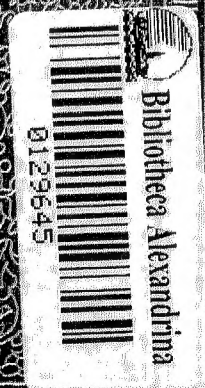


مخارجات الأئمة

الجامعة لدر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف
العلم العلامة المحجة فير الأئمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"

مؤسسة الوفاء
بيروت - لبنان







بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الجامعة الأردنية
الأمانة العامة

مَجْلَدُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرَرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطَهَارِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَمُ الْعَلَامَةُ الْحُجَّةُ فَخْرُ الْأُمَّةِ الْمَوْلَى

الْشَيْخُ مُحَمَّدٌ بَاقِرُ الْمَجْلِسِ

”قَدِّسَ اللَّهُ سِرَّهُ“

الْجُزْءُ الْمِائَةُ

دَارُ أَحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ

بَيْرُوت - لُبْنَانُ

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ٧٩٥٧/١١
تلفون المستوع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
كبرقياً: التراث - تلاكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(أبواب)

* (الجهاد والمرابطة وما يتعلق بذلك من المطالب) *

١

* (باب) *

* (وجوب الجهاد وفضله) *

الآيات : البقرة : « ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون » (١) .

و قال تعالى : « وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين » وقاتلوه حيث ثقتهموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفئة أشد من القتل » (٢) و قال : « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين » (٣) .

و قال : « ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد » (٤) و قال : « كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون » (٥) وقال تعالى :

(١) سورة البقرة : ١٥٤ .

(٢) سورة البقرة : ١٩٠ - ١٩١ .

(٣) سورة البقرة : ١٩٣ . (٤) سورة البقرة : ٢٠٧ .

(٥) سورة البقرة : ٢١٦ .

« إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله » (١) وقال تعالى : « وقاتلوا في سبيل الله واعلموا أن الله سميع عليم » (٢) وقال تعالى : « قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين » (٣) وقال تعالى : « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين » (٤) وقال تعالى : « لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي » (٥) .

آل عمران : وقال تعالى : « أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين » (٦) وقال : « وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وماضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين » وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين » فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين » (٧) وقال تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير » ولئن قتلتم في سبيل الله أو متتم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون » ولئن متتم أو قتلتم لآلى الله تحشرون » (٨) وقال تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون » فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون » يستبشرون بنعمة

(١) سورة البقرة ٢١٨ .

(٢) سورة البقرة : ٢٢٢ .

(٣) سورة البقرة : ٢٢٩ .

(٤) سورة البقرة : ٢٥١ .

(٥) سورة البقرة : ٢٥٦ .

(٦) سورة آل عمران : ١٢٢ .

(٧) سورة آل عمران : ١٤٦ - ١٤٨ .

(٨) سورة آل عمران : ١٥٦ - ١٥٧ .

من الله وفضل وإن الله لا يضيع أجر المؤمنين « (١) وقال تعالى : « فالتين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثواباً من عند الله والله عنده حسن الثواب » (٢) .

النساء : « يا أيها الذين آمنوا خذوا حذرکم فانفروا ثبات أو انفروا جميعاً » (٣) وقال تعالى : « فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالأخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيماً » (٤) . إلى قوله « الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفاً » (٥) وقال تعالى : « لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلاً وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفوراً رحيماً » (٦) .

المائدة : « وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون » (٧) وقال تعالى : « يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم » (٨) .

الأنفال : « وما النصر إلا من عند الله » (٩) وقال سبحانه : « فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى » (١٠) وقال تعالى : « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ، ويكون الدين كله لله فان انتهوا فان الله بما يعملون

(١) سورة آل عمران : ١٦٩ - ١٧١ .

(٢) سورة آل عمران : ١٩٦ . (٣) سورة النساء : ٧١ .

(٤) سورة النساء : ٧٤ . (٥) سورة النساء : ٧٦ .

(٦) سورة النساء : ٩٥ - ٩٦ . (٧) سورة المائدة : ٣٥ .

(٨) سورة المائدة : ٥٤ . (٩) سورة الأنفال : ١٠ .

(١٠) سورة الأنفال : ١٧ .

بصير « (١) .

التوبة : « قاتلوهم يعدّ بهم الله بأيديكم و يخزهم و ينصر كم عليهم و يشف صدور قوم مؤمنين » و يذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء و الله عليم حكيم « (٢) و قال تعالى : « أجعلتم سقاية الحاج و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله و اليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله و الله لا يهدي القوم الظالمين » الذين آمنوا وهاجروا و جاهدوا في سبيل الله بأموالهم و أنفسهم أعظم درجة عند الله و أولئك هم الفائزون » يبشّرهم ربّهم برحمة منه ورضوان و جنّات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبداً إن الله عنده أجر عظيم « (٣) و قال تعالى : « و قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة » (٤) و قال سبحانه : « يا أيّها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثّاقلتم إلى الأرض أترضيتم بالحياة الدّنيا من الآخرة فماتمّاع الحياة الدّنيا في الآخرة إلا قليلا » لا تنفروا يعدّ بكم عذاباً أليماً و يستبدل قوماً غيركم و لا تضرّوه شيئاً و الله على كلّ شيء قدير « (٥) .

إلى قوله تعالى : « انفروا خفافاً و ثقلاً » و جاهدوا بأموالكم و أنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون « (٦) إلى قوله سبحانه : « قل هل تترّبصون بنا إلا إحدى الحسنيين و نحن نترّبص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فترّبصوا إنّنا معكم مترّبصون » (٧) إلى قوله تعالى « فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله و كرهوا أن يجاهدوا بأموالهم و أنفسهم في سبيل الله و قالوا لا تنفروا في الحرّ قل نار جهنّم أشدّ حرّاً لو كانوا يفقهون » (٨) إلى قوله تعالى : « لكن الرسول

(١) سورة الانفال : ٤٠ .

(٢) سورة التوبة : ١٤ - ١٥ .

(٣) سورة التوبة : ١٩ - ٢٢ .

(٤) سورة التوبة : ٣٦ .

(٥) سورة التوبة : ٤٠ - ٤١ .

(٦) سورة التوبة : ٣٢ .

(٧) سورة التوبة : ٥٢ .

(٨) سورة التوبة : ٨١ .

الحج : « أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير ﴿٥﴾ الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز » (٤)

العنكبوت : « ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه إن الله لغني عن العالمين » (٥).

(٥) سورة العنكبوت: ٦ .

محمد : « ذلك و لو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم سيديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » (١) وقال تعالى : « فاذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشى عليه من الموت فأولى لهم طاعة وقول معروف » (٢) وقال : « و لنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين و نبلو أخباركم » (٣) وقال تعالى : « فلا تهنوا و تدعوا إلى السلم و أنتم الأعلون و الله معكم و لن يترككم أعمالكم » (٤) .

الفتح : « و لله جنود السموات و الأرض و كان الله عليماً حكيماً » (٥) ،
الحجرات : « إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله و رسوله ثم لم يرتابوا و جاهدوا بأموالهم أنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون » (٦) .
الصف : « إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله كأنهم بنيان مرصوص » (٧)
و قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله و رسوله و تجاهدون في سبيل الله بأموالكم و أنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم و يدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار و مساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم » و أخرى تحبونها نصر من الله و فتح قريب وبشر المؤمنين يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين » (٨) .

(١) سورة محمد : ٤ - ٧ .

(٢) سورة محمد : ٢٠ - ٢١ .

(٣) سورة محمد : ٣٧ .

(٤) سورة الحجرات : ٥ .

(٥) سورة الصف : ١٠ - ١٤ .

(٦) سورة محمد : ٣١ .

(٧) سورة الفتح : ٤ .

(٨) سورة الصف : ٤ .

١ - الهداية : الجهاد فريضة واجبة من الله عز وجل على خلقه بالنفس والمال مع إمام عادل ، فمن لم يقدر على الجهاد معه بالنفس والمال فليخرج بماله من يجاهد عنه ، ومن لم يقدر على المال و كان قوياً ليست له علة تمنعه فعليه أن يجاهد بنفسه .

والجهاد على أربعة أوجه : فجهادان فرض ، وجهاد سنة لا يقام إلا مع فرض وجهاد سنة .

فأما أحد الفرضين فمجاهدة نفسه عن معاصي الله وهو من أعظم الجهاد ، ومجاهدة الذين يلونكم من الكفار فرض ، وأما الجهاد الذي هو سنة لا يقام إلا مع فرض ، فإن مجاهدة العدو فرض على جميع الأمة ولو تركت الجهاد لأتاهم العذاب وهذا هو من عذاب الأمة وهو سنة على الإمام أن يأتي العدو مع الأمة فيجاهدهم ، وأما الجهاد الذي هو سنة فكل سنة أقامها الرجل وجاهد في إقامتها وبلوغها وإحيائها فالعمل والسعي فيها من أفضل الأعمال لأنه إحياء سنة (١) .

وقال النبي ﷺ : من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عملوها من غير أن ينقص من أجورهم شيء (٢) .

وقد روي أن الكاذب على عياله من حلال كالمجاهد في سبيل الله (٣) .

وروي أن جهاد المرأة حسن التبعل (٤) .

وروي أن الحج جهاد كل ضعيف (٥) .

٢ - نهج البلاغة : من خطبة لأمر المؤمنين عليه السلام أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة ، فتحه الله لخاصة أوليائه وهو لباس التقوى ، ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة ، فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذل وشمله البلاء ، وديت

بالصغار والقماء (١) وضرب على قلبه بالأسداد وأدبل (٢) الحق منه بتضييع الجهاد وسيم الخسف ومنع النصف . الى آخر ما مر في كتاب الفتن (٣) .

٣ - لى : عن علي بن عيسى ، عن علي بن محمد ماجيلويه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن ثابت ، عن زيد بن علي ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : فان في الجنة لشجرة يخرج من أعلاها الحل ومن أسفلها خيل بلق مسرجة ملجمة ذوات أجنحة لاتروث ولا تبول ، فيركبها أولياء الله فتطير بهم في الجنة حيث شاؤا ، فيقول الذي أسفل منهم : يا ربنا ما بلغ بعبادك هذه الكرامة ؟ فيقول الله جلّ جلاله : إنهم كانوا يقومون الليل ولا ينامون و يصومون النهار ولا يأكلون . و يجاهدون العدو ولا يجبنون ، و يتصدقون ولا يبخلون (٤) .

٤ - لى : عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أشرف الموت قتل الشهادة (٥) .

٥ - لى : بالاسناد المتقدم ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن وهب بن وهب ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن جبرئيل عليه السلام أخبرني بأمر قرأت به عيني وفرح به قلبي قال : يا محمد من غزا غزوة في سبيل الله من أمتك فما أصابته قطرة من السماء أو صداع إلا كانت له شهادة يوم القيامة (٦) .

٦ - لى : وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : للجنة باب يقال له : باب المجاهدين ، يمضون إليه فاذا هو مفتوح وهم متقلدون سيوفهم والجمع في

(١) القماء : الذل والقميء الذليل الصغير .

(٢) أدبل . بمعنى تحول ومنه التداول ، والمقصود غلب عليه ، ومنه الادالة

بمعنى الغلبة .

(٣) نهج البلاغة - محمد عبده - ج ١ ص ٦٣ .

(٤) أمالي الصدوق ص ٢٩١ وفيه (عتاق) بدل (بلق) .

(٥) لم نعر عليه في مظانه . (٦) أمالي الصدوق ص ٥٧٧ -

الموقف والملائكة ترحب بهم ، فمن ترك الجهاد ألبسه الله ذلاً في نفسه وفقرًا في معيشته ، ومحققاً في دينه ، إن الله تبارك وتعالى أعز أمتي بسنابك خيلها و مراکز رماحها (١) .

٧ - ثي : بهذا الإسناد قال : قال رسول الله ﷺ : من بلغ رسالة غاز كان كمن أعتق رقبة و هو شريكه في باب غزوته (٢) .

أقول : روى في ثو هذا الخبر والخبرين اللذين هما قبله ، عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقي (٣) .

٨ - ثو : ابن المغيرة ، عن جدّه ، عن جدّه ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله ﷺ : خيول الغزاة هي خيولهم في الجنة (٤) .

٩ - ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن معروف ، عن أبي همام ، عن محمد بن غزوان ، عن السكوني مثله (٥) .

١٠ - ثو (٦) ثي : ماجيلويه ، عن محمد العطّار ، عن الأشعري ، عن محمد بن إسماعيل ، عن علي بن الحكم ، عن عمر بن أبان ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : الخير كله في السيف ، و تحت ظل السيف ، و لا يقيم الناس إلا السيف ، و السيوف مقاليد الجنة و النار (٧) .

١١ - ب : أبو البخري ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين أنه قال : القتل قتلان : قتل كفارة و قتل درجة ، و القتال : قتالان : قتال الفئة الكافرة حتى يسلموا ، و قتال الفئة الباغية حتى يفيؤا (٨) .

(١) أمالي الصدوق ص ٥٧٧ .

(٢) نفس المصدر ٥٧٨ . (٣) ثواب الاعمال ص ١٧٢ .

(٤) لم نجده بهذا السند في (ثو) ولكنه موجود في أمالي الصدوق ص ٥٧٨ ولعل

الاشتباه في الرمز من سهو النساخ .

(٥) ثواب الاعمال ص ١٧٢ . (٦) نفس المصدر ص ٢٧٦ .

(٧) أمالي الصدوق ص ٥٧٨ . (٨) قرب الاسناد ص ٦٢ .

١٢ - ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن أبي البخري مثله (١).
١٣ - ع (٢) ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن معروف ، عن ابن محبوب ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كل ذنب يكفره القتل في سبيل الله إلا الدين فإنه لا كفارة له إلا أداؤه أو يقضي صاحبه أو يعفو الذي له الحق (٣).

١٤ - ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن معروف ، عن ابن همام ، عن ابن غزوان ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال : فوق كل بر بر حتى يقتل الرجل في سبيل الله ، فإذا قتل في سبيل الله عز وجل فليس فوقه بر ، وفوق كل عقوق عقوق حتى يقتل الرجل أحد والديه فإذا قتل أحدهما فليس فوقه عقوق (٤).

١٥ - كتاب الغايات : قال النبي صلى الله عليه وآله : وذكر مثله (٥).

١٦ - ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن الثمالي ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : مامن قطرة أحب إلى الله عز وجل من قطرتين قطرة دم في سبيل الله ، و قطرة دمعة في سواد الليل لا يريد بها عبد إلا الله عز وجل (٦).

١٧ - ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله ابن سنان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ثلاث من كن فيه زوجته الله من الحور العين كيف شاء : كظم الغيظ ، والصبر على السيوف لله عز وجل ، و رجل أشرف على مال حرام فتركه لله عز وجل (٧).

١٨ - ل : الخليل ، عن أبي القاسم البغوي ، عن علي بن الجعد ، عن شعبة

(٢) علل الشرائع ص ٥٢٨ .

(١) الخصال ج ١ ص ٣٩ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٨ .

(٣) لم نجده في مظانه .

(٦) الخصال ج ١ ص ٣١ ذيل حديث .

(٥) النايات ص ٨٤ .

(٧) الخصال ج ١ ص ٥٣ .

عن الوليد بن الغيزان ، عن أبي عمرو الشيباني ، عن عبد الله بن مسعود قال : سألت النبي ﷺ : أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل ؟ قال : الصلاة لوقتها ، قلت : ثم أي شيء ؟ قال : بر الوالدين : قلت : ثم أي شيء ؟ قال : الجهاد في سبيل الله عز وجل ، قال فحدثني بهذا ولواستزدته لزادني (١) .

١٩- ل : بهذا الإسناد ، عن ابن مسعود ، عن النبي ﷺ قال : إن أحب الأعمال إلى الله عز وجل الصلاة والبر والجهاد (٢) .

٢٠- مع (٣) ل : في خبر أبي ذر أنه سأل النبي ﷺ : أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل ؟ فقال : إيمان بالله ، و جهاد في سبيله ، قال : قلت : فأى الجهاد أفضل ؟ قال : من عقر جواده وأهريق دمه في سبيل الله (٤) .

٢١- ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه ﷺ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل الأعمال عند الله عز وجل إيمان لا شك فيه ، وغزو لأغلول فيه ، وحج مبرور ، وأول من يدخل الجنة شهيد ، وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده ، ورجل عفيف متعفف ذو عبادة (٥) .

أقول : قد مضى خطبة أمير المؤمنين صلوات الله عليه بالنخيلة في هذا المعنى مع تفسيره في أبواب تاريخه ﷺ .

٢٢- ما : عن أمير المؤمنين ﷺ قال : الموت طالب ومطلوب لا يعجزه المقيم ولا يفوته الهارب ، فقدّموا ولا تتكلموا ، فإنه ليس عن الموت محيص ، إنكم إن لم تقتلوا تموتوا ، والذي نفس علي بيده لألف ضربة بالسيف على الرأس أهون

(١) الخصال ج ١ ص ١٠٧ والصواب في سنده الوليد بن العيزار بن حريث و هو مترجم في كتب العامة .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٢٢ . (٣) لم نجده في مظانه .

(٤) الخصال ج ٢ ص ٣٠٠ ضمن حديث طويل .

(٥) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٨ بتفاوت وزيادة في آخره وأخرجه المفيد في

أماله ص ٥٤ وليس فيه (شهيد) .

من موت على فراش (١) .

٣٣ - ما : عن أمير المؤمنين عليه السلام أفضل ماتوسل به المتوسلون الايمان بالله ورسوله ، و الجهاد في سبيل الله ، الخبر (٢) .

٣٤ - ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله ﷺ قال : ثلاثة يشفعون إلى الله يوم القيامة فيشفعهم : الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء (٣) .

٣٥ - ثو أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من اغتاب مؤمناً غازياً أو آذاه أو خلفه في أهله بسوء نصب عمله يوم القيامة ليستغرق حسناته ، ثم يركس في النار ركساً إذا كان الغازي في طاعة الله عز وجل (٤) .

٣٦ - سن : أبي رفاعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ثلاث من كن فيه زوجه الله من الحور العين كيف شاء : كظم الغيظ ، والصبر على السيوف لله عز وجل ، و رجل أشرف على مال حرام فتركه لله (٥) .

٣٧ - صح : عن الرضا ، عن آبائه ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : بينما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يخطب الناس ويحدثهم على الجهاد إذ قام إليه شاب فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن فضل الغزاة في سبيل الله ؟ فقال علي عليه السلام : كنت رديف رسول الله ﷺ على ناقته العضاء ونحن قافلون من غزوة ذات السلاسل فسألته عما سألتني عنه فقال : إن الغزاة إذا هموا بالغز وكتب الله لهم براءة من النار ، فإذا تجهزوا لغزوهم باهى الله تعالى بهم الملائكة ، فإذا ودعهم أهلهم بكى عليهم الشيطان والبيوت ويخرجون من ذنوبهم كما تخرج الحية من سلخها ، و يوكّل الله عز وجل بهم بكل رجل منهم أربعين ألف ملك

(١) أمالي الشيخ الطوسي ج ١ ص ٢٢٠ . (٢) نفس المصدر ج ١ ص ٢٢٠

(٣) قرب الاسناد ص ٣١ وأخرجه الصدوق في الخصال ج ١ ص ١٠٢ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٢٢٩ . (٥) المحاسن ص ٦ .

يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ، ولا يعمل حسنة إلا ضعفت له ويكتب له كل يوم عبادة ألف رجل يعبدون الله ألف سنة كل سنة ثلاث مائة وستون يوماً ، واليوم مثل عمر الدنيا ، وإذا صاروا بحضرة عدوهم انقطع علم أهل الدنيا عن ثواب الله إيتاهم ، فإذا برزوا لعدوهم وأشرعت الآسنة وفوت السهام وتقدم الرّجل إلى الرّجل خفتهم الملائكة بأجنحتهم ويدعون الله لهم بالنصر والتثبيت ، فينادي مناد : الجنة تحت ظلال السيوف ، فتكون الطعنة والضربة على الشهيد أهون من شرب الماء البارد في اليوم الصائف ، وإذا زال الشهيد عن فرسه بطعنة أو ضربة لم يصل إلى الأرض حتى يبعث الله عز وجل زوجته من الحور العين فتبشره بما أعد الله له من الكرامة . فإذا وصل إلى الأرض تقول له : مرحباً بالروح الطيبة التي أخرجت من البدن الطيب ، أبشر فإن لك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، ويقول الله عز وجل : أنا خليفته في أهله ومن أرضاهم فقد أرضاني ومن أسخطهم فقد أسخطني ، ويجعل الله روحه في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث تشاء تأكل من ثمارها ، وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة بالعرش ، ويعطي الرّجل منهم سبعين غرفة من غرف الفردوس [ما بين صنعاء والشام يملأ نورها ما بين الخافقين في كل غرفة سبعون باباً على كل باب سبعون مصراعاً من ذهب على كل باب ستور مسبلة ، في كل غرفة سبعون خيمة في كل خيمة سبعون سريراً من ذهب قوائمه الدر والبرجد موصولة بقضبان من زمرد على كل سرير أربعون فراشا غلظ كل فراش أربعون ذراعاً ، على كل فراش زوجة من الحور العين عرباً أتراباً ، فقال الشاب : يا أمير المؤمنين أخبرني عن العربة ؟ قال : هي الغنجة الرضيّة المرضيّة الشهيّة لها سبعون ألف وصيف وسبعون ألف وصيفة صفر الحلي بيض الوجوه عليهم تيجان اللؤلؤ ، على رقابهم المناديل بأيديهم الأكوبة والأباريق ، وإذا كان يوم القيامة يخرج من قبره شاهراً سيفه تشخب أوداجه دماً ، اللون لون الدّم والرّائحة رائحة المسك يخطو في عرصة القيامة .

فوالذي نفسي بيده لو كان الأنبياء على طريقهم لثرجلوا لهم لما يرون من

بهاهم حتى يأتوا إلى موائد من الجواهر فيقعدون عليها ، ويشفع الرجل منهم سبعين ألفاً من أهل بيته وجيرته ، حتى أن الجارين يختصمان أيهما أقرب فيقعدون معه ومع إبراهيم على مائدة الخلد فينظرون إلى الله تعالى في كل بكرة وعشية (١) .

٣٨ - شا : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : الموت طالب حثيث ، ومطلوب لا يعجزه المقيم ، ولا يفوته الهارب ، فاقدموا ولا تتكلموا ، فإنه ليس عن الموت محيص إنكم إن لا تقتلوا تموتوا ، والذي نفس علي بيده لألف ضربة بالسيف على الرأس أيسر من موة على فراش (٢) .

٣٩ - شى : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إني راغب نشيط في الجهاد قال : فجاهد في سبيل الله فانك إن تقتل كنت حياً عند الله ترزق ، وإن مت فقد وقع أجرك على الله ، وإن رجعت خرجت من الذنوب إلى الله ، هذا تفسير « ولا تحسبن » الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً » (٣) .

٤٠ - شى : عن أبي الجارود ، عن زيد بن علي في قول الله : « و اجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً » قال : السيف (٤) .

٤١ - ين : فضالة ، عن الحسين بن عثمان ، عن رجل ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : ما من قطرة أحب إلى الله من قطرة دم في سبيل الله أو قطرة من دموع عين في سواد الليل من خشية الله ، وما من قدم أحب إلى الله

(١) صحيفة الامام الرضا (ع) ص ٢٦ - ٢٨ الطبعة الثانية بمطبعة المعاهد بمصر سنة ١٣٤٠ ، بتفاوت وما بين القوسين زيادة من المصدر ، وفيه النظر إلى الله أى النظر إلى كرامة الله وقد سبق في هامش بعض الاحاديث أنه تعالى ليس بجسم و امتناع رؤيته وان الاحاديث التي توهم ذلك ان لم يمكن تفسيرها بما لا يتنافى مع الضرورى من الدين فهو من الاخبار المدسوسة ، فراجع . (٢) الارشاد ص ١٢٧ .

(٣) تفسير العياشى ج ١ ص ٢٠٦ والاية في آل عمران : ١٦٩ .

(٤) نفس المصدر ج ٢ ص ٣١٥ والاية في الاسراء : ٨٠ .

من خطوة إلى ذي رحم ، أخطوة يتم بها زحفاً في سبيل الله ، ومامن جرعة أحب إلى الله من جرعة غيظ أو جرعة ترد بها العبد مصيبته (١) .

٣٣- نوادر الراوندى : بإسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن فوق كل بر بر حتى يقتل الرجل شهيداً في سبيل الله ، و فوق كل عقوق عقوقاً حتى يقتل الرجل أحد والديه (٢) .

٣٣- وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : خيول الغزاة في الدنيا هي خيولهم في الجنة (٣) .

٣٤- وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : حملة القرآن عرفاء أهل الجنة ، و المجاهدون في الله تعالى قواد أهل الجنة ، و الرئسل سادات أهل الجنة (٤) .

٣٥- وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : دعا موسى و آمن هارون و أمّنت الملائكة فقال الله سبحانه : استقيما فقد أجبتم دعوتكما ، ومن غزافي سبيلي استجبت له إلى يوم القيامة (٥) .

٣٦- وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : كل نعيم مسؤل عنه يوم القيامة إلا ما كان في سبيل الله تعالى (٦) .

٣٧- وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : إن أبخل الناس من بخل بالسلام ، و أجود الناس من جاد بنفسه وماله في سبيل الله (٧) .

٣٨- وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : أوصي أمتي بخمس بالسمع والطاعة و الهجرة و الجهاد و الجماعة ، و من دعا بدعاء الجاهلية فله حثوة من حثي جهنم (٨) .

(١) كتاب الزهد للحسين بن سعيد الاهوازي في باب البكاء من خشية الله - نسخة

مخطوطة في مكتبتي . (٢) نوادر الراوندى ص ٥ .

(٣) نفس المصدر ص ١٥ . (٤) نفس المصدر ص ١٩ - ٢٠ .

(٥-٧) نفس المصدر ص ٢٠ . (٨) نفس المصدر ص ٢١ .

٣٩ - و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : إن أوقل من قاتل في سبيل الله إبراهيم الخليل عليه السلام حيث أسرت الروم لوطا عليه السلام فنقر إبراهيم عليه السلام واستنقذه من أيديهم (١) .

٢

((باب)))

﴿ أقسام الجهاد و شرائطه و آدابه ﴾

الايات : الحجرات : « وإن طائفتان من المؤمنين اقاتلتوا فأصلحوا بينهما فان بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فان فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المتقسطين » (٢) .

١ - فس : أبي ، عن الاصبهاني ، عن المنقري ، عن حفص ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأل رجل أبي عن حروب أمير المؤمنين عليه السلام و كان السائل من محبينا فقال له أبو جعفر عليه السلام : بعث الله محمداً ﷺ بخمسة أسياف : ثلاثة منها شاهرة لا تغمد إلى أن تضع الحرب أوزارها و لن تضع الحرب أوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها ، فاذا طلعت الشمس من مغربها آمن الناس كلهم في ذلك اليوم « فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً » و سيف منها ملفوف ، و سيف منها مغمود سلّه إلى غيرنا و حكمه إلينا ، فأما السيوف الثلاثة الشاهرة فسيف على مشركي العرب قال الله عز وجل « اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم و خذوهم و احصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا » يعني آمنوا « فاخوانكم في الدين » فهؤلاء لا يقبل منهم إلا القتل أو الدخول في الاسلام و أموالهم و ذراريهم سبي على ما سبي رسول الله ﷺ فأنه سبي و عفا و قبل الفداء .

و السيوف الثاني على أهل الذمة قال الله جل ثناؤه « و قولوا للناس حسناً » نزلت في أهل الذمة ثم نسخها قوله : « قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله و لا باليوم

الأخر و لا يحرثون ما حرّم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ، فمن كان منهم في دار الاسلام فلن يقبل منهم إلا الجزية أو القتل و مالهم وذراريهم سبي فاذا قبلوا الجزية حرم علينا سبيهم و حرمت أموالهم و حلّت لنا منا كحتهم ، و من كان منهم في دار الحرب حلّ لنا سبيهم و أموالهم ولم يحلّ لنا نكاحهم ولم يقبل منهم إلا القتل أو الدّخول في الاسلام .

و السيف الثالث على مشر كي العجم يعني الترك والدّيلم والخزر قال الله جلّ ثناؤه في أوّل السّورة الذي يذكر فيها الذين كفروا فقصّ قصّتهم قال : « فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فأمّا منّا بعد » يعني بعد السبي منهم « و إمّا فداء » يعني المفاذاة بينهم و بين أهل الاسلام ، فهوّلاء لا يقبل منهم إلا القتل أو الدّخول في الاسلام و لا يحلّ لنا نكاحهم ماداموا في الحرب .

و أمّا السيف الملفوف فسيّف على أهل البغي و التأويل قال الله عزّ وجلّ : « و إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله » فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله ﷺ : « و إن منكم من يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل فسئل النبي ﷺ من هو ؟ فقال : خاصف النعل يعني أمير المؤمنين عليه السلام ، و قال عمار بن ياسر : قاتلت تحت هذه الراية مع رسول الله ﷺ ثلاثاً و هذه الرابعة و الله لو ضربونا حتى باغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنّنا على الحقّ و أنّهم على الباطل فكانت السيرة فيهم من أمير المؤمنين صلوات الله عليه ما كانت من رسول الله ﷺ في أهل مكّة يوم فتح مكّة ، فأنّه لم يسب لهم ذريّة و قال : من أغلق بابه فهو آمن و من ألقى سلاحه فهو آمن ، و من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، و كذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام فيهم يوم البصرة : لا تسبوا لهم ذريّة ، و لا تجهزوا على جريح و لا تتبعوا مدبراً ، و من أغلق بابه وألقى سلاحه فهو آمن .

و أمّا السيف المغمود فالسيف الذي يقام به القصاص قال الله « النفس بالنفس والجروح قصاص فمن تصدّق به فهو كفارة له » فسئل إلى أولياء المقتول و حكمه إلينا ، فهذه السيوف التي بعث الله بها نبيّه ﷺ فمن جردها أوجد واحداً منها أوشياً من سيرتها و أحكامها فقد كفر بما أنزل الله على محمد ﷺ (١) .

٢ - ل : أبي ، عن سعد ، عن الأصبهاني ، عن المنقري ، عن حفص مثله (٢) .

٣ - ف : مرسل مثله (٣) .

٤ - ج : لقي عبّاد البصري ، عليّ بن الحسين ﷺ في طريق مكة فقال له : يا عليّ بن الحسين اتركت الجهاد و صعوبته وأقبلت على الحجّ و لينه و إن الله عزّ وجلّ يقول : « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون » إلى قوله : « وبشّر المؤمنين » فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام : إذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم أفضل من الحجّ (٤) .

٥ - فس : أبي ، عن بعض رجاله قال : لقي الزهريّ عليّ بن الحسين ﷺ في طريق الحجّ و ساق الحديث إلى آخر ما نقلنا (٥) .

٦ - ج : عبد الكريم بن عتبة الهاشمي قال : كنت عند أبي عبد الله ﷺ بمكة إذ دخل عليه أناس من المعتزلة فيهم عمرو بن عبيد و واصل بن عطا و حفص ابن سالم و أناس من رؤسائهم ، و ذلك حين قتل الوليد و اختلف أهل الشام بينهم فتكلّموا فأكثروا و خبطوا فأطالوا فقال لهم أبو عبد الله جعفر بن محمد ﷺ : إنكم قد أكثرت عليّ وأطلنت فأسندوا أمركم إلى رجل منكم فليتكلم بحجّتك و ليوجز فأسندوا أمرهم إلى عمرو بن عبيد فأبلغ وأطال فكان فيما قال ، أن قال : قتل أهل الشام خليفتهم و ضرب الله بعضهم ببعض و شتّت أمورهم فنظرنا فوجدنا رجلاً له

(١) تفسير علي بن ابراهيم ص ٦٤٠ بتفاوت وأخرجه الكليني في الكافي ج ٥ ص ١٠

والشيخ في التهذيب ج ٦ ص ١٣٦ . (٢) الخصال ج ١ ص ١٨٩ .

(٣) تحف العقول ص ٢٩٦ . (٤) الاحتجاج ج ٢ ص ٣٣ .

(٥) تفسير علي بن ابراهيم ص ٢٦١ والآية في سورة التوبة ١١١ .

دين وعقل و مروءة و معدن للخلافة وهو محمد بن عبد الله بن الحسن فأردنا أن نجتمع معه فنبايعه ثم نظر أمرنا معه و ندعو الناس إليه فمن بايعه كنّا معه وكان منا من اعتزلنا كففنا عنه ، و من نصب لنا جاهدناه و نصبنا له على بغيه و نردّه إلى الحق و أهله ، و قد أحببنا أن نعرض ذلك عليك فانه لا غناء بنا عن مثلك لفضلك و كثرة شيعتك فلمّا فرغ -

قال أبو عبد الله عليه السلام : أكلّكم على مثل ما قال عمرو ؟ قالوا : نعم فحمد الله و أثنى عليه و صلّى على النبي ﷺ ثم قال : إنّما نسخط إذا عصي الله ، فإذا أطيع الله رضينا ، أخبرني يا عمرو لو أنّ الأئمة قلّدتك أمرها فملكته بغير قتال و لا مؤنة فقبل لك : و لها من شئت من كنت تولّي ؟ قال : كنت أجعلها شورى بين المسلمين قال : بين كلّهم ؟ قال : نعم ، قال : بين فقهاءهم و خيارهم ؟ قال : نعم ، قال : قريش و غيرهم ؟ قال : نعم قال : العرب و العجم ؟ قال : نعم قال : أخبرني يا عمرو أتتولّي أبا بكر و عمر أو تتبرّء منهما ؟ قال : أتوّلاهما ، قال : يا عمرو إن كنت رجلاً تتبرّء منهما فانه يجوز لك الخلاف عليهما ، وإن كنت تتولاهما فقد خالفتهما ، قد عهد عمر إلى أبي بكر فبايعه و لم يشاور أحداً ، ثم ردّها أبو بكر عليه و لم يشاور أحداً ، ثم جعلها عمر شورى بين ستة فأخرج منها الأئصار غير أولئك الستة من قريش ، ثم أوصى الناس فيهم بشيء مما أراك ترضى به أنت و لا أصحابك ، قال : و ما صنع ؟ قال : أمر صهيبيّ أن يصلّي بالناس ثلاثة أيّام و أن يتشاوروا أولئك الستة ليس فيهم أحد سواهم إلا ابن عمر يشاورونه و ليس له من الأمر شيء ، و أوصى من بحضرته من المهاجرين و الأئصار إن مضت ثلاثة أيّام قبل أن يفرغوا و يبايعوا أن تضرب أعناق الستة جميعاً ، و إن اجتمع أربعة قبل أن تمضي ثلاثة أيّام و خالف إثنان أن يضرب أعناق الاثنين أفترضون بهذا فيما تجعلون من الشورى في المسلمين ؟ قالوا : لا ، قال : يا عمرو دع ذا أرايت لو بايعت صاحبك هذا الذي تدعوا إليه ثم اجتمعت لكم الأئمة و لم يختلف عليكم فيها رجالان فأفضيتم إلى المشرّكين الذين لم يسلّموا و لم يؤدّوا الجزية كان عندكم و عند صاحبكم من العلم ما تسيرون بسيرة رسول الله

صلى الله عليه وآله في المشركين في حربهم ، قالوا : نعم ، قال : فتصنعون ماذا ؟ قالوا : ندعوهم إلى الإسلام فإن أبوا دعوناهم إلى الجزية ، قال : وإن كانوا مجوساً وأهل كتاب ؟ قالوا : وإن كانوا مجوساً وأهل كتاب ، قال : وإن كانوا أهل الأوثان وعبدة النيران والبهائم وليسوا بأهل كتاب ؟ قالوا : سواء قال : فأخبرني عن القرآن أتقرأه ؟ قال : نعم قال : اقرأ « قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرّمون ما حرّم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون » قال : فاستثنى الله عز وجل واشترط من الذين أوتوا الكتاب فهم والذين لم يؤتوا الكتاب سواء ؟ قال نعم قال ﷺ : عمّن أخذت هذا ؟ قال : سمعت الناس يقولونه ، قال : فدع ذا فأنهم إن أبوا الجزية فقاتلتهم وظهرت عليهم كيف تصنع بالغنيمة ؟ قال : أخرج الخمس وأقسم أربعة أخماس بين من قاتل عليها قال : تقسمه بين جميع من قاتل عليها ؟ قال : نعم ، قال : فقد خالفت رسول الله ﷺ في فعله وفي سيرته و بينى وبينك فيها فقهاء أهل المدينة ومشيختهم فسلمهم فأنهم لا يختلفون ولا يتنازعون في أن رسول الله ﷺ إنما صالح الأعراب على أن يدعهم في ديارهم وأن لا يهاجروا على أنه إن دهمهم من عدوه داهم فيستنفروهم فيقاتل بهم وليس لهم من الغنيمة نصيب ، وأنت تقول بين جميعهم فقد خالفت رسول الله ﷺ في سيرته في المشركين ، ودع ذا ما تقول في الصدقة ؟ قال : فقرأ عليه هذه الآية « إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها » إلى آخرها ، قال : نعم فكيف تقسم بينهم ؟ قال : أقسمها على ثمانية أجزاء فأعطي كل جزء من الثمانية جزءاً قال ﷺ : إن كان صنف منهم عشرة آلاف وصنف رجلاً واحداً ورجلين وثلاثة جعلت لهذا الواحد مثل ما جعلت للعشرة آلاف ؟ قال : نعم ، قال : وما تصنع بين صدقات أهل الحضر وأهل البوادي فتجعلهم فيها سواء ؟ قال : نعم قال : فخالفت رسول الله ﷺ في كل ما أتى به في سيرته ، كان رسول الله ﷺ يقسم صدقة البوادي في أهل البوادي ، وصدقة أهل الحضر في أهل الحضر ، ولا يقسمه بينهم بالسوية إنما يقسم على قدر ما يحضره منهم وعلى ما يرى ، وعلى قدر ما يحضره

فان كان في نفسك شيء مما قلت فان فقهاء أهل المدينة ومشيوخهم كلهم لا يختلفون في أن رسول الله ﷺ كذا كان يصنع ، ثم أقبل على عمرو وقال : اتق الله يا عمرو وأنتم أيها الرهط فاتقوا الله ، فان أبي حدثني وكان خير أهل الأرض وأعلمهم بكتاب الله وسنة رسوله أن رسول الله ﷺ قال : من ضرب الناس بسيفه ودعاهم إلى نفسه وفي المسلمين من هو أعلم منه فهو ضال متكلف (١) .

٧ - ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير و البزنطي معاً عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أربع لا يجزن في أربعة : الخيانة والغلول والسرقه و الرباء ، لا تجوز في حج ولا عمرة ولا جهاد ولا صدقة (٢) .

٨ - ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا لقيتم عدوكم في الحرب فأقلوا الكلام وأكثروا ذكر الله عز وجل ولا تولوهم الأذبار فتسخطوا الله ربكم وتستوجبوا غضبه ، و إذا رأيتم من إخوانكم في الحرب الرذل المجروح أو من قد نكل أو من قد طمع عدوكم فيه فقومه بأنفسكم (٣) .

٩ - وقال عليه السلام : لا يخرج المسلم في الجهاد مع من لا يؤمن على الحكم ولا ينفذ في الفياء أمر الله عز وجل فاته إن مات في ذلك كان معيماً لعدونا في حبس حقناً والاشاطة بدمائنا وميته ميته جاهلية (٤) .

١٠ - ع : أبي ، عن سعد ، عن أبي الجوزا ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو ابن خالد ، عن زيد بن علي ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إذا التقى المسلمان بسيفيهما على غير سنة فالقاتل والمقتول في النار ، فقليل : يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال : لأنه أراد قتلاً (٥) .

١١ - ع : ماجيلويه ، عن علي ، عن أبيه ، عن يحيى بن عمران الهمداني وابن بزيع معاً ، عن يونس ، عن عبد الرحمن ، عن العيص بن قاسم قال : سمعت

(١) الاحتجاج ج ٢ ص ١١٨ . (٢) الخصال ج ١ ص ١١٦ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٤٠٧ . (٤) الخصال ج ٢ ص ٤١٨ بتفاوت يسير .

(٥) علل الشرائع ص ٤٦٢ وفيه (قتله) بدل (قتلا) .

أباعد الله ﷺ يقول : اتقوا الله و انظروا لأنفسكم ، فإن "أحق" من نظر لها أنتم لو كان لأحدكم نفسان فقدّم إحداهما و جرب بها استقبل التوبة بالآخرى كان ولكنها نفس واحدة إذا ذهبت فقد والله ذهبت التوبة ، إن أتاكم منّا آت يدعوكم إلى الرضا منا فنحن نستشهدكم أننا لا نرضى ، إنه لا يطيعنا اليوم وهو وحده فكيف يطيعنا إذا ارتفعت الرايات والأعلام (١) .

١٣ - ع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن معاوية بن حكيم ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن يحيى بن أبي العلاء ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : كان عليّ ﷺ لا يقاتل حتى تزول الشمس و يقول : تفتح أبواب السماء و تقبل التوبة و ينزل النصر و يقول : هو أقرب إلى الليل وأجدر أن يقل القتل ، ويرجع الطالب و يفلت المهزوم (٢) .

١٣ - ع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن هاشم ، عن ابن المغيرة ، عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ﷺ قال : ذكرت الحروية عند عليّ بن أبي طالب ﷺ فقال : إن خرجوا من جماعة أو على إمام عادل فقاتلوهم ، وإن خرجوا على إمام جائر فلا تقاتلوهم فإنّ لهم في ذلك مقالا (٣) .

١٤ - ع : أبي ، عن سعد ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك إن رجلاً من مواليك بلغه أن رجلاً يعطي السيف و الفرس في السبيل فأتاه فأخذهم - منه ثمّ لقيه أصحابه فأخبروه أن السبيل مع هؤلاء لا يجوز و أمروه بردّهما ، قال : فليفعلا ، قال : قلت : قد طلب الرجل فلم يجده و قيل له : قد شخص الرجل ، قال : فليابط و لا يقاتل ، قال : قلت له : ففي مثل قزوين والديلم وعسقلان وما أشبه هذه الثغور؟ فقال : نعم ، فقال له : يجاهد؟ فقال : لا إلا أن يخاف على ذراري المسلمين ، رأييتك لو أن الروم دخلوا على المسلمين لم ينبغ لهم أن يتابعوهم؟ قال : يابط و لا يقاتل فان خاف على

(١) نفس المصدر ص ٥٧٧ .

(٢-٣) علل الشرائع ص ٦٠٣ .

بيضة الاسلام والمسلمين قاتل فيكون قتاله لنفسه ليس للسلطان ، قال : قلت : فان جاء العدو الى الموضع الذي هو فيه مرابط كيف يصنع ؟ قال : يقاتل عن بيضة الاسلام لاعن هؤلاء لأن في دروس الاسلام دروس ذكر محمد ﷺ (١) .

١٥ - ل : أبي ، عن سعد ، عن الاصمهاني ، عن المنقري ، عن فضيل بن عياض عن أبي عبد الله ﷺ قال : سألت عن الجهاد أسنة هو أم فريضة ؟ فقال : الجهاد على أربعة أوجه : فجهادان فرض ، وجهاد سنة لا يقيم إلا مع فرض ، وجهاد سنة : فأما أحد الفرضين فمجاهدة الرجل نفسه عن معاصي الله عز وجل ، وهو من أعظم الجهاد ، ومجاهدة الذين يلونكم من الكفار فرض ، وأما الجهاد الذي هو سنة لا يقيم إلا مع فرض فان مجاهدة العدو فرض على جميع الأمة ولو تركوا الجهاد لأتاهم العذاب وهذا هو من عذاب الأمة وهو سنة على الامام أن يأتي العدو مع الأمة فيجاهدهم ، وأما الجهاد الذي هو سنة فكل سنة أقامها الرجل وجاهد في إقامتها وبلوغها وإحيائها فالعمل والسعي فيها من أفضل الأعمال لأنه أحيى سنة قال النبي ﷺ : من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيء (٢) .

١٦ - أقول : رواه في كتاب الغايات (٣) عن فضيل ، عن أبي عبد الله ﷺ .

١٧ - وفيه : (٤) عن الحسين صلوات الله عليه رسلاً ، وفيه : وأجر من

عمل بها إلى يوم القيامة .

١٨ - ل : في خبر الأعمش ، عن الصادق ﷺ قال : الجهاد واجب مع إمام

عادل ، ومن قتل دون ماله فهو شهيد ، ولا يحل قتل أحد من الكفار والنصاب في دار التقية إلا قاتل أوساع في فساد ، وذلك إذا لم تخف على نفسك ، ولا على أصحابك (٥) .

(١) علل الشرائع ص ٦٠٣ والظاهر سقوط (قلت) قبل قوله (أرايتك) .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٦٣ .

(٣) كتاب الغايات ص ٢٤ .

(٤) تحف العقول ص ٢٤٧ .

(٥) الخصال ج ٢ ص ٣٩٤ .

١٩ - ن : فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون مثله (١) .

٢٠ - ف : كتب كنبه أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى زياد بن النضر حين أنفذه على مقدمته إلى صفين : اعلم أن مقدمة القوم عيونهم ، و عيون المقدمة طلائعهم ، فإذا أنت خرجت من بلادك ودنوت من عدوك فلا تسأم من توجيه الطلائع في كل ناحية ، و في بعض الشعاب و الشجر والخمر و في كل جانب حتى لا يغيركم عدوكم ، و يكون لكم كمين ولا تسير الكنائب والقبائل من لدن الصبح إلى المساء إلا تعبياً ، فان دهمكم أمراً أو غشاكم مكروه كنتم قد تقدتم في التعبية ، وإذا نزلتم بعدواً أو نزل بكم ، فليكن معسكركم في إقبال الشراف أو في سفاح الجبال وأثناء الأتهار كيما تكون لكم ردةً و دونكم مرداً و لتكن مقاتلتكم من وجه واحد أو اثنين ، واجعلوا رقباءكم في صياصي الجبال وبأعلى الشراف وبمناكب الأتهار يربون لكم لئلا يأتيكم عدو من مكان مخافة أو أمن ، و إذا نزلتم فانزلوا جميعاً ، و إذا رحلتم فارحلوا جميعاً ، و إذا غشاكم الليل فنزلتم فحفوا عسكركم بالرمح و الترس ، و اجعلوا رماحكم يلون ترستكم كيلا تصاب لكم غرة ولا تلقى لكم غفلة و احرس عسكرك بنفسك ، و إيتاك أن توقد أو تصبح إلا غراراً أو مضمضة ثم ليكن ذلك شأنك و دأبك حتى تنتهي إلى عدوكم ، و عليك بالتؤدة في حربك و إيتاك و العجلة إلا أن تمكك فرصة ، و إيتاك أن تقا تل إلا أن يبدؤوك أو يأتيتكم أمرى والسلام عليكم و رحمة الله (٢) .

٢١ - ما : باسناد المجاشعي ، عن الصادق عليه السلام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : عليكم بالجهاد في سبيل الله بأموالكم و أنفسكم ، فانما يجاهد في سبيل الله رجالان

(١) عيون اخبار الرضا (ع) ج ٢ ص ١٢٤ بتفاوت يسير .

(٢) تحف العقول ص ١٨٨ و فيه (الاشراف) بدل (الشراف) والاشراف جمع شرف - محرقة - وهو الملو . وسفاح الجبال أسافلها ، وصياصيها أعاليها ، و أثناء الأتهار منعطفاتها و المناكب المرتفات ، والريثة العين ، والغرار النوم الخفيف ، والمضمضة أن ينام ثم يستيقظ ثم ينام ، تشبها بمضمضة الماء في الفم يأخذه ثم يمججه وفي المصدر (الثاني) بدل (التؤدة) .

إمام هدى أو مطيع له مقتد بهداه (١) .

٢٢ - مل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن معروف ، عن الأصم ، عن حيدرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الجهاد أفضل الأشياء بعد الفرائض في وقت الجهاد ولا جهاد إلا مع الإمام (٢) .

٢٣ - سن : الوشاء ، عن محمد بن حمران و جميل بن دراج كلاهما ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ إذا بعث سرية بعث أميرها فأجلسه إلى جنبه و أجلس أصحابه بين يديه ثم قال : سيروا بسم الله و بالله و في سبيل الله و على ملة رسول الله ﷺ لا تغدروا ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقطعوا شجراً إلا أن تضطروا إليها ولا تقتلوا شيخاً فانياً ولا صبياً ولا امرأة ، و أيما رجل من أدنى المسلمين أو أقصاهم نظر إلى أحد من المشركين فهو جار حتى يسمع كلام الله ، فإذا سمع كلام الله فان تبعكم فأخوكم في دينكم ، و إن أبي فاستعينوا بالله عليه و أبلغوه إلى مأمنه (٣) .

٢٤ - سن : النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إذا حرنت على أحدكم دابة يعني إذا قامت في أرض العدو في سبيل الله فليذبها ولا يعرقها (٤) .

٢٥ - سن : عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : لما كان يوم موقعة كان جعفر على فرسه فلمّا التقوا نزل عن فرسه فعرقها بالسيف و كان أوّل من عرق في الإسلام (٥) .

٢٦ - شى : عن أسباط بن سالم قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فجاءه رجل فقال له : أخبرني عن قول الله « يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل » قال : عنى بذلك القمار ، و أمّا قوله « ولا تقتلوا أنفسكم » عنى بذلك الرجل من

(١) أمالى الشيخ ج ٢ ص ١٣٦ ضمن حديث .

(٢) لم نجده فى المصدر المذكور و لافى أمالى الطوسى و الخصال فيما بحثنا عنه حيث احتملنا التصحيف فى الرمز .

(٣) المحاسن ص ٣٥٥ بزيادة فى آخره . (٤-٥) المحاسن ص ٦٣٤ .

المسلمين يشد" على المشركين في منازلهم فيقتل فنهاهم الله عن ذلك (١) .
٢٧ - وقال في رواية أبي علي "رفعه قال : كان الرّجل يحمل على المشركين وحده حتى يقتل أو يقتل فأنزل الله هذه الآية « و لا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً » (٢) .

٢٨ - شى : عن عثد بن علي ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً » قال : كان المسلمون يدخلون على عدوهم في المغارات فيتمكن منهم عدوهم فيقتلهم كيف شاء فنهاهم الله أن يدخلوا عليهم في المغارات (٣) .
٢٩ - شى : عن عثد بن يحيى في قوله « ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين » يعني الايمان لا يقبلونه إلا والسيف على رؤوسهم (٤) .

٣٠ - شى : عن عبد الملك بن عتبة الهاشمي ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليه السلام قال : قال : من ضرب الناس بسيفه و دعاهم إلى نفسه وفي المسلمين من هو أعلم منه فهو ضال متكلف . قاله لعمر و بن عبيد حيث سأله أن يبايع عبد الله بن الحسن (٥) .
٣١ - شى : عن عبد الله بن ميمون القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي إذا أراد القتال قال هذه الدعوات : « اللهم إني أعلمت سبيلاً من سبلك جعلت فيه رضاك و نذبت إليه أولياءك و جعلته أشرف سبلك عندك ثواباً ، و أكرمها إليك مآباً ، و أحبها إليك مسلكاً ، ثم اشتريت فيه من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون وعداً عليه حقاً ، فاجعلني ممن اشتريت فيه منك نفسه ثم وفي لك ببيعته التي بايعك عليها غير ناكث و لا ناقض عهداً و لا يبدل تبديلاً » مختصر (٦) .

(٢-١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٥ والاية في سورة النساء : ٢٩ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٦ و فيه في الموضعين (المنازات) بدل (المغارات) وهو غلط واضح .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٥٦ والاية في سورة البقرة : ١١٤ .

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٨٥ . (٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ١١٣ .

٣٢ - شى : عن حمزان بن عبدالله التميمي ، عن جعفر بن محمد عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « قاتلوا الذين يلونكم من الكفار » قال : الدّيلم (١) .

٣٣ - شى : عدي بن حاتم ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال يوم التقى هو و معاوية بصفين فرفع بها صوته يسمع أصحابه : والله لأقتلن معاوية وأصحابه ، ثم يقول في آخر قوله : إنشاء الله يخفض بها صوته ، و كنت قريباً منه فقلت : يا أمير المؤمنين إنك حلفت ما فعلت ثم استثنيت فما أردت بذلك ؟ فقال : إن الحرب خدعة وأنا عند المؤمن غير كذوب فأردت أن أحرّض أصحابي عليهم لكيلا يفشلوا ، و لكي يطمعوا فيهم فافعلهم ينتفعوا بها بعد اليوم إنشاء الله (٢) .

٣٤ - كش : طاهر بن عيسى ، عن جعفر بن أحمد بن أيوب ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن علي الصيرفي ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمد بن عذافر ، عن عقبة ابن بشير ، عن عبدالله بن شريك ، عن أبيه قال : لما هزم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الناس يوم الجمل قال : لاتتبعوا مدبراً ولا تجهزوا على جرحى ، ومن أغلق باباً فهو آمن ، فلما كان يوم صفين قتل المدبر وأجهز على الجرحى ، قال أبان بن تغلب قلت لعبدالله بن شريك : ما هاتان السّيرتان المختلفتان ؟ قال : إن أهل الجمل قتل طلحة و الزبير ، و إن معاوية كان قائماً بعينه و كان قائدهم (٣) .

٣٥ - ختص : علي بن إبراهيم الجعفري ، عن مسلم مولى أبي الحسن عليه السلام قال : سأله رجل فقال له : الترك خير أم هؤلاء ؟ قال : فقال : إذا صرتم إلى الترك يخلّون بينكم و بين دينكم ؟ قال : قلت : نعم جعلت فداك قال : هؤلاء يخلّون بينكم و بين دينكم ؟ قال : قلت : لا بل يجهدون على قتلنا ، قال : فان غزوهم أولئك

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ١١٨ والاية فى سورة التوبة : ١٢٣ .

(٢) لم نجده فى المصدر رغم البحث عنه و رواه الشيخ فى التهذيب ج ٦ ص ١٦٣

والكليني فى الكافى ج ٧ ص ٤٦٠ و على بن إبراهيم فى تفسيره ص ٢١٩ .

(٣) رجال الكشى ص ١٩٠ .

فاغزوهم معهم أو أعينوهم عليهم - الشك من أبي الحسن (عليه السلام) (١) .

٣٦ - كتاب صفين لنصر بن مزاحم ، عن عمر بن سعد ، عن مالك بن أعين عن زيد بن وهب أن علياً (عليه السلام) لما رأى يوم صفين ميمنته قد عادت إلى مواقعها و مصافها وكشف من بازائها حتى ضاربوهم في مواقعهم ومراكزهم أقبل حتى انتهى إليهم فقال : إني قد رأيت جولتكم ، وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم الجفافة الطغام وأعراب أهل الشام ، وأنتم لهاميم العرب والسنام الأعظم وعمار الليل بتلاوة القرآن وأهل دعوة الحق إذا ضل الخاطئون ، فلولا إقبالكم بعد إدباركم وكرركم بعد انحيازكم وجب عليكم ما وجب على المولوي يوم الزحف دبره وكنتم فيما أرى من الهالكين ، ولقد هوّن عليّ بعض وجدي وشفى بعض أحاح صدري أني رأيتكم بآخرة حزتموهم كما حازوكم وأزلموهم من مصافهم كما أزالوكم ، تحوزونهم بالسيف ليركب أو لهم آخرهم كالابل المطردة الهيم ، فالأن فاصبروا أنزلت عليكم السكينة وثبتكم الله باليقين ، وليعلم المنهزم أنه مسخط لربه وموبق نفسه وفي الفرار موجدة لله عليه ، والذلّ اللازم ، وفساد العيش عليه ، وإن الفار منه لا يزيد في عمره ولا يرضى ربه ، فيموت الرجل محققاً قبل إتيان هذه الخصال خير من الرضا بالتلبس بها والاقرار عليها (٢) .

٣

باب *

* (أحكام الجهاد وفيه أيضاً بعض ما ذكر في الباب السابق) *

الآيات : البقرة : « وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة » (٣) وقال تعالى : « ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت »

(١) الاختصاص ص ٢٦١ والظاهر سقوط كلمة مولى في قوله (الشك من أبي الحسن)

فيكون الصواب (الشك من مولى أبي الحسن ع) وهو راوى الحديث .

(٢) وقعة صفين ص ٢٨٩ طبع مصر ، والاحاح : بالضم اشتداد الحزن والغيظ .

(٣) سورة البقرة : ١٩٥ .

أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ﴿ فبهم وهم باذن الله ﴾ (١) .

الاعراف: ﴿ ولباس التقوى ذلك خير ﴾ (٢) .

الانفال: ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأويه جهنم وبئس المصير ﴾ (٣) وقال تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون ﴾ وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين ﴾ (٤) وقال تعالى: ﴿ يا أيها النبي حرّض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون ﴾ (٥) لأن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين باذن الله والله مع الصابرين ﴿ ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم ﴾ (٥) .

وقال تعالى: ﴿ يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم ﴾ (٦) .
التوبة: ﴿ ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ﴾ (٧) وقال تعالى: ﴿ ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ﴾ ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولّوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً أن لا يجدوا ما ينفقون ﴿ إنما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن

(١) سورة البقرة: ٢٥٠-٢٥١ .

(٢) سورة الاعراف: ٢٦ . (٣) سورة الانفال: ١٥ - ١٦ .

(٤) سورة الانفال: ٤٥-٤٦ . (٥) سورة الانفال: ٦٥ - ٦٧ .

(٦) سورة الانفال: ٧٠ . (٧) سورة التوبة: ٤٦ .

يكونوا مع الخوالم و طبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون (١) .

النحل : « و سرايل تقيمكم بأسكم » (٢) .

الانبياء : « وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون » (٣) .

محمد : « فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا

الوثاق فامّا منّا بعد و إمّا فداء حتى تضع الحرب أوزارها ذلك و لو يشاء الله

لا نتصر منهم » (٤) .

الفتح : « ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض

حرج » (٥) .

١ - فسى : « يا أيها النبي حرّض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون

صابرون يغلبوا مائتين و إن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا ألفاً » قال : كان الحكم

في أوّل النبوة في أصحاب رسول الله ﷺ أن الرّجل الواحد وجب عليه أن يقاتل

عشرة من الكفّار فان هرب منهم فهو الفارّ من الزحف ، و المائة يقاتلوا ألفاً

ثمّ علم الله أنّ فيهم ضعفاً لا يقدرّون على ذلك فأنزل « الآن خفف الله عنكم و علم

أنّ فيكم ضعفاً فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين » ففرّض الله عليهم أن يقاتل رجل

من المؤمنين رجلين من الكفّار ، فان فرّ منهم فهو الفارّ من الزحف ، و إن كانوا

ثلاثة من الكفّار و واحد من المسلمين ففرّ المسلم منهم فليس هو الفارّ من الزحف (٦) .

أقول : قد مرّ مثله في تفسير النعماني في كتاب القرآن عن أمير المؤمنين

عليه السلام ثمّ قال ﷺ نسخ قوله : « و قولوا للنّاس حسناً » يعني اليهود حين

هادنهم رسول الله ﷺ ، فلمّا رجّع من غزاة تبوك أنزل الله تعالى « قاتلوا الذين

لا يؤمنون بالله » إلى قوله : « حتى يعطوا الجزية عن يدهم صاغرون » فنسخت هذه

الاية تلك الهدنة .

(١) سورة التوبة : ٩١ - ٩٣ . (٢) سورة النحل : ٨١ .

(٣) سورة الانبياء : ٨٠ . (٤) سورة محمد : ٤ .

(٥) سورة الفتح : ١٧ . (٦) تفسير علي بن ابراهيم ص ٢٥٦ .

٢ - ب : أبو البخري، عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لا يقتل الرّسل ولا الرهن (١) .

٣ - ب : بهذا الاسناد قال : سئل علي عليه السلام عن أفعال الغزو فقال : لا بأس أن يغزو الرّجل عن الرّجل ويأخذ منه الجعل (٢) .

٤ - ب : بهذا الاسناد، عن علي عليه السلام أنه قال : الحرب خدعة إذا حدّثكم عن رسول الله ﷺ حديثاً فوالله لئن أخرت من السماء أو تخطفني الطير أحبّ إليّ من أن أكذب على رسول الله ﷺ ، وإذا حدّثكم عنّي فأنما الحرب خدعة فإن رسول الله ﷺ بلغه أن بني قريظة بعثوا إلى أبي سفيان : إنكم إذا التقيتم أنتم و محمد ﷺ أمددناكم وأعناكم ، فقام النبي ﷺ فخطبنا فقال : إن بني قريظة بعثوا إلينا أنّا إذا التقينا نحن وأبو سفيان أمددونا وأعانونا فبلغ ذلك أبا سفيان فقال : غدرت يهود فارتحل عنهم (٣) .

٥ - ب : أبو البخري ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام أنه قال : عرضهم رسول الله ﷺ يومئذ - يعني بني قريظة - على العانات فمن وجدته أنبت قتله ، ومن لم يجده أنبت ألحقه بالذاري (٤) .

٦ - ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن نجدة الحروري كتب إلى ابن عباس - رضي الله عنه - يسأله عن أربعة أشياء : أهل كان رسول الله ﷺ يغزوا بالنساء ؟ وهل كان يقسم لهنّ شيئاً ؟ وعن موضع الخمس ؟ وعن اليتيم متى ينقطع يتمه ؟ وعن قتل الذاري ؟

فكتب إليه ابن عباس : - رضي الله عنه - أما قولك في النساء فإن رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله كان يحذبنّ ولا يقسم لهنّ شيئاً ، وأما الخمس فإننا نزع منّا أنه لنا ونزع قوم أنه ليس لنا فصبرنا ، وأما اليتيم فانقطاع يتمه أشدّ وهو الاحتلام

(١-٣) قرب الاسناد ص ٦٢ .

(٤) قرب الاسناد ص ٦٣ .

إلا أن لاتونس منه رشداً فيكون عندك سقيهاً أضعيفاً فيمسك عليه وليه ، و أمّا الذراري فلم يكن النبي ﷺ يقتلها و كان الخضر عليه السلام يقتل كافرهم و يترك مؤمنهم ، فان كنت تعلم منهم ما يعلم الخضر فأنت أعلم (١) .

٧ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبد الله بن حمزة عن أبيه ، عن محمد بن إسحاق بن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، عن النبي ﷺ صلى الله عليه وآله أنه قال : أيما حلف كان في الجاهلية فإن الإسلام لم يردّه ولا حلف في الإسلام ، المسلمون يدعى من سواهم يجير عليهم أذانهم ، و يردّ عليهم أقصاهم ، ترد سراياهم على قعدهم ، لا يقتل مؤمن بكافر ، ودية الكافر نصف دية المؤمن ، ولا جلب ولا جنب ولا تؤخذ صدقاتهم إلا في دورهم ، قال رسول الله ﷺ هذا الحديث في خطبة يوم الجمعة قال : يا أيها الناس (٢) .

٨ - ما : ابن مخلد ، عن جعفر بن محمد بن نصير ، عن الحسين بن الكميت ، عن المعلى بن مهدي ، عن أبي شهاب ، عن الحجاج بن أرطاة ، عن عبد الملك بن عمر عن عطية رجل من بني قريظة قال : عرضنا رسول الله ﷺ فمن كانت له عانة قتله ومن لم تكن له عانة تركه ، فلم تكن لي عانة فتركني (٣) .

٩ - ب : عنهما عن حنان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : نعت إلى النبي ﷺ نفسه وهو صحيح ليس به وجع قال : نزل به الروح الأمين ، فنادى الصلاة جامعة ، ونادى المهاجرين والأنصار بالسلاح قال : فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه فنعى إليهم نفسه ثم قال : أذكر الله الوالي من بعدي على أمتي إلا يرحمهم على جماعة المسلمين فأجل كبيرهم ورحم صغيرهم ووقر عالمهم و لم يضر بهم فيذلهم و لم يصغرهم فيكفرهم ، و لم يغلّق بابهم دونهم فيأكل قوتهم ضعيفهم ، و لم يجمهم في ثغورهم فيقطع نسل أمتي ثم قال : اللهم قد بلغت ونصحت فاشهد فقال أبو عبد الله عليه السلام : هذا آخر كلام تكلم به النبي ﷺ على المنبر (٤) .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٦٠ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٦٩ . (٤) نفس المصدر ج ٢ ص ٥ .

(٥) قرب الاسناد ص ٤٨ .

١٠ - ب : أبو البخري ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام أن علياً عليه السلام كان يكتب إلى أمراء الأجناد : أنشدكم الله في فلاحي الأرض أن يظلموا قبلكم (١).
١١ - ب : ابن ظريف عن ابن علوان عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام قال : قال عليه السلام : إطعام الأسير والإحسان إليه حق واجب وإن قتلته من الغد (٢).
١٢ - ب : علي بن أخيه عليه السلام قال : سألته عن رجل اشترى عبداً مشركاً وهو في أرض الشرك فقال العبد : لا أستطيع المشي وخاف المسلمون أن يلحق العبد بالعدو أيحل قتلته ؟ قال : إذا خاف حل قتلته (٣) .

١٣ - ع : أبي عن سعد ، عن الأصبهاني ، عن المنقري ، عن عيسى بن يونس عن الأوزاعي ، عن الزهري ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : إن أخذت الأسير فعجز عن المشي ولم يكن معك محمل فأرسله ولا تقتله فانك لا تدري ما حكم الإمام فيه ، وقال : الأسير إذا أسلم فقد حقن دمه وصار فيئاً (٤) .

١٤ - فس : « و الذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا و إن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق » فانها نزلت في الأعراب ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله صالحهم على أن يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا إلى المدينة ، وعلى أنه إن أرادهم رسول الله صلى الله عليه وآله غزا بهم وليس لهم في الغنيمة شيء ، وأوجبوا على النبي صلى الله عليه وآله أنه إن أرادهم الأعراب من غيرهم أودعهم من عدوهم أن ينصرهم إلا على قوم بينهم وبين الرسول عهد وميثاق إلى مدّة (٥) .

١٥ - ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تعرب بعد الهجرة ، ولا

(١) نفس المصدر ص ٤٥ .

(٢) نفس المصدر ص ٤٢ .

(٣) نفس المصدر ص ١١٣ .

(٤) علل الشرائع ص ٥٦٥ .

(٥) تفسير علي بن إبراهيم ص ٢٥٦ والاية في سورة الانفال : ٧٢ .

هجرة بعد الفتح (١) .

١٦ - شي : عن حسين بن صالح قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان علي صلوات الله عليه يقول : من فر من رجلين في القتال من الزحف فقد فر من الزحف ، ومن فر من ثلاثة رجال في القتال من الزحف فلم يفر (٢) .

١٧ - نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليه السلام قال : قال الحسن بن علي عليه السلام : كان علي عليه السلام يباشر القتال بنفسه ولا يأخذ السلب (٣) .

١٨ - وبهذا الاسناد قال : قال علي عليه السلام : اعظم أبودجانة الأنصاري وأرخص عذبة العمامة من خلفه بين كتفيه ، ثم جعل يتمختر بين الصفين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن هذه لمشيئة يبغيضها الله تعالى إلا عند القتال (٤) .

١٩ - وبهذا الاسناد قال : قال علي عليه السلام : لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن قال : يا علي لا تقاتل أحداً حتى تدعوه إلى الإسلام ، وأيم الله لأن يهدي الله على يدك رجلاً خيراً لك مما طلعت عليه الشمس ، ولك ولاؤه يا علي (٥) .

٢٠ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أمير القوم أقطفهم دابة (٦) .

٢١ - وبهذا الاسناد قال : قال علي عليه السلام : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشاً إلى خثعم فلمّا غشوه استعصموا بالسجود ، فقتل بعضهم ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : للورثة نصف العقل بصلاتهم ثم قال : إنني بريء من كل مسلم نزل مع مشرك في دار الحرب (٧) .

٢٢ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تقتلوا في الحرب إلا من

(١) الخصال ج ٢ ص ٤١٣ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٦٨ وفي آخره (من الزحف) .

(٣) نوادر الراوندي ص ٢٠ وقد سقط من النسخة المطبوعة قوله : كان علي عليه السلام .

(٤) نفس المصدر ص ٢٠ وعذبة العمامة ماسدل بين الكتفين .

(٥-٦) نفس المصدر ص ٢٣ .

جرت عليه المواسي (١) .

٢٣ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : من أسلم على شيء فهو له (٢) .

٢٤ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ لسرية بعثها : ليكن شعاركم حم لا ينصرون فأنه ، اسم من أسماء الله تعالى عظيم (٣) .

٢٥ - وبهذا الاسناد قال : قال عليّ ؓ : كان شعار رسول الله ﷺ في يوم بدر : يا منصور أمت وكان شعارهم يوم أحد للمهاجرين يا بني عبد الله ، و للخزرج يا بني عبد الرحمن ولالأوس يا بني عبيد الله (٤) .

٢٦ - وبهذا الاسناد قال : قدم ناس من مزينة على رسول الله ﷺ فقال لهم : ما شعاركم ؟ فقالوا : حرام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : بل شعاركم حلال (٥) .

٢٧ - وبهذا الاسناد قال : قال عليّ ؓ : كان شعار أصحاب رسول الله ﷺ يوم مسيلمة : يا أصحاب البقرة ، وكان شعار المسلمين مع خالد بن الوليد : أمت أمت (٦) .

٢٨ - وبهذا الاسناد قال : بعث رسول الله ﷺ مع عليّ ؓ ثلاثين فرساً في غزوة ذات السلاسل و قال : يا عليّ ؓ أتلوا عليكم آية في نفقة الخيل الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً و علانية « هي النفقة على الخيل سرّاً وعلانية (٧) .

٢٩ - كتاب صفين : لنصر بن مزاحم ، عن عمر بن سعد ، عن مالك بن أعين ، عن يزيد بن وهب قال : إنّ عليّاً ؓ قال في صفين : حتى متى لانا هض القوم بأجمعنا ، قال : فقام في الناس عشية الليلة الأربعة بعد العصر فقال : الحمد لله الذي لا يبرم ما نقض وساق الخطبة إلى قوله : ألا إنكم لاقوا العدو غداً إن شاء الله فأطيلوا الليلة القيام ، و أكثروا تلاوة القرآن ، و اسئلوا الله الصبر والنصر ، و القوهم بالجد والحزم ، و كونوا صادقين ، ثم انصرف ووثب الناس إلى سيفهم

(١) نوادر الراوندي ص ٢٣ .

(٢) لم نجده في المطبوعة من النوادر .

(٣-٧) نوادر الراوندي ص ٣٣ .

ورماحهم ونبالهم يصلحونها (١) .

٣٠ - و عن عمر ، عن الحارث بن حصيرة وغيره قال : كان عليٌّ عليه السلام يركب بغلاً له يستلذه فلما حضرت الحرب قال : إيتوني بفرس ، قال : فأُتي بفرس له أدهم يقاد بشطنين ، يبحث بيديه الأرض جميعاً له حممة وصهيل فركبه وقال : «سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» (٢) .

٣١ - وفيه وعن عمر بن شمر ، عن جابر ، عن تميم قال : كان عليٌّ عليه السلام إذا سار إلى القتال ذكر اسم الله حين يركب ثم يقول : الحمد لله على نعمه علينا وفضله العظيم ، سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون ، ثم يستقبل القبلة ويرفع يديه إلى الله ثم يقول : اللهم إليك نقلت الأقدام ، وأتعبت الأبدان ، وأفضت القلوب ، ورفعتم الأيدي ، وشخصت الأبصار ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين ثم يقول : سيروا على بركة الله ، ثم يقول : الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر يا الله يا أحديا صمد يا رب عجل اكفف عنا شر الظالمين الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إليك نعبد وإليك نستعين بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، فكان هذا شعاره بصفين (٣) .

٣٢ - وفيه عن أبيض بن الأغر عن سعد بن طريف ، عن الأصمغ قال : ما كان عليٌّ في قتال قط إلا نادى يا كهيص (٤) .

٣٣ - و عن قيس بن الربيع ، عن عبد الواحد بن حسان ، عن عمن حدثه ، عن عليٍّ أنه سمعه يقول يوم صفين : اللهم إليك رفعت الأبصار ، وبسطت الأيدي ودعيت الألسن ، وأفضت القلوب ، وإليك نقلت الأقدام أنت الحاكم في الأعمال فاحكم بيننا وبينهم بالحق وأنت خير الفاتحين ، اللهم إنا نشكو إليك غيبة نبينا وقلة عددنا

(١) وقعة صفين ص ٢٥٢-٢٥٣ طبعة مصر بتفاوت يسير .

(٢) نفس المصدر ص ٢٥٨ .

(٣-٤) نفس المصدر ص ٢٥٩ بتفاوت يسير في الاول .

و كثرة عدونا و تشتت أهوائنا و شدة الزمان و ظهور الفتن ، أعنا عليه بفتح تغجله و نصر تغز به سلطان الحق و تظهره (١) .

٣٤ - و عن عمر بن شمر ، عن عمران ، عن سويد قال : كان علي إذا أراد أن يسير إلى الحرب قعد على دابته و قال : الحمد لله رب العالمين على نعمه علينا و فضله العظيم سبحانه الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين و إننا إلى ربنا لمنقلبون ثم يوجهه دابته إلى القبلة ثم يرفع يديه إلى السماء ثم يقول : «اللهم إليك نقلت الأقدام ، و أفضت القلوب ، و رفعت الأيدي ، و شخصت الأبصار ، نشكو إليك غيبة نبيينا ، و كثرة عدونا و تشتت أهوائنا ، ربنا افتح بيننا و بين قومنا بالحق» و أنت خير الفاتحين ، سيروا على بركة الله ثم يورد والله من اتبعه و من حاده حياض الموت (٢) .

٣٥ - و عن عمر بن سعد ، عن سلام بن سويد ، عن علي عليه السلام في قوله : « و ألزمهم كلمة التقوى » قال : هي لا إله إلا الله والله أكبر قال : هي آية النصر (٣) .

٣٦ - و عن مالك بن أعين ، عن زيد بن وهب أن علياً عليه السلام خرج إليهم فاستقبلوه و رفع يديه إلى السماء فقال : اللهم رب السقف المحفوظ المكفوف الذي جعلته مغيضاً لليل و النهار ، و جعلت فيه مجرى للشمس و القمر و منازل الكواكب و النجوم ، و جعلت سكانه سبطاً من الملائكة لا يسأمون العبادة ، و رب هذه الأرض التي جعلتها قراراً للأنعام و الهوام و الأنعام و ما لا يحصى مما يرى و ما لا يرى من خلقك العظيم و رب الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس ، و رب السحاب المسخر بين السماء و الأرض ، و رب البحر المسجور المحيط بالعالمين ، و رب الرواسي التي جعلتها للأرض أو تاداً وللخلق مناعاً إن أظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي و سدنا للحق ، فإن أظهرتهم علينا فآرزقنا الشهادة و اعصم بقية أصحابي من الفتن (٤) .

(١) نفس المصدر ص ٢٥٩ .

(٢) نفس المصدر ص ٢٦٠ .

(٣) لم نجده في مطبوعة مصر و يوجد في طبعة إيران القديمة ص ١١٩ .

(٤) نفس المصدر ص ٢٦١ .

٣٧ - و عن عمر بن سعد باسناده قال : كان من أهل الشام بصفين رجل يقال له الأصبغ بن ضرار وكان يكون طليعة و مسلحة فندب له عليٌّ عليه السلام الاُشتر فأخذه أسيراً من غير أن يقاتل وكان عليٌّ عليه السلام ينهى عن قتل الأسير الكاف فجاء به ليلاً و شدّ وثاقه و ألقاه مع أضيافه ينتظر به الصّباح ، و كان الأصبغ شاعراً مفوهاً فأيقن بالقتل و نام أصحابه فرفع صوته فأسمع الاُشتر أبيتاً يذكر فيها حاله يستعطفه ، فعدا به الاُشتر على عليٍّ عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين هذا رجل من المسلمين لقيته بالأمس و الله لو علمت أن قتله لحقّ قتله ، و قد بات عندنا الليلة و حرّ كنا بشعره فان كان فيه القتل فاقتله وإن غضبنا فيه ، وإن كنت فيه بالخيار فبه لنا قال : هو لك يا مالك ، فاذا أصبت أسيراً فلا تقتله فانّ أسير أهل القبلة لا يقادى و لا يقتل فرجع به الاُشتر إلى منزله وقال : لك ما أخذنا معك ليس لك عندنا غيره (١) .

٣٨ - و منه عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن عمير الأنصاري قال : و الله لكأنني أسمع عليّاً عليه السلام يوم الهرير و ذلك بعد ما طعنت رجا مذحج فيما بينها و بينك و لخم و جذام و الاشعريين بأمر عظيم تشيب منه النواصي من حين استقلت الشمس حتّى قام قائم الظهيرة و يقول عليٌّ عليه السلام لأصحابه حتّى متى نخلي بين هذين الحيتين و قد فنيتا وأنتم و قوف تنظرون إليهم ، أما تخافون مقت الله ، ثمّ انقل إلى القبلة و رفع يديه إلى القبلة ثمّ نادى يا الله يا رحمن يا واحد يا صمد يا الله يا إله محمد صلى الله عليه و آله اللهم إليك نقلت الأقدام و أفضت القلوب ، و رفعت الأيدي ، و مدّت الأعناق ، و شخصت الأبصار ، و طلبت الوائج ، اللهم إنّنا نشكو إليك غيبة نبيّنا صلى الله عليه و آله و كثرة عدونا ، و تشبّثت أهوائنا ، ربّنا افتح بيننا و بين قومنا بالحقّ و أنت خير الفاتحين ، سيروا على بركة الله ، ثمّ نادى لا إله إلا الله و الله أكبر كلمة التقوى (٢) .

(١) نفس المصدر ص ٥٣٤ وفيه ١٢ بيتاً قالها الأصبغ في تلك الليلة .

(٢) وقعة صفين ص ٥٢٥ .

أقول : تمامه في كتاب الفتن .

٣٩- ومنه : عن عمر بن سعد ، عن نمر بن وعلة ، عن الشعبي قال : لما أسر عليٌّ عليه السلام أسرى يوم صفين فخلّى سبيلهم أتوا معاوية وقد كان عمرو بن العاص يقول لا أسرى أسره معاوية: اقتلهم ، فما شعروا إلا بأسراهم قد خلّى سبيلهم عليٌّ عليه السلام فقال معاوية : يا عمرو لو أطعناك في هؤلاء الأسرى لوقعنا في قبيح من الأمر، ألا ترى قد خلّى سبيل أسرانا فأمر بتخليّة من في يديه من أسرى عليٍّ عليه السلام وقد كان عليٌّ عليه السلام إذا أخذ أسيراً من أهل الشام خلّى سبيله إلا أن يكون قد قتل من أصحابه أحداً فيقتله به فإذا خلّى سبيله ، فإن عاد الثانية قتله ولم يخلّ سبيله ، وكان عليه السلام لا يجهز على الجرحى ولا على من أدبر بصفتين مكان معاوية (١) .

٤٠- نهج البلاغة : قال عليه السلام : لا تدعون إلى مبارزة وإن دعيت إليها فأجب فانّ الداعي باغ والباغي مصروع (٢) .

٤١- نهج البلاغة : من كلامه عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية لما أعطاه الراية يوم الجمل : تزول الجبال ولا تزُل : عضّ على ناجذك ، أعر الله جمجمتك ، تدّ في الأرض قدمك ، وارم ببصرك أقصى القوم ، وعضّ بصرك ، واعلم أنّ النصر من عند الله سبحانه (٣) .

٤٢- وقال عليه السلام : لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحقّ فأخطأه كمن طلب الباطل فأدرّكه ، يعني معاوية وأصحابه (٤) .

٤٣- وقال عليه السلام في بعض أيام صفين : معاش المسلمين استشعروا الخشية وتجليبوا السكينة ، وعضّوا على النواجذ ، فانه أنبي للسيوف عن الهام ، واكملوا اللامة وقلقلوا السيوف في أعمادها قبل سلّها ، والحظوا الخزر ، واطعنوا الشزر ،

(١) نفس المصدر ص ٥٩٥ .

(٢) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٠٤ .

(٣) نفس المصدر ج ١ ص ٣٩ .

(٤) نفس المصدر ج ١ ص ١٠٣ .

ونافحوا بالظبي ، وصلوا السيوف بالخطى وعاودوا الكر ، واستحيوا من الفر ، فانه عار في الأعتاب و نار يوم الحساب ، وطيبوا عن أنفسكم نفساً ، و امشوا إلى الموت مشياً سجعاً ، إلى آخر ما مر في كتاب الفتن (١) .

٤٤ - و من كلام قاله لأصحابه في وقت الحرب : وأي امرئ منكم أحس من نفسه رباطة جاش عند اللقاء ، ورأى من أحد من إخوانه فشلاً فليذب عن أخيه بفضل نجدهته التي فضل بها عليه كما يذب عن نفسه ، فلو شاء الله ليجعله مثله ، إن الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ، إن أكرم الموت القتل ، و الذي نفس أبي طالب بيده لألف ضربة بالسيف أهون علي من ميتة على الفراش (٢) .

٤٥ - ومنه : وكأني أنظر إليكم تكشون كشيح الضباب لا تأخذون حقاً ولا تمنعون ضيماً ، قد خليتكم والطريق فالنجاة للمقتحم ، والهلكة للمتلو (٣) .

٤٦ - ومنه : فقدّموا الدارع ، وأخروا الحاسر ، وعضّوا على الأضراس فانه أنبى للسيوف عن الهام ، والنووا في أطراف الرماح فانه أمور للاسنة ، وعضّوا الأبصار فانه أربط للجاش وأسكن للقلوب ، و أميتوا الاصوات فانه أطرّد للفشل ورايتكم فلا تميّلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها إلا بأيدي شجعانكم والمانعين الذمار منكم فان الصابرين على نزول الحقائق هم الذين يحفّون براياتهم و يكتنفونها حفافيتها ووراءها وأمامها لا يتأخرون عنها فيسلموها ، ولا يتقدّمون عليها فيفردوها ، أجزأ امرئ قرنه وآسى أخاه بنفسه ولم يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع عليه قرنه و قرن أخيه وأيم الله لئن فرزتم من سيف العاجلة لاتسلموا من سيف الاجلة وأنتم لهاميم العرب والسنام الأعظم إن في الفرار مودة الله والذلّ اللازم والعار الباقي ، وإن الفار غير مزيد في عمره ، ولا محجور بينه وبين يومه ، وإن الرائج إلى الله كالظمان يرد

(١) نفس المصدر ج ١ ص ١١٠ .

(٢) نفس المصدر ج ٢ ص ٣ .

(٣) نفس المصدر ج ٢ ص ٤ .

الماء ، الجنة تحت أطراف العوالي (١) إلى آخر ما مر في كتاب الفن مشروحاً .
٤٨ - ومنه : قال ﷺ لما عزم على لقاء القوم بصفين : اللهم رب السقف
المرفوع والجو المكفوف ، الذي جعلته مغيضا لليل والنهار ومجرى للشمس و
القمر ومختلفاً للنجوم السيارة ، وجعلت سكّانه سبطاً من ملائكتك لا يسأمون عن
عبادتك ، ورب هذه الأرض التي جعلتها قراراً للأنام ومدججاً للهوام والأنعام و
ما لا يحصى مما يرى ومما لا يرى ، ورب الجبال الرءاسي التي جعلتها للأرض
أوتاداً وللخلق اعتماداً ، إن أظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي وسدنا للحق
وإن أظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا من الفتنة ، أين المانع للذمار والغاير
عند نزول الحقائق من أهل الحفاظ ، العار وراءكم والجنة أمامكم (٢) .

٤٨ - ومنه : ومن كلامه ﷺ لما اضطرب عليه أصحابه في أمر الحكومة : أيها
الناس إنه لم يزل أمرى معكم على ما أحب حتى نهكتكم الحرب ، وقد والله أخذت
منكم وتركت ، وهي لعدوكم أنهلك ، لقد كنت أمس أميراً فأصبحت اليوم مأموراً
وكنت أمس ناهياً فأصبحت اليوم منهيئاً ، وقد أحببتكم البقاء وليس لي أن أحلكم على
ما تكرهون (٣) .

٤٩ - ومنه : كان ﷺ يقول إذا لقي العدو محارباً : اللهم إليك أفضت
القلوب ، ومدت الأعناق ، وشخصت الأبصار ، ونقلت الأقدام ، وأنصبت الأبدان
اللهم قد صرح مكنون الشنان ، وجاشت مراجل الأضغان ، اللهم إنا نشكو إليك
غيبة نبينا ، وكثرة عدونا ، وتشتت أهوائنا ، ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق
وأنت خير الفاتحين (٤) .

٥٠ - وكان يقول ﷺ لأصحابه عند الحرب : لا تشدون عليكم فرجة بعدها
كرّة ، ولا جولة بعدها حملة ، وأعطوا السيوف حقوقها ، ووطئوا اللجنوب مصارعها

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٤ - ٦ .

(٢) نفس المصدر ج ٢ ص ١٠١ .

(٣) نفس المصدر ج ٢ ص ٢١٢ .

(٤) نفس المصدر ج ٣ ص ١٧ .

واذمروا أنفسكم على الطعن الدعسي و الضرب الطلحفي و أميتوا الأصوات فأنه أطرده للفشل (١) .

٥١- كتاب الغارات : لإبراهيم بن محمد الثقفي بإسناده ، عن ابن نباتة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه : يقول الرجل جاهدت ولم يجاهد ، إنما الجهاد اجتناب المحارم ومجاهدة العدو ، وقد تقاتل أقوام فيحبون القتال لا يريدون إلا الذكر والأجر ، وإن الرجل ليقاتل بطبعه من الشجاعة فيحمي من يعرف و من لا يعرف ، ويجبن بطبيعته من الجبن فيسلم أباه وأمه إلى العدو ، وإنما المثال حنف من الحنوف ، و كل امرئ على ما قاتل عليه ، وإن الكلب ليقاتل دون أهله .

٥٢- وعن ميسرة قال : قال علي عليه السلام : قاتلوا أهل الشام مع كل إمام بعدي .

٥٣- مجالس الشيخ : عن المفيد ، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور ، عن أبي بكر المفيد الجرجرائي ، عن أبي الدنيا المعمر المغربي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : الحرب خدعة (٢) .

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ١٧ . شرح بعض الكلمات اللغوية في الاخبار المذكورة عن نهج البلاغة آنفاً : (الناجذ) واحد النواجذ وهي أقص الاضراس وقيل كلها أو الاياب (تد) فعل أمر من وتديتد أي ثبتها ، (أبى للسيوف عن الهام) أبعد تأثيرا فيها لان الانسان اذا عض على نواجذه تصلبت أعصابه و عضلاته المتصلة بالدماغ فتكون الهامة أصلب وأقوى على مقاومة السيف ، (والهام) جمع هامة وهي الرأس ، (اللامه) الدرع والبيضة أو آلات الحرب واكملها استيفائها (الخزر) محركة النظر كأنه من أحد الشقين (الشزر) الطعن في الجوانب يمينا وشمالا (السجج) بضمين السهل اللين (كشيش الضباب) صوت احتكاك جلودها عند ازدحامها (أمور للاسنة) أي اشد فعلا للمور وهو الاضطراب الموجب للانزلاق و عدم النفوذ ، (لهاميم العرب) جمع لهميم الجواد السابق من الانسان والخيول (اذمروا) أي وطنوا وحرضوا . (الطعن الدعسي) اسم من الدعس أي الطعن الشديد (والضرب الطلحفي) أي الضرب الشديد أو أشد الضرب .

(٢) لم نجدها في المصدر المذكور رغم البحث عنها مكررا نعم يوجد فيه قوله (ع)

٥٣ - العلل لمحمد بن علي بن إبراهيم : العلة في تنحي النبي ﷺ عن قريش أن النبي ﷺ كان نبي السيف ، والقتال لا يكون إلا بأعوان فنحن حتى وجدأعواناً ثم غزاهم .

٢

❖ باب ❖

❖ « (الاسلحة و أدوات الحرب) » ❖

الايات : الاعراف : « و لباس التقوى ذلك خير » (١) .
النحل : « و سرايل تقيكم بأسكم » (٢) .
الانبياء : « و علمناه صنعة لبوس لكم لنعصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون » (٣) .
سبأ : « و أنشأه الحديد أن يعمل سبغات و قد رفي السرد » (٤) .
الحديد : « و أنزلنا الحديد فيه بأس شديد و منافع للناس و ليعلم الله من ينصره و رسله بالغيب إن الله قوي عزيز » (٥) .

٥

❖ باب ❖

❖ « (العهد والأمان و شبهه) » ❖

الايات : البقرة : « و الموفون بعهدهم إذا عاهدوا » (٦) .
النساء : « إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم و بينهم ميثاق أو جاؤكم حصرت

(الحرب خدعة) منسوباً إلى النبي صلى الله عليه وآله في حديث له صلى الله عليه وآله مع تمام كاد الله له (ص) في بني قريظة و ذلك في ج ١ ص ٢٦٧ كما هو صدر حديث يرويه أبو البختري في قرب الاسناد ص ٦٢ عن الصادق عليه السلام .

- | | |
|--------------------------|-----------------------|
| (١) سورة الاعراف : ٢٦ . | (٢) سورة النحل : ٨١ . |
| (٣) سورة الانبياء : ٨٠ . | (٤) سورة سبأ : ١١ . |
| (٥) سورة الحديد : ٢٥ . | |
| (٦) سورة البقرة : ١٧٧ . | |

صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم و لو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فان
اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً فستجدون
آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها فان
لم يعتزلوكم ويلقوا إليكم السلم ويكفوا أيديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقتهموهم
وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطاناً مبيناً» (١) .

المائدة : « يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود » (٢)

الانفال : « الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا
يتقون فاما تثقفنهم في الحرب فشد بهم من خلفهم لمعلم يذكرون وإما تخافن
من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين» (٣) .
وقال تعالى : « وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو
السميع العليم » (٤) .

وقال سبحانه « وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم
و بينهم ميثاق » (٥) .

التوبة : « براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا
في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين» (٦) .
إلى قوله تعالى : « إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئاً ولم
يظاهروا عليكم أحداً فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم إن الله يحب المتقين » (٧) .
إلى قوله سبحانه « وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله

(١) سورة النساء : ٩٠ - ٩١ .

(٢) سورة المائدة : ١

(٣) سورة الانفال : ٥٤ - ٥٨ .

(٤) سورة الانفال : ٦١ .

(٥) سورة الانفال : ٧٢ .

(٦) سورة التوبة : ١ - ٢ .

(٧) سورة التوبة : ٤ .

ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون كيف يكون للمشر كين عهد عند الله وعند رسوله إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم إن الله يحب المتقين كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم فاسقون (١) .

إلى قوله تعالى : « وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون » (٢) .

١ - ل : جعفر بن علي ، عن جدّه الحسن بن علي بن المغيرة ، عن علي بن حسان ، عن عمّه عبدالرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا فشت أربعة ظهرت أربعة : إذا فشا الزنا ظهرت الزلازل ، وإذا أمسكت الزكاة هلكت الماشية وإذا جار الحكام في القضاء أمسك القطر من السماء ، وإذا خفرت الذمة نصر المشركون على المسلمين (٣) .

٣ - ها : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفار ، عن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن مالك بن عطية ، عن الثمالى ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : وجدت في كتاب علي عليه السلام إذا ظهر الزنا من بعدى ظهرت موتة الفجأة وإذا طفقت المكائيل أخذهم الله بالسنين والنقص ، وإذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركاتها من الزرع والثمار والمعادن كلها ، وإذا جاروا في الحكم تعاونوا على الائم والعدوان ، وإذا نقضوا العهد سلط الله عليهم عدوهم . وإذا قطعت الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار ، وإذا لم يأمر بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الأخيار من أهل بيتي سلط الله عليهم شرارهم ثم تدعو خيارهم فلا يستجاب لهم (٤) .

(١) سورة التوبة : ٨ - ١٠ .

(٢) سورة التوبة : ١٤ . (٣) الخصال ج ١ ص ١٦٥ .

(٤) أمالى الشيخ الطوسى ج ١ ص ٢١٣ و أخرجه الصدوق فى أماليه ص ٣٠٨ و نواب الاعمال ص ٢٢٥ بتفاوت فى الجميع .

٣ - ع (١) ما : ابن المتو كئل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن ابن محبوب عن ابن عطية ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا ظهر الزنا من بعدي كثر موت الفجأة ، وإذا طففت المكيال أخذهم الله بالسنين والنقص ، وإذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركتها من الزرع والثمار والمعادن كلها ، وإذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم والعدوان ، وإذا نقضوا العهد سلط الله عليهم عدوهم وإذا قطعت الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار ، وإذا لم يأمرؤا بالمعروف ولم ينهؤا عن المنكر ولم يتبعوا الأخيار من أهل بيتي سلط الله عليهم شرارهم فتدعو خيارهم فلا يستجاب لهم (٢).

٢ - مع : ماجيلويه ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن سهل ، عن ابن يزيد عن عبد ربّه بن نافع ، عن الحباب بن موسى ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من ولد في الاسلام حرّاً فهو عربي ، ومن كان له عهد فخر في عهده فهو مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ومن دخل في الاسلام طوعاً فهو مهاجر (٣) .

٥ - ب : أبو البختري ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام أن علياً عليه السلام أجاز أمان عبده لأهل حصن وقال : هو من المسلمين (٤) .

٦ - ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن البن نطي ، عن حماد بن عثمان عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس بمنى في حجة الوداع في مسجد الخيف فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها إلى من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم : إخلاص العمل لله ، والنصيحة لأئمة المسلمين ، واللزوم لجماعتهم ، فإن دعوتهم محيطة من ورائهم ، المسلمون

(١) علل الشرائع ص ٥٨٤ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢١٣ - ٢١٤ الى قوله : اذا نقضوا العهد .

(٣) معاني الاخبار ص ٣٠٥ .

(٤) قرب الاسناد ص ٦٥ .

- إخوة تشكافاً دماؤهم يسعى بذمتهم أدناهم ، هم يدعلى من سواهم (١).
- ٧- ثو : ابن الوليد، عن الصفار ، عن ابن هاشم ، عن يحيى بن عمران ، عن يوسف ، عن عبد الله بن سليمان قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من آمن رجلاً على دمه ثم قتل جاء يوم القيامة يحمل لواء الغدر (٢) .
- ٨- نهج البلاغة : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اعتصموا بالذم في أوتادها (٣).
- ٩- ومنه : في عهده عليه السلام للأشر : و لا تدفعن صلحاً دعاك إليه عدوك والله فيه رضا ، فإن في الصلح دعة لجنودك وراحة من همومك ، وأمناً لبلادك ، و لكن الحذر كل الذر من عدوك بعد صلحه فإن العدو ربما قارب ليتغفل ، فخذ بالحزم واتهم في ذلك حسن الظن ، وإن عقدت بينك وبين عدوك عقدة أو ألبسته منك ذمة ، فحط عهدك بالوفاء و ارح ذمتك بالأمانة ، واجعل نفسك جنة دون ما أعطيت ، فإنه ليس من فرائض الله سبحانه شيء الناس عليه أشد اجتماعاً مع تفرق أهوائهم وتشتت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود ، و قد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استو بلوا من عواقب الغدر ، فلا تغدروا بذمتك ولا تخيسن بعهدك ، ولا تختلن عدوك فإنه لا يجتريء على الله إلا جاهل شقي ، و قد جعل الله عهده وذمته أمناً أفضاه بين العباد برحمته ، و حريماً يسكنون إلى منعته ، و يستفيضون إلى جواره ، فلا إدغال ولا مدالسة ولا خداع فيه ، ولا تعقد عقداً تجوز فيه العلل ، ولا تعولن على لحن قول بعد التأكيد والثوثة ، ولا يدعونك ضيق أمر لزمك فيه عهد الله إلى طلب انفساخه بغير الحق ، فإن صبرك على ضيق أمر ترجو انفراجه و فضل عاقبه خير من غدر تخاف تبعته ، وأن تحيط بك فيه من الله طلبه ، فلا تستقبل فيها دنياك ولا آخرتك (٤)
- ١٠- كتاب الاعمال المانعة من الجنة : للشيخ جعفر بن أحمد القمي

(١) الخصال ج ١ ص ٩٨ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٢٩ وفيه (لواء غدره) .

(٣) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٩١ .

(٤) نهج البلاغة ج ٣ ص ١١٧ .

روي عن المطّلب أن النبي ﷺ قال : من قتل رجلاً من أهل الدّمة حرّم الله عليه الجنّة التي توجد ريحها من مسيرة اثني عشر عاماً (١) .

١١ - دعائم الاسلام : عن عليّ صلوات الله عليه أنه قال : و الجهاد فرض على جميع المسلمين لقول الله « كتب عليكم القتال » فان قامت بالجهاد طائفة من المسلمين وسع سايرهم التخلف عنه مالم يحتاج الذين يلون الجهاد إلى المدد ، فان احتاجوا لزم الجميع أن يمدّوهم حتّى يكتفوا قال الله عزّ وجلّ « وما كان المؤمنون لينفروا كافة » وإن دهم أمر يحتاج فيه إلى جماعتهم نفروا كلّهم ، قال الله عزّ وجلّ « انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم و أنفسكم في سبيل الله » (٢) .

١٢ - و عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه قال في قول الله : « انفروا خفافاً وثقالاً » شاباً وشيوخاً (٣) .

١٣ - و عنه أنه سئل عن قول الله : « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنّة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون وعداً عليه حقاً في التورية و الانجيل و القرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به و ذلك هو الفوز العظيم » هذا لكلّ من جاهد في سبيل الله أم لقوم دون قوم ؟ فقال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام : إنه لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ سأله بعض أصحابه عن هذا فلم يجبه فأنزل الله عليه بعقب ذلك « التائبون العابدون الحامدون السّائجون الراكعون السّاجدون الأمرون بالمعروف والنّاهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشّر المؤمنين » فأبان الله بهذا صفة المؤمنين الذين اشترى منهم أموالهم و أنفسهم ، فمن أراد الجنّة فليجاهد في سبيل الله على هذه الشرايط ، و إلّا فهو في جملة من قال رسول الله ﷺ : ينصر الله هذا الدين بقوم لا خلاق لهم في الآخرة (٤) .

١٤ - و عنه صلوات الله عليه أنه سئل عن الأعراب هل عليهم جهاد ؟ قال : لا إلّا أن ينزل بالاسلام أمر وأعوذ بالله أن يحتاج فيه إليهم ، و قال : و ليس لهم

(١) كتاب الاعمال المانعة من دخول الجنّة ص ٦٣ .

(٢-٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ٣٤١ .

من الشيء شيء ما لم يجاهدوا (١) .

١٥ - وعن عليّ صلوات الله عليه أن رسول الله ﷺ قال : من أحس من نفسه جبناً فلا يغز (٢) .

١٦ - قال عليّ عليه السلام : ولا يحل للجبان أن يغزو لأنه ينهزم سريعاً ، و لكن لينظر ما كان يريد أن يغزوبه فليجهز به غيره فان له مثل أجره ولا ينقص من أجره شيء (٣) .

١٧ - وعنه صلوات الله عليه أنه قال : ليس على العبيد جهاد ما استغني عنهم ولا على النساء جهاد ، ولا على من لم يبلغ الحلم (٤) .

١٨ - وعن أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام أنه قال : إذا اجتمع للإمام عدة أهل بدر ثلاث مائة و ثلاثة عشر وجب عليه القيام والتغيير (٥) .

١٩ - وروينا عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ صلوات الله عليهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : كل نعيم مسؤول عنه العهد إلا ما كان في سبيل الله (٦) .

٢٠ - وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : أصل الإسلام الصلاة ، وفرعه الزكاة وذروة سنانه الجهاد في سبيل الله (٧) .

٢١ - وعن عليّ صلوات الله عليه أن رسول الله ﷺ قال : سافروا تصحوا واغزوا تغنموا ، وحجوا تستغنوا (٨) .

٢٢ - وعن عليّ صلوات الله عليه أنه قال : للإيمان أربعة أركان : الصبر واليقين والعدل والجهاد (٩) .

٢٣ - وعنه صلوات الله عليه أنه قال : جاهدوا في سبيل الله بأيديكم ، فان لم تقدروا فجاهدوا بألسنتكم ، فان لم تقدروا فجاهدوا بقلوبكم (١٠) .

(١-٩) دعائم الاسلام ج ١ ص ٣٤٢ .

(١٠) نفس المصدر ج ١ ص ٣٤٣ .

- ٤٤ - وعنه عليه السلام أنه قال : عليكم بالجهاد في سبيل الله مع كل إمام عدل فإن الجهاد في سبيل الله باب من أبواب الجنة (١) .
- ٢٥ - وعنه أن رسول الله ﷺ قال : حملة القرآن عرفاء أهل الجنة ، والمجاهدون في سبيل الله قوادهم ، والرؤس سادة أهل الجنة (٢) .
- ٢٦ - وعنه أن رسول الله ﷺ قال : أجود الناس من جاد بنفسه في سبيل الله ، وأبخل الناس من بخل بالسلام (٣) .
- ٢٧ - وعنه عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال : لمّادعا موسى و هارون ربهما قال الله : قد أجبت دعوتكما ، و من غزا في سبيلي أستجيب له كما استجبت لكما إلى يوم القيامة (٤) :
- ٢٨ - وعنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : من اغتاب غازياً في سبيل الله أو آذاه أو خلفه بسوء في أهله نصب له يوم القيامة علم غدر فيستفرغ حسناته ثم ير كس في النار (٥) .
- ٢٩ - وعنه عليه السلام عن رسول الله ﷺ أنه قال : ما من قطرة أحب إلى الله من قطرة دم في سبيل الله أو قطرة دمع في جوف الليل من خشية الله (٦) .
- ٣٠ - وعنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : فوق كل بر بر حتى يقتل الرجل في سبيل الله ، وفوق كل عقوق عقوق حتى يقتل الرجل أحد والديه (٧) .
- ٣١ - وعنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : كل مؤمن من أمتي صديق وشهيد ويكرم الله بهذا السيف من شاء من خلقه ثم تلا : والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم (٨) .
- ٣٢ - و عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه قال : كل عين ساهرة يوم القيامة إلا ثلاث عيون : عين سهرت في سبيل الله ، و عين غضت عن محارم الله ، و عين

(١-٦) نفس المصدر ج ١ ص ٣٤٣ واخرج الاخير وهو السادس الشيخ المفيد في اماليه

ص ٥ ذيل حديث .

(٧-٨) نفس المصدر ج ١ ص ٣٤٣ .

بكت من خشية الله (١)

٣٣ - وعن أبي جعفر محمد بن علي صلوات الله عليه أنه قال في قول الله عز وجل : « رضوا بأن يكونوا مع الخوالف » قال : مع النساء (٢) .

٣٤ - وعن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال في قول الله عز وجل : « ولباس التقوى » قال : لباس التقوى السلاح في سبيل الله (٣) .

٣٥ - وعن علي صلوات الله عليه أنه قال : أول من جاهد في سبيل الله إبراهيم عليه السلام أغارت الروم على ناحية فيها لوط عليه السلام فأسروه فبلغ ذلك إبراهيم صلى الله عليه فنفّر فاستنقذه من أيديهم ، و هو أول من عمل الرّيايات عليه أفضل السلام (٤) .

٤

باب *

« (الجهاد في الحرم وفي الأشهر الحرم و معنى) » *

« (أشهر الحرم وأشهر السياحة) » *

الايات : البقرة : « ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين » فان انتهوا فان الله غفور رحيم (٥) .
و قال تعالى : « الشهر الحرام بالشهر الحرام و الحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين » (٦) .

و قال تعالى : « يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله و كفر به والمسجد الحرام و إخراج أهله منه أكبر عند الله » (٧) .

(١) نفس المصدر ج ١ ص ٣٤٣ .

(٢-٣) نفس المصدر ج ١ ص ٣٤٤ و في الثاني (لباس السلاح) .

(٥) سورة البقرة : ١٩١ - ١٩٢ . (٦) سورة البقرة : ١٩٤ .

(٧) سورة البقرة : ٢١٧ .

المائدة : « يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلاً من ربهم ورضواناً وإذا حللتم فاصطادوا ولا يجرمكم شأن قوم أن صدّوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا » (١) .

وقال تعالى : « جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس والشهر الحرام » (٢) .
التوبة : « فإذا انسلكوا الشهر الحرام فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلوة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم » (٣) .

وقال تعالى : « إن عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم » (٤) .
إلى قوله تعالى : « إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدّة ما حرّم الله فيحلّوا ما حرّم الله ذين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين » (٥) .

١ - ل : عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال : « إن عدّة الشهور عند الله اثني عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم : رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان وذوالقعدة وذوالحجة والمحرم والخبر » (٦) .

٢ - ل : ما جيلويه عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عن « وجل » « إن عدّة الشهور عند الله اثني عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض » قال : المحرم وصفر وربيع الأول وربيع الآخر وجمادى الأولى وجمادى الآخرة ورجب وشعبان وشوال وذوالقعدة وذوالحجة

(٢) سورة المائدة : ٩٧ .

(١) سورة المائدة : ٣ .

(٤) سورة التوبة : ٣٦ .

(٣) سورة التوبة : ٥ .

(٥) سورة التوبة : ٣٧ .

(٦) الخصال ج ٢ ص ٢٥٧ .

منها أربعة حرم عشرون من ذي الحجة و المحرم و صفر و شهر ربيع الأول و عشر من شهر ربيع الآخر (١) .

٣ - فس : الأشهر الحرم: رجب مفرد و ذوالقعدة و ذوالحجة و المحرم متصل
حرم الله فيها القتال و يضاعف فيها الذنوب و كذلك الحسنات ، و أشهر السباحة معروفة « و هي عشرون من ذي الحجة و المحرم و صفر و شهر ربيع الأول و عشر من شهر ربيع الآخر ، وهي التي أجّل الله فيها المشركين في قوله « فسيحوا في الأرض أربعة أشهر » و أشهر الحج معروفة وهي شوال و ذوالقعدة و ذوالحجة (٢) .

٤ - شي : عن العلاء بن الفضيل قال : سألته عن المشركين أيبتديء بهم المسلمون بالقتال في الشهر الحرام ؟ فقال : إذا كان المشركون ابتدؤوهم باستحلالهم ورأى المسلمون أنهم يظهرون عليهم فيه وذلك قوله : « الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص » (٣) .

٥ - شي : عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام عن قوله : « فسيحوا في الأرض أربعة أشهر » قال : عشرون من ذي الحجة و المحرم و صفر و شهر ربيع الأول و عشر من شهر ربيع الآخر (٤) .

٦ - شي : عن جعفر بن محمد ، عن أبي جعفر عليه السلام أن الله تبارك و تعالى بعث محمداً صلى الله عليه و آله بخمسة أسياف فسيف على مشركي العرب قال الله جلّ و جده : « اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم و خذوهم و احصروهم و اقعدوا لهم كلّ مرصد فان تابوا » يعني فان آمنوا « فإخوانكم في الدين » لا يقبل منهم إلاّ القتل أو الدخول في الإسلام ولا يسبى لهم ذرّية و مالهم فيه (٥) .

٧ - شي : عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله « فاذا انسلخ الأشهر

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٢٦٠ . (٢) تفسير القمي ص ٢٦٥ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٨٦ .

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٧٥ والاية في سورة البقرة ١٩٤ .

(٥) نفس المصدر ج ٢ ص ٧٧ .

الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ، قال : هي يوم النحر إلى عشر مضين من شهر ربيع الآخر (١) .

٨ - شي : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت عنده قاعداً خلف المقام وهو محتب مستقبل القبلة فقال : النظر إليها عبادة ، و ما خلق الله بقعة من الأرض أحب إليه منها - ثم أهوى بيده إلى الكعبة - ولا أكرم عليه منها ، لها حرّم الله الأشهر الحرم في كتابه يوم خلق السموات والأرض ثلاثة أشهر متوالية و شهر مفرد للعمرة ، قال أبو عبد الله عليه السلام : شوال و ذوالقعدة و ذوالحجة و رجب (٢) .

٧

باب :

* (كيفية قسمة الغنائم و حكم أموال) *

* (المشركين و المخالفين و النواصب) *

الآيات : الانفال : « واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن الله خمسها » الآية وقال تعالى : « فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً واتقوا الله إن الله غفور رحيم » (٣) .

١ - ب : ابن ظريف ، عن ابن علوان ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يجعل للفارس ثلاثة أسهم وللرّاجل سهم (٤) .

٣ - ب : بهذا الاسناد قال : سئل رسول الله ﷺ عن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً ما هو ؟ فقال : من ابتدع بدعة في الاسلام أو مثل بغير حد أو من انتهب نهبة يرفع المسلمون إليها أبصارهم أو تدفع عن صاحب الحدث أو ينصره أو يعينه (٥) .

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٧٧ . (٢) نفس المصدر ج ٢ ص ٨٨ .

(٣) سورة الانفال : ٤١ و ٤٩ . (٤) قرب الاسناد ص ٤٢ .

(٥) قرب الاسناد ص ٥٠ .

٣ - ب : أبو البخترى عن الصادق عن أبيه عن عليّ صلوات الله عليهم قال :
إذا ولد المولود في أرض الحرب أسهم له (١) .

٤ - ب : أبو البخترى عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام قال : كسى عليّ عليه السلام
الناس بالكوفة ، فكان في الكسوة برنس خزّ فسأله إياه الحسن فأبى أن يعطيه
إياه وأسهم عليه بين المسلمين فصار لفتى من همدان فانقلب به الهمداني ، فقيل له :
إنّ حسنا كان سأله أباه فممنعه إياه ، فأرسل به الهمداني إلى الحسن عليه السلام فقبله (٢) .

٥ - ل : ابن الوليد عن الصفار وسعد معاً عن ابن عيسى والبرقي معاً عن
محمد البرقي ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن ابن جبير ، عن ابن عباس
قال : قال رسول الله ﷺ : أعطيت خمساً لم يعطها أحد قبلي ، جعلت لي الأرض مسجداً
وطهوراً ، ونصرت بالرعب ، وأحلّ لي المغنم ، وأعطيت جوامع الكلم ، و
أعطيت الشفاعة (٣) .

اقول : قد مضى مثله بأسانيد في كتاب النبوة وغيره .

٦ - شى : عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول في الغنيمة :
يخرج منها الخمس ويقسم ما بقي بين من قاتل عليه وولي ذلك ، وإنما الفيء و
الأنفال فهو خالص لرسول الله ﷺ (٤) .

٧ - شى : عن ابن الطيّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يخرج خمس الغنيمة
ثمّ يقسم أربعة أخماس على من قاتل على ذلك أو وليه (٥) .

٣ - سر : محمد بن عليّ بن محبوب عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد
عن ابن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن المعلّى بن خنيس ، عن أبي عبد الله عليه السلام
قال : خذ مال النّاصب حيث وجدت وابعث إلينا بالخمس (٦) .

(١) قرب الاسناد ص ٦٥ .

(٢) نفس المصدر ص ٦٩ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٢٢٥ .

(٤) تفسير العياشى ج ٢ ص ٦١ .

(٥) تفسير العياشى ج ٢ ص ٦٢ .

(٦) السرائر ص ٤٩٠ وكان الرمز في المتن (ير) لبصائر الدرجات ، وهو من سهو

القلم فيما نظن .

٩- سر : محمد بن علي ، عن أحمد بن الحسن ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص ابن البخري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خذ مال الناصب حيث ما وجدته وادفع إلينا الخمس .

قال محمد بن إدريس : الناصب المعني في هذين الخبرين أهل الحرب لأنهم ينصبون الحرب للمسلمين ، وإلا فلا يجوز أخذ مال مسلم ولا ذمي على وجه من الوجوه (١) .

١٠- ومحمد بن جرير الطبري غير التاريخي قال : لما ورد سبي الفرس إلى المدينة أراد عمر بن الخطاب بيع النساء وأن يجعل الرجال عبيداً فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أكرموا كريم كل قوم ، فقال عمر : قد سمعته يقول : إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وإن خالفكم ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام هؤلاء قوم قد ألقوا إليكم السلم ورجعوا في الاسلام ولا بد من أن يكون لي منهم ذرية ، وأنا أشهد الله وأشهدكم أنني قد اعتقت نصيبي منهم لوجه الله تعالى . فقال جميع بني هاشم : قد وهبنا حقنا أيضاً لك يا أمير المؤمنين فقال : اللهم أشهد أنني قد اعتقت ما وهبوني لوجه الله .

فقال المهاجرون والأَنْصار : قد وهبنا حقنا لك يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : اللهم أشهد أنهم قد وهبوا لي حقهم وقبلته وأشهد أنني قد اعتقتهم لوجهك . فقال عمر : لم نقضت على عزمي في الأعاجم ، وما الذي رغبتك عن رأيي فيهم فأعاد عليه ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في إكرام الكرماء فقال عمر : قد وهبت لله ولك يا أبا الحسن ما يخصني وسائر ما لم يوهب لك فقال أمير المؤمنين عليه السلام : اللهم أشهد على ما قاله وعلى عتقي إيتاهم ، فرغب جماعة من قریش في أن يستنكحوا النساء فقال أمير المؤمنين عليه السلام : هؤلاء لا يكرهن على ذلك ، ولكن يخيّرن وما اخترنه عمل به ، فأشار جماعة إلى شهر بانويه بنت كسرى فخيّرت وخطبت من وراء

(١) السرائر ص ٤٩٠ وكان الرمز في المتن (سن) للمحاسن . وهو من سهو

القلم فيما نظن .

الحجاب والجمع حضور ، ف قيل لها : من تختارين من خطّابك ؟ وهل أنت تريدين بعلاً ؟ فسكتت ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : قد أردت و بقي الاختيار فقال عمر : و ما علمك بارادتها البعل ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أتته كريمة قوم لاولي لها وقد خطبت يأمر أن يقال لها : أنت راضية بالبعل ؟ فان استحييت وسكتت جعلت إذنّها صماتها ، و أمر بتزويجها ، و إن قالت لا ، لم تكره على ما تختاره ، و إن شهربانويه أريت الخطّاب فأومأت بيدها واختارت الحسين بن علي عليه السلام فأعيد القول عليها في التخيير فأشارت بيدها ، و قالت بلغتها هذا إن كنت مخيرة و جعلت أمير المؤمنين وليّها ، و تكلم حذيفة بالخطبة فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما اسمك ؟ فقالت : شاه زنان بنت كسرى ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنت شهربانويه وأختك مرواريد بنت كسرى ؟ قالت : آريه (١).

٨

«(باب)»

«(فضل اعانة المجاهدين وذم ايذائهم)»

١ - م : سئل أمير المؤمنين علي عليه السلام عن النفقة في الجهاد إذا لزم أو استحب فقال : أمّا إذا لزم الجهاد بأن لا يكون بازاء الكافرين من ينوب عن ساير المسلمين فالنفقة هناك الدرهم بسبعمئة ألف ، فأمّا المستحب الذي هو قصد الرجل وقد ناب عليه من سبعة واستغنى عنه فالدرهم بسبعمئة حسنة ، كل حسنة خير من الدنيا وما فيها مائة ألف مرّة (٢) .

٢ - نوادر الراوندى : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من اغتاب غازياً أو آذاه أو خلفه في أهله بخلافة سوء نصب له يوم القيامة علم فيستفرغ بحسناته و ير كس في النار (٣) .

(١) دلائل الامامة ص ٨١ طبع النجف الاشرف - الحيدرية - .

(٢) لم نثر عليه في المصدر . (٣) نوادر الراوندى ص ٢١ .

٩

* (باب) *

* « (أحكام الارضين) » *

١ - شى : عن عمّار السّاباطي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده قال : فما كان لله فهو لرسوله ، و ما كان لرسول الله فهو للإمام بعد رسول الله عليه السلام (١) .

٣ - شى : عن أبي خالد الكابلي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب علي عليه السلام « أن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين » و أنا و أهل بيتي الذين أورثنا الله الأرض و نحن المتّقون ، و الأرض كلّها لنا ، فمن أحيّا أرضاً من المسلمين فعمرها فليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتي وله ما أكل منها ، فان تركها و أخربها بعد ما عمّرها فأخذها رجل من المسلمين بعده فعمّرها و أحيّاها فهو أحقّ به من الذي تركها فليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتي وله ما أكل منها حتّى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف ، فيحوزها و يمنعها و يخرجهم عنها كما حوّاها رسول الله عليه السلام و منعها إلّا ما كان في أيدي شيعتنا فأنه يقطّعونهم و يترك الأرض في أيديهم (٢) .

٣ - كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي قال : بعث أسامة بن زيد إلى أمير المؤمنين عليه السلام أن ابعث عليّ بعتائي فوالله لنعلم أنّك لو كنت في فم أسد لدخلت معك ، فكذب إليه : إنّ هذا المال لمن جاهد عليه ، ولكن هذا مالي بالمدينة فأصب منه ما شئت .

٤ - ب : هارون عن ابن زياد ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام أن رسول الله عليه السلام أمر بالنزول على أهل الذمة ثلاثة أيّام ، و قال : إذا قام قائمنا اضمحلّت القطايع

فلا قطيع (١) .

٥ - ب : هارون ، عن ابن زياد ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام قال : سمعت أبي عليه السلام يقول : إن لي أرض خراج وقد ضقت بها (٢) .

٦ - ب : ابن أبي الخطاب عن البنظري ، عن الرضا عليه السلام قال : ذكر له الخراج وما سار به أهل بيته فقال : العشر ونصف العشر على من أسلم طوعاً تركت أرضه بيده يؤخذ منه العشر ونصف العشر فيما عمر منها ، وما لم يعمر منها أخذته الوالي فقبله ممّثن يعمّره وكان للمسلمين ، وليس فيما كان أقلّ من خمسة أوساق شيء ، وما أخذ بالسيف فذلك للإمام يقبله بالذي يرى كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله بخيبر قبل أرضها ونخلها ، والناس يقولون : لا تصلح قبالة الأرض والنخل ، البياض أكثر من السواد وقد قبل رسول الله صلى الله عليه وآله خيبر وعليهم في حصّتهم العشر ونصف العشر (٣) .

قال : وسمعته يقول : إن أهل الطائف أسلموا فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل عليهم العشر ونصف العشر ، وأهل مكة كانوا أسراء فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : أنتم الطلقاء (٤) .

٧ - نهج البلاغة : من كلام له عليه السلام فيما ردّه من قطائع عثمان بن عفّان : والله لو وجدته قد تزوّج به النساء وملك به الإماء لرددته ، فإن في العدل سعة ، ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق (٥) .

٨ - ومنه فيما كتب عليه السلام إلى قثم بن العباس : أمر أهل مكة أن لا يأخذوا من ساكن أجراً فإن الله سبحانه يقول : «سواء العاكف فيه والباد» فالعاكف المقيم به ، والبادي الذي يحجّ إليه من غير أهله (٦) .

٩ - كتاب الغارات : لأبراهيم بن محمد الثقفي ، عن أبي يحيى المدني ، عن

(١-٢) قرب الاسناد ص ٣٩ .

(٣-٤) قرب الاسناد ص ١٧٠ بزيادة في آخرهما .

(٥) نهج البلاغة ج ١ ص ٤٢ . (٦) نهج البلاغة ج ٣ ص ٤٠ .

جوير ، عن الضحاک بن مزاحم ، عن علي عليه السلام قال : كان خليفي رسول الله ﷺ لا يجس شيئاً لغد ، وكان أبوبكر يفعل وقد رأى عمر بن الخطاب في ذلك أن دوّن الدواوين وأختر المال من سنة إلى سنة ، وأما أنا فأصنع كما صنع خليفي رسول الله ﷺ ، قال : وكان علي عليه السلام يعطيهم من الجمعة إلى الجمعة ، وكان يقول :

* « (شعر) » *

هذا جنائي وخياره فيه إذ كلّ جان يده إلى فيه

١٠ - وفيه عن إبراهيم بن العباس ، عن ابن المبارك البجلي ، عن بكر بن عيسى ، عن عاصم بن كليب الجرمي ، عن أبيه أنه قال : كنت عند علي عليه السلام فجاءه مال من الجبل فقام فقمنا معه حتى انتهى إلى خرند خزو سمالين فاجتمع إليه حتى ازدحموا عليه فأخذ حبلاً فوصلها بيده وعقد بعضها إلى بعض ثم أدارها حول المتاع ثم قال : لا أحلّ لأحد أن يجاوز هذا الجبل ، قال : فقعدنا من وراء الجبل ودخل علي عليه السلام فقال : أين رؤوس الأسباع ؟ فدخلوا عليه فجعلوا يحملون هذا الجوالق إلى هذا الجوالق وهذا إلى هذا حتى قسموه سبعة أجزاء ، قال : فوجد مع المتاع رغيفاً فكسره سبع كسر ثم وضع على كلّ جزء كسرة ، ثم قال :

هذا جنائي وخياره فيه إذ كلّ جان يده إلى فيه

قال : ثم أقرع عليها فجعل كلّ رجل يدعو قومه ويحملون الجوالق (١).

١٠

* (باب النوادر) *

١ - ب : هارون ، عن ابن زياد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله ﷺ قال : تاركوا الحبشة ما تاركواكم فوالذي نفسي بيده لا يستخرج كنز الكعبة إلا ذوالسويقتين (٢) .

(١) الجوالق : العدل من صوف أوشعر والكلمة معربة .

(٢) قرب الاسناد ص ٣٠ وفيه (ذوالشريعتين) والذي يؤيد ما في الاصل ماورد في —

٢ - ب : الرِّيان قال : سمعت الرُّضا عليه السلام يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا وجه جيشاً فأمرهم أمير بعث معهم من ثقاته من يتجسس له خبره (١) .

٣ - ب : ابن عيسى ، عن البنظري قال : سألت الرُّضا عليه السلام هل أحد من أصحابكم يعالج السلاح ؟ فقلت : رجل من أصحابنا زراد فقال : إنما هو سرّاد أما تقرأ كتاب الله عزّ وجلّ في قول الله لداود عليه السلام « أن اعمل سابقات وقدّر في السرد » الحلقة بعد الحلقة (٢) .

٤ - ل : العسكري ، عن عبدالله بن محمد ، عن عبدان العسكري ، عن محمد بن سليمان ، عن حنان بن علي ، عن عقيل ، عن الزهري ، عن عبيدالله بن عبدالله ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير الصحابة أربعة ، وخير السرا يا أربع مائة ، وخير الجيوش أربعة آلاف ، ولن يهزم اثنا عشر ألف من قلة إذا صبروا وصدقوا (٣) .

٥ - ل : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : يوم الثلاثاء يوم حرب ودم (٤) . أقول : قد مضى بتمامه في باب الأيام .

٦ - ما : التمار ، عن محمد بن القاسم الأنباري ، عن أبيه ، عن الغزي ، عن إبراهيم بن مسلم ، عن عبد المجيد بن عبدالعزيز ، عن مروان بن سالم ، عن الأعمش عن أبي وايل و زيد بن وهب عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تاركوا الترك ماتر كوكم فانّ من يسلب أمتي ملكها وما خولها الله لبنو قنطور ابن كركر وهم الترك (٥) .

→ النهاية ج ٢ ص ٢٠٩ وفيه : لا يستخرج كنز الكعبة الا ذو السويقتين من الحبشة ، السويقة تصغير الساق وهي مؤنثة فلذلك ظهرت التاء في تصغيرها ، وانما صغر الساق لان الغالب على سوق الحبشة الدقة والحموشة .

- | | |
|----------------------------|------------------------|
| (١) قرب الاسناد ص ١٤٨ . | (٢) نفس المصدر ص ١٦٠ . |
| (٣) الخصال ج ١ ص ١٣٣ . | (٤) الخصال ج ٢ ص ١٤٧ . |
| (٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ٥ . | |

٧ - ع : أبي ، عن الحميري ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن آباءه عليهم السلام أن رسول الله ﷺ قال : تاركوا الترك ماتركوكم فان كلهم شديد و كلهم خسيس (١) .

١١

* (باب المرابطة) *

الايات : آل عمران : « يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا وابطأوا » (٢) .
الانفال : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لاتظلمون » (٣) .

١ - ب : محمد بن عيسى قال : أتيت أنا ويونس بن عبدالرحمن باب الرضا عليه السلام و بالباب قوم قد استأذنوا عليه قبلنا و استأذنتا بعدهم ، و خرج الأذن فقال : ادخلوا و يتخلف يونس و من معه من آل يقطين ، فدخل القوم و خلفنا فما لبثوا أن خرجوا و أذن لنا ، فدخلنا فسلمنا عليه فرد السلام ثم أمرنا بالجلوس .

فقال له يونس بن عبدالرحمن : يا سيدي تأذن لي أن أسألك عن مسألة ؟ فقال له : سل ، فقال له يونس : أخبرني عن رجل من هؤلاء مات وأوصى أن يدفع من ماله فرس و ألف درهم و سيف إلى رجل يربط عنه ويقاتل في بعض هذه الثغور فعمد الوصي فدفع ذلك كله إلى رجل من أصحابنا فأخذه و هو لا يعلم أنه لم يأت لذلك وقت بعد ، فما تقول ؟ أيحل له أن يربط عن هذا الرجل في بعض هذه الثغور أم لا ؟ فقال : يرد على الوصي ما أخذ منه و لا يربط ، فأنه لم يأن لذلك وقتا بعد ، فقال : يرد عليه ، فقال يونس : فأنه لا يعرف الوصي ولا يدري أين مكانه ؟

(١) علل الشرائع ص ٦٠٣ وفيه (وسلبهم خسيس) .

(٢) سورة آل عمران : ٢٠٠ . (٣) سورة الانفال : ٦٠ .

فقال له الرضا عليه السلام : يسأل عنه ، فقال له يونس بن عبد الرحمن : فقد سأل عنه فلم يقع عليه كيف يصنع ؟ فقال : إن كان هكذا فليرابط ولا يقاتل ، فقال له يونس : فإنه قد رابط و جاءه العدو و كاد أن يدخل عليه في داره فما يصنع يقاتل أم لا ؟ فقال له الرضا عليه السلام : إذا كان ذلك كذلك فلا يقاتل عن هؤلاء ، ولكن يقاتل عن بيضة الاسلام ، فإن في ذهاب بيضة الاسلام دروس ذكر محمد عليه السلام ، فقال له يونس : إن عمك زيدا قد خرج بالبصرة و هو يطلبني و لا آمنه على نفسي ، فما ترى لي ؟ أخرج إلى البصرة أو أخرج إلى الكوفة ؟ قال : بل اخرج إلى الكوفة فإذا فصر إلى البصرة ، قال : فخرجنا من عنده ولم نعلم معنى « فإذا » حتى وافينا القادسية حتى جاء الناس منهزمين يطلبون يدخلون البدو ، وهزم أبو السرايا ودخل هزيمة الكوفة و استقبلنا جماعة من الطالبيين بالقادسية منوجهين نحوا الحجاز ، فقال لي يونس « فإذا » هذا معناه ، فصار من الكوفة إلى البصرة ولم يبدأ بسوء (١) أقول : قد مضى مثله في باب أقسام الجهاد .

١٣

(باب)

*(الجزية وأحكامها) *

الآيات : آل عمران : « و من يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين » (٢) .

التوبة : « قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله و رسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد و هم صاغرون » (٣) .

١- فس : محمد بن عمرو ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي ، عن إسماعيل

(١) قرب الاسناد ص ١٥٠ . (٢) سورة آل عمران : ٨٥ .

(٣) سورة التوبة : ٢٩ .

ابن سهل ، عن حماد ، عن حريز ، عن زرارة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما حدّ الجزية على أهل الكتاب؟ وهل عليهم في ذلك شيء يوصف لا ينبغي أن يجوز إلى غيره؟ فقال : ذلك إلى الإمام يأخذ من كل إنسان منهم ما شاء على قدر ماله و ما يطيق إنمّا هم قوم فدوا أنفسهم من أن يستعبدوا أو يقتلوا ، فالجزية تؤخذ منهم على قدر ما يطيقون ، له أن يأخذ منهم بها حتى يسلموا فإن الله قال : « حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون » قلت : وكيف يكون صاغرا وهو لا يكثر لما يؤخذ منه؟ قال : لا حتى يجد ذلاً لما أخذ منه ويألم لذلك فيسلم (١) .

٢- شى : عن زرارة مثله (٢) .

٣- ب : عليّ عن أخيه عليه السلام قال : سألت عن يهودي أو نصراني أو مجوسي أخذ زانياً أو شارب خمر ما عليه؟ قال : يقام عليه حدود المسلمين إذا فعلوا ذلك في مصر من أمصار المسلمين أو في غير أمصار المسلمين إذا رفعوا إلى حكام المسلمين ، قال : وسألت عن اليهود والنصارى والمجوس هل يصلح [أن يسكنوا في دار الهجرة] قال : أمّا أن يسكنوا فلا يصلح ولكن ينزلوا بها نهراً ويخرجوا منها ليلاً (٣) .

٤- ل : القطان ، عن السكّري ، عن الجوهري ، عن ابن عمارة ، عن أبيه عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا جزية على النساء (٤) .

٥- ما : بإسناد أخى دعبل ، عن الرضا ، عن آباءه ، عن عليّ بن الحسين عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : سنّوا بهم سنّة أهل الكتاب - يعني المجوس (٥) .

٦- ما : ابن حمويه ، عن أبي الحسين ، عن أبي خليفة ، عن مكّي ، عن محمد ابن يسار ، عن وهب بن حزام ، عن أبيه ، عن يحيى بن أيّوب ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي سلمة ، عن عبد الرّحمان ، عن أمّ سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى عند وفاته

(١) تفسير على بن ابراهيم ص ٢٦٤ .

(٢) تفسير المياشى ج ٢ ص ٥٥ وفيه (موظف) بدل (يوصف) .

(٣) قرب الاسناد ص ١١٢ . (٤) الخصال ج ٢ ص ٣٧٤ .

(٥) أمالى الطوسي ج ١ ص ٣٧٥ .

بخروج اليهود من جزيرة العرب فقال : الله في القبط فأنكم ستظهرون عليهم ويكونون لكم عدوة وأعوانا في سبيل الله (١) .

٧ - ع : أبي ، عن سعد ، عن الاصمغاني ، عن المنقري ، عن عيسى بن يونس عن الأوزاعي ، عن الزهري ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : سألتني عن النساء كيف سقطت الجزية و رفعت عنهم ؟ فقال : لأن رسول الله ﷺ نهى عن قتل النساء والولدان في دار الحرب إلا أن تقاتل ، وإن قاتلت أيضاً فأمسك عنها ما أمكنك ولم تخف خلاها ، فلمّا نهى في دار الحرب كان ذلك في دار الاسلام أولى ، ولو امتنعت تؤذي الجزية لم يمكن قتلها ، فلمّا لم يمكن قتلها رفعت الجزية عنها ، ولو منع الرجال وأبوا أن يؤدوا الجزية كانوا ناقضين للعهد وحلّت دماؤهم وقتلهم لأن قتل الرجال مباح في دار الشرك ، وكذلك المقعد من أهل الشرك والذمة والأعمى والشيخ الفاني والمرأة والولدان في أرض الحرب ، فمن أجل ذلك رفعت عنهم الجزية (٢) .

٨ - ع : أبي ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن سهل ، عن علي بن الحكم ، عن فضيل بن عثمان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما من مولد ولد إلا على الفطرة فأبواه يهودونه وينصرانه ويمجسانه ، وإنما أعطى رسول الله ﷺ الذمة وقبل الجزية عن رؤوس أولئك بأعيانهم على أن لا يهودوا ، ولا ينصروا ، فأما الأولاد وأهل الذمة اليوم فلا ذمة لهم (٣) .

٩ - ع : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ قبل الجزية من أهل الذمة على أن لا يأكلوا الربا ولا لحم الخنزير ولا ينكحوا الأخوات ولا بنات الأخ ولا بنات الأخت ، فمن فعل ذلك منهم برئت منه ذمة الله و ذمة رسوله ، وقال : ليست لهم ذمة (٤) .

١٠ - يد : القطان والدقاق معا عن ابن زكريا القطان ، عن محمد والعباس عن محمد بن أبي السري ، عن أحمد بن عبد الله بن يونس ، عن مسعد الكناني ، عن

الأصبغ، قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام و قال : سلوني قبل أن تفقدوني فقام إليه الأشعث بن قيس ، فقال له : يا أمير المؤمنين كيف يؤخذ من المجوس الجزية ولم ينزل عليهم كتاب ولم يبعث إليهم نبي ؟ قال : بلى يا أشعث قد أنزل الله عليهم كتاباً و بعث عليهم رسولا حتى كان لهم ملك سكر ذات ليلة فدعا بابتنه إلى فراشه فارتكبها فلمّا أصبح تسامع به قومه ، فاجتمعوا إلى بابه فقالوا: أيّها الملك دنست علينا ديننا فأهلكته فأخرج نظهرك و نقيم عليك الحدّ ، فقال لهم : اجتمعوا و اسمعوا كلامي فان يكن لي مخرجاً ممّا ارتكبت و إلّا فشانكم ، فاجتمعوا فقال لهم : هل علمتم أن الله لم يخلق خلقاً أكرم عليه من أبينا آدم وأمّا حواء ؟ قالوا : صدقت أيّها الملك ، قال : أفليس زوج بنيه بناته و بناته من بنيه ؟ قالوا : صدقت هذا هو الدين فتعاقدوا على ذلك ، فمحا الله ما في صدورهم من العلم و رفع عنهم الكتاب فهم الكفرة يدخلون النار بلا حساب ، والمنافقون أشدّ حالاً منهم الخبر (١) .

١١ - ب : هارون ، عن ابن زياد ، عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بالنزول على أهل الذمّة ثلاثة أيّام و قال : إذا قام قائمنا اضمحلّت القطاييع فلاقطاييع (٢) .

١٢ - ب : أبو البخري ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام قال : ينزل المسلمون على أهل الذمّة في أسفارهم و حاجاتهم و لا ينزل المسلم على المسلم إلّا باذنه (٣) .

١٣ - سن : عليّ بن محمد القاساني ، عن القاسم بن محمد ، عن أبي أيّوب وحفص ابن غياث ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن نساء اليهود والنصارى و المجوس كيف سقطت عنهنّ الجزية و رفعت ؟ قال : لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن قتل النساء و الولدان في الحرب إلّا أن تقاوت ، ثمّ قال : و إن قاتلت فأمسك عنها ما أمكنك و لم تخف خلافاً فلمّا نهى عن قتلهم في دار الحرب كان ذلك في دار الاسلام أولى

(١) توحيد الصدوق ص ٢٥٠ في حديث طويل طبعة - الحيدرية - النجف الاشرف .

(٢) قرب الاسناد ص ٣٩ و قد سبق في باب أحكام الارضين الحديث ٣ .

(٣) قرب الاسناد ص ٦٢ .

فلو امتنعت أن تؤدّي الجزية كانوا ناقضي العهد وحلّ دماؤهم وقتلهم ، لأنّ قتل الرّجال مباح في دار الشرك ، وكذلك المقعد من أهل الذمّة والأعمى والشيخ الفاني ليس عليهم جزية ، لأنّه لا يمكن قتلهم لما نهى رسول الله ﷺ عن قتل المقعد والأعمى والشيخ الفاني والمرأة والولدان في دار الحرب ، فمن أجل ذلك رفعت عنهم الجزية (١) .

١٤ - شى : عن حفص بن غياث ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : إنّ الله بعث محمداً ﷺ بخمسة أسياف فسيّف على أهل الذمّة قال الله « و قولوا للناس حسناً » نزلت في أهل الذمّة ثمّ نسختها أخرى قوله « قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر » إلى « و هم صاغرون » فمن كان منهم في دار الاسلام فلن يقبل منهم إلاّ أداء الجزية أو القتل ويؤخذ مالهم و تسبي ذراريهم فاذا قبلوا الجزية ما حلّ لنا نكاحهم ولا ذبحهم ولا يقبل منهم إلاّ أداء الجزية أو القتل (٢) .

١٥ - م : قال الامام ﷺ : « ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردّونكم من بعد إيمانكم كمدّار » بما يوردونه عليكم من الشبه « حسداً من عند أنفسهم » لكم بأنّ أكرمكم بمحمد وعلي وآلهما الطاهرين « من بعد ما تبين لهم الحق » بالمعجزات الدالات على صدق محمّد و فضل علي وآلهما الطيّبين من بعد « فاعفوا و اصفحوا » عن جهلهم و قابلوهم بحجج الله و ادفعوا بها أباطيلهم « حتّى يأتي الله بأمره » فيهم بالقتل يوم فتح مكّة فحينئذ تجلّونهم من بلد مكّة و من جزيرة العرب و لاتقرّون بها كافراً (٣) .

١٦ - كتاب الغارات : لبراهيم بن محمد الثقفي عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن سالم الجعففي عن الشعبي، عن علي بن الحسين قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كنتم

(١) المحاسن ص ٣٢٧ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٨٥ .

(٣) تفسير العسكري عليه السلام ص ٢١٢ طبع تبريز سنة ١٣١٤ و ص ١٩٦ طبع سنة ١٣١٥ بتفاوت يسير .

و إيتاهم في طريق فالجئوهم إلى مضائقه و صغروا بهم كما صغّر الله بهم في غير أن تظلموا .

١٧ - كتاب الامامة و التبصرة : عن هارون بن موسى ، عن محمد بن علي عن محمد بن الحسين ، عن علي بن أسباط ، عن ابن فضال ، عن الصادق ، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : شرّ اليهود يهود بيسان ، و شرّ النصارى نصارى نجران (١) .

(أبواب)

* « (الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر) » *

❦ « (و ما يتعلق بهما من الاحكام) » ❦

١

❦ (باب) ❦

❦ « (وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضلهما) » ❦

الايات : آل عمران : « و لتكن منكم اُمة يدعون إلى الخير و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر و أولئك هم المفلحون » (٢) .

(١) بيسان : مدينة بالاردن بالقرب الشامى بين حوران و فلسطين (ونجران) من مخاليف اليمن من ناحية مكة ، و بها كان خبر الاخدود و اليها تنسب كعبة نجران و كانت ربيعة بها أساقفة مقيمون منهم السيد و العاقب اللذين جاءا إلى النبي صلى الله عليه وآله فى أصحابيهما و دعاهم إلى المباهلة فخرج اليهم فى أهل بيته خاصة : على و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام و أنزل الله تعالى فى ذلك قرآنا يتلى إلى يوم القيامة و ذلك قوله تعالى (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين) .

(٢) سورة آل عمران : ١٠٤ .

ج ١٠٠ ٨٥ - باب وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - ٦٩-

و قال تعالى: « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر » (١) .

و قال سبحانه « يأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ » (٢) .

النساء : « فأعرض عنهم و عظمهم و قل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً » (٣) .
المائدة : « ولولا ينهيهم الرّبان يثيئون والأخبار عن قولهم الاثم و أكلمهم السّحت لبئس ما كانوا يصنعون » (٤) .

و قال تعالى : « كانوا لا يمتنعون عن منكرفعلوه لبئس ما كانوا يفعلون » (٥) .
الانعام : « وإذ أريت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتّى يخوضوا في حديث غيره وإمّا ينسيتك الشيطان فلا تقعد بعد الذّكرى مع القوم الظّالمين »
و ما على الذين يتّقون من حسابهم من شيء و لكن ذكّرى لعلّهم يتّقون » و ذر الذين اتّخذوا دينهم لعباً و لهواً و غرّتهم الحياة الدّنيا و ذكّر به أن تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله وليّ و لا شفيع » (٦) .

و قال تعالى « ثمّ ذرهم في خوضهم يلعبون » (٧) .

وقال : « فذرهم وما يفترون » (٨) .

الاعراف : « يأمرهم بالمعروف وينهيهم عن المنكر » (٩) .

و قال تعالى في قصة أصحاب السّبت : « وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوماً الله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً قالوا معذرة إلى ربّكم و لعلّهم يتّقون » فلما نسوا ما ذكّروا به أنجينا الذين ينهون عن السّوء و أخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس بما كانوا يفسقون » (١٠) .

(١) سورة آل عمران : ١١٠ .

(٢) سورة آل عمران : ١٠٤ .

(٣) سورة النساء ٦٣ .

(٤) سورة المائدة : ٦٣ .

(٥) سورة المائدة : ٧٩ .

(٦) سورة الانعام : ٦٨ - ٧٠ .

(٧) سورة الانعام : ٩١ .

(٨) سورة الانعام : ١١٢ .

(٩) سورة الاعراف : ١٥٧ .

(١٠) سورة الاعراف : ١٦٤ - ١٦٥ .

و قال تعالى « وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين » (١) .
 التوبة : « المنافقون و المنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون
 عن المعروف » (٢) .
 إلى قوله تعالى : « والمؤمنون و المؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف
 و ينهون عن المنكر » (٣) .
 هود : « فلو لا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد في الأرض
 إلا قليلاً ممن أنجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين » (٤) .
 طه : « اذهب إلى فرعون إنه طغى ﴿ فقل له قولا له قولا لبيئاً لعله يتذكر أو
 يخشى ﴾ قالوا إنما نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى ﴿ قال لا تخافا إنما معكما
 أسمع وأرى » (٥) .
 وقال تعالى : « وأمر أهلك بالصلاة » (٦) .
 الحج : « الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة و أمروا
 بالمعروف و نهوا عن المنكر » (٧) .
 لقمان : « يا بني أقم الصلاة و أمر بالمعروف و نه عن المنكر و اصبر على ما
 أصابك إن ذلك من عزم الأمور » (٨) .
 التحريم : « يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم و أهليكم ناراً وقودها الناس
 و الحجارة » (٩) .
 ١ - المجازات النبوية : قال ﷺ : المعروف و المنكر خليفان ينصبان
 للناس ، فيقول المنكر لأهله : إليكم إليكم ، ويقول المعروف لأهله : عليكم عليكم
 وما يستطيعون له إلا لزوماً .

(١) سورة الاعراف : ١٩٩ .

(٢) سورة التوبة : ٦٧ .

(٣) سورة التوبة : ٧١ .

(٤) سورة هود : ١١٦ .

(٥) سورة طه : ٤٦ .

(٦) سورة طه : ١٣٢ .

(٧) سورة الحج : ٢١ .

(٨) سورة لقمان : ١٧ .

(٩) سورة التحريم : ٦ .

ج ١٠٠ - ٨٥ - باب وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - ٧١ -

وهذا القول مجاز والمراد أن الله تعالى جعل للفعل المعروف علامات وعلى الفعل المنكر أمارات ، ووعد على فعل المعروف حلول دار النعيم وأوعده على فعل المنكر خلود دار الجحيم ، فكان بين الأمرين الحجاز البين والفرقان النير فكان المعروف يدعو إلى فعله لما وعد عليه من الثواب ، وكذلك المنكر ينهى عن فعله لما وعد عليه من العقاب ، فلذلك قال ﷺ: فيقول المنكر لأهله إليكم إليكم ، على طريق الاتساع والمجاز ، وقوله ﷺ من بعد : وما يستطيعون له إلا لزوماً . المراد به أنهم مع قوارع النذر وصواعع الغير وزواجر التحذير وبوالغ الوعيد ليتنازعون إلى فعله ويتسارعون إلى ورده ، وليس المراد أنهم لا يستطيعون له إلا لزوماً على الحقيقة ، وإنما قيل ذلك على طريق المبالغة في صفتهم بالنزوع إليه والإصرار عليه ، كما يقول القائل : ما أستطيع النظر إلى فلان أولاً أستطيع الاجتماع مع فلان إذا أراد المبالغة في نفسه لشدة الإبغاض لذلك الانسان والاستئثار لرؤيته والنفور من مقاعدته ، وإن كان على الحقيقة مستطيعاً لذلك بصحة أدواته والتمسك من تصريف إراداته ، ولولم يكن هؤلاء المذكورون في الخبر قادرين على الانفصال من فعل المنكر لما كانوا على مواقعه مذمومين وبجريته مطالبين ، وذلك أوضح من أن نستقصي الكلام فيه ونستكثر من الحجاج عليه (١) .

٣ - الهداية : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضتان واجبتان من الله عز وجل على الإيمان ، على العبد أن يغير المنكر بقلبه ولسانه ويده ، فإن لم يقدر عليه فبقلبه ولسانه ، فإن لم يقدر فبقلبه .

٣ - وقال الصادق ﷺ: إنما يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ أوجاهل فيتعلم ، فأما صاحب سيف وسوط فلا (٢) .

٤ - المجازات النبوية : قال ﷺ لأصحابه : لتأمرن بالمعروف ولتنهين عن المنكر أوليحييكم الله كما لحيت عصاي هذه - لعود في يده - وفي هذا الكلام موضع استعارة وهو قوله ﷺ: « أوليحييكم الله » والمراد ليتنقصكم الله في النفوس والأموال وليصيبكم بالمصائب العظام فتكونون كالأغصان التي جردت من أوراقها

(١) المجازات النبوية ص ٢١١ . (٢) الهداية : ١١ بتفاوت يسير .

وعريت من ألعينتها وأليافها فصارت قصباً نأمجراً^(١)، وعيداناً مفردة، وهم يقولون لمن جلف الزمان ماله، أوسلبه أولاده وأعضاده، قد لحاه الدهر لحي العصال^(٢) لأن ما كان ينضم إليه من ولدته وحفدته، ويسبغ عليه من جلايب نعمته بمنزلة اللحاء للقضيب والورق للغصن الرطيب، فإذا أخرج عن ذلك أجمع كان كالعود العاري والقضيب الذأوي^(٣).

٥ - ثي : أبي عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن مالك بن عطية ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : أما إنّه ليس من سنة أكل مطراً من سنة ، ولكن الله يضعه حيث يشاء ، إن الله جلّ جلاله إذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدّر لهم من المطر في تلك السنة إلى غيرهم وإلى الفياقي والبحار والجبال ، وإن الله ليعذب الجعل في جحرها بحبس المطر عن الأرض التي هي بمحلّها لخطايا من بحضرتها ، وقد جعل الله لها السبيل إلى مسلك سوى محلّة أهل المعاصي . قال : ثم قال أبو جعفر عليه السلام : فاعتبروا يا أولي الأبصار ، ثم قال : وجدنا في كتاب علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا ظهر الزنا كثر موت الفجأة ، وإذا طغف المكيال أخذهم الله بالسنين والنقص ، وإذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركايتها من الزرع والثمار والمعادن كلها ، وإذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم والعدوان ، وإذا نقضوا العهود سلط الله عليهم عدوهم ، وإذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار ، وإذا لم يأمرؤا بمعروف ولم ينهؤا عن منكر ولم يتبعوا الأخيار من أهل بيتي سلط الله عليهم شرارهم ، فيدعوا عند ذلك خيارهم فلا يستجاب لهم^(٢) .

٦ - فس : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إن أوّل ما تقبلون إليه من الجهاد الجهاد بأيديكم ثمّ الجهاد بقلوبكم ، فمن لم يعرف قلبه معروفا ولم ينكر منكراً أنكس قلبه فجعل أسفله أعلاه فلا يقبل خيراً أبداً^(٣) .

(١) المعجازات النبوية ص ٢٢٧ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٠٨ ورواه في ثواب الاعمال ص ٢٢٥ .

(٣) لم نجده في المصدر رغم البحث عنه مكرراً .

ج ١٠٠ ٨٥ - باب وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - ٧٣-

٧ - فس : أبي عن الاصبهاني عن المنقري ، عن فضيل بن عياض ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الورع فقال : الذي يتورع عن محارم الله ويجنب هؤلاء (الشبهات) وإذا لم يتق الشبهات وقع في الحرام وهو لا يعرفه ، وإذا رأى المنكر ولم ينكره وهو يقدر عليه فقد أحب أن يعصى الله ، ومن أحب أن يعصى الله فقد بارز الله بالعداوة ، ومن أحب بقاء الظالمين فقد أحب أن يعصى الله ، إن الله تبارك وتعالى حمد نفسه على هلاك الظالمين فقال : « فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين » (١) .

٨ - مع : أبي عن سعد عن الاصبهاني مثله (٢) .

٩ - شي : عن ابن عياض مثله (٣) .

١٠ - فس : أبي عن بكر بن محمد الأزدي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : أيها الناس أوامروا بالمعروف وانهاؤا عن المنكر ، فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يقر بأجلأ ولم يباعدا رزقاً ، فإن الأمر ينزل من السماء إلى الأرض كقطر المطر في كل يوم إلى كل نفس بما قدر الله لها من زيادة أو نقصان في أهل أو مال أو نفس ، وإذا أصاب أحدكم مصيبة في مال أو نفس ورأى عند أخيه عفو فلا تكون له فتنة ، فإن المرء المسلم مالم يغش دناءة تظهر ويخشع لها إذا ذكرت ويغري بهائم الناس كان كالياسر الفالج الذي ينتظر إحدى فوذة من قدامه توجب له المغنم ، ويدفع عنه بها المعزم كذلك المرء المسلم البريء من الخيانة والكذب ينتظر إحدى الحسنين ، إما داعياً من الله فما عند الله خير له وإما رزقاً من الله فهو ذو أهل و مال ومعه دينه وحسبه ، المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لأقوام (٤) .

(١) تفسير على بن ابراهيم ص ١٨٨ .

(٢) معاني الاخبار ص ٢٥٢ والاية في سورة الانعام : ٤٤ وليس فيه (الشبهات) وكذا توجد في المصدر الاتي .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٦٠ . (٤) تفسير على بن ابراهيم ص ٣٩٧ .

١١ - ين : علي بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن أبي حمزة ، عن يحيى ابن عقيل ، عن حبشي - كذا - قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وذكر ابن عمه محمد عليه السلام فصلّى عليه ثم قال : أما بعد فإنه إنما هلك من كان قبلكم بحيث ما عملوا من المعاصي ولم ينههم الربانيون والأحبار عن ذلك فأنهم لمّا تمادوا في المعاصي نزلت بهم العقوبات ، فمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر - وساق الحديث إلى آخره كما مر (١) .

١٢ - فس : أحمد بن ادريس ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ، عن زرعة ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل " قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة " قلت : هذه نفسي أقيها فكيف أقي أهلي ؟ قال : تأمرهم بما أمرهم الله به وتنههم عما نهىهم الله عنه ، فإن أطاعوك كنت وقيتهم ، وإن عصوك فكنت قد قضيت ما عليك (٢) .

١٣ - ين : النضر مثله (٣) .

١٤ - ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام أن النبي عليه السلام قال : كيف بكم إذا فسد نساؤكم ، وفسق شبانكم ، و لم تأمروا بالمعروف ، و لم تنهوا عن المنكر ؟ فقل له : ويكون ذلك يا رسول الله ؟ قال : نعم وشر من ذلك ، كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف ، قيل : يا رسول الله ويكون ذلك ؟ قال : نعم وشر من ذلك ، كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكرا والمنكر معروفا (٤) .

١٥ - ب : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله عليه السلام : إن المعصية إذا عمل

(١) كتاب الزهد للحسين بن سعيد باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

ص ٨٢ (مخطوط) .

(٢) تفسير علي بن ابراهيم ص ٤٨٨ والاية فى سورة التحريم ٦ .

(٣) كتاب الزهد باب الادب والحض على الخير ص ١٠ (مخطوط) .

(٤) قرب الاسناد ص ٢٦ .

ج ١٠٠ - ٨٥ - باب وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - ٧٥-

بها العبد سرّاً لم تضرّ إلاّ عاملها ، وإذا عمل بها علانية و لم يغيّر عليه أضرّت بالعامّة (١) .

١٦- ب : بهذا الإسناد قال : قال عليّ عليه السلام : أيّها النّاس إنّ الله لا يعذب العامّة بذنب الخاصّة إذا عملت الخاصّة بالمنكر سرّاً من غير أن تعلم العامّة ، فإذا عملت الخاصّة المنكر جهاراً فلم يغيّر ذلك العامّة استوجب للفريقان العقوبة من الله (٢) .
١٧ - ع : أبي ، عن الحميري مثله (٣) .

١٨ - ب : أبو البختري ، عن الصادق عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام قال : أتني عليّ عليه السلام برجل كسر طنبوراً لرجل فقال : بعدا [تعدّي خ ل] (٤) .

١٩ - ل : أبي عن الحميري ، عن هارون ، عن ابن صدقة قال : سئل جعفر ابن محمد عليه السلام عن الحديث الذي جاء عن النبي صلى الله عليه وآله : إن أفضل الجهاد كلمة عدل عند إمام جائر ما معناه ؟ قال : هذا على أن يأمره بقدر معرفته ، وهو مع ذلك يقبل منه وإلاّ فلا (٥) .

٢٠ - ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن يحيى الطويل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّما يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ ، أو جاهل فيتعلم ، فأما صاحب سوط وسيف فلا (٦) .

٢١ - ل : أبي ، عن محمد العطّار ، عن الأشعري ، عن ابن يزيد رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله عزّ وجلّ فمن نصرهما أعزّه الله ، ومن خذلهما خذله الله (٧) .

٢٢ - ل : ابن المتوكل ، عن محمد العطّار ، عن سهل ، عن عمرو بن عثمان

(١ - ٢) قرب الإسناد ص ٢٦ .

(٣) علل الشرائع ص ٥٢٢ .

(٤) قرب الإسناد ص ٢٦ وفيه - فقال بعداً - .

(٥) الخصال ج ١ ص ٦ . (٦) الخصال ج ١ ص ٢١ .

(٧) نفس المصدر ج ١ ص ٢٥ وأخرجه في ثواب الاعمال ص ١٤٥ .

عن ابن المغيرة ، عن طلحة الشامي ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « فلمّا نسوا ما ذكروا به » قال : كانوا ثلاثة أصناف صنف ائتمروا و أمروا فنجوا وصنف ائتمروا و لم يأمرؤا فمسخوا ذرّاً ، وصنف لم يأتمروا ولم يأمرؤا فهلكوا (١) .

٢٣ - ل : العطار عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقي ، عن بكر بن صالح ، عن ابن فضال ، عن عبد الله بن إبراهيم ، عن الحسين بن زيد ، عن أبيه ، عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : كفى بالمرء عيباً أن ينظر من الناس إلى ما يعمى عنه من نفسه ، ويعير الناس بما لا يستطيع تركه ، و يؤذي جلسيه بما لا يعنيه (٢) .

٢٤ - ل : ماجيلويه ، عن علي ، عن أبيه ، عن التوفلي ، عن السكوني عن الصادق ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من أمر بمعروف أو نهى عن منكر أو دل على خير أو أشار به فهو شريك ، ومن أمر بسوء أو دل عليه أو أشار به فهو شريك (٣) .

٢٥ - ع (٤) ن : أبي عن الحميري ، عن الريان بن الصلت قال : جاء قوم بخراسان إلى الرضا عليه السلام فقالوا : إن قوماً من أهل بيتك يتعاطون أموراً قبيحة فلو نهيتمهم عنها ، فقال : لا أفعل ، فقل : ولم ؟ قال : لأنني سمعت أبي عليه السلام يقول : النصيحة خشنة (٥) .

٢٦ - ن : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن عبد العظيم الحسيني ، عن أبي جعفر الثاني ، عن أبيه عليه السلام قال : دخل أبي عليه السلام على هارون الرشيد وقد استحفزه الغضب على رجل فقال : إنما تغضب الله عز وجل فلا تغضب بأكثر مما غضب لنفسه (٦) .

(١) الخصال ج ١ ص ٦٣ وفيه (وذاً) بدل (ذرّاً) .

(٢) الخصال ج ١ ص ٦٩ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٩٠ .

(٤) علل الشرائع ص ٥٨١ .

(٥) عيون أخبار الرضا (ع) ج ١ ص ٢٩٠ .

(٦) نفس المصدر ج ١ ص ٢٩٢ .

ج ١٠٠ ٨٥ - باب وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - ٧٧-

٣٧ - ن : فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان إذا أمكن ولم تكن خيفة على النفس (١) .

٣٨ - ما : المفيد ، عن محمد بن أحمد الشافعي ، عن الحسين بن اسماعيل ، عن عبد الله بن شبيب ، عن أبي طاهر أحمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن الحسن ، عن أبيه ، عن جده قال : كان يقال : لا يحل لعين مؤمنة ترى الله يعصى فتطرف حتى تغيره (٢) .

٣٩ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن داود بن الهيثم ، عن جده اسحاق عن أبيه بهلول ، عن طلحة بن زيد ، عن الوصين بن عطا ، عن عمير بن هاني ، عن جنادة بن أبي أمية ، عن عبادة بن الصامت ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : ستكون فتن لا يستطيع المؤمن أن يغير فيها بيد ولا لسان ، فقال علي بن أبي طالب : وفيهم يومئذ مؤمنون ؟ قال : نعم ، قال فينقص ذلك من إيمانهم شيء ؟ قال : لا إلا كما ينقص القطر من الصفا ، إنهم يكرهونه بقلوبهم (٣) .

٤٠ - ما : باسناد المجاشعي ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيوَلِّي الله أموركم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم دعاؤكم (٤) .

٤١ - مع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : إن الله تبارك وتعالى ليبغض المؤمن الضعيف الذي لا زبر له ، فقال : هو الذي لا ينهي عن المنكر .

ووجدت بخط البرقي - رحمه الله - أن الزبر هو العقل ، فمعنى الخبر أن الله عز وجل يبغض الذي لا عقل له ، وقد قال قوم : إنه عز وجل يبغض المؤمن الضعيف الذي لا زبر له وهو الذي لا يمتنع من إرسال الرّيح في كل موضع ، فالأول أصح (٥) .

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ١٢٥ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٥٤ وليس فيه (يقال) .

(٣) نفس المصدر ج ٢ ص ٨٨ . (٤) نفس المصدر ج ٢ ص ١٣٦ ضمن حديث .

(٥) معاني الأخبار ص ٣٤٤ .

٣٢ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن عبد الله بن جبلة ، عن أبي عبد الله الخراساني ، عن الحسين بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أيما ناش نشأ في قوم ثم لم يؤدّب على معصية فإن الله عز وجل أوّل ما يعاقبهم فيه أن ينقص من أرزاقهم (١) .

٣٣ - ثو : أبي عن سعد ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن عرفة قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا تركت أمتي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فليؤذن بوقاع من الله جل اسمعه (٢) .

٣٤ - ثو : أبي عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : ما أقرّ قوم بالمنكر بين أظهرهم لا يغيثونه إلا أوّشك أن يعمّهم الله عز وجل بعقاب من عنده (٣) .

٣٥ - ثو : ابن الوليد ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن المعصية إذا عمل بها العبد سرّاً لم تضر إلا عاملها ، وإذا عمل بها علانية ولم يغيّر عليه أضرت العامة .

قال جعفر بن محمد عليه السلام : وذلك أنه يذلّ بعمله دين الله و يقتدي به أهل عداوة الله (٤) .

٣٦ - ثو : بهذا الاسناد قال : قال علي عليه السلام : أيها الناس إن الله عز وجل لا يعذب العامة بذنب الخاصة إذا عملت الخاصة بالمنكر سرّاً من غير أن تعلم العامة ، فإذا عملت الخاصة بالمنكر جهاراً فلم يغيّر ذلك العامة استوجب الفريقان العقوبة من الله عز وجل ، وقال : لا يحضرن أحدكم رجلاً يضربه سلطان جائر ظلماً وعدواناً ولا مقتولاً ولا مظلوماً إذا لم ينصره ، لأن نصرة المؤمن على المؤمن فريضة واجبة إذا هو حضره ، والعافية أوسع ما لم تلزمك الحجة الحاضرة ، قال :

(١) ثواب الاعمال ص ٢٠٠ وفيه في آخره (من أرزاقهم إيمان) .

(٢) نفس المصدر ص ٢٢٨ . (٣-٤) نفس المصدر ص ٢٣٣ .

ج ١٠٠ ٨٥ - باب وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - ٧٩-

ولمّا جعل التفضّل في بني إسرائيل جعل الرّجل منهم يرى أخاه على الذنب فينبهه فلا ينتهي فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وجليسه وشريكه حتى ضرب الله عزّ وجلّ قلوب بعضهم ببعض ونزل فيه القرآن حيث يقول عزّ وجلّ « لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون » كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه « الى آخر الآية (١) .

٣٧ - ف : من كلام الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ويروى عن أمير المؤمنين عليه السلام : اعتبروا أيّها الناس بما وعظ الله به أوليائه من سوء ثنائه على الأحزاب إذ يقول : « لولا ينهيهما الرّبا نيّون والأحبار عن قولهم الاثم » وقال : « لعن الذين كفروا من بني إسرائيل » إلى قوله : « لبئس ما كانوا يفعلون » و إنما عاب الله ذلك عليهم لأنّهم كانوا يرون من الظلمة الذين بين أظهرهم المنكر والفساد فلا ينهونهم عن ذلك رغبة فيما كانوا ينالون منهم ورهبة ممّا يحذرون ، والله يقول : « ولا تخشوا الناس واخشون » وقال : « المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » فبدء الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة منه لعلمه بأنّها إذا أدّيت وأقيمت استقامت الفرائض كلّها هيئتها وصعبها ، وذلك أنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دعاء إلى الاسلام مع ردّ المظالم ومخالفة الظالم ، وقسمة الفيء والغنائم وأخذ الصدقات من مواضعها ، ووضعها في حقّها .

ثمّ أنتم أيّها العصابة عصابة بالعلم مشهورة ، وبالخير مذكورة ، وبالنصيحة معروفة ، وبالله في أنفس الناس مهابة يهابكم الشريف ، ويكرّمكم الضعيف ويؤثركم من لا فضل لكم عليه ولا يدلّكم عنده ، تشفعون في الحوائج إذا امتنعت من طلبها ، وتمشون في الطريق بهيبة الملوك وكرامة الأكابر ، أليس كلّ ذلك إنّما نلتموه بما يرجى عندكم من القيام بحقّ الله ، وإن كنتم عن أكثر حقّه تقصرون ، فاستخفّتم بحقّ الأئمة ، فأما حقّ الضعفاء فضيّعتم ، وأما حقّكم بزعيمكم

فطلبتم، فلامال بذلتموه ، و لانفسا خاطرتم بها للذي خلقها ، و لاعشيرة عاديتهوها في ذات الله ، أنتم تتمنون على الله جنته ومجاورة رسله وأمانه من عذابه .

لقد خشيت عليكم أيها المتمنون على الله أن تحلّ بكم نقمة من نعماته، لأنكم بلغت من كرامة الله منزلة فضلتكم بها ، و من يعرف بالله لا تكرمون ، و أنتم بالله في عباده تكرمون، وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تقرعون، وأنتم لبعض ذمم آبائكم تقرعون و ذمة رسول الله محقورة ، و العمي و البكم و الزمن في المداين مهملة لا ترحمون ، و لافي منزلتكم تعملون ، ولا من عمل فيها تعتبون ، و بالاذهان و المصانعة عند الظلمة تأمنون ، كل ذلك مما أمركم الله به من النهي والنهاي وأنتم عنه غافلون ، وأنتم أعظم الناس مصيبة لما غلبتم عليه من منازل العلماء لو كنتم تسمعون .

ذلك بأن مجاري الأمور و الأحكام على أيدي العلماء بالله ، الأئمة على حلاله و حرامه ، فأنتم المسلوبون تلك المنزلة ، وما سلبتم ذلك إلا بتفريقكم عن الحق و اختلافكم في السنة بعد البيئنة الواضحة ، ولوصبرتم على الأذى وتحملتم المؤونة في ذات الله كانت أمور الله عليكم ترد، وعنكم تصدر ، وإليكم ترجع ، ولكنكم مكنتم الظلمة من منزلتكم ، و أسلمتم أمور الله في أيديهم يعملون بالشبهات ، و يسرون في الشهوات ، سلطهم على ذلك فرادكم من الموت و إعجابكم بالحياة التي هي مفارقتكم ، فأسلمتم الضعفاء في أيديهم ، فمن بين مستعبد مقهور و بين مستضعف على معيشتهم مغلوب ، يتقلبون في الملك بآرائهم و يستشعرون الخزي بأهوائهم، اقتداء بالأشرار، وجرأة على الجبار ، في كل بلد منهم على منبره خطيب يصقع ، فالأرض لهم شاغرة و أيديهم فيها مبسوطة ، و الناس لهم خول لا يدفعون يد لاس ، فمن بين جبار عنيد ، و ذي سطوة على الضعفة شديد ، مطاع لا يعرف المبديء و المعيد ، فباعباً و مالي [لا] أعجب و الأرض من غاش غشوم ومتصدق ظلم ، و عامل على المؤمنين بهم غير رحيم ، فالله الحاكم فيما فيه تنازعنا ، والقاضي بحكمه فيما شجر بيننا .

اللهم إنك تعلم إنه لم يكن ما كان منّا تنافساً في سلطان ، ولا التماساً من

ج ١٠٠ - ٨٥ - باب وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - ٨١-

فضول الحطام ، و لكن لنري المعالم من دينك ، ونظهر الإصلاح في بلادك ، ويأمن المظلومون من عبادك ، ويعمل بفرائضك وسنتك وأحكامك ، فانكم إلا تنصرونا وتنصفونا قوي الظلمة عليكم ، وعملوا في إطفاء نور نبيكم ، وحسبنا الله وعليه توكلنا وإليه أنبنا وإليه المصير (١) .

٣٨ - ف : عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : من شهد أمراً فكرهه كان كمن غاب عنه ، ومن غاب عن أمر فرضيه كان كمن شهد (٢) .

٣٩ - ص : بالاسناد إلى الصدوق باسناده عن جابر عن الباقر صلوات الله عليه قال : قال علي عليه الصلاة والسلام : أوحى الله تعالى جلّت قدرته إلى شعياً [شعيب] عليه السلام إنني مهلك من قومك مائة ألف : أربعين ألفاً من شرارهم وستين ألفاً من خيارهم فقال عليه السلام : هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار ؟ فقال : داهنوا أهل المعاصي فلم يغضبوا لغضبي .

٤٠ - سن : أبي ، عن محمد بن سنان و ابن المغيرة ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلاً من خنعم جاء إلى رسول الله ﷺ فقال له : أخبرني ما أفضل الأعمال ؟ فقال : الإيمان بالله ، قال : ثم ماذا ؟ قال : صلة الرحم ، قال : ثم ماذا ؟ فقال : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٣) .

٤١ - ضا : أروي عن العالم عليه السلام أنه قال : إنما هلك من كان قبلكم بما عملوا من المعاصي ولم ينههم الربّ بانيشون والأخبار عن ذلك ، إن الله جلّ وعلا بعث ملكين إلى مدينة ليقلبها على أهلها فلما انتهيا إليها وجدا رجلاً يدعو الله و ينتصرع إليه ، فقال أحدهما لصاحبه : أما ترى هذا الرجل الداعي ؟ فقال له : رأيته ولكن أمضي لما أمرني به ربّي ، فقال الآخر : ولكنني لا أحدث شيئاً حتى أرجع فعاد إلى ربّه فقال : يا ربّ إنني انتهيت إلى المدينة فوجدت عبدك فلاناً يدعو و

(١) تحف العقول ص ٢٤٠ .

(٢) نفس المصدر ص ٣٧٩ .

(٣) المحاسن ص ٢٩١ .

ينضرع إليك فقال عز وجل : امض لما أمرتك فإن ذلك رجل لم يتغير وجهه غضباً لي قط (١) .

٤٢ - وأروي أن رجلاً سأل العالم عليه السلام عن قول الله عز وجل « قوا أنفسكم وأهليكم نارا » قال : يأمرهم بما أمرهم الله وينهاهم عما نهاهم الله فان أطاعوا كان قد وقاهم ، وإن عصوه كان قد قضى ما عليه (٢) .

٤٣ - وروي أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يخطب فعارضه رجل فقال يا أمير المؤمنين حدثنا عن ميت الأحياء فقطع الخطبة ثم قال : منكر للمنكر بقلبه ولسانه ويديه ، فخلال الخير حصلها كلها ، ومنكر للمنكر بقلبه ولسانه و تارك له بيده فحصلتان من خصال الخير ، ومنكر للمنكر بقلبه وتارك بلسانه ويده فخلّة من خلال الخير حاز ، و تارك للمنكر بقلبه ولسانه ويده فذلك ميت الأحياء ، ثم عاد عليه السلام إلى خطبته (٣) .

٤٤ - و نروي أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ فقال : أخبرني ما أفضل الأعمال ؟ فقال : الإيمان بالله ، قال : ثم ماذا ؟ قال : ثم صلة الرحم ، قال : ثم ماذا ؟ قال : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فقال الرجل : فأى الأعمال أبغض إلى الله ؟ قال : الشرك بالله ، قال : ثم ماذا ؟ قال : قطيعة الرحم ، قال : ثم ماذا ؟ قال : الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف (٤) .

٤٥ - و نروي أن صبيّين توثبا على ديك فنتفاه فلم يدعاه عليه ريشة وشيخ قائم يصلي لا يأمرهم ولا ينهاهم قال : فأمر الله الأرض فابتلعته (٥) .

٤٦ - وأروي عن العالم عليه السلام أنه قال : انما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ ، أو جاهل فيتعلم وأما صاحب سيف وسوط فلا (٦) .

٤٧ - نروي : حسب المؤمن عيباً إذا رأى منكراً أن لا يعلم من قلبه أنه له كاره (٧) .

٤٨ - وأروي عن العالم عليه السلام أن الله قال : ويل للذين يجتلبون الدنيا بالدّين

ج ١٠٠ ٨٥ - باب وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - ٨٣-

وويل للذين يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس، وويل للذين إذا المؤمن فيهم يسير بالعدل يعتدون وعليه يجترونها ولا يهتدون لأتحن لهم فتنه يترك الحكيم فيهم حيراناً (١).

٤٩ - ونروي : من أعظم الناس حسرة يوم القيامة ؟ قال : من وصف عدلاً فخالفه إلى غيره (٢).

٥٠ - ونروي في قول الله تعالى « فكمكبوا فيها هم والغاون » قال : هم قوم وصفوا بالسنتهم عدلاً ثم خالفوه إلى غيره ، فسئل عن معنى ذلك فقال : إذا وصف الإنسان عدلاً خالفه إلى غيره فرأى يوم القيامة الثواب الذي هو واصفه لغيره عظمت حسرته (٣).

٥١ - مص : قال الصادق عليه السلام : من لم ينسلخ عن هواجسه ، و لم ينخلص من آفات نفسه وشهواتها ، ولم يهزم الشيطان ، ولم يدخل في كنف الله وأمان عصمته لا يصلح له الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأنه إذا لم يكن بهذه الصفة فكأنما أظهر أمراً يكون حجة عليه ولا ينتفع الناس به قال الله عز وجل « أأمرهم الناس بالبر وتنسوا أنفسكم » ويقال له : يا خائن أطلب خلقي بما خنت به نفسك وأرخت عنه عنائك (٤).

٥٢ - روي أن ثعلبة الخشني سأل رسول الله ﷺ عن هذه الآية « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم » فقال عليه السلام : وأمر بالمعروف ، و انه عن المنكر ، واصبر على ما أصابك حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً و هو متبوعاً و إعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بنفسك ودع أمر العامة ، و صاحب الأمر بالمعروف يحتاج إلى أن يكون عالماً بالحلال والحرام ، فارغاً من خاصة نفسه عما يأمرهم به ، وينهاهم عنه ، ناصحاً للخلق ، رحيماً رفيقاً بهم ، داعياً لهم باللطف و

(١-٣) فقه الرضا ص ٥١ .

(٢) مصباح الشريعة ص ٢٢ طبع طهران سنة ١٣٧٩ والاية في سورة البقرة : ٢٢٠ .

حسن البيان ، عارفاً بتفاوت أخلاقهم ، لينزل كلاماً منزلته ، بصيراً بمكر النفس ، و مكائد الشيطان ، صابراً على ما يلحقه لا يكافيه بها ولا يشكو منهم ، ولا يستعمل الحمية ولا يفتاظ لنفسه ، مجرّداً نيته لله مستعيناً به و مبتغياً لوجهه ، فان خالفوه و جفوه صبر ، وإن وافقوه و قبلوا منه شكر ، مفوضاً أمره إلى الله ناظراً إلى عيبه (١) .

٥٣ - مص : قال الصادق عليه السلام : أحسن المواعظ ما لا يجاوز القول حدّ الصدق ، و الفعل حدّ الإخلاص ، فانّ مثل الواعظ و الموعوظ كالليقظان و الراقد فمن استيقظ عن رقدته و غفلته و مخالفته و معاصيه ، صلح أن يوقظ غيره من ذلك الرقاد ، و أمّا السائر في مفاوز الاعتداء و الخائض في مراتع الغي و ترك الحياء باستحباب السمعة و الرياء والشهرة و التصنّع في الخلق المتزيّني بزي الصالحين المظهر بكلامه عمارة باطنه ، وهو في الحقيقة خال عنها ، قد غمرتها وحشة حب المحمدة و غشيتها ظلمة الطمع ، فما أفنته بهواه و أضلّ الناس بمقاله قال الله عز وجل : « لبئس المولى و لبئس العشير » و أمّا من عصمه الله بنور التأيد ، و حسن التوفيق و طهر قلبه من الدنس ، فلا يفارق المعرفة و التقى ، فيستمع الكلام من الأصل و يترك قائله كيف ما كان ، قالت الحكماء : خذ الحكمة - ولو - من أفواه المجانين قال عيسى عليه السلام : جالسوا من تذكّر كم الله رؤيته و لقاءه ، فضلاً عن الكلام ، و لاتجالسوا من يوافقه ظاهر كم ، و يخالفه باطنكم ، فان ذلك المدعي بما ليس له إن كنتم صادقين في استفادتكم ، فاذا لقيت من فيه ثلاث خصال فاغتنم رؤيته و لقاءه و مجالسته و لو ساعة ، فانّ ذلك يؤثّر في دينك و قلبك و عبادتك بركاته ، قوله لا يجاوز فعله ، و فعله لا يجاوز صدقه ، و صدقه لا ينازع ربه ، فجالسه بالحرمة ، و انتظر الرحمة و البركة ، واحذر لزوم الحجّة عليك ، و راع وقته كيلا تلومه فتخسر ، وانظر إليه بعين فضل الله عليه ، و تخصّصه له ، و كرامته إياه (٢) .

٥٥ - شي : عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت «أتأمرون

(١) نفس المصدر ص ٤٢ والاية في سورة المائدة : ١٠٥ .

(٢) نفس المصدر ص ٤٩ بادنى تفاوت والاية في سورة الحج : ١٣٠ .

ج ١٠٠ - ٨٥ - باب وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - ٨٥-

الناس بالبرّ و تنسون أنفسكم » قال : فوضع يده على حلقه قال : كالذابح نفسه (١) .

٥٥ - و قال الحجال ، عن أبي إسحاق عمّن ذكره « و تنسون أنفسكم » أي تتركون (٢) .

٥٦ - شى : عن محمد بن الهيثم التميمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون » قال : أما إنهم لم يكونوا يدخلون مداخلهم ولا يجلسون مجالسهم ، ولكن كانوا إذا لقوهم ضحكوا في وجوههم و أنسوا بهم (٣) .

٥٧ - م : قال رسول الله ﷺ : لقد أوحى الله فيما مضى قبلكم إلى جبرئيل فأمره أن يخسف ببلد يشتمل على الكفار و الفجار فقال جبرئيل يا رب أخسف بهم إلا بفلان الزاهد ؟ فيعرف ماذا يأمره الله به ؟ فقال الله تعالى : بل أخسف بهم و بفلان قبلهم فسأل ربه ، فقال رب عرّفتني لم ذلك و هو زاهد عابد ؟ قال : مكنت له و أقدرته فهو لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ، و كان يتوقّر على حبسهم وفي غضبي لهم ، فقالوا : يا رسول الله فكيف بنا ونحن لا نقدر على إنكار ما نشاهده من منكر ؟ فقال رسول الله ﷺ : لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أوليعمّكم الله بعداب ثم قال : من رأى منكراً فلينكره بيده إن استطاع ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، فحسبه ان يعلم الله من قلبه إنه لذلك كاره (٤) .

٥٨ - سر : من كتاب المشيخة لابن محبوب، عن ابن محمد عن الحارث بن المغيرة قال : لقيني أبو عبد الله عليه السلام في بعض طرق المدينة ليلاً فقال لي : يا حارث ، فقلت :

(١-٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٤٣ والاية فى سورة البقرة : ٢٢ وفيه (ابن اسحاق)

بدل (أبي اسحاق) .

(٣) نفس المصدر ج ١ ص ٣٣٥ والاية فى سورة المائدة : ٧٩ .

(٤) لم نثر عليه فى المصدر المذكور رغم البحث عنه مكرراً .

نعم فقال : أما ليحملن ذنوب سفهائكم على علمائكم ، ثم مضى ، قال : ثم أتيتهم فاستأذنت عليه فقلت : جعلت فداك لم قلت : ليحملن ذنوب سفهائكم على علمائكم فقد دخلني من ذلك أمر عظيم فقال لي : نعم ما يمنعكم إذا بلغكم عن الرجل منكم ما تكرهونه مما يدخل به علينا الأذى والعيب عند الناس أن تأتوه فتؤنبوه وتعظوه وتقولوا له قولاً بليغاً ، فقلت له : إذا لا يقبل منا ولا يطيعنا ، قال فقال : فإذا فاهجروه عند ذلك واجتنبوا مجالسته (١) .

٥٩- ين : علي بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن ابن فرقد ، عن أبي شيبه الزهري ، عن أحدهما عليه السلام أنه قال : لا دين لمن لا يدين الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٢) .

٦٠- ين : النضر عن درست ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله بعث ملكين إلى أهل مدينة ليقلباها على أهلها فلمّا انتهيا إلى المدينة وجدا رجلاً يدعو الله ويتضرّع إليه ، فقال أحدهما للآخر : أما ترى هذا الداعي فقال : قد رأيته ولكن أمضى لما أمرني به ربّي فقال : ولكنني لا أحدث شيئاً حتى أرجع إلى ربّي ، فعاد إلى الله تبارك وتعالى فقال : ياربّ إنني انتهيت إلى المدينة فوجدت عبدك فلاناً يدعوك ويتضرّع إليك فقال : امض لما أمرتك فإنّ ذلك رجل لم يتغير وجهه غضباً لي قطّ (٣) .

٦١- ين : النضر عن يحيى الحلبي ، عن ابن خازجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله بعث إلى بني إسرائيل نبياً يقال له ارميا فقال : قل لهم : ما بلد بنفسي من كرام البلدان ؟ وعرس فيه من كرام الغروس ؟ و نقيته من كل غريبة

(١) السرائر ص ٤٨٨ .

(٢) كتاب الزهد للحسين بن سعيد باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيه (ويل لقوم لا يدينون الله بالامر بالمعروف) (مخطوط) .

(٣) كتاب الزهد للحسين بن سعيد باب الرياء والنفاق والمعجب والكبر ص ٤٥ (مخطوط) .

ج ١٠٠ ٨٥ - باب وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - ٨٧-

فأخلف فأثبت خرنوباً؟ فضحكوا منه واستهزؤا به فشكاهم إلى الله ، فأوحى الله إليه أن قل لهم : إن البلد البيت المقدس والفرس بنوا إسرائيل نقسينهم من كل غريبة ونحيت عنهم كل جبار فأخلفوا فعملوا بمعاصي فلا سلطان عليهم في بلدهم من يسفك دماءهم ويأخذ أموالهم ، وإن بكوا لم أرحم بكاءهم ، وإن دعوا لم أستجب دعاءهم فشلوا وفشلت أعمالهم لا خير بنها مائة عام ثم لا عمرتها ، قال فلما حدثتهم جزعت العلماء فقالوا : يا رسول الله ما ذنبنا نحن و لم نكن نعمل بعملهم ، فعاود لنا ربك فصام سبعا فلم يوح إليه فأكل أكلة ثم صام سبعا فلما كان اليوم الواحد والعشرون أوحى الله إليه لترجعن عما تصنع أن تراجعني في أمر قد قضيته أولاً ردن وجهك على دبرك ، ثم أوحى إليه أن قل لهم : إنكم رأيتم المنكر فلم تنكروه ، وسلط عليهم بخت نصر ففعل بهم ما قد بلغك (١) .

أقول: قد مر في كتاب النبوة بأسانيد .

٦٢ - ين : علي بن النعمان عن داود بن أبي يزيد ، عن أبي شيبة الزهري عن أحدهما عليه السلام قال : ويل لقوم لا يدينون الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٢) .

٦٣ - ين : عثمان بن عيسى ، عن فرات بن أحنف ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ويل لمن يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف (٣) .

٦٤ - نوادر الراوندي : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر إلا من كان فيه ثلاث خصال : رفيق بما يأمر به ، رفيق فيما ينهى عنه ، عدل فيما يأمر به ، عدل فيما ينهى عنه ، عالم بما يأمر به ، عالم بما ينهى عنه (٤) .

٦٥ - وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله ﷺ : من يشفع شفاعة حسنة أو

(١) كتاب الزهد للحسين بن سعيد باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ٨١

(مخطوط) . (٢-٣) نفس المصدر في نفس الباب ص ٨٣ .

(٣) نوادر الراوندي ص ٢١ .

أمر بمعروف أو نهى عن منكر أو دل على خير أو أشار به فهو شريك ، ومن أمر بسوء أو دل عليه أو أشار به فهو شريك (١) .

٦٦ - مجالس الشيخ : عن الحسين بن إبراهيم القزويني ، عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن بن علي الزعفراني ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لو أنكم إذا بلغكم عن الرجل شيئا مشيتم إليه فقلتم : يا هذا إما أن تعزل لنا وتجنبنا أو تكف عنا ، فإن فعل وإلا فاجنبوه (٢) .

٦٧ - ومنه بهذا الاسناد ، عن ابن وهبان ، عن علي بن حبشي ، عن العباس بن محمد بن الحسين ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى ، عن الحسين بن أبي غندر ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رجل شيخ ناسك يعبد الله في بني إسرائيل فبينما هو يصلي وهوى عبادته إذ بصر بغلامين صبيين إذ أخذاهما ديكاً وهما ينتقان ريشه فأقبل على ما هو فيه من العبادة ولم ينههما عن ذلك ، فأوحى الله إلى الأرض أن سيخعي بعدي فساخت به الأرض ، وهو يهوي في الدردور (٣) أهد الأبدان و دهر الداهرين (٤) .

٦٨ - ومنه بهذا الاسناد ، عن الحسين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن الله أهبط ملكين إلى قرية ليهلكهم فإذا هما برجل تحت الليل قائم يتضرع إلى الله ويتعبد ، قال : فقال أحد الملكين للآخر : انني أعاود ربّي في هذا الرجل وقال الآخر : بل تمضي لما أمرت ولا تعاود ربّي فيما قد أمر به ، قال : فعاود الآخر ربّه في ذلك فأوحى الله إلى الذي لم يعاود ربّه فيما أمره أن أهلكه معهم فقد حلّ به معهم سخطي إن هذا لم يتمعر وجهه قط غضباً لي ، والملك الذي أعاد ربّه

(١) نوادر الراوندی ص ٢١ .

(٢) أمالي الشيخ الطوسي ج ٢ ص ٢٧٥ .

(٣) الدردور : موضع في البحر يجيش ماؤه فيخاف فيه النرق .

(٤) أمالي الشيخ الطوسي ج ٢ ص ٢٨٢ .

ج ١٠٠ - ٨٥ - باب وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - ٨٩-

فيما أمر سخط الله عليه فأهبط في جزيرة فهو حتى الساعة فيها ساخط عليه ربّه (١) ،
٦٩ - نهج البلاغة : روى ابن جرير الطبري في تاريخه ، عن عبد الرحمن
ابن أبي ليلى الفقيه و كان ممثّن خرج لقتال الحجاج مع ابن الأشعث إنّه قال :
فيما كان يحضّض به الناس على الجهاد إنني سمعت عليّاً رفع الله درجته في الصالحين
وأثابه ثواب الشهداء والصديقين يقول يوم لقينا أهل الشام : أيّها المؤمنون إنّه
من رأى عدوانا يعمل به و منكراً يدعى إليه فأنكره بقلبه فقد سلم و بريء ، ومن
أنكره بلسانه فقد أجرو هو أفضل من صاحبه ، ومن أنكره بالسيف لتكون كلمة الله
هي العليا و كلمة الظالمين هي السفلى فذلك الذي أصاب سبيل الهدى و قام على
الطريق و نور في قلبه اليقين (٢) .

٧٠ - و في كلام له عليه السلام آخر يجري هذا المجرى : فمنهم المنكر للمنكر
بيده و لسانه و قلبه فذلك المستكمل لخصال الخير ، و منهم المنكر بلسانه و قلبه
و التارك بيده فذلك متمسك بخصلتين من خصال الخير ومضيق خصلة ، و منهم المنكر
بقلبه و التارك بيده و لسانه فذلك الذي ضيع أشرف الخصلتين من الثلاث و تمسك
بواحدة ، و منهم تارك لانكار المنكر بلسانه و قلبه و يده فذلك ميت الأحياء ، و ما
أعمال البر كلّها و الجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر إلا
كنقطة في بحر لجّي ، و إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقرّ بان من أجل
ولا ينقصان من رزق ، و أفضل ذلك كلمة عدل عند إمام جائر (٣) .

٧١ - و عن أبي جحيفة قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إن أوّل ما
تقلبون عليه من الجهاد ، الجهاد بأيديكم ثمّ بالسنتكم ثمّ بقلوبكم ، فمن لم يعرف
بقلبه معروفا ولم ينكر منكراً قلب فجعل أعلاه أسفله (٤) .

٧٢ - و قال عليه السلام : إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لخلقان من خلق
الله وإنهما لا يقرّ بان من أجل ولا ينقصان من رزق (٥) .

(١) أما إلى الشيخ الطوسي ج ص ٢٨٢ وفيه (يصغر) بدل (يقمر) .

(٢-٣) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٤٣ . (٤) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٤٤ .

(٥) نهج البلاغة ج ٣ ص ٦٣ وفيه (الحلماء) بدل (الحكماء) .

٧٣ - نهج البلاغة : فان الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي بين أيديكم إلا لتتركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فلعن الله السفهاء لركوب المعاصي والحكماء لتترك التناهي (١) .

٧٤ - نهج : في وصيته عليه السلام للحسن : و أمر بالمعروف تكن من أهله ، و أنكر المنكر بيديك و لسانك ، و باين من فعله بجهدك ، و جاهد في الله حق جهاده ولا تأخذك في الله لومة لائم (٢) .

٧٥ - وقال في وصيته للحسين عليه السلام عند وفاته : و قولاً بالحق ، و أعمالاً للأجر و كونا للظالم خصماً ، و للمظلوم عوناً (٣) .

ثم قال عليه السلام : الله الله في الجهاد بأموالكم و أنفسكم و ألسنتكم في سبيل الله ، لا تتركوا الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فيؤلى عليكم أشراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم (٤) .

٧٦ - كتاب الغارات لأبراهيم بن محمد الثقفي : عن محمد بن هشام المرادي عن عمر بن هشام ، عن ثابت أبي حمزة ، عن موسى ، عن شهر بن حوشب أن علياً عليه السلام قال لهم إنه لم يهلك من كان قبلكم من الأمم إلا بحيث ما أتوا من المعاصي و لم ينههم الربانيون والأخبار ، فلمّا تمادوا في المعاصي ولم ينههم الربانيون والأخبار عمهم الله بعقوبة ، فأمروا بالمعروف و انهوا عن المنكر قبل أن ينزل بكم مثل الذي نزل بهم ، و اعلموا أن الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر لا يقرّ بان من أجل ولا ينقصان من رزق ، فان الأمر ينزل من السماء إلى الأرض ، كقطر المطر إلى كل نفس بما قدر الله لها من زيادة أو نقصان في نفس أو أهل أو مال ، فإذا كان لأحدكم نقصان في ذلك يوارى لأخيه عفو ، فلا يكن له فتنة ، فان المرء المسلم ما لم يغش دناءة يخشع لها إذا ذكرت ، ويغري بها لئام الناس ، كان كالياسر الفالج

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ١٨٠ . (٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٤٤ .

(٣) نفس المصدر ج ٣ ص ٨٥ .

(٤) نفس المصدر ج ٢ ص ٨٦ وفيه (شراركم) .

ج ١٠٠ ٨٥ - باب وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - ٩١-

ينتظر أول فوزة من قداحه يوجب له بها المغنم ويذهب عنه بها المغرم فذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر إحدى الحسنين إما داعي الله ، فما عند الله خير له وإما رزقاً من الله واسع ، فإذا هو ذو أهل و مال و معه حبسه ، المال و البنون حرث الدنيا ، والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لأقوام .

٧٧- مشكاة الانوار : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أيها المؤمنون إن من رأى عدوانا يعمل به ومنكراً يدعاه إليه ، وأنكره بقلبه فقد سلم و بريء ، و من أنكره بلسانه فقد أجر وهو أفضل من صاحبه ، ومن أنكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا و كلمة الظالمين السفلى فذلك الذي أصاب الهدى و قام على الطريق و نور في قلبه التبيين (١) .

٧٨ - وعن الباقر عليه السلام قال : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله فمن نصرهما أعزه الله ومن خذلهما خذله الله (٢) .

٧٩ - وقال الصادق عليه السلام : إنما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث خصال : عالم لما يأمر به و تارك لما ينهى عنه ، عادل فيما يأمر عادل فيما ينهى ، رفيق فيما يأمر رفيق فيما ينهى (٣) .

٨٠ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : رأيت رجلاً من أمتي في المنام قد أخذته الزبانية من كل مكان فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فخلّصه من بينهم وجعلاه من الملائكة (٤) .

٨١- وقال الصادق عليه السلام : ويل لقوم لا يدينون الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٥) .

٨٢ - وقال النبي صلى الله عليه وآله : كيف بكم إذا فسدت نساؤكم وفسق شبابكم ، و لم تأمروا بمعروف ولم تنهوا عن منكر ، قيل : ويكون ذلك يا رسول الله ؟ قال : نعم وشر من ذلك ، فكيف بكم إذا أتيتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف ؟ فقيل له : يا

(١) مشكاة الانوار ص ٤٦ طبع النجف - الحيدرية - وفيه (اليقين) بدل (التبيين) .

(٢-٥) نفس المصدر ص ٤٦ وأخرج الثاني الصدوق في الخصال ج ١ ص ٦٨ .

رسول الله ويكون ذلك؟ قال: نعم وشر من ذلك، كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً (١).

٨٣ - و قال الصادق عليه السلام: لما نزلت هذه الآية «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً» جلس رجل من المسلمين يبكي و قال: أنا قد عجزت عن نفسي كللت أهلي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حسبك أن تأمرهم بما تأمر به نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك (٢).

٨٤ - وقال الرضا عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا أُمِيتي تواقلت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلتأذن بوقاع من الله تعالى (٣).

٨٥ - وقال الصادق عليه السلام: حسب المؤمن غيراً إن رأى منكراً أن يعلم الله من نيته أنه له كاره (٤).

٨٦ - وعن غياث بن إبراهيم قال: كان أبو عبد الله عليه السلام إذا مرَّ بجماعة يختصمون لا يجوزهم حتى يقول ثلاثاً: اتقوا الله يرفع بها صوته (٥).

٨٧ - وعن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من طلب مرضات الناس بما يسيخط الله كان حامده من الناس ذاماً، ومن آثر طاعة الله عز وجل بغضب الناس كفاه الله عز وجل عداوة كل عدو، وحسد كل حاسد، وبغي كل باغ، وكان الله عز وجل له ناصرًا وظهيراً (٦).

٨٨ - وعن مفضل بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: يا مفضل من تعرض لسلطان جائر فأصابته بليّة لم يؤجر عليها ولم يرزق الصبر عليها (٧).

٨٩ - وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله فوّض إلى المؤمن أمره كله ولم يفوّض إليه أن يكون ذليلاً أما تسمع الله يقول عز وجل «والله العزيز الواسع» و لرسوله و للمؤمنين «فالؤمن يكون عزيزاً ولا يكون ذليلاً، فإن المؤمن أعز من الجبل

(١ - ٦) نفس المصدر ص ٤٧ وفي الاول فيه (أمرتم) بدل (أُتيتم).

(٧) نفس المصدر ص ٤٨.

ج ١٠ : ٨٥ - باب وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - ٩٣ -

يستقل منه بالمعاول ، والمؤمن لا يستقل من دينه بشيء (١) .

٩٠ - وعن محمد بن عرفة قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : لتأمرن بالمعروف و لتنهين عن المنكر أو ليستعملن عليكم شراركم ، فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم (٢) .

٩١ - و عن مفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا ينبغي لمؤمن أن يذل نفسه ، قلت : بما يذل نفسه ؟ قال : لا يدخل فيما يعتذر منه (٣) .

٩٢ - و عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سئل عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أواجب هو على الأمة جميعاً ؟ قال : لا ، فقل : ولم ؟ قال : إنما هو على القوي المطاع العالم بالمعروف من المنكر ، لا على الضعفة الذين لا يهتدون سبيلاً ، إلى أي من أي يقول : إلى الحق أم إلى الباطل ؟ والدليل على ذلك من كتاب الله قول الله عز وجل « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » فهذا خاص غير عام كما قال الله « ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون » ولم يقل على أمة موسى ولا على كل قوم وهم يومئذ أمة مختلفة والأمة واحد فصاعداً كما قال الله عز وجل « إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله » يقول : مطيعاً لله وليس على من يعلم ذلك في الهدنة من حرج إذا كان لا قوة له ولا عدد ولا طاعة (٤) .

٩٣ - قال مسعدة : وسمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول و سئل عن الحديث الذي جاء عن النبي صلى الله عليه وآله إن أفضل الجهاد كلمة عدل عند إمام جائر مامعناه ؟ قال : هذا أن يأمره بعد معرفته وهو مع ذلك يقبل منه وإلا فلا (٥) .

٩٤ - و عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوحى الله تعالى إلى شعيب النبي صلى الله عليه وآله إنني معذب من قومك مائة ألف أربعين ألفاً من شرارهم وستين ألفاً من خيارهم فقال : يا رب هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار ؟ فأوحى الله عز وجل إليه داهنوا أهل المعاصي فلم يغضبوا لغضبي (٦) .

٩٥ - وروي عن النبي ﷺ أنه قال: لا يزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر ، فإذا لم يفعلوا ذلك نزعنا عنهم البركات وسلطنا بعضهم على بعض ، ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء (١) .

٩٦ - و قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام هذا ختامه : من ترك إنكار المنكر بقلبه ويده ولسانه فهو ميت الأحياء (٢) .

٢

* (باب) *

« (لزوم انكار المنكر وعدم الرضا بالمعصية) »

« (وان من رضى بفعل فهو كمن أتاه) »

الآيات : الشعراء : « قال إنني لعملكم من القالين » (٣) .

١ - شى : عن سماعة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : في قول الله « قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين » وقد علم أن هؤلاء لم يقتلوا ، ولكن فقد كان هواهم مع الذين قتلوا فسماهم الله قاتلين لمتابعة هواهم ورضاهم لذلك الفعل (٤) .

٢ - شى : عمر بن معمر قال أبو عبد الله عليه السلام : لعن الله القدرية لعن الله الحرورية لعن الله المرجئة لعن الله المرجئة قال : قلت له : جعلت فداك كيف لعنت هؤلاء مرة ولعنت هؤلاء مرتين فقال : إن هؤلاء زعموا أن الذين قتلونا مؤمنين فثابهم ملطخة بدمائنا إلى يوم القيمة أما تسمع لقول الله « الذين قالوا إن الله عهد لنا أن لا تؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات - إلى قوله : صادقين » قال : فكان بين الذين خوطبوا بهذا القول وبين

(١-٢) نفس المصدر ص ٣٩ .

(٣) سورة الشعراء : ١٦٨ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٠٨ والآية في سورة آل عمران : ١٨٣ .

القاتلين خمس مائة عام فسمّاهم الله قاتلين برضاهم بما صنع أولئك (١) .

٣ - شى : عجد بن هاشم عمّن حدّثه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما نزلت هذه الآية « قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات و بالذي قلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين » و قد علم أن قالوا و الله ما قتلنا ولا شهدنا ، قال : و إنما قيل لهم ابرؤا من قتلهم فأبوا (٢) .

٤ - شى : عجد بن الارقط عن أبي عبد الله عليه السلام قال لي : تنزل الكوفة ؟ قلت : نعم ، قال : فترون قتلة الحسين بين أظهركم ؟ قال : قلت : جعلت فداك ما بقي منهم أحد ، قال : فاذا أنت لا ترى القاتل إلا من قتل أو من ولي القتل ألم تسمع إلى قول الله « قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات و بالذي قلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين » فأى رسول الله قتل الذين كان عجد عليه السلام بين أظهرهم و لم يكن بينه وبين عيسى رسول ، إنما رضوا قتل أولئك فسمّوا قاتلين (٣) .

٥ - شى : عن أبي عمرو الزبيرى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله في كتابه يحكى قول اليهود « إن الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقرهان » الآية فقال : « لم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين » و إنما نزل هذا في قوم يهود و كانوا على عهد عجد عليه السلام لم يقتلوا الأنبياء بأيديهم و لا كانوا في زمانهم ، و إنما قتل أوائلهم الذين كانوا من قبلهم فنزلوا بهم أولئك القتل فجعلهم الله منهم وأضاف إليهم فعل أوائلهم بما تبعوهم و تولّوهم (٤) .

٦ - نهج البلاغة : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أيّها الناس إنما يجمع الناس الرضا والسخط ، و إنما عقرباقة ثمود رجل واحد فعمّهم الله بالعذاب لما عمّوه بالرضا قال سبحانه : « فعقروها فأصبحوا نادمين » فما كان إلا أن خسرت أرضهم بالخسفة خوار السكة الملحمة في الأرض الخوارة ، أيّها الناس من سلك الطريق

(١) تفسير العياشى ج ١ ص ٢٠٨ . (٢) نفس المصدر ج ١ ص ٢٠٩ .

(٣) نفس المصدر ج ١ ص ٢٠٩ .

(٤) تفسير العياشى ج ١ ص ٥١ والاية فى سورة البقرة : ٩١ .

الواضح ورد الماء ، ومن خالف وقع في التَّيْبِ (١) .
 ٧- نهج البلاغة : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الراضي بفعل قوم كالدخل فيه معهم ، وعلى كل داخل في باطل إثماني ، إثم العمل به وإثم الرضا به (٢) .
 ٨- وقال عليه السلام لما أظفره الله تعالى بأصحاب الجمل وقد قال له بعض أصحابه : وددت إن أخي فلاناً كان شاهداً ليرى ما نصرك الله به على أعدائك فقال عليه السلام : أهوى أخيك معنا؟ قال : نعم ، قال : فقد شهدنا ولقد شهدنا في عسكرنا هذا قوم في أصلاب الرجال وأرحام النساء سير عفا بهم الزمان و يقوى بهم الايمان (٣) .

٣

(باب)

(النهي عن الجلوس مع أهل المعاصي)

(ومن يقول بغير الحق)

١- شى : عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله تعالى « وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله » إلى قوله « إنكم إذا مثلهم » قال : إذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في أهله فقم من عنده ولا تقاعده (٤) .

٢- شى : عن شعيب العنقرقوني قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله « وقد نزل عليكم في الكتاب » إلى قوله « إنكم إذا مثلهم » فقال : إنما عنى الله بهذا إذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في الأئمة فقم من عنده ولا تقاعده كأننا من كان (٥) .

-
- | | |
|-----------------------------|---|
| (١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٠٧ . | (٢) نفس المصدر ج ٣ ص ١٩١ . |
| (٣) نفس المصدر ج ١ ص ٣٩ . | (٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٨١ والاية في سورة النساء : ١٤٠ . |
| (٥) نفس المصدر ج ١ ص ٢٨٢ . | |

٣- شى : عن أبي عمرو الزبيرى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح بني آدم وقسمه عليها ، فليس من جوارحه جارحة إلا وقد وكلت من الإيمان بغير ما وكلت أختها فمنها أذناه اللتان يسمع بهما فرض على السمع أن يئنزّه عن الاستماع إلى ما حرّم الله وأن يعرض عما لا يحلّ له فيما نهى الله عنه ، والإصغاء إلى ما سخط الله تعالى ، فقال في ذلك : « وقد نزل عليكم في الكتاب ، إلى قوله « حتى يخوضوا في حديث غيره » ثم استثنى موضع النسيان فقال : « وإما ينسيتك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين » وقال : « فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه » إلى قوله « أولي الأبواب » وقال : « قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون » وقال تعالى : « وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه » وقال : « وإذا مرؤوا باللغو مرؤوا كراماً » فهذا ما فرض الله على السمع من الإيمان ولا يصغى إلى ما لا يحلّ وهو عمله وهو من الإيمان (١) .

م

باب

* « (وجوب الهجرة وأحكامها) » *

الآيات : النساء : « إن الذين توفّيتهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنّا مستضعفين في الأرض ، قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأويهم جهنّم وساءت مصيراً » إلا المستضعفين من الرّجال والنساء لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفواً غفوراً ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغماً كثيراً وسعة ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفوراً رحيماً » (٢) .

(١) تفسير العياشى ج ١ ص ٢٨٢ .

(٢) سورة النساء : ٩٧ - ١٠٠ .

الانفال : « إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض ، والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير » والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير » والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزق كريم » والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم » (١).

التوبة : « الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون » (٢) وقال تعالى : « الأعراب أشد كفرة و نفاقاً وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله والله عليم حكيم » (٣).

النحل : « والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوؤنهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون » (٤).

و قال تعالى : « ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم » (٥).

الحج : « والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقاً حسناً وإن الله لهو خير الرازقين » ليدخلنهم مدخلا يرضونه وإن الله ليعليم حلِيم » (٦).

العنكبوت : « يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون » (٧).

الزمر : « وأرض الله واسعة » (٨).

(١) سورة الانفال: ٧٢ - ٧٥ .

(٢) سورة التوبة : ٢٠ .

(٣) سورة التوبة : ٩٧ .

(٤) سورة النحل : ٤١ .

(٥) سورة النحل : ١١٠ .

(٦) سورة الحج : ٥٨ - ٥٩ .

(٧) سورة العنكبوت : ٥٦ .

(٨) سورة الزمر : ١٠ .

١ - نهج البلاغة : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة : والهجرة قائمة على حدّها الأوّل ، ما كان لله في أهل الأرض حاجة من مستسرّ الأئمة ومعلنها ، لا يقع اسم الهجرة على أحد إلا بمعرفة الحجّة في الأرض ، فمن عرفها وأقرّها فهو مهاجر (١) .

٢ - و قال عليه السلام فيما كتبه إلى معاوية : وذكرت أنّ زائري في المهاجرين والأُنصار وقد انقطعت الهجرة يوم أُسر أخوك (٢) .

كتاب الغارات : لأبراهيم النخعي بإسناده عن ابن نباته قال : قال علي عليه السلام في بعض خطبه : يقول الرّجل هاجرت ولم يهاجر ، إنّما المهاجرون الذين يهجرون السيئات ولم يأتوا بها .

[ههنا تمّ المجلّد الحادي والعشرون]



(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥٢ .

(٢) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٣٥ .

لقد - تم - والحمد لله وحده - ما أردنا تعليقه على هذا الجزء من بحار الانوار ، و نسأل المولى حل اسمه أن يوفقنا لاكمال باقي أجزائه انه ولى التوفيق .

المجلد الثاني والعشرون

من

بخار الانوار

كتاب المزار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي هدانا لزيارة أحبائنا وأصفيائنا ، فجعلها ذريعة للوصول إلى أعلى منازل الفوز والفلاح ، والصلاة على من بالصلاة والسلام عليه فاز من سعد بالارتقاء على أقصى مدارج الكرامة والنجاح ، محمد وأهل بيته الأطهرين الذين بتقبيل أعتابهم صعد المؤمنون أسنى معارج الشرف والصلاح ، ولعنة الله على أعدائهم ما أظلم ليل واستنار صباح .

أما بعد : فهذا هو المجلد الثاني والعشرون من كتاب بحار الأنوار الكاشف للأستار ، عن وجوه زيارات النبي والأئمة الأبرار ، عليهم صلوات عالم الخفايا والأسرار ، وفضلها وآدابها ومقدماتها وما يتعلق بها على وجه كامل يمتدح به شيعتهم الأخيار ، مما ألفه خادم أخبار الأئمة الأبرار ، و تراب أقدام المؤمنين الأخيار ، محمد باقر بن محمد تقي حشرهما الله مع مواليهما الأقطار .

١

(باب)

« (مقدمات السفر و آدابه) »

أقول : قد قدّمنا في كتاب الآداب جلّ أخبار المتعلقة بهذا الباب وبعضها في كتاب الحج ، لكن نذكر ههنا ما أورده السيد النقيب الفاضل علي بن طاووس قدس الله روحه في مفتتح كتاب مصباح الزائر لأنّه جمع مضامين أكثر الأخبار الواردة في ذلك ، ونضيف إليه ما وجدته في المزار الكبير تأليف محمد بن المشهدي أو السيد فخّار

أو بعض معاصريهما من الأفاضل الكبار (١) لئلا يخلو هذا المجلد عما يحتاج إليه زائر الأئمة الأطهار .

قال السيد - رحمه الله - : (٢) إذا أردت الخروج الى السفر فينبغي أن تصوم الأربعاء والخميس والجمعة وتختار من أيام الأسبوع يوم السبت .

١ - فقد روي عن الصادق عليه السلام أنه قال : من أراد سفرًا فليسافر يوم السبت فلو أن حجرًا زال عن جبل في يوم سبت لردّه الله إلى مكانه (٣) .
أو يوم الثلاثاء فإنه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد لداود عليه السلام ، أو يوم الخميس فإن النبي ﷺ كان يسافر يوم الخميس .

٢ - وقال : يوم الخميس يوم يحبه الله ورسوله وملائكته (٤) .
و اجتنب السفر في يوم الاثنين والأربعاء وقبل الظهر من يوم الجمعة ، و يكره أن تسافر اليوم الثالث من الشهر و الرابع و الخامس منه ، و السادس منه و الثالث عشر منه ، و السادس عشر منه ، و الحادى والعشرين والرابع والعشرين و الخامس والعشرين ، و السادس والعشرين .

٣ - وروي من طريق أخرى أن اليوم الرابع والسادس من الشهر واليوم

بسم الله الرحمن الرحيم و به نستعين

(١) المزار الكبير لمحمد بن المشهدى (مخطوط) وقد راجعنا في تصحيح المنقول عنه في هذا الكتاب على نسختين (احدهما) مخطوطة بتاريخ سنة ٩٥٦ هـ في مكتبة الامام أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الاشرف .

(وثانيتهما) مخطوطة بتاريخ سنة ١٣٥٥ هـ في مكتبة السيد الحكيم العامة في النجف الاشرف برقم ٦٥٢ وقد اعتمدنا في المراجعة والتخريج .

(٢) مصباح الزائر (مخطوط) اعتمدنا في تصحيح المنقول عنه في هذا الكتاب على نسخة في مكتبة السيد الحكيم العامة في النجف الاشرف كتبت سنة ١١١٢ هـ برقم ٤٤٥ .

(٣) مصباح الزائر ص ١٢ .

(٤) نفس المصدر ص ١٢ .

- الحادي والعشرين منه صالحة للأسفار ولغيرها (١) .
- وفي هذه الرواية أن الثامن من الشهر و الثالث والعشرين منه مكروهان في السفر ، ولا تسافر و القمر في برج العقرب .
- ٤ - فقد جاء عن الصادق عليه السلام أنه كره السفر في ذلك الوقت (٢) .
- و إن دعت ضرورة إلى الخروج في هذه الأحوال والأوقات المكروهة فليعمل المسافر ما سيأتي وصفه في هذا الفصل عند ذكر وداع منزله لإنشاء الله تعالى ، ويفتتح سفره بالصدقة و دعائها على ما سيجيء ذكره أيضاً ويخرج متى شاء .
- ٥ - فقد روي عن الصادق عليه السلام أنه قال : افتتح سفرك بالصدقة واخرج إذا بدالك فانك تشتري سلامة سفرك (٣) .
- ٦ - و روي عن الباقر عليه السلام أنه قال : كان علي بن الحسين عليه السلام إذا أراد الخروج إلى بعض أمواله اشترى السلامة من الله عز وجل بما تيسر له (٤) .
- وذكر صاحب كتاب عوارف المعارف حديثاً أسنده أن النبي صلى الله عليه وآله كان إذا سافر حمل معه خمسة أشياء : المرأة و المكحلة و المدري و السواك و المشط (٥) .
- ٧ - وفي رواية أخرى و المقرض (٦) .
- و في المزار الكبير : إذا عزم على الخروج فاختر يوماً له وليكن أحد ثلاثة أيام : السبت و الثلثا أو الخميس (٧) .
- ٨ - فقد روي عن الصادق عليه السلام أنه قال : من أراد سفرأ فليسافر يوم السبت

(٢-١) نفس المصدر ص ١٢ .

(٣-٤) المصدر السابق ص ١٣ والمدري والمدراة : شيء يعمل من حديد أو حشب على شكل سن من اسنان المشط وأطول منه يسرح به الشعر المتلبد ، ويستعمله من لامشط له النهاية لابن الاثير ج ٢ ص ٢٢ (درى) .

(٥-٦) المصدر السابق ص ١٣ .

(٧) المزار الكبير ص ٧ باب المزم على الخروج و احتيار الايام لذلك الخ نسخة مكتبة الامام عليه السلام و ص ٦ نسخة مكتبة السيد الحكيم .

فلو أن حجراً زال من مكانه يوم السبت اردّه الله إلى مكانه (١) و أمّا يوم الثلاثاء .
 ٩ - فأنّه روي عنه عليه السلام أنّه قال : سافروا في يوم الثلاثاء واطلبوا الحوائج
 فيه فأنّه اليوم الذي ألان الله عزّ وجلّ فيه الحديد لداود عليه السلام (٢) .
 ١٠ - و أمّا يوم الخميس فأنّه روي عنه عليه السلام أنّه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله
 يغزو بأصحابه في يوم الخميس فيظفر ، فمن أراد سفراً فليسافر يوم الخميس (٣) .
 و اتقّ الخروج في يوم الاثنين فأنّه اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وانقطع
 الوحي و ابتزّ أهل بيته الأمر ، و قتل الحسين عليه السلام وهو يوم نحس ، و اتقّ الخروج
 يوم الأربعاء فأنّه اليوم الذي خلقت فيه أركان النّار ، و أهلك فيه الأمم الطّاغية (٤)
 و اتقّ الخروج يوم الجمعة قبل الصّلاة فأنّه .

١١ - روي عن الرضا عليه السلام أنّه قال : ما يؤمن من سافر يوم الجمعة قبل
 الصّلاة أن لا يحفظه الله في سفره و لا يخلفه في أهله و لا يرزقه من فضله (٥) .
 و اتقّ الخروج يوم الثالث من الشهر فأنّه يوم نحس و هو اليوم الذي سلب
 فيه آدم و حوا لباسهما ، و اتقّ يوم الرابع منه فأنّه يخاف على المسافر فيه نزول
 البلاء ، و اتقّ يوم الحادي والعشرين منه فأنّه يوم نحس أيضاً وهو اليوم الذي ضرب
 الله تعالى فيه أهل مصر مع فرعون بالآيات ، فان اضطرت إلى الخروج في واحد
 ممّا عددناه فاستخر الله تعالى كثيراً و أسأله العافية و السّلامة و تصدّق بشيء
 و اخرج على اسم الله تعالى (٦) .

ثمّ قال السيّد - رحمه الله - : ذكر ما يعتمد عليه الإنسان من حين خروجه و ما
 يتبع ذلك : يستحبّ أن يغتسل قبل التوجّه و يقول عند الغسل : « بسم الله و بالله
 ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله و على ملّة رسول الله ، و الصادقين عن الله صلوات الله عليهم

(١) المزار الكبير ص ٧ نسخة مكتبة الامام عليه السلام و ص ٦ نسخة مكتبة الحكيم

بتفاوت يسير .

(٢-٤) المصدر السابق ص ٧ نسخة مكتبة الامام عليه السلام و ص ٦ نسخة مكتبة الحكيم .

(٥-٦) المصدر السابق ص ٨ نسخة مكتبة الامام (ع) و ص ٦ نسخة مكتبة الحكيم .

أجمعين ، اللهم طهر به قلبي و اشرح به صدري ، و نور به قلبي ، اللهم اجعله لي نوراً و طهوراً و حرزاً و شفاء من كل داء و آفة و عاهة و سوء ، و ممماً أخاف و أحذر و طهر قلبي و جوارحي و عظامي و دمي و شعري و مخي و عصبتي و ما أقلت الأرض مني ، اللهم اجعله لي شاهداً يوم حاجتي و فقري و فاقتي إليك يا رب العالمين انك على كل شيء قدير ، ثم تجمع أهلك بين يديك و تصلي ركعتين و تسأل الله الخيرة و تقرأ آية الكرسي و تحمد الله و تشني عليه و تصلي على النبي ﷺ و تقول : اللهم إني أستودعك اليوم نفسي و أهلي و مالي و ولدي ، و من كان مني بسبيل ، الشاهد منهم و الغائب ، اللهم احفظنا بحفظ الايمان و احفظ علينا ، اللهم اجعلنا في رحمتك و لا تسلبنا فضلك إننا إليك راغبون ، اللهم إنا نعوذ بك من وعاء السفر و كتابة المقلب و سوء المنظر في الأهل و المال و الولد في الدنيا و الآخرة ، اللهم إني أتوجه إليك هذا التوجه طلباً لمرضاتك و تهرباً إليك ، اللهم فبلغني ما أؤمله و أرجوه فيك و في أوليائك يا أرحم الراحمين « (١) .

و إن شئت قلت : اللهم إني خرجت في وجهي هذا بلا ثقة مني لغيرك ، و لا رجاء يأوي بي إلا إليك ، و لا قوة أتكل عليها و لا حيلة أرجع إليها ، إلا أطلب رضاك و ابتغاء رحمتك و تعريضاً لثوابك ، و سكوناً إلى حسن عائدتك ، و أنت أعلم بما سبق لي في علمك في وجهي ممماً أحب و أكره ، اللهم اصرف عني مقادير كل بلاء و مقضي كل لأواء ، و ابسط علي كنفاً من رحمتك ، و لطفاً من عفوك ، و حرزاً من حفظك ، و سعة من رزقك ، و تماماً من نعمتك ، و جماعاً من معافاتك ، و وفق لي يا رب في جميع قضائك على موافقة هواي و حقيقة أملتي ، و ادفع عني ما أحذر و ما لا أحذر على نفسي ممماً أنت أعلم به مني ، و اجعل ذلك خيراً لي لا خرتي و دنيائي مع ما أسئلك أن تخلقني في من خلفت و رائني من أهل و مال و إخوان و جميع حزانتي بأفضل ما تخلق غائباً من المؤمنين في تحصين كل عورة ، و حفظ كل مضیعة ، و تمام كل نعمة ، و دفاع كل سيئة ، و كفاية كل محذور ، و صرف

كلٌّ مكروه ، وكمال ما تجمع لي به الرضا و السرور في الدنيا و الآخرة ، ثم
ارزقني ذكرك و شكرك و طاعتك و عبادتك حتى ترضى و بعد الرضا ، اللهم اني
أستودعك اليوم ديني و نفسي و مالي و أهلي و ذريتي و جميع إخواني ، اللهم احفظ
الشاهد منا و الغائب ، اللهم احفظنا و احفظ علينا ، اللهم اجعلنا في جوارك و لا
تسلبنا نعمتك و لا تغير ما بنا من نعمة و عافية و فضل (١) .

١٢ - و روي أنك إذا أردت التوجه في وقت يكره فيه السفر أو تخاف فيه
شيئاً من الأمور فقدّم أمام توجّهِك قراءة الحمد و المعوذتين و آية الكرسي و
القدر و آل عمران من قوله تعالى « إن في خلق السموات و الأرض » إلى آخرها
ثم قل : « اللهم بك يصل الصائل ، و بقدرتك يطول الطائل ، و لاحول لكل ذي
حول إلا بك ، و لا قوة يمتارها ذو قوة إلا منك ، بصفتك من خلقك و خيرتك من
بريتك محمد نبيك و عترته و سلالته عليه و عليهم اسلام صلّ على محمد و عليهم و اكفني شر
هذا اليوم و ضرّه و ارزقني خيره و يمنه و اقض لي في متصرفاتي بحسن العاقبة و
بلوغ المحبّة و الظفر بالأمنيّة و كفاية الطاغية الغويّة و كل ذي قدرة لي على
أذيّة ، حتى أكون في جنّة و عصمة و نعمة [من كل بلاء و نقمة] (٢) و أبدلني فيه
من المخاوف أمناً ، و من العوائق فيه برّاً حتى لا يصدني صاد عن المرام و لا يحلّ بي
طارق من أذى العباد إنك على كل شيء قدير و هو السميع البصير (٣) .

ثم ودّع أهلك و انهض و وقف بالباب فسبّح الله تعالى بنسبهم الزهراء عليها السلام
و اقرأ سورة الحمد أمامك و عن يمينك و عن شمالك و آية الكرسي كذلك و قل :
« اللهم إليك وجهت وجهي و عليك خلعت أهلي و مالي و ما خولتني و قد وثقت
بك فلا تخيبني يا من لا يخيب من أراده و لا يضيع من حفظه ، اللهم صلّ على محمد
و آله و احفظني فيما غبت عنه و لا تكني إلى نفسي يا أرحم الراحمين : اللهم بلغني

(١) نفس المصدر ص ١٤ - ١٥ .

(٢) ما بين القوسين لم نجده في المصدر .

(٣) المصدر السابق ص ١٥ .

ما توجهت له، وسبب إلى المزار (١) وسخر لي عبادك وبلادك، وادرنني زيارة نبيك ووليّك أمير المؤمنين و الأئمة من ولده وجميع أهل بيته عليه وعليهم السلام و املأني منك بالمعونة في جميع أحوالي ولا تكلني إلى نفسي ولا إلى غيري فأكلّ و أعطب و زودني التقوى و اغفر لي في الآخرة و الأولى ، اللهم اجعلني أوجه من توجه إليك » (٢) .

و تقول أيضاً : « بسم الله و بالله توكلت على الله واستعنت بالله وألجأت ظهري إلى الله و فوّضت أمري إلى الله رهبة من الله و رغبة إلى الله و لاملجأ ولا منجأ ولا مفرّ من الله إلا إلى الله ربّ آمنت بكتابك الذي أنزلت و بنبيك الذي أرسلت لا أنّه لا يأتي بالخير إلّهي إلا أنت ، ولا يصرف السوء إلا أنت ، عزّ جارك وجلّ ثناؤك و تقدّست أسماؤك و عظمت آلاؤك ولا إله غيرك » (٣) .

١٣ - فقد روي أنّ من خرج من منزله مصباحاً و دعا بهذا الدعاء لم يطرقه بلاء حتّى يمسي أو يؤب ، و كذلك إن خرج في المساء و دعا به لم يطرقه بلاء حتّى يصبح أو يؤب إلى منزله (٤) .

ثمّ اقرأ قل هو الله أحد عشر مرّات ، وإنّا أنزلناه وآية الكرسي والمعوذتين وأمرّ هاعلى جميع جسدك ، و تصدّق بما يسهل عليك و قل :
اللهم إنّني اشتريت بهذه الصدقة سلامتي وسلامة سفرى و ما معى اللهم احفظني و احفظ ما معى ، و سلّمني و سلّم ما معى ، و بلّغني و بلّغ ما معى ببلاغك الحسن الجميل .

ثمّ تقول : لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العليّ العظيم سبحان الله ربّ السموات السبع ، و ربّ الأرضين السبع و ما فيهنّ و ما بينهما و ربّ العرش العظيم ، و سلام على المرسلين ، و الحمد لله ربّ العالمين ، و صلى الله على محمد و آله الطيبين ، اللهم كن لي جاراً من كلّ جيّار عنيد ، و من كلّ شيطان مريد ، بسم الله دخلت ، و بسم الله خرجت ، اللهم إنّني أقدم بين يدي نسياني و

عجلني بسم الله وما شاء الله في سفري هذا ذكرته أم نسيته ، اللهم أنت المستعان على الأمور كلها وأنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل ، اللهم هون علينا سفرنا واطولنا الأرض وسيرنا فيها بطاعتك وطاعة رسولك ، اللهم أصلح لنا ظهركنا ، وبارك لنا فيما رزقنا وقنا عذاب النار ، اللهم إنني أعوذ بك من وعاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الأهل والمال والولد ، اللهم أنت عضدي وناصر ، اللهم أقطع عني بعده ومشقته واصحبني فيه واخلفني في أهلي بخير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

و تأخذ معك عصا من شجر اللوز المر^(١) .

١٤ - فقد روي عن النبي ﷺ أنه قال : من خرج الى السفر ومعه عصا لوزمر^١ وتلا قوله تعالى : « ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل » إلى قوله « والله على ما نقول وكيل » أمه الله تعالى من كل سبع ضار ومن كل لص عاد ومن كل ذات حمة حتى يرجع إلى منزله وكان معه سبع وسبعون من المعقبات يستغفرون له حتى يرجع ويضعها (٢) .

١٥ - و روي عنه صلوات الله عليه أنه قال : مرض آدم ﷺ مرضاً شديداً أصابته فيه وحشة فشكا ذلك إلى جبرئيل ﷺ فقال له : اقطع منها واحدة وضمها إلى صدرك ففعل ذلك فأذهب الله عنه الوحشة (٣) .

١٦ - وقال ﷺ : من أراد أن تطوى له الأرض فليتخذ النقد من العصي والنقد عصا اللوز المر^٢ - على ما ذكره ابن بابويه رحمة الله عليه (٤) .

١٧ - و روي عن الأئمة ﷺ أيضاً أنهم قالوا : إذا أراد أحدكم أن يسافر فليصحب معه عصاً من شجر اللوز المر^٣ وليكتب هذه الأحرف في رق^٤ ويحفر العصا ويجعل الرق فيها وهي : سلمجلس وه به يهو ه يا هابيه ه باويه ضاف ه مصينا به ه (٥)

(١-٣) نفس المصدر ص ١٦ .

(٤) مصباح الزائر ص ١٦ والفتية ج ٢ ص ١٧٦ .

(٥) المصدر السابق ص ١٧ .

ولا تخرج وحدك في سفر فان فعلت فقل: «ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله اللهم أنس وحشتي وأعني على وحدتي وأدغيبني». .
و يستحب أن يخرج معتمداً مع حنكاً .

١٨ - فقد روي عن الكاظم عليه السلام أنه قال : أناضامن لمن يخرج يريد سفرأ معتمداً تحت حنكه أن لا يصيبه السرقة ولا الغرق ولا الحرق (١) .

وتأخذ معك شيئاً من تربة الحسين عليه السلام وقل إذا أخذتها : «اللهم هذه طينة قبر الحسين عليه السلام وليك وابن وليك اتخذتها حرزاً لما أخاف وما لأخاف» .

١٩ - وروي في صفة هذا الدعاء من طريق أخرى أنك تقول : اللهم إنني أخذته من قبر وليك وابن وليك فاجعله لي أمناً وحرزاً ممماً أخاف وممماً لا أخاف (٢) .

٢٠ - فقد روي أن من خاف سلطاناً أو غيره و خرج من منزله واستعمل ذلك كان حرزاً له (٣) .

و إذا أردت السير نهراً فليكن طرفي النهار و انزل وسطه .

وان كان ليلاً فليكن سيرك في آخره فان الأرض تطوى من آخر الليل كما روي فاذا أردت الركب فقل: «بسم الله والله أكبر، فاذا استويت فقل: الحمد لله الذي هدانا للإسلام و علمنا القرآن و من علينا به محمد ﷺ سبحان الذي سخر لنا هذا و ما كنا له مقرنين و اننا إلى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين اللهم أنت الحامل على الظهر و المستعان على الأمر اللهم بلغنا بلاغاً يبلغ إلى خير بلاغاً يبلغ إلى رحمتك و رضوانك و مغفرتك اللهم لا ضير لنا إلا ضيرك ، ولا خير لنا إلا خيرك ، ولا حافظ غيرك » و تسبّح الله سبعاً و تحمده سبعاً و تهلل سبعاً و تقرأ آية السجدة ثم تقول : أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم و أتوب إليه اللهم اغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت .

وان كان ركوبك في سفينة فسيجي ذلك في آخر هذا الفصل إنشاء الله تعالى .

ثم تسير وتقول في مسيرك : « اللهم خلّ سبيلنا وأحسن تسييرنا وأعظم عاقبتنا »
و تقول : « اللهم اجعل مسيري عبراً وصمتي تفكراً وكلامي ذكراً » و تقول أيضاً
في طريقك : « خرجت بحول الله وقوته بغير حول منّي ولا قوة لكن بحول الله و
قوته برئت إليك يا رب من الحول والقوة ، اللهم إنني أسألك بركة سفرى هذا
و بركة أهله ، اللهم إنني أسئلك من فضلك الواسع رزقاً حلالاً طيباً تسوقه إلى »
و أنا خافض في عافية بقوتك و قدرتك اللهم إنني سرت في سفرى هذا بلائقة منّي
لغيرك ولا رجاء لسواك فارزقني في ذلك شكرك و عافيتك و وفتقني لطاعتك و عبادتك
حتى ترضى وبعد الرضا (١) .

وكان رسول الله ﷺ إذا هبط سبّح ، وإذا صعد كبر (٢) و تقول : إذا علمت
تلعة (٣) ، أو أكمة أو قنطرة : « الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر
والحمد لله رب العالمين ، اللهم لك الشرف على كل شرف » .
فاذا بلغت جسراً فقل حين تضع قدمك عليه : « بسم الله اللهم ادحر عني
الشیطان » .

و إذا أشرفت على منزل أو قرية أو بلد فقل : « اللهم رب السموات
السبع وما أظلت ، و رب الأرضين السبع وما أقلت ، و رب الشياطين وما أضلت
و رب الرياح وما دزت ، و رب البحار و ما جرت ، إنني أسئلك خير هذه القرية و خير
ما فيها ، و أعوذ بك من شرّها و شر ما فيها ، اللهم يسّر لي ما كان فيها من يسر
و أعنّي على قضاء حاجتي يا قاضي الحاجات ، و يا مجيب الدّعاوات ، أدخلني مدخل
صدق ، و أخرجني مخرج صدق ، و اجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً » .
فاذا نزلت منزلاً فقل : « اللهم أنزلني منزلاً مباركاً و أنت خير المنزلين » وصلّ

(١) نفس المصدر ص ١٧ .

(٢) المصدر السابق ص ١٨ .

(٣) التلعة : من الاضداد : هي مجرى الماء من أعلا الوادى ، و ما انهبط من الارض ،

ولما كانت القرينة فى المقام موجودة على المعنى الاول تعين انه المراد .

ر كعتين قبل أن تجلس فقل : « اللهم ارزقنا خير هذه البقعة وأعدنا من شرّها ، اللهم أطعمنا من جناها وأعدنا من وبائها ، وحبّبنا إلى أهلها وحبّب صالحى أهلها إلينا » وقل أيضاً « أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمداً عبده و رسوله و أن علياً أمير المؤمنين والأئمة من ولده أئمة أتوا بهم و ابرأ من أعدائهم اللهم إننى أسئلك خير هذه البقعة وأعوذ بك من شرّها اللهم واجعل أوّل دخولنا هذا صلاحاً وأوسطه فلاحاً و آخره نجاحاً » .

وإذا نزلت منزلاً تتخوّف منه السبع فقل : « أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد بيده الخير و هو على كل شيء قدير ، اللهم إننى أعوذ بك من شرّ كل سبع » .

فاذا خفت شيئاً من هوامّ الأرض فقل في المكان الذي يخاف ذلك فيه : « يا ذاري ما في الأرض كلّها لعلمك بما يكون ممّا ذرأت ، لك السلطان على كلّ من دونك ، اللهم إننى أعوذ بك و بقدرتك على كلّ شيء من الضرّ في بدنى من سبع أو هامة أو عارض من سائر الدواب ، يا خالقها بقدرته ادرأها عنى و احجزها ولا تسلطها علىّ و عافنى من شرّها و بأسها ، يا الله يا ذا العالم العظيم حطني بحفظك و أجنّني بسترِكَ الواقى في مخاوفي يا رحيم » .

و إذا خفت شيئاً من الأعداء واللصوص فقل في المكان الذي تخاف ذلك فيه « يا آخذاً بنواصي خلقه ، و السابق بها إلى قدرته ، و المنقذ فيها حكمه و خالقها و جاعل قضائه لها غالباً ، إننى مكيد لضعفى ، و لقوّتك على من كادنى تعرّضت لك فان حلت بينى وبينهم فذلك ما أرجو ، و إن أسلمتنى إليهم غيروا ما بي من نعمتك ، يا خير المنعمين لا تجعل أحداً مغيّر أنعمك التى أنعمت بها علىّ سواك ولا تغيّرها أنت ربّى قد ترى الذى نزل بى فحل بينى و بين شرّهم بحقّ ما به تستجيب الدعاء يا الله يا ربّ العالمين » و تقول أيضاً : « بسم الله وبالله و من الله و إلى الله و في سبيل الله اللهم إليك أسلمت نفسى ، إليك وجهت وجهى ، وإليك فوّضت أمري فاحفظني بحفظ الايمان من بين يديّ و من خلفي و عن يميني و عن شمالي و من فوقى و من

تحتني، وادفع عني بحولك وقوتك ، فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (١).
 ٢١ - فقد روي عن زين العابدين عليه السلام أنه قال : ما أبالي إذا قلت هذه
 الكلمات لو اجتمع علي الجن والانس (٢) و إذا خفت جنًا أو شيطاناً فقل : يا الله
 الاله الأكبر القاهر بقدرته جميع عباده ، المطاع لعظمته عند كل خليقته والممضي
 مشيئته لسابق قدرته ، أنت الذي تكلاً ما خلقت بالليل والنهار لا يمنع من أردت
 به سوءاً بشيء دونك من ذلك السوء ، ولا يحول أحد دونك بين أحد وبين ما
 تريده من الخير ، كل ما يرى وما لا يرى في قبضتك ، وجعلت قبائل الجن و
 الشياطين يرونا ولا نراهم ، وأنا لكيدهم خائف فأمني من شرهم وبأسهم بحق سلطانك
 العزيز يا عزيز .

و تقول في جميع أحوالك هذا الدعاء لحفظ نفسك وردك إلى وطنك سالماً :
 يا جامعاً بين أهل الجنة على تألف من القلوب وشدة تواصل لهم في المحبة ، و يا
 جامعاً بين أهل طاعته من خلقه ، و يا مفرج حزن كل محزون ، و يا مسهل كل
 غربة و يا أرحم الراحمين ارحمني في غربتي بحسن الحفظ والكلاءة والمعونة ، و فرج
 ما بي من الضيق والحزن بالجمع بيني وبين أحبائي ، ولا تفجعني بانقطاع رؤية
 أهلي عني ، و لا تفجع أهلي بانقطاع رؤيتي عنهم ، بكل مسألك أسئلك و أدعوك
 فاستجب لي .

وإذا أردت الرّحيل من منزل فصل ركعتين وادع الله بالحفظ وودّع الموضع
 وأهله فإن لكل موضع أهلاً من الملائكة وقل : السّلام على ملائكة الله الحافظين
 السّلام علينا وعلى عباد الله الصّالحين ورحمة الله وبركاته ، وقل : اللّهم قد ارتحلنا
 من منزلنا هذا ونحن عنك راضون فارض عنا برحمتك .

و إذا ضللت عن الطريق فناد : يا صالح و يا أباصالح أرشدونا إلى الطريق
 يرحمكم الله (٣) .

٢٢ - فقد روي عن الصادق عليه السلام أن البرّ موكل به صالح ، والبحر موكل به

حمزه (١) و روي إذا ضللتهم فتيامنوا (٢) و إذا استصعبت عليك دابتك في الطريق فاقراء في اذنها اليمنى « و له أسلم من في السموات و الأرض طوعاً و كرهاً و إليه ترجعون » .

فاذا ركبت في سفينة فكبر الله تعالى مائة تكبيرة ، و صل على محمد و آل محمد مائة مرة ، و العن ظالمي آل محمد مائة مرة ، و قل : بسم الله و بالله و الصلاة على رسول الله ﷺ و على الصادقين ، اللهم أحسن مسيرنا و عظم أجورنا ، اللهم بك انتشرنا و إليك توجهنا و بك آمننا ، و بحبك اعتصمنا و عليك توكلنا اللهم أنت ثقتنا و رجاؤنا و ناصرنا لا تحل بنا ما لا نحب ، اللهم بك نحل و بك نسير ، اللهم خل سبيلنا و أعظم عافيتنا أنت الخليفة في الأهل و المال و أنت الحامل في الماء و على الظهر « و قال اركبوا فيها بسم الله مجراها و مرسيها إن ربى لغفور رحيم و ما قدروا الله حق قدره و الأرض جميعاً قبضته يوم القيامة و السموات مطويات بيمينه سبحانه و تعالى عما يشركون » اللهم أنت خير من وفد إليه الرجال و شدت إليه الرحال و أنت سيدي أكرم مزور و مقصود و قد جعلت لكل زائر كرامة و لكل وافد تحفة ، فأسئلك أن تجعل تحفتك إيتاي فكأك رقبتي من النار ، و اشكر سعيي و ارحم مسيري من أهلي بغير من منى عليك ، بل اك المنّة علي أن جعلت لي سبيلاً إلى زيارة وليك و عرفتنى فضله و حفظتنى في ليلي و نهاري حتى بلغتني هذا المكان ، و قد رجوتك فلا تقطع رجائي ، و قد أمّلتك فلا تخيب أملّي و اجعل مسيري هذا كفارة لذنوبي يا أرحم الراحمين (٣) .

بيان : قال الجزري : (٤) المدري و المدرة شيء يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط و أطول منه يسرّح به الشعر المتلبّد و يستعمله من لا مشط له انتهى قوله عليه السلام « و ما أقلت الأرض » أي ما تحملها و يقع ثقله عليها من جوارحي و الغرض التعميم .

(١-٢) مصباح الزائر ص ١٩ .

(٣) مصباح الزائر ص ١٩-٢٠ . (٤) النهاية لابن الاثير ج ٢ ص ٢٢ (درى) .

وقال الجزري (١) فيه « اللهم إني أعوذ بك من وعشاء السفر » أي شدته و مشقته ، وقال فيه « أعوذ بك من كآبة المنقلب » الكآبة تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن (٢) والمعنى أنه يرجع من سفره بأمر يحزنه إما أصابه في سفره وإما قدم عليه مثل أن يعود غير مقضي الحاجة أو أصابت ماله آفة أو يقدم على أهله فيجدهم مرضى أو قد فقد بعضهم انتهى .

قوله : « سوء المنظر » المنظر مصدر ميمي " أو اسم مكان وحاصله الاستعادة من أن ينظر في سفره أو بعد رجوعه في أهله وماله وولده إلى شيء يسوؤه « واللاء » الشدة وضيق المعيشة « وجماع الشيء » بالكسر مجعده « و حزانة الرجل » بالضم عياله الذين يتحزن لأمرهم وقال الجزري (٣) فيه « ولم يجعلك الله بهدار هوان ولا مضيفة المضيفة بكسر الصاد المفعلة من الضياع الأطراح والهوان كانت فيه ضايع فلما كانت فيه عين الكلمة ياء وهي مكسورة نقلت حركتها إلى العين فسكنت الياء فصارت بوزن معيشة .

وقال : في حديث الدعاء « بك أصول » أي أسطو وأقهر ، والصولة الحملة والوثبة انتهى (٤) .

وأما قوله ﷺ : « وبقدرك يطول الطائل » فيحتمل أن يكون من الطول بمعنى الفضل والنعيم أو من المطاولة بمعنى المغالبة على العدو .

« والامتيار » جلب الطعام ويقال : امتار السيف أي استلّه ، وعلى التقديرين الكلام مبني على التجويز قوله : « وأمرها » الضمير راجع إلى الآيات والسنن المتقدمة ، والمراد بامرأها على الجسد إمرأها بعد تلاوتها عليه مجازاً أو راجع إلى اليد تعويلاً على قرينة المقام .

(١) المصدر السابق ج ٤ ص ٣٥ (وعث) والموجود : اللهم انا نموذ بك الخ .

(٢) المصدر السابق ج ٤ ص ٢ (كأب) .

(٣) المصدر السابق ج ٣ ص ٣٢ (ضيع) .

(٤) المصدر السابق ج ٣ ص ٦ (صول) .

قوله عليه السلام: «اللهم إني أقدّم بين يدي نسياني وعجلتي» أي أقول بسم الله وما شاء الله في أوّل سفرى هذا ليكون تداركاً لما يفوت منّي بعد ذلك بسبب النسيان والعجلة فإنّ كلّ فعل من الأفعال ينبغي أن يكون مقروناً بهذين القولين ، فقوله ذكرته أو نسيته نشر على خلاف ترتيب اللف ، ويحتمل أن يكون المراد بالذكر أعمّ مما يكون بسبب العجلة .

قوله : « و أطولنا الأرض » لعلّه كناية عن سهولة السير فيها .
قوله عليه السلام : « من كلّ سبع ضار » هو بالتخفيف من الضراوة بمعنى الجرأة و الحرص على الصيد « و الحمة » بضمّ الحاء و فتح الميم المخففة السم .
وقال الفيروز آبادي (١) « المعقبات » ملائكة الليل و النهار انتهى أقول :
المعقبات هنا اشارة إلى قوله تعالى « له معقبات من بين يديه و من خلفه يحفظونه من أمر الله » .

و قال الفيروز آبادي (٢) : النفد بالتحريك ضرب من الشجر .
قوله عليه السلام : « و أدّ غيبتى » الاسناد مجازي أي أدّني إلى أهلى من غيبتى .
قوله : « وما كئّاله مقرنين » أي مطيقين « و الظهر » مستعار لما يركب و « الضير » الضّرر .

قوله عليه السلام : « وما حرت » على بناء المجرّد أي ماجرت فيها من السفن و الحيوانات أو ماجرى منها كالأنهار فالتأنيث باعتبار معنى الموصول أو على بناء التفعيل أي ما أجرته البحار من السفن وغيرها « و الجنا » اسم ما يجتنى من الثمر .

٢٣ - يب : محمد بن أحمد بن داود القمي ، عن محمد بن الحسين بن أحمد ، عن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن محمد بن الفضل البغدادي قال : كتبت إلى أبي الحسن العسكري عليه السلام جعلت فداك يدخل شهر رمضان على الرّجل فيقع بقلبه زيارة الحسين عليه السلام و زيارة أبيك ببغداد فيقيم في منزله حتّى يخرج عنه شهر رمضان ثمّ

(١) القاموس ج ١ ص ١٠٦ (عقب) .

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ٣٣١ (نقد) .

يزورهم؟ أو يخرج في شهر رمضان ويفطر؟ فكتب: لشهر رمضان من الفضل والأجر ما ليس لغيره من الشهور، فإذا دخل فهو المأثور (١).

٣٣ - يب: محمد بن علي بن محبوب، عن هارون بن الحسن بن جبلة، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك يدخل علي شهر رمضان فأصوم بعضه فيحضرني نية زيارة قبر أبي عبد الله عليه السلام فأزوره و أفطر ذاهباً و جائياً؟ أو أقيم حتى أفطرو أزوره بعد ما أفطر بيوم أو يومين؟ فقال: أقم حتى تفطر، قلت له: جعلت فداك فهو أفضل؟ قال: نعم أما تقرأ في كتاب الله «فمن شهد منكم الشهر فليصمه» (٢).

بيان: هذان الخبران يدلان على مرجوحية إفطار الصوم لزيارتهم عليه السلام وقد وردت الأخبار في الترغيب على الإفطار لما هو أقل فضلاً منها كتشجيع المؤمن واستقباله.

وقد ورد الحث على زيارة الحسين عليه السلام في ليالي القدر وغيرها من ليالي الشهر ولا يتأتى لأكثر الناس بدون الإفطار ولا يبعد حملها على التقية والله يعلم.

٢

((باب))

« (ثواب تعمير قبور النبي و الائمة صلوات الله عليهم) » *

* « (و تعاهدها وزيارتها وأن الملائكة يزورونهم عليهم السلام) » *

١- ن، ع: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن الوشاء قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إن لكل إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته وإن من تمام الوفاء بالعهد و حسن الأداء زيارة قبورهم، فمن زارهم رغبة في زيارتهم و تصديقاً بما رغبوا فيه كان أئمتهم شفعاءهم يوم القيامة (٣).

(١) التهذيب ج ٥ ص ١١٠ . (٢) نفس المصدر ج ٢ ص ٣١٦ .

(٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٦٠ وعلل الفرائع ص ٢٥٩ .

٢- مل : أبي وأخي و علي بن الحسين و ابن الوليد جميعاً عن أحمد بن إدريس ، عن عبيد الله بن موسى ، عن الوشائمه (١) .

٣- مل : الكليني عن أحمد بن إدريس مثله (٢) .

٤- كا : أبو علي الأشعري ، عن عبد الله بن موسى ، عن الوشاء مثله (٣) .

٥- ن ، ع : أبي ، عن محمد العطار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن بزيع عن صالح بن عقبة ، عن زيد الشحام قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما لمن زاروا أحداً منكم ؟ قال : كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله (٤) .

٦- مل : الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن ابن أبي الخطاب مثله (٥) .

٧- فس : قال أبو عبد الله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من شيء خلق الله أكثر من الملائكة وإنه ليهبط في كل يوم أو في كل ليلة سبعون ألف ملك فيأتون البيت الحرام فيطوفون به ، ثم يأتون رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم يأتون أمير المؤمنين عليه السلام فيسلمون عليه ، ثم يأتون الحسين فيقيمون عنده ، فإذا كان السحر وضع لهم معراج إلى السماء ثم لا يعودون أبداً (٦) .

٨- ثو : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن داود الرقي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما خلق الله خلقاً أكثر من الملائكة وإنه لينزل من السماء كل مساء سبعون ألف ملك يطوفون بالبيت ليملئهم حتى إذا طلع الفجر انصرفوا إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله فسلموا عليه ، ثم يأتون قبر أمير المؤمنين عليه السلام فيسلمون عليه ، ثم يأتون قبر الحسن بن علي عليه السلام فيسلمون عليه ، ثم يأتون قبر الحسين عليه السلام فيسلمون عليه ثم يرجون إلى السماء قبل أن

(١) كامل الزيارات ص ١٢١ . (٢) نفس المصدر ص ١٢٢ .

(٣) الكافي ج ٤ ص ٥٦٧ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٦٢ وعلل الشرائع ص ٥٦٠ .

(٥) كامل الزيارات ص ١٥٠ وأخرجه الكليني في الكافي ج ٤ ص ٥٧٩ .

(٦) تفسير علي بن ابراهيم ص ٥٤٣ (سورة فاطر) .

تطلع الشمس ، ثم تنزل ملائكة النهار سبعون ألف ملك فيطوفون بالبيت الحرام نهارهم حتى إذا دنت الشمس للغروب انصرفوا إلى قبر رسول الله ﷺ فيسلمون عليه ثم يأتون قبر أمير المؤمنين ﷺ فيسلمون عليه ، ثم يأتون قبر الحسن ﷺ فيسلمون عليه ، ثم يأتون قبر الحسين ﷺ فيسلمون عليه ثم يرجون إلى السماء قبل أن تغيب الشمس (١) .

٩ - مل : الحسن بن عبد الله بن محمد ، عن أبيه ، عن ابن محبوب مثله (٢) .

١٠ - ثو : قال الصادق ﷺ : من زار واحداً منا كان كمن زار الحسين عليه السلام (٣) .

١١ - مل : ابن الوليد ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن صفوان ، عن الحسين بن أبي غندر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر ﷺ قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : زارنا رسول الله ﷺ وقد أهدت لنا أم أيمن لبناً و زبداء و تمرأ قد منّا منه فأكل ثم قام إلى زاوية البيت فصلّى ركعات ، فلما كان في آخر سجوده بكى بكاء شديداً فلم يسأله أحد منّا إجلالاً وإعظاماً له ، فقام الحسين فقعده في حجره و قال له : يا أبا له لقد دخلت بيتنا فما سررنا بشيء كسرورنا بدخولك ثم بكيت بكاء غمنا فما أبكاك ؟ فقال : يا بني أتاني جبرئيل ﷺ آنفاً فأخبرني أنكم قتل وأن مصارعكم شتى ، فقال : يا أبا له فما لمن يزور قبورنا على تشنّتها ؟ فقال : يا بني أولئك طوائف من أمتي يزورونكم فيلتمسون بذلك البركة ، وحقق علي أن آتيهم يوم القيامة حتى أخلصهم من أهوال الساعة من ذنوبهم ويسكنهم الله الجنة (٤) .

١٢ - مل : ابن الوليد ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن الكوفي ، عن عبيد بن

يحيى ، عن محمد بن الحسين بن علي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي بن أبي طالب

(١) ثواب الاعمال ص ٨٧ طبع بغداد بتفاوت يسير و كان الرمز في المتن (ير)

لبصائر الدرجات وهو من سهو النساخ فيما اظن .

(٣) ثواب الاعمال ص ٨٩ .

(٢) كامل الزيارات ص ١١٤ .

(٤) كامل الزيارات ص ٥٧ .

عليه السلام مثله (١) .

١٣- ما : الحسين بن إبراهيم ، عن محمد بن وهبان ، عن علي بن حبشي ، عن العباس بن محمد بن الحسين ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، و جعفر بن عيسى ابن يقطين ، عن الحسين بن أبي غندر مثله (٢) .

١٤- مل : الحسن بن عبدالله بن محمد ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن علي بن ابن شجرة ، عن عبدالله بن محمد الصنعاني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل الحسين عليه السلام اجتذبه إليه ثم يقول لأُمير المؤمنين أمسكه ثم يقع عليه فيقبله و يبكي فيقول : يا أبه لم تبكي ؟ فيقول : يا بني أقبل موضع السيف منك و أبكي ، قال : يا أبه وأقتل ؟ قال : إي والله و أبوك وأخوك وأنت قال : يا أبه فمصادرنا شتّى قال : نعم يا بني قال : فمن يزورنا من أمتك ؟ قال : لا يزورني و يزور أباك وأخاك وأنت إلا الصدّيقون من أمتي (٣) .

بيان : المصدر المرجع و المصادر كناية عن القبور لأنها منها الرجوع إلى الآخرة، والأظهر أنه تصحيف فمصارعنا كما مر في الخبر السابق .

١٥- مل : أبي عن الحسن بن متيل ، عن سهل ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن اسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن زيد الشحام قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام ما لمن زار الحسين عليه السلام قال : كمن زار الله في عرشه ، قال : قلت : فما لمن زار أحداً منكم ؟ قال : كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله (٤) .

١٦- مل : محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين مثله (٥) .

١٧- كا : العدة ، عن سهل مثله وفيه : ما لمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله (٦) .

١٨- مل : أبي عن سعد ، عن الحسن بن علي الزينوني ، عن هارون بن مسلم ، عن عيسى بن راشد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام فقلت : جعلت فداك ما لمن

(١) كامل الزيارات ص ٥٨ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٨١ . (٣) كامل الزيارات ص ٧٠

(٤) كامل الزيارات ص ١٥٠ و في نسخة (ما لمن زار رسول الله (ص) و علياً (ع)

بدل (الحسين (ع)) .

(٥) كامل الزيارات ص ١٥٠ . (٦) الكافي ج ٢ ص ٥٥١ .

زار قبر الحسين عليه السلام وصلى عنده ركعتين ؟ قال : كتبت له حجة وعمرة ، قال : قلت له : جعلت فداك وكذلك كل من أتى قبر إمام مفترض طاعته ؟ قال : وكذلك كل من أتى قبر إمام مفترض طاعته (١) .

١٩ - مل : علي بن الحسين ، عن محمد العطار ، عن محمد بن أحمد ، وحدثنني محمد بن الحسين ابن مت الجوهري ، عن محمد بن أحمد ، عن هارون بن مسلم ، عن أبي علي الحراني قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام قال : من أتاه وزاره وصلى عنده ركعتين أو أربع ركعات كتبت له حجة وعمرة قال : قلت : جعلت فداك وكذلك لكل من أتى قبر إمام مفترض طاعته ؟ قال : وكذلك لكل إمام مفترض طاعته (٢) :

٢٠ - يب : محمد بن أحمد بن داود ، عن ابن عقده ، عن أحمد بن يوسف ، عن هارون بن مسلم ، عن أبي عبد الله الحراني مثله (٣) .

٢١ - مل : أبي عن سعد ، عن هارون بن مسلم مثله (٤) .

٢٢ - حه : يحيى بن سعيد ، عن محمد بن أبي البركات ، عن إبراهيم الصنعاني عن الحسين بن رطبه ، عن أبي علي ، عن الشيخ ، عن المفيد ، عن محمد بن أحمد بن داود ، عن محمد بن موسى الأحول ، عن محمد بن أبي السري ، عن عبد الله بن محمد البلوي عن عمارة بن يزيد ، عن أبي عامر التبتاني واعظ أهل الحجاز قال : أتيت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام وقلت له : يا ابن رسول الله ما لمن زار قبره - يعني أمير المؤمنين عليه السلام - وعمر تربيته ؟ قال : يا أبا عامر حدثنني أبي عن أبيه ، عن جدّه الحسين ابن علي عليه السلام ، عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له : و الله لتقتلن بأرض العراق وتدفن بها ، قلت : يا رسول الله ما لمن زار قبورنا وعمرها وتعاهدنا ؟

(١) كامل الزيارات ص ١٦٠ .

(٢) كامل الزيارات ص ٢٥١ .

(٣) التهذيب ج ٦ ص ٧٩ .

(٤) كامل الزيارات ص ٢٥١ وفيه عن أبي القاسم عن أبي علي الخزاعي ، وأبو القاسم

وهارون بن مسلم ، والخزاعي تصحيف الحراني .

ج ١٠ : ٢- باب ثواب تعمير قبور النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام - ١٢١-

فقال لي : يا أبا الحسن إن الله تعالى جعل قبرك وقبر ولدك بقاعاً من بقاع الجنة وعرة من عرساتها ، وإن الله جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوة من عباده تحن إليكم وتحمل المذلة والأذى فيعمرون قبوركم ويكثر من زيارتها تقر بأمرهم إلى الله ومودة منهم لرسوله ، أولئك يا علي المخصوصون بشفاعتي الواردون حوضي وهم زواري غداً في الجنة .

يا علي من عمر قبوركم وتعاهدها فكأنما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس .

ومن زار قبوركم عدل ذلك ثواب سبعين حجة بعد حجة الاسلام وخرج من ذنوبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته أمه ، فابشر وبشر أوليائك ومحبيك من النعيم وقرّة العين بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، ولكن حثالة من الناس يعيرون زوار قبوركم كما تغير الزانية بزنائها أولئك شرار أمتي لا أنالهم الله شفاعتي ولا يردون حوضي (١) .

٢٣- حه : الوزير السعيد نصير الدين الطوسي ، عن والده ، عن القطب الرأوني ، عن ذي الفقار بن معبد ، عن شيخ الطائفة ، عن المفيد ، عن محمد بن أحمد بن داود عن إسحاق بن محمد ، عن أحمد بن زكريا بن طهمان ، عن الحسن بن عبد الله بن المغيرة ، عن علي بن حسان ، عن عمه عبد الرحمن ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٢) ٢٤- و قال أيضاً : أخبرنا محمد بن علي بن الفضل ، عن إسحاق بن محمد ، عن أحمد بن زكريا بن طهمان مثله (٣) .

٢٣- يب : محمد بن علي بن الفضل ، عن الحسين بن محمد بن الفرزدق ، عن علي بن موسى الأحول ، عن محمد بن أبي السري ، عن عبد الله بن محمد البلوي مثله (٤) . ٢٤- مل : أحمد بن جعفر البلدي ، عن محمد بن يزيد البكري ، عن منصور

(١) فرحة الغري ص ٣١ والحثالة : بضم الحاء ، الرديء من كل شيء ومنه حثالة الشعير والارز والتمر وكل ذي قشر (النهاية ج ١ ص ٢٣٣) (حثل) .

(٢-٣) فرحة الغري ص ٣٢ . (٤) التهذيب ج ٦ ص ٢٢ .

في حياتها وعند قبرها بعد موتها ، يكثررون الصلاة عليها وعلى أبيها وعلها و بنها ، فمن زارني بعد وفاتي فكأنما زار فاطمة ، ومن زار فاطمة فكأنما زارني ، و من زار علي بن أبي طالب فكأنما زار فاطمة ، ومن زار الحسن والحسين فكأنما زار عليا ، ومن زار ذر يتهما فكأنما زارهما (١) .

٣٩- ك : محمد بن يحيى ، عن علي بن الحسين النيشابوري ، عن إبراهيم بن أحمد ، عن عبد الرحمن بن سعيد المكي ، عن يحيى بن سليمان المازني ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة كان على عرش الرحمن أربعة من الأولين وأربعة من الآخرين ، فأما الأربعة الذين هم من الأولين فنوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وأما الأربعة من الآخرين محمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام ثم يمد الطعام ، فيقعد معنا من زار قبور الأئمة ، ألا إن أعلاهم درجة وأقربهم حبة زوار قبر ولدي عليه السلام (٢) .

أقول : سيأتي الخبر بتمامه برواية الصدوق رحمه الله - في باب ثواب زيارة الرضا عليه السلام وفيه : ثم يمد الطعام .

٣٠- ك : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن سنان عن محمد بن علي رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي من زارني في حياتي أو بعد موتي أو زارك في حياتك أو بعد موتك أو زار ابنك في حياتهما أو بعد موتهما ضمنت له يوم القيامة أن أخلصه من أهوالها وشدائدها حتى أصيره معي في درجتي (٣) .

٣١- مل : الكليني ، عن عدة من أصحابنا منهم أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى ، عن العمركي ، عن يحيى و كان خادماً لأبي جعفر الثاني عليه السلام ، عن بعض أصحابنا رفعه إلى محمد بن علي بن الحسين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من زارني أو زار أحداً من ذريتي زرته يوم القيامة فأنتزته من أهوالها (٤) .

(١) نفس المصدر ص ١٣٩ . (٢) الكافي ج ٢ ص ٥٨٥ ذيل حديث .

(٣) نفس المصدر ج ٢ ص ٥٧٩ . (٤) كامل الزيارات ص ١١ .

٣٣ - لد : روي أن من زار إماماً مفترض الطاعة بعد وفاته وصلى عنده أربع ركعات كتبت له حجة وعمرة .

٣٣ - مؤلف المزار الكبير ، عن شيخه : عبدالله بن جعفر الدور يستي--ره-- وشاذان بن جبرئيل باسنادهما إلى الصدوق محمد بن بابويه ، عن أبيه ، عن سعد عن البرقي ، عن الوشائ قال : قلت للرضا عليه السلام : ما لمن زار قبر أحد من الأئمة؟ قال : له مثل من أتى قبر أبي عبدالله عليه السلام ، قال : قلت له : وما لمن زار قبر أبي عبدالله عليه السلام؟ قال : الجنة والله (١) .

٣٤ - و باسناده عن عبدالرحمان بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : من زارنا في مماتنا فكأنما زارنا في حياتنا ، ومن جاهد عدونا فكأنما جاهد معنا ، ومن تولّى محبنا فقد أحبنا ، ومن سر مؤمنا فقد سرنا ، ومن أعان فقيرنا كان مكافاته على جدنا محمد ﷺ (٢) .

أقول : وجدت في بعض مؤلفات متأخري أصحابنا قال في كتاب تحرير العبادات روي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : من نوى من بيته زيارة قبر إمام مفترض طاعته وأخرج لنفقته درهماً واحداً كتب الله جل ذكره له سبعين ألف حسنة ، ومحى عنه سبعين ألف سيئة ، وكتب اسمه في ديوان الصدّيقين والشهداء أسرف في تلك النفقة أولم يسرف .

٣

(باب)

*(آداب الزيارة وأحكام الروضات وبعض النوادر) *

الآيات : طه : « فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى » (٣) .

الحجرات : « يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي »

(١) المراد الكبير من ٣ نسخة الحكيم . (٢) نفس المصدر ص ٥ .

(٣) سورة طه الآية : ١٢ .

ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبب أعمالكم وأنتم لا تشعرون ﴿٢٨﴾
الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم
مغفرة وأجرٌ عظيم ﴿١﴾ .

تفسير : أقول : الآية الأولى تؤمى إلى إكرام الروضات المقدسة وخلق
التعظيم فيها بل عندا القرب منها لاسيما في الطف والغرى لما روي أن الشجرة كانت
في كربلاء وأن الغرى قطعة من الطور ، والثانية تدل على لزوم خفض الصوت عند
قبر النبي ﷺ وعدم جهر الصوت بالزيارة ولا غيرها .

لما روي أن حرمتهم بعد موتهم كحرمتهم في حياتهم ، وكذا عند قبور سائر
الائمة عليهم السلام لما ورد أن حرمتهم كحرمة النبي ﷺ .

١ - ويؤيد ما ذكرنا ما رواه الكليني - ره - بإسناده عن محمد بن مسلم ، عن أبي
جعفر عليه السلام في خبر طويل يذكر فيه وفاة الحسن بن علي صلوات الله عليهما قال :
فلما أن صلي عليه حمل فادخل المسجد فلما أوقف على قبر رسول الله ﷺ بلغ
عائشة الخبر وقيل لها إنهم قد أقبلوا بالحسن ليدفن مع رسول الله ﷺ ، فخرجت
مبادرة على بغل بسرج فكانت أول امرأة ركبت في الاسلام سرجاً فوقفت فقالت : نحتوا
ابنكم عن بيتي ، فإنه لا يدفن فيه شيء ولا يهتك على رسول الله ﷺ حجاب ، فقال لها
الحسين بن علي صلوات الله عليهما : قديماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله ﷺ
و أدخلت بيته من لا يجب رسول الله ﷺ قربه ، وإن الله سائلك عن ذلك ، يا
عائشة ، إن أخي أمرني أن أقرب به من أبيه رسول الله ﷺ ليحدث به عهداً واعلمي أن
أخي أعلم الناس بالله ورسوله وأعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول الله ﷺ
ستره لأن الله تبارك وتعالى يقول : « يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي
إلا أن يؤذن لكم » وقد أدخلت أنت بيت رسول الله ﷺ الرجال بغير إذنه ، وقد
قال الله عز وجل « يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي » و
لعمرى لقد ضربت أنت لأبيك وفاروقه عند أذن رسول الله ﷺ المعاول وقال الله

عن "وجل" : « إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى » و لعمري لقد أدخل أبوك وفاروقه على رسول الله ﷺ بقربهما منه الأذى وما رعيامن حقه ما أمرهما الله به على لسان رسوله ﷺ أن الله حرّم من المؤمنين أمواتاً ما حرّم منهم أحياء ، وتالله يا عايشة لو كان هذا الذي كرهته من دفن الحسن عند أبيه ﷺ جازياً فيما بيننا وبين الله لعلمت أنه سيدفن وإن رغم معطسك (١) .

أقول : هذا الخبر يدل على أنه ينبغي أن يراعى في روضاتهم ما كان ينبغي أن يراعى في حياتهم من الأداب والتعظيم والاحترام .

٣ - ب : ابن سعد ، عن الأزدي قال : خرجنا من المدينة نريد منزل أبي - عبد الله ﷺ فلحقنا أبو بصير خارجاً من زقاق من أزقة المدينة وهو جنب ونحن لا علم لنا حتى دخلنا على أبي عبد الله ﷺ فسلمنا عليه ، فرفع رأسه إلى أبي بصير فقال له : يا أبا بصير أما تعلم أنه لا ينبغي للجنب أن يدخل بيوت الأنبياء ، فرجع أبو بصير ودخلنا (٢) .

٣ - ع : أبي عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : لا تشرب و أنت قائم ، ولا تطف بقبر ، ولا تبل في ماء نقيع ، فانه من فعل ذلك فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه ، ومن فعل شيئاً من ذلك لم يكن يفارقه إلا ما شاء الله (٣) .

بيان : يحتمل أن يكون النهي عن الطواف بالعدد المخصوص الذي يطاف بالبیت .

وسياتي في بعض الزيارات : إلا أن نطوف حول مشاهدكم ، وفي بعض الروايات قبل جوانب القبر .

٤ - وروى الكليني عن محمد بن يحيى وأحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن أحمد بن

(١) الكافي ج ٦ ص ١٥٠ .

(٢) قرب الاسناد ص ٢١ . (٣) علل الشرائع ص ٢٨٣ .

الحسين ، عن محمد بن طيب ، عن عبد الوهاب بن منصور ، عن محمد بن أبي العلا قال : سمعت يحيى بن أكثم قاضي سامراء بعد ما جهدت به و ناظرته و حاورته و واصلته و سأله عن علوم آل محمد قال : بينا أنا ذات يوم دخلت أطوف بقبر رسول الله ﷺ فرأيت محمد بن علي الرضا عليه السلام يطوف به ، فناظرته في مسائل عندي فأخرجها إليّ الخبر (١) .

و الأحوط أن لا يطوف إلاّ للإتيان بالأدعية والأعمال المأثورة وإن أمكن تخصيص النهي بقبر غير المعصوم إن كان معارض صريح ، ويحتمل أن يكون المراد بالطواف المنقي هنا التغوط .

قال في النهاية (٢) الطوف الحدث من الطعام ومنه الحديث نهى عن متحدثين على طوفهما أي عند الغايط ويؤيد هذا الوجه :

٥ - أنه روى الكليني بسند صحيح ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من تنخلى عند قبر أو بال قائماً أو بال في ماء قائم ، أو مشى في حذاء واحد أو شرب قائماً أو خلى في بيت وحده أو بات على غمر فأصابه شيء من الشيطان لم يدعه إلاّ أن يشاء الله ، وأسرع ما يكون الشيطان إلى الانسان و هو على بعض هذه الحالات (٣) .

٦ - مع أنه روى أيضاً بسند آخر فيه ضعف عن محمد بن مسلم راوي هذا الحديث عن أحدهما عليه السلام أنه قال : لا تشرب و أنت قائم ، ولا تبل في ماء نقيع ، ولا تطف بقبر ، ولا تخل في بيت وحدك ، ولا تمش بنعل واحدة فان الشيطان أسرع ما يكون إلى العبد إذا كان على بعض هذه الحالات و قال : إنه ما أصاب أحداً شيء على هذه الحال فكاد أن يفارقه إلاّ أن يشاء الله عز وجل (٤) .

فان "كون كل" ما في هذا الخبر موجوداً في الخبر السابق سوى قوله لا تطف

(١) الكافي ج ١ ص ٣٥٣ . (٢) النهاية ج ٣ ص ٥٢ (طوف) .

(٣) الكافي ج ٦ ص ٥٣٣ بزيادة في آخره .

(٤) نفس المصدر ج ٦ ص ٥٣٤ .

بقبر مع أن فيه مكانه : من تخلى على قبر ، لاسيما مع اتحاد الرأوي واشترك المفسدة المترتبة فيهما ما يورث ظناً قوياً بكون الطوف هنا بمعنى التخلي ، وكذا اشترك المفسدة وسائر الخصال بين خبر الحلبي والخبر الأول يدل على أن الطوف فيه أيضاً بهذا المعنى ، ولأظنك ترتاب بعد التأمل الصادق في الأخبار الثلاثة في أن الأظهر ما ذكرنا .

٧ - ع : ابن المنوكتل عن علي عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : قلت له : الصلاة بين القبور قال : صل بين خلالها ولا تتخذ شيئاً منها قبلة فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نهى عن ذلك و قال : لا تتخذوا قبوري قبلة ولا مسجداً فإن الله عز وجل لعن الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد (١) .

٨ - ج : كتب الحميري إلى الناحية المقدسة يسأل عن الرجل يزور قبور الأئمة (عليهم السلام) هل يجوز أن يسجد على القبر أم لا ؟ وهل يجوز لمن صلى عند بعض قبورهم (عليهم السلام) أن يقوم وراء القبر و يجعل القبر قبلة أم يقوم عند رأسه أو رجله ؟ وهل يجوز أن يتقدم القبر ويصلي ويجعل القبر خلفه أم لا ؟ فأجاب (عليه السلام) أما السجود على القبر فلا يجوز في نافلة ولا فريضة ولا زيارة ، و الذي عليه العمل أن يضع خدّه الأيمن على القبر ، و أمّا الصلاة فأنها خلفه و يجعل القبر أمامه ، و لا يجوز أن يصلي بين يديه ولا عن يمينه ولا عن يساره لأن الإمام صلى الله عليه وآله لا يتقدم عليه ولا يساوى (٢) .

بيان : يمكن حمل الخبر السابق على التقيّة أو على أنه لا يجوز أن يجعل قبورهم بمنزلة الكعبة قبله يتوجّه إليها من كلّ جانب و من الأصحاب من حمل الخبر الأول على الصلاة جماعة ، والخبر الثاني على الصلاة فرادى ، وسيأتي الأخبار المؤيدة للخبر الثاني في أبواب الزيارات .

٩ - ك : يقول في أثناء غسل الزّيارة ما ذكره ابن عياش في كتاب الأّغسال :

(١) علل الشرائع ص ٣٥٨ وفيه (في خلالها) .

(٢) الاحتجاج ج ٢ ص ٢١٢ طبع النجف .

« اللهم طهرني من كل ذنب ونجّني من كل كرب وذلّ لي كل صعب إنك نعم المولى ونعم الرب رب كل يابس ورطب » وتقول أيضاً ماروي في غسل الزيارة « بسم الله وبالله اللهم اجعله لي نوراً وطهوراً وحرزاً وشفاء من كل داء وآفة وعاهة اللهم طهر به قلبي وشرح به صدري وسهّل به أمري (١) » .

١٠ - مل : أبي ، عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن بزيع ، عن بعض أصحابه يرفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قلت : نكون بمكة أو بالمدينة أو بالحير أو المواضع التي يرحى فيها الفضل فر بما يخرج الرجل يتوضأ فيجىء آخر فيصير مكانه قال : من سبق إلى موضع فهو أحق به يومه وليلته (٢) .

١١ - مل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى مثله (٣) .

١٢ - يب : ابن عيسى مثله (٤) .

بيان : ظاهر الخبر بقاء حقّه وإن لم يبق فيه رحله ، وحمله بعض الأصحاب على ما إذا بقي رحله فيه فالتقييد باليوم والليلّة إمّا مبنيّ على الغالب من عدم بقاء الرجل في مثل ذلك المكان أزيد من هذا الزمان أو يقال بأنّ مع بقاء الرجل أيضاً لا يبقى حقّه أكثر من ذلك .

قال الشهيد الثاني .. رحمة الله عليه .. : لا خلاف في زوال ولايته مع انتقاله عنه بنيّة المفارقة أما مع خروجه عنه بنيّة العود إليه فإن كان رحله باقياً وهوشيء من أمتعته وإن قلّ فهو أحقّ به للنّص على ذلك هنا .

وقيّده في الذكرى بأن لا يطول زمان المفارقة وإلاّ بطل حقّه أيضاً ، وإن لم يكن رحله باقياً فإن كان قيامه لغير ضرورة سقط حقّه مطلقاً في المشهور ، وإن كان قيامه لضرورة كتجديد طهارة وإزالة نجاسة وقضاء حاجة ففي بطلان حقّه وجهان انتهى .

١٣ - مل : أبي والكليني ، عن محمد بن يحيى وغيره ، عن أحمد بن محمد ، عن

(٢) كامل الزيارات ص ٣٣٠ .

(٤) التهذيب ج ٦ ص ١١٠ .

(١) مصباح الكفعمي ص ٤٧٢ .

(٣) كامل الزيارات ص ٣٣١ .

علي بن الحكم ، عن زياد بن أبي الحلال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من نبي ولا وصي نبي يبقى في الأرض أكثر من ثلاثة أيام حتى يرفع روحه وعظمه ولحمه إلى السماء فانما تؤتى مواضع آثارهم لأنهم يبلغون من بعيد السلام ويسمعونهم في مواضع آثارهم من قريب (١) .

١٤ - يب : محمد بن أحمد بن داود القمي ، عن أبيه ، عن الصفار ، عن أحمد ابن محمد مثله (٢) .

١٥ - صبا : عن الصادق عليه السلام قال : من زار إماماً مفترض الطاعة بعد وفاته وصلى عنده أربع ركعات كتبت له حجة وعمرة .

١٦ - كش : حمدويه عن اليقطيني ، عن يونس ، عن أبي الحسن المكفوف عن رجل ، عن بكير قال : لقيت أبا بصير المرادي فقلت : أين تريد ؟ قال : أريد مولاك قلت : أنا أتبعك فمضى معي فدخلنا عليه وأحد النظر فقال : هكذا تدخل بيوت الأنبياء وأنت جنب قال : أعوذ بالله من غضب الله وغضبك فقال : أستغفر الله ولا أعود ، روى ذلك أبو عبد الله البرقي عن بكير (٣) .

بيان : يفهم من هذا الخبر المنع من دخول الجنب في مشاهدتهم لما دلّت عليه الأخبار من أن حرمتهم بعد موتهم كحرمتهم في حياتهم ، ويؤيده العمومات الدالة على تكريمهم وتعظيمهم بل الأحوط عدم دخول الحائض والنفساء أيضاً فيها .

١٧ - يب : المفيد ، عن محمد بن أحمد بن طاهر الموسوي ، عن ابن عقدة عن علي بن فضال ، عن أخيه أحمد ، عن العلا بن يحيى أخي مغلس ، عن عمرو بن زياد ، عن عطية الأزاري قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا تمكث جثة نبي ولا وصي نبي في الأرض أكثر من أربعين يوماً (٤) .

بيان : يمكن الجمع بين هذا الخبر وما سبق بأن يكون رفع الأكل بعد

(١) كامل الزيارات ص ٣٢٩ .

(٢) التهذيب ج ٦ ص ١٠٦ .

(٣) رجال الكشي ص ١٥٢ طبع النجف .

(٤) التهذيب ج ٦ ص ١٠٦ .

الثلاثة و يمكنهم إلى أربعين ثم يرفع ، أوبأنه يرفع كل منهم بعد الثلاثة ثم يرجع إلى قبره ثم يرفع بعد الأربعين .
ثم أن في هذين الخبرين إشكالاً من جهة منافاتهما لكثير من الأخبار الدالة على بقاء أبدانهم في الأرض كأخبار نقل عظام آدم عليه السلام و نقل عظام يوسف عليه السلام وبعض الآثار الواردة بأنهم نبشوا قبر الحسين عليه السلام فوجدوه في قبره ، وأنهم حفروا في الرصافة بئراً فوجدوا فيها شعيب بن صالح وأمثال تلك الأخبار كثيرة .
فمنهم من حمل أخبار الرافع على أنهم يرفعون بعد الثلاثة ثم يرجعون إلى قبورهم كما ورد في بعض الأخبار أن كل وصي يموت يلحق بنبيه ثم يرجع إلى مكانه .

ومنهم من حملها على أنها صدرت لنوع من المصلحة تورية لقطع أطماع الخوارج و النواصب الذين كانوا يريدون نبش قبورهم وإخراجهم منها وقد عزموا على ذلك مراراً فلم يتيسر لهم .

و يمكن حمل أخبار نقل العظام على أن المراد نقل الصندوق المتشرف بعظامهم وجسدهم في ثلاثة أيام أو أربعين يوماً أو أن الله تعالى ردّهم إليها لتلك المصلحة وعلى هذا الأخير يحمل الأخبار الأخرى والله يعلم .

وقال الشيخ أبو الفتح الكراچكي في كنز الفوائد : إنا لا نشك في موت الأنبياء عليهم السلام ، غير أن الخبر قد ورد بأن الله تعالى يرفعهم بعد مماتهم إلى سمائه وأنهم يكونون فيها أحياء منعمين إلى يوم القيامة وليس ذلك بمستحيل في قدرة الله تعالى ، وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : أنا أكرم على الله من أن يدعى في الأرض أكثر من ثلاث ، وهكذا عندنا حكم الأئمة عليهم السلام قال النبي صلى الله عليه وآله : لومات نبي بالشرق ومات وصيته بالمغرب لجمع الله بينهما ، و ليست زيارتنا لمشاهدتهم على أنهم بها ولكن لشرف الموضع فكانت غيبة الأجسام فيها ولعبادة أيضاً ندبنا إليها إلى آخر ما قال رحمه الله والله يعلم (١) .

١٨ - ٥ : عدّة من أصحابنا عن سهل بن زياد ، عن عثمان بن عيسى ، عن عدّة من أصحابنا قال : لما قبض أبو جعفر عليه السلام أمر أبو عبد الله عليه السلام بالسّراج في البيت الذي كان يسكنه حتّى قبض أبو عبد الله ، ثمّ أمر أبو الحسن عليه السلام بمثل ذلك في بيت أبي عبد الله عليه السلام حتّى خرج به إلى العراق ، ثمّ لأدري ما كان (١).

١٩ - يب : محمّد بن أبي عمير ، عن حفص بن البختري قال : من خرج من مكة أو المدينة أو مسجد الكوفة أو حابر الحسين صلوات الله عليه قبل أن ينتظر الجمعة نادته الملائكة : أين تذهب لاردك الله (٢) .

٢٠ - يب : محمّد بن أحمد بن داود القميّ ، عن الحسين بن أحمد بن إدريس عن أبيه ، عن الحسن بن عليّ الدقاق ، عن إبراهيم بن الزيّات ، عن محمّد بن سليمان زرقان ، عن عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام قال : قال لي : يا زرقان إنّ تربتنا كانت واحدة فلمّا كان أيام الطوفان افرقت التربة فصارت قبورنا شتى والتربة واحدة (٣) .

٢١ - يب : محمّد بن أحمد بن داود ، عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن يحيى عن محمّد بن أحمد بن يحيى ، عن رجل ، عن الزبير بن عقبة ، عن فضال بن موسى النهدي ، عن العلاء بن سيابة ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى «خذوا زينتكم عند كلّ مسجد» قال : الغسل عند لقاء كلّ إمام (٤) .

٢٢ - يب : محمّد بن أحمد بن داود ، عن أبي بشر بن إبراهيم القميّ ، عن أبي محمّد الحسن بن عليّ الزعفرانيّ ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفى قال : كان أبو عبد الله عليه السلام يقول في غسل الزيّارة إذا فرغ من الغسل «اللهم اجعله لي نوراً وطهوراً وحرزاً وكافياً من كلّ داء وسقم ومن كلّ آفة وعاهة وطهر به قلبي وجوارحي وعظامي ولحمي ودمي وشعري وبشري ومخي وعصبي وما أقلت الأرض

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٥١ .

(٢) التهذيب ج ٦ ص ١٠٧ .

(٣) نفس المصدر ج ٦ ص ١٠٩ .

(٤) المصدر السابق ج ٦ ص ١١٠ .

منني واجعله لي شاهداً يوم القيامة يوم حاجتي وفقري وفاقتي (١) .
بيان : الزيادة في هذا الخبر يحتمل أن يكون المراد بها طواف الزيارة بل هو الأكثر في إطلاق الأخبار ، لكن الشيخ - ره - أوردته في باب غسل زيارة الأئمة عليهم السلام . فلعله اطلع على ما يؤيد هذا المعنى ، وقد وردت أخبار كثيرة بهذه اللفظة في تعداد الأغسال قد مر بعضها في كتاب الطهارة ، واستدل بعض الأصحاب باطلاقها وعمومها على استحباب الغسل لزيارتهم عليهم السلام للغريب والبعيد وما ذكرنا من الاحتمال جار فيها ، وقد مر الكلام فيها في أبواب الأغسال فتذكر .

٢٣ - يب : موسى بن القاسم ، عن محمد بن عذافر ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من اغتسل بعد طلوع الفجر كفاه غسله إلى الليل في كل موضع يجب فيه الغسل ، و من اغتسل ليلاً كفاه غسله إلى طلوع الفجر (٢) .
بيان : هذا الخبر الصحيح يدل بعمومه على أن غسل الزيارة إذ أتى به في اليوم يكتفى به إلى الليل ، وكذا إن فعل في الليل كفى إلى الفجر إذ الظاهر أن المراد بالوجوب هنا اللزوم والاستحباب المؤكد ، إذ الأغسال التي هذا حكمها مستحبة على الأشهر والأظهر فلا يبطل الغسل الحدث الأصغر من النوم وغيره ، والأخبار الواردة في إعادة الغسل إنما هي في غسل الاحرام وليس فيها عموم ، ويؤيده أن بعض الأخبار التي استدلت القوم بها لاستحباب غسل الزيارة ورد بهذا اللفظ ويوم الزيارة كما مر وقد سبق الكلام فيه .

٢٤ - سر ، جميل عن حسين الخراساني ، عن أحدهما عليه السلام أنه سمعه يقول : غسل يومك يجزيك ليلتك وغسل ليلتك يجزيك ليومك (٣) .
بيان : هذا الخبر الذي أخرجه ابن ادريس من كتاب جميل الذي أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه يدل على ما هو أوسع من الخبر المتقدم وأنه إذا اغتسل في أول اليوم يجزيه إلى آخر الليل أو بالعكس .

(١) المصدر السابق ج ٦ ص ٥٤ . (٢) المصدر السابق ج ٥ ص ٦٤ .

(٣) السرائر ص ٣٨٢ .

ثم أقول : سيأتي في الزّيارة الكبيرة للحسين عليه السلام برواية الشمالي عن الصادق عليه السلام أنه قال في سياق كيفية زيارته عليه السلام : وصلّ عند رأسه ركعتين تقرأ في الأولى الحمد ويس وفي الثانية الحمد والرحمن ، وإن شئت صليت خلف القبر وعند رأسه أفضل ، فإذا فرغت فصلّ ما أحببت إلا أن ركعتي الزّيارة لا بدّ منهما عند كلّ قبر انتهى .

أقول : لعلّ هذا الخبر مستند القوم في ذكر هاتين السّورتين في كيفية كلّ من زيارات الأئمة عليهم السلام وسيأتي أيضاً في تلك الزّيارة كيفية الاستيذان وأن الرّقعة علامة الاذن فلا تغفل .

قال الشهيد - رحمه الله عليه - في الدّروس : للزيارة آداب :
(أحدها) الغسل قبل دخول المشهد والكون على طهارة فلو أحدث أعاذ الغسل قاله المفيد - ره - وإتيانه بخضوع وخشوع في ثياب طاهرة نظيفة جدد .
(وثانيها) الوقوف على بابهِ والدّعاء والاستيذان بالمأثور فإن وجد خشوعاً ورقّة دخل وإلاّ فالأفضل له تحري زمان الرّقعة ، لأن الغرض الأهمّ حضور القلب ليلقى الرّحمة النّازلة من الرّب ، فإذا دخل قدّم رجله اليمنى وإذا خرج فباليسرى .

(وثالثها) الوقوف على الضريح ملاصقاً له أو غير ملاصق و توهم أن البعد أدب وهم ، فقد نصّ على الاتّكاء على الضريح و تقبيله .

(ورابعها) استقبال وجه المزار واستدبار القبلة حال الزّيارة ، ثمّ يضع عليه خدّه الأيمن عند الفراغ من الزّيارة و يدعو متضرّعا ، ثمّ يضع خدّه الأيسر ويدعو سائلاً من الله تعالى بحقه وحقّ صاحب القبر أن يجعله من أهل شفاعته و يبلغ في الدّعاء و الالاحاح ، ثمّ ينصرف إلى ما يلي الرأس ثمّ يستقبل القبلة ويدعو .

(وخامسها) الزّيارة بالمأثور و يكفي السّلام (والحضور) .

(و سادسها) صلاة ركعتين للزيارة عند الفراغ فإن كان زائراً للنبي صلى الله عليه وآله

ففي الروضة ، وإن كان لأحد الأئمة صلى الله عليهم فعند رأسه ، ولوصلهما بمسجد المكان جاز ، ورويت رخصة في صلاتهما إلى القبر ولو استدبر القبلة وصلى جاز وإن كان غير مستحسن إلا مع البعد .

(و سابعها) الدعاء بعد الركنين بما نقل و إلا فبما سنع له في أمور دينه و دنياه ، وليعتم الدعاء فانه أقرب إلى الإجابة .
(وثامنها) تلاوة شيء من القرآن عند الضريح وإهدائه إلى المزور والمنافع بذلك الزائر وفيه تعظيم للمزور .

(وتاسعها) إحضار القلب في جميع أحواله مهما استطاع والتوبة من الذنب والاستغفار ، و الاقلاع .

(و عاشرها) التصديق على السدنة و الحفظة للمشهد باكرامهم وإعظامهم فان فيه إكرام صاحب المشهد عليه الصلاة و السلام ، و ينبغي لهؤلاء أن يكونوا من أهل الخير و الصلاح و الدين و المروءة و الاحتمال و الصبر و كظم الغيظ خالين من الغلظة على الزائرين قائمين بحوائج المحتاجين ، مرشدين ضال الغرباء و الواردين ، وليتعمد أحوالهم الناظر فيه ، فان وجد من أحد منهم تقصيراً نبهه عليه ، فان أصر زجره ، فان كان من المحرم جاز ردعه بالضرب إن لم يجد التعنيف من باب النهي عن المنكر .

(وحادي عشرها) أنه إذا انصرف من الزيارة إلى منزله استحب له العود إليها مادام مقيماً ، فاذا حان الخروج ودع و داعاً بالمأثور ، و سأل الله تعالى العود إليه .

(وثاني عشرها) أن يكون الزائر بعد الزيارة خيراً منه قبلها فانها تحط الأوزار إذا صادفت القبول .

(وثالث عشرها) تعجيل الخروج عند قضاء الوطر من الزيارة لتعظيم الحرمة و يشتد الشوق وروي ان الخارج يمشي القهقري حتى يتوارى .

(و رابع عشرها) الصدقة على المحاويع بتلك البقعة فان الصدقة مضاعفة

هنالك وخصوصاً على الذرية الطاهرة كما تقدم بالمدينة .
و يستحب الزياره في المواسم المشهورة قصداً و قصد الامام الرضا في رجب
فانه من أفضل الأعمال .

ولا كراهة في تقبيل الضريح بل هو سنة عندنا و لو كان هناك تقيه فتركه
أولى .

و أمّا تقبيل الأعتاب فلم نقف فيه على نص نعتد به ، و لكن عليه الامامية
و لو سجد الزائر و نوى بالسجدة الشكر لله تعالى على بلوغه تلك البقعة كان
أولى ، وإذا أدرك الجمعة فلا يخرج قبل الصلاة .

و من دخل المشهد و الإمام يصلي بدء بالصلاة قبل الزيارة ، و كذلك لو كان
قد حضر وقتها و إلا فالبداة بالزيارة أولى لأنها غاية مقصده ، ولو أقيمت الصلاة
استحب للزائر قطع الزيارة و الاقبال على الصلاة ، و يكره تركه ، و على
الناظر أمرهم بذلك ، و إذا أزار النساء فليكن منقدرات عن الرجال ، و لو كان
ليلا فهو أولى ، وليكن متنكرات مستترات ، و لو زرن بين الرجال جاز وإن كره
وينبغي مع كثرة الزائرين أن يخفف السابقون إلى الضريح الزيارة وينصرفوا
ليحضر من بعدهم فيفوزوا من القرب إلى الضريح بما فاز أولئك (١) .

وقال - ره - : ويستحب لمن حضر مزاراً أن يزور عن والديه وأحبائهم وعن
جميع المؤمنين فيقول : « السلام عليك يا مولاي من فلان بن فلان أتيتك زائراً
عنه فاشفع له عند ربك » و تدعوا له ولو قال « السلام عليك يا نبي الله من أبي و
أمي و زوجتي و ولدي و حامتي و جميع إخواني من المؤمنين » أجزأ و جازله أن
يقول لكل واحد : قد أقرأت رسول الله عنك السلام و كذا باقي الأنبياء و
الأئمة عليهم السلام (٢) .

وقال رحمه الله : قد بينا في كتاب الذكرى (٣) استحباب بناء قبور الأئمة

(١) الدروس ص ١٥٨ طبع ايران سنة ١٢٦٩ .

(٢) نفس المصدر ص ١٥٦ . (٣) الذكرى ص ٦٩ .

عليهم السلام وتعاهدا .

و لنذكر هنا نبذاً من أحكام المشاهد المقدسة لم يذكرها الا أصحاب : قد جمع المشهد بين المسجدية و الرباط فله حكمهما فمن سبق إلى منزل منه فهو أولى ما دام رحله باقيا ، ولو استبق اثنان ولم يمكن الجمع أقرع ، ولا فرق بين من يعتاد منزلا منه و بين غيره ، و الوقف على المشاهد يتبع شرط الواقف ، ولو فضل شيء من المصالح ادخر له إما عيناً أو مشغولاً في عقار يرجع نفعه عليه ، ولو فضل عن ذلك كله فالأقرب جواز صرفه في مشهد آخر أو مسجد ، وأمر مصالحه العامة إلى الحاكم الشرعي ، ويجوز انتفاع الزائر بالآلات المعدة فإذا انصرف سلمها إلى الناظر فيه ، ولو نقلت فرشته إلى مكان آخر للزائر جاز وإن خرج عن خطة المشهد ، وفي جواز صرف أوقافه و ندوره إلى مصالح الزائرين مع استغنائهم عنها نظر ، أمامع الحاجة فيجوز كالمقطوع به عن أهله (١) .

وقال رحمه الله في الذكرى: من الصلوات المستحبة صلاة الزيارة للنبي ﷺ وأحد الأئمة عليه السلام وهي ركعتان بعد الفراغ من الزيارة يصلي عند الرأس ، وإذا زار أمير المؤمنين عليه السلام صلى ست ركعات ، لأن معه آدم و نوح على ما ورد في الأخبار (٢) .

و قال ابن زهرة رحمه الله : من زار و هو مقيم في بلده قدّم الصلاة ثم زار عقيبتها (٣) .

٢٥- أقول: وجدت بخط الشيخ حسين بن عبد الصمد -ره- ما هذا لفظه : ذكر الشيخ أبو الطيب الحسين بن أحمد الفقيه من زار الرأس ﷺ أو واحداً من الأئمة عليهم السلام فصلّى عنده صلاة جعفر فإنه يكتب له بكل ركعة ثواب من حج ألف حجة واعتمر ألف عمرة وأعتق ألف رقبة ووقف ألف وقعة في سبيل الله مع نبي

(١) نفس المصدر ص ١٥٨ .

(٢) نفس المصدر في آخر الركن الرابع في نفل الصلوات .

(٣) الفنية ص ٤٣ ضمن الجوامع الفقهية .

مرسل ، وله بكل خطوة ثواب مائة حجة و مائة عمرة و عتق مائة رقبة في سبيل الله و كتب له مائة حسنة و حط منه مائة سيئة .

و سيأتي في باب زيارة النبي من البعيد برواية أبي الدنيا عن النبي ﷺ أنه قال : لا تتخذوا قبوري مسجدا .

٢٦ - كتاب محمد بن المثنى ، عن جعفر بن محمد بن شريح ، عن ذريح المحاربي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الرجل يزور القبر كيف الصلاة على صاحب القبر؟ قال : يصلي على النبي ﷺ وعلى صاحب القبر وليس فيه شيء موقت (١) .



(أبواب)

* « (زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسائر المشاهد في المدينة) » *

١

✽ (باب) ✽

✽ « (فضل زيارة النبي صلى الله عليه وآله) » *

* « (وفاطمة صلوات الله عليها و الأئمة) » *

* « (بالبقيع صلوات الله عليهم أجمعين) » *

١ - ع ، ن : السناني ، عن ابن زكريا القطان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الصادق عليه السلام قال : إذا حج أحدكم فليختم حجته بزيارتنا لأن ذلك من تمام الحج (١) .

٢ - ب : هارون عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال : من زارني حيّاً وميتاً كنت له شافعاً يوم القيامة (٢) .

٣ - ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : أتموا برسول الله صلى الله عليه وآله حجكم إذا خرجتم إلى بيت الله ، فإن تركه جفاء وبذلك أثمرتم ، وأتموا بالقبور التي ألزمكم الله عز وجل زيارتها وحقها واطلبوا الرزق عندها (٣) .

٤ - ن : الهمداني عن علي ، عن أبيه ، عن الهروي قال : قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث أن المؤمنين يزورون

(١) علل الشرائع ص ٣٥٩ و عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٦٢ .

(٢) قرب الاسناد ص ٣١ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٤٠٦ ضمن حديث طويل .

ربهم من منازلهم في الجنة ؟ فقال عليه السلام : يا أبا الصلت إن الله تبارك وتعالى فضل نبيه محمد عليه السلام على جميع خلقه من النبيين و الملائكة وجعل طاعته طاعته ومبايعته مبايعته وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته فقال الله عز وجل : «من يطع الرسول فقد أطاع الله» (١) وقال : « إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم» (٢) وقال النبي عليه السلام : من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله تعالى و درجة النبي عليه السلام في الجنة أرفع الدرجات ، فمن زاره في درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى (٣) .

٥ - ع : أبي عن سعد ، عن عباد بن سليمان ، عن محمد بن سليمان الديلمي عن إبراهيم بن أبي حجر الأسلمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله عليه السلام : من أتى مكة حاجاً ولم يزرنني إلى المدينة جفوته يوم القيامة ، ومن جاءني زائراً وجبت له شفاعتي ومن وجبت له شفاعتي وجبت له الجنة (٤) .

٦ - مل : ابن الوليد و الكليني ، عن علي بن محمد بن بندار ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن محمد بن سليمان ، عن أبي حجر الأسلمي قال : قال رسول الله عليه السلام : وذكر مثله وزاد في آخره : ومن مات في أحد الحرمين : مكة أو المدينة لم يعرض إلى الحساب ومات مهاجراً إلى الله وحشر يوم القيامة مع أصحاب بدر (٥) .

٧ - ع : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن المعلّى بن شهاب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الحسن بن علي عليه السلام : لرسول الله عليه السلام يا أبتاه ما جزاء من زارك ؟ فقال رسول الله عليه السلام : يا بني من زارني حياً أو ميتاً أوزار أباك أو أخاك أوزارك كان حقاً علي أن أذوره يوم القيامة فأخلصه من ذنوبه (٦) .

(١) سورة النساء الآية : ٨٠ . (٢) سورة الفتح الآية : ١٠ .

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١١٥ .

(٤) علل الشرائع ص ٤٦٠ . (٥) كامل الزيارات ص ٤٦٠ .

(٦) علل الشرائع ص ٤٦٠ .

ج ١٠٠ ٤- باب فضل زيارة النبي ﷺ والأئمة بالبقيع -١٤١-

- ٨ - مل : أبي عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن علي بن أسباط ، عن عثمان ابن عيسى ، عن معلى بن أبي شهاب مثله (١) .
- ٩ - مل : محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار ، عن أبيه ، عن جدّه علي ، عن عثمان بن عيسى ، عن معلى مثله (٢) .
- ١٠ - مل : أبي عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن عثمان ابن عيسى مثله (٣) .
- ١١ - مل : أبي عن ابن أبان ، عن حسين بن سعيد مثله (٤) .
- ١٢ - لى : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطاب ، عن عثمان بن عيسى ، عن العلاء بن المسيّب ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال الحسن بن علي عليهما السلام لرسول الله ﷺ : يا أباه ما جزاء من زارك ؟ فقال : من زارني أو زار أباك أو زارك أو زار أخاك كان حقاً عليّ أن أزوره يوم القيامة حتى أخلصه من ذنوبه (٥) .
- ١٣ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب مثله (٦) .
- ١٤ - لى : ابن موسى الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن ابن البطايني عن أبيه ، عن ابن جبير ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : من زار الحسن في بقيعته ثبت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الأقدام (٧) .
- ١٥ - ثو : حمزة العلوي ، عن ابن عقدة ، عن علي بن حمدون ، عن محمد ابن الحسين القواريري ، عن جعفر بن أمين ، عن عثمان بن عيسى ، عن العلاء بن المسيّب ، عن الصادق عليه السلام ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : قال الحسن صلوات الله عليه : يا أبتاه ما لمن زارنا ؟ قال : يا بني من زارني حياً وميتاً ، ومن زار أباك

- (٢-١) كامل الزيارات ص ١١ وفيهما قال الحسين (ع) بدل الحسن (ع) .
- (٣-٣) نفس المصدر ص ١٤ وفيهما قال الحسين (ع) بدل الحسن (ع) .
- (٥) أمالي الصدوق ص ٥٩ . (٦) ثواب الاعمال ص ٧٥ .
- (٧) أمالي الصدوق ص ١١٢ ضمن حديث .

حيّاً وميتّاً ومن زار أخاك حيّاً وميتّاً ومن زارك حيّاً وميتّاً كان حقيقاً عليّ أن أزره يوم القيامة وأخلصه من ذنوبه وأدخله الجنة (١) .

١٦ - مل : أبي - ره - عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمد البرقي ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بينا الحسين بن عليّ عليه السلام في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله إذ رفع رأسه فقال : يا أبا ما لمن زارك بعد موتك ؟ فقال : يا بنيّ " من أتاني زائراً بعد موتي فله الجنة ، ومن أتى أباك زائراً بعد موته فله الجنة ، ومن أتى أخاك زائراً بعد موته فله الجنة ، ومن أتاك زائراً بعد موتك فله الجنة (٢) .

١٧ - مل : أبي و الكليني ، عن أحمد بن ادريس عمّن ذكره ، عن محمد بن سنان ، عن محمد بن عليّ رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ " من زارني في حياتي أو بعد موتي أوزارك في حياتك أو بعد موتك أوزار ابنك في حياتهما أو بعد موتهما ضمننت له يوم القيامة أن أخلصه من أهوالها وشدايدها حتّى أضيّره معي في درجتي (٣) .

١٨ - مل : أبي - ره - عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبان عن السدوسي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أتاني زائراً كنت شفيعه يوم القيامة (٤) .

١٩ - مل : الحسن بن عبدالله بن محمد ، عن أبيه ، عن ابن محبوب مثله (٥) .

٢٠ - مل : حكيم بن داود بن حكيم ، عن سلمة ، عن جعفر بن بشير ، عن أبان مثله (٦) .

٢١ - مل : أبي وجاعة مشايخي - ره - عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن أبان مثله (٧) .

٢٢ - مل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي نجران

(١) ثواب الاعمال ص ٧٥ . (٢) كامل الزيارات ص ١٠ .

(٣) نفس المصدر ص ١١ . (٤) المصدر السابق ص ١٢ .

(٥-٦) المصدر السابق ص ١٣ . (٧) المصدر السابق ص ١٤ .

ج ١٠٠ ٤- باب فضل زيارة النبي ﷺ والأئمة بالبقيع - ١٤٣-

قال : قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام : جعلت فداك ما لمن زار رسول الله ﷺ متعمدا ؟ قال : له الجنة (١) .

٢٣- مل : الكليني ، عن عدة من رجاله ، عن ابن عيسى مثله (٢) .

٢٤- مل : جماعة ، عن مشايخنا رحمهم الله ، عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى عن معاوية بن حكيم ، عن ابن أبي نجران قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عمّن زار قبر النبي ﷺ متعمداً قاصداً ؟ قال : له الجنة (٣) .

٢٥- مل : بهذا الاسناد ، عن ابن أبي نجران ، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : قلت ما لمن زار رسول الله ﷺ متعمداً ؟ قال : يدخله الله الجنة إن شاء الله (٤) .

٢٦- مل : حكيم بن داود ، عن سلمة ، عن علي بن سيف ، عن الفضل بن مالك النخعي ، عن إبراهيم بن أبي يحيى المدني ، عن صفوان بن سليم ، عن أبيه عن النبي ﷺ قال : من زارني في حياتي وبعد موتي كان في جواردي يوم القيامة (٥) .

٢٧- مل : بهذا الاسناد ، عن ابن سيف ، عن سليمان بن عمرو والنخعي ، عن عبد الله بن الحسن ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ من زارني بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي ، وكنت له شهيداً وشافعاً يوم القيامة (٦) .

٢٨- مل : جماعة مشايخي رحمهم الله ، عن محمد بن يحيى و أحمد بن إدريس جميعاً ، عن سلمة ، عن بعض أصحابنا ، عن ابن أبي نجران قال : قلت له : ما لمن زار رسول الله ﷺ متعمداً ؟ قال : يدخله الله الجنة (٧) .

بيان : قوله عليه السلام (متعمداً) أي يكون مجيئه لمحض الزيارة لا لشيء آخر تكون الزيارة مقصودة بالتبع .

٢٩- مل : محمد بن أحمد بن سليمان ، عن موسى بن محمد بن موسى ، عن محمد بن

(١) كامل الزيارات ص ١٢ . (٢) المصدر السابق ص ١٣ .

(٣-٤) المصدر السابق ص ١٢ . (٥-٦) المصدر السابق ص ١٣ .

(٧) المصدر السابق ص ١٤ .

عنه بن الأشعث ، عن أبي الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه عن جدّه جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين قال : قال رسول الله ﷺ : من زار قبري بعد موتي كان كمن هاجر إليّ في حياتي ، فإن لم تستطيعوا فابعثوا إليّ بالسلام فإنه يبلغني (١) .

٣٠- مل : عنه بن جعفر الرضا ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن زيارة قبر رسول الله ﷺ صلي الله عليه وآله تعدل حجة مع رسول الله ﷺ مبرورة (٢) .

٣١- مل : عنه عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة عن زيد قال : قلت : لأبي عبد الله عليه السلام ما لمن زار قبر رسول الله ﷺ ؟ قال : كمن زار الله في عرشه (٣) .

٣٢- يب : الكليني ، عن العدة ، عن سهل ، عن ابن أبي الخطاب وذكر مثله (٤) . ثم قال : قال الشيخ - ره - : معنى قول الصادق عليه السلام : من زار رسول الله ﷺ صلي الله عليه وآله كان كمن زار الله فوق عرشه ، هو أن لزائره عليه السلام من المثوبة والأجر العظيم والتبجيل في يوم القيامة كمن رفعه الله إلى سمائه وأدناه من عرشه الذي تحمله الملائكة وأراه من خاصّة ملائكته ما يكون به تأكيد كرامته ، وليس على ما تظنّه العامة من مقتضى التشبيه .

٣٣- مل : ابن عامر ، عن المعلى ، عن ابن أسباط ، عن الحسن بن الجهم قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : أيهما أفضل رجل يأتي مكة ولا يأتي المدينة أو رجل يأتي النبي ﷺ ولا يبلغ مكة ؟ قال : فقال لي : أي شيء تقولون أنتم ؟ فقلت : نحن نقول في الحسين عليه السلام فكيف في النبي ﷺ ، قال : أما لئن قلت ذلك لقد شهد أبو عبد الله عليه السلام عيداً بالمدينة فأنصرف فدخل على النبي ﷺ فسلم عليه ثم قال لمن حضره : أما لقد فضلنا أهل البلدان كلّهم مكة فمن دونها لسلامنا

(١) - (٢) كامل الزيارات ص ١٤ . (٣) نفس المصدر ص ١٥ .

(٤) التهذيب ج ٦ ص ٧٨ .

ج ١٠٠ ٤- باب فضل زيارة النبي ﷺ والأئمة بالبقيع -١٤٥-

على رسول الله ﷺ (١) .

٣٤- يب : روي عن الصادق عليه السلام أنه قال : من زارني غفرت له ذنوبه ولم يمت فقيراً (٢) .

٣٥- يب : روي عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام أنه قال : من زار جعفرًا وأباه لم يشك عينه ولم يصبه سقم ولم يمت مبتلى (٣) .

٣٦- مل : محمد الحميري ، عن أبيه ، عن علي بن محمد بن سالم ، عن محمد ابن خالد ، عن عبد الله بن حماد البصري ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في حديث له طويل : أنه أتاه رجل فقال : هل يزاورك؟ فقال : نعم ، قال : فما لمن زاره؟ قال : الجنة إن كان يأتني به قال : فما لمن تركه رغبة عنه؟ قال : الحسرة يوم الحسرة و ذكر الحديث بطوله (٤) . بيان : ظاهر ما أورده من الخبر أنه سأل عن زيارة الباقر عليه السلام ، لكن ابن قولويه - ره - أورده في باب من ترك زيارة الحسين عليه السلام فلذا أورده في البابين .

٣٧- كتاب الفصول : للسيد المرتضى نقلاً عن شيخه المفيد رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ للمحسن : من زارك بعد موتك أوزار أباك أو زار أخاك فله الجنة ، وقال له عليه السلام في حديث له أوّل مشروح في غير هذا الكتاب : تزورك طائفة يريدون به برّي وصلتي ، فإذا كان يوم القيامة زرتها في الموقف فأخذت بأعضائها فأنجيتها من أهواله وشدائده (٥) .

(١) كامل الزيارات ص ٣٣١ .

(٢) التهذيب ج ٦ ص ٤ .

(٣) التهذيب ج ٦ ص ٧٨ .

(٤) كامل الزيارات ص ١٢٣ .

(٥) كتاب الفصول المختارة ج ١ ص ٩٤ .

٢

(باب)

﴿ (زيارته عليه السلام من قريب و ما يستحب أن) ﴾

﴿ (يعمل في المسجد و فضل مواضعه) ﴾ *

١ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن جميل ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما بين بيتي و منبري روضة من رياض الجنة و منبري على ترعة من ترع الجنة و قوائم منبري رتب في الجنة ، قال قلت : هي روضة اليوم ؟ قال : نعم إنه لو كشف الغطاء لرأيتم (١) .

٢ - ٥ : أحمد بن محمد ، عن علي بن حديد ، عن مرزم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عما يقول الناس في الروضة فقال : قال رسول الله ﷺ : ما بين بيتي و منبري روضة من رياض الجنة و منبري على ترعة من ترع الجنة ، فقلت له : جعلت فداك فما حد الروضة ؟ فقال : بعد أربع أساطين من المنبر إلى الظلال ، فقلت : جعلت فداك من الصحن فيها شيء ؟ قال : لا (٢) .

٣ - ٥ : العدة عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن اسماعيل ، عن علي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : حد الروضة في مسجد الرسول ﷺ إلى طرف الظلال وحد المسجد إلى الاسطوانتين عن يمين المنبر إلى الطريق ممّا يلي سوق الليل (٣) .

٤ - ٥ : العدة عن سهل ، عن أحمد بن محمد ، عن حماد بن عثمان ، عن جميل بن دراج قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال رسول الله ﷺ : ما بين منبري و بيوتي روضة من رياض الجنة و منبري على ترعه من ترع الجنة و صلاة في مسجدي تعدل ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام ، قال جميل :

قلت له : بيوت النبي ﷺ وبيت عليؑ منها؟ قال : نعم وأفضل (١) .

٥ - ٥ : العدد ، عن أحمد بن محمد ، عن عليؑ بن الحكم ، عن أبي سلمة عن هارون بن خارجة قال : الصلاة في مسجد الرسول ﷺ تعدل عشرة آلاف صلاة (٢) .

٦ - ٥ : عليؑ عن أبيه ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : إذا دخلت المسجد فإن استطعت أن تقيم ثلاثة أيام الأربعاء والخميس والجمعة فصل ما بين القبر والمنبر يوم الأربعاء عند الاسطوانة التي تلي القبر فتدعو الله عندها و تسأله كل حاجة تريدها في آخرة أودنيا ، واليوم الثاني عند اسطوانة التوبة ويوم الجمعة عند مقام النبي ﷺ مقابل الأسطوانة الكثيرة الخلق فتدعو الله عندهن لكل حاجة وتصوم تلك الثلاثة الأيام (٣) .

٧ - ٥ : ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار قال : قال أبو عبد الله ﷺ : صم الأربعاء والخميس والجمعة وصل ليلة الأربعاء ويوم الأربعاء عند الاسطوانة التي تلي رأس النبي ﷺ وليلة الخميس ويوم الخميس عند اسطوانة أبي لبابة ، وليلة الجمعة ويوم الجمعة عند الاسطوانة التي تلي مقام النبي ﷺ وادع بهذا الدعاء لحاجتك وهو « اللهم إني أسئلك بعزتك وقوتك وقدرتك وجميع ما أحاط به علمك أن تصلي علي محمد وعلى آل محمد أن تفعل بي كذا وكذا » (٤) .

٨ - ٥ : عليؑ بن إبراهيم ، عن أبيه ومحمد بن اسماعيل ، عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى ، عن معاوية بن عمار قال : قال أبو عبد الله ﷺ : أئمت مقام جبرئيل وهو تحت الميزاب فإنه كان مقامه إذا استأذن علي رسول الله ﷺ و قل « أي جواد أي كريم أي قريب أي بعيد أسئلك أن تصلي علي محمد وأهل بيته وأسئلك أن ترد علي نعمتك » قال : وذلك مقام لا تدعو فيه حائض تستقبل القبلة ثم تدعو بدعاء الدم لإرأت الطهر إن شاء الله (٥) .

٩ - يه : ثم أئمت مقام جبرئيل - إلى قوله - وذلك مقام لا تدعو فيه حائض مستقبل

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ٥٥٦ . (٣-٤) الكافي ج ٢ ص ٥٥٨ .

(٥) الكافي ج ٢ ص ٥٥٧ .

القبلة إلا رأت الطهر ، ثم تدعو بدعاء الدم " اللهم إني أسئلك بكل اسم هو لك أو تسميت به لأحدمن خلقك أو هو مأثور في علم القيب عندك ، و أسئلك باسمك الأعظم الأعظم الأعظم و بكل حرف أنزلته على موسى و بكل حرف أنزلته على عيسى و بكل حرف أنزلته على محمد صلواتك عليه وآله وعلى أنبياء الله إلا فعلت بي كذا و كذا ، والحايض تقول : إلا أذهبت عني هذا الدم (١) .

بيان : المراد بالحائض المستحاضة التي لا ينقطع عنها الدم .

١٠ - يب : الحسين بن سعيد ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأله ابن أبي يعفور كم أصلي ؟ فقال : صلي ثمان ركعات عند زوال الشمس فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : الصلاة في مسجدي كألف صلاة في غيره إلا المسجد الحرام فإن الصلاة في المسجد الحرام تعدل ألف صلاة في مسجدي (٢) .

بيان : المراد بالثمان إما نافلة الزوال أو نافلة أخرى لسقوط نافلة الزوال عنه لكونه مسافراً إلا أن يقال : لكونه من مواضع التخيير لا يسقط فيه النافلة ويحتمل أن يكون المراد أنه يصلي الظهرين تماماً لا يقصر فيهما لأن الأفضل في ذلك الموضع التمام وإنما يصليهما في أول الزوال لسقوط النافلة في السفر إن قلنا بسقوطها في هذا الموضع وقدره الكلام فيه وسيأتي أيضاً .

١١ - يب : الحسين بن سعيد ، عن علي بن حديد ، عن مرازم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : الصلاة بالمدينة والقيام عند الأساطين ليس بمفروض ولكن من شاء فليصم فإنه خير له إنما المفروض صلاة الخمس وصيام شهر رمضان فأكثروا الصلاة في هذا المسجد ما استطعتم فإنه خير لكم ، واعلموا أن الرجل قد يكون كيساً في أمر الدنيا فيقال : ما أكيس فلانا فكيف من كاس في أمر آخرته (٣) .

١٢ - صف : زيارة للنبي صلى الله عليه وآله «السلام على رسول الله و أمين الله على وحيه و عزائم أمره الخاتم لما سبق و الفاتح لما استقبل و المهيمن على ذلك كله و رحمة الله

(٢) التهذيب ج ٦ ص ١٤ .

(١) الفقيه ج ٢ ص ٣٤٠ .

(٣) التهذيب ج ٦ ص ١٩ .

وبركاته، السلام على صاحب السكينة، السلام على المدفون بالمدينة، السلام على المنصور المؤيد، السلام على أبي القاسم محمد ورحمة الله وبركاته .
قال الكفعمي : السكينة فعيلة من السكون يعني السكون الذي هو وقار لا السكون الذي هو ضد الحركة قاله العزيزي ، و قال الهروي في قوله تعالى : « سكينة من ربكم » أي سكون لقلوبكم و طمأنينة (١) و قال الطبرسي في قوله تعالى : « ثم أنزل الله سكينة » أي رحمته التي تسكن إليها النفس و يزول معه الخوف (٢) .

١٣ - ب : محمد بن عبد الحميد ، عن ابن فضال قال : قلت للرضا عليه السلام : رأيتك تسلم على النبي ﷺ في غير الموضع الذي نسلم نحن فيه عليه من استقبال القبر قال : فقال : تسلم أنت من حيث يسلمون (٣) .

١٤ - ب : قال ابن الجهم : سمعت الرضا عليه السلام يقول : موضع الأسطوانة ممّا يلي صحن المسجد مسجد فاطمة صلتى الله عليها (٤) .

١٥ - ن : أبي عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضال قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام وهو يريد أن يودع للخروج إلى العمرة فأتى القبر من موضع رأس النبي ﷺ بعد المغرب فسلم على النبي ﷺ و لزق بالقبر ثم انصرف حتى أتى القبر فقام إلى جانبه يصلي فالزق منكبه الأيسر بالقبر قريباً من الأسطوانة التي دون الأسطوانة المخلقة عند رأس النبي ﷺ فصلّى ست ركعات أو ثمان ركعات في نعليه قال : و كان مقدار ركوعه وسجوده ثلاث تسبيحات أو أكثر ، فلمّا فرغ سجد سجدة أطال فيها حتى بل عرقه الحصى قال : و ذكر بعض أصحابنا أنه ألصق خديّه بأرض المسجد (٥) .

(١) مصباح الكفعمي ص ٤٧٤ .

(٢) مجمع البيان ج ٥ ص ١٧ طبع الاسلامية سنة ١٣٧٢ هـ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٧٣ .

(٤) - فيون الاخبار ج ٢ ص ١٧ .

(٥) قرب الاسناد ص ١٧٤ .

١٦ - جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن سنان ، عن إسحاق بن عمار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول و هو قائم عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله : « أسأل الله الذي انتجبك و اصطفاك و أصفاك و هداك و هدى بك أن يصلي عليك إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً » (١) .

١٧ - مل : أبي وابن الوليد معا عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة و الحسن ، عن صفوان و ابن أبي عمير معا عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا دخلت المدينة فاغتسل قبل أن تدخلها أو حين تريد أن تدخلها ثم تأتي قبر النبي صلى الله عليه وآله فتسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم تقوم عند الاسطوانة المقدمة من جانب القبر الأيمن عند رأس القبر و أنت مستقبل القبلة و منكبك الأيسر إلى جانب القبر و منكبك الأيمن ممأيلي المنبر فأنه موضع رأس رسول الله صلى الله عليه وآله و تقول : « أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمداً عبده و رسوله و أشهد أنك رسول الله و أنك محمد بن عبد الله ، و أشهد أنك قد بلغت رسالات ربك و نصحت لأمتك ، و جاهدت في سبيل الله ، و عبدت الله حتى أتاك اليقين بالحكمة و الموعدة الحسنة ، و أدأيت الذي عليك من الحق » ، و أنك قد رؤفت بالمؤمنين و غلظت على الكافرين ، فبلغ الله بك أفضل شرف محل المكرمين ، الحمد لله الذي استنفذنا بك من الشرك والضلالة ، اللهم اجعل صلواتك و صلوات ملائكتك المقر بين و عبادك الصالحين و أنبيائك المرسلين و أهل السموات و الأرضين و من سبح لك يارب العالمين من الأولين و الآخرين على محمد عبدك و رسولك و نبيك و أمينك و نجيبك و حبيبك و صفيك و خاصتك و صفوتك و خيرتك من خلقك ، اللهم وأعطه الدرجة و الوسيلة من الجنة وابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأولون و الآخرون اللهم إنك قلت : ولوأنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً ، و إنني أتيت نبيك مستغفراً تائباً من ذنوبي ، و إنني أتوجه

إليك بنبيك نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وآله ، يا محمد إنني أتوجه إلى الله ربّي و ربك ليغفر لي ذنوبي ، وإن كانت لك حاجة فاجعل قبر النبي ﷺ خلف كتفك و استقبل القبلة و ارفع يديك وسل حاجتك فانه أحرى أن تقضى لإنشاء الله (١) .

١٨ - به : فاذا دخلت المدينة فاغتسل قبل أن تدخلها أو حين تدخلها ثم ائمت قبر النبي ﷺ و ادخل المسجد من باب جبرئيل ثم ذكر نحوه (٢) .

توضيح : قوله ﷺ : أو حين تريد أن تدخلها ، التريد من الرأوي والمعنى قبل أن تدخلها بزمان أو حين تريد أن تدخلها بالأفصل و في الكافي (٣) و التهذيب (٤) أو حين تدخلها ، فالمراد بعد الدخول .

قوله : حتّى أتاك اليقين أي الموت إشارة إلى قوله تعالى : « واعبد ربك حتّى يأتيك اليقين » وقوله ﷺ : « بالحكمة » حال عن فاعل عبت أي حال كونك منلبساً بالحكمة هادياً للخلق بها فإن من أعظم عبادته ﷺ كان هدايته للخلق و كونه حالاً عن فاعل جاهدت بعيد لفظاً و إن كان أظهر معنى ، « والغبطة » تمنّي النعمة على أن لا يتحوّل عن صاحبها .

ثم أعلم أن استدبار النبي ﷺ وإن كان ظاهراً مخالفاً للأدب لكن لا بأس به إذا كان التوجه إلى الله تعالى و كان الغرض الاستظهار به ﷺ و لكن في هذا الزمان الأولى تركه للثقة .

١٩ - مل : جعفر بن محمد بن إبراهيم الموسوي ، عن عبدالله بن نهيك ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار قال : قال أبو عبدالله ﷺ : إذا فرغت من الدعاء عند القبر فائت المنبر وامسحه بيدك وخذ برمّانتيه وهما السفلاوان وامسح عينيك ووجهك به فانه يقال إنه شفاء للعين و قم عنده فاحمد الله وأثن عليه وسل حاجتك فان رسول الله ﷺ قال : ما بين منبري و بيتي روضة من رياض الجنة ، وإن منبري على ترعة من ترع الجنة و قوائم المنبر ترتب في الجنة والترعة هي الباب الصغير ، ثم

(١) كامل الزيارات ص ١٥ . (٢) الفقيه ج ٢ ص ٣٣٨ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٥٥٠ . (٤) التهذيب ج ٦ ص ٥ .

تأتي مقام النبي ﷺ فصل ما بدالك ، فاذا دخلت المسجد فصل على محمد وآله وإذا خرجت فاصنع مثل ذلك وأكثر من الصلاة في مسجد الرسول ﷺ (١) .
بيان : قال الجزري (٢) فيه منبري على ترعة من ترع الجنة التربعة في الأصل الروضة على المكان المرتفع خاصة فاذا كانت في المطمئن فهي روضة .
قال القتيبي معناه إن الصلاة والذكر في هذا الموضع تؤديان إلى الجنة فكأنه قطعة منها ، وقيل : التربعة الدرجة وقيل : الباب انتهى .
أقول : الظاهر أن التفسير من الرواة و يحتمل أن يكون من الإمام عليه السلام .
وقال الكفعمي - رحمه الله - في حواشي البلد الأمين : ذكر السيد الرضي - ره - في مجازاته (٣) في تفسير التربعة هنا ثلاثة أقوال :
(الأول) أن يكون اسماً للدرجة .

(الثاني) أن يكون اسماً للروضة على المكان العالي خاصة .
(الثالث) أن يكون اسماً للباب وهذه الأقوال تؤل إلى معنى واحد فان كانت التربعة بمعنى الدرجة فالمراد أن منبره ﷺ على طريق الوصول إلى درج الجنة لأنه ﷺ يدعو عليه إلى الإيمان و يتلو عليه قوارع القرآن و يخوف و يبشر وإن كانت بمعنى الباب فالقول فيهما واحد ، وإن كانت بمعنى الروضة على المكان العالي فالمراد بذلك أيضاً كالمراد على القولين الأولين لأن منبره ﷺ على الطريق إلى رياض الجنة لمن طلبها وسلك السبيل إليها وفيها زيادة معنى وهوائه إنما شبهه بالروضة لما يمر عليه من محاسن الكلم و بدايع الحكم التي تشبه أواخر الرياض و دبابيج الثياب و يقولون في الكلام الحسن كأنه قطع الروض و كأنه ديباج الرقيم فأضاف ﷺ الروضة إلى الجنة لأن كلامه ﷺ يهدي إلى الجنة ، ويقول بعضهم التربعة الكوفة وهو غريب فان كان المراد ذلك فكأنه ﷺ قال : منبري هذا على مطلع من مطالع الجنة والمعنى قريب من معنى الباب لأن السامع لما يتلى عليه كأنه

(١) كامل الزيارات ص ١٦ . (٢) النهاية ج ١ ص ١٣٦ .

(٣) المجازات النبوية ص ٦٧ طبع بغداد .

مطلع إلى الجنة ينظر إلى ما أعد الله تعالى للمؤمنين فيها انتهى .

٣٠ - مل : محمد بن أحمد بن الحسين العسكري ، عن الحسن بن علي بن مهزيار ، عن أبيه ، عن علي بن الحسن (١) بن علي بن عمر بن علي بن الحسين عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى ، عن أبيه ، عن جده ﷺ قال : كان علي بن الحسين صلوات الله عليه يقف على قبر النبي ﷺ فيسلم ويشهد له بالبلاغ ويدعو بما حضره ثم يسند ظهره إلى قبر النبي ﷺ إلى المروة الخضراء الدقيقة العرض مما يلي القبر ويلتزم بالقبر ويسند ظهره إلى القبر ويستقبل القبلة فيقول : «اللهم إليك ألجأت أمري ، وإلى قبر محمد ﷺ عبدك ورسولك أسندت ظهري ، و القبلة التي رضىت لمحمد ﷺ استقبلت ، اللهم إني أصبحت ، لأملكك لنفسي خير ما أرجو لها ، ولا أدفع عنها شر ما أخطر عليها ، وأصبحت الأمور بيدك ولا فقير أفقر مني إني لما أنزلت إلي من خير فقير ، اللهم أردني منك بخير ولا راد لفضلك ، اللهم إني أعوذ بك من أن تبدل اسمي [أ] وأن تغير جسمي أو تزيل نعمتك عني ، اللهم زينني بالتقوى وجمّلني بالنعم واعمرني بالعافية وارزقني شكر العافية » (٢) .

٣١ - مل : محمد بن الحسن بن مهزيار ، عن أبيه ، عن جده مثله (٣) .

٣٢ - كا : أبو علي الأشعري ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن علي بن

(١) كان في المتن والمصدر المنقول عنه (المطبوع) على بن الحسين بن علي بن عمر ابن علي بن الحسين وهو خطأ والصواب : علي بن الحسن الخ وهذا هو أبو الحسن علي العسكري الشاعر ابن أبي محمد الحسن الشجري ابن علي الأصغر ابن عمر الأشرف ابن الإمام زين العابدين ولم يكن لعلي الأصغر ولد اسمه الحسين وإنما أولاده : محمد وعبدالله وموسى وعمر الشجري والقاسم والحسن الشجري ، فنقب الأشرف من هؤلاء الثلاثة المتأخرين ومن الغريب غفلة الرجالين من ذلك فجروا في كتبهم على ما هو الموجود في المتن والمصدر من ان اسم أبيه (الحسين) .

(٢-٣) كامل الزيادات ص ١٦ .

مهنزيار ، عن الحسن بن علي بن عثمان (١) بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، عن علي بن جعفر مثله (٢) .

٢٣ - مل : أبي عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي نجران والاهوازي وغير واحد ، عن حماد بن عيسى ، عن محمد بن مسعود قال : رأيت أبا عبد الله عليه السلام انتهى إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله فوضع يده عليه وقال : «أسأل الله الذي اجتباه واختارك وهداك وهدى بك أن يصلي عليك» ثم قال : «إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً» (٣).

٢٤ - مل : الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن أبي البلاد قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : كيف تقول في التسليم على النبي صلى الله عليه وآله ؟ فقلت : الذي نعرفه ورويناه قال : «أولاً علمك ما هو أفضل من هذا ؟ فقلت : نعم جعلت فداك فكتب لي وأنا قاعد بخطه وقرأه علي : «إذا وقفت على قبره صلى الله عليه وآله فقل : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنك محمد بن عبد الله وأشهد أنك رسول الله وأشهد أنك خاتم النبيين ، وأشهد أنك قد بلغت رسالة ربك ونصحت لأمتك وجاهدت في سبيل ربك وعبدته حتى أتاك اليقين وأديت الذي عليك من الحق اللهم صل على محمد عبدك ورسولك ونبيك وأمينك وصفيك وخيرتك من خلقك أفضل ما صليت على أحد من أنبيائك ورسلك اللهم سلم على محمد وآل محمد كما سلمت على نوح في العالمين ، وامنن على محمد وآل محمد كما مننت على موسى وهارون وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم صل على محمد وآل محمد وترحمهم على محمد وآل محمد ، اللهم رب البيت الحرام

(١) لم تذكر كتب الانساب في اولاد علي بن الحسين السجاد عليه السلام من اسمه عثمان ، نعم يوجد فيهم من اسمه عمرو وهو الاشرف ، وهذا الحديث مروي في كامل الزيارات كما سبق وليس فيه ذكر عثمان . فمن الغريب عدم انتباه محقق الكافي - الطبعة الجديدة بطهران - لذلك .

(٢) الكافي ج ٤ ص ٥٥١ . (٣) كامل الزيارات ص ١٧ .

وربّ المسجد الحرام وربّ الركن والمقام وربّ البلد الحرام وربّ الحل والحرام وربّ المشعر الحرام بلغ روح محمد عليه السلام مني السلام (١).

٢٥ - مل : الكليني عن عدة من أصحابنا ، عن سهل ، عن البرنطي قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : كيف السلام على رسول الله عليه السلام عند قبره ؟ فقال : السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا حبيب الله ، السلام عليك يا صفوة الله ، السلام عليك يا أمين الله أشهد أنك رسول الله وأشهد أنك قد نصحت لأمّتك وجاهدت في سبيل الله وعبدته حتّى أتناك اليقين فجزاك الله أفضل ما جزى نبياً عن أمّته ، اللهم صلّ على محمد و آل محمد أفضل ما صلّيت على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد (٢)

٢٦ - كا : العدة ، عن سهل ، عن عليّ بن حسان ، عن بعض أصحابنا قال :

حضرت أبا الحسن الأول عليه السلام و هارون الخليفة وعيسى بن جعفر وجعفر بن يحيى بالمدينة قد جاؤا إلى قبر رسول الله عليه السلام ، فقال هارون لأبي الحسن عليه السلام : تقدّم فأبى فتقدّم هارون وسلّم وقام ناحية ، وقال عيسى بن جعفر لأبي الحسن عليه السلام : تقدّم فأبى فتقدّم عيسى فسلم ووقف مع هارون ، فقال جعفر لأبي الحسن عليه السلام : تقدّم فأبى فتقدّم جعفر فسلم ووقف مع هارون ، و تقدّم أبو الحسن عليه السلام فقال : «السلام عليك يا أبه أسأل الله الذي اصطفاك واجتباك وهداك وهدى بك أن يصلّي عليك» فقال هارون لعيسى : سمعت ما قال ؟ قال : نعم فقال هارون : أشهد أنّه أبوه حقّاً (٣).

٢٧ - مل : عليّ بن الحسين ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن زكريّا المؤمن ، عن إبراهيم بن ناجية ، عن إسحاق بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : علّمني تسليماً خفيفاً على النبي عليه السلام قال : قل : أسأل الله الذي انتجبك و اصطفاك و اختارك و هداك و هدى بك أن يصلّي عليك صلاة كثيرة طيبة (٤).

٢٨ - مل : أبي عن سعد ، عن ابن عيسى و ابن يزيد و موسى بن عمر جميعاً

(١) كامل الزيارات ص ١٧ .

(٢) كامل الزيارات ص ١٨ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٥٥٣ .

(٤) كامل الزيارات ص ١٩ .

عن البنزطي ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت : كيف السّلام على رسول الله عليه السلام عند قبره ؟ فقال : تقول : السّلام على رسول الله عليه السلام ، السّلام عليك ورحمة الله و بركاته ، السّلام عليك يا رسول الله ، السّلام عليك يا محمد بن عبد الله ، السّلام عليك يا خيرة الله ، السّلام عليك يا حبيب الله ، السّلام عليك يا صفوة الله السّلام عليك يا أمين الله ، أشهد أنك رسول الله و أشهد أنك محمد بن عبد الله و أشهد أنك قد نصحت لأمتك و جاهدت في سبيل الله و عبدته حتّى أتاك اليقين فجزاك الله أفضل ما جزى نبياً عن أمته ، اللهم صلّ على محمد و آل محمد أفضل ماصليّات على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد (١) .

٢٩ - ٣٠ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن صفوان بن يحيى قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن الممرّ في مؤخر مسجد رسول الله عليه السلام و لا أسلم على النبي فقال : لم يكن أبو الحسن عليه السلام يصنع ذلك ، قلت : فيدخل المسجد فيسلم من بعيد لا يدنو من القبر ؟ فقال : لا ، قال : سلم عليه حين تدخل و حين تخرج و من بعيد (٢) .

بيان : لعل مفاد الخبر أنه إذا أمكنه الدخول والسلام عليه من قريب فليدخل ويسلم ، وإلا فليسلم عليه من بعيد من حيث يمرّ ولا يدخل المسجد ، و يحتمل أن يكون المعنى أن الكاظم عليه السلام كان يدخل فيأتي القبر ويسلم عليه كلّما مرّ خلف المسجد و أمّا أنت فسلم عليه على أيّ وجه تريد من خارج و داخل و قريب و بعيد فانه جاز و لكنّ الأفضل ما كان يفعل الكاظم عليه السلام .

٣٠ - ٣١ : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن معاوية بن وهب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : صلّوا إلى جانب قبر النبي عليه السلام وإن كانت صلاة المؤمنين تبلغه أينما كانوا (٣) .

٣١ - ٣٢ : روي عن بعضهم قال : إذا كان لك مقام بالمدينة صمت ثلاثة أيام :

(١) كامل الزيارات ص ٢٠ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٥٥٢ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٥٥٣ .

صمت يوم الأربعاء وصل ليلة الأربعاء عند اسطوانة التوبة وهي اسطوانة أبي لبابة التي كان ربط إليها نفسه حتى نزل عذره من السماء ، وتقعدها عندها يوم الأربعاء ثم تأتي ليلة الخميس ، التي تليها مما يلي مقام النبي ﷺ فتقعدها عندها ليلتك ويومك وتصوم يوم الخميس .

ثم تأتي الاسطوانة التي تلي مقام النبي ﷺ ليلة الجمعة فتصلي عندها ليلتك ويومك وتصوم فيه يوم الجمعة فان استطعت أن لا تتكلم بشيء في هذه الثلاثة الأيام إلا ما لا بد لك منه ولا تخرج من المسجد إلا لحاجة ولا تنام في ليل ولا نهار فافعل فان ذلك مما يعد فيه الفضل ، ثم أحمد الله في يوم الجمعة وأثن عليه وصل على النبي ﷺ واسأل حاجتك وليكن فيما تقول : اللهم ما كانت لي إليك من حاجة شرعت أنا في طلبها والتماسها أولم أشرع ، سألتكها أولم أسألكها فأنني أتوجه إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وآله وآله نبي الرحمة في قضاء حوائجي صغيرها وكبيرها (١) .

٣٣ - يب : موسى بن القاسم ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا كان لك مقام بالمدينة ثلاثة أيام صمت أوّل يوم يوم الأربعاء وذكر نحوًا مما مر وزاد في آخره : فإنك حرى أن تقضى حاجتك إن شاء الله (٢) .

زيارة الوداع :

٣٣ - مل : جماعة مشايخي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضال ، عن يونس ابن يعقوب قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن وداع قبر النبي ﷺ فقال تقول : صلى الله عليك السلام عليك لاجعله الله آخر تسليمي عليك (٣) .

٣٤ - كا : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى مثله (٤) .

٣٥ - مل : بهذا الاسناد ، عن ابن فضال قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام وهو يريد أن يودع للخروج إلى العمرة فأتى القبر من موضع رأس رسول الله ﷺ بعد

-
- | | |
|--------------------------|------------------------|
| (١) كامل الزيارات ص ٢٥ . | (٢) التهذيب ج ٦ ص ١٦ . |
| (٣) كامل الزيارات ص ٢٦ . | (٤) الكافي ج ٤ ص ٥٦٣ . |

المغرب فسلم على النبي ﷺ ولزق بالقبر ثم انصرف حتى أتى القبر فقام إلى جانبه يصلي ولزق منكبه الأيسر بالقبر قريباً من الاسطوانة التي دون الاسطوانة المخلقة التي عند رأس النبي ﷺ فصلى ست ركعات أو ثمان ركعات في نعليه قال : فكان مقدار ركوعه وسجوده ثلاث تسبيحات أو أكثر ، فلما فرغ سجد سجدة أطال فيها السجود حتى بل عرقه الحصى .

قال : وذكر بعض أصحابنا أنه رآه لصق خده بأرض المسجد (١)

٣٦ - مل : محمد بن الحسن ، عن أبيه ، عن جده علي بن مهزيار ، عن الحسن ابن سعيد ، عن صفوان بن يحيى و ابن أبي عمير وفضالة ، عن معاوية بن عمار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا أردت أن تخرج من المدينة فاغتسل ثم ائت قبر النبي ﷺ صلى الله عليه وآله بعد ما تفرغ من حوائجك فودعه و اصنع مثل ما صنعت عند دخولك وقل : اللهم لا تجعله آخر العهد من زيارة قبر نبيك فان توفيتني قبل ذلك فاني أشهد في مماتي على ما أشهد عليه في حياتي أن لا إله إلا أنت وأن محمداً عبدك و رسولك (٢) .

٣٧ - كا : علي بن إبراهيم ، عن ابن أبي عمير مثله (٣) .

٣٨ - يه : إذا أردت أن تخرج من المدينة فائت موضع رأس النبي ﷺ فسلم عليه ثم ائت المنبر وصل عنده على النبي ﷺ ما استطعت وادع لنفسك بما أحببت للدين والدنيا ، ثم ارجع إلى قبر النبي ﷺ ولزق منكبك الأيسر على القبر قريباً من الاسطوانة التي دون الاسطوانة المخلقة عند رأس النبي ﷺ وصل ست ركعات أو ثمان ركعات و اقرأ في كل ركعة الحمد و سورة و ائت في كل ركعتين ، فاذا فرغت منها استقبلت رسول الله ﷺ و قلت مودعاً له عليه السلام : «صلى الله عليك السلام عليك لا جعله الله آخر تسليمي عليك اللهم لا تجعله آخر العهد» إلى آخر ما مر (٤) .

(٢) كامل الزيارات ص ٢٧ .

(١) كامل الزيارات ص ٢٦ .

(٤) الفقيه ج ٢ ص ٣٤٣ بتفاوت .

(٣) الكافي ج ٤ ص ٥٦٣ .

أقول : وجدت في بعض نسخ الفقه الرضوي على من نسب إليه السلام :
 ٣٩ - أروي عن موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال : يستحب إذا قدم المدينة
 مدينة الرسول ﷺ أن يصوم ثلاثة أيام فإن كان له بها مقام أن يجعل صومها في
 يوم الأربعاء والخميس والجمعة (١) .

٤٠ - وروي عن النبي ﷺ أنه قال : من زار قبري حلت له شفاعتي ومن
 زارني ميتاً فكأنما زارني حياً .

ثم قف عند رأسه مستقبل القبلة وسلم وقل : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله
 وبركاته ، السلام عليك يا أبا القاسم ، السلام عليك يا سيد الأولين والآخرين ، السلام
 عليك يا زين القيامة ، السلام عليك يا شفيع القيامة ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده
 لا شريك له وأشهد أنك عبده ورسوله بلغت الرسالة ، وأدأت الأمانة ونصحت الأمة
 وجاهدت في سبيل ربك حتى أتاك اليقين صلى الله عليك وعلى أهل بيتك طبت
 حياً وطبت ميتاً ، صلى الله عليك وعلى أخيك ووصيك وابن عمك أمير المؤمنين وعلى
 ابنتك سيّدة نساء العالمين وعلى ولديك الحسن والحسين أفضل السلام وأطيب التحية
 وأظهر الصلاة وعلينا منكم السلام ورحمة الله وبركاته .

و تدعو لنفسك واجتهد في الدعاء للمؤمنين ولوالديك ثم تصلي عند اسطوانة
 التوبة وعند الحنّانة وفي الروضة وعند المنبر أكثر ما قدرت من الصلاة فيها .

وأتى مقام جبرئيل وهو عند الميزاب إذا خرجت من الباب الذي يقال له
 باب فاطمة عليها السلام وهو الباب الذي بحيال زقاق البقيع فصل هناك ركعتين وقل :
 يا جواد يا كريم يا قريب غير بعيد أسئلك بأنك أنت الله ليس كمثلك شيء أن تعصمني
 من المهالك وأن تسلمني من آفات الدنيا والآخرة وعناء السفر وسوء المنقلب
 وأن تردني سالماً إلى وطني بعد حج مقبول وسعي مشكور وعمل مستقبل ولا تجعله
 آخر العهد من حرمك و حرم نبيك صلى الله عليه وآله .

ثم أتت قبور السادة بالبقيع ومسجد فاطمة فصل فيها ركعتين وزر قبر حمزة

وقبور الشهداء ومسجد الفتح ومسجد السقيا ومسجد قبا فإن فيها فضلا كثيرا ومسجد الخلوة وبيت علي بن أبي طالب ودار جعفر بن محمد عليه السلام عند باب المسجد تصلي فيها ركعتين .

ثم إذا أردت أن تخرج من المدينة تودع قبر النبي صلى الله عليه وآله تفعل مثل ما فعلت في الأول تسلّم وتقول: اللهم لا تجعل آخر العهد مني من زيارة قبر نبيك وحرمة فانني أشهد أن لا إله إلا الله في حياتي إن توفيتني قبل ذلك وأن محمدا عبدا ورسولك صلى الله عليه وآله .

ولا تودع القبر إلا وأنت قد اغتسلت أو أنت متوضئ إن لم يمكنك الغسل والغسل أفضل (١) .

ثم أقول: لما ذكرنا ما وصل إلينا من الروايات الواردة في كيفية زيارته صلى الله عليه وآله نختم الباب بإيراد ما ألفه وأورده الشيخ الجليل المفيد ، والسيد النقيب علي بن طاوس ، والشيخ السعيد الشهيد ، ومؤلف المزار الكبير وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين والملفظ للمفيد :

٤١ - قال : إذا وردت إن شاء الله مدينة النبي صلى الله عليه وآله فاغتسل للزيارة ، فإذا أردت الدخول فقف على الباب وقل : اللهم إنني وقفت على باب بيت من بيوت نبيك وآل نبيك عليه وعلينهم السلام وقد منعت الناس الدخول إلى بيوته إلا بأذن نبيك ، فقلت « يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم » اللهم وإنني أعتقد حرمة نبيك في غيبته كما أعتقد في حضرته وأعلم أن رسلك وخلفاءك أحياء عندك يرزقون ، يرون مكاني في وقتي هذا وزماني ويسمعون كلامي في وقتي هذا ، ويردّون علي سلامي ، وأنت حجت عن سمي كلامهم وفتحت باب فهمي بلذيت مناجاتهم ، فأنتي أستاذك يا رب أو لا وأستاذن رسولك صلواتك عليه وآله ثانيا ، وأستاذن خليفتك المفروض علي طاعته في الدخول في ساعتني هذه إلى بيته ، وأستاذن ملائكتك المؤمنين بهذه البقعة

(١) لم نجده في المطبوع باسم فقه الرضا (ع) عاجلا .

المباركة المطيعة لله السامعة ، السلام عليكم أيها الملائكة الممكّلون بهذه المشاهد المباركة ورحمة الله وبركاته ، باذن الله وإذن رسوله وإذن خلفائه وإذنكم صلوات الله عليكم أجمعين أدخل هذا البيت منقرّياً إلى الله بالله ورسوله محمد وآله الطاهرين فكونوا ملائكة الله أعواني وكونوا أنصاري حتى أدخل هذا البيت وأدعو الله بفنون الدعوات ، وأعترف لله بالعبودية وللرسول ولآبائنا صلوات الله عليهم بالطاعة .
ثمّ أدخل مقدّمًا رجلك اليمنى وأنت تقول : بسم الله والله وفي سبيل الله وعلى ملّة رسول الله ، ربّ أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً .

ثمّ كبر الله تعالى مائة مرّة .

وقال السيّد - ره - بعد ذلك : فإذا دخل فليصل ركعتين تحية المسجد ثمّ يمشي إلى الحجرة فإذا وصلها استلمها وقبلها وقال : السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبيّ الله ، السلام عليك يا محمد بن عبد الله ، السلام عليك يا خاتم النبيّين ، أشهد أنّك قد بلغت الرسالة وأقامت الصلاة وآتيت الزكاة ، وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر ، وعبدت الله مخلصاً حتى أتاك اليقين ، فصلوات الله عليك ورحمته وعلى أهل بيتك الطاهرين (١) .

ثمّ قالوا : وقف عند الاسطوانة من جانب القبر الأيمن وأنت مستقبل القبلة ومنكبك الأيسر إلى جانب القبر ومنكبك الأيمن ممّا يلي المنبر فإنه موضع رأس رسول الله ﷺ وقل : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ ، وأشهد أنّك رسول الله وأنك محمد بن عبد الله ، وأشهد أنّك قد بلغت رسالات ربك ونصحت لأمتك وجاهدت في سبيل الله حقّ جهاده ، داعياً إلى طاعته زاجراً عن معصيته ، وأنك لم تنزل بالمؤمنين رؤفاً رحيماً وعلى الكافرين غليظاً حتى أتاك اليقين ، فبلغ الله بك أشرف محلّ المكرمين ، الحمد لله الذي استنقذنا بك من الشرك والضلال ، اللهم فاجعل صلواتك وصلوات ملائكتك المقرّبين وعبادك

الصالحين وأنبياء المرسلين وأهل السماوات والأرضين ممن سبّح لك يا رب العالمين من الأولين والآخرين على محمد عبدك ورسولك ونبيك وأمينك ونجيك وحبيبك وخاصتك وصفوتك وخيرتك من خلقك، اللهم أبعته مقاماً محموداً يغبطه به الأولون والآخرين، اللهم امنحه أشرف مرتبة وأرفعه إلى أسنى درجة ومنزلة، وأعطه الوسيلة والرتبة العالية الجليلة، كما بلغ ناصحاً، وجاهد في سبيلك، وصبر على الأذى في جنبك، وأوضح دينك، وأقام حججك وهدى إلى طاعتك، وأرشد إلى مرضاتك، اللهم صل عليه وعلى الأئمة الأبرار من ذريته الأخيار من عمرته وسلم عليهم أجمعين تسليماً، اللهم إنني لا أجد سبيلاً إليك سواهم ولا أرى شافعاً مقبول الشفاعة عندك غيرهم بهم أتقرب إلى رحمتك وبولايتهم أرجو جنّتك وبالبراءة من أعدائهم أمل الخلاص من عذابك، اللهم فاجعلني بهم وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقرّبين وارحمي الراحمين (١).

وقال السيد رضي الله عنه: ثم تلمّفت إلى القبر وتقول: أسأل الله الذي اجتباك وهداك وهدى بك أن يصلي عليك وعلى أهل بيتك الطاهرين، ثم تلصق كفك بحائط الحجرة وتقول: أتيتك يا رسول الله مهاجراً إليك قاضياً لما أوجبه الله عليّ من قصدك، وإذلم الحقك حياً فقد قصدتك بعد موتك، عالماً أن حرمتك ميتاً كحرمتك حياً فكان لي بذلك عند الله شاهداً.

ثم امسح كفك على وجهك وقل: اللهم اجعل ذلك بيعة مرضية لديك وعهداً مؤكداً عندك تجميني ما أحيتني عليه وعلى الوفاء بشرايطه وحدوده وحقوقه وأحكامه، و تميتني إذا أمّنتني عليه و تبعثني إذا بعثتني عليه (٢).
انتهى ماتقرب به السيد.

ثم قالوا: ثم استقبل وجه النبي ﷺ واجعل القبلة خلف ظهرك والقبر أمامك وقل: السلام عليك يا نبي الله ورسوله، السلام عليك يا صفوة الله وخيرته من

(١) المزار الكبير ص ١٣ - ١٤ - مصباح الزائر ص ٢١ - ٢٢.

(٢) مصباح الزائر ص ٢٢.

خلقه، السلام عليك يا أمين الله وحجته، السلام عليك يا خاتم النبيين وسيد المرسلين
السلام عليك أيها البشير النذير، السلام عليك أيها الداعي إلى الله والسراج المنير
السلام عليك وعلى أهل بيتك الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، أشهد
أنك يا رسول الله أتيت بالحق و قلت بالصدق ، الحمد لله الذي وفقني للايمان
والنصديق ومن علي بطاعتك واتباع سبيك وجعلني من أمتك والمجيبين لدعوتك
وهداني إلى معرفتك ومعرفة الأئمة من ذريتك ، أتقرب إلى الله بما يرضيك و
أبرأ إلى الله مما يسخطك ، موالياً لأوليائك معادياً لأعدائك ، جئتك يا رسول الله
زائراً وقصدتك راغباً متوسلاً إلى الله سبحانه وأنت صاحب الوسيلة والمنزلة الجليلة
والشفاعة المقبولة والدعوة المسموعة ، فاشفع لي إلى الله تعالى في الغفران والرحمة
والتوفيق والعصمة فقد تجمرت الذنوب وشملت العيوب وأثقل الظهر وتضاعف الوزر
وقد أخبرتنا وخبرك الصدق أنه تعالى قال وقوله الحق « ولوأنهم إذ ظلموا أنفسهم
جأؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً » وقد جئتك يا
رسول الله مستغفراً من ذنوبي تائباً من معاصي وسيئاتي ، وإنني أتوجه إلى الله ربي
وربك ليغفر لي ذنوبي فاشفع لي يا شفيع الأئمة وأجزي لي يا نبي الرحمة صلى الله
عليك وعلى آلك الطاهرين .

وتجتهد في المسئلة ثم تستقبل القبلة بعد ذلك بوجهك وأنت في موضعك وتجعل
القبر من خلفك وتقول: اللهم إليك أُلجأت أمري وإلى قبر نبيك ورسولك أسندت
ظهري وإلى القبلة التي ارتضيها استقبلت بوجهي ، اللهم إنني لأملك لنفسي خير
ما أرجو ، ولا أدفع عنها شر ما أحذر ، والأُمور كلها بيدك ، فأَسئلك بحق محمد و
عترته وقبره الطيب المبارك وحرمة أن تصلي علي محمد وآله ، وأن تغفر لي ما سلف
من جرمي وتعصمني من المعاصي في مستقبل عمري ، وتثبت علي الايمان قلبي ، وتوسع
علي رزقي وتسبغ علي النعم وتجعل قسمي من العافية أوفر قسم ، وتحفظني في أهلي
ومالي وولدي وتكلائي من الأعداء وتحسن لي العاقبة في الدنيا ومنقلبتي في الآخرة
اللهم اغفر لي ولوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأَمْوات إنك

على كل شيء قدير .

ثم اقرأنا أنزلناه في ليلة القدر إحدى عشرة مرة ، ثم صرنا إلى مقام النبي صلى الله عليه وآله وهو بين القبر والمنبر وقف عند الأسطوانة المخلقة التي تلي المنبر واجعله ما بين يديك وصل أربع ركعات ، فإن لم تتمكن فركعتين للزيارة .

فاذا سلمت منها وسبحت فقل : اللهم هذا مقام نبيك وخيرتك من خلقك جعلته روضة من رياض جنتك وشرفته على بقاع أرضك برسولك ، وفضلته به وعظمت حرمة وأظهرت جلالته وأوجبت على عبادتك التبرك بالصلاة والدعاء فيه ، وقد أقمتني فيه بلا حول ولا قوة كان مني في ذلك إلا برحمتك ، اللهم وكما أن حبيبك لا يتقدم في الفضل خليك فاجعل استجابة الدعاء في مقام حبيبك أفضل ما جعلته في مقام خليك ، اللهم إنني أسئلك في هذا المقام الطاهر أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تعيذني من النار وتمن علي بالجنة وترحم موقفي وتغفر زلتي وتزكّي عملي وتوسع لي في رزقي وتديم عافيتي ورشدي وتسبغ نعمتك علي وتحفظني في أهلي ومالي وتحرسني من كل متعد علي وظالم لي وتطيل عمري وتوفقني لما يرضيك عني وتعصمني عما يسخطك علي اللهم إنني أتوسل إليك بنبيك وأهل بيته حبجك على خلقك وآياتك في أرضك أن تستجيب لي دعائي وتبلغني في الدين والدنيا أمني ورجائي ، يا سيدي ومولاي قد سئلتك فلا تخيبني ورجوت فضلك فلا تحرمني فأنا الفقير إلى رحمتك الذي ليس لي غير إحسانك وتقضك فأسئلك أن تحرمني شعري وبشري على النار وتؤتيني من الخير ما علمت منه وما لم أعلم وادفع عني وعن ولدي وإخواني وأخواتي من الشر ما علمت منه وما لم أعلم ، اللهم اغفر لي ولوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات إنك على كل شيء قدير .

ثم أت المنبر فامسحه بيدك وخذبر ما نتيه وهما السفلاوان وامسح بهما عينيك ووجهك وقل عنده كلمات الفرج وقل بعدها : «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمد رسول الله ﷺ ، الحمد لله الذي عقد بك عز الإسلام وجعلك مرتقى خير الأنام ومصعد الداعي إلى دار السلام ، الحمد لله الذي خفض بانتصابك علو

الكفر و سمو الشرك ونكس بك علم الباطل وراية الضلال أشهد أنك لم تنصب إلا لتوحيد الله سبحانه و تمجيد و تعظيم الله و تحميد و لمواعظ عباد الله و الدعاء إلى عفوه و غفرانه ، أشهد أنك قد استوفيت من رسول الله ﷺ بارتقائه في مراقبك و استوائه عليك حظ شرفك و فضلك و نصيب عزك و ذورك و نلت كمال ذكرك و عظم الله حرماتك ، و أوجب التمسح بك ، فكم قد وضع المصطفى ﷺ قدمه عليك و قام للناس خطيباً فوقك ، و وحّد الله وحمده وأثنى عليه و مجّده و كم بلغ عليك من الرّسالة و أدّى من الأمانة و تلا من القرآن و قرأ من الفرقان و أخبر من الوحي و بيّن الأمر و النهي و فصل بين الحلال و الحرام و أمر بالصلاة و الصيام وحثّ العباد على الجهاد و أنبأ عن ثوابه في المعاد .

ثمّ قف في الرّوضة و هي ما بين المنبر و القبر و قل : اللهم إنّ هذه روضة من رياض جنّتك و شعبة من شعب رحمتك الّتي ذكرها رسولك و أبان عن فضلها و شرف التّعبد لك فيها ، و قد بلغتنيها في سلامة نفسي فلك الحمد يا سيّدي على عظيم نعمتك عليّ في ذلك و على ما رزقني من طاعتك و طلب مرضاتك و تعظيم حرمة نبيّك ﷺ بزيارة قبره و التسليم عليه و التردّد في مشاهدته و مواقفه ، فلك الحمد يا مولاي حمداً ينظم به محامد حملة عرشك و سكّان سمواتك لك و يقصر عنه حمد من مضى و يفضل حمد من بقي من خلقك ، ولك الحمد يا مولاي حمد من عرف الحمد لك و التوفيق للحمد منك ، حمداً يملأ ما خلقت و يبلغ حيث ما أردت و لا يحجب عنك و لا ينقض دونك و يبلغ أقصى رضاك و لا يبلغ آخره أوائل محامد خلقك لك ، و لك الحمد ما عرف الحمد و اعتقد و جعل ابتداء الكلام الحمد ، يا باقي الغزّ و العظمة و دائم السلطان و القدرة و شديد البطش و القوّة و نافذ الأمر و الارادة و واسع الرّحمة و المغفرة و ربّ الدّنيا و الآخرة كم من نعمة لك عليّ يقصر عن أيسرها حمدي و لا يبلغ أداها شكري ، و كم من صنایع منك إلّی لا يحيط بكثرتها و همي و لا يقبدها فكري اللهم صلّ على نبيّك المصطفى عين البرية طفلاً و خيراً شاباً و كهلاً ، أظهر المظهرين شيمة و أجود المستمطرين ديمة و أعظم الخلق جرثومة ، الّذي أوضحت به الدّلالات

وأقامت به الرّسالات وختمت به النبوءات وفتحت به باب الخيرات وأظهرته مظهراً وابتغته نبياً وهادياً أميناً مهدياً داعياً إليك ودالاً عليك وحجة بين يديك ، اللهم صلّ على المعصومين من عترته والطيبين من أسرته ، وشرّف ليدك به منازلهم ، و عظم عندك مراتبهم ، واجعل في الرّفق الأعلی مجالسهم ، وارفع إلى قرب رسولك درجاتهم ، و تتم بلقائه سرورهم ووفّر بمكانه أنسهم (١) .

ثم صلّ إلى مقام جبرئيل عليه السلام وهو تحت الميزاب الذي إذا خرجت من الباب الذي يقال له باب فاطمة عليها السلام بهيال الباب والميزاب فوقك والباب من وراء ظهرك فصل ركعتين مندوباً وقل: يا من خلق السموات وملأها جنوداً من المسبّحين له من ملائكته والممجدين لقدرته وعظمته ، وأفرغ على أبدانهم حلال الكرامات ، وأنطق ألسنتهم بضروب اللغات ، و ألبسهم شعار التقوى ، وقلّدهم قلائد الشهي واجعلهم أوفر أجناس خلقه معرفة بوحدا نيته وقدرته وجلالته وعظمته ، و أكملهم علماً به وأشدّهم فرقاً وأدومهم له طاعة وخضوعاً واستكانة وخشوعاً ، يا من فضل الأمين جبرئيل عليه السلام بخصائصه ودرجاته ومنازله واختاره لوحيه وسفارته وعهده وأمانته وإنزال كتبه وأوامره على أنبيائه ورسله ، وجعله واسطة بين نفسه وبينهم أسئلك أن تصلي على محمد وآل محمد وعلى جميع ملائكتك وسكان سمواتك ، أعلام خلقك بك وأخوف خلقك لك وأقرب خلقك منك وأعمل خلقك بطاعتك ، الذين لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الأبدان ، المكرّمين بجوارك والمؤمنين على وحيك المجتنبين الألفات والموقين السيئات ، اللهم واخص الرّوح الأمين صلواتك عليه بأضعافها منك وعلى ملائكتك المقرّبين وطبقات الكروبيين والرّوحانيين وزد في مراتبه عندك وحقوقه التي له على أهل الأرض بما كان ينزل به من شرايع دينك وما يستنته على ألسنة أنبيائك من محلاتك ومحرّماتك اللهم أكثّر صلواتك على جبرئيل فإنه قدوة الأنبياء وهادي الأصفياء و سادس أصحاب الكساء ، اللهم اجعل وقوفه في مقامه هذا سبباً لنزول رحمتك على وتجاوزك عنّي .

ثم قل : أي جواد أي كريم أي قريب أي بعيد أسئلك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن توفقني لطاعتك ولا تنزل عني نعمتك وأن ترزقني الجنة برحمتك وتوسع علي من فضلك وتغنيني عن شرار خلقك وتلهمني شكرك وذكرك ولا تخيب يارب دعائي ولا تقطع رجائي بمحمد وآله (١) .

ثم صل ركعتين عند أسطوانة أبي لبابة - رضي الله عنه - وهي أسطوانة التوبة وقل بعدهما : بسم الله الرحمن الرحيم اللهم لا تهني بالفقر ولا تذلني بالدين ولا تردني إلى الهلكة واعصمني كي أعصم وأصلحني كي أنصلح واهدني كي أهتدي اللهم أعني على اجتهد نفسي ولا تعذبني بسوء ظني ولا تهلكني وأنت رجائي ، وأنت أهل أن تغفر لي وقد أخطأت وأنت أهل أن تغفو عني وقد أقررت وأنت أهل أن تقبل وقد عثرت وأنت أهل أن تحسن وقد أسأت ، وأنت أهل التقوى والمغفرة فوفقني لما تحب وترضى ، ويسر لي اليسير وجنبني كل عسير ، اللهم أغني بالحلال من الحرام ، وبالطاعات عن المعاصي ، وبالغنى عن الفقر ، والجنة عن النار ، وبالأبرار عن الفجار ، يا من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وأنت على كل شيء قدير (٢) .

تتمة في وداع النبي ﷺ .

فاذا أردت وداعه فائت قبره بعد فراغك من حوائجك واصنع مثل ما صنعت عند وصولك أو لا ثم قل : اللهم لا تجعله آخر العهد من زيارة قبر نبيك فان توفيتني قبل ذلك فأنسى أشهد في مماتي على ما أشهد عليه في حياتي أن لا إله إلا أنت وأن محمداً عبدك ورسولك وأنت قد اخترت من أهل بيته الأئمة الطاهرين الذين أذهب عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً فاحشرونا معهم وفي زمرة من تحت لوائهم ولا تفرق بيني وبينهم في الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين .

(١) نفس المصدر ص ٢٦ - ٢٧

(٢) نفس المصدر ص ٢٧ .

توضيح : قوله : عين البرية قال الفيروز آبادي : (١) عين الشيء خياره والشيمة بالكسر الطبيعة والدِّيمة بالكسر مطر يدوم في سكون بلا رعد و برق وجرثومة الشيء بالضم أصله قوله : وأظهرته مظهراً : المظهر بالفتح المصعد أي بنيته ورفعته على مصعد عظيم من العلو والشرف ويمكن أن يقرأ بضم الميم أي أظهرته حالكونه مظهراً لمعارفك وأحكامك .

أقول : يتأكد زيارته ﷺ في الأيام الشريفة والأوقات والأزمان المتبركة لاسيما الأوقات التي لها اختصاص به ﷺ .

كيوم ولادته وهو السابع عشر من ربيع الأول ، وقيل : الثاني عشر منه و الأول أظهر وأشهر .

ويوم وفاته وهو الثامن والعشرون من شهر صفر ، ويوم مبعثه وهو السابع والعشرون من رجب ، والأيام التي نصره الله فيها على أعدائه أوجهاً من شهرهم كيوم فتح بدر وهو السابع عشر من شهر رمضان ، ويوم فتح مكة وهو العشرون من شهر رمضان ، ويوم غزوة أحد وهو سابع عشر شوآل ، ويوم فتح خيبر وهو الرابع والعشرون من رجب ، و سائر فتوحاته على ما مر ذكرها في كتاب تاريخه ، ويوم مباہلته مع نصارى نجران وهو الرابع والعشرون من ذي الحجة وقيل : الخامس والعشرون منه ، وليلة هجرته من مكة وهي أول ليلة من ربيع الأول ، ويوم دخوله المدينة وهو الثاني عشر من ربيع الأول ، ويوم خروجه من شعب أبي طالب وهو منتصف رجب ، و ليلة حمل أمه به وهي ليلة تسع عشرة من جمادى الآخرة ، وليلة معراجيه وهي الحادي والعشرون من شهر رمضان وقيل : تاسع ذي الحجة ، وقيل سابع عشر ربيع الأول ، ويوم تزوجه بخديجة رضي الله عنها وهو عاشر شهر ربيع الأول .

و كذا يستحب فيه زيارة خديجة ، وكذا سائر الأيام والليالي المختصة به ، وقد بيئناها في مجلد أحواله ﷺ .

أقول : وجدت في نسخة قديمة من مؤلفات بعض أصحابنا هذه الزيارة باختلاف كثير فأوردتها أيضاً لاشتمالها على فوائد كثيرة .

٤٢ - قال بعد تقديم بعض الأدعية المتقدمة : ثم تمشي إلى الاسطوانة التي عند زاوية الحجرة و أنت مستقبل القبلة فان هناك موضع رأس النبي ﷺ ثم تقول : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأشهد أنك رسول الله وأشهد أنك محمد بن عبد الله خاتم النبيين ، وأشهد أنك قد بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت لأمتك ودعوت إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة واجاهدت في الله حق جهاده وعبدت الله مخلصاً حتى أتاك اليقين وأنت صدقت بأمر ربك وأديت الذي كان عليك من الحق وأنت قد رؤفت بالمؤمنين وغلظت على الكافرين ، فبلغ الله بك أشرف محل المكرمين وأرفع درجات المرسلين وصلى الله عليك وعلى آلك الطاهرين ، الحمد لله الذي استنقذناك من الشرك إلى الإسلام ومن الكفر إلى الإيمان ومن الضلالة إلى الهدى ، فجزاك الله أفضل ما جزى نبياً عن أمته ، وصلى عليك أفضل ما صلى على نبي من أنبيائه ورسله ، وسلم عليك أفضل ما سلم على أحد من ملائكته وأهل طاعته ، اللهم اجعل أفضل صلواتك وأنعم بركاتك وأزكى تحياتك وصلوات ملائكتك المقرين وأنبيائك المرسلين وعبادك الصالحين وأهل طاعتك أجمعين من أهل السموات وأهل الأرضين ومن سبغ لك يا رب العالمين من الأولين والآخرين على محمد عبدك ورسولك ونبيك وأمينك على وحيك ونجيبك وحبيبك وصفيك وصفوتك من برئتك وخاصتك في خليقتك وعلى أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس أهل البيت وطهرهم تطهيراً اللهم أعطه الدرجة العليا وآته الوسيلة الشريفة وابعثه اللهم المقام المحمود حتى يغبطه الأولون والآخرين : اللهم امنحه أشرف محل ومرتبة وأرفع منزله ودرجة وأسنى كرامة وفضيلة كما بلغ ناصحاً وعظ زاجراً ورغب راحماً وحذر مشفقاً وجاهد في سبيلك وصبر على الأذى في جنبك حتى أوضح دينك وأقام حجبتك وهدي إلى طاعتك وأرشد إلى مرضاتك ، اللهم صل على الأئمة الأبرار من ذريته والأوصياء

الأخيار من عترته والخلفاء الرّاشدين من أهل بيته اللّهمّ إنّني لا أجد طريقاً إليك سواهم ولا أرى شافعاً مقبول الشّفاعاة عندك غيرهم فبهم أتقرّب إلى رحمتك ، و بمواليتهم أرجو جنّتك ، وبالبراءة من أعدائهم أؤمل الخلاص من عقوبتك ، اللّهمّ اجعلني بهم عندك وجيهاً في الدّنيا والآخرة ومن الملقرّ بين .

ثمّ التفت إلى القبر و قل : أسأل الله الذي اصطفيك واجتبيك وهداك و أنقذنا بك أن يصلّي عليك و على أهل بيتك الطّاهرين صلاة لا يحصيها إلّا الله ربّ العالمين أبدالاً بدين ودهر الداهرين .

ثمّ الصق كفّيك بحائط الحجرة ثمّ قل : أتيتك يا رسول الله مهاجراً إليك قاضياً لما أوجبه الله عليّ من قصدك وإذلم ألحقك حياً فقد قصدتك بعد موتك عالماً أن حرمتك ميئاً كحرمتك حياً فكان بذلك عند الله شاهداً .

ثمّ امسح يدك على وجهك وقل : اللّهمّ اجعل ذلك بيعة مرضيّة لديك و عهداً مؤكداً عندك تحميني ما أحيينني عليه و على الوفاء بشرائطه وحدده و أحكامه و حقوقه ولوازمه ، وتميتني إذا أمّتني عليه و تبعثني يوم تبعثني عليه و تزيدني قوّة في اليقين وفقهاً في الدّين و تملأ قلبي من محبّة محمد وآله الطّاهرين .

ثمّ اجعل القبلة خلف ظهرك ، و تجعل القبر أمامك و تقول : السّلام عليك يا رسول الله ، السّلام عليك يا نبيّ الله ، السّلام عليك يا صقوة الله ، السّلام عليك يا حجّة الله ، السّلام عليك يا محمد بن عبد الله ، السّلام عليك يا خاتم النبيّين السّلام عليك يا سيّد المرسلين ، السّلام عليك أيّها البشير النذير السّلام عليك أيّها الدّاعي إلى الله بأذنه و السّراج المنير ، السّلام عليك و على أهل بيتك الطّاهرين و على عترتك المنجيين ، السّلام عليك و على أصحابك الرّاشدين ، السّلام عليك و على الأئمّة الهادين ، السّلام عليك و على أنبياء الله و رسله و الملائكة أجمعين ، أشهد يا رسول الله أنّك قد أتيت بالحقّ و قلت الصدق ، فمن أطاعك أطاع الله و من عصاك عصى الله ، الحمد لله الذي وفقني للإيمان بك والنّصديق بنبوّتك و منّ عليّ بطاعتك و اتّباع ملّتك و جعلني من أمّتك المجيبين لدعوتك و هدايتي لمعرفة معرفتك و معرفة الأئمّة

من ذريتك ، يا رسول الله إنني أتقرب إلى الله بما يرضيك وأبرء إلى الله مما
يسخطك أنا موال لأوليائك ومعاد لأعدائك ، جئتك يا رسول الله زائراً ؛ وقصدتك
راغباً متوسلاً بك إلى الله وأنت صاحب الوسيلة والفضيلة والمنزلة الجليلة والشفاعة
المقبولة والدعوة المسموعة فاشفع لي إلى الله عز وجل في الرحمة والتوفيق و
العصمة والتسديد فقد غمرتنى الذنوب و شملتنى العيوب وكثرت الأثام و تضاعفت
الأوزار وأثقلت الخطايا ظهري وأفنت المعاصي عمري ، وقد أخبرتنا وخبرك الصديق
عن الله تعالى أنه قال و قوله الحق " ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً " ها أنا يا رسول الله قد جئت إليك
مستغفراً من ذنوبي تائباً من معاصي نادماً على سيئاتي تائباً من خطاياي متوجهاً
بك إلى الله فاشفع لي يا شفيع الأمة وأجرني يا نبي الرحمة واستغفره يغفر لي
و استرحمه يرحمني ويتوب علي واسئله سماع ندائي وإجابة دعائي .

ثم اقرأ سورة القدر أحد عشر مرة ثم توجه إلى القبلة فهي وجه الله وقل :
اللهم إليك ألبأت أمري و إلى قبر نبيك محمد أسندت ظهري و إلى القبلة التي ارتضيت
لمحمد استقبلت بوجهي ، اللهم إنني لا أملك لنفسي خيراً ما أرجو ولا أدفع عنها
شرّاً ما أحذر والأموال كلها بيدك و لافقر أفقر مني إنني لما أنزلت إلي من خير
فقر ، اللهم إنني أعوذ بك أن تبدل اسمي أو تغير جسمي ، أو تزيل نعمتك عني
اللهم زينني بالتقوى و جملني بالنعمة و اغمرني بالعافية و ارزقني شكر العافية
اللهم إنني أسئلك أن تصلي علي محمد وآل محمد و أن تغفر لي سالف جرمي وتعصمني
من المعاصي في مستقبل عمري و تثبت علي الإيمان قديمي و تزييني به وتديم هدايتي
و رشدي و توسع علي رزقي و أن تسبغ علي النعمة ، و أن تجعل قسمي من
العافية أو فر القسم و تحفظني في أهلي ومالي و ولدي ، وتكلاني من الأعداء وتحسن
عاقبتني في الدنيا و متقلمي في الآخرة إنك سميع الدعاء ، اللهم واغفر لي وارحمني و
أوجب لي رحمتك كما أوجبت لمن لقي نبيك في حياته و أقر له بذنوبه و دعائه

نبيك فغفرت له واجعلني بنبيك محمد ﷺ وحيها في الدنيا والاخرة ومن المقر بين
اللهم اغفر لي ولوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات
إنك على كل شيء قدير.

ثم أت المنبر وامسحه بيدك وامسح بهما عينيك ووجهك و تقول : لا إله إلا
الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله العلي العظيم ، سبحان الله رب السموات السبع
 ورب الأرضين السبع وما فيهن وما بينهن وما تحتهن وما فوقهن وهو رب
العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم اجعل النور
في بصري والايمان في قلبي والنصيحة في صدري والاخلاص في عملي وذكرك
بالليل والنهار على لساني ، ورزقاً واسعاً حلالاً غير ممنون ولا محظور فارزقني
وبارك لي فيما رزقني واغفر لي وارحمني برحمتك يا أرحم الراحمين .

ثم أت مقام النبي ﷺ وهو الروضة وصل فيه ركعتين فاذا سلمت سبحت
تسبيح الزهراء ؑ ثم قل : اللهم إن هذا مقام نبيك وحبيبك وخيرتك من
خلقك جعلته روضة من رياض جنتك وشرفته على بقاع أرضك برسولك وفضلت
وعظمت وأظهرت جلالته وأوجبت على عبادك التبرك بالدعاء والصلاة فيه وقد
أقمته بلا حول ولا قوة كان مني في ذلك إلا بتوفيقك وعونك وإحسانك ، اللهم
إن حبيبك لا يتقدمه في الفضل خليلك فاجعل إجابة دعائي في مقام حبيبك أفضل
ما جعلته في مقام خليلك ، اللهم إنني أسئلك في هذا المقام الطاهر أن تصلني على
محمد وآل محمد وأن تمن علي بالجنة وتنجينني من النار تفضلاً منك وكرماً وأن
توسع علي من الرزق الحلال الطيب وتكلاًني من كل متعذ وظالم لي وتطيل
لي في طاعتك عمري وتوفقني لما يرضيك عني وتعصمني عما يسخطك علي وتحفظني
في نفسي وديني ومالي وأهلي وولدي وإخوتي وتمكر بمن مكربى وتديم عافيتي
ورشدي ، وتسبغ نعمتك علي وعندني ، وتعجل عقوبة من أظهر ظلامتي
اللهم إنني أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة وبأهل بيته حيضتك على خلقك
وأمثالك على بلادك وأن تستجيب لي دعائي وتبلغني في الدنيا والاخرة أملي و

رجائي ، يا سيدي و مولاي و قد سئلتك فلا تخيبني ورجوت ما عندك فلا تحرمني
وإنما أنا عبدك و في قبضتك ، اللهم إني أسئلك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن
تحرّم شعري و بشري و جسدي على النار ، و أن تؤتيني من الخير ما علمت منه
و ما لم أعلم ، و أن تصرف عني من الشر ما علمت منه و ما لم أعلم ، اللهم اغفر لي
ولوالدي و لجميع المؤمنين و المؤمنات إنك على كل شيء قدير .

ثم أتت مقام جبرئيل عليه السلام و قل: ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا
بربكم فآمنّا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا و كفر عنا سيئاتنا و توقنا مع الأبرار ربنا و
آتنا ما وعدتنا على رسلك و لاتخذنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد، أي جواد أي
كريم أي قريب أي بعيد أسئلك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن لا تغير نعمتك عني
و أن تكفيني شرار خلقك و أن تستجيب دعائي و تسمع ندائي يا سيدي و مولاي
اللهم صلّ على ملائكتك المقربين و أنبيائك المرسلين و عبادك الصالحين و صلّ على
الأمين جبرائيل الذي نزل بالقرآن العظيم على قلب نبيك خاتم النبيين و السلام
عليه و رحمة الله و بركاته ، اللهم و أكثر صلواتك على جبرائيل فإنه قدوة الأُولياء
وهادي الأُصفياء و سادس أصحاب الكساء ، اللهم اجعل وقوفي هذا سبباً لنزول رحمتك
عليّ و تجاوزك عني و عن والدي و عن إخواني المؤمنين برحمتك يا أرحم الراحمين .
٤٣- من المزار الكبير زيادة أخرى له عليه السلام أملاها عليّ النصير أدام الله عزه

تقف عند الاسطوانة التي تلي رأس النبي عليه السلام و تقول : السلام عليك يا رسول الله
السلام عليك يا نبي الله ، السلام عليك يا أمين الله ، السلام عليك يا حبيب الله ، السلام
عليك يا صفوة الله ، السلام عليك يا خيرة الله ، السلام عليك يا أحمد ، السلام عليك
يا محمد ، السلام عليك يا أبا القاسم ، السلام عليك يا ماحي ، السلام عليك يا عاقب
السلام عليك يا بشير ، السلام عليك يا نذير ، السلام عليك يا طهر ، السلام عليك
يا طاهر ، السلام عليك يا أكرم ولد آدم ، السلام عليك يا خاتم النبيين ، السلام
عليك يا رسول رب العالمين ، السلام عليك يا قائد الخير ، السلام عليك يا فاتح البر
السلام عليك يا نبي الرحمة ، السلام عليك يا سيد الأمة ، السلام عليك يا قائد الغر

المحجلين ، السلام عليك يا خير خلق الله أجمعين ، السلام عليك يا ذا الوجه الأقرم
والجبين الأزهر والطرف الأحرور و الحوض والكوثر والشفاعة في المحشر ، السلام
عليك و على ابن عمك المرتضى ، السلام عليك وعلى ابنتك فاطمة الزهراء ، السلام
عليك و على خديجة الكبرى ، وعلى ولديك الحسن والحسين ، السلام عليكم يا أهل
بيت النبوة و معدن الرسالة ، و مختلف الملائكة ، و خز أن العلم ، و منتهى الحلم
و قادة الأهم ، و أولياء النعم ، و عناصر الأبرار ، و دعائم الأخيار ، و صفوة الملك
الجبّار ، و صفوة المرسلين ، و خيرة رب العالمين ، أسأل الله عز وجل أن يجزيك
عنا أكرم ما جزى نبياً عن أمته و صلى الله عليك ، بعدد ما ذكره الذّاكرون و
كلما أغفل عن ذكره الغافلون ، و صلى الله عليك بعدد ما أحاط به علم الله و جرى
به قلم ، و صلى الله عليك في كل وقت وأوان ، و صلى الله عليك في كل حين و زمان
و صلى الله عليك صلاة يهتز لها عرش الرحمن و ترضى بها ملائكة الله صلاة توجب
لقائلها الجنة و تحقق لها الاجابة حتّى يزيد إيماناً و تثبتيّاً و رحمة و غفراناً ، صلى
الله عليك كما استغفنا بك من الضلالة و بصّرنا بك من العمى و هدانا بك من
الجهالة ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و أشهد أنك عبده و رسوله و
أمينه و صفيّه و خيرته من خلقه ، و أشهد أنك قد بلغت الرسالة و أدّيت الأمانة
و نصحت للأمة و جاهدت عدو الله و عبدت الله حتّى أتاك اليقين ، و أشهد أن الجنة
حق و النار حق و الموت حق و البعث حق و الميزان حق و الصراط حق فاشهد لي
بهذه الشهادة (١) .

و إن كان نائباً عن أحد قال : السلام عليك يا رسول الله عن فلان بن فلان
و يقرأ فاتحة الكتاب و يقول : سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر و الله الحمد
و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم .

ثم يقول : اللهم إنك قلت « و لو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جآؤك فاستغفروا
الله و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً » اللهم إنا قد سمعنا قولك

و أطعنا أمرك و قصدنا نبيك مستشفعين به إليك من ذنوبنا و ما أثقل ظهورنا من أوزارنا تائبين من زللنا معترفين بخطايانا مستغفرين من كل ذنب اكتسبناه بأعيننا و نسئلك التوبة و نستغفرك من كل ذنب اكتسبناه بألسنتنا ، و نسئلك التوبة و نستغفرك من كل ذنب اكتسبناه بأيدينا ، و نسئلك التوبة و نستغفرك من كل ذنب اكتسبناه ببطوننا ، و نسئلك التوبة و نستغفرك من كل ذنب اكتسبناه بفروجنا و نسئلك التوبة و نستغفرك من كل ذنب اكتسبناه بأرجلنا ، و نسئلك التوبة و نستغفرك من كل ذنب اكتسبناه بقلوبنا ، اللهم فاغفر لنا ذنوبنا قديمها وحديثها صغيرها وكبيرها عمدتها وخطاياها سرها وعلانيتها أو لها و آخرها ما علمت منها وما لم أعلم فتب علينا و اغفر لنا و ارحمنا و شفّع نبيك فينا و ارفعنا بمنزلته عندك وحقه عليك فاغفر لنا ما تقدّم من الزّل قبل انقضاء الأجل .

ثم ادع بما يدالك وأكثر من الصلاة عنده ﷺ فإن الصلاة الواحدة تعدل عشرة ألف صلاة ، و الدرهم هناك بعشرة آلاف درهم (١) .

٤٤ - زيارة أخرى له ﷺ إذا وقفت عليه ﷺ تقول : السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا حبيب الله ، السلام عليك يا أمين الله ، السلام عليك يا نبي الله ، السلام عليك يا سيد المرسلين و خاتم النبيين ، السلام عليك يا نبي الرحمة ، وقائد الخير والبركة ، وداعي الخلق إلى طريق النجاة والمغفرة السلام عليك يا نبي الهدى و سيد الورى ، و متقذ العباد من الضلالة والردى السلام عليك يا صاحب الخلق العظيم والشرف العميم والآيات والذكر الحكيم ، السلام عليك يا صاحب المقام المحمود و الحوض المورود واللواء المشهود ، السلام عليك يا منهج دين الاسلام و الايمان و صاحب القبلة و الفرقان و علم الصدق و الحق و الاحسان ، السلام عليك يا صفوة الأنبياء و علم الأتقياء و مشهور الذكر في الأرض و السماء ، السلام عليك يا أبا القاسم و رحمة الله و بركاته ، أشهد أنك رسول الله العزيز على الله ، والنبي المصطفى ، والحبيب المجتبي

و الأمين المرتضى ، والشفيح المرتجى ، المبعوث حين الفترة ودروس الدين و
 الملّة ، بالنور الباهر والكتاب الزاهر والأمر المرضي والبيان الجلي والمنهاج
 البدي ، أكرم العالمين حسبا ، وأفضلهم نسباً ، وأجملهم منظراً ، وأسخرهم كفاً
 وأشجعهم قلباً ، وأكملهم حلماً ، وأكثرهم علماً ، وأثبتهم أصلاً ، وأعلاهم ذكراً
 وأسأهم ذخراً ، وأبذخهم شرفاً ، وأحمدهم وصفاً ، وأوفاهم بالعهد ، وأنجزهم
 للوعد ، من شجرة أصلها راسخ في الثرى وفرعها شامخ في العلى . قد بشرت بك
 قبل مبعثك الأنبياء وهتفت بصفاتك الأوصياء ، وصرخت بنعوتك العلماء وكتب
 الله المنزلة على رسله من الأمم الماضية والقرون الخالية تنطق بتعظيم ناموسك و
 شرعك وتفخيم آياتك وأعلامك وفضل أوانك وزمانك ، وكان مستقرّك خير مستقرّ
 ومستودعك خير مستودع ، وأنك سليل الأعلام السادة والقروم الذادة تنشأ في
 معادن الكرامة ومماهد السلامة ، وتكون بين العلامة وبين الوسامة بين كتفيك شامة
 يعرفك بها المستودعون للعلم أنك الموفق الرشيد والمبارك السعيد والميمون
 السديد وأن رايتك منصوره وأعلامك رضية مشهورة وفرائضك مهذبة وسننك
 نقيّة ، وأنك أحسن العالمين خلقاً وخلقاً وأشرفهم أصلاً وأكرمهم فعلاً وأسأهم
 خطراً وأوفاهم عهداً وأوثقهم عقداً ، أشهد أن الله أخرجك من أكرم المعامد وأفضل
 المناصب ومن أمنعها ذروة وأعزها أرومة وأعظمها جرثومة وأفضلها مكرمة
 وأشرفها منقبة وأشهرها جلاله وأرفعها علواً وأعلاها سمواً ، من دوحة باسقة الفرع
 مثمرة الحق مورقة الصّدق طيبة العود مسعدة الجدود مغروسة في الحلم عالية في ذروة
 العلم ، أشهد أن الله بعثك رحمة للخلق ورأفة بالعباد وغيثاً للبلاد وتفضلاً على
 من فوق الأرض لينيلهم بك خيره ويمنحهم بك فضله ويكرمهم بدعوتك ويهديهم
 بنبوتك ويصرهم من العمى بك ويستنقذهم من الردى باتّباعك ، وجعل سيرتك
 القصد وكلامك الفصل وحكمك العدل ، أشهد أن الله أكرمك بالروح الأمين
 والنور المبين والكتاب المستبين وختم بك العباد وطوى بك الأسباب وأزجى بك
 السحاب وسخر لك البراق وأسرى بك إلى السماء وأرقى بك في علو العلا وأصعدك

إلى الملاء الأعلى و أحظاك بالزلفة الأدنى وأدراك الآية الكبرى عند سدره المنهى
عندها جنّة المأوى ما زاغ بصرك و ما طغى وما كذب فؤادك ما رأى ، أشهد أنك
أتيت بالأعلام القاهرة و الآيات الباهرة والمفاخر الظاهرة وبلغت الرسالة وأدّيت
الأمانة و نصحت الأمة و أوضحت المحجّة و تلوت عليها الكتاب والحكمة وبيّنت
لها الشريعة و خلفت فيها الكتاب والعتره و أكثدت عليها بهما الحجّة ، أشهد أنك
المبعوث على حين فترة من الرسل و حيرة من الأمم و تمكّن من الجهل و ارتفاع
من الحق و غلبة من العمى و شدّة من الردى واعتساف من الجور و امتحاء من الدين
و تسعّر من الحروب والبأس ، والدنيا متنكّرة لأهلها منقلبة على أبنائها ثمرها الفتن و
طعام أهلها الجيف و شعارها الخوف و دثارها السيّف ، قدمز قتل أهلها كل ممزق و طردتهم
كل مطرد و أعمت عيونهم وأشجّت قلوبهم و شغلنهم بقطع الأرحام و عبادة الأصنام
و خدمة النيران ، و استأصلت الكفر و هدمت الشرك و محقت الضلالة ، و نفيت
الجهالة ، و كشف الله عنهم بك البلاء ، وردّ عن ديارهم بك الأعداء ، و رفع من بينهم
العداوة و البغضاء ، و ألّف بين قلوبهم و أعاد الرّحمة إلى صدورهم و فتح الله عليهم
أبواب النعم و ألّبسهم حلل العزّ و الكرم (١) .

ثمّ تصلّى على النبي ﷺ و تقول : اللهمّ إنك ندبت المؤمنين إلى الصلاة
على رسولك محمد ﷺ فقلت : « إن الله و ملائكته يصلّون على النبي يا أيّها الذين
آمنوا صلّوا عليه و سلّموا تسليماً » اللهمّ صلّ على عبدك المنتجب و نبيك المقرب
و رسولك المكرّم و شاهدك المعظم ، سيّد الأنبياء و قدوة الأصفياء و علم الأتقياء
و اجعله أفضل النبيّين عندك عطاء ، و أفضلهم لديك حباء ، و أعظمهم عندك منزلة
و أرفعهم لديك درجة ، اللهمّ صلّ على محمد عبدك و رسولك صلاة تشاكل جلالته
في النبيّين ، و تضارع فضله في الصّالحين ، و توازي شرفه في المتّقين ، و تعلو علوه
في الصّالحين ، و نموّه في المهتدين ، و ارتفاه في النبيّين ، اللهمّ صلّ على محمد عبدك

المصطفى ، وحبيبك المجتنبى نبي^ص الرحمة وخازن المغفرة وقائد الخير والبركة و
 منقذ العباد من الهلكة ، وداعيمهم إلى دينك القيم بأمرك أوّل النبيّين ميثاقاً وآخرهم
 مبعثاً ، الذي غمست نوره في بحر الفضيلة وأمنزلة الجليّة والدّرجة الرّفعة وأودعته
 الأصاب الطّاهرة ونقلته بها إلى الأرحام المطهّرة لطفاً منك وتحنّناً لك عليه ، اللهمّ صلّ
 على محمد وآل محمد كما وفي بعهدك وبلغ رسالتك وقاتل المشركين على توحيدك وجاهد
 في سبيلك ودعا إليك وقطع رسم الكفر في أعوان دينك ولبس ثوب البلوى في مجاهدة
 أعدائك ، اللهمّ صلّ على محمد عبدك ورسولك وأمينك على وحيك وخيرتك من
 خلقك ، وصفوتك من بريّتك ، البشير النذير السّراج المنير ، الداعي إليك والدليل
 عليك والصّادع بأمرك والنّاصح لعبادك ، أفضل ماصليّك على أنبيائك ورسلك وحججك
 اللهمّ صلّ على محمد سيّد المرسلين وخاتم النبيّين وإمام المتّقين وأفضل الخلق
 أجمعين من الأوّلين والآخرين ، اللهمّ صلّ على محمد وآل محمد واخصّص محمدًا من
 عطايك بأفضلها ، ومن مواهبك بأسناها وأجزلها ، كما نصب لأمرك نفسه وعرض
 للمكروه فيك بدنه وكشف في الدعاء إليك أسرته وأدأب نفسه في تبليغ رسالتك
 واتّبعها في الدّعاء إلى ملكك ، اللهمّ صلّ على محمد عبدك ورسولك ونبينا
 ونبيّك وصفيّك وحبيبك ونجيبك وخليفك وخيرتك من خلقك أفضل ماصليّك
 على أحد من أنبيائك ورسلك وأهل الكرامة عليك ، اللهمّ صلّ على محمد وآل
 محمد وأعط محمدًا درجة الوسيلة وشرف الفضيلة وابعنه مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون
 والآخرين ، اللهمّ صلّ على محمد وآل محمد وأعط محمدًا من كلّ كرامة أفضل تلك
 الكرامة ، ومن كلّ نعم أوفر ذلك النّعيم ، ومن كلّ يسر أنضر ذلك اليسر ، ومن
 كلّ عطاء أفضل ذلك العطاء ، ومن كلّ قسم أجزل ذلك القسم ، حتّى لا يكون
 أحد من خلقك أقرب منه عندك منزلة ولا أوجب لديك كرامة ولا أعظم عليك حقّاً
 منه ، اللهمّ صلّ على محمد عبدك ورسولك العظيم حرّمته القريب منزلته الرّفع
 درجته والشرّيف ملّته والجليل قبلته والمختار دينه وشرعه والزّاكي أصله و
 فرعه ، صلاة تستفرغ وسع المصلّين عليه وتعيى مجهود المتقرّبين بحبّ عترته إليه

اللهم اجعل صلواتك وصلوات ملائكتك المقرّبين وأنبيائك المرسلين وعبادك الصالحين وأهل السموات وأهل الأرضين ومن سبّح لك أو سبح لك يا رب العالمين من الأوّلين والآخرين على محمد عبدك ورسولك ونبيّك وحبيبك وخاصّتك وصفوتك من خلّقتك ، اللهم كرّم مقامه وعظم برهانه وشرّف بنيانه وبيّض وجهه وأعلّ كعبه وارفع درجته وتقبّل شفاعته في أمّته ، اللهم صلّ على محمد وآل محمد كأفضل ما صلّيت وباركت وترحمّت وسلّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد ، اللهم إنك قلت لنبيّك في كتابك «ولوأنتهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً» وإنّي أتيتك وأتيت نبيّك نبيّ الرحمة تائباً من ذنوبي فأعتقني من النار وارحمني بتوجّهي إليك به ، اللهم صلّ على محمد وآل محمد واخصّص محمدًا بأفضل صلواتك ونوامي بركاتك وفواتح خيراتها وبلغ محمدًا منّا السلام والسلام عليه ورحمة الله وبركاته .

ذكر صلاة الزيارة : تصلي صلاة الزيارة وصفتها أن تنوي بقلبك: أصلي صلاة الزيارة مندوباً قربة إلى الله تعالى وقرأ فيها بعد الحمد ما تيسر لك من السور وإن قدرت على سورة الرحمن ويس فافعل فالفضل فيهما .

فإذا فرغت منها فادع لنفسك ولأهلك ولإخوانك المؤمنين وتدعو بما أحببت .

فإذا فرغت من الدعاء والصلاة فقم وزر أيضاً بهذه الزيارة تقول وأنت مسند ظهرك إلى القبر: اللهم إليك ألجأت أمري وبقر نبيّك أسندت ظهري وقبلتك النبيّ رضي الله عنه استقبلت بوجهي ، اللهم لا تبدّل اسمي ولا تغيّر جسمي ولا تستبدل بي غيري أصبحت وأمست لأملك لنفسي خير ما أرجو ولا أصرف عنها شيئاً ممّا أحرص عليها إلا بك وحدك لا شريك لك ، اللهم ردّني منك بخير إنّه لارادّ لفضلك ، اللهم ثبّتنّي بالتقوى وجمّلني بالعافية وارزقني شكر العافية إنك على كلّ شيء قدير (١) .

بيان : الحور في العين شدةً بياض العين في شدةً سوادها ، والأرومة بالفتح أصل الشجرة ، والجروثة : باضم الأصل ، والدوحة الشجرة العظيمة ، والباسقة الطويلة .

٤٥ - ثم قال في المزار الكبير : سئل الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن مقام جبرئيل عليه السلام فقال : تحت الميزاب الذي إذا خرجت من الباب الذي يقال له باب فاطمة بجبال الباب و الميزاب فوقك و الباب من وراء ظهرك .

فان قدرت أن تصلي فيه ركعتين مندوبا فافعل فانه لا يدعو أحد هناك إلا استجيب له ثم قال : فاذا أردت وداعه عليه السلام فسلم عليه كما فعلت أول مرة و قل السلام عليك يا رسول الله أستودعك الله وأستريحك وأقرأ عليك السلام آمنت بالله و بما جئت به ودلت عليه اللهم لا تجعله آخر العهد مني لزيارة قبر نبيك فان توفيتني قبل ذلك فاني أشهد في مماتي على ما شهدت عليه في حياتي أشهد أن لا إله إلا أنت و أن محمداً عبدك ورسولك صلى الله عليه وآله (١) .

٤٦ - كتاب محمد بن المثنى بن جعفر بن محمد بن شريح ، عن ذريح المحاربي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حد المسجد فقال : من الاسطوانة إلى عند الرأس إلى الأسطوانتين إلى عند الرأس إلى الاسطوانتين من وراء المنبر عن يمين القبلة ، وكان وراء المنبر طريق تمر فيه الشاة أو يمر الرجل منحرفا ، وزعم أن ساحة المسجد إلى البلاطة من المسجد ، وسألته عن بيت علي . فقال : إذا دخلت من الباب فهو من عضادته اليمنى إلى ساحة المسجد و كان بينه وبينها بيت نبي الله خوخة (٢) .

(١) نفس المصدر : ٢٣ .

(٢) كتاب محمد بن المثنى ص ٨٨ - ٨٩ من الأصول الستة عشر .

٢

(باب)

«(زيارته صلى الله عليه وآله من البعيد)»

١ - ثي : الأسدي ، عن محمد بن أبي بكر ، عن عبدالله بن يوسف ، عن أبي إسحاق الفزاري ، عن سفيان الثوري والأعمش ، عن عبدالله بن السائب ، عن زاذان عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : «إن الله ملكة سيّاحين في الأرض يبلغونني عن أمّتي السلام (١)» .

٢ - ما : أحمد بن عبدون ، عن علي بن محمد بن الزبير ، عن علي بن فضال عن العباس بن عامر ، عن بشر بن بكار ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : «إن الله ملكاً من الملائكة سأل الله أن يعطيه سمع العباد فأعطاه الله فذلك الملك قائم حتّى تقوم الساعة ليس أحد من المؤمنين يقول صلى الله عليه وآله وسلم إلا قال الملك : وعليك ، ثم يقول الملك يا رسول الله إن فلانا يقرئك السلام فيقول رسول الله ﷺ : وعليه السلام (٥)» .

٣ - ب : ابن أبي الخطاب ، عن البرزطي قال : قلت للرضا عليه السلام : كيف الصلاة على رسول الله ﷺ في دبر المكتوبة وكيف السلام عليه ؟ فقال : السلام عليه تقول : «السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك يا محمد ابن عبدالله السلام عليك يا خيرة الله ، السلام عليك يا حبيب الله ، السلام عليك يا صفوة الله ، السلام عليك يا أمين الله ، أشهد أنك رسول الله ، وأشهد أنك محمد بن عبدالله ، وأشهد أنك قد نصحت لأمتك وجاهدت في سبيل ربك وعبدته حتّى أتاك اليقين فجزاك الله يا رسول الله أفضل ما جزى نبياً عن أمّته ، اللهم صلّ على محمد وآل محمد أفضل مصلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد (٣)» .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٦٧ .

(١) أمالي الصدوق ص ٣١٢ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٦٩ .

٤ - ما : المفيد ، عن محمد بن الحسين البزوفري ، عن أبيه ، عن عبد الله بن دبران البجلي ، عن الحسن بن أبي عاصم ، عن عيسى بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من سلم على في شيء من الأرض أبلغته ، ومن سلم على عند القبر سمعته (١) .

٥ - مل : محمد الحميري ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن علي بن الحكم عن ابن عميرة ، عن الحضرمي قال : أمرني أبو عبد الله عليه السلام أن أكثر الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ ما استطعت ، وقال : إنك لا تقدر عليه كلما شئت وقال لي : تأتي قبر رسول الله ﷺ ؟ فقلت : نعم فقال : أما إنه يسمعك من قريب ويبلغه عنك إذا كنت نائياً (٢) .

توضيح : قوله : إنك لا تقدر عليه كلما شئت ، أي اغتنم المسجد والصلاة فيه إنه لا يتيسر لك إتيان هذا المسجد في كل وقت أردت فإن التوفيق عزيز والمانع عن الخير كثير ويحتمل على بعد أن يكون الضمير راجعاً إلى الاكثار أي لا تقدر على الاكثار فإن كلما فعلت فهو قليل في فضل هذا المسجد .

٦ - مل : باسناده عن ابن عميرة ، عن عامر بن عبد الله قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنني زدت جمالي دينارين أو ثلاثة على أن يمر بي على المدينة فقال : قد أحسنت ما أيسر هذا تأتي قبر رسول الله ﷺ وتسلم عليه أما إنه ليسمعك من قريب ويبلغه عنك من بعيد (٣) .

٧ - ك : العدة ، عن سهل ، عن أحمد بن محمد ، عن حماد بن عثمان ، عن إسحاق بن عمار أن أبا عبد الله عليه السلام قال لهم : مروا بالمدينة فسلموا على رسول الله ﷺ من قريب وإن كانت الصلاة تبلغه من بعيد (٤) .

٨ - ك : العدة عن أحمد ، عن الأهوازي ، عن فضالة ، عن ابن وهب قال :

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٠٤ .

(٢) كامل الزيارات ص ١٢ .

(٣) كامل الزيارات ص ١٢ .

(٤) الكافي ج ٤ ص ٥٥٢ .

قال أبو عبد الله عليه السلام : صلّوا إلى جانب قبر النبي صلى الله عليه وآله وإن كانت صلاة المؤمنين تبلغه أينما كانوا (١) .

٩ - كتاب محمد بن المثنى ، عن جعفر بن محمد بن شريح ، عن ذريح المحاربي عنه عليه السلام مثله (٢) .

بيان : الظاهر ان المراد بالصلاة في الموضعين الأفعال المعلومة فيدل على رجحان الصلاة للنبي صلى الله عليه وآله في كل مكان وكون المراد بالصلاة في الثاني غيرها في الأوّل مستبعد جداً .

١٠ - محتاب الفصول: قال الشيخ المفيد: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سلّم عليّ من عند قبري سمعته و من سلّم عليّ من بعيد بلغته (٣) .

١١ - أقول : قال المفيد والسيد والشهيد في زيارة البعيد : إذا أدت ذلك فمثل بين يديك شبه القبر واكتب عليه اسمه و تكون على غسل ثم قم قائماً و أنت متخيّل مواجته عليه السلام ثم قل : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده و رسوله ، و أنه سيّد الأوّلين و الآخرين ، و أنه سيّد الأنبياء و المرسلين ، اللهم صلّ على محمد و أهل بيته الأئمة الطيّبين .

ثم قل : السّلام عليك يا رسول الله ، السّلام عليك يا خليل الله ، السّلام عليك يا نبيّ الله ، السّلام يا صفى الله ، السّلام عليك يا رحمة الله ، السّلام عليك يا خيرة الله ، السّلام عليك يا حبيب الله ، السّلام عليك يا نجيب الله ، السّلام عليك يا خاتم النبيّين ، السّلام عليك يا سيّد المرسلين ، السّلام عليك يا قائماً بالقسط السّلام عليك يا فاتح الخير ، السّلام عليك يا معدن الوحي و النزول ، السّلام عليك يا مبلغاً عن الله ، السّلام عليك أيّها السّراج المنير ، السّلام عليك يا مبشّر السّلام عليك يا منذر ، السّلام عليك يا نور الله الذي يستضاء به ، السّلام عليك وعلى

(١) الكافي ج ٤ ص ٥٥٣ .

(٢) كتاب محمد بن المثنى ص ٨٣ من الاصول الستة عشر .

(٣) الفصول المختارة ج ١ ص ٩٤ .

أهل بيتك الطيبين الطاهرين الهادين المهديين، السلام عليك وعلى جدك عبدالمطلب
وعلى أبيك عبدالله وعلى أمك آمنة بنت وهب، السلام عليك وعلى عمك حمزة سيد
الشهداء، السلام على عمك العباس بن عبدالمطلب، السلام على عمك و كفيلاك
أبي طالب، السلام على ابن عمك جعفر الطيار في جنان الخلد، السلام عليك يا محمد، السلام
عليك يا أحمد، السلام عليك يا حجة الله على الأولين والآخرين، السابق إلى طاعة
رب العالمين، والمهيمن على رسله والخاتم لأنبياؤه الشاهد على خلقه الشفيق
إليه والمكين لديه والمطاع في ملكوته، الأحمَد من الأوصاف، المحمَّد لسائر الأشراف
الكريم عند الرب، والمكَّم من وراء الحجب، الفائز بالسباق، والفائز عن اللحاق
تسليم عارف بحقك، معترف بالتقصير في قيامه بواجبك، غير منكِر ما انتهى إليه
من فضلك، موقن بالمزيدات من ربك، مؤمن بالكتاب المنزل عليه، محلل حلالك
محرم حرامك، أشهد يا رسول الله مع كل شاهد وأتحمَّلها عن كل جاحد أنك
قد بلغت رسالات ربك وصدعت بأمره واحتملت الأذى في جنبه ودعوت إلى سبيله
بالحكمة والموعظة الحسنة الجميلة، وأدَّيت الحق الذي كان عليك وأنت قد رؤفت
بالمؤمنين وغلظت على الكافرين وعبدت الله مخلصاً حتى أتاك اليقين، فبلغ الله
بك أشرف محل المكرمين، وأعلى منازل المقرَّبين، وأرفع درجات المرسلين، حيث
لا يلحقك لاحق، ولا يفوقك فائق، ولا يسبقك سابق، ولا يطمع في إدراكك طامع
والحمد لله الذي استنقذنا بك من الهلكة، وهدانا بك من الضلالة، ونورنا بك من
الظلمة، فجزاك الله يا رسول الله أفضل ما جزى نبياً عن أمته ورسولاً عن أمته أرسل
إليه، بأبي أنت وأمي يا رسول الله زرتك عارفاً بحقك مقرراً بفضلك مستبصراً بضلالة
من خالفك وخالف أهل بيتك، عارفاً بالهدى الذي أنت عليه، بأبي أنت وأمي
ونفسي وأهلي وولدي ومالي أنا أصلي عليك كما صلى الله عليك وصلى عليك
ملائكته وأنبيأؤه ورسله، صلاة متتابعة وافرة متواصلة لا انقطاع لها ولا أمد ولا
أجل، صلى الله عليك وعلى أهل بيتك الطيبين الطاهرين كما أنتم أهل.

ثم أبسط كفيك وقل: اللهم اجعل جوامع صلواتك ونوامي بركاتك، و

فواصل خيراتك و شرائف تحياتك و تسليماتك و كراماتك و رحمتك و صلوات ملائكتك المقرّبين و أنبيائك المرسلين و أمّتك المنتجبين و عبادك الصّالحين و أهل السمّوات و الأرضين و من سبّح لك يا ربّ العالمين من الأوّلين و الآخرين على عمّد عبدك و رسولك و شاهدك و نبيّك و نذيرك و أمينك و مكينك و نجّيك و نجيبك و حبيبك و خليلك و صفيّك و صفوتك و خاصّتك و خالصتك و رحمك و خيرتك من خلقك نبيّ الرّحمة و خازن المغفرة و قائد الخير و البركة و متقدّ العباد من الهلكة باذنك و داعيهم إلى دينك القيم بأمرك ، أوّل النبيّين ميثاقاً و آخرهم مبعثاً الذي غمسته في بحر الفضيلة و المنزلة الجليلة و الدّرجة الرّقيّة و المرتبة الخطيرة فأودعته الأصاب الطّاهرة و نقلته منها إلى الأرحام المطهّرة ، لطفاً منك له و تحنّناً منك عليه إذ و كملت لصونه و حراسته و حفظه و حيّاطته من قدرتك عيناً عاصمة حجب بها عنه مداس العهر و معائب السّمّاح ، حتّى رفعت به نواظر العباد و أحييت به ميت البلاد ، بأن كشفت عن نور لادته ظلم الأستار و ألّبت حرمك فيه حلل الأنوار اللهمّ فكما خصّصته بشرف هذه المرتبة الكريمة و ذخّر هذه المنقبة العظيمة صلّ عليه كما و في بعهدك و بلّغ رسالاتك و قاتل أهل الجحود على توحيدك و قطع رحم الكفر في إعزاز دينك و لبس ثوب البلوى في مجاهدة أعدائك ، و أوجب له بكلّ أذى مسّه أو كيد أحسّه من الفئّة التي حاولت قتله فضيلة تفوق الفضائل و يملك بها الجزيل من نوالك فلقد أسرّ الحسرة و أخفى الزّفرة و تجرّع الغصة ولم يتخطّ ما مثّل من وحيك ، اللهمّ صلّ عليه و على أهل بيته صلاة ترضاهم لهم و بلّغهم منّا تحية كثيرة و سلاماً و آتناً من لدنك في موالاتهم فضلاً و إحساناً و رحمة و غفراناً إنك ذو الفضل العظيم .

ثمّ صلّ صلاة الزّيارة ركعتين تقرأ فيهما ما شئت (١) .

و قال السيّد - رحمه الله - و هي أربع ركعات و تقرأ فيها ما شئت (٢) .

(١) مصباح الزائر ص ٣٣ - ٣٤ و مزار الشهيد ص ٢ - ٤ .

(٢) مصباح الزائر ص ٣٤ .

ثم قالوا: فإذا فرغت سبح تسبيح الزهراء عليها السلام وقل: اللهم إني أطلب إليك
 صلواتك عليه وآله « ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم
 الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً » ولم أحضر زمان رسولك عليه وآله السلام اللهم
 وقد زرتك راغباً تائباً من سيئ عملي ومستغفراً لك من ذنوبي ومقراً لك بها و
 أنت أعلم بها مني ومنوحيها إليك بنبيك نبي الرحمة صلواتك عليه وآله فاجعلني
 اللهم بمحمد وأهل بيته عندك وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقرين يا محمد
 يا رسول الله بأبي أنت وأمي يا نبي الله يا سيد خلق الله إني أتوجه بك إلى الله
 ربك وربني ليغفر لي ذنوبي ويتقبل مني عملي ويقضي لي حوائجي، فكن لي شافعاً عند
 ربك وربني فنعلم المسؤل ربني ونعم الشافع أنت، يا محمد عليك وعلى أهل بيتك السلام
 اللهم أوجب لي منك المغفرة والرحمة والرزق الواسع الطيب النافع كما
 أوجبت لمن أتى نبيك محمداً عليه وآله السلام وهو حي فأقر له بذنوبه واستغفر
 له رسولك عليه السلام فغفرت له برحمتك يا أرحم الراحمين، اللهم وقد أملتك ورجوتك
 وقمت بين يديك ورغبت إليك عمن سواك وقد أملت جزيل ثوابك وإني لمقر
 غير منك وتائب مما اقترفت وعائد بك في هذا المقام مما قد مت من الأعمال التي
 تفدت إلي فيها ونهيتمني عنها وأوعدت عليها العقاب وأعوذ بك من أن تقيمني
 مقام الخزي والذل يوم تهتك فيه الأستار والقضايح الكبار وترعد فيه الفرائص يوم
 الحسرة والندامة، يوم الأفكة، يوم الازفة، يوم التغابن، يوم الفصل، يوم الجزاء
 يوماً كان مقداره خمسين ألف سنة، يوم النفخة، يوم ترجف الأرض وتتبعها الرادفة
 يوم النشر، يوم العرض، يوم يقوم الناس لرب العالمين، يوم يفر المرء من أخيه
 وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه، يوم تشقق الأرض عنهم وكناف السماء، يوم تأتي
 كل نفس تجادل عن نفسها، يوم يردون إلى الله فينبئهم بما عملوا، يوم لا يغني
 مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون إلا من رحم الله إنه هو العزيز الرحيم، يوم
 يردون إلى الله مولاهم الحق، يوم يخرجون من الأجداث سراغاً كأنهم إلى نصب
 يوفضون، وكأنهم جراد منشر مهطعين إلى الداع إلى الله، يوم الواقعة، يوم ترج

علمك و حفظه سرّك و تراجمة وحيك ، اللهم صلّ على محمد و آل محمد و بلغ روح نبيّك محمد في ساعتى هذه وفي كلّ ساعة تحيّة منّي وسلاماً ، و السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، لاجعله الله آخر تسليمي عليك (١) .

توضيح : النجيب : الكريم الحسب ويحتمل أن يكون هنا بمعنى المنتجب وهو المختار ، والمهيمن : الشاهد ، قوله : الأحمد من الأوصاف : من تعليلية أي هو أحمد من جميع الخلق لما فيه من الأوصاف التي لم يوجد في غيره مثله ، أو المراد أن حمده و نعتة أعلى من أن يصل إليه توصيفات الواصفين و فيه شيء ، قوله : المحمّد لسائر الأشراف ، أي بالغ في حمده جميع الأشراف أو غيره من الأشراف ، الفائز بالسباق أي فاز بأن سابق الأنبياء والصالحين في ميدان الفضل والقرب و الكمال و فاز بسبب ذلك السباق بالسباق والأخطار العظيمة فيكون الباء سببية والصلة محذوفة وهذا أظهر معنى ، كما أن "الأوّل" أظهر لفظاً ، قوله بالحسن : الفائت عن اللحاق ، أي تقدّم بحيث لا يلحقه في السباق أحد ، والعهر و السّفاح : بالكسر الزّنا و في أكثر النسخ مكان العهر : الغمّة و هو تصحيف ، قوله : نواظر العباد ، أي أحداقهم و أبصارهم أي كان نظرهم مقصوداً على الدّنيا الدنيّة رفعت به نظرهم إلى الدّرجات العالية فصارت مطمح أنظارهم ، ويحتمل أن يكون المراد بيان علو درجته أي لما نظرُوا إليه نظرُوا إلى منظر رفيع لعلو مكانه .

و قال الفيروز آبادي (٢) : الفريص أوداج العنق و الفريصة : واحدته ، و اللحمية بين الجنب والكنف لاتزال ترعد ، وقال (٣) : الأفكة كفرحة السنّة المجدبة وقال الجزري (٤) : أفكه يأفكه أفكا : صرفه وقلبه و في ذكر قوم لوط قال : فمن أصابته تلك الأفكة أهلكته يريد العذاب الذي أرسله الله عليهم فقلب بها ديارهم ، و قال

(١) مصباح الزائر ص ٣٤ - ٣٦ .

(٢) القاموس ج ٢ ص ٣١١ . (٣) القاموس ج ٣ ص ٢٩٣ .

(٤) النهاية ج ١ ص ٣٥ بتفاوت يسير .

الفيروز آبادي (١) : ادلهم السلام كنف و اسود مدلهم مبالغة .

أقول : رأيت في نسخة قديمة من مؤلفات أصحابنا بعد قول آمنه بنت وهب : السلام على عمك عمران أبي طالب ، السلام على ابن عمك جعفر الطيار في جنان الخلد ، السلام على عمك حمزة سيد شهداء أحد ، السلام على أزواجك الطاهرات الخيرات أمهات المؤمنين خصوصاً الصديقة الطاهرة الزكية الراضية المرضية خديجة الكبرى أم المؤمنين ، السلام على التابعين لك باحسان إلى يوم الدين ، السلام على البقيع وما ضم البقيع من الأنبياء والمرسلين والصديقين والشهداء والصالحين .

١٢ - مصباح : روي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : من أراد أن

يزور قبر رسول الله صلى الله عليه وآله و قبر أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين و قبور الحجج عليهم السلام و هو في بلده فليغتسل في يوم الجمعة و ليلبس ثوبين نظيفين و ليخرج إلى فلاة من الأرض ثم يصلي أربع ركعات يقرأ فيهن ما تيسر من القرآن فإذا تشهد وسلم فليقم مستقبل القبلة و ليقول : السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته ، السلام عليك أيها النبي المرسل و الوصي المرتضى والسيدة الزهراء والسبطان المنتجبان و الأولاد الأعلام والأمناء المنتجبون ، جئت انقطاعاً إليكم و إلى آبائكم و ولدكم الخلف على بركة الخلق ، فقلبي لكم مسلم و نصرتي لكم معدة حتى يحكم الله لدينه فمعكم معكم لامع عدوكم ، إنني لمن القائلين بفضلكم مقرر برجعتكم ، لا أنكر الله قدرة ولا أزعج إلا ما شاء الله ، سبحان الله والحمد لله ذي الملك و الملكوت ، يسبح الله بأسمائه جميع خلقه ، و السلام على أرواحكم و أجسادكم و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته .

وفي رواية أخرى : افعل ذلك على سطح دارك (٢) .

١٣ - مصباح : روي مبشر بن عبدالعزيز قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام

فدخل بعض أصحابنا فقال : جعلت فداك إنني فقير ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : استقبل يوم الأربعاء فصمه واتله بالخميس والجمعة ثلاثة أيام ، فإذا كان في ضحى يوم الجمعة

فزر رسول الله ﷺ من أعلا سطحك أو في فلاة من الأرض حيث لا يراك أحد ثم
صل مكانك ركعتين ثم اجث على ركبتيك وأفض بهما إلى الأرض وأنت متوجه
إلى القبلة يدك اليمنى فوق اليسرى وقل: اللهم أنت أنت انقطع الرءاء إلا منك
وخابت الأمال إلا فيك يا ثقة من لا ثقة له لا ثقة لي غيرك اجعل لي من أمري فرجاً
ومخرجاً وارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب .

ثم اسجد على الأرض وقل : «يا مغيث اجعل لي رزقاً من فضلك» فلن يطلع
عليك نهار يوم السبت إلا برزق جديد (١) .

قال أحمد بن مابنداد راوي هذا الحديث قلت : لأبي جعفر محمد بن عثمان
ابن سعيد العمري رضي الله عنه إذا لم يكن الداعي للرزق في المدينة كيف يصنع ؟
قال : يزور سيدنا رسول الله ﷺ من عند رأس الامام الذي يكون في بلده قلت :
فان لم يكن في بلده قبر إمام ؟ قال : يزور بعض الصالحين أو يبرز إلى الصحراء و
يأخذ فيها على ميامنه و يفعل ما أمر به ، فان ذلك منجح انشاء الله (٢) .
بيان : لعل سؤال الراوي عن العمري بعد كون ظاهر الخبر زيارة البعيد
لزيادة الاطمينان .

١٣ - ما : المفيد عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور ، عن أبي بكر المفيد
الجرجاني ، عن أبي الدنيا المعمر المغربي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعت
رسول الله ﷺ يقول : لا تتخذوا قبوري مسجداً و صلوا علي حيث ما كنتم فان
صلاتكم و سلامكم يبلغني (٣) .

(١) مصباح المتهجد ص ٢٣٠ .

(٢) نفس المصدر ص ٢٣٠ .

(٣) أمالي الطوسي لم أجده في المصدر عاجلا .

٣

* (باب) *

* « (نادر فيما ظهر عند قبره صلى الله عليه وآله) » *

١ - ما : ابن حشيش ، عن محمد بن عبد الله ، عن محمد بن القاسم بن زكريا عن الحسن بن عبد الواحد ، عن يوسف بن كليب ، عن عامر بن كثير ، عن أبي الجارود قال : حفر عند قبر النبي صلى الله عليه وآله عند رأسه وعند رجله أوّل ما حفر فأخرج مسك أذفر لم يشكّوا فيه (١) .

٢ - كا : محمد ابن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن معاوية ابن وهب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لما كان سنة إحدى وأربعين أراد معاوية الحج فأرسل نجاراً وأرسل بالالة وكتب إلى صاحب المدينة أن يقلع منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ويجعلوه على قدر منبره بالشام فلما نهضوا ليقبلوه انكسفت الشمس وزلزلت الأرض فكفّوا وكتبوا بذلك إلى معاوية فكتب إليهم يعزم عليهم لما فعلوه ففعلوا ذلك ، فمنبر رسول الله صلى الله عليه وآله المدخل الذي رأيت (٢) .

٥

* (باب) *

* « (زيارة فاطمة صلوات الله عليها وموضع قبرها) » *

١ - ن : أبي وابن الوليد و العطار و ماجيلويه و ابن المتوكل جميعاً عن محمد العطار و أحمد بن إدريس معاً عن سهل ، عن البرنطي و رواء ابن شهر آشوب أيضاً في المناقب عن البرنطي (٣) قال : سألت الرضا عليه السلام عن قبر فاطمة عليها السلام فقال : دفنت في بيتها فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد (٤) .

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٢٤ .

(٢) الكافي ج ٤ ص ٥٥٤ .

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ١٣٩ .

(٤) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٣١١ .

٣ - ب : ابن عيسى ، عن البرنطي قال : سألت الرضا عليه السلام عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أي مكان دفنت؟ فقال : سألت رجل جعفرأ عن هذه المسألة وعيسى بن موسى حاضر فقال له عيسى : دفنت في البقيع فقال الرجل : ما تقول ؟ فقال : قد قال لك ، فقلت له : أصلحك الله ما أنا وعيسى بن موسى؟ أخبرني عن آباءك ! فقال : دفنت في بيتها (١) .

٣ - مع : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على ترعة من ترع الجنة . لأن قبر فاطمة عليها السلام بين قبره ومنبره ، قبرها روضة من رياض الجنة وإليه ترعة من ترع الجنة .

قال الصدوق ره : والصحيح عندي في موضع قبر فاطمة عليها السلام ما رواه أبي عن محمد العطار وساق الحديث كما مر (٢) .

٤ - يب : ذكر الشيخ في الرسالة إنك تأتي الروضة فتزور فاطمة عليها السلام لأنها مقبورة هناك وقد اختلف أصحابنا في موضع قبرها فقال بعضهم : إنها دفنت في البقيع وقال بعضهم : إنها دفنت بالروضة ، وقال بعضهم : إنها دفنت في بيتها فلمّا زاد نبأ أُميّة في المسجد صارت من جملة المسجد وهاتان الرّوايتان كالمقتاربتين والأفضل عندي أن يزور الانسان في الموضعين جميعاً إنّه لا يضره ذلك ويحوز به أجراً عظيماً ، وأما من قال إنها دفنت في البقيع فبعيد من الصواب (٣) .

(١) قرب الاسناد ص ١٦١ .

(٢) معاني الاخبار ص ٢٦٧ .

(٣) التهذيب ج ٦ ص ٩ .

وروى ابن شهر آشوب في المناقب (ج ٣ ص ١٤٠) عن يزيد بن عبد الملك عن أبيه عن جده قال : دخلت على فاطمة فبدأتني بالسلام ثم قالت : ما غدا بك ؟ قلت : طلب البركة ، قالت : أخبرني أبي وهو ذا من سلم عليه وعلى ثلاثة أيام أوجب الله له الجنة ، قلت لها : في حياته وحياته ؟ قالت : نعم وبعموتنا . وقال العلامة في فصل الزيارات من التحرير —

بيان : الأظهر أنها صلوات الله عليها مدفونة في بيتها وقد قدّمنا الأخبار في ذلك ولعلّ ، خبر ابن أبي عمير محمول على توسعة الروضة بحيث تشمل بيتها ويؤيده ما تقدّم في باب زيارة النبي صلى الله عليه وآله من خبر جميل وفيه أن علامة القبر المعلومه الآن متأخرة عن قبره عليه السلام وليست في جهة الروضة إلا أن يقال إن العلامة لأصل لها ، والقبر في جانب الروضة .

٥ - ك : محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن ابن فضال ، عن يونس بن يعقوب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام الصلاة في بيت فاطمة عليها السلام أفضل أوفي الروضة؟ قال : في بيت فاطمة عليها السلام (١) .

٦ - ك : العدة ، عن سهل ، عن أيوب بن نوح وصفوان وابن أبي عمير وغير واحد ، عن جميل بن درّاج قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الصلاة في بيت فاطمة عليها السلام مثل الصلاة في الروضة؟ قال : وأفضل (٢) .

٧ - ك : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن معاوية

→ (ص ١٣١ طبع إيران سنة ١٣١٤) يستحب زيارة فاطمة (ع) بالمنقول استحباباً مؤكداً روت عليها السلام قالت : أخبرني أبي وهو ذا هو أنه من سلم عليه وعلى ثلاثة أيام أوجب الله له الجنة ، قال الراوى : قلت لها : في حياته وحياته؟ قالت : نعم ، وبعد موتنا ، واختلف في قبرها فقيل أنه في الروضة بين القبر والمنبر ، وروى في بيتها الذي في المسجد الآن ، وروى في البقيع قال الشيخ : والروايتان الاولتان متقاربتان والافضل زيارتها في الموضعين ، ومن قال : انها دفنت في البقيع فبعيد من الصواب قال ابن بابويه : والصحيح عندي انها دفنت في بيتها ا هـ .

و في الرسالة الحسينية المنسوبة الى الشيخ أبي الفتوح الرازى من الحسينية قالت بحضرة الرشيد عند مناظرتها مع النظام : ان فاطمة عليها السلام قد دفنت ليلا بين القبر والمنبر لحديث : ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة .
هكذا وجد في الحاشية . (عن هامش المطبوعة) .

ابن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بيت علي وفاطمة عليهما السلام ما بين البيت الذي فيه النبي صلى الله عليه وآله إلى الباب الذي يحاذي الزقاق إلى البقيع قال : فلو دخلت من ذلك الباب والحائط كأنه أصاب منكبك الأيسر (١) .

٨ - ٥ : الحسين بن محمد ، عن المعلى ، عن الوشّاء و العدة عن سهل ، عن أحمد بن محمد جميعاً ، عن حماد بن عثمان ، عن القاسم بن سالم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا دخلت من باب البقيع فبيت علي صلوات الله عليه على يسارك قدر ممر عنز من الباب وهو إلى جانب بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وباباهما جميعاً مقرونان (٢) .

٩ - يب : محمد بن أحمد بن داود ، عن علي بن حبشي بن قوني ، عن علي ابن سليمان الزراري ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن اسماعيل ، عن الخيبري عن يزيد بن عبد الملك ، عن أبيه ، عن جدّه قال : دخلت على فاطمة عليها السلام فبدأتني بالسّلام ثمّ قالت : ما غدا بك ؟ قلت : طلب البركة قالت : أخبرني أبي وهوذا هو أنّه من سلّم عليه وعليّ ثلاثة أيام أوجب الله له الجنّة قلت لها : في حياته وحياتك ؟ قالت : نعم و بعد موتنا (٣) .

١٠ - مصباح الأنوار : عن أمير المؤمنين عليه السلام عن فاطمة عليها السلام قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة من سلّى عليك غفر الله له و ألحقه بي حيث كنت من الجنّة .

١١ - يب : محمد بن أحمد بن داود ، عن محمد بن وهبان البصري ، عن الحسن ابن محمد بن الحسن السّيرافي ، عن العباس بن الوليد المنصوري ، عن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن محمد العريضي قال : حدّثنا أبو جعفر عليه السلام ذات يوم قال : إذا صرت إلى قبر جدّك فاطمة عليها السلام فقل : يا ممتحنة امتحك الله الذي خلقك قبل أن يخلقك ، فوجدك لما امتحك صابرة وزعمنا أنّا لك أولياء ومصدّقون و صابرون لكلّ ما أتانا به أبوك وأتانا به وصيّته ، فإنّا نسئلك إن كنّا صدقناك إلّا

(١-٢) الكافي ج ٤ ص ٥٥٥ .

(٣) التهذيب ج ٦ ص ٩ .

ج ١٠٠ - ٨ - باب زيارة فاطمة عليها السلام و موضع قبرها - ١٩٥-

ألحقننا بتصديقنا لهما لنبشّر أنفسنا بأنا قد طهرنا بولايتك (١) .

١٢ - أقول : ثم قال الشيخ - رحمه الله - هذه الزيارة وجدت مرويّة لفاطمة عليها السلام ، و أمّا ما وجدت أصحابنا يذكرونه من القول عند زيارتها عليها السلام فهو أن تقف على أحد الموضعين الذين ذكرناهما و تقول : السلام عليك يا بنت رسول الله ، السلام عليك يا بنت نبي الله ، السلام عليك يا بنت حبيب الله ، السلام عليك يا بنت خليل الله ، السلام عليك يا بنت صفى الله ، السلام عليك يا بنت أمين الله ، السلام عليك يا بنت أفضل أنبياء الله و رسله و ملائكته ، السلام عليك يا بنت خير البرية ، السلام عليك يا سيّدة نساء العالمين من الأولين و الآخرين السلام عليك يا زوجة ولي الله و خير الخلق بعد رسول الله ، السلام عليك يا أمّ الحسن و الحسين سيّدي شباب أهل الجنة ، السلام عليك أيّتها الصديقة الشهيدة السلام عليك أيّتها المرضيّة ، السلام عليك أيّتها الفاضلة الزكية السلام عليك أيّتها الحوراء الانسيّة ، السلام عليك أيّتها النقيّة النقيّة ، السلام عليك أيّتها المجدّثة العليمة ، السلام عليك أيّتها المغصوبة المظلومة ، السلام عليك أيّتها المضطهدة المقهورة ، السلام عليك يا فاطمة بنت رسول الله و رحمة الله و بركاته .

صلّى الله عليك وعلى روحك و بدنك ، أشهد أنك مضيت على بيّنة من ربك و أن من سرّك فقد سرّ رسول الله ، و من جفاك فقد جفا رسول الله ، و من آذاك فقد آذى رسول الله ، و من وصلك فقد وصل رسول الله ، و من قطعك فقد قطع رسول الله ، لأنك بضعة منه و روحه التي بين جنبيه كما قال عليه السلام : أشهد الله و رسله و ملائكته أني راض عمّن رضيت عنه ، ساخط على من سخطت عليه ، متبرّء ممّن تبرّأت منه ، موال لمن واليت ، معاد لمن عاديت ، مبغض لمن أبغضت ، محبّ لمن أحببت ، و كفى بالله شهيداً و حسيباً و جازياً و مثيباً - ثمّ تصلّي على النبي صلى الله عليه و آله و سلم و الأئمة عليهم السلام .

بيان : الحبيب المحبوب و قد يطلق على المحبّ ، و الخليل الصديق المختصّ ، و ولي الله محبّه أو من جعله الله أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، و الشباب بالفتح جمع

الشباب وكونهما سيدي شباب أهل الجنة يقتضي كونهما سيدي جميع أهل الجنة و يخص رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليهما ، و يحتمل أن يكون المراد من مات شاباً من الأنبياء وغيرهم و فيه نظر ، لأنهما عليهما السلام لم يموتا شابين و يحتمل أن يكون النبي ﷺ وصفهما بذلك حين كونهما شابين يفضلهما على كل شاب يعلم الله أنه يدخل الجنة ، وإنما أطلق عليها الحوراء لأنها كانت متصفة بصفاتهن كعدم رؤية الطمث وعدم اتصافها بذمائم الأخلاق التي تنصف بها النساء و جمالها و كماليها .

وقال الكفعمي^٢ - ره - : المحدثثة قرئت بكسر الدال وفتحها ، ومعنى الكسر أنها عليا تحدثت عن أبيها بما روته عنه وسمعت منه ، ومعنى الفتح ما روي في الحديث أنها عليا كانت تحدثها الملائكة انتهى .

أقول : الصواب الفتح كما دللت عليه الأخبار التي قد مناهي في باب أسمائها عليها السلام ، و المضطهدة بفتح الهاء المقهورة والبضعة بالفتح و قد يكسر القطعة من اللحم .

١٣ - يه : اختلفت الروايات في موضع قبر فاطمة عليا فمنهم من روى أنها دفنت بين القبر والمنبر وأن النبي ﷺ إنما قال بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة لأن قبرها بين القبر والمنبر ، ومنهم من روى أنها دفنت في بيتها فلمّا زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد ، وهذا هو الصحيح عندي وإنّي لما حججت بيت الله الحرام كان رجوعي على المدينة بتوفيق الله تعالى ذكره فلمّا فرغت من زيارة رسول الله ﷺ قصدت إلى بيت فاطمة عليا وهو من الأسطوانة التي تدخل إليها من مقام جبرئيل إلى مؤخر الحظيرة التي فيها النبي ﷺ فقامت عند الحظيرة و يساري إليها و جعلت ظهري إلى القبلة و استقبلتها بوجهي و أنا على غسل و قلت : السلام عليك يا بنت رسول الله ، و ذكر نحواً ممّا ذكره الشيخ إلى قوله و جازياً و مثيباً ، فقال - ره - : ثم قل : اللهم صلّ على عبدك ورسولك محمد بن عبد الله خاتم النبيين و خير الخلائق أجمعين ، وصلّ على وصيته علي بن أبي طالب

أمير المؤمنين ، و إمام المسلمين و خير الوصيين ، و صلّ على فاطمة بنت محمد سيّدة نساء العالمين و صلّ على سيّدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين ، و صلّ على زين العابدين ، عليّ بن الحسين ، و صلّ على محمد بن عليّ باقر العلم ، و صلّ على الصادق عن الله جعفر بن محمد ، و صلّ على الكاظم الغيظ في الله موسى بن جعفر ، و صلّ على الرضا عليّ بن موسى ، و صلّ على التقي محمد بن عليّ ، و صلّ على النقي عليّ بن محمد ، و صلّ على الزكي الحسن بن عليّ ، و صلّ على الحجة ابن الحسن بن عليّ ، اللهمّ أحي به العدل و أمت به الجور و زين بطول بقائه الأرض و أظهر به دينك و سنّة نبينا حتّى لا يستخفي بشيء من الحقّ مخافة أحد من الخلق و اجعلنا من أعوانه و أشياعه و المقبولين في زمرة أوليائه يا ربّ العالمين ، اللهمّ صلّ على محمد و أهل بيته الذين أذهبت عنهم الرّجس و طهّرتهم تطهيراً .

ثمّ قال - رحمه - لم أجد في الأخبار شيئاً موطّئاً و حدوداً لزيارة الصّدّيقة عليها السلام فرضيت لمن نظر في كتابي هذا من زيارتها ما رضيت لنفسي (١) .

١٤ - البلد الأمين: زيارة أخرى لها: قف بالرّوضة و قل: السّلام عليك يا رسول الله السّلام على ابنتك الصّدّيقة الطّاهرة ، السّلام عليك يا فاطمة ياسيّدّة نساء العالمين ، السّلام عليك أيّتها البتول الشّهيدة لعن الله مانعك إرثك و دافعك عن حقّك ، والرّادّ عليك قولك لعن الله أشياعهم و أتباعهم و ألحقهم بدرك الجحيم ، صلّى الله عليك و على أبيك و بعلك و ولدك الأئمة الرّاشدين و عليهم السّلام و رحمة الله و بركاته .

١٥ - مصبها : زيارة فاطمة عليها السلام في الرّوضة ، تقف في الموضع المذكور و تقول : السّلام على البتولة الطّاهرة و الصّدّيقة المعصومة و البرّة النقيّة سليمة المصطفى و حليلة المرتضى و أمّ الأئمة النجباء ، اللهمّ إنّها خرجت من دنياها مظلومة مغشومة قد ملئت داء و حسرة و كمداً و غصّة تشكو إليك و إلى أبيها ما فعل بها ، اللهمّ انتقم لها و خذلها بحقّها ، اللهمّ صلّ على الزهراء الزّكيّة المباركة الميمونة صلاة تزيّد في شرف محلّها عندك و جلاله منزلتها لديك ، و بلغها منّي السّلام و السّلام عليها و رحمة

الله وبركاته .

وتقول أيضاً : اللهم إني يوهمني غالب ظنني أن هذه الروضة مواراة سيّدة نساء العالمين ومثواها وموضع قبرها ومعزّاهَا فصلٌ عليها وبلغها مني السّلام حيث كانت وحلت .

١٦ - ذكر زيارتها عليها السلام من بيتها وبالبقيع تقول: السّلام على البتولة الشّهيدة ابنة نبيّ الرّحمة ، وزوجة الوصيّ الحجة ، ووالدة السّادة الأئمة ، السّلام عليك يا فاطمة الزّهراء ابنة النّبيّ المصطفى ، السّلام عليك و على أبيك ، السّلام عليك وعلى بعلك و بنيك ، السّلام عليك أيّتها الممتحنة ، السّلام عليك أيّتها المظلومة الصّابرة ، لعن الله من منعك حقّك ودفعك عن إرثك، ولعن الله من ظلمك وأعتنك وغصصك بريقك وأدخل الذلّ بيتك ، ولعن الله من رضي بذلك وشايع فيه واختاره وأعان عليه وألحقهم بدرك الجحيم إني أتقرّب إلى الله سبحانه بولايتكم أهل البيت وبالبراءة من أعدائكم من الجنّ والانس وصلى الله على محمّد وآله الطّاهرين (١) .
توضيح : الغشم : الظلم ، والكمد بالفتح : الحزن الشّديد ومرض القلب ، و أعنته : أدخل المشقّة عليه .

١٧- قل : روينا عن جماعة من أصحابنا ذكرناهم في كتاب التعريف للمولود الشريف أن وفاة فاطمة صلوات الله عليها كانت يوم ثالث جمادى الآخرة فينبغي فيه زيارتها (٢) .

١٤ - ذكر جامع كتاب المسائل و أجوبتها من الأئمة عليهم السلام فيما سئل عن مولانا عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام ما هذا لفظه : أبوالحسن إبراهيم بن محمّد الهمداني قال: كتبت إليه : إن رأيت أن تخبرني عن بيت أمّك فاطمة عليها السلام أهى في طيبة ، أو كما يقول الناس في البقيع؟ فكتب : هي مع جدّي صلوات الله عليه وآله ، قلت أنا : وهذا النصّ كاف في أنّها مع النّبيّ صلى الله عليه وآله ، فيقول: السّلام عليك يا سيّدة نساء

(١) مصباح الزائر ص ٢٥ - ٢٦ .

(٢) الاقبال ص ٩٨ وكان الرمز لكامل الزيارات .

العالمين ، السلام عليك يا والدة الحجج على الناس أجمعين ، السلام عليك أيتها المظلومة الممنوعة حقها (ثم قل) اللهم صل على أمك وابنة نبيك و زوجة وصي نبيك صلاة تنزلها فوق زلفى عبادك المكرمين من أهل السموات وأهل الأرضين .

فقدروي أن من زارها بهذه الزيارة واستغفر الله غفر الله له وأدخله الجنة (١) .

١٩ - مصباح الأنوار : عن جعفر بن محمد الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال :

من زار قبر الطاهرة فاطمة فقال : السلام عليك - إلى قوله : وأهل الأرضين ، ثم استغفر الله غفر الله له وأدخله الجنة .

٣٠ - قل : روينا بإسنادنا إلى شيخنا المفيد قال : عند ذكر جمادى الآخرة

ما هذا لفظه : يوم العشرين منه كان مولد السيدة الزهراء عليها السلام سنة اثنين من المبعث وهو يوم شريف يتجدد فيه سرور المؤمنين ويستحب صيامه والتطوع فيه بالخيرات والصدقة على أهل الايمان .

ثم قال السيد : ومن تعظيم هذا اليوم زيارة سيدتنا عليها السلام (٢) فيه ، ثم قال :

زيارة مولاتنا فاطمة صلوات الله عليها تقول : السلام عليك يا بنت رسول الله ، السلام عليك يا بنت نبي الله ، السلام عليك يا بنت حبيب الله ، السلام عليك يا بنت خليل الله ، السلام عليك يا بنت صفى الله ، السلام عليك يا بنت أمين الله ، السلام عليك يا بنت خير خلق الله ، السلام عليك يا بنت أفضل أنبياء الله ، السلام عليك يا بنت خير البرية ، السلام عليك ياسيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ، السلام عليك يا زوجة ولي الله وخير خلفه بعد رسول الله ، السلام عليك يا أم الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة ، السلام عليك يا أم المؤمنين ، السلام عليك أيتها الصديقة الشهيدة ، السلام عليك أيتها الرضية المرضية ، السلام عليك أيتها الصادقة الرشيدة السلام عليك أيتها الفاضلة الزكية ، السلام عليك أيتها الحوراء الانسية ، السلام عليك أيتها النقية النقية ، السلام عليك أيتها المحدثة العليمة ، السلام

(١) الاقبال ص ٩٨ وكان الرمز في المتن لكامل الزيارات .

(٢) الاقبال ص ٩٩ .

عليك أيّتها المعصومة المظلومة ، السلام عليك أيّتها الطاهرة المطهرة ، السلام عليك أيّتها المضطهدة المغصوبة ، السلام عليك أيّتها الغراء الزهراء ، السلام عليك يا فاطمة بنت محمد رسول الله ورحمة الله وبركاته ، صلى الله عليك يا مولاتي و بنت مولاي وعلى روحك وبدنك ، أشهد أنك مضيت على بيّنة من ربك ، وأن من سرك فقد سر الله ، ومن جفاك فقد جفا رسول الله ﷺ ، ومن آذاك فقد آذى رسول الله ، ومن وصلك فقد وصل رسول الله ، ومن قطعك فقد قطع رسول الله ، لأنك بضعة منه وروحه التي بين جنبيه ، كما قال عليه أفضل الصلاة وأكمل السلام : أشهد الله وملائكته أني ولي لمن والاك ، وعدو لمن عاداك وحرب لمن حاربك أنا يا مولاتي بك وبأبيك وبعلك والأئمة من ولدك موقن ، و بولايتهم مؤمن ولطاعتهم ملتزم ، أشهد أن الدين دينهم الحكم حكمهم وهم قد بلغوا عن الله عز وجل ودعوا إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة لا تأخذهم في الله لومة لائم ، وصلوات الله عليك وعلى أبيك وبعلك وذريتك الأئمة الطاهرين ، اللهم صل على محمد وأهل بيته و صل على البتول الطاهرة الصديقة المعصومة النقية النقية الرضية المرضية الزكية الرشيدة المظلومة المقهورة المغصوبة حقها الممنوعة إرثها المكسور ضلعها المظلوم بعلها المقتول ولدها ، فاطمة بنت رسول الله و بضعة لحمه وصميم قلبه و فلذة كبده و النخبة منك له و التحفة خصصت بها وصيته وحببيه المصطفى و قرينه المرتضى وسيّدة النساء ومبشرة الأولياء حليفة الورع والزهد ، وتفاحة الفردوس والخلد ، التي شرفت مولدها بنساء الجنة ، وسلمت منها أنوار الأئمة ، وأرخت دونها حجاب النبوة ، اللهم صل عليها صلاة تزيد في محلّها عندك و شرفها لديك و منزلتها من رضاك وبلغها منّا تحية و سلاماً وآتما من لدنك في حبّها فضلاً وإحساناً ورحمة و غفراناً إنك ذو العفو الكريم .

ثمّ تصلي صلاة الزيارة وإن استطعت أن تصلي صلاتها صلى الله عليها فافعل وهي ركعتان تقرأ في كل ركعة الحمد مرّة وستين مرّة قل هو الله ، وإن لم تستطع فصل ركعتين بالحمد وسورة الاخلاص والحمد و قل يا أيّها الكافرون .

فاذا سلمت قلت: اللهم اني أتوجه إليك بنبينا محمد وبأهل بيته صلواتك عليهم وأسئلك بحقتك العظيم عليهم الذي لا يعلم كنهه سواك ، وأسئلك بحق من حقه عندك عظيم ، وبأسمائك الحسنى التي أمرتني أن أدعوك بها ، وأسئلك باسمك الأعظم الذي أمرت به إبراهيم أن يدعوه الطير فأجابته ، وباسمك العظيم الذي قلت للنار كونى برداً و سلاماً على إبراهيم فكانت برداً ، وبأحب الأسماء إليك وأشرفها وأعظمها لديك وأسرعها إجابة وأنجحها طلباً وبما أنت أهله ومستحقه ومستوجبه وأتوسل إليك وأرغب إليك وأتضرع وألج عليك ، وأسئلك بكتبك التي أنزلتها على أنبيائك ورسلك صلواتك عليهم من التوراة والانجيل والزبور والقرآن العظيم فان فيها اسمك الأعظم وبما فيها من أسمائك العظمى أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تفرج عن آل محمد وشيعتهم ومحبيهم وعنّي وتفتح أبواب السماء لدعائي وترفعه في عليين وتأذن في هذا اليوم وفي هذه الساعة بفرجي وإعطاء أملى وسؤلى في الدنيا والآخرة ، يا من لا يعلم أحد كيف هو وقدرته إلا هو ، يا من سدّ الهواء بالسماء ، وكبس الأرض على الماء واختار لنفسه أحسن الأسماء ، يا من سمى نفسه بالاسم الذي يقضى به حاجة من يدعوه ، أسئلك بحق ذلك الاسم فلاشيع أقوى لي منه أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تقضى في حوائجي وتسمع بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة المنتظر لا ذنك صلواتك وسلامك ورحمتك وبركاتك عليهم صوتي ليشفعوا لي إليك وتشفعهم في ولا تردني خائباً بحق لا إله إلا أنت . وتسئل حوائجك تقضى إنشاء الله تعالى (١) .

بيان : الغراء: البيضاء المنورة، والميمونة المباركة مأخوذة من غرة الفرس أو الشريفة الكريمة ، والزّهراء البيضاء المنيرة .
وقال الجزري (٢) : سميت فاطمة عليها السلام البتول لانقطاعها عن نساء زمانها

فضلاً وديناً وحُسناً، وقيل : لانقطاعها عن الدنيا إلى الله تعالى .
وقال الفيروز آبادي : (١) الصميم: العظم الذي به قوام العضو وبُنك الشيء
وخالصة ، ورجل صميم: محض ، والفلة بالكسر القطعة من الكبد ، والنخبة بالمضم
وكهمة المختار .

قوله : ومبشرة الأولياء على بناء اسم المفعول أي التي بشر الله الأولياء بها
ويحتمل بناء اسم الفاعل لأنها تبشر أولياءها وأحباءها في الدنيا والآخرة بالنجاة
من النار ، ولذا سميت عليها السلام بفاطمة (قوله) : حليقة الورع : بالحاء المهملة
الحليف الصديق يحلف لصاحبه أن لا يغدر به كناية عن ملازمتها لهما وعدم مفارقتها
عنهما ، وإرخاء الستر إسداله وهي كناية عن نزول الوحي في بيتها وكونها مطلعة على
أسرار النبوة ، و"سد" الهواء بالسماء كناية عن إحاطة السماء بها ، (قوله) : كبس
الأرض على الماء يقال : كبس البئر والنهر أي طمها بالتراب والمعنى أنه جمعها
وحفظها عن التفرق مع كونها على الماء ، أو أنه تعالى بها دفع عنها عادية الماء
وضررها فكان البحر نهر طم بالتراب .

أقول : زيارتها عليها السلام في الأوقات والساعات الشريفة والأزمان المختصة
بها أفضل وأنسب كيوم ولادتها وهو العشرون من جمادى الثانية ، أو العاشر منه على
قول ، ويوم وفاتها وهو ثالث جمادى الثانية أو الحادي والعشرون من رجب على قول
ابن عباس ، ويوم تزويجها بأمير المؤمنين عليه السلام وهو نصف رجب أو أوّل ذي الحجة
أو السادس منه ، وليلة زفافها وهي تسع عشرة من ذي الحجة ، أو الحادية والعشرون
من المحرم ، وكذا سائر الأيام التي ظهر لها فيها كرامة وفضيلة ، كيوم المباهلة
وقد مرّ ، ويوم نزول هل أتى ، وهو الخامس والعشرون من ذي الحجة ، وغيرهما مما
يطول ذكرها ، وقد مرّت في أبواب تاريخها .

٥

باب*

* (زيارة الأئمة بالبقيع عليهم السلام) *

١- مل : حكيم بن داود ، عن سلمة بن الخطاب ، عن عبيد الله بن أحمد عن بكر بن صالح ، عن عمرو بن هاشم ، عن رجل من أصحابنا ، عن أحدهم عليهم السلام قال : إذا أتيت القبور بالبقيع قبور الأئمة فقف عندهم واجعل القبر بين يديك ثم تقول : السلام عليكم أهل التقوى ، السلام عليكم أيها الحجج على أهل الدنيا ، السلام عليكم أيها القوام في البرية بالقسط ، السلام عليكم أهل الصفة ، السلام عليكم آل رسول الله ، السلام عليكم أهل النجوى ، أشهد أنكم قد بلغت من نصحتهم وصبرتم في ذات الله وكذبتم وأسيء إليكم فغفرتهم ، وأشهد أنكم الأئمة الراشدون المهتدون وأن طاعتكم مفروضة وأن قولكم الصدق وأنكم دعوتهم فلم تجابوا وأمرتهم فلم تطاعوا ، وأنكم دعائم الدين وأركان الأرض لن تزالوا بعين الله ينسخكم من أصلاب كل مطهر ، وينقلكم من أرحام المطهرات لم تدنسكم الجاهلية الجاهلاء ، ولم تشرك فيكم فتن الأهواء ، طبتهم وطاب منبتهم من بكم علينا ديان الدين فجعلكم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ، وجعل صلاتنا عليكم رحمة لنا وكفارة لذنوبنا إذ اختاركم الله لنا ، وطيب خلقنا بما من علينا من ولايتكم ، وكنا عنده مسميين بعلمكم معترفين بتصديقنا إياكم ، وهذا مكان من أسرف وأخطأ واستكان وأقر بما جنى ورجى بمقامه الخلاص ، وأن يستنقذه بكم مستنقذ الهلكى من الردى ، فكونوا لي شفعاء فقد وفدت إليكم إذ رغب عنكم أهل الدنيا واتخذوا آيات الله هزواً واستكبروا عنها ، يا من هو قائم لا يسهو ودائم لا يلهو ومحيط بكل شيء لك المن بما وفقنتي وعرفتني وأئمتني بما أقمتني عليه إذ صد عنه عبادك وجهلوا معرفته واستخفوا بحقه وما لوالى سواه فكانت المنية منك على أقوام خصصتهم بما خصصتني به ، فلك الحمد إذ كنت عندك في مقامي هذا مذكوراً مكتوباً فلا تحرمني ما رجوت

ولا تخيبني فيما دعوت ، بحرمة محمد وآله الطاهرين وصلى الله على محمد وآل محمد
ثم ادع لنفسك بما أحببت (١) .

توضيح : (قوله ﷺ) أهل النجوى أي تناجون الله و يناجيكم أو عندكم
الأسرار التي ناجي الله بها رسوله ، قوله ﷺ : لم تزالوا بعين الله أي منظورين بعين
عنايته ولطفه (قوله) ولم تدنسكم الجاهلية الجاهلاء الجهلاء تأكيد كيوم أيوم والمعنى
لم تسكنوا في صلب مشرك ولا رحم مشركة .

(قوله ﷺ) و لم تشرك فيكم فتن الأهواء أي لم يصادفكم في آباءكم أهل
الأهواء الباطلة أي لم يكونوا كذلك بل كانوا على الحق والدّين القويم ، أو المراد
خلوص نسبهم عن الشبهة ، وأأنّ لم تشرك في عقائدكم و أعمالكم فتن الأهواء و
البدع (قوله ﷺ) و كنّا عنده مسمّين بعلمكم أي كنّا عنده تعالى مكتوبين مسمّين
أنا عالمون بكم معترفون بامامتكم فيكون من قبيل إضافة المصدر إلى المفعول ، أو
مسمّين بأننا من جملة علمكم ، أو حال كوننا متلبسين بعلمكم وأنتم تعرفوننا بذلك ، أو
بسبب أنكم أعلم الحق شرفنا الله تعالى بأن ذكرنا عنده قبل خلقنا بولايتكم .
(وفي الفقيه) و كنّا عنده بفضلكم معترفين وبتصديقنا إياكم مقرّين و (في المصباح)
و كنّا عنده مسمّين بعلمكم مقرّين بفضلكم معترفين بتصديقنا إياكم (وفي الكافي)
و كنّا عنده مسمّين بفضلكم معترفين بتصديقنا إياكم .

(وفي التهذيب) و كنّا عنده مسمّين بعلمكم و بفضلكم ، ثم الأصوب أن يكون
معروفين بدل معترفين كما سيأتي في الزيارة الجامعة ، وعلى التقادير يحتمل أن يكون
مسمّين من السمو بمعنى الرفعة .

(وفي الكافي) و عرفني بما ائتمنتني عليه و (في بعض نسخ التهذيب) و عرفني
فأثبتني عليه و (في بعضها) بما ثبتني عليه .

و (في الكافي) وغيره ضمير الجمع في عنهم ومعرفتهم وبحقّهم وسواهم .
و (في التهذيب) قال بعد تمام الخبر : ثمّ تصلي ثمان ركعات إن شاء الله

تعالى و(في المزار الكبير) بعد قوله واستكبروا عنها : ثم ترفع رأسك وتقول: يا من هو قائم .

٣ مل : حكيم بن داود ، عن سلمة بن الخطاب ، عن عمرو بن علي ، عن عمته ، عن عمر بن يزيد بن سباع السابري رفعه قال : كان محمد بن علي بن الحنفية يأتي قبر الحسن بن علي صلوات الله عليه فيقول : السلام عليك يا بقية المؤمنين وابن أوقل المسلمين وكيف لا تكون كذلك وأنت سليل الهدى وحليف النقي وخامس أهل الكسا وغذتك يد الرحمة وربيت في حجر الاسلام ورضعت من ثدي الايمان فطبت حياً وطبت ميتاً غير أن الأ نفس غير طيبة بفراقك ولا شاركة في الحياة لك یرحمك الله ثم التفت إلى الحسين فقال : يا أبا عبد الله فعلى أبي محمد السلام (١) .

أيضاح : (قوله عليه السلام) يا بقية المؤمنين أي من بقي من المؤمنين الكاملين أي الباقي بعد جدّه وأبيه صلوات الله عليهم أو من أبقى على المؤمنين بالصلح ولم يعرضهم للقتل كما قال تعالى دأوا لبقية ينهون عن الفساد في الأرض، وهذا أظهر، والسليل الولد أي لكثرة اتصافك بالهدى كأنه ولدك أو أنت المولود المنسوب إلى الهدى من حين الولادة إلى الوفاة، وكونه حليف النقي كناية عن ملازمته للتقوى وعدم انفكاك كل منهما عن الآخر، فإن الحليف لا يخذل قرينه ولا يفارقه في حال، وقوله غذتك يجوز بالتخفيف والتشديد .

٣ - أقول : روى الشيخ في التهذيب هذه الزيارة عن ابن قولويه وذكر في آخرها : ثم يلتفت إلى الحسين صلوات الله عليه فيقول : السلام عليك يا أبا عبد الله وعلى أبي محمد السلام، ثم قال : وداع أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام تقف على قبره كوقوفك عليه عند الزيارة وتقول : السلام عليك يا ابن رسول الله السلام عليك يا مولاي ورحمة الله وبركاته أستودعك الله وأسترعيك وأقرء عليك السلام، آمناً بالله وبالرسول وبما جئت به ودلت عليه اللهم اكتبنا مع الشاهدين ثم تسأل الله حاجتك وأن لا يجعله آخر العهد منك وادع بما أحببت إن شاء الله تعالى .

٤- صبا : إذا أردت زيارة الحسن بن علي عليه السلام فاغتسل واقصد البقيع وقف على باب الدخول واستأذن ببعض ما ذكرناه ونذكره من الإذن من أمثاله صلوات الله عليه وعليهم ثم ادخل وقف على قبره المقدس وقل : السلام عليك يا بقية المؤمنين وساق مثل ما مر (١) .

أقول : وذكر الزيارة الأولى الجامعة بينهم كما ذكرنا إلا أنه ذكر الغسل والاستيذان .

٥- مل : علي بن الحسين وغيره - رحمهم الله - عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن يزيد بن إسحاق ، عن الحسن بن عطية ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تقول عند قبر علي بن الحسين عليه السلام ما أحببت (٢) .

٦- صبا : فإذا أردت وداعهم عليهم السلام فقل : السلام على أئمة الهدى ورحمة الله وبركاته أستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام آمنا بالله وبالرسل وبما جئتم به ودللتم عليه ، اللهم فاكثبنا مع الشاهدين ثم ادع الله كثيراً وسله أن لا يجعله آخر العهد من زيارتهم ، وإن أردت البسط في زيارتهم صلوات الله عليهم وقضاء الوطر من إهداء التحية اليهم فعليك بما سيأتي من الزيارات الجامعة (٣) .

٧- كف : تقول في زيارة أئمة البقيع عليهم السلام بعد أن تجعل القبر بين يديك وأنت على غسل : السلام عليكم يا خزان علم الله وحفظة سره وتراجة وحيه أتيتكم يا بني رسول الله عارفاً بحقوقكم مستبصراً بشأنكم معادياً لأعدائكم موالياً لأوليائكم ، بأبي أنتم وأُمِّي صلى الله على أرواحكم وأبدانكم ، اللهم إني أتولّي آخرهم كما تولّيت أوّلهم وأبرء من كل وليجة دونهم آمنت بالله وكفرت بالجبّات والطاغوت واللات والعزى وكل ند يدعى من دون الله (وتقول في وداعهم) السلام عليكم أئمة الهدى ورحمة الله وبركاته أستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام آمنا بالله وبالرسل وبما جئتم به ودللتم عليه اللهم فاكثبنا مع الشاهدين ولا تجعله آخر

(٢) كامل الزيارات ص ٥٥ .

(١) مصباح الزائر ص ١٠١ .

(٣) مصباح الزائر ص ١٩٨ .

العهد من زيارتهم و السلام عليهم ورحمة الله وبركاته (١) .

٨- أقول : وجدت في نسخة قديمة من مؤلفات أصحابنا زيارة لهم عليهم السلام فأوردتها كما وجدتها قال : تسنحضر نيّة زيارتهم خاشعاً لله تعالى ثم تقول زائراً للجميع: السلام عليكم أئمة المؤمنين و سادة المتقين و كبراء الصديقين و أمراء الصالحين و قادة المحسنين و أعلام المهتدين و أنوار العارفين و ورثة الأنبياء و صفوة الأصفياء و خيرة الأتقياء و عباد الرحمن و شركاء الفرقان و منهج الإيمان و معادن الحقائق و شفعاء الخلائق و رحمة الله و بركاته ، أشهد أنكم أبواب نعم الله التي فتحتها على بريته و الأعلام التي فطرها لأرشاد خليقته و الموازين التي نصبها لتهديب شريعته و إنكم مفاتيح رحمته و مقاليد مغفرته و سحائب رضوانه و مفاتيح جنانه و حملة فرقانه و خزنة علمه و حفظة سرّه و مهبط وحيه و معادن أمره و نبيه و أمانات النبوة و ودائع الرّسالة و في بيتكم نزل القرآن و من داركم ظهر الاسلام و الإيمان و إليكم مختلف رسل الله و الملائكة و أنتم أهل إبراهيم عليه السلام الذين ارتضاكم الله عزّ وجلّ للإمامة و اجتباكم للمخلافة و عصمكم من الذنوب و برأكم من العيوب و طهركم من الرّجس ، و فضلكم بالتنوع و الجنس ، و اصطفاكم على العالمين بالنور و الهدى و العلم و التقى و الحلم و النّهي و السّكينة و الوقار و الخشية و الاستغفار و الحكمة و الآثار و التقوى و العفاف و الرّضا و الكفاف ، و القلوب الزّاكية ، و النفوس العالية ، و الأشخاص المنيرة ، و الأحساب الكبيرة ، و الانساب الطاهرة ، و الأنوار الباهرة الموصولة ، و الأحكام المقرونة ، و أكرمكم بالآيات و أيدكم بالبيّنات ، و أعزّكم بالحجج البالغة و الأدلة الواضحة ، و خصّكم بالأقوال الصادقة و الأمثال النّاطقة و المواعظ الشّافية و الحكم البالغة ، و ورثكم علم الكتاب ، و منحكم فصل الخطاب ، و أرشدكم لطرق الصّواب ، و أودعكم علم المنايا و البلايا و مكنون الخفايا و معالم التنزيل و مفاصل التّأويل و موارد الأنبياء كتابوت الحكمة و شعار الخليل ، و منسأة الكلیم ، و سابعة داود ، و خاتم الملك ، و

فضل المصطفى ، وسيف المرتضى ، والجفر العظيم ، والارث القديم ، وضرب لكم في القرآن امثالا ، و امتحنكم بلوى ، و أحلكم محل نهر طالوت ، و حرّم عليكم الصدقة و أحل لكم الخمس ، و نزّهكم عن الخبائث ما ظهر منها و ما بطن فأنتم العباد المكرمون ، والخلفاء الرّاشدون ، والأوصياء المصطفون ، والأئمة المعصومون و الأولياء المرضييون ، والعلماء الصادقون ، والحكماء الرّاسخون المبيّنون والبشراء النذراء الشرفاء الفضلاء ، والسّادة الأتقياء ، الأماهرون بالمعروف والنّاهون عن المنكر ، واللابسون شعار البلوى و رداء التقوى ، والمتسربلون نور الهدى ، و الصّابرون في البأساء والضراء وحين البأس ولدكم الحق و ربّاكم الصدق وغذاكم اليقين ، و نطق بفضلكم الدّين و أشهد أنكم السّبيل إلى الله عزّ وجلّ ، والطرق إلى ثوابه ، والهداة إلى خليفته ، و الأعلام في بريته ، و السّفراء بينه و بين خلقه و أوتاده في أرضه ، و خزّانه على علمه ، و أنصار كلمة التقوى ، و معالم سبل الهدى و مفزع العباد إذا اختلفوا ، والدالّون على الحق إذا تنازعوا ، والنّجوم التي بكم يهتدى ، و بأقوالكم و أفعالكم يقتدى ، و بفضلكم نطق القرآن و بولايتكم كمل الدين و الايمان ، وأنكم على منهاج الحق ، و من خالفكم على منهاج الباطل ، و أن الله أودع قلوبكم أسرار الغيوب ، و مقادير الخطوب ، و أوفد إليكم تأييد السّكينة و طمانينة الوقار ، و جعل أبصاركم مألّفاً للقدرة ، و أرواحكم معادن للقدس .

فلا ينعنكم إلاّ الملائكة ، و لا يصفكم إلاّ الرّسل ، أنتم أُمّناء الله و أحبّاءه و عبّاده و أصفياؤه و أنصار توحيده و أركان تمجيده و دعائم تحميده و دعائه إلى دينه و حرسة خلائقه و حفظة شرائعه ، و أنا أشهد الله خالقي و أشهد ملائكته و أنبياءه و رسله ، و أشهدكم أني مؤمن بكم مقرّ بفضلكم معتقد لا مامتكم مؤمن بعصمتكم خاضع لولايتكم متقرّب إلى الله سبحانه بحبكم ، و بالبراءه من أعدائكم عالم بأنّ الله جلّ جلاله قد طهّركم من الفواحش ما ظهر منها و ما بطن و من كل ريبة و رجاسة و دناءة و نجاسة ، و أعطاكم راية الحق التي من تقدّمها ضلّ و من تخلف عنها ذلّ ، و فرض طاعتكم و مودّتكم على كلّ أسود و أبيض من عباده

فصلوات الله على أرواحكم وأجسادكم .

ثم تنكب على القبر و تقول : السلام على أبي محمد الحسن بن علي سيد شباب أهل الجنة ، السلام على أبي الحسن علي بن الحسين زين العابدين ، السلام على أبي جعفر محمد بن علي باقر علم الدين ، السلام على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق الأمين ورحمة الله وبركاته بأبي أنتم و أمي لقد رضعتم ثدي الايمان ، و رببتهم في حجر الاسلام ، واصطفاكم الله على الناس ، وورثكم علم الكتاب ، وعلمكم فصل الخطاب ، وأجرى فيكم موارث النبوة ، وفجر بكم ينابيع الحكمة ، وألزمكم بحفظ الشريعة ، وفرض طاعتكم ومودتكم على الناس ، السلام على الحسن بن علي خليفة أمير المؤمنين ، الامام الرضا الهادي المرضي ، علم الدين وإمام المتقين ، العامل بالحق والقائم بالقسط ، أفضل وأطيب وأزكى وأنمى ما صليت على أحد من أوليائك وأصفائك وأحبائك صلاة تبيض بها وجهه وتطيب بها روحه ، فقد لزم عن آبائه الوصيّة ، ودفع عن الاسلام البلية ، فلما خاف على المؤمنين الفتن ركن إلى الذي إليه ركن ، وكان بما آتاه الله عالماً بدينه قائماً ، فاجزه اللهم جزاء العارفين وصل عليه في الأولين والآخرين ، وبلغه منا السلام و اردد علينا منه السلام برحمتك يا أرحم الراحمين ، اللهم صل على الامام الوصي والسيد الرضي والعابد الأمين علي بن الحسين زين العابدين إمام المؤمنين وارث علم النبيين ، اللهم اخصه بما خصصت به أوليائك من شرائف رضوانك ، وكرائم تحياتك ، و نواصي بركاتك ، فلقد بلغ في عبادته ، ونصح لك في طاعته ، وسارع في رضاك ، وسلك بالأمة طريق هداك ، وقضى ما كان عليه من حقك في دولته ، وأدى ما وجب عليه في ولايته حتى انقضت أيامه وكان لشيعته رؤفاً وبرعيته رحيماً ، اللهم بلغه منا السلام و اردد منه علينا السلام والسلام عليه ورحمة الله وبركاته ، اللهم وصل على الوصي الباقر ، والامام الطاهر ، والعلم الظاهر ، محمد بن علي أبي جعفر الباقر اللهم صل على وليك الصادق بالحق ، والناطق بالصدق ، الذي بقر العلم بقرأ وبينه سرّاً وجهراً ، وقضى بالحق الذي كان عليه ، وأدى الأمانة التي صارت إليه

وأمر بطاعتك، ونهى عن معصيتك، اللهم فكما جعلته نوراً يستنصي به المؤمنون وفضلاً يقتدي به المنتقون، فصل عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه المعصومين أفضل الصلاة وأجزلها وأعطه سؤاله وغاية مأموله وأبلغه منّا السلام واردد علينا منه السلام، والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته، اللهم وصل على الامام الهادي وصي الأوصياء، ووارث علم الأنبياء، علم الدّين، والنّاطق بالحقّ اليقين، وأبي المساكين جعفر بن محمد الصادق الأمين، اللهم فصل عليه كما عبدك مخلصاً، وأطاعك مخلصاً مجتهداً واجزه عن إحياء سنتك وإقامة فرائضك خير جزاء المتقين وأفضل ثواب الصّالحين وخصه منا بالسلام واردد علينا منه السلام، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته.

أقول: زيارتهم عليهم السلام في الأوقات الشريفة والأيام المباركة والأزمان المختصة بهم أولى وأنسب، كيوم ولادة الحسن عليه السلام وهو منتصف شهر رمضان ويوم وفاته وهو سابع صفر أو الثامن والعشرون منه أو آخره، ويوم طعن عليه السلام وهو الثالث والعشرون من رجب، ويوم المباهلة، ويوم نزول هل أتى وهما الرابع والعشرون والخامس والعشرون من ذي الحجة، ويوم خلافته وهو يوم شهادة أبيه صلوات الله عليهما، ويوم ولادة سيّد السّاجدين عليه السلام وهو خامس شعبان أو تاسعه أو النصف من جمادى الآخرة أو النصف من جمادى الأولى وهو قول المفيد والشيخ رحمهما الله وقيل نصف رجب، ويوم وفاته وهو الخامس والعشرون من المحرم أو الثاني عشر منه أو الثامن عشر، ويوم خلافته وهو يوم شهادة أبيه صلوات الله عليهما، ويوم ولادة الباقر عليه السلام وهو غرة رجب لما رواه الشيخ عن جابر الجعفي قال: ولد الباقر أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام يوم الجمعة غرة رجب سنة سبع وخمسين وقيل: ثالث صفر، ويوم وفاته وهو سابع ذي الحجة، ويوم خلافته وهو يوم وفاته أبيه عليه السلام، ويوم ولادة الصادق عليه السلام وهو يوم سابع عشر ربيع الأوّل ويوم وفاته وهو منتصف رجب أو شوّال، ويوم خلافته وهو يوم وفات أبيه صلوات الله عليهما.

٩ - الكتاب العتيق : روى أبو الحسين أحمد بن الحسين بن رجاء الصيداوى هذه الزيارة لعثمان بن سعيد العمري - ره - ومعه أبو القاسم ابن روح قال عند زيارتهما لمولانا أبي عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليه وقفا على باب السلام فقالا : السلام عليك يا مولاي وابن مولاي وأبا مولاي ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك يا شهيد دار الفناء وزعيم دار البقاء إننا خالصتك ومواليك ونعترف بأولائك وأخراك ، فاشفع لنا إلى مشفعك الله تعالى ربنا وربك ، فما خاب عبد قصدك ربّه ، وأتعب فيك قلبه وهجر فيك أهله وصحبه ، واتخذك وليّه وحسبه ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

أقول : لا يبعد أن تكون هذه الزيارة لأبي عبد الله الحسين عليه السلام فصحبها الناسخون .
١٠ - قال مؤلف المزار الكبير : زيارة أخرى لهم عليهم السلام يستحب لمن أراد زيارتهم أن يغتسل أولاً ثم يأتي بسكينة ووقار فاذا ورد إلى الباب الشريف وقف عليه وقال : يا مولاي يا أبناء رسول الله عبدكم وابن أمتكم الذليل بين أيديكم ، والمضعف في علو قدركم ، والمعترف بحقكم ، جاءكم مستجيراً بكم ، قاصداً إلى حرمكم منقرباً إلى مقامكم ، متوسلاً بكم إلى الله بكم ، أَدْخِلْ يا مولاي أَدْخِلْ يا أولياء الله أَدْخِلْ يا ملائكة الله المحققين بهذا الحرم المقيمين بهذا المشهد ؟

واخشع لربك وإليك فان خشع قلبك ودمعت عيناك فهو علامة القبول والاذن وأدخل رجلك اليمنى العتبة وأختر اليسرى وقل : الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً ، والحمد لله الفرد الصمد ، الماجد الأحد ، المتفضل المنان المنطوق الحسن الذي من بطوله وسهّل زيارة سادتي باحسانه ، ولم يجعلني عن زيارتهم ممنوعاً بل تطوّل ومنح .

ثم ادخل واجعل القبور بين يديك وقل : السلام عليكم أئمة الهدى - وساق مثل هامر إلى قوله : واستكبروا عنها ، ثم قال : السلام عليكم يا ساداتي أنا عبدكم ومولاكم وزائركم اللاتذ بكم أتوسّل إلى الله في نجح طلبتي وكشف كربتي وإجابة دعوتي وغفران حوبتي ، وأسأله أن يسمع ويجيب برحمته .

ثم صل لكل إمام ركعتين وادع بما تحب فانه موضع إجابة (١) .

(١) المزار الكبير ص ٣٢-٣٦ نسخة مكتبة الامام علي وص ٢٢ نسخة مكتبة السيد الحكيم .

٧

* (باب) *

* (زيارة ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله) *

* (وقاطمة بنت اسد ، و حمزة و ساير الشهداء) *

* (بالمدينة ، و اتيان ساير المشاهد فيها) *

الايات : التوبة : « لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه ، فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين » (٢) .

تفسير : أقول : ذهب أكثر المفسرين إلى أن المراد بهذا المسجد مسجدا كما تدل عليه أخبارنا ، وقيل : هو مسجد النبي ﷺ .

وقال الطبرسي - رحمه الله - (٣) روي عن السيدين الباقر والصادق (عليهما السلام) وعن النبي ﷺ أنه قال لأهل قبا : ماذا تفعلون في طهركم فإن الله تعالى قد أحسن عليكم الشئاء ؟ قالوا : نغسل أثر الغايط فقال : أنزل الله فيكم «إن الله يحب المطهرين» .

١ - هل : حكيم بن داود، عن سلمة بن الخطاب، عن عبيد الله بن أحمد ، عن بكر بن صالح ، عن عمرو بن هشام ، عن رجل من أصحابنا عنهم ﷺ قال : فيقول

(٢) سورة التوبة الآية : ١٠٨ .

(٣) مجمع البيان ج ٥ ص ٧٣ طبع الاسامية وفي المصدر الحديث عن النبي (ص) فقط و ما ذكره من أنه روى عن السيدين الباقر والصادق عليه السلام فإنه متعلق بتفسير قوله تعالى (يحبون ان يتطهروا) وليس فيه شاهد علي مسجد قبل .

ج ١٠٠ - ١٠ - باب زيارة إبراهيم بن رسول الله و ... - ٢١٣-

عند قبر حمزة: السّلام عليك يا عمّ رسول الله و خير الشهداء ، السّلام عليك يا أسد الله و أسد رسوله ، أشهد أنّك قد جاهدت في الله ، و نصحت لرسول الله ، وجدت بنفسك و طلبت ما عند الله ، و رغبت فيما وعد الله .

ثمّ ادخل فصلً ولا تستقبل القبر عند صلاتك ، فإذا فرغت من صلاتك فانكبّ على القبر وقل : اللهمّ صلّ على محمّد و على أهل بيته ، اللهمّ إنني تعرّضت لرحمتك بلزوقي بقبر عمّ نبيّك صلواتك عليه و على أهل بيته لتجبرني من نعمتك و سخطك و مقنتك ، و من الزلّ في يوم تكثر فيه المعرّات و الأصوات ، و تشتغل كلّ نفس بما قدّمت ، و تجادل كلّ نفس عن نفسها ، فإن ترحمني اليوم فلا خوف عليّ و لا حزن ، و إن تعاقب فمولاي له القدرة على عبده ، اللهمّ فلا تخيّبني اليوم و لا تصرفني بغير حاجتي ، فقد لزقت بقبر عمّ نبيّك و تقرّبت به إليك ابتغاء مرضاتك و رجاء رحمتك فتقبل منّي ، وعد بحلمك على جهلي ، و برأفتك على جناية نفسي فقد عظم جرمي ، و ما أخاف أن تظلمني و لكن أخاف سوء الحساب ، فانظر اليوم إلى تقلّبي على قبر عمّ نبيّك صلواتك على محمّد و أهل بيته فبهم فكّني و لا تخيّب سعيي و لا يهوننّ عليك ابتهالي و لا تحجب منك صوتي و لا تقلّبي بغير حوائجي ، يا غياث كلّ مكروب و محزون ، يا مفرّج عن الملهوف الحيران الغريب الغريق المشرف على الهلكة ، صلّ على محمّد و آل محمّد و انظر إلى نظرة لأشقى بعدها أبداً ، و ارحم تضرّعي و غربتي و انفرادي فقد رجوت رضاك و تحرّيت الخير الذي لا يعطيه أحد سواك و لا تردّ أُملي (١) .

٢ - مل : ابن الوليد ، عن الصّغار ، عن سلمة مثله (٢) .

٣ - مل : أبي ، عن محمّد بن يحيى و أحمد بن إدريس معاً ، عن سلمة مثله (٣) .

٤ - مل : ابن الوليد ، عن الصّغار ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن عبد الله

ابن هلال ، عن عقبة ، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث له طويل قال : قلت له عليه السلام :

(١) كامل الزيارات ص ٢٢ .

(٢) (٣) كامل الزيارات ص ٢٣ .

إنني آتيت المساجد التي حول المدينة فبأيتها أبدأ؟ فقال: ابدأ بقبا فصل فيه وأكثرت فأنه أول مسجد صلى فيه رسول الله ﷺ في هذه العرصة، ثم أتت مشربة أم إبراهيم فصل فيها فأنه مسكن رسول الله ﷺ ومصلاه، ثم أتيت مسجد الفضيل فصل فيه ركعتين فقد صلى فيه نبيك فاذا قضيت هذا الجانب، فأت جانب أحد فبدأت بالمسجد الذي دون الحرّة فصلت فيه، ثم مررت بقبر حمزة بن عبدالمطلب فسلمت عليه ثم مررت بقبور الشهداء فقامت عندهم فقلت: السلام عليكم يا أهل الديار أنتم لنا فرط وإننا بكم لاحتقون، ثم أتيت المسجد الذي في المكان الواسع إلى جنب الجبل عن يمينك حتى تدخل أحد فتصلي فيه، فعنده خرج النبي ﷺ إلى أحد حيث لقي المشركين فلم يبرحوا حتى حضرت الصلاة فصلى فيه، ثم مر أيضاً حتى ترجع فتصلي عند قبور الشهداء ما كتب الله لك، ثم امض على وجهك ثم أتيت مسجد الأحزاب فتصلي فيه، فإن رسول الله ﷺ دعا فيه يوم الأحزاب وقال: يا صريخ المكروبين، ويا مجيب دعوة المضطرين، ويا مغيث المهومين اكشف همي وكربي وغمي فقد ترى حالي وحال أصحابي (١).

٥- ع: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن ليث قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لم سمي مسجد الفضيل؟ قال: النخل سمي الفضيل فلذلك سمي (٢).

بيان: الأشهر في وجه التسمية هو أن الفضل الكسر، والفضيل شراب يتخذ من بسر مفضوخ وكانوا في الجاهلية يفضخون فيه التمر لذلك فبه سمي المسجد، وأما الفضيل بمعنى النخل فليس فيما عندنا من كتب اللغة، ولا يبعد أن يكون اسماً لنخلة مخصوصة كانت فيه ويؤيده أن في الكافي: لنخل يسمى الفضيل.

٦- هل: محمد بن الحسن، عن أبيه، عن جده علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى وابن أبي عمير وفضالة بن أيوب جميعاً، عن

(١) نفس المصدر صدر الحديث في ص ٢٦ وذيله في ص ٢٣.

(٢) علل الشرائع ص ٢٥٩.

ج ١٠٠ ١٠- باب زيارة إبراهيم ابن رسول الله و.... -٢١٥-

معاوية بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تدع إتيان المشاهد كلها: مسجد قبا فأنه المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم، ومشربة أم إبراهيم، ومسجد الفضيل، وقبور الشهداء، ومسجد الأحزاب وهو مسجد الفتح وبلغنا أن النبي صلى الله عليه وآله كان إذا أتى قبور الشهداء قال: السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار، وليكن فيما تقول في مسجد الفتح: يا صريخ المكروبين، ويا مجيب المضطرين اكشف عني همي وغمي وكرمي كما كشفت عن نبيك صلى الله عليه وآله وآله همته وغمته وكرمه وكففته هول عدوه في هذا المكان (١).

٧- مل: محمد بن يعقوب وعلي بن الحسين معاً، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير قال محمد بن يعقوب: وحدثنني محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان وابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: وذكر مثله (٢).

٨- مل: جماعة مشايخي، عن الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان وابن أبي عمير وفضالة جميعاً، عن معاوية مثله إلى قوله: وهو مسجد الفتح (٣).

٩- مل: أبي ومحمد بن الحميري معاً، عن الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي، عن الحسن، عن عبد الله بن بحر، عن حريز، عن عمه أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أتى مسجدي مسجد قبا فصلّى فيه ركعتين رجع بعمره (٤).

١٠- شي: عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم، فقال: مسجد قبا (٥).

١١- شي: عن زرارة وحمزان ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله

(٢١) كامل الزيارات ص ٢٤ .

(٣) كامل الزيارات ص ٢٥ .

(٤) كامل الزيارات ص ٢٤ .

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ١١١ .

عليهما السلام ، عن قوله «لمسجد أسس على التقوى من أول يوم» قال : مسجد قبا وأما قوله : «أحق أن تقوم فيه» قال : يعني من مسجد النفاق و كان على طريقه إذا أتى مسجد قبا فقام فينضح بالماء و السدر و يرفع ثيابه عن ساقيه ويمشي على حجر في ناحية الطريق ويسرع المشي ويكره أن يصيب ثيابه منه شيء ، فسألته هل كان النبي ﷺ يصلي في مسجد قبا ؟ قال : نعم قال منزله على سعد بن خيثمة الأنصاري فسألته هل كان لمسجد رسول الله ﷺ السقف ؟ فقال : لا وقد كان بعض أصحابه قال : ألا تسقف مسجدنا يا رسول الله ؟ قال : عريش كعريش موسى (١) .

١٢ - ك : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ابن سويد ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : سمعته يقول : عاشت فاطمة ؓ بعد رسول الله ﷺ خمسة وسبعين يوماً لم تركاشرة ولا ضاحكة تأتي قبور الشهداء في كل جمعة مرتين الاثنين والخميس فتقول : ههنا كان رسول الله ﷺ وههنا كان المشركون (٢) .

١٣ - وفي رواية أبان عمّن أخبره عن أبي عبد الله ﷺ أنها كانت تصلي هناك و تدعو حتى ماتت (٣) .

١٤ - ك : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان ، عن الحلبي قال : قال أبو عبد الله ﷺ : هل أتيتم مسجد قبا أو مسجد الفضيل أو مشربة أم إبراهيم ؟ قال : نعم ، قال : أما إنّه لم يبق من آثار رسول الله ﷺ شيء إلا وقد غير غير هذا (٤) .

١٥ - ك : عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن جعفر ، عن عمرو بن سعيد ، عن الحسن بن صدقة ، عن عمار بن موسى قال : دخلت أنا وأبو عبد الله ﷺ مسجد الفضيل فقال : يا عمار ترى هذه الوهدة ؟ قلت : نعم قال :

(١) تفسير المياشي ج ٢ ص ١١١ .

(٢-٣) الكافي ج ٢ ص ٥٦١ .

كانت امرأة جعفر التي خلف عليها أمير المؤمنين عليه السلام قاعدة في هذا الموضع ومعها ابناها من جعفر فبكت فقال لها ابناها : ما يبكيك يا أمه؟ قالت : بكيت لأمر المؤمنين عليه السلام فقالا لها : تبكين لأمر المؤمنين ولا تبكين لأبينا، قالت : ليس هذا لهذا ولكن ذكرت حديثاً حدثني به أمير المؤمنين في هذا الموضع فأبكاني قالاً : وما هو؟ قالت : كنت أنا وأمير المؤمنين عليه السلام في هذا المسجد فقال لي : ترين هذه الوهدة؟ قلت : نعم ، قال كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله قاعدتين فيها ، إذ وضع رأسه في حجري ثم خفق حتى غط وحضرت صلاة العصر فكرهت أن أحرك رأسه عن فخذي فأكون قد آذيت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ذهب الوقت وفاتت ، فأنبه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا علي صليت؟ قلت : لا ، قال : ولم ذاك؟ قلت : كرهت أن أؤذيك ، قال : فقام واستقبل القبلة ومد يديه كلتيهما وقال : اللهم رد الشمس إلى وقتها حتى يصلي علي ، فرجعت الشمس إلى وقت الصلاة حتى صليت العصر ثم انقضت انقضاء الكوكب (١)

بيان : قال الفيروز آبادي (٢) : غطّ النائم : صات .

١٦- أقول : قال المفيد والسيد والشهيد رضي الله عنهم (٣) زيارة إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقف عليه و تقول : السلام على رسول الله ، السلام على نبي الله السلام على حبيب الله ، السلام على صفي الله ، السلام على نجي الله ، السلام على محمد بن عبد الله سيد الأنبياء وخاتم المرسلين وخيرة الله من خلقه في أرضه وسمائه ، السلام على جميع أنبياء الله و رسله ، السلام على السعداء والشهداء و الصالحين ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، السلام عليك أيها الروح الزكية ، السلام عليك أيها النفس الشريفة ، السلام عليك أيها السلالة الطاهرة

(١) الكافي ج ٤ : ٥٦١ .

(٢) القاموس ج ٤ ص ٣٧٦ .

(٣) لم نجدها في مزار الشهيد وهي موجودة في المزار الكبير ص ٢٣ فنحنم اشتباه المؤلف رحمه الله في ذلك وسبق القلم منه .

السلام عليك أيّتها النّسمة الزّاكية ، السلام عليك يا ابن خير الوري ، السلام عليك يا ابن النبي المجتبي ، السلام عليك يا ابن المبعوث إلى كافّة الوري ، السلام عليك يا ابن البشير النذير ، السلام عليك يا ابن السّراج المنير ، السلام عليك يا ابن المؤيّد بالقرآن ، السلام عليك يا ابن المرسل إلى الانس و الجنّ ، السلام عليك يا ابن صاحب الرّاية والعلامة ، السلام عليك يا ابن شفيع يوم القيامة السلام عليك يا ابن من حباه الله بالكرامة ، السلام عليك ورحمة الله وبركاته ، أشهد أنّك قد اختار الله لك دار إنعامه قبل أن يكتب عليك أحكامه أو يكلّفك حلاله و حرامه ، فنقلك إليه طيباً زاكياً مرضياً طاهراً من كلّ نجس مقدّساً من كلّ دنس ، وبوأك جنة المأوى ، ورفعك إلى الدّرجات العلى ، وصلى الله عليك صلاة يقرّ بها عين رسوله و يبلغه أكبر مأموله ، اللهمّ اجعل أفضل صلواتك و أزكاها و أنمى بركاتك و أوفاهها على رسولك و نبيك وخيرتك من خلقك محمد خاتم النّبيّين و على ما نسل من أولاده الطّيبين ، و على ما خلف من عترته الطّاهرين ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين ، اللهمّ إنّي أسئلك بحقّ محمد صفيك و إبراهيم نجل نبيّك أن تجعل سعبي بهم مشكوراً ، و ذنبي بهم مغفوراً ، و حياتي بهم سعيدة ، و عافيتي بهم حميدة ، و حوائجي بهم مقضية ، و أفعالي بهم مرضية ، و أموري بهم مسعودة ، و شؤوني بهم معمودة ، اللهمّ و أحسن لي التوفيق ، و نفّس عني كلّ همّ و ضيق ، اللهمّ جنبني عقابك ، و امنحني ثوابك ، و أسكنني جنّاتك ، و ارزقني رضوانك و أمانك ، و أشركني صالح دعائي والدّي و ولدي و جميع المؤمنين و المؤمنات الأحياء منهم و الأموات إنّك وليّ الباقيات الصّالحات ، آمين ربّ العالمين .

ثمّ تسأل حوائجك و تصلّي ركعتين للزيارة .

أقول : يناسب زيارته ﷺ في يوم وفاته و هو الثّاني عشر من شهر رجب .

١٧ - ثمّ قالوا رحمهم الله : ثمّ تنوّجه إلى زيارة فاطمة بنت أسد أمّ أمير-

المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ فإذا وقفت على قبرها فتقول : السلام على نبيّ الله ، السلام على رسول الله ، السلام على محمد سيّد المرسلين ، السلام على محمد سيّد

ج ١٠٠ - باب زيارة إبراهيم ابن رسول الله و... - ٢١٩-

الأولين ، السلام على محمد سيد الآخرين ، السلام على من بعثه الله رحمة للعالمين
السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام على فاطمة بنت أسد الهاشمية
السلام عليك أيتها الصديقة المرضية ، السلام عليك أيتها التقية النقية
السلام عليك أيتها الكريمة الرضية ، السلام عليك يا كافلة محمد خاتم النبيين
السلام عليك يا والددة سيد الوصيين ، السلام عليك يا من ظهرت شفقتها على رسول
الله خاتم النبيين ، السلام عليك يا من تربيتها لولي الله الامين ، السلام عليك و
على روحك وبدنك الطاهر ، السلام عليك وعلى ولدك ورحمة الله وبركاته ، أشهد
أنك أحسنت الكفالة وأديت الأمانة ، واجتهدت في مرضات الله وبالغت في حفظ
رسول الله ، عارفة بحقه ، مؤمنة بصدقه ، معترفة بنبوته ، مستبصرة بنعمته ، كافلة بتربته
مشفقة على نفسه ، واقفة على خدمته ، مختارة رضاه ، وأشهد أنك مضيت على الايمان
والتمسك بأشرف الأديان ، راضية مرضية طاهرة زكية تقية نقية ، فرضي الله عنك
وأرضاك ، وجعل الجنة منزلتك وماواك ، اللهم صل على محمد وآل محمد وانفعني
بزيارتها ، وثبتني على محبتها ، ولا تحرمني شفاعتها وشفاعة الأئمة من ذريتها و
ارزقني مرافقتها واحشرني معها مع أولادها الطاهرين ، اللهم لاتجعل آخر العهد
من زيارتي إيها و ارزقني العود إليها أبداً ما أبقيتني ، وإذا توفيتني فاحشرني في
زمرتها وأدخلني في شفاعتها برحمتك يا أرحم الراحمين ، اللهم بحقها عندك و
منزلتها لديك اغفر لي ولوالدي و لجميع المؤمنين والمؤمنات ، و آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا برحمتك عذاب النار (١) .

ثم تصلي ركعتين للزيارة وتدعو بما أحببت وتنصرف.

بيان : أقول لها ﷺ مزار معروف في البقيع ، وقال الشيخ - رحمه الله. في
التهذيب (٢) في نسب الصادق ﷺ ومدفنه ما هذا لفظه : وقبره بالبقيع أيضاً مع
أبيه وجده و عمه الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ ، و روي في بعض الأخبار

(١) مصباح الزائر ص ٢٨ - ٢٩ و المزار الكبير ص ٢٣ - ٢٤ .

(٢) التهذيب ج ٦ ص ٧٨ .

أنهم أنزلوا على جدتهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضوان الله عليهم انتهى ، فلا يبعد أن يكون الموضع الذي يزور الناس فيه فاطمة بنت رسول الله ﷺ في قبّة أئمة البقيع هو موضع قبر فاطمة بنت أسد رضي الله عنها .

١٨ -- ثم قالوا : ثم توجهت إلى زيارة حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه فاذا أتيت قبره عليه السلام بأحد فتقول : السلام عليك يا عم رسول الله ﷺ ، السلام عليك يا خير الشهداء ، السلام عليك يا أسد الله وأسد رسوله ، أشهد أنك قد جاهدت في الله عز وجل وجدت بنفسك ونصحت رسول الله و كنت فيما عند الله سبحانه راغباً بأبي أنت وأمي أتيك متقرباً إلى رسول الله ﷺ بذلك راغباً إليك في الشفاعة أبتغي بزيارتك خلاص نفسي متعوذاً بك من نار استحققتها مثلي بما جنيت على نفسي هارباً من ذنوبي التي احنطبتها على ظهري ، فزعاً إليك رجاء رحمة ربّي ، أتيك من شقّة بعيدة طالباً فكاك رقبتي من النار ، وقد أوقرت ظهري ذنوبي وأتيت ما أسخط ربّي ولم أجد أحداً أفزع إليه خيراً لي منكم أهل بيت الرّحمة فكن لي شافعاً يوم فقري وحاجتي فقد سرت إليك محزوناً ، وأتيك مكروباً ، وسكنت عبرتي عندك باكياً ، وصرت إليك مفرداً ، وأنت ممّن أمرني الله بصلته ، وحنّني على برّه ، ودلّني على فضله وهداني لحبه ، ورغبني في الوفاة إليه ، وألهمني طلب الحوائج عنده ، أنتم أهل بيت لا يشقى من تولاكم ، ولا يخيب من أتاكم ، ولا يخسر من يهواكم ، ولا يسعد من عاداكم .

ثم تستقبل القبلة وتصلّي ركعتين للزيارة فاذا فرغت من صلاتك فانكب على القبر وتقول : اللهم صل على محمد وآل محمد ، اللهم إنني تعزّيت لرحمتك بلزومي لقبر عمّ نبيك ﷺ لتجيرني من نقمك في يوم تكثر فيه الأصوات وتشغل كل نفس بما قدّمت وتجادل عن نفسها ، فان ترحمني اليوم فلاخوف عليّ ولاحزن ، وإن تعاقب فمولي له القدرة على عبده ولا تخيبيني بعد اليوم ولا تصرفني بغير حاجتي ، فقد لصقت بقبر عمّ نبيك وتقرّبت به إليك ، ابتغاء مرضاتك ورجاء رحمتك فتقبل مني ، وعد بحلمك على جهلي ، وبرأفتك على جنائي نفسي ، فقد عظم

جرمي ، وما أخاف أن تظلمني ولكن أخاف سوء الحساب ، فانظر اليوم تقلبي على قبر عم نبيك ﷺ فيهما فكنتي من النار ، ولا تخيب سعيي ، ولا يهون عليك ابتهالي ، ولا تحجب عنك صوتي ، ولا تقلبي بغير حوائجي ، يا غياث كل مكروب ومحزون ، ويا مفرجاً عن الملهوف الحيران الغريق المشرف على الهلكة ، فصل على محمد وآل محمد وانظر إلي نظرة لا أشقى بعدها أبداً ، وارحم تضرعي وعبرتي و انفرادي ، فقد رجوت رضاك ، وتحرّيت الخير الذي لا يعطيه أحد سواك ، فلا ترد أمني ، اللهم إن تعاقب فمولي له القدرة على عبده و جزائه بسوء فعله فلا أخيبني اليوم ولا تصرفني بغير حاجتي ، ولا تخيبني شخوصي وفادتي ، فقد أنقذت نفقتي وأتعبت بدني وقطعت المفاوز و خلفت الأهل والمال و ماخولتني ، وآثرت ما عندك على نفسي ، ولذت بقبر عم نبيك صلى الله عليه وآله ، و تقرّبت به ابتغاء مرضاتك ، فعد بحلمك على جهلي ، وبرأفتك على ذنبي ، فقد عظم جرمي برحمتك يا كريم يا كريم (١) .

١٩ - ثم تأتي قبور الشهداء بأحد رضوان الله عليهم أجمعين فتزورهم فتقول : السلام على رسول الله ، السلام على نبي الله ، السلام على محمد بن عبد الله ، السلام على أهل بيته الطاهرين ، السلام عليكم أيها الشهداء المؤمنون ، السلام عليكم يا أهل بيت الايمان والتوحيد ، السلام عليكم يا أنصار دين الله و أنصار رسوله عليه وآله السلام ، سلام عليكم بما صبرتم فنعمة عني الدار ، أشهد أن الله اختاركم لدينه و اصطفاكم لرسوله ، و أشهد أنكم قد جاهدتم في الله حق جهاده و ذبتم عن دين الله و عن نبيه وجدتم بأنفسكم دونه ، و أشهد أنكم قُلتُم على منهاج رسول الله فجزاكم الله عن نبيه و عن الاسلام و أهله أفضل الجزاء ، و عرفنا وجوهكم في محل رضوانه و موضع إكرامه ، مع النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقاً ، أشهد أنكم حزب الله ، و أن من حاربكم فقد حارب الله ، و أنكم لمن المقربين الفائزين الذينهم أحياء عند ربهم يرزقون ، فعلى من

قتلكم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، أتيتكم يا أهل التوحيد زائراً ، و بحقكم عارفاً ، وبزيارتكم إلى الله متقرباً ، وبما سبق من شريف الأعمال ومرضى الأفعال عالماً ، فعليكم سلام الله ورحمته وبركاته ، وعلى من قتلكم لعنة الله وغضبه وسخطه ، اللهم انفعني بزيارتهم وثبتني على قصدهم وتوفني على ما توفيتهم عليه واجمع بيني وبينهم في مستقر دار رحمتك ، أشهد أنكم لنا فرط ونحن بكم لاحقون .

وتقرأ سورة إننا أنزلناه في ليلة القدر ما قدرت عليه وتصلّي عند كل مزار ركعتين للزيارة وتنصرف لإنشاء الله تعالى (١) .

أقول : زيارتهم في يوم شهادتهم وهو سابع عشر شوال على المشهور أولى وأنسب ، ثم أقول : لا أدري لم لم يذكر في كتبهم زيارة أبي طالب وعبدالمطلب وعبد مناف وخديجة رضي الله عنهم أجمعين مع أن لهم قبوراً معروفة في مكة قريباً من الأبطح ، وحالهم عند الشيعة معروفة في الفضل والكمال ولعلمهم تركوها تقيّةً وتسحب زيارتهم ولاسيّما في الأيام المختصة بهم كالسادس والعشرين من رجب يوم وفات أبي طالب ، والعاشر من ربيع الأول يوم وفات عبدالمطلب ، والسابع عشر من المحرم يوم انصراف أصحاب الفيل عن مكّة في زمن خلافة عبدالمطلب وظهور كرامته ، و يوم تزويج خديجة وقد مر .

ويستحب زيارة جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهما بموته (٢) ويستحب زيارة الشهداء في بدر ، ويستحب زيارة أبي ذر رضي الله عنهما في الرّبة قريباً من الصفراء على يمين الطريق للجائي من مكّة إلى المدينة ، وأمّا آمنة وعبدالله رضي الله عنهما فلم نطلع على قبريهما .

٣٠- قال مؤلف المزار الكبير : ينبغي أن يصلّي في المساجد المعظمة إن تمكن من ذلك ويبتدئ منها بمسجد قبا وهو الذي أسس على النقي ، قال النبي ﷺ :

(١) مصباح الزائر ص ٣٠ - ٣١ و المزار الكبير ص ٢٥ - ٢٦ .

(٢) مؤنة : قرية من قرى البلقاء في حدود الشام ، معجم البلدان ج ٨ ص ١٩٠ .

من أتى قبا فصلّى ركعتين رجع بعمره ، فاذا دخله صلى فيه ركعتين تحية المسجد فاذا فرغ من الصلاة سبّح وقال : السلام على أولياء الله وأصفيائه ، السلام على أنصار الله وخلفائه ، السلام على محال معرفة الله ، السلام على معادن حكمة الله السلام على عباد الله المكرمين الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ، السلام على مظاهر أمر الله ونهيه ، السلام على الأدلاء على الله ، السلام على المستقرّين في مرضات الله ، السلام على الممحصّين في طاعة الله ، السلام على الذين من والاهم فقد والى الله ، ومن عاداهم فقد عادى الله ، ومن عرفهم فقد عرف الله ، ومن جهلهم فقد جهل الله ، أشهد الله أنني حرب لمن حاربكم ، سلم لمن سالمكم ، مؤمن بما آمنتم به كافر بما كفرتم به ، محقق لما حققتهم ، مبطل لما أبطلتم ، مؤمن بسرّكم وعلايتكم مفوض في ذلك كلّه إليكم ، لعن الله عدوكم من الجنّ والانس ، وضاعف عليهم العذاب الاليم (١) .

وتدعو فنقول : يا كائناً قبل كل شيء ، ويا كائناً بعد هلاك كل شيء ، لا يستتر عنه شيء ، ولا يشغله شيء عن شيء ، كيف تهندي القلوب لصفتك ، أو تبليغ العقول نعتك ، وقد كنت قبل الواصفين من خلقتك ، ولم ترك العيون بمشاهدة الأبصار فتكون بالعيان موصوفاً ، ولم تحط بك الأبصار وهام فتوجد متكيفاً محدوداً ، حارت الأبصار دونك فكنت الألسن عنك ، وعجزت الأبصار عن الاحاطة بك ، وغرقت الأذهان في نعت قدرتك ، وامتنعت عن الابصار رؤيتك ، وتعاليت عن التوحيد أذليتك ، وصار كل شيء خلقته حجة لك ، ومنسباً إلى فعلك ، وصادراً عن صنعك ، فمن بين مبتدع يدل على إبداعك ، ومصور يشهد بتصويرك ، ومقدّر ينبئ عن تقديرك ، ومدبّر ينطق عن تدبيرك ، ومصنوع يومي إلى تأثيرك ، وأنت لكلّ جنس من مصنوعات ومبروآتكم ومفطوراتكم صانع وباريء وفاطر ، لم تمارس في خلقك السموات والأرض نصباً ، ولا في ابتدائك أجناس المخلوقين تعباً ، ولالك حال سبق حالاً فتكون أولاً قبل أن تكون آخراً ، وتكون ظاهراً قبل أن تكون باطناً ، أحاط

بكل شيء علمك، وأحصى كل شيء عدداً غيبك، لست بمحدود فنذر لك الأَبصار ولا بمتناه فتحويك الأنظار، ولا بجسم فتكشفك الأَقدار، ولا برأى فتجيبك الأَستار ولم تشبه شيئاً فيكون لك مثلاً، ولا كان معك شيء فتكون له ضدّاً، ابتدأت الخلق لا من شيء كان من أصل يضاف إليه فعلك حتى تكون لمثاله محتدياً وعلى قدر هيئته مهيناً، ولم يحدث لك إذ خلقته علماً ولم تستفده عظمة ولا ملكاً، ولم تكون سماواتك وأرضك وأجناس خلقك لتشديد سلطانك، ولا لخوف من زوال ونقصان ولا استعانة على ضدّ مكابر أو ضدّ مثاور، ولا يؤدك حفظ ما خلقت، ولا تدير ما ذرات ولا من عجزا اكتفيت بما برأت، ولا مستك لغوب فيما فطرت وبنيت وعليه قدرت ولادخلت عليك شبهة فيما أردت، يامن تعالى عن الحدود، وعن أقاويل المشبهة والغلاة، وإجبار العباد على المعاصي والاكسابات، ويامن تجلّى لعقول الموحدّين بالشواهد والدلالات، ودلّ العباد على وجوده بالآيات البيّنات القاهرات، أسألك أن تصلي على محمد عبدك المصطفى وحبيبك المجتنبى نبيّ الرّحمة والهدى، وينبوع الحكمة والندى، ومعدن الخشية والتقى، سيّد المرسلين وخاتم النّبیین وأفضل الأولين والآخرين، وعلى آله الطيّبين الطّاهرين، وافعل بنا ما أنت أهله يا أرحم الرّاحمين (١).

و يصلي في مشربة أمّ إبراهيم وهي مسكن النبي ﷺ ما قدر عليه، ويصلي في مسجد الفضيل فقد روي أنه الذي ردّت فيه الشمس لأُمير المؤمنين عليه السلام لما نسام النبي ﷺ في حجره.

ومنها مسجد الأحزاب وهو مسجد الفتح وينوي في كل موضع من هذه المواضع ركعتين مندوبا قربة إلى الله تعالى.

فاذا فرغ من الصلوة فيه قال: يا صريح المكرولين، ويا مجيب دعوة المضطرين، ويا مغيث المهمومين اكشف عني ضرتي وهمتي وكربي وغمتي كما كشفت عن نبيك ﷺ همته وكفته هول عدوه، واكفني ما أهمّني من أمر

الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين .

و تصلي في دار زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام ما قدرت ، و تصلي في دار جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، و تصلي في مسجد سلمان الفارسي ره ، و تصلي في مسجد أمير المؤمنين عليه السلام وهو محاذي قبر حمزة عليه السلام ، و تصلي في مسجد المباهلة ما استطعت و تدعو فيه بما تحب و قد ذكرت الدعاء بأسره في كتابي المعروف ببغية الطالب و إيضاح المناسك لمن هو راغب في الحج فمن أراد أخذه من هناك ففيه كفاية إن شاء الله تعالى (١) .

و قال شيخنا الشهيد قدس الله روحه في الذكري (٢) : من المساجد الشريفة مسجد الغدير و هو بقرب الجحفة جدرانه باقية إلى اليوم و هو مشهور بين وقد كان طريق الحج عليه غالباً .

٢١ - وروى حسان الجمال قال : حملت أبا عبد الله عليه السلام من المدينة إلى مكة فلمّا انتهينا إلى مسجد الغدير نظر إلى ميسرة المسجد فقال : ذلك موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ، ثمّ نظر في الجانب الآخر فقال : ذلك موضع فسطاط أبي فلان و فلان و سالم مولى أبي حذيفة و أبي عبيدة بن الجراح فلمّا أن رأوه رافعاً يده ، قال بعضهم : انظروا إلى عينيّه تدوران كأنهما عينا مجنون ، فنزل جبرئيل بقوله تعالى « وإن يكاد الذين كفروا » إلى آخر السورة .

(١) المزار الكبير ص ٢٧ - ٢٨ و مصباح الزائر ص ٣٢ .

(٢) الذكري للشهيد ص ١٥٥ .

أبواب

زيارة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وما يتبعها

١

(باب)

(فضل النجف و ماء الفرات)

١ - ع : الدقاق ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن البطائني عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن النجف كان جبلاً وهو الذي قال ابن نوح : « سآوي إلى جبل يعصمني من الماء » ولم يكن على وجه الأرض جبل أعظم منه فأوحى الله عز وجل إليه يا جبل أيعتصم بك مني ، فتقطعت قطعاً إلى بلاد الشام وصار رملاً دقيقاً وصار بعد ذلك بحراً عظيماً وكان يسمى ذلك البحر بحرني ثم جف بعد ذلك فقل : نبي جف فسمي نيجف ، ثم صار بعد ذلك يسمى نجهف لأنه كان أخف على السنتهم (١) .

٢ - ع : ماجيلويه عن علي بن إبراهيم ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي الجارود رفعه إلى علي صلوات الله عليه قال : إن إبراهيم عليه السلام مر بباقياً فكان يزلزل بها فبات بها فأصبح القوم ولم يزلزل بهم ، فقالوا : ما هذا وليس حدث ؟ قالوا : نزل هيناً شيخ ومعه غلام له ، قال : فأتوه فقالوا له : يا هذا إن كان يزلزل بنا كل ليلة ولم يزلزل بنا هذه الليلة فبت عندنا فبات ولم يزلزل بهم فقالوا : أقم عندنا ونحن نجرى عليك ما أحببت قال : لا ولكن تبعوني هذا الظاهر ولا يزلزل بكم

قالوا: فهو لك قال: لا آخذه إلا بالشرى قالوا: فخذ بهما شئت فاشتره بسبع ناعج وأربعة أحمره فلذلك سمّي بانقيا ، لأن النعاج بالنبطية نقيا قال : فقال له غلامه: يا خليل الرّحمن ما تصنع بهذا الظّهر ليس فيه زرع ولا زرع ؟ فقال له : اسكت فان الله عزّ وجلّ يحشر من هذا الظّهر سبعين ألفاً يدخلون الجنّة بغير حساب يشفع الرّجل منهم لكذا وكذا (١) .

٣ - مع : المظفر العلوي عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن الحسين بن اشكيب ، عن عبد الرّحمن بن حماد ، عن أحمد بن الحسن ، عن صدقة بن صدقة بن حسان ، عن مهران ابن أبي نصر ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي سعيد الاسكاف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « و آويناها إلى ربوة ذات قرار ومعين » قال : الرّبوّة الكوفة ، والقرار المسجد ، والعين الفرات (٢) .

بيان : الضمير راجع إلى عيسى و مريم عليهما السلام ، و ذهب المفسّرون إلى أن الرّبوّة أرض بيت المقدس فانها مرتفعة أودمشق أو رملة فلسطين أو مصر وقالوا : ذات قرار أي مستقر من الأرض منبسطة ، وقيل: ذات ثمار وزروع فان ساكنها يستقر فيها لأجلها . و يقال ماء معين ظاهر جار ، وما ورد في النّص هو المعتمد .

٤ - مل : محمد بن الحسن ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن ابن مهزيار ، عن ابن محبوب ، عن حنان بن سدير قال : دخل رجل من أهل الكوفة على أبي جعفر عليه السلام فقال عليه السلام له : أتغتسل من فرائكم في كلّ يوم مرّة ؟ قال : لا قال : ففي كلّ جمعة ؟ قال : لا قال : ففي كلّ شهر ؟ قال : لا قال : ففي كلّ سنة ؟ قال : لا قال : فقال له أبو جعفر عليه السلام : إنك محروم من الخير (٣) .

٥ - هل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي عليه السلام قال : الماء سيّد شراب الدّنيا والآخرة وأربعة أنهار في الدّنيا من الجنّة الفرات والنيل وسيحان وجيحان : الفرات الماء ، والنيل العسل

(١) علل الشرائع ص ٥٨٥ . (٢) معاني الاخبار ص ٣٧٣ .

(٣) كامل الزيارات ص ٣٠ ضمن حديث .

وسيجان الخمر ، و جيجان اللبن (١) .

بيان : لعل المراد أن تلك الأسماء مشتركة بينها وبين أنهار الجنة وفضلها لكون التسمية بها من جهة الوحي والالهام ، ويحتمل أن يدخلها شيء من تلك الأنهار التي في الجنة كما ورد في الفرات .

٦- هل : عنه ، عن أبي جميلة ، عن سليمان بن هارون أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول : من شرب من ماء الفرات وحنتك به فهو محبنا أهل البيت (٢) .

بيان : لعل الحكم متعلق بمجموع الشرب والتحنيك لا بكل منهما .
٧- هل : بإسناده عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو أن بيننا وبين الفرات كذا وكذا ميلاً لذهبنا إليه (٣) .

٨- هل : علي بن الحسين ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسن ، عن عيسى ابن عبد الله العمري ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي عليه السلام قال : الفرات سيد المياه في الدنيا والآخرة (٤) .

٩- هل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة ابن ميمون ، عن سليمان بن هارون العجلي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما أظن أحداً يحنتك بماء الفرات إلا أحببنا أهل البيت ، وسألني كم بينك وبين الفرات ؟ فأخبرته فقال : لو كنت عنده لأحببت أن آتيه طرقي النهار (٥) .

١٠- هل : علي بن الحسين ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن الحكم عن سليمان بن نهيك ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ، « و آويناها إلى ربوة ذات قرار ومعين » قال : الربوة نجف الكوفة ، والمعين الفرات (٦)

١١- هل : محمد الحميري ، عن أبيه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن حنن ، عن ابن سدير ، عن أبيه ، عن حكيم بن جبير قال : سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول :

(٤) نفس المصدر : ٤٨ .

(٣-١) كامل الزيارات ص ٤٧ .

(٦-٥) المصدر السابق ص ٤٧ .

إنَّ ملكاً يهبط كلَّ ليلة معه ثلاث مئاقيل مسك من مسك الجنة فيطرحها في الفرات ومامن نهر في شرق ولاغرب أعظم بركة منه (١) .

١٢- مل : عليّ بن محمد بن قولويه ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضال ، عن أبي عمير ، عن الحسن بن عثمان عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يقطر في الفرات كلَّ يوم قطرات من الجنة (٢) .

١٣- مل : محمد بن الحسن ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن مهزيار ، عن الحسن بن سعيد و عليّ بن الحكم ، عن ربيع بن محمد المسلمي ، عن عبد الله بن سليمان قال : لما قدم أبو عبد الله عليه السلام الكوفة في زمن أبي العباس فجاء عليّ دابّته في ثياب سفره حتّى وقف على جسر الكوفة ثمّ قال لغلامه : اسقني فأخذ كوز ملاء فغرف له به فأسقاء فشرب و الماء يسيل من شذقيه على لحيته و ثيابه ، ثمّ استزاده فزاده فحمد الله ، ثمّ قال : نهر ماء ما أعظم بركته ، أما أنّه يسقط فيه كلَّ يوم سبع قطرات من الجنة ، أما لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا الأخبية على حافتيه ، أما لولا ما يدخله من الخاطئين ما اغتمس فيه ذو عاهة إلّا أبريء (٣) .

١٤- مل : محمد بن الحسن ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن مهزيار ، عن الحسن ابن سعيد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عرفة ، عن ربعي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : شاطيء الواد الأيمن الذي ذكره الله في كتابه هو الفرات ، والبقة المباركة هي كربلا والشجرة هي محمد عليه السلام (٤) .

بيان : لعلّ المراد أنّ بتوسط روح محمد عليه السلام أوحى الله ما أوحى في هذا المكان وتشبيهه بالشجرة لتفرع أغصان الامامة منه واجتناء ثمرات العلوم منهم إلى آخر الدهر كما ورد في تفسير قوله تعالى «ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة» الآية .

١٥- مل : أبي ، عن سعد ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما أظنّ أحداً يحنّك بماء الفرات إلّا كان لنا شيعة ، قال ابن أبي عمير : عن بعض أصحابنا قال : يجري في

الفرات ميزابان من الجنة (١) .

بيان : يمكن أن يكون الميزابان في بعض الأحيان و القطرات في بعضها و يمكن أن يكون الجاري في الميزابين قطرات.

١٦ - مل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن محمد ابن إسماعيل ، عن حنان بن سدير ، عن حكيم بن جبير الأسدي قال : سمعت علي ابن الحسين عليه السلام يقول : إن الله يهبط ملكاً كل ليلة معه ثلاث مثاقيل من مسك الجنة فيطرحه في فراتكم هذا ، و ما من نهر في شرق الأرض و لا غربها أعظم بركة منه (٢) .

١٧ - مل : علي بن الحسين ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضال عن ثعلبة ابن ميمون ، عن سليمان بن هارون قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما أظن أحداً يحسنك بماء الفرات إلا أحببنا أهل البيت (٣) .

١٨ - مل : محمد الحميري ، عن أبيه ، عن البرقي ، عن عبد الرحمن بن حماد الكوفي ، عن عبد الله بن الحجاج ، عن غالب بن عثمان ، عن عقبة بن خالد قال : ذكر أبو عبد الله عليه السلام الفرات قال : أما إن الله من شيعه علي عليه السلام وما حنك به أحد إلا أحببنا أهل البيت - يعني ماء الفرات (٤) .

١٩ - مل : أبي ، عن الحسن بن مئيل ، عن عمران بن موسى ، عن الجاموراني ، عن ابن البطائني ، عن ابن عميرة ، عن صندل ، عن هارون بن خازجة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما أحد يشرب من ماء الفرات ويحنك به إذا ولد إلا أحببنا ، لأن الفرات نهر مؤمن (٥) .

٢٠ - مل : بإسناده عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نهران مؤمنان ونهران كافران ، نهران كافران نهر بلخ و دجلة والمؤمنان نيل مصر والفرات فحنكوا أولادكم بماء الفرات (٦) .

بيان : قال الجـزري (٧) في شرح هذا الحديث : جعلهم مؤمنين على

التشبيه لأنهما يفيضان على الأرض فيسقيان الحرث بلا مؤنة ، و جعل الآخرين كافرين لأنهما لا يسقيان ولا ينتفع بهما إلا بمؤنة وكلفة ، فهذان في الخير والنفع كالمؤمنين ، وهذان في قلة النفع كالكافرين .

٢١ - حه : محمد بن علي بن الحسن العلوي في كتاب فضل الكوفة (١) باسناد رفعه إلى عقبه بن علقمة أبي الجنوب قال : اشترى أمير المؤمنين عليه السلام ما بين الخورنوق إلى الحيرة إلى الكوفة وفي حديث ما بين النجف إلى الحيرة إلى الكوفة من الدهاقين بأربعين ألف درهم وأشهد على شرائه ، قال : ف قيل له يا أمير المؤمنين تشتري هذا بهذا المال وليس ينبت حفظاً ؟ فقال : سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : كوفان كوفان يرد أوّلها على آخرها ، يحشر من ظهرها سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ، فاشتبهت أن يحشروا من ملكي (٢) .

بيان : يرد أوّلها على آخرها بالتشديد على بناء المجهول كناية عن انتظامها و عمارتها ، أو إشارة إلى الرّجعة فإن أوائل هذه الأئمة الذين دفنوا فيها يردون إلى أواخرهم و هم القائم عليه السلام وأصحابه ، أو بالتخفيف على بناء المعلوم بهذا المعنى الأخير ، و يحتمل على التقديرين أن يكون كناية عن خرابها وحدوث الفتن فيها .

٢٢ - حه : نصير الدين الطوسي ، عن والده ، عن القطب الرّاوندي ، عن الشيخ ، عن المفيد ، عن محمد بن أحمد بن داود ، عن محمد بن جعفر ، عن محمد بن أحمد ابن علي الجعفري ، عن محمد بن محمد بن الفضل ابن بنت داود الرقي قال : قال الصادق عليه السلام : أربع بقاع ضجّت إلى الله أيام الطوفان : البيت المعمور وفرعه الله ، و الغري و كربلا و طوس (٣) .

٢٣ - مل : أبي عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطي ، عن أبي

(١) توجد نسخته مصورة بمكتبة الامام امير المؤمنين (ع) العامة في النجف .

(٢) فرحة الغري ص ٩ وكان الرمز في المتن لكامل الزيارات .

(٣) فرحة الغري ص ٢٨ .

الحسن الحذاء قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنَّ إلى جانبكم مقبرة يقال لها : برائثا يحشر منها عشرون ومائة ألف شهيد كشهداء بدر (١) .

٢٢ - سن : عثمان بن عيسى رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنَّ نهر كم يصبُّ فيه ميزابان من ميازيب الجنة ، وقال أبو عبد الله عليه السلام : لو كان بيني وبينه أميال لأتيناها نستشفى به (٢) .

٢٥ - شى : عن بدر بن خليل الأسدي ، عن رجل من أهل الشام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : أوَّل بقعة عبد الله عليها ظهر الكوفة لما أمر الله الملائكة أن يسجدوا لأدم سجدوا على ظهر الكوفة (٣) .

أقول : قال الشيخ الحسن بن أبي الحسن الديلمي في كتاب إرشاد القلوب : روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : الغري قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليماً وقدس عليه عيسى تقديساً ، واتخذ عليه إبراهيم خليلاً ، وعزداً عليه السلام حبیباً ، وجعله للنبيين مسكناً (٤) .

و روي أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام نظر إلى ظهر الكوفة فقال : ما أحسن منظرك وأطيب قعرک ، اللهم اجعل قبري بها .

و من خواص تربته إسقاط عذاب القبر وترك محاسبة منكر ونكير للمدفون هناك كما وردت به الأخبار الصحيحة عن أهل البيت عليهم السلام (٥) .

و روي عن القاضي بن بدر الهمداني الكوفي وكان رجلاً صالحاً قال : كنت في

(١) كامل الزيارات ص ٣٣٠ و برائثا : محلة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ وجنوبى باب محول وكان لها جامع مفرد تصلى فيه الشيعة ، وقد جرت على الجامع والمحلة احوال وأحوال ، و اليوم هومن جوامع بغداد المشهورة .

(٢) محاسن البرقى ص ٥٧٥ .

(٣) تفسير المياشى ج ١ ص ٣٤ .

(٤) إرشاد القلوب ج ٢ ص ٢٣٧ و الحديث فيه عن ابن عباس .

(٥) إرشاد القلوب ج ٢ ص ٢٣٨ .

جامع الكوفة ذات ليلة و كانت ليلة مطيرة فذقّ باب مسلم جماعة ففتح لهم وذكر بعضهم أنّ معهم جنازة فأدخلوها وجعلوها على الصّفة التي تجاء مسلم بن عقيل عليه السلام ثمّ إنّ أحدهم نعى فرأى في منامه قائلاً يقول لا آخر ما تبصره حتّى نبصر هل لنا معه حساب ؟ وينبغي أن نأخذه منه عجلاً قبل أن يتعدّى الرصافة فما يبقى لنا معه طريق ، فانتبه وحكى لهم المنام فقال : خذوه عجلاً فأخذوه ومضوا به في الحال إلى المشهد الشريف (١) .

و روى جماعة من صلحاء المشهد الشريف الغروي أنّه رأى كلّ واحد من القبور التي في المشهد الشريف وظاهره قد خرج منه جبل ممتدّ متصل بالقبة الشريفة صلوات الله على مشرقها (٢) .

و روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان إذا أراد الخلوة بنفسه أتى إلى طرف الغري فبينما هو ذات يوم هناك مشرف على النّجف ، فإذا رجل قد أقبل من البرية راكب على ناقة وقدّ أمه جنازة فحين رأى علياً عليه السلام قصده حتّى وصل إليه فسلم عليه فردّ عليه السلام وقال : من أين ؟ قال : من اليمن ، قال : وما هذه الجنازة التي معك ؟ قال : جنازة أبي لا دفنه في هذه الأرض ، فقال عليّ : لم لادفنته في أرضكم ؟ قال : أوصى بذلك ، وقال : إنّّه يدفن هناك رجل يدعى في شفاعته مثل ربعة ومضر ، فقال له عليه السلام : أتعرف ذلك الرّجل ؟ قال . لا ، قال : أنا والله ذلك الرّجل ، أنا والله ذلك الرّجل ، أنا والله ذلك الرّجل فادفن ، فقام ودفنه .

ومن خواص ذلك الحرم الشريف أنّ جميع المؤمنين يحشرون فيه (٣) .
و روى عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : مامن مؤمن يموت في شرق الأرض و غربها إلّا وحشر الله روحه إلى وادي السلام .
و جاء في الأخبار والأثر أنّه بين وادي النّجف والكوفة كأنّي بهم قعود

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٢٣٨ .

(٢) نفس المصدر ج ٢ ص ٢٣٨ .

(٣) المصدر السابق ج ٢ ص ٢٣٨ .

يتحدّثون على منابر من نور، والأخبار في هذا المعنى كثيرة انتهى كلامه ره (١).

٢٦ - ك: علي بن محمد، عن علي بن الحسن، عن الحسين بن راشد، عن المرتجل بن معمر، عن ذريح المجازي، عن عباية الأسدي، عن حبة العرنى قال: خرجت مع أمير المؤمنين إلى الظهر فوقف بوادي السلام كأنه مخاطب لأقوام فقامت بقيامه حتى أعيت، ثم جلست حتى مللت، ثم قمت حتى نالني مثل ما نالني أولاً ثم جلست حتى مللت، ثم قمت وجمعت ردائي، فقلت يا أمير المؤمنين إنني قد أشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة ثم طرحت الرداء ليجلس عليه فقال: يا حبة إن هو إلا محادثة مؤمن أو مؤانسته قال: قلت يا أمير المؤمنين وانهم كذلك؟ قال: نعم لو كشف لك لرأيتهم حلقاً حلقاً محتبين يتحدّثون، فقلت أجسام أم أرواح؟ فقال: أرواح، ومامن مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض إلا قيل لروحه: الحقني بوادي السلام، وإنها لبقعة من جنة عدن (٢).

٢٧ - ك: العدة، عن سهل، عن الحسن بن علي، عن أحمد بن عمر رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إن أخي ببغداد وأخاف أن يموت بها فقال: ماتبالي حيث مامات أما إنّه لا يبقى مؤمن في شرق الأرض و غربها إلا حشر الله روحه إلى وادي السلام فقلت له: وأين وادي السلام؟ قال: ظهر الكوفة أما إنني كأنني بهم خلق خلق يعود يتحدّثون (٣).

أقول: روى سيّد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة بإسناده إلى الفضل ابن شاذان من أصل كتابه بإسناده إلى الأصمغ ابن نباته قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى ظهر الكوفة فلحقناه فقال: سلوني قبل أن تفقدوني فقد ملئت الجوانح منّي علماً، كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكّت ابتديت، ثم مسح بيده على بطنه وقال: أعلاه علم وأسفله ثفل، ثم مرّ حتى أتى الغريتين فلحقناه وهو مستلقي على الأرض بجسده ليس تحته ثوب، فقال له قنبر: يا أمير المؤمنين ألا

(١) المصدر السابق ج ٢ ص ٢٣٩.

(٢-٣) الكافي ج ٣ ص ٢٢٣.

ج ١٠٠ - ١٢ - باب موضع قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه - ٢٣٥-

أبسط تحنك نوبي ؟ قال : لا هل هي إلا تربة مؤمن ومن أحمنه في مجلسه فقال
الأصبع : تربة المؤمن قد عرفناها كانت أو تكون فمأمن أحمنه بمجلسه ؟ فقال : يا ابن
نباته لو كشف لكم لألفيتم أرواح المؤمنين في هذه حلقاً حلقاً يتزاوون ويتحدون
إن في هذا الظاهر روح كل مؤمن ، و بوادي برهوت روح كل كافر ، ثم ركب
بغله وانتهى إلى المسجد فنظر إليه وكان بخزف ودنان وطن فقال : ويل لمن هدمك
وويل لمن يستهدمك ، وويل لبانيك بالمطبوخ ، المنغير قبلة نوح ، وطوبى لمن شهد هدمه
مع القائم من أهل بيته أولئك خير الأمة مع أبرار العترة .

٢

*(باب) *

*(موضع قبره صلوات الله عليه ، وموضع رأس) *

*(الحسين صلوات الله وسلامه عليه ، ومن) *

*(دفن عنده من الانبياء عليهم السلام) *

١ - حه : ذكر الفقيه صفي الدين ابن معدان في مزار فقيها محمد بن علي بن
الفضل - وكان ثقة عينا صحيح الاعتقاد - قال : أخذت هذه الزيادة من كتب عمومي
وكانت بخط عمي الحسين بن الفضل قال : حدثني الحسين بن محمد بن مصعب وأخبرني زيد
ابن علي بن محمد بن يعقوب ، عن الحسين بن محمد بن مصعب ، عن ابن أبي الخطاب ، عن صفوان
ابن يحيى ، عن صفوان الجمال أنه قال : خرجت مع الصادق عليه السلام من المدينة أريد
الكوفة فلما جازنا بالحيرة قال : يا صفوان قلت : لبيك يا ابن رسول الله قال : تخرج
المطايا إلى القائم وحد الطريق إلى الغري ، قال صفوان : فلما صرنا إلى قائم الغري
أخرج رشاء معه دقيقاً قد عمل من الكنبار ثم أبعد من القائم مغراً بأخطا كثيرة ، ثم مد
ذلك الرشاء حتى إذا انتهى إلى آخره وقف ثم ضرب بيده إلى الأرض فأخرج منها
كفّاً من تراب فشتمه ملياً ، ثم أقبل يمشي حتى وقف على موضع القبر الآن ، ثم
ضرب بيده المباركة إلى التربة فقبض منها قبضة ثم شتمها ثم شق شقة حتى ظننت

أنه فارق الدنيا ، فلما أفاق قال : ههنا والله مشهد أمير المؤمنين عليه السلام ، ثم خط تخطيطاً فقلت : يا ابن رسول الله عليه السلام ما منع الأبرار من أهل البيت من إظهار مشهده؟ قال : حذراً من بني مروان والخوارج أن تحتال في أذاه قال صفوان : فسألت الصادق أبا عبد الله عليه السلام كيف تزور أمير المؤمنين عليه السلام ؟ فقال : يا صفوان إذا أردت ذلك فاغتسل والبس ثوبين طاهرين غسيلين أو جديدين ونل شيئاً من الطيب فان لم تنل أجزاك ، فاذا خرجت من منزلك فقل : اللهم إني خرجت من منزلي ، وتمم الزيارة وتركتها لطولها (١) .

٢- قال : وذكر صاحب كتاب الأنوار يرويها يوسف الكاتب ومعاوية بن عمار جميعاً عن الصادق عليه السلام : إذا أردت الزيارة لفبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه فاغتسل حيث من ذلك وقل حين تعبره : اللهم اجعل سعبي مشكوراً ، وذكر الزيارة تكون كراستين قطع الثمن أو أكثر من ذلك وآخرها : اللهم اختم لي بالسعادة والمغفرة والخيرة .

٣ - وذكر محمد بن المشهدي في مزاره أن الصادق عليه السلام علم لمحمد بن مسلم النقفي هذه الزيارة وقال : إذا أتيت مشهد أمير المؤمنين عليه السلام فاغتسل للزيارة والمس أنظف ثيابك وشم شيئاً من الطيب وامش وعليك السكينة والوقار ، فاذا وصلت إلى باب السلام فاستقبل القبلة وكبر الله تعالى ثلاثين مرة وقل : السلام على رسول الله ، السلام على خيرة الله ، وذكر الزيارة بطولها (٢) .

٤ - وذكر العم السعيد في مزاره أن الصادق عليه السلام زارها علي بن أبي طالب يوم سابع عشر ربيع الأول ، وهي التي رواها محمد بن مسلم ولكنني رأيت في الروايتين اختلافاً كثيراً (٣) .

توضيح : الكنبار بالكسر جبل ليف النارجيل .

اقول : هذا الخبر مشتمل على أسانيد ما سنده من الزيارات ويدل على

(١) فرحة الفري ص ٣٩ .

(٢) المزار الكبير ص ٩٤ - ٩٧ . (٣) مزار الشهيد ص ٢٧ - ٣٠ .

أنها منقولة فلا تغفل .

٥ - حه : أبو نعيم الحسن بن أحمد بن ميثم عن السكوني ، عن منصور بن حازم عن سليمان بن خالد وعبد بن مسلم قالا : مضينا إلى الحيرة فاستاذنا ودخلنا إلى أبي عبد الله عليه السلام فجلسنا إليه وسألناه عن أمير المؤمنين عليه السلام فقال : إذا خرجتم فجزتم الثوبة والقائم وصرتم من النجف على غلوة أو غلوتين رأيتم ذكوات بيضا بينها قبر قد جرفه السيل ذاك قبر أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : فغدونا من غد فجزنا الثوبة والقائم وإذا ذكوات بيض فجزناها ، فإذا القبر كما وصف قد جرفه السيل فنزلنا فسلمنا وصلينا عنده ثم انصرفنا ، فلما كان من الغد غدونا إلى أبي عبد الله عليه السلام فوصفنا له فقال : أصبتم أصاب الله بكم الرشاد (١) .

بيان : قال الفيروز آبادي (٢) الثوبة كغنيمة أخفض علم بقدر عمدتك ، وقال الجزري (٣) فيه ذكر الثوبة هي بضم" الثاء وفتح الواو وتشديد الياء ويقال بفتح الثاء وكسر الواو موضع بالكوفة به قبر أبي موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة انتهى ، والقائم : كأنه بناء أو اسطوانة بقرب الطريق ، والذكوة في اللغة الجمرة الملتببة ، فيمكن أن يكون المراد بالذكوات النلال الصغيرة المحيطة بقبره عليه السلام شبهها لضياؤها وتوقدها عند شروق الشمس عليها لما فيها من الدار المضيئة بالجمرة الملتببة ، ولا يبعد أن يكون تصحيف ذكوات جمع دكاء وهو التل الصغير ، وفي بعض النسخ الر كوات بالراء المهملة فيحتمل أن يكون المراد بها غدراناً وحياضاً كانت حوله .

٦ - حه : يحيى بن سعيد ، عن محمد بن أبي البركات ، عن الحسين بن رطبة عن أبي علي ابن شيخ الطائفة ، عن أبيه ، عن المفيد ، عن محمد بن أحمد بن داود ، عن محمد بن بكران ، عن الحسن بن محمد الفرزدق ، عن حميد الحجال ، عن محمد بن حشيش عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أحمد بن عبد الله العامري ، عن أبي معمر الهلالي عن أبي قرّة رجل من أصحاب زيد بن علي كان من الموالي وكنا نعدّه من الأخيار

(١) فرحة الفري م ٤٤ .

(٢) القاموس ج ٤ م ٣١٠ . (٣) النهاية ج ٢ م ١٦٥ .

قال : انطلقت أنا وزيد بن علي نحو الجبانة فصلّى ليلاطويلاً ، ثم قال : يا أباقرّة : حدثني أي موضع هذا ؟ قال : فقلت : لاندري قال : نحن قرب قبر أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب ، يا أباقرّة نحن في روضة من رياض الجنة (١) .

٧- حه : قرأت بخط السيد الشريف الفاضل أبي بعلي الجعفري ماصورته : حدث أحمد بن محمد بن سهل قال : كنت عند الحسن بن يحيى فجاءه أحمد بن عيسى ابن يحيى ابن أخيه فسأله وأنا أسمع فقال : تعرف في حديث قبر علي بن أبي طالب عليه السلام عن حديث صفوان الجمال ؟ فقال : نعم أخبرني مولى لنا عن مولى لبني العباس قال : قال لي أبو جعفر المنصور : خذ معك معولا وزنبيلاً وامض معي قال : فأخذت ما قال وذُهِبَ معه ليلاً حتى أتى الغرى فادا بقبر فقال : احفر فحفرت حتى بلغت اللحد فقلت : هذا قبر قد ظُهِر ، فقال : طم ذلك ، هذا قبر علي عليه السلام إنما أردت أن أعلم ، وهذا لأن المنصور يسمع بذلك عن أهل البيت عليه السلام فأراد أن يستبري الحال فاتّضحت (٢) .

بيان : قوله عن حديث صفوان أي القبر الذي عرفه الناس وأخذوه من حديث صفوان حيث روى تعيين هذا الموضع .

٨- حه : عبد الصمد بن أحمد . عن الحافظ ، عن أبي الفرج ابن الجوزي ، عن إسماعيل بن أحمد السمرقندي ، عن أبي منصور ، عن عبد العزيز العكبري ، عن الحسين بن بشران ، عن أبي الحسن الأشناني ، عن أبي بكر بن أبي الدنيا ونقلته من نسخة عتيقة عليها طبقات كثيرة وهي عندي :

قال : أخبرنا عمر ، عن عبد الله ، عن أبيه ، عن هشام بن محمد ، عن أبي بكر بن عيَّاش قال : سألت أبا حصين والأعمش وغيرهم فقلت : أخبركم أحد أنه صلى على علي عليه السلام أو شهد دفنه ؟ قالوا : لا ، فسألت أباك محمد بن السائب فقال : أخرج به ليلاً وخرج به الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية عليه السلام وعبد الله بن جعفر وعدة من أهل بيته فدفن في ظاهر الكوفة ، فقلت لأبيك : لم فعل به ذلك ؟ قال : مخافة أن

ج ١٠٠ - ١٢ - باب موضع قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه - ٢٣٩-

تنبيه الخوارج وغيرهم (١) .

بيان : لعل المراد بالطبقات الكواغد التي أطبقت وألزقت بها لإصلاح ما ندرس منها .

٩ - يب : محمد بن أحمد بن داود ، عن محمد بن بكار النقاش ، عن الحسين بن محمد الفزاري ، عن الحسن بن علي النخاس ، عن جعفر بن محمد الرماني ، عن يحيى الحماني ، عن محمد بن عبيد الطيالي ، عن مختار التمار ، عن أبي مطر قال : لما ضرب ابن ملجم الفاسق لعنه الله أمير المؤمنين عليه السلام قال له الحسن : أقتله قال : لا ولكن احبسه فاذا مت فاقتلوه ، فاذا مت فادفوني في هذا الظهر في قبر أخوي هود وصالح (٢) .
١٠ - وعنه ، عن محمد بن بكران ، عن علي بن يعقوب ، عن علي بن الحسن عن أخيه ، عن أحمد بن محمد بن عمر الجرجاني ، عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام ، عن جده قال : سألت الحسن بن علي عليه السلام أين دفنتم أمير المؤمنين عليه السلام ؟ فقال : على شفير الجرف ومردنا به ليلاً على مسجد الأشعث وقال : ادفنوني في قبر أخوي هود (٣) .

١١ - ب : ابن عيسى ، عن ابن نطي قال : سألت الرضا عليه السلام عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ماسمت من أشياخك ؟ فقلت له : حدثنا صفوان بن مهران ، عن جدك أنه دفن بنجف الكوفة ، ورواه بعض أصحابنا ، عن يونس بن طبيان بمثل هذا فقال : سمعت منه يذكر أنه دفن في مسجد كم بالكوفة فقلت له : جعلت فداك ، أيش لمن صلى فيه من الفضل ؟ فقال : كان جعفر عليه السلام يقول : له من الفضل ثلاث مرار هكذا وهكذا بيديه عن يمينه وعن شماله وتجاه (٤) .

بيان : قوله عليه السلام : سمعت منه أي من يونس بالواسطة وانما لم يبين عليه السلام الجواب تقية ، قوله : ثلاث مرار أي أشار عليه السلام إلى الجوانب الثلاثة مبيناً أن له من الفضل ما يملأ تلك الجوانب إلى السماء تشبيهاً للمعقول بالمحسوس .

(١) المصدر السابق ص ٥٤ . (٢) التهذيب ج ٦ ص ٣٣ .

(٣) التهذيب ج ٦ ص ٣٤ . (٤) قرب الاسناد ص ١٦٢ .

١٢ - مل : أبي وأخي وعلي بن الحسين وابن الوليد جميعاً ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن صفوان بن الجمال قال : كنت وعامر بن عبد الله ابن جذاعة الأزدي ، فقال له عامر : إن الناس يزعمون أن أمير المؤمنين عليه السلام دفن بالرحبة ؛ فقال : لا ، قال : فأين دفن ؟ قال : إنه لمات احتمله الحسن فأتى به ظهر الكوفة قريباً من النجف يسرة من الغري يمناً عن الحيرة فدفنه بين ذكوات بيض ، قال : فلمّا كان بعد ذهبت إلى الموضع فتوهّمت موضعاً منه ثم أتيته فأخبرته فقال لي : أصبت رحمك الله ثلاث مرّات (١) .

١٣ - حة : عمّي وأبو القاسم بن سعيد معاً ، عن الحسن الدري ، عن محمد بن علي بن شهر آشوب ، عن شيخ الطائفة ، عن المقيد ، عن ابن قولويه ، عن الكليني عن عدّة من أصحابنا ، عن ابن عيسى مثله (٢) .

١٤ - مل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن الخلال ، عن جدّه قال : قلت للحسين بن علي صلوات الله عليهما : أين دفنتم أمير المؤمنين صلوات الله عليه ؟ فقال : خرجنا به ليلاً حتّى مررنا به على مسجد الأشعث حتّى خرجنا إلى الظهر ناحية الغري (٣) .

١٥ - حة : ابن قولويه مثله (٤) .

١٦ - مل : جماعة مشايخي ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن القاسم بن محمد ، عن عبد الله بن سنان قال : أتاني عمر بن يزيد فقال لي : اركب فركبت معه فمضينا حتّى أتينا منزل حفص الكناسي فاستخرجه فركب معنا ثم مضينا حتّى أتينا الغري فانتبهنا إلى قبر فقال : انزلوا هذا قبر أمير المؤمنين عليه السلام فقلت له : من أين علمت هذا ؟ قال : أتته مع أبي عبد الله عليه السلام حيث كان بالحيرة غير مرّة وخبرني أنّه قبره (٥) .

(١) كامل الزيارات ص ٢٣ . (٢) فرحة الغري ص ٢٤ .

(٣) كامل الزيارات ص ٢٣ . (٤) فرحة الغري ص ١١ .

(٥) كامل الزيارات ص ٣٤ .

ج ١٠٠ ١٢ - باب موضع قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه - ٢٤١ -

١٧ - حة : بالاسناد المتقدم ، عن الكليني ، عن عدّة ، عن ابن عيسى مثله (١) .
١٨ - مل . أبي و الكليني معاً ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن يحيى بن زكريّا
عن يزيد بن عمرو بن طلحة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : هو بالحيرة : أما تريد
ما وعدتك ؟ قال : قلت : بلى - يعني الذهاب إلى قبر أمير المؤمنين صلوات الله
عليه - قال : فركب و ركب إسماعيل معه و ركبت معهم حتّى إذا جاز الثوية و
كان بين الحيرة و النجف عند ذكوات بيض نزل و نزل إسماعيل و نزلت معهم فصلّى
وصلّى إسماعيل وصلّيت ، فقال لإسماعيل : قم فسلم عليّ جدك الحسين بن عليّ ، فقلت :
جعلت فداك أليس الحسين بكر بلا ؟ فقال : نعم و لكن لما حمل رأسه إلى الشام
سرقه مولى لنا فدفعه بجنب أمير المؤمنين صلوات الله عليهما (٢) .

١٩ - حة : بالاسناد المتقدم عن الكليني مثله (٣) .

٢٠ - مل : أبي و ابن الوليد معاً ، عن ابن متيل ، عن سهل ، عن إبراهيم
ابن عقبة ، عن الوشاء ، عن أبي الفرج ، عن أبان بن تغلب قال : كنت مع أبي عبد الله
عليه السلام فمرّ بظهر قبر فنزل فصلّى ركعتين ثمّ تقدّم قليلاً فصلّى ركعتين ، ثمّ سار
قليلاً فنزل فصلّى ركعتين ، ثمّ قال : هذا موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام ، قلت :
جعلت فداك فما الموضعين اللذين صلّيت فيهما ؟ قال : موضع رأس الحسين عليه السلام و
موضع منبر القائم (٤) .

٢١ - حة : عمّي ، عن الحسن بن دربي ، عن محمد بن عليّ بن شهر آشوب
عن جدّه ، عن الطوسي ، عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكليني ، عن عدّة ، عن
سهل مثله (٥) .

٢٢ - مل : أبي عن سعد ، عن الخشاب ، عن ابن أسباط رفعه قال : قال

(١) فرحة الغرى ص ٢٤ .

(٢) كامل الزيارات ص ٣٤ . (٣) فرحة الغرى ص ٢٤ .

(٤) كامل الزيارات ص ٣٤ و فيه (بظهر الكوفة) بدل (بظهر قبر) .

(٥) فرحة الغرى ص ٢١ .

أبو عبد الله عليه السلام : إنك إذا أتيت الغري رأيت قبرين قبراً كبيراً وقبراً صغيراً ، فأما الكبير فقبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، وأما الصغير فرأس الحسين بن علي عليه السلام (١) .

٢٣- مل : محمد بن عبد الله ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن صفوان بن مهران عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه قال : سار وأنا معه من القادسية حتى أشرف على النجف فقال : هو الجبل الذي اعتصم به ابن جدتي نوح عليه السلام فقال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء ، فأوحى الله تبارك وتعالى إليه يا نجف أعتصم بك مني فغاب في الأرض و تقطع إلى قطر الشام ، ثم قال : اعدل بنا فعدلت ، فلم يزل سائراً حتى أتى الغري فوقف على القبر ، فساق السلام من آدم على نبي نبي عليه السلام وأنا أسوق معه حتى وصل السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله ، ثم خر على القبر فسلم عليه وعلا نحيبه ثم قام فصلى أربع ركعات وصليت معه ، و قلت : يا ابن رسول الله ما هذا القبر ؟ فقال : هذا قبر جدتي علي بن أبي طالب صلوات الله عليه (٢) .

بيان : القطر بالضم و بضمّتين الناحية والجانب .

٢٤- مل : محمد بن أحمد بن علي بن يعقوب ، عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه ، عن الحسن بن الجهم قال : ذكرت لأبي الحسن عليه السلام يحيى بن موسى وتعرّضه لمن يأتي قبر أمير المؤمنين عليه السلام وأنه كان ينزل موضعاً كان يقال له الثوية ينتزعه إليه ألا وقبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه فوق ذلك قليلاً وهو الموضع الذي روى صفوان الجمال أن أبا عبد الله عليه السلام وصفه له قال له فيما ذكر : إذا انتهيت إلى الغري ظهر الكوفة فاجعله خلف ظهرك و توجه على نحو النجف وتيامن قليلاً فاذا انتهيت إلى الذكوات البيض والذنية أمامه فذلك قبر أمير المؤمنين عليه السلام وأنا آتيه كثيراً .

ومن أصحابنا من لا يرى ذلك ويقول : هو في المسجد ، وبعضهم يقول : هو

(١) كامل الزيارات ص ٣٤ .

(٢) كامل الزيارات ص ٣٥

ج ١٠٠ ١٢ - باب موضع قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه - ٢٤٣-

في القصر فأردّ عليهم بأنّ الله لم يكن ليجعل قبر أمير المؤمنين عليه السلام في القصر في منازل الظالمين و لم يكن يدفن في المسجد وهم يريدون ستره فأبينا أصوب ؟ قال : أنت أصوب منه أخذت بقول جعفر بن محمد عليه السلام ، قال : ثمّ قال لي : يا أبا محمد ما أرى أحداً من أصحابنا يقول بقولك و لا يذهب مذهبك ، فقلت له : جعلت فداك أما ذلك شيء من الله قال : أجل إنّ الله يوفّق من يشاء و يومن عليه ، فقل ذلك بتوفيق الله واحمده عليه (١) .

٣٥ - مل : محمد بن الحسن و محمد بن أحمد بن الحسين معاً عن الحسن بن علي بن مهزيار ، عن أبيه ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن الجهم ، عنه عليه السلام مثله (٢) .

٣٦ - مل : بهذا الاسناد ، عن علي بن مهزيار ، عن علي بن أحمد بن أشيم عن يونس بن ظبيان ، أو عن رجل ، عن يونس بن ظبيان قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بالحيرة أيام مقدمه على أبي جعفر في ليلة صحبائه مقمرة ، قال : فنظر إلى السماء فقال : يا يونس أما ترى هذه الكواكب ما أحسنها أما إنّها أمان لأهل السماء ، و نحن أمان لأهل الأرض ، ثمّ قال : يا يونس فمر بإسراج البغل والحمار فلمّا أسرجا قال : يا يونس أيهما أحبّ إليك البغل أو الحمار ؟ قال : فظننت أنّ البغل أعجب لقوّته فقلت : الحمار ، قال : أحبّ أنّ تؤثرني به ، قلت : قد فعلت فركب وركبت فلمّا خرجنا من الحيرة قال : تقدّم يا يونس ، قال : فأقبل يقول تيامن تياسر ، فلمّا انتهينا إلى الذّكوات الحمر قال عليه السلام : هو المكان ، قلت : نعم فتيامن ثمّ قصد إلى موضع فيه ماء وعين فتوضّأ ، ثمّ دنا من أكمة فصلى عندها ، ثمّ مال عليها و بكى ثمّ مال إلى أكمة دونها ففعل مثل ذلك ثمّ قال : يا يونس افعل مثل ما فعلت ففعلت ذلك فلمّا تفرغت قال لي : يا يونس تعرف هذا المكان ؟ فقلت : لا فقال : الموضع الذي صليت عنده أوّلاً هو قبر أمير المؤمنين ، والأكمة

(١) كامل الزيارات ص ٣٥ .

(٢) كامل الزيارات ص ٣٦ .

الأخرى رأس الحسين بن علي عليه السلام إن الملعون عبيد الله بن زياد لعنه الله لما بعث برأس الحسين بن علي عليه السلام إلى الشام رد إلى الكوفة فقال : أخرجوه عنها لا يفتتن به أهلها فصيّر الله عند أمير المؤمنين عليه السلام ، فالرأس مع الجسد و الجسد مع الرأس (١) .

بيان : قوله عليه السلام : فالرأس مع الجسد أي بعد ما دفن الرأس هنا ألحقه الله بالجسد ، وإنما يزار ويصلى ههنا لكونه محلاً للرأس المقدس وقتاً ما ، و يحتمل على بعد أن يكون المراد أن جسد أمير المؤمنين صلوات الله عليه كالجسد لهذا الرأس الشرف فكان الرأس لم يفارق الجسد والله يعلم (٢) .

٢٧ - حه : (٢) هل : محمد بن جعفر الرزاز ، عن محمد بن أبي الخطاب ، عن ابن محبوب ، عن إسحاق بن جرير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنني لما كنت بالحيرة عند أبي العباس كنت آتي قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه ليلاً وهو بناحية نجف الحيرة إلى جانب غري السعمان فأصلي عنده صلاة الليل وأنصرف قبل الفجر (٣) .

٢٨ - هل : عنه ، عن ابن أبي الخطاب ، عن الحجاج ، عن صفوان بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأله عن موضع قبر أمير المؤمنين قال : فوصف لي موضعه حيث دكالك الميل ، قال : فأتيته فصليت عنده ، ثم عدت إلى أبي عبد الله عليه السلام من قابل فأخبرته بنها بي وصلاتي عنده فقال : أصبت فمكثت عشرين سنة أصلي عنده (٤) .

بيان : قال الفيروز آبادي (٥) الدكالك من الرمل ما تكبس واستوى أو ما التبد منه بالأرض أو هي أرض فيها غلظ ، الجمع دكالك انتهى ، ولا يبعد أن يكون الميل تصحيف الرمل ، وهذا يؤيد كون الذكوات مصحف الذكوات .

٢٩ - هل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البرنطي قال : سألت الرضا عليه السلام فقلت : أين موضع قبر أمير المؤمنين ؟ فقال : الغري فقلت له : جعلت فداك

(١) كامل الزيارات ص ٣٦ . (٢) فرحة الغري ص ٢٨ .

(٣) - ٤) كامل الزيارات ص ٣٧ .

(٥) القاموس ج ٣ ص ٣٠٢ .

ج ١٠٠ ١٢- باب موضع قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه - ٢٤٥-

إنَّ بعض النَّاس يقول : دفن في الرحبة ، قال : لا ولكن بعض الناس يقول : دفن في المسجد (١) .

٣٠- حه : نقلت من خط الطوسي أخبرني عبد الرحمن بن أحمد بن أبي البركات ، عن عبد العزيز بن أخضر الحنبلي ، عن محمد بن ناصر ، عن محمد بن ميمون البرسي ، عن الشريف أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن ، عن محمد بن عبد الله الجعفي و محمد بن الحسن بن غزال ، عن أحمد بن محمد بن سعيد ، عن يحيى بن الحسن العلوي قال : و حدثني يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير يعني النقي ، عن الحسين الخلال عن جدّه قال : قلت للحسن بن علي عليه السلام : أين دفنتم أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال : خرجنا به ليلاً حتّى مررنا به على مسجد الأشعث حتّى خرجنا إلى الظاهر بجنب الغري (٢) .

٣١- حه : ذكر حسن بن الحسين بن طحال المقدادي رضي الله عنه إنّ زين العابدين عليه السلام ورد إلى الكوفة ودخل مسجدها وبه أبو حمزة الثمالي وكان من زهاد أهل الكوفة و مشايخها فصلّى ركعتين ، قال أبو حمزة : فما سمعت أطيّب من لهجته فدنوت لأسمع ما يقول ، فسمعته يقول : إلهي إن كان قد عصيتك فاني قد أطعتك في أحبّ الأشياء إليك الا قرار بوحدانيتك منّا منك علي لا منّا منّي عليك ، و الدّعاء معروف ، ثم نهض ، قال أبو حمزة : فتبعته إلى مناخ الكوفة فوجدت عبداً أسود معه نجيب و ناقة ، فقلت : يا أسود من الرّجل ؟ فقال : أو تخفى عليك شمائله هو علي بن الحسين ، قال أبو حمزة : فأكبت على قدميه أقبلهما فرفع رأسي بيده و قال : لا يا أبا حمزة إنّما يكون السجود لله عزّ وجلّ ، فقلت : يا ابن رسول الله ما أقدمك إلينا؟ قال : ما رأيته ، ولم علم الناس ما فيه من الفضل لأتوه ولوجبوا هل لك أن تزور معي قبر جدّي علي بن أبي طالب ؟ قلت : أجل فسرت في ظلّ ناقته يحدّثني حتّى أتينا الغريتين و هي بقعة بيضاء تلمع نوراً ، فنزل عن ناقته و مرّغ خدّيه عليها و قال : يا أبا حمزة هذا قبر جدّي علي بن أبي طالب عليه السلام ، ثمّ زاره

بزيارة أولها : السلام على اسم الله الرضوي ، و نور وجهه المضيء ، ثم ودّعه ومضى إلى المدينة ورجعت أنا إلى الكوفة (١) .

٣٢ - حه : عبد الرحمن بن أحمد الحري ، عن عبد العزيز بن الأخضر عن أبي الفضل بن ناصر ، عن محمد بن علي بن ميمون ، عن محمد بن علي بن حسين العلوي ، عن جعفر بن محمد بن عيسى الجعفري ، عن أبيه ، عن جعفر بن مالك ، عن محمد بن الحسين الصايغ ، عن عبدالله بن أبي عبيد ابن زيد قال : رأيت جعفر بن محمد وعبدالله بن الحسن بالفري عند قبر أمير المؤمنين (عليه السلام) فأذن عبدالله وأقام الصلاة وصلى مع جعفر بن محمد وسمعت جعفرأ يقول : هذا قبر أمير المؤمنين (٢) .

٣٣ - حه : ذكر إبراهيم الثقفي في مقتل أمير المؤمنين (عليه السلام) حدثنا إبراهيم ابن يحيى الثوري ، عن صفوان الجمال قال : حملت جعفر بن محمد (عليه السلام) فلما انتهيت إلى النجف قال : يا صفوان تياسر حتى تجوز الحيرة فتأتي القائم ، قال : فبلغت الموضع الذي وصف لي فنزل وتوضأ ثم تقدّم هو وعبدالله بن الحسن فصليا عند قبر ، فلما قضيا صلاتهما ، قلت : جعلت فداك أي موضع هذا القبر ؟ قال هذا قبر علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو القبر الذي تأتيه الناس هناك (٣) .

٣٤ - حه : بالاسناد المتقدم ، عن محمد بن علي العلوي ، عن ميمون بن علي ابن حميد ، عن إسحاق بن محمد المقرئ ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن يعقوب ابن الياس ، عن أبي الفرج السندي قال : كنت مع أبي عبدالله (عليه السلام) جعفر بن محمد حين قدم إلى الحيرة فقال ليلة : اسرجوا لي البغلة فركب وأنامعه حتى انتهينا إلى الظهر فنزل فصلّى ركعتين ثم تنحى فصلّى ركعتين ثم تنحى فصلّى ركعتين فقلت : جعلت فداك إنني رأيتك صليت في ثلاث مواضع فقال : أمّا الأولى فموضع قبر أمير المؤمنين (عليه السلام) والثاني موضع رأس الحسين (عليه السلام) ، والثالث موضع منبر

(١) فرحة الفري ص ١٤ .

(٢ - ٣) نفس المصدر ص ٢٠ .

ج ١٠٠ - ١٢ - باب موضع قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه - ٢٤٧-

القائم عليه السلام (١) .

٣٥- ٣٥: الوزير المعظم نصير الدين الطوسي - رحمه الله - عن والده ، عن القطب الرأوندي ، عن ذي الفقار ، عن الشيخ الطوسي ، عن المفيد ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن تمام ، عن محمد بن محمد بن رباح ، عن عمه علي بن محمد ، عن عبد الله بن محمد ابن خالد ، عن الحسن بن علي الخزاز ، عن خاله يعقوب بن الياس ، عن مبارك الخباز قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أسرج البغل والحمار في وقت ما قدم وهو في الحيرة قال : فركب وركبت معه حتى دخل الجرف ، ثم نزل فصلّي ركعتين ، ثم تقدّم قليلاً آخر فنزل فصلّي ركعتين ، ثم تقدّم فصلّي ركعتين ، ثم ركب ورجع ، فقلت له : جعلت فداك ما الأ ولتين والثلاثين والثلاثين؟ فقال : الر كعتين الأولين موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام ، والر كعتين الثلاثين موضع رأس الحسين ، والر كعتين الثلاثين موضع منبر القائم عليه السلام (٢) .

٣٦- ٣٦: أحمد بن محمد بن سعيد ، عن عبد الله بن محمد بن خالد بإسناده مثله (٣) .

بيان : قال الفيروز آبادي (٤) : الجرف بالضم " ما تجرّفه النسيول وأكلته من الأرض .

٣٧- ٣٧: بالاسناد المتقدم ، عن محمد بن علي العلوي ، عن محمد بن عبد الله الجعفي ، عن أحمد بن محمد بن سعيد ، عن عبيد بن بهرام ، عن حسين بن أبي العلاء الطائي قال : سمعت أبي ذكر أن جعفر بن محمد عليه السلام مضى إلى الحيرة ومعه غلام له على راحلتين وذاع الخبر بالكوفة ، فلما كان اليوم الثاني قلت لغلام لي : اذهب فاقعد لي في موضع كذا وكذا من الطريق فاذا رأيت غلامين على راحلتين فتعال إليّ ، فلما أصبحنا جائني فقال : قد أقبلت فقم إليّ بارية فطرحتها على قارعة الطريق و إلى وسادة وصفرية جديدة و قلّتين فعلقتهما في النخلة عندها طبق من

(١ - ٢) المصدر السابق ص ٢١ .

(٢) القاموس ج ٣ ص ١٢٣ .

(٣) نفس المصدر ص ٢٢ .

الرطب كانت النخلة صر فانة ، فلما أقبل تلقينته وإذا الغلام معه فسلمت عليه فرحب بي ثم قلت : يا سيدي يا ابن رسول الله رجل من مواليك تنزل عندي ساعة وتشرب شربة ماء بارد فتنى رجله فنزل واتكى على الوسادة ، ثم رفع رأسه إلى النخلة فنظر إليها ، وقال : يا شيخ ما تسمون هذه النخلة عندكم ؟ قلت : يا ابن رسول الله ﷺ صر فانة ، فقال : ويحك هذه والله العجوة نخلة مرهم القبط لنا منها ، فلقطت فوضعت في الطبق الذي فيه الرطب فأكل منها وأكثر ، فقلت له : جعلت فداك بأبي أنت وأمي هذا القبر الذي أقبلت منه قبر الحسين ؟ قال : إي والله يا شيخ حقاً ، ولو أنه عندنا لحججنا إليه ، قلت : فهذا الذي عندنا في الظهرأ هو قبر أمير المؤمنين ؟ قال : إي والله يا شيخ حقاً ، ولو أنه عندنا لحججنا إليه ثم ركب راحلته ومضى (١) .

٣٨ - حه : بالاسناد ، عن محمد بن جعفر النميمي ، عن أحمد بن محمد بن سعيد عن علي بن الحسن التيملي ، عن أبي داود ، عن أحمد بن النضر ، عن المعلّى بن خنيس قال : كنت مع أبي عبد الله ﷺ بالحيرة فقال لهم : افرشوا لي في الصحراء وافرشوا للمعلّى عند رأسي فجاء فرمى برأسه على صدر فراشه وجئت إلى رأسه فرأيت أنه قد نام فقال لي : يا معلّى فقلت : لبّيك قال : أما ترى النجوم ما أحسنها ؟ قلت ما أحسنها فقال : أما إننا أمان لأهل السماء فإذا ذهبت جاء أهل السماء ما يوعدون ونحن أمان لأهل الأرض فإذا ذهبنا جاء أهل الأرض ما يوعدون ، قل لهم : يسرجوا لي على البغل والحمار قال : اركب البغل قلت : اركب البغل ؟ قال : أقول لك : اركب وتقول لي اركب البغل ؟ قال : فركبت البغل وركب الحمار فقال لي : أمامك فجئنا حتى صرنا إلى الغرين فقال لي : هما هما ؟ قلت : نعم ، قال : خذ يسرة ، قال : فمضينا حتى انتهينا إلى موضع فقال لي : انزل ونزل وقال لي : هذا قبر أمير المؤمنين ﷺ فصلّى وصليت (٢) .

٣٩ - حه : الوزير السعيد نصير الدين الطوسي ، عن والده ، عن القطب الرأوندي ، عن ذي الفقار بن معبد ، عن شيخ الطائفة ، عن المفيد ، عن محمد بن

ج ١٠٠ - ١٢ - باب موضع قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه - ٢٤٩-

أحمد بن داود ، عن محمد بن تمام ، عن محمد بن محمد ، عن علي بن محمد ، عن أحمد بن ميثم الطلحي ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أين دفن أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال : دفن في قبر أبيه نوح ؟ قلت : وأين قبر نوح ؟ الناس يقولون إنه في المسجد ، قال : لا ذلك في ظهر الكوفة (١) .

٣٠ - حه : بالاسناد ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن علي ، عن عمه ، عن أحمد بن حماد بن زهير ، عن يزيد بن إسحاق ، عن أبي السحيق الأرحبي ، عن عمرو بن عبد الله بن طلحة ، عن أبيه قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فمضينا معه حتى انتهينا إلى الغري فصرخ فأتني موضعاً فصلي ، ثم قال لسماعيل : قم فصل عند رأس أبيك الحسين ، قلت : أليس قد ذهب برأسه إلى الشام ؟ قال : بلى ولكن فلان هو مولى لنا سرقه فجاء به فدفنه ههنا (٢) .

٣١ - حه : بالاسناد المتقدم ، عن محمد بن أحمد بن داود ، عن علي بن سبيع ابن بيان ، عن الحسن بن أبي راشد ، عن محمد بن يحيى العطّار ، عن علي بن الحسن ابن هارون ، عن أبي حفص محمد بن الحسن بن الحسن ، عن أبيه قال : قال صفوان الجمال : قال جعفر بن محمد عليه السلام عند ما سأله عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام وهو بمكة - وذكر الحديث بطوله - إلى أن قال : حتى انتهينا إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام أنا وجعفر بن محمد فنزل جعفر بن محمد فاحترق خفيرة فأخرج سكة جديدة علامة له ، ثم أخذ سطيحة له وتبهاً للصلاة وصلى أربع ركعات ثم قال : قم يا صفوان فافعل ما فعلت ، واعلم أن هذا قبر جدي أمير المؤمنين عليه السلام ، و ذكر الحديث (٣) .

بيان : السطيحة المزادة .

٣٢ - حه : بالاسناد عن محمد بن تمام ، عن محمد بن محمد بن رباح ، عن عمه

(١-٢) المصدر السابق ص ٢٥

(٣) المصدر السابق ص ٢٧ .

عن علي بن الصَّبَّاح الكِنَانِي، عن الحسن بن محمد، عن القاسم بن الضحَّاك بن المختار ابن فلغل مولى عمرو بن حريث، عن حماد بن عيسى، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قبر علي عليه السلام في الغرى ما بين صدر نوح ومفرق رأسه ممّا يلي القبلة (١).

٤٣ - حه: ذكر الحسن بن محمد بن جعفر التميمي في كتاب تاريخ الكوفة قال: أخبرنا أبو بكر الدارمي، عن إسحاق بن يحيى، عن أحمد بن صبيح، عن صفوان قال: خرجت أنا وصاحب لي من الكوفة ودخلنا على جعفر بن محمد عليه السلام فسألناه عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام فقال لنا: هو عندكم بظهر الكوفة في موضع كذا فوصف لنا قال: فجئت أنا وصاحبي فطلبناه فوجدناه، قال: ثم لقيناه في موضع كذا قال: نعم هو ذاك عند الذكوات البيض (٢).

٤٤ - حه: قال محمد بن معد الموسوي: رأيت في بعض الكتب الحديثية، حدثنا محمد بن محمد بن عبد العزيز، عن عبد الله الأنباري، عن محمد بن أحمد بن عيسى، عن محمد بن أحمد بن الحسن الجعفري قال: وجدت في كتاب أبي حدثني أمي عن أمها أن جعفر بن محمد عليه السلام حدثها أن أمير المؤمنين عليه السلام أمر ابنه الحسن أن يحفر له أربع قبور في أربع مواضع: في المسجد وفي الرقبة وفي الغري وفي دار جعدة بن هبيرة، وإنا أردنا بهذا أن لا يعلم أحد من أعدائه موضع قبره (٣).

٤٥ - يب: محمد بن أحمد بن داود، عن أبيه، عن ابن فضال، عن عمرو بن إبراهيم، عن خلف بن حماد، عن عبد الله بن حسان، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث حدثني به أنه كان في وصية أمير المؤمنين عليه السلام أن أخرجوني إلى الظَّهر فإذا تصوّبت أقدامكم واستقبلتكم ريح فادفونوني وهو أوّل طور سيناء ففعلوا ذلك (٤).

٤٦ - كتاب الصّغين لنصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن ابن طريف، عن

ج ١٠٠ - ١٢ - باب موضع قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه - ٢٥١-

ابن نباته قال : مرت جنازة على علي عليه السلام وهو بالنخيلة فقال عليه السلام ما يقول : الناس في هذا القبر ؟ وفي النخيلة قبر عظيم يدفن اليهود موتاهم حوله فقال الحسن ابن علي : يقولون هذا قبر هود النبي عليه السلام لما أن عصاه قومه جاء فمات ههنا ، فقال : كذبوا لأننا أعلم به منهم ، هذا قبر يهودا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بكر يعقوب ثم قال : ههنا أحد من المهرة ؟ قال : فأتني بشيخ كبير فقال : أين منزلك قال : على شاطئ البحر قال : أين من الجبل الأحمر ؟ قال : قريباً منه قال : فما يقول قومك فيه ؟ قال : يقولون قبر ساحر قال : كذبوا ذلك قبر هود ، وهذا قبر يهود ابن يعقوب يحشر من ظهر الكوفة سبعون ألفاً على غرة الشمس والقمر يدخلون الجنة بغير حساب (١) .

تدنيب : اعلم أنه كان اختلاف بين الناس سابقاً في موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام ، فبعضهم كانوا يقولون : إنه دفن في بيته ، وبعضهم يقولون : إنه دفن في رحبة المسجد ، وبعضهم كانوا يقولون : إنه دفن في كرخ بغداد ، لكن اتفقت الشيعة سلفاً وخلفاً نقلاً عن أئمتهم صلوات الله عليهم أنه صلوات الله عليه لم يدفن إلا في الغرى ، في الموضع المعروف الآن ، والأخبار في ذلك متواترة ، وقد كتب السيد ابن طاوس رضي الله عنه في ذلك كتاباً سماه فرحة الغرى ، ونقل الأخبار والقصص الكثيرة الدالة على المذهب المنصور ، وقد قدّمنا بعض القول في ذلك في أبواب شهادته صلوات الله عليه ، والأمر أوضح من أن يحتاج إلى البيان .

ثم اعلم أنه يظهر من الأخبار المنتقدة أن رأس الحسين صلوات الله عليه وآله وجسد آدم ونوح وهود و صالح صلوات الله عليهم مدفونون عنده صلوات الله عليه فينبغي زيارتهم جميعاً بعد زيارته عليه السلام وسيأتي في خبر أبي أسامة ، عن أبي عبد الله عليه السلام في باب فضل الكوفة أن فيها قبر نوح وإبراهيم عليهما السلام ، وقبر ثلاثمائة نبي وسبعين نبياً ، وستمائة وصي وقبر سيّد الأوصياء فلوزار إبراهيم عليه السلام وسائر الأنبياء والأوصياء الذين خلوا بجواره كان أحسن .

تتميم : قال الدّيلمى - ره - في إرشاد القلوب : وأما الدّليل الواضح والبرهان اللايح على أنّ قبره الشريف صلوات الله عليه موجود بالغري فمن وجوه «الأول» تواتر الامامية الاثني عشرية يرويه خلف عن سلف «الثاني» إجماع الشيعة و الاجماع حجّة «الثالث» ما حصل عنده من الأسرارات والآيات وظهور المعجزات كقيام الزّمن وردّ بصر الأعمى وغيرها (١) .

٤٧ - «فمنها» ما روي عن عبد الله بن حازم قال : خرجنا يوماً مع الرّشيد من الكوفة فصرنا إلى ناحية الغرين فرأينا ظباء فأرسلنا عليها الصّقور و الكلاب فجاولتها ساعة ثمّ لجأت الظباء إلى أكمة فتراجعت الصّقور و الكلاب عنها فتعجب الرّشيد من ذلك ، ثمّ إن الظباء هبطت من الأكمة فسقطت الطيور و الكلاب عليها فرجعت الظباء إلى الأكمة فتراجعت الصّقور و الكلاب عنها مرّة ثانية ، ثمّ فعلت ذلك مرّة أخرى فقال الرّشيد : اركضوا إلى الكوفة فأتونني بأكبرها سنّاً فأنتي بشيخ من بني أسد فقال الرّشيد : أخبرني ما هذه الأكمة ؟ فقال : حدّثني أبي عن آبائه أنّهم كانوا يقولون : إنّ هذه الاكمة قبر عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) جعله الله حرماً لا يأوي إليه شيء إلا آمن ، فنزل هارون ودعا بماء وتوضأ وصلى عند الأكمة وجعل يدعو ويبكي ويتمرّغ عليها بوجهه وأمر أن يبنى قبة بأربعة أبواب فبنى وبقي إلى أيّام السّلطان عضد الدّولة رحمه الله فجاء فأقام في ذلك الطّريق قريباً من سنة هو وعساكره فبعث فأتى بالصّناع والاستاديين من الأطراف و خرب تلك العمارة و صرف أموالاً كثيرة جزيلة و عمّر عمارة جلييلة حسنة و هي العمارة التي كانت قبل عمارة اليوم (٢) .

٤٨ - ومنها ما حكى عن جماعة خرجوا بليل مختفين إلى الغريّ لزيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) قالوا : فلما وصلنا إلى القبر الشريف و كان يومئذ قبراً حوله حجارة و لا بناء عنده ، و ذلك بعد أن أظهره الرّشيد و قبل أن يعمره ، فبينما نحن

(١) إرشاد القلوب ج ٢ ص ٢٣٤ ،

(٢) إرشاد القلوب ج ٢ ص ٢٣٣ .

ج ١٠٠ - ١٢ - باب موضع قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه - ٢٥٣-

عنده بعضنا يقرأ و بعضنا يصلّي و بعضنا يزور و إذا نحن بأسد مقبل نحونا فلمّا قرب منّا قدر رمح ، قال : بعضنا لبعض ابعدوا عن القبر لننظر ما يصنع فتباعدا عن القبر الشريف فجاء الأسد فجعل يمرّ غ ذراعيه على القبر فمضى رجل منّا فشاهده فعاد فأعلمنا فزال الرّعب عنّا فجئنا بأجمعنا فشاهدناه يمرّ غ ذراعه على القبر و فيه جراح فلم يزل يمرّ غه ساعة ، ثمّ انزاح عن القبر ومضى فعدنا إلى ما كنّا عليه لاتمام الزيارة و الصّلاة و قراءة القرآن (١) .

أقول : ثمّ أورد رحمه الله كثيراً من القصص المشتملة على معجزات مرقد الشريف ممّا قد أسلفنا إيرادها في كتاب تاريخه صلوات الله عليه فتر كناها حذراً من التكرار ، و لظهور أمثال تلك القصص والأهوار الغريبة في كلّ عصر و زمان بحيث لا يحتاج إلى ذكر ما سنع في الزمن السّالفة .

٤٩ - و لقد شاع وذاع في زماننا من شفاء المرضى ومعافات أصحاب البلوى وصحة العميان و الزمنى أكثر من أن يحصى .

و لقد أخبرني جماعة كثيرة من الثقات أن عند محاصرة الروم لعنهم الله المشهد الشريف في سنة أربع و ثلاثين و ألف من الهجرة و تحصين أهله بالبلد و إغلاق الأبواب عليهم و التعرّض لدفعهم مع قلة عددهم وعدّتهم و كثرة المحاصرين وقوّتهم وشوكتهم ، جلسوا زماناً طويلاً ولم يظفروا بهم وكانوا يرمون بالبنادق الصغار و الكبار عليهم شبه الأمطار ولم يقع على أحد منهم ، وكانت الصّبيان في السكك ينتظرون وقوعها ليلعبوا بها ، حتّى أنّهم يروون أن بندقاً كبيراً دخل في كمّ جارية رفعت يدها لحاجة على بعض السطوح وسقط من ذيلها ولم يصبها .

ويروى عن بعض الصّالحاء الأفاضل من أهل المشهد أنّه رأى في تلك الأيام أمير المؤمنين عليه السلام في المنام و في يده عليه السلام سواد فسأله عن ذلك فقال عليه السلام : لكثرة دفع الرصاص عنكم ، والغرايب التي ينقلونها في تلك الواقعة كثيرة فأما التي اشتهرت بين أهل المشهد بحيث لا ينكره أحد منهم :

٥٠ - فمنها قصة الدهن، وهو أن خازن الروضة المقدسة المولى الصالح البارع التقى مولانا محمود (١) قدس الله روحه كان هو المتوجه لإصلاح العسكر الذي كانوا في البلد وكانوا محتاجين إلى مشاعل كثيرة لمحافظة أطراف الحصار، فلمّا ضاق الأمر ولم يبق في السوق ولا في البيوت شيء من الدهن أعطاهم من الحياض التي كانوا يصبّون فيها الدهن لاسراج الروضة وحواليها فبعد إتمام جميع دافي الحياض ويأسهم عن حصوله من مكان آخر رجعوا إليها فوجدوها مترعة من الدهن فأخذوا منها وكفاهم إلى انقضاء وطهرهم.

٥١ - ومنها أنهم كانوا يرون في الليالي في رؤوس الجدران وأطراف العمارات والمنازل نوراً ساطعاً بيّناً حتّى أن الإنسان إذا كان يرفع يده إلى السماء كان يرى أنامله كالشموع المشتعلة، ولقد سمعت من بعض الأشراف الثقات من غير أهل المشهد أنّه قال: كنت ذات ليلة نائماً في بعض سطوح المشهد الشريف فانتبهت في بعض الليل فرأيت النور ساطعاً من الروضة المقدسة ومن أطراف جميع جدران البلد فعجبت من ذلك ومسحت يدي على عيني فنظرت فرأيت مثل ذلك فأيقظت رجلاً كان نائماً بجنبى فأخبرني بمثل ما رأيت وبقى هكذا زماناً طويلاً ثمّ ارتفع.

وسمعت أيضاً من بعض الثقات قال: كنت نائماً في بعض الليالي على بعض سطوح البلد الشريف فانتبهت فرأيت كوكباً نزل من السماء بحذاء القبّة السامية حتّى وصل إليها وطاف حولها مراراً بحيث أراه يغيب من جانب ويطلع من آخر ثمّ صعد إلى السماء.

٥٢ - ومن الأمور المشهورة التي وقعت قريباً من زماننا أن جماعة من صلحاء أهل البحرين أتوا لزيارة الحسين صلوات الله وسلامه عليه لأدراك بعض الزيارات المخصوصة فأبطؤوا ولم يصلوا إليه ووصلوا في ذلك اليوم إلى الغرى وكان يوم مطروطين وكان مولانا محمود رحمه الله أغلق أبواب الروضة المقدسة لذلك فاتّوه

(١) كان من العلماء المشاهير تولى شؤون العسكر في البلد مضافاً إلى سدانة الحرم العلوى سنة في أيام الشاه عباس الاول.

ج ١٠٠ ١٢- باب موضع قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه -٢٥٥-

و سألوه أن يفتح لهم فأبى واعتذر منهم وقال زوروا من وراء الشباك فأتوا الباب وتضرعوا وتمرغوا في التراب وقالوا قد حرمانا من زيارة ولدك فلا تحرمنا زيارتك فإنا من شيعتك وقد أتيناك من شقة بعيدة فيبناهم في ذلك إذ سقطت الأقفال وفتحت الأبواب ودخلوا وزاروا ، وهذا مشهور بين أهل المشهد وبين أهل البحرين غاية الاشتهار .

٥٣ - ومنها ما تواترت به الأخبار ، ونظموها في الأشعار ، وشاع في جميع الأصقاع والأقطار ، واشتهر اشتها الشمس في رابعة النهار ، وكان بالقرب من تاريخ الكتابة في سنة اثنين وسبعين بعد الألف من الهجرة . وكانت كيفية تلك الواقعة على ما سمعته من الثقات أنه كان في المشهد الغروي عجوز تسمى بمريم وكانت معروفة بالعبادة والتقوى فمرضت مرضاً شديداً وامتد بها حتى صارت مقعدة مزمنة وبقيت كذلك قريبا من سنتين بحيث اشتهر أمرها وكونها مزمنة في الغرى . ثم إنَّها لتسع ليال خلون من رجب تضرعت ادفع ضرها إلى الله تعالى واستشفعت بمولانا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وشكت إليه عليه السلام في ذلك ونامت فرأت في منامها ثلاث نسوة دخلن إليها وإحداهن كالقمر ليلة البدر نورا وصفاء وقلن لها لا تخافي ولا تحزني فإن فرجك في ليلة الثاني عشر من الشهر المبارك فانتبهت فرحا ، وقصت رؤياها على من حضرها ، وكانت تنتظر ليلة ثاني عشر رجب فمرت بها ولم تر شيئا ، ثم ترقبت ليلة ثاني عشر شعبان فلم تر أيضا شيئا ، فلما كانت ليلة تاسع من شهر رمضان رأت في منامها تلك النسوة بأعيانهن وهن يبشرنها فقلن لها : إذا كانت ليلة الثاني عشر من هذا الشهر فامض الى روضة أمير المؤمنين صلوات الله عليه وأرسلني الى فلانة وفلانة وسمين نسوة معروفات عليه وهن باقيات إلى حين هذا التحرير واذهي بمن معك إليها فلما أصبحت قصت رؤياها وبقيت مسرورة مستبشرة بذلك ، إلى أن دخلت تلك الليلة فأمرت بغسل ثيابها وتطهير جسدها وأرسلت إلى تلك النسوة دعتهن فأجبن وذهبن بها محمولة لأنها كانت لا تقدر على المشي ، فلما مضى قريب من ربع الليل خرجت واحدة

منهن واعتذرت منها و بقيت معها اثنتان و انصرف منهن "جميع من حضر الروضة المقدسة وغلقت الأبواب ولم يبق في الرواق غيرهن"، فلما كان وقت السحر أرادت صاحبنا أكل السحور أو شرب اللبن فاستحيتا من الضريح المقدس فتركتاهما عند الشباك المقابل للضريح المقدس في جانب القبلة و ذهبنا إلى الباب الذي في جهة خلفه عليه السلام يفتح إلى الصحن و خلفه الشباك فدخلنا هناك و أغلقنا الباب لحاجتهما فلما رجعنا إليها بعد قضاء وطرها لم تجداهما في الموضع الذي تركناهما ملقاة فيه فتحيرتا فمضنا يميناً وشمالاً فإذا بهاتمشي في نهاية الصحة والاعتدال ، فسئلناها عن حالهما وما جرى عليها فأخبرتهما : إنكما لما انصرفتما عني رأيت تلك النسوة اللاتي رأيتهن في المنام أقبلن وحملنني وأدخلنني داخل القبة المنورة وأنا لأعلم كيف دخلت ومن أين دخلت ، فلما قربت من الضريح المقدس سمعت صوتاً من القبر يقول : حر كن المرأة الصالحة وطفن بها ثلاث مرات فطفن بي ثلاث مرات حول القبر ثم سمعت صوتاً آخر أخرجني الصالحة من باب الفرج فأخرجني من الجانب الغربي الذي يكون خلف من يصلّي بين البابين بحذاء الراس و خلف الباب شباك يمنع الاستطراق ولم يكن الباب معروفاً قبل ذلك بهذا الاسم ، قالت : فالآن مضين عني و جئتماني و أنا لا أرى بي شيئاً مما كان من المرض والألم والضعف و أنا في غاية الصحة والقوة، فلما كان آخر الليل جاء خازن الحضرة الشريفة و فتح الأبواب فرآهن تمشين بحيث لا يتميز واحدة منهن ، وإني سمعت من المولى الصالح النقي مولانا محمد طاهر (١) الذي بيده مفاتيح الروضة المقدسة و من جماعة كثيرة من الصالحاء الذين كانوا حاضرين في تلك الليلة في الحضرة الشريفة أنهم رأوها في

(١) كان خازن الحرم العلوي في سنة ١٠٧٢ و كان من علماء عصره وقد رؤيت

شهادته على تصديق اجتهاد الميرزا عماد الدين محمد حكيم أبي الخير بن عبدالله الباقي في سنة ١٠٧١ و قد نظم الشيخ يوسف الحصري - المترجم في نشوة السلافة .. تلك الكرامة التي ذكرها العلامة المجلسي في ارجوزة تزيد على مائة بيت وقد ذكرها صاحب النشوة في ترجمة الحصري المذكور .

أول الليلية محمولة عند دخولها و في آخر الليل سائرة أحسن ما يكون عند خروجها ، والحمد لله على ظهور كرامة أمير المؤمنين صلوات الله عليه لتقر أعين أوليائه . و ترغم أنوف أعدائه ، وأمثال ذلك كثيرة لو أردنا ذكرها لطال الكتاب .

٣

(باب)

*(فضل زيارته صلوات الله عليه والصلاة عنده) *

١ - ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما خلق الله خلقاً أكثر من الملائكة وإنه لينزل كل يوم سبعون ألف ملك فيأتون البيت المعمور فيطوفون به ، فإذا هم طافوا به نزلوا فطافوا بالكعبة ، فإذا طافوا بها أتوا قبر النبي صلى الله عليه وآله فسلموا عليه ، ثم أتوا قبر أمير المؤمنين عليه السلام فسلموا عليه ، ثم أتوا قبر الحسين عليه السلام فسلموا عليه ، ثم عرجوا ، وينزل مثلهم أبداً إلى يوم القيامة . و قال عليه السلام : من زار أمير المؤمنين عارفاً بحقه غير متجبر ولا متكبر كتب الله له أجر مائة ألف شهيد ، و غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، و بعث من الأمنين وهو في عليه الحساب واستقبله الملائكة ، فإذا انصرف شيعته إلى منزله فإن مرض عادوه وإن مات تبعوه بالاستغفار إلى قبره ، قال : ومن زار الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كتب الله له ثواب ألف حجة مقبولة ، وألف عمرة مقبولة ، و غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر (١) .

٢ - أبو علي ابن شيخ الطائفة عن أبيه ، عن المفيد مثله (٢) .

٣ - مل : أبي و الكليني معاً عن محمد العطار ، عن حمدان بن سليمان ، عن عبد الله ابن محمد اليماني ، عن منيع بن الحجاج ، عن يونس ، عن أبي وهب القصرى قال : دخلت المدينة فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت : جعلت فداك أتيتك ولم أزر قبر أمير -

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢١٨ . (٢) أمالي الطوسي هو سابقه بمبنيه سنداً ومثلاً .

المؤمنين عليهم السلام قال : بئس ما صنعت لولا أنك من شيعتنا ما نظرت إليك ألا تزور من يزوره الله مع الملائكة و يزوره الأنبياء و يزوره المؤمنون ، قلت : جعلت فداك ما علمت ذلك قال : فاعلم أن أمير المؤمنين عليه السلام أفضل عند الله ، من الأئمة كلهم وله ثواب أعمالهم و على قدر أعمالهم فضلوا (١) .

٤- مل : الكليني ، عن أبي على الأشعري ، عمّن ذكره ، عن محمد بن سنان وحدثني محمد الحميري ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت : إنني أشتاق إلى الغري قال : فما شوقك إليه ؟ قلت له : إنني أحب أن أزور أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي : فهل تعرف فضل زيارته ؟ قلت : لا يا ابن رسول الله فعرفني ذلك قال : إذا أردت زيارة أمير المؤمنين عليه السلام فاعلم أنك زائر عظام آدم و بدن نوح و جسم علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قلت : إن آدم هبط بسرانديب في مطلع الشمس وزعموا أن عظامه في بيت الله الحرام فكيف صارت عظامه بالكوفة ؟ قال : إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى نوح عليه السلام وهو في السفينة أن يطوف بالبيت اسبوعاً ، فطاف بالبيت اسبوعاً كما أوحى الله إليه ، ثم نزل في الماء إلى ركبتيه فاستخرج تابوتا فيه عظام آدم عليه السلام فحمل التابوت في جوف السفينة حتى طاف بالبيت ماشاء الله أن يطوف ، ثم ورد إلى باب الكوفة في وسط مسجد فففيها قال الله للأرض : « ابلعي مائك » فبلعت ماءها من مسجد الكوفة كما بدا الماء من مسجد فففيها ، وتفرق الجمع الذي كان مع نوح في السفينة فأخذ نوح التابوت فدفنه في الغري ، وهو قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليماً ، وقدس عليه عيسى تقديساً ، واتخذ عليه إبراهيم خليلاً ، واتخذ عليه محمداً حبیباً ، وجعله للنبيين مسكناً ، والله ماسكن فيه أحد بعد أبويه الطيبين آدم ونوح أكرم من أمير المؤمنين صلوات الله عليهم ، فاذا زرت جانب النجف فزر عظام آدم و بدن نوح و جسم علي بن أبي طالب عليهم السلام ، فانك زائر الأباء الأولين و محمداً صلى الله عليه وآله خاتم النبيين ، وعليه سيد الوصيين ، فان زائره يفتح له أبواب السماء

عند دعوته فلا تكن عن الخير نواماً (١) .

٥- حة : والدي و عمي عن محمد بن نماء ، عن محمد بن إدريس ، عن عربي بن مسافر ، عن الياس بن هشام ، عن أبي علي ، عن والده أبي جعفر ، عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن محمد الحميري ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطاب مثله (٢) .
بيان : قوله عليه السلام بعد أبويه أي بعد زمان دفن أبويه فلا يناني كونه عليه السلام أفضل منهما ، و لعل صدور أمثاله لضعف عقول الناس ، وللمخوف على ضعفاء الشيعة أو للتنقيص من المخالفين ، وأخبارنا مستفيضة في أن أئمتنا عليه السلام أفضل من غير نبينا من الأنبياء .

٦- مل : علي بن الحسين ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، عن المعلى بن أبي شهاب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الحسن لرسول الله ﷺ : يا أبا ما جزاء من زارك ؟ فقال رسول الله ﷺ : يا بني من زارني حياً وميتاً أو زار أباك كان حقاً على الله عن وجل أن أزوره يوم القيامة فأخلصه من ذنوبه (٣) .

٧- مل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضال ، عن مفضل بن صالح ، عن محمد الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عرض ولايتنا على أهل الأمصار فلم يقبلها إلا أهل الكوفة ، وإن إلى جانبها قبراً لا يأتيه مكروب فيصلّي عنده أربع ركعات إلا رجع الله مسروراً بقضاء حاجته (٤) .

٨- حة : الوزير السعيد نصير الدين الطوسي ، عن والده ، عن القطب الراوندي عن ذي الفقار بن معبد ، عن شيخ الطائفة ، عن المفيد ، عن محمد بن أحمد بن داود عن محمد بن علي ، عن عمه ، عن أحمد بن محمد ، عن أحمد بن الفضل الخزاعي ، عن عثمان بن سعيد ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : إن إلى جانب كوفان قبراً

(١) كامل الزيارات ص ٣٨ . (٢) فرحة العري ص ٢٩ .

(٣) كامل الزيارات ص ٣٩ و كان الرمز في المتن لفرحة العري .

(٤) كامل الزيارات ص ١٦٧ .

ما أتاه مكروب قط" فصلّى عنده ركعتين أو أربع ركعات إلاّ نفّس الله عنه كربته وقضى حاجته ، قلت : قبر الحسين بن عليّ ؟ فقال برأسه لا ، فقلت : فقبر أمير المؤمنين قال برأسه نعم (١) .

٩ - حة : بالاسناد ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن همام قال : وجدت في كتاب كتبه ببغداد جعفر بن محمد ، عن محمد بن الحسن الرّازي ، عن الحسين بن إسماعيل الصيمري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من زار أمير المؤمنين ماشياً كتب الله له بكلّ خطوة حجة وعمره ، فان رجع ماشياً كتب له بكلّ خطوة حجّتان وعمرتان (٢) .

١٠ - حة : يحيى بن سعيد ، عن محمد بن أبي البركات بن إبراهيم الصنعاني عن الحسين بن رطبة ، عن أبي عليّ . عن شيخ الطائفة ، عن المفيد ، عن محمد بن أحمد بن داود ، عن أحمد بن محمد الرّازي ، عن أبي محمد بن المغيرة ، عن الحسين بن محمد بن مالك ، عن أخيه جعفر ، عن رجاله يرفعه قال : كنت عند الصادق عليه السلام وقد ذكر أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا ابن مارد من زار جدّي عارفاً بحقه كتب الله له بكلّ خطوة حجة مقبولة وعمره مبرورة ، يا ابن مارد والله ما يطعم الله النار قدماً تغبّرت في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ماشياً كان أو راكباً ، يا ابن مارد كتب هذا الحديث بماء الذهب (٣) .

بيان : لعلّ الكتابة بماء الذهب كناية عن شدّة الاعتناء بشأنه والاهتمام في العمل به ، ولا يبعد القول بظاهره فيدلّ على رجحان كتابة الأخبار مطلقاً ، أو الأخبار النادرة المشتملة على الفضائل الغريبة بماء الذهب والله يعلم .

١١ - حة : بالاسناد عن محمد بن أحمد بن داود ، عن محمد بن همام ، عن محمد بن محمد بن رياح ، عن عليّ بن محمد بن رياح ، عن أحمد بن حماد بن زاهر القرشي ، عن زيد بن إسحاق ، عن أبي السّجّيق الأرجي ، عن عمر بن عبد الله بن طلحة النهدي

(١) فرحة الفري س ٢٧ .

(٢-٣) فرحة الفري س ٢٠ .

ج ١٠٠ - ١٣ - باب فضل زيارته صلوات الله عليه - ٢٦١ -

عن أبيه قال : دخلت عليّ أبي عبد الله عليه السلام فقال : يا عبد الله بن طلحة ما تأتون قبر أبي الحسين ؟ قلت : بلى جعلت فداك إنا لنأتينه قال : تأتون كل جمعة ؟ قلت : لا ، قال : فنأتون في كل شهر ؟ قلت : لا ، قال : ما أجفاكم إن زيارته تعدل حجة و عمرة ، و زيادة أبيه تعدل حجتين و عمرتين (١) .
و رواه شيخنا في التهذيب (٢) بسنده إليه .

١٣ - حة : بالاسناد ، عن محمد بن أحمد بن داود ، عن أحمد بن محمد بن سعيد عن الحسن بن عبد الرحمن الأزدي ، عن عمه عبد العزيز ، عن حماد بن يعلى ، عن حسان بن مهران قال : قال جعفر بن محمد : يا حسان أتزور قبور الشهداء قبلكم ؟ قلت أي الشهداء ؟ قال : عليّ و حسين ، قلت : إنا لنزورهما فنكثر قال : أولئك الشهداء المرزوقون فزوروهم وافزعوا عندهم و ارفعوا بحوائجكم عندهم ، فلو يكونون منا كموضعهم منكم لاتخذناهم هجرة (٣) .

بيان : قوله : لاتخذناهم هجرة ، أي لهجرنا إليهم و اتخذنا عندهم وطناً ، و يدل على رجحان المجاورة عندهم و سيأتي القول فيه .

١٣ - حة : يعجى بن سعيد ، عن محمد بن أبي البركات ، عن الحسين بن رطبه عن أبي عليّ ، عن الشيخ نقلاً من خطّه من التهذيب ، عن المفيد ، عن محمد بن أحمد عن أبيه ، عن ابن فضال ، عن عمر بن إبراهيم ، عن خلف بن حماد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نحن نقول : بظهر الكوفة قبر ما يلذبه ذوعاهة إلا شفاه الله (٤) و الشيخ المفيد ذكره في مزاره و لم يسنده و قال : يعني قبر أمير المؤمنين عليه السلام .

١٣ - حة : نصير الدين الطوسي ، عن والده ، عن السيد فضل الله ، عن ذي الفقار ، عن الشيخ ، عن المفيد ، عن محمد بن بكران النقاش ، عن الحسين بن محمد المالكي عن أحمد بن هلال ، عن أبي شعيب الخراساني قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام :

(١) نفس المصدر ص ٣٢ .

(٢) التهذيب ج ٦ ص ٢١ . (٣) فرحة النرى ص ٣٢ .

(٤) فرحة النرى ص ٣٨ و أخرجه الشيخ الطوسي في التهذيب ج ٦ ص ٣٤ .

أَيُّمَا أَفْضَلَ زِيَارَةَ قَبْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَوْ زِيَارَةَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ؟ قَالَ : إِنَّ الْحُسَيْنَ قَتَلَ مَكْرُوبًا فَحَقَّ عَلَى اللَّهِ جَلَّ ذَكَرُهُ أَنْ لَا يَأْتِيَهُ مَكْرُوبٌ إِلَّا "فَرَّجَ اللَّهُ كَرْبَهُ وَفَضَلَ زِيَارَةَ قَبْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ كَفَضَلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْحُسَيْنِ قَالَ : ثُمَّ قَالَ لِي : أَيْنَ تَسْكُنُ ؟ قُلْتُ : الْكَوْفَةَ ، قَالَ : إِنَّ مَسْجِدَ الْكَوْفَةِ بَيْتَ نُوحٍ لَوْ دَخَلَهُ رَجُلٌ مِائَةَ مَرَّةٍ لَكُتِبَ اللَّهُ لَهُ مِائَةُ مَغْفِرَةٍ ، لِأَنَّ فِيهِ دَعْوَةَ نُوحٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حَيْثُ قَالَ : «رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا» قَالَ : قُلْتُ مَنْ عَنِ بَوَالِدِيهِ ؟ قَالَ : آدَمُ وَحَوَا (١) .

١٥ - جَا : الْجَعَابِي ، عَنْ ابْنِ عَقْدَةَ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الْقُضْبَانِيِّ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ : إِنَّ "وَلَايَتَنَا وَلَايَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ" الَّتِي لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا بِهَا ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ اسْمُهُ عَرْضَ وَلَايَتِنَا عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ وَالْأَمْصَارِ فَلَمْ يَقْبَلْهَا قَبُولَ أَهْلِ الْكَوْفَةِ ، وَإِنَّ إِلَى جَانِبِهِمْ لَقَبْرًا مَا أَتَاهُ مَكْرُوبٌ إِلَّا "نَفَسَ اللَّهُ كَرْبَهُ وَأَجَابَ دَعْوَتَهُ وَقَلْبَهُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا" (٢) .

أَقُولُ : قَدْ مَضَى بَعْضُ الْأَخْبَارِ فِي بَابِ فَضْلِ زِيَارَةِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ، وَسَيَأْتِي بَعْضُهَا فِي أَبْوَابِ زِيَارَاتِهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) .

١٦ - وَ قَالَ الدِّيلَمِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي إِرْشَادِ الْقُلُوبِ (٣) قَالَ الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : إِنَّ "أَبْوَابَ السَّمَاءِ لَتَفْتَحُ عِنْدَ دُخُولِ الزَّائِرِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) .

١٧ - وَ فِي الْمَزَارِ الْكَبِيرِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ : أَتَى أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : إِنَّ "مَنْزِلِي نَاءٌ عَنْ مَنْزِلِكَ وَإِنِّي أَشْتَاكُ وَأَشْتَاكُ إِلَى زِيَارَتِكَ وَ أَقْدَمُ فَلَا أَجِدُكَ وَ أَجِدُ عَلِيًّا" بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَوْسُنِي بِحَدِيثِهِ وَمَوَاعِظِهِ وَ أَرْجِعُ وَأَنَا مُتَأَسِّفٌ عَلَى رُؤْيَيْكَ ، فَقَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) :

(١) فَرَحَةُ الْغُرَى ص ٤٠ .

(٢) مَجَالِسُ الْمَعْنِيِّ ص ٧٧ .

(٣) إِرْشَادُ الدِّيلَمِيِّ ج ٢ ص ٢٤١

من زار علياً فقد زارني ، ومن أحبه فقد أحبني ، ومن أبغضه فقد أبغضني ، أبلغ قومك هذاعنتي ، ومن أتاه زائراً فقد أتاني ، وأنا المجازي له يوم القيامة وجبرئيل وصالح المؤمنين .

٣

(باب)

*(زيارته صلوات الله عليه المطلقة التي) *

*(لا تختص بوقت من الاوقات) *

١- صبا : إذاوردت شريعة الكوفة فاقصد الغسل فيها وهي شريعة أمير المؤمنين صلوات الله عليه وإلا ففي غيرها و تلك أفضل ، و نيّة هذا الغسل مندوب قربة إلى الله تعالى ، و تقول عند غسلك : بسم الله و بالله اللهم اجعله نوراً و طهوراً و حرزاً و أمناً من كل خوف و شفاء من كل داء ، اللهم طهرني و طهر قلبي و اشرح لي صدري و أجر محبتك و ذكرك على لساني ، الحمد لله الذي جعل الماء طهوراً اللهم اجعلني عبداً شكوراً و لا لائك ذكوراً ، اللهم أحي قلبي بالايمن ، و طهرني من الذنوب ، واقض لي بالحسن ، و افتح لي بالخيرات من عندك يا سميع الدعاء و صلى الله على محمد و آله كثيرأ . و يقول أيضاً و هو يغتسل بسم الله و بالله و في سبيل الله و على ملة رسول الله ، اللهم صل على محمد و آل محمد ، و طهر قلبي و زك عملي و نوّر بصري و اجعل غسلي هذا طهوراً و حرزاً و شفاء من كل داء و سقم و آفة و عاهة و من شر ما احاذره إنك على كل شيء قدير ، اللهم صل على محمد و آل محمد و اغسلني من الذنوب كلّها و الاثام و الخطايا و طهر جسمي و قلبي من كل آفة تمحق بها ديني ، و اجعل عملي خالصاً لوجهك يا أرحم الراحمين ، اللهم صل على محمد و آل محمد و اجعله لي شاهداً يوم حاجني و فقري و فاقني إنك على كل شيء قدير . و اقرأ إننا أنزلناه في ليلة القدر فاذا فرغت من الغسل فالبس أطهر ثيابك و قل : اللهم ألبسني التقوى و اغفر لي و ارحمني في الآخرة و الأولى الحمد لله على

ما هداانا وله الشكر على ما أولانا (١) .

٣ - مل : أحمد بن علي ، عن أبيه ، عن علي بن مهدي بن صدقة ، عن علي بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : زار زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه فوقف على القبر ثم بكى وقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك يا أمين الله في أرضه وحبته على عباده ، أشهد أنك جاهدت في الله حق جهاده ، وعملت بكتابه ، واتبعت سنن نبيه عليه السلام ، حتى دعاك الله إلى جواره ، وقبضك إليه باختياره ، وألزم أعدائك الحجّة في قتلهم إياك ، مع مالك من الحجج البالغة على جميع خلقه ، اللهم فاجعل نفسي مطمئنة بقدرك ، راضية بقضائك ، مولعة بذكرك ودعائك ، محبة لصفوة أوليائك ، محبوبة في أرضك وسمايك ، صابرة على نزول بلائك ، شاكرة لفواضل نعمائك ، ذاكرة لسوابغ آلائك ، مشتاقة إلى فرحة لقاءك ، متروكة للتقوى ليوم جزائك ، مستنة بسنن أوليائك ، مفارقة لأخلاق أعدائك ، مشغولة عن الدنيا بحمدك وثنائك .

ثم وضع خده على القبر وقال : اللهم إن قلوب المخبتين إليك والهة ، وسبل الرّاغبين إليك شارعة ، وأعلام القاصدين إليك واضحة ، وأفئدة العارفين منك فازعة ، وأصوات الدّاعين إليك صاعدة ، وأبواب الاجابة لهم مفتحة ، ودعوة من ناجاك مستجابة ، وتوبة من أناب إليك مقبولة ، وعبرة من بكى من خوفك مرحومة ، والاعانة لمن استعاذك موجودة ، والاعانة لمن استعان بك مبذولة ، وعدائك لعبادك منجزة ، وزلل من استقالك مقالة ، وأعمال العاملين لديك محفوظة ، وأرزاق الخلائق من لدنك نازلة ، وعوائد المزيد إليهم واصله ، وذنوب المستغفرين مغفورة ، وحوائج خلقك عندك مقضية ، وجوائز السّائلين عندك موقرة ، وعوائد المزيد متواترة ، وموائد المستطعمين معدة ، ومناهل الظّماء لديك مترعة ، اللهم فاستجب دعائي ، و اقبل ثنائي ، وأعطني جزائي ، واجمع بيني وبين أوليائي

بحق "محمد وعلي" وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، إنك ولي نعمائي ومنهني مناي وغاية رجائي في منقلي ومنواي. أنت إلهي وسيتدي ومولاي اغفر لأوليائنا وكف عنا أعداءنا ، واشفهم عن أذانا ، وأظهر كلمة الحق واجعلها العليا ، وأدحض كلمة الباطل واجعلها السفلى . إنك على كل شيء قدير (١).

٣ - عل : محمد بن الحسن بن الوليد - رحمه الله - في ما ذكر في كتابه الذي سماه كتاب الجامع روى عن أبي الحسن عليه السلام أنه كان يقول عند قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه : السلام عليك يا ولي الله أشهد أنك أنت أول مطنوم وأول من غصب حقه ، صبرت واحتسبت حتى أتاك اليقين ، وأشهد أنك لقيت الله وأنت شهيد ، عذب الله قاتليك بأنواع العذاب وجدد عليه العذاب ، جئتك عارفاً بحقك ، مستبصراً بشأنك ، معادياً لأعدائك ومن ظلمك ، ألقى على ذلك ربي إنشاء الله يا ولي الله إن لي ذنباً كثيرة فاشفع لي إلى ربك يا مولاي ، فإن لك عند الله مقاماً معلوماً ، وإن لك عند الله جاهاً وشفاعة وقد قال الله تعالى : ولا يشفعون إلا لمن ارتضى (٢) .

٤ - كا : العدة ، عن سهل ، عن محمد ، عن حماد ، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام مثله (٣) .

٥ - و عن محمد بن جعفر الرزازي ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن بعض أصحابنا عنه عليه السلام مثله (٤) .

٦ - كا : الكليني عن حماد ، عن ابن أورمة وحدثني أبي ، عن ابن أبان عن ابن أورمة مثله (٥) .

٧ - حة : عمي ، عن الحسن بن دربي ، عن ابن شهر آشوب ، عن الشيخ الطوسي عن المفيد ، عن الكليني مثله (٦) .

بيان : لعل المراد بالشفاعة أو لا في قوله فاشفع لي إلى ربك الاستغفار في

(١) كامل الزيارات ٣٩ .

(٢) كامل الزيارات ص ٤١

(٣ - ٥) الكافي ج ٤ ص ٥٦٩ . (٦) فرحة الفري ص ٤٨ .

هذه الحالة ، و بالشفاعة ثانياً في قوله و لا يشفعون إلا لمن ارتضى الشفاعة في القيامة أي ادع لي الآن بالغفران لأصير قابلاً لشفاعتك في القيامة ، و يحتمل أن يكون المعنى اشفع لي فإن كل من شفعت له فهو المرتضى ، و يحتمل أن يكون المقصود الاستشهاد بالفرآن لمجرد وقوع الشفاعة لا لخصوص المشفوع له والله يعلم .

٨- مل : ابن الوليد فيما ذكر من كتابه الجامع ' يروي عن أبي الحسن عليه السلام قال : إذا أردت أن تودع قبر أمير المؤمنين فقل : السلام عليك ورحمة الله وبركاته ، أستودعك الله وأستريحك وأقرأ عليك السلام ، آمناً بالله وبالرسل و بما جاءت به ودعت إليه و دلت عليه فاكتمنا مع الشاهدين ، اللهم لا تجعله آخر العهد من زيارتي إياه ، فان توفيتني قبل ذلك فأنني أشهد مع الشاهدين في مماتي على ما شهدت عليه في حياتي ، أشهد أنكم الأئمة - و تسميهم واحداً بعد واحد - و أشهد أن من قتلهم وحاربهم مشركون ومن رد علمهم ورد عليهم في أسفل درك من الجحيم ، و أشهد أن من حاربهم لنا أعداء ونحن منهم برآء ، و أنهم حزب الشيطان و على من قتلهم لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين ، ومن شرك فيهم و من سره قتلهم ، اللهم إنني أسئلك بعد الصلاة والتسليم أن تصلي على محمد و آل محمد - و تسميهم - و لا تجعله آخر العهد من زيارته فان جعلته فاحشني مع هؤلاء المسمين الأئمة اللهم و ذل قلوبنا لهم بالطاعة والمناصرة والمحبة وحسن الموازنة والتسليم (١) .

بيان : قوله عليه السلام : و أستريحك يقال : استراحه إياهم استخفظه ذكره الفيروز آبادي (٢) .

٩- حة : ابن أبي قرة عن محمد بن عبد الله ، عن إسحاق بن محمد بن مروان عن أبيه ، عن علي بن سيف بن عميرة ، عن أبيه ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان أبي علي بن الحسين عليه السلام قد اتخذ منزله من بعد مقتل أبيه الحسين بن علي عليه السلام بيتاً من شعر و أقام بالبادية فلبث بها عدة سنين كراهية لمخالطة الناس و ملابتهم ، و كان يصير من البادية بمقامه بها إلى العراق زائراً

ج ١٠٠ ١٤ - باب زيارته صلوات الله عليه المطلقة - ٢٦٧-

لأبيه وجدّه ﷺ ولا يشمر بذلك من فعله قال محمد بن علي : فخرج سلام الله عليه متوجّهاً إلى العراق لزيارة أمير المؤمنين صلوات الله عليه وأنا معه وليس معنا ذو-روح إلا الناقتين ، فلمّا انتهى إلى النجف من بلاد الكوفة وصار إلى مكان منه فبكى حتّى اخضلت لحيته بدموعه وقال : السّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته السّلام عليك يا أمين الله في أرضه وحبّته أشهد أنّك جاهدت يا أمير المؤمنين في الله حقّ جهاده ، وعملت بكتابيه ، واتّبعت سنن نبيّه ﷺ حتّى دعاك الله إلى جواره ، فقبضك إليه باختياره ، لك كريم ثوابه ، وألزم أعداءك الحجة مع مالك من الحجج البالغة على عباده ، اللهم صلّ على محمد وآله واجعل نفسي مطمئنّة بقدرك راضية بقضائك ، مولعة بذكرك ودعائك ، محبّة لصفوة أوليائك ، محبوبة في أرضك وسمائك ، صابرة عند نزول بلائك ، شاكرة لفواضل نعمائك ، ذاكرة لسابغ آلائك مشنقة إلى فرحة لقاءك ، متزوّدة التقوى ليوم جزائك ، مستنّة بسنن أوليائك مفارقة لأخلاق أعدائك ، مشغولة عن الدُّنيا بحمدك وثنائك .

ثمّ وضع خدّه على قبره و قال : اللهم إنّ قلوب المختبئين إليك والهة ، و سبل الراغبين إليك شاردة ، وأعلام القاصدين إليك واضحة ، وأفئدة الوافدين إليك فازعة ، وأصوات الدّاعين إليك صاعدة ، وأبواب الاجابة لهم مفتحة ، ودعوة من ناجاك مستجابة ، و توبة من أناب إليك مقبولة ، و عبرة من بكى من خوفك مرحومة ، و الاغاثة لمن استغاث بك موجودة و الاغاثة لمن استعان بك مبذولة ، و عداتك لعبادك منجّزة ، وزلل من استقالك مقالة ، وأعمال العاملين لديك محفوظة وأرزاق الخلائق من لدنك نازلة ، وعوائد المزيد متواترة ، و جوائز المستطعمين معدّة ، ومناهل الظماء منرعة ، اللهم فاستجب دعائي و اقبل ثنائي و اجمع بيني و بين أوليائي وأحبّائي بحقّ محمد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين آبائي إنّك وليّ نعمائي و منتهى مناي و غاية رجائي في منقلي و منوأي .

قال جابر : قال الباقر ﷺ : ما قال هذا الكلام و لادعابه أحد من شيعتنا عند قبر أمير المؤمنين أو عند قبر أحد من الأئمة ﷺ إلا رفع دعاؤه في درج من

نور و طبع عليه بخاتم محمد ﷺ و كان محفوظاً كذلك حتى يسلم إلى قائم آل محمد عليهم السلام فيلقى صاحبه بالبشرى والنحية و الكرامة انشاء الله تعالى .

١٠ - قال جابر : حدثت أبا عبد الله جعفر بن محمد ﷺ و قال لي : زدني إذا ودعت أحداً من الأئمة ﷺ فقل : السلام عليك أيها الامام و رحمة الله و بركاته أستودعك الله و عليك السلام و رحمة الله و بركاته ، آمناً بالرسول و بما جئتم به و دعوتهم إليه ، اللهم لا تجعله آخر العهد من زيارتي وليك ، اللهم لا تحرمني ثواب مزاره الذي أوجبت له ، ويسر لما العود إليه انشاء الله تعالى (١) .

قلت : يوم الغدير يختص بيومه زيادات في كتاب المسرة من كتاب مزار ابن أبي قرّة وهي زيارات يوم الغدير رويناهن عن جماعة إليه - رحمه الله - قال : أخبرنا محمد بن عبد الله و ذكر نحوه .

ثم قال : وقد زاره مولانا الصادق ﷺ بنحو هذه الألفاظ من الزيارة تركناها خوفاً من الإطالة .

أقول : و دوى جدي أبو جعفر الطوسي هذه الزيارة ليوم الغدير عن جابر الجعفي ، عن الباقر ﷺ إن مولانا علي بن الحسين ﷺ زار بها وفي ألفاظها خلاف ولم يذكر فيها وداعاً انتهى كلام السيد .

وأقول : إنما أوردتها هنا لأنه ليس في لفظ الخبر ما يدل على الاختصاص بيوم .

١١ - حه : الوزير السعيد نصير الملة والدين ، عن والده ، عن السيد فضل الله العلوي ، عن ذي الفقار بن معبد ، عن الطوسي ، عن المفيد ، عن محمد بن أحمد ابن داود ، عن محمد بن علي بن الفضل ، عن محمد بن روح القزويني ، عن أبي القاسم النّقاش ، عن الحسين بن سيف بن عميرة ، عن أبيه ، عن جابر الجعفي قال : قال أبو جعفر ﷺ مضى أبي إلى قبر أمير المؤمنين بالمجاز وهو من ناحية الكوفة فوقف عليه ثم بكى وقال : السلام عليك ، وساق الحديث إلى قوله : فبتلقني صاحبه بالبشرى و النحية و الكرامة انشاء الله تعالى (٢) .

بيان : إنما كررنا تلك الزيارة لاختلاف ألفاظها وكونها من أصح الزيارات سنداً وأعمها مورداً قوله عليه السلام : « و ألزم أعداءك الحجة » أي يقتلهم إياك كما صرح به في الرواية السابقة قوله : « مولعة » على بناء المفعول أي حريصة « والمخبت » الخاشع المتواضع « والأعلام » جمع العلم وهو ما ينصب في الطريق ليهتدي به السالكون قوله « فازعة » أي خائفة ، والعوائد : جمع العائدة وهي المعروف والصلة والمنفعة أي المنافع والعطايا التي تزيد يوماً فيوماً ، أو العواطف التي توجب مزيد المشروبات والتعم « المنهل » المشرب الذي ترويه الشاربة قوله : « مترعة » على بناء اسم المفعول من باب الإفعال أو على بناء اسم الفاعل من باب الافتعال يقال : أترعه أي ماله و أترع كافتعل امتلاً « والدرج » بالفتح الذي يكتب فيه قوله : « فيملقني » أي الدرج و يحتمل الفائم عليه السلام على بعد قوله عليه السلام : « ثواب مزاره » مصدر ميمي أي ثواب زيارته .

١٢ - حه : الوزير السعيد نصير الدين الطوسي ، عن والده ، عن فضل الله الرأوندي ، عن ذي الفقار بن معبد ، عن شيخ الطائفة ، عن المفيد ، عن محمد بن أحمد ابن داود ، عن علي بن محمد بن الفضيل ، عن محمد بن محمد ، عن علي بن محمد بن دياح عن عبيد الله بن نهيك ، عن عبيس بن هشام ، عن صالح بن سعيد ، عن يونس بن ظبيان قال : أتيت أبا عبد الله عليه السلام حين قدم الحيرة و ذكر حديثاً حدثناه إلا أنه سار معه حتى أتينا إلى المكان الذي أراد فقال : يا يونس اقرن دابتك فقرنت بينهما .

ثم رفع يده فدعا دعاء خفياً لا أفهمه ، ثم استفتح الصلاة فقرأ فيها سورتين خفيفتين يجهر فيهما وفعلت كما فعل ثم دعا فقهمته و علمنيه وقال : يا يونس أتدري أي مكان هذا ؟ قلت : جعلت فداك لا والله ولكنني أعلم أنني في الصحراء قال : هذا قبر أمير المؤمنين عليه السلام يلتقي هو و رسول الله صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة .

(الدعاء) اللهم لا بد من أمرك ، ولا بد من قدرك ، ولا بد من قضائك ، و لا حول و لا قوة إلا بك ، اللهم فما قضيت علينا من قضاء ، وقدّرت علينا من قدر

فأعطينا معه صبراً يقهره ويدمغه ، واجعله لنا صاعداً في رضوانك ينمى في حسناتنا و
تفضيلنا وسوددنا و شرفنا و مجدنا ونعمائنا وكرامتنا في الدنيا والآخرة ولا تنقص
من حسناتنا ، اللهمّ وما أعطينا من عطاء أو فضلتنا به من فضيلة أو أكرمنا به من
كرامة فأعطينا معه شكراً يقهره ويدمغه ، واجعله لنا صاعداً في رضوانك و حسناتنا
وسوددنا و شرفنا و نعمائك و كرامتك في الدنيا والآخرة ، ولا تجعله لنا أشراً ولا
بطراً ولا فتنة ولا مقناً ولا عذاباً ولا خزيّاً في الدنيا والآخرة ، اللهمّ إنا نعوذ بك
من عشرة اللسان ، وسوء المقام ، وخفة الميزان ، اللهمّ لقنا حسناتنا في الملمات ، و
لا ترنا أعمالنا علينا حسرات ، ولا تخزننا عند قضائك ، ولا تفضحنا بسيئاتنا يوم نلتقاك
واجعل قلوبنا تذكرك ولا تنساك وتخشاك كأنها تراك حتى تلتقاك ، و بدّل
سيئاتنا حسنات واجعل حسناتنا درجات واجعل درجاتنا غرفات واجعل غرفتنا عاليات
اللهمّ أوسع لفقركنا من سعة ما قضيت على نفسك ، اللهمّ صلّ على محمد وآل محمد و
منّ علينا بالهدى ما أبقيتنا و الكرامة إذا توفيتنا به ، والحفظ فيما بقي من عمرنا
و البركة فيما رزقنا ، و العون على ما حملتنا ، و الثبات على ما طوّقنا ، ولا تؤاخذنا
بظلمنا ولا تعاقبنا بجهلنا ، ولا تستدرجنا بخطيئتنا ، واجعل أحسن ما نقول ثابتاً في
قلوبنا ، واجعلنا عظماء عندك أدلة في أنفسنا و انفعنا بما علمتنا وزدنا علماً نافعاً
أعوذ بك من قلب لا يخشع و من عين لا تدمع و صلاة لا تقبل ، أجرنا من سوء الفتن
يا وليّ الدنيا والآخرة ، نقلته من خط الطوسي من التهذيب .

١٣ - قال : محمد بن أحمد بن داود أخبرنا الحسن بن محمد بن علان ، عن حميد
ابن زياد ، عن القاسم بن إسماعيل ، عن عبيس بن هشام ، عن صالح القمّاط ، عن
يونس بن ظبيان مثله (١) .

بيان : في النسخ التي عندنا من التهذيب : يلتقي هو ورسول الله ﷺ يوم القيامة
فالمعنى أنه وإن فرق بين قبريهما لكنهما في القيامة لا يفترقان ، وما في هذه النسخة
أظهر والمعنى أنهما وإن افترقا ظاهراً لكنهما ليسا بمفترقين بل يلتقيان في البرزخ

إلى يوم القيامة بأرواحهم ثم في القيامة يلتقيان بأجسادهما (١)

و قال الفيروز آبادي : دمه كمنعه و نصره : شجته حتى بلغت الشجعة الدماغ و فلاناً ضرب دماغه ، و السوداء بالهمز كفتنذ السيادة ، والأشر محررة شدة البطر و البطر النشاط ، و قلة احتمال النعمة و الطغيان بها ، و الحاصل : أن وفور النعمة غالباً يستلزم الطغيان فـأعطينا معها شكراً يدفع ذلك و يقهره قوله ﷺ : « و لاتخزنا عند قضائك » أي حكمك علينا في القيامة أي فيما تقضي و تقدّر لنا في الدنيا و الآخرة أي عند الموت الذي قضيته علينا .

ثم أعلم : أنه ذكر الشيخ المفيد و السيد بن طاوس هذا الدعاء بعد زيارة صفوان وقال : كلما صليت صلاة فرضاً كانت أو نافلة مدة مقامك بمشهد أمير المؤمنين ﷺ فادع بهذا الدعاء .

١٤ - حه : والدي ، عن محمد بن نما ، عن محمد بن إدريس ، عن عريبي بن مسافر عن الياس بن هشام ، عن ابن شيخ الطائفة ، عن أبيه ، عن المفيد ، عن محمد بن أحمد ابن داود ، عن أحمد بن محمد بن سعيد ، عن أحمد بن الحسين بن عبد الملك الاودي البزاز ، عن ذبيان بن حكيم ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : إذا أردت زيارة قبر أمير المؤمنين ﷺ فتوضأ و اغتسل و امش على هنيئتك و قل : الحمد لله الذي أكرمني بمعرفته و معرفة رسوله ﷺ ، و من فرض طاعته رحمة منه لي و تطوئلاً منه عليّ بالايما ، الحمد لله الذي سيمرني في بلاده و حملني على دوابه و طوى لي البعيد و دفع عني المكروه حتى أدخلني حرم أخي رسوله فأرانيه في عافية ، الحمد لله الذي جعلني من زوار قبر وصي رسوله ، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمداً عبده و رسوله ، جاء بالحق من عنده ، و أشهد أن علياً عبد الله و أخو رسوله ﷺ ، اللهم عبدك و زائر يترقب إليك بزيارة قبر أخي رسوك ، و على كل مأتى حق لمن أتاه وزاره ، و أنت خير مأتى و أكرم مزور ، فأسئلك يا

الله يا رحمن يا رحيم يا جواد يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد أن تصلي على محمد وأهل بيته ، وأن تجعل تحفتك إتيائي من زيارتي في موقعي هذا فكاك رقبتني من النار ، واجعلني ممن يسارع في الخيرات ويدعوك رغباً ورهباً ، واجعلني لك من الخاشعين ، اللهم إنك بشرتني على لسان نبيك محمد ﷺ فقلت: و بشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم ، اللهم فأنني بك مؤمن و بجميع أنبيائك فلا توقفني بعد معرفتهم موقفاً تفضحني به على رؤوس الخلائق بل أوقفني معهم و توقني على النصديق بهم فأنهم عبيدك و أنت خصصتهم بكرامتك و أمرتني باتباعهم .

ثم تدنو من القبر و تقول : السلام من الله و السلام على محمد أمين الله على رسالاته و عزائم أمره و معدن الوحي و التنزيل الخاتم لما سبق و الفاتح لما استقبل و المهيم على ذلك كله ، و الشاهد على الخلق السراج المنير ، و السلام عليه و رحمة الله و بركاته ، اللهم صل على محمد و أهل بيته المظلومين ، أفضل و أكمل و أرفع و أنفع و أشرف ما صليت على أنبيائك و أصفياك ، اللهم صل على أمير المؤمنين عبدك و خير خلقك بعد نبيك و أخي رسولك و وصي رسولك الذي بعثته بعلمك و جعلته هادياً لمن شئت من خلقك ، و الدليل على من بعثته برسالاتك ، و ديان الدائن بعدلك ، و فصل قضائك من خلقك ، و السلام عليه و رحمة الله و بركاته . اللهم صل على الأئمة من ولده القوامين بأمرك من بعده ، المطهرين الذين ارتضيتهم أنصاراً لدينك و أعلاماً لعبادك ، و شهداء على خلقك و حفظة لسرك - و تصلي عليهم جميعاً ما استطعت - السلام على الأئمة المستودعين ، السلام على خالصة الله من خلقه ، السلام على المؤمنين الذين أقاموا أمرك و آزرُوا أولياء الله و خافوا لخوفهم ، السلام على ملائكة الله المقربين .

ثم تقول : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، السلام عليك يا حبيب حبيب الله السلام عليك يا صفوة الله ، السلام عليك يا ولي الله ، السلام عليك يا حجة الله السلام عليك يا عمود الدّين ، و وارث علم الأولين و الآخرين ، و صاحب الميسم و

الصراط المستقيم ، أشهد أنك قد أقمت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف و
نهيت عن المنكر ، و اتبعت الرسول وتلوت الكتاب حق تلاوته ، ووفيت بعهد الله
و جاهدت في الله حق جهاده ، و نصحت لله و لرسوله ﷺ وجدت بنفسك صابراً
مجاهداً عن دين الله ، عوقباً لرسول الله طالباً ما عند الله ، راغباً فيما وعد الله جل
ذكره من رضوانه ، و مضيت للذي كنت عليه شاهداً وشهيداً و مشهوداً ، فجزاك
الله عن رسوله و عن الاسلام و أهله أفضل الجزاء ، لعن الله من قتلك و لعن الله من
تابع على قتلك ، و لعن الله من خالفك ، و لعن الله من افترى عليك وظلمك ، و لعن
الله من غصبك و من بلغه ذلك فرفض به ، أنا إلى الله منهم بريء و لعن الله أمة خالفتك
وأمة جحدت ولايتك ، وأمة تظاهرت عليك ، وأمة قتلتك ، وأمة خذلتك وحادت
عنك ، الحمد لله الذي جعل النار مثواهم و بس و رد الواردين ، اللهم العن قتلة
أنبيائك و أوصياء أنبيائك بجميع لعناتك وأصلهم حر نارك ، اللهم العن الجوابيت و
الطواغيت و الفراعنة و اللات و العزى و الجب و الطافوت و كل ند يدعى من
دون الله و كل محدث مفتر ، اللهم العنهم وأشياهم وأتباعهم و محبيهم وأوليائهم
و أعوانهم لعناً كبيراً ، اللهم العن قتلة أمير المؤمنين - ثلاثاً - اللهم العن قتلة الحسين
- ثلاثاً - اللهم عذبهم عذاباً لا تعذب به أحداً من العالمين ، و ضاعف عليهم عذابك
بما شاقوا و لاد أمرك ، و أعد لهم عذاباً أليماً لم تحله بأحد من خلقك ، اللهم و
أدخل على قتلة أنصار رسولك و قتلة أنصار أمير المؤمنين و على قتلة أنصار الحسن و
أنصار الحسين و قتلة من قتل في ولاية آل محمد أجمعين عذاباً مضاعفاً في أسفل درك
من الجحيم لا تخفف عنهم من عذابها و هم فيه مبلسون ملعونون ناكسوا رؤسهم و قد
عابوا الندامة و الخزي الطويل بقتلهم عترة أنبيائك و رسلك و أتباعهم من عبادك
الصالحين ، اللهم العنهم في مستسر السر و ظاهر العلانية ، في سمائك و أرضك
اللهم اجعل لي لسان صدق في أوليائك و حبب إلي مشيهم و مشاهدتهم حتى تلحقني
بهم و تجعلني لهم تبعاً في الدنيا و الآخرة يا أرحم الراحمين .

و اجلس عند رأسه و قل : سلام الله وسلام ملائكته المقرين و المسلمين لك

بقلوبهم والناطقين بفضلك و الشاهدين على أنك صادق أمين صدّيق عليك يامولاي
صلى الله عليك وعلى روحك وبدنك ، أشهد أنك طهر طاهر مطهر من طهر طاهر
مطهر ، أشهدك يا ولي الله وولي رسوله بالبلاغ والأداء وأشهد أنك حبيب الله وأنتك
باب الله وأنتك وجه الله الذي منه يؤتى ، وأنتك سبيل الله وأنتك عبد الله وأخو رسوله
أتيتك وافداً لعظيم حالك ومنزلتك عند الله وعند رسوله ، متقرّراً إلى الله بزيارتك
طالباً خلاص نفسي من النار ، متعوّداً بك من نار استحققتها بما جنيت على نفسي
أتيتك انقطاعاً إليك وإلى ولدك الخلف من بعدك على بركة الحق ، فقلبي لكم
مسلم وأمرى لكم متبّع و نصرتي لكم معدّة أنا عبد الله ومولاك وفي طاعتك ، الوافد
إليك ، ألتمس بذلك كمال المنزلة عند الله ، وأنت ممّن أمرني الله بصلته وحشني
على برّه ، ودلّني على فضله وهداني لحبه ورغبني في الوفاة إليه وألهمني طلب
الحوائج عنده ، أنتم أهل بيت سعد من تولاكم ولا يخيب من أتاكم ، ولا يسعد
من عاداكم ، لا أجد أحداً أفزع إليه خيراً لي منكم أنتم أهل بيت الرّحمة ودعائم
الدين وأركان الأرض والشجرة الطيبة ، اللهم لا تخيب توجّهي إليك برسولك و
آل رسولك ولا ترد استشفاعي بهم ، اللهم إنك مننت عليّ بزيارة مولاي ولايته ومعرفته
فاجعلني ممّن تنصره وممّن تنصّر به ومنّ عليّ بنصري لدينك في الدّنيا والآخرة
اللهم إنني أحبي على ما حيي عليه عليّ بن أبي طالب وأموت على ما مات عليه عليّ
ابن أبي طالب عليه السلام .

وإذا أردت الوداع فقل : السلام عليك ورحمة الله وبركاته أستودعك الله
وأسترعيك (١) .

(أقول :) وساق الوداع إلى آخر ما مرّ برواية ابن قولويه .

بيان : روى الصدوق في الفقيه (٢) هذه الزيارة بغير اسناد و قال بعد
تمام الوداع بقوله وحسن المؤازرة والتسليم : وسبّح تسبيح الزهراء فاطمة عليها السلام
وهو : سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم ، سبحان ذي العزّ الشامخ الحنيف ، سبحان

(١) فرحة الفري س ٣٢ .

(٢) الفقيه ج ٢ ص ٣٥٢ - ٣٥٦ .

ذي الملك الماخر القديم ، سبحان ذي البهجة والجمال ، سبحان من تردى بالسور
و الوقار ، سبحان من يرى أثر النمل في الصفا ويقع الطير في الهواء ، ورواها الشيخ
- رحمه الله - في التهذيب (١) بهذا الاسناد إلى قوله على ما مات عليه علي بن أبي
طالب عليه السلام . ثم ذكر زيارتين أخرتين ثم ذكر الوداع مراسلاً بلا سند (٢) و
قال ابن قولويه في كامل الزيارات (٣) بعد إيراد الزيارة المختصرة التي أخرجها
من جامع ابن الوليد وأوردناه سابقاً : وتقول عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام هذا أيضاً :
الحمد لله الذي أكرمني بمعرفته إلى آخر الزيارة ، والظاهر أنه أخرجها أيضاً
من جامع ابن الوليد ، ثم روى الوداع من كتاب ابن الوليد كم مر ، ولكن كان
في رواية الصدوق وابن قولويه زيادة لم تكن في رواية الشيخ أضفها في تلك الرواية
وهي قوله : اللهم عبدك وزائر - إلى قوله - وأمرتني بالتباعهم ، ثم أعلم : أنا
وجدنا في نسخ فرجة الغري بعد إتمام الزيارة ما هذا لفظه :

أقول : إني كتبت هذه الزيارة من كتاب محمد بن أحمد بن داود من النسخة
التي قوبلت بالنسخة التي قوبلت بالنسخة التي عليها خط المصنف ، وكتب السيد
من التهذيب من خط الطوسي وبينهما اختلاف ما ذكرناه في الحاشية انتهى .

أقول : لعل هذا كلام بعض رواة الكتاب ويحتمل أن يكون كلام المؤلف
ويكون مراده بالسيد والده لكنه بعيد ولنوضح بعض ألفاظ الزيارة « قوله عليه السلام »
على هينك أي على رسلك ذكره الجزري (٤) « قوله عليه السلام : » و السلام على محمد
تأكيد للأوّل والمراد السلام منّا ، وفي بعض النسخ والتسليم والثاني أظهر ، و
في بعض نسخ الفقيه السلام من الله ، السلام بدون الواو فالثاني مجرور صفة للجلالة
ولعله أصوب من الجميع « قوله عليه السلام : » وعزائم أمره أي الأمور اللازمة من
الواجبات والمحرمات أوجيع الأحكام فإن تبليغها كان عليه عليه السلام واجباً « قوله : »
الخاتم لما سبق أي لمن سبق من الأنبياء ، أو لما سبق من ملئهم أو المعارف والأسرار

(١) التهذيب ج ٦ ص ٢٨ - ٢٨ .

(٢) التهذيب ج ٦ ص ٢٨ - ٢٨ .

(٣) كامل الزيارات ٤١ - ٤٦ .

(٤) النهاية ج ٤ ص ٢٧٩ .

و الفاتح لما استقبل أي لمن بعده من الحجج عليه السلام أولاً استقبله من المعارف والعلوم والحكم « قوله عليه السلام : » والمهيمن على ذلك كله أي الشاهد على الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم ، أو المؤمن على تلك المعارف والحكم « قوله عليه السلام : » الذي بعثته يحتمل أن يكون صفة للموصي وللرسول وعلى الثاني فقوله : والدليل مجرور ليكون معطوفاً على قوله وصي رسولك ، والأول أظهر وفي الكامل ووصي رسولك الذي انتجبه من خلقك والدليل ، وعلى التقديرين الباء في قوله : بعلمك تحتمل الملازمة والسببية أي بسبب علمك بأنه لذلك أهل « قوله : » والدليل أي هو لعلمه وما ظهر منه من المعجزات دليل على حقيقة الرسول عليه السلام أو يدل الناس على دينه وحكمته « قوله عليه السلام : » وديان الدين بعدك أي قاضي الدين وحاكمه الذي تقضي بعدك ، وفصل قضائك أي حكمك الذي جعلته فاصلاً بين الحق والباطل بأن يكون قوله : فصل مجروراً معطوفاً على عدلك ، ويحتمل حينئذ أن يكون قوله بين خلقك ، متعلقاً بالديان أو بالقضاء ، ويحتمل أن يكون قوله فصل منصوباً معطوفاً على قوله هادياً ، فيحتمل أن يكون الدين بمعنى الجزاء ، ويكون المعنى أنه عليه السلام حاكم يوم الجزاء كما ورد في روايات كثيرة ، فالأولى إشارة إلى أنه الحاكم في القيامة ، والثانية إلى أنه القاضي في الدنيا .

قال الجزري في صفة كلامه عليه السلام (١) : فصل لانزول ولا هذأي بيّن ظاهر يفصل بين الحق والباطل ، ومنه قوله تعالى : « وإنه لقول فصل » أي فاصل قاطع « قوله : المستودعين » على بناء المفعول أي الذين استودعهم الله حكمته وأسراره « قوله » على خالصة الله ، أي الذين خلصوا عن محبة غيره تعالى ، أو خلصوا إلى الله ووصلوا إلى قربته وحجته ، أو استخلصهم الله واستخصهم لنفسه « قوله » وآزروا أولياء الله أي وعاونوهم « قوله عليه السلام : » وصاحب الميسم إشارة إلى ما ورد في الاخبار أنه عليه السلام الدابة الذي يخرج في آخر الزمان ومع العصا والميسم يسم بهما وجوه المؤمنين والكافرين ، كما مر في كتاب الغيبة وكتاب أحواله عليه السلام ، وفي بعض

النسخ كما في التهذيب : صاحب المقام والصراط المستقيم أي هو الذي يلي حساب الخلايق عند قيامهم في القيامة ويقف على الصراط فينجي أولياءه من النار . وأهو صاحب المقام العظيم في درجة القرب والكمال و صاحب الصراط الذي من سلك فيه فاز بقرب ذي الجلال ، ويحتمل نصب الصراط « قوله ﷺ » : « موقياً لرسول الله على بناء النفيل والتوقية الحفظ والكلاءة ، وفي بعض النسخ موقنا بالنون ، وفي بعضها موقياً بالغاء والياء يقال : وفي بالعهد وأوفى به » قوله ﷺ « ومضيت للذي كنت عليه في أكثر الكتب شهيداً وشاهداً ومشهوداً ، و على أي حال تحتمل وجوهاً « الأول » أن يكون اللام بمعنى في كما في قوله تعالى : « ونضع الموازين القسط ليوم القيامة » و يقال : مضى بسبيله أي مات والمعنى مضيت في الطريق الذي كنت عليه من الحق آثلاً أمرك إلى الشهادة وعالمأ بحقيقة ما كنت عليه ، و شاهداً على ما صدر من الأئمة أو منهم ومما مضى من جميع الأنبياء السالفة وأممهم ، و مشهوداً يشهد الله ورسوله والملائكة والمؤمنون لك بأنك كنت على الحق وأديت ما عليك « الثاني » أن يكون اللام بمعنى إلى كما في قوله تعالى « بأن ربك أوحى لها » أي مضيت إلى عالم القدس الذي كنت عليه قبل النزول إلى مطمورة الجسد شهيداً وشاهداً ومشهوداً بالمعاني التي سلفت « الثالث » أن يكون اللام صلة للشهادة أي مضيت شاهداً لما كنت عليه من الدين شهيداً عالماً به و مشهوداً بأنك عملت به « الرابع » أن يكون اللام للتعليل للشهادة بناء على تقديم الشهيد أي إنما قتلوك وصرت شهيداً لكونك على الحق « الخامس » أن تكون اللام للظرفية وكلمة على تعليلية أي مضيت في السبيل الذي لأجله صرت قتيلاً و شاهداً على الأئمة ومشهوداً عليك « السادس » أن تكون اللام ظرفية أيضاً ويكون المعنى مضيت في سبيل كنت متبهاً له موطناً نفسك عليه وهو الموت كما يقال فلان على جناح السفر فيكون كناية عن كونه ﷺ مستعداً للموت غير راغب عنه والله يعلم .

قوله : فجزاك الله عن رسول الله : أي من قبله أولاً جلله « قوله ﷺ » : « وخذلت عنك قال الفيروز آبادي : خذله وعنه خذلاً و خذلانا ترك نصرته .

أقول: فهذا تأكيد للأوّل ، ويمكن أن يقرأ بالتشديد أي أمر الناس بخذلانك وعلى التخفيف أيضاً يمكن أن يكون بهذا المعنى ، وفي الكامل والمصباح وسائر الكتب وأمة حادت عنك وخذلتك وهو الظاهر ، والحيد الحيل « قوله ﷺ: » وبئس ورد الواردين الورد بالكسر الماء الذي ترد عليه ، أي بئس محل ورد الواردين ومحل ورودهم وفي الكامل : وبئس الورد المورود ، وبئس ورد الواردين ، وبئس الدرك المدرك فالمورود تأكيد للمورد أي المورود عليه ، والفقرة الثانية تأكيد للأولى ودركات النار طبقاتها أي بئس المنزل الذي يدركه الأشرقياء منزلهم في جهنم ، و قال الفيروز آبادي : (١) صلى اللّٰهم صلّ عليه صلواً شواه أو ألقاه في النار للاحراق كأصله و صلاه « قوله » والجبت هو بالكسر الصنم والكاهن والساحر وكل ما عبد من دون الله والطاغوت الشيطان وكل رئيس في الضلالة وقد يطلق على الصنم أيضاً ، والمراد بالجوابيت والطواغيت والفراعنة أو لا جميع خلفاء الجور وباللات والعزى والجبت والطاغوت صنم قريش خصاً بالذكر للتأكيد والتنصيص لشدة شقاوتهما ، والند المثل « قوله » وكل محدث أي كل مبتدع في الدين ، وفي بعض الكتب : وكل ملحد مفتر .

وقال الفيروز آبادي (٢) الملبس الساكت على ما في نفسه وأبلس يؤس وتحيّر وقال (٣) استتر استتر فقلوله : مستتر السر مبالغة في الخفاء كما أن ظاهر العلانية مبالغة في الظهور ، والغرض لعنهم على جميع الأحوال وبجميع أنحاء اللعن « قوله ﷺ » واجعل لي لسان صدق في أوليائك أي ذكراً حسناً : ثناء جميلاً فيهم بأن أقول فيهم ما هم أهلهم من الذكرا الجميل أو يكون لي بينهم ذكر حسن والأوّل أنسب بالمقام ، والثاني أوفق بقوله تعالى : « واجعل لي لسان صدق في الآخرين » وقال الفيروز آبادي (٤) الصدق بالكسر الشدة وهو رجل صدق و صديق صدق

(١) القاموس ج ٤ ص ٣٥٢ .

(٣) القاموس ج ٢ ص ٤٧ .

(٢) القاموس ج ٢ ص ٢٠٠ .

(٤) القاموس ج ٣ ص ٢٥٢ .

مضافين « ولقد بو » أنا بنى إسرائيل مبوء صدق ، أنزلناهم منزلاً صالحاً ، « قوله ﷺ » ،
على بركة الحق يمكن أن يكون الظرف متعلقاً بالخلف أي خليفته على بركات
الحق والدّين من الهدايات ورفع الجهالات والشبهات أو على الحق البارك الثابت
من قبيل إضافة الصّفة إلى الموصوف أو على نمو الحق وزيادته واستمراره فإن
البركة النماء والزيادة والسعادة ، و يقال : برك أي ثبت وأقام وأن يكون حالاً
عن ولدك ، والمعنى قريب ممّا مر ، أو عن فاعل أتيتك أي كأننا على بركة الحق
أي الاهتداء به ، ويمكن أن يكون الحق على بعض الوجوه اسماً لله تعالى ، وفي
كثير من نسخ الكتب على تزكية الحق فلاحتمالات أيضاً جارية فيه أي خليفتك
على أن يزكي الحق و يظهره من الباطل والشك والبدع ، أو على تزكية الحق
و تنميته وإعلاء أمره أو حالكون الولد أو حالكوني على تزكية الحق ومدحه
والاعتقاد به أو تخليصه وتصفيته أو تنميته وإشادة ذكره ، وفي نسخ المصباح و
الكمعنى على الحق فيجري أيضاً فيه الاحتمالات ، والمراد بالولد الحسين صلوات
الله عليه أو جميع الأئمة الذين دفنوا قريباً منه ﷺ فإن الولد يكون واحداً و
جمعاً ، وكذا الخلف كما قال عليه السلام : يحمل هذا العلم من كل خلف عدول .

١٥ - حه : ذكر محمد بن المشهدي في مزاره ماصورته : حدثنا الحسن بن محمد
عن بعضهم ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن عيسى
عن هشام بن سالم ، عن صفوان الجمال قال : لما وافيت مع جعفر الصادق عليه السلام
الكوفة يريد أبا جعفر المنصور قال لي : يا صفوان أنخ الراحلة فهذا قبر جدّي
أمير المؤمنين فأنختها ، ثم نزل فاغتسل وغير ثوبه وتحفّى ، وقال لي : افعل مثل
ما أفعله ، ثم أخذ نحو الذكوة ، وقال لي : قصر خطاك والى ذنك الأرض
فانه يكتب لك بكل خطوة مائة ألف حسنة ، ويمحى عنك مائة ألف سيئة ، وترفع
لك مائة ألف درجة ، وتقضى لك مائة ألف حاجة ، ويكتب لك ثواب كل صدق
وشهيد مات أو قتل ، ثم مشى ومشيت معه وعلينا السكينة والوقار نسبّح ونقدّس
ونهلّل إلى أن بلغنا الذكوات ، فوقف عليه السلام و نظر يمنة ويسرة و خط بعكازته

فقال لي : اطلب فطلبت فاذا أثر القبر ، ثم أرسل دموعه على خدّه وقال : إنا لله وإنا إليه راجعون وقال : السّلام عليك أيّها الوصي البرّ النقيّ ، السّلام عليك أيّها النبأ العظيم ، السّلام عليك أيّها الصديق الرّشيد ، السّلام عليك أيّها البرّ الزّكيّ السّلام عليك يا وصي رسول ربّ العالمين ، السّلام عليك يا خيرة الله على الخلق أجمعين ، أشهد أنّك حبيب الله وخاصته وخالصته ، السّلام عليك يا وليّ الله وموضع سرّه وعبية علمه وخازن وحيه .

ثمّ انكبت على قبره وقال : بأبي أنت وأُمّي يا أمير المؤمنين ، بأبي أنت وأُمّي يا حجة الخصاص ، بأبي أنت وأُمّي يا باب المقام ، بأبي أنت وأُمّي يا نور الله التّام ، أشهد أنّك قد بلغت عن الله وعن رسول الله صلّى الله عليه وآله ما حملت ورعيت ما استحفظت ، وحفظت ما استودعت وحملت حلال الله وحرمت حرام الله وأقمت أحكام الله ولم تتعدّ حدود الله ، وعبدت الله مخلصاً حتّى أتاك اليقين صلّى الله عليك وعلى الأئمّة من بعدك . ثمّ قام فصلّى عند الرّأس ركعات وقال : يا صفوان من زار أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الزّيارة و صلّى بهذه الصّلاة رجع إلى أهله مغفوراً ذنبه مشكوراً سعيه ويكتب له ثواب كلّ من زاره من الملائكة ، قلت : ثواب كلّ من يزوره من الملائكة ؟ قال : يزوره في كلّ ليلة سبعون قبيلة ، قلت : كم القبيلة ؟ قال : مائة ألف ، ثمّ خرج من عنده الفهقريّ وهو يقول : يا جدّاه يا سيّداه يا طيِّباه يا طاهراه لا جعله الله آخر العهد منك ورزقني العود إليك والمقام في حرمك والكون معك ومع الأبرار من ولدك صلّى الله عليك وعلى الملائكة المحدقين بك ، قلت : ياسيّدني تأذن لي أن أخبر أصحابنا من أهل الكوفة به ؟ فقال : نعم وأعطاني دراهم وأصلحت القبر (١) .

إيضاح : « قوله ﷺ : » يا باب المقام أيّ إتيان مقام إبراهيم لحجّ البيت واعتماده لا يقبل إلاّ بولايتك ، فمن لم يأت به بولايتك فكأنّما أتى البيت من غير بابه

ج ١٠٠ ١٤ - باب زيارته صلوات الله عليه المطلقة - ٢٨١-

أو باب القيام عند رب العالمين للحساب ، كناية عن أن إياب الخلق إليه و حسابهم عليه ، فكما أنه لا يدخل البيت إلا بعد المرور على الباب ، كذلك لا يأتي أحد ليقوم للحساب إلا بعد أن يلقاه صلوات الله عليه بما هو أهله من البشارة أو الأكتياب قوله عليه السلام : « المحققين بك أي المطيعين بك .

أقول : روى مؤلف المزار الكبير هذه الزيارة بهذا اللفظ و يظهر منه أن مؤلفه هو محمد بن المشهدي .

١٦ - حة : أبو القاسم بن سعيد ، عن شمس الدين فخار الموسوي ، عن شاذان ابن جبرئيل ، عن محمد بن القاسم ، عن الحسن ، عن أبيه محمد بن الحسن ، عن المفيد عن الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن صفوان ، عن الصادق عليه السلام قال : سار وأنا معه في القادسية حتى أشرف على النجف فقال : هو الجبل الذي اعتم به ابن جدتي نوح عليه السلام فقال : « سأوي إلى جبل يعصمني من الماء » فأوحى الله عز وجل إليه أيعتصم بك مني أحد ؟ ففار في الأرض وتقطع إلى الشام فقال عليه السلام : اعدل بنا فعدلت به فلم يزل سايراً حتى أتى الغري فوقف على القبر فساق السلام من آدم على نبي نبي عليه السلام وأنا أسوق السلام معه حتى وصل السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله ، ثم خر على القبر فسلم عليه وعلا نحيبه ثم قام فصلى أربع ركعات .

١٧ - و في خبر آخرست ركعات وصليت معه وقلت : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا القبر ؟ قال : هذا قبر جدتي علي بن أبي طالب عليه السلام (١) .

١٨ - زيارة أخرى رواها المفيد والسيد والشهيد (٢) وغيرهم رضي الله عنهم عن صفوان واللفظ للمفيد قال : سألت الصادق عليه السلام ، فقلت : كيف تزور أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : يا صفوان إذا أردت ذلك فاغتسل والبس ثوبين طاهرين ونل شيئاً من الطيب وإن لم تنل أجزاءك ، فاذا خرجت من منزلك فقل : اللهم إني خرجت من منزلي أبغي فضلك وأزور وصي نبيك صلواتك عليهما ، اللهم فيستر

ذلك لي وسبب المزار له واخلفني في عاقبتني و حزانتي بأحسن الخلافة يا أرحم
الرحمين .

فسر وأنت تحمد الله و تسبّحه و تهلّله فاذا بلغت الخندق فقف عنده و قل :
الله أكبر الله أكبر أهل الكبرياء والمجد والعظمة ، الله أكبر أهل النكير والتقديس
و النسيح والالاء ، الله أكبر ممّا أخاف وأحذر ، الله أكبر عمادي و عليه أتوكتل
الله أكبر رجائي وإليه أُنِيب ، اللهم أنت وليّ نعمتي ، والقادر على طلبتي ، تعلم
حاجتي وما تضره هواجس الصدور وخواطر النفوس فأسئلك بمحمد المصطفى الذي
قطعت به حجج المحتجين وعذر المعتذرين ، وجعلته رحمة للعالمين أن لا تحرمني
زيارة وليك وأخي نبيك أمير المؤمنين وقصده وتجعلني من وفده الصالحين وشيعته
المتقين برحمتك يا أرحم الرحمين .

فاذا تراءت لك القبة الشريفة فقل : الحمد لله على ما اخنصني به من طيب
المولد واستخلصني إكراماً به من موالاته الأبرار ، السفرة الأطهار والخيرة الأعلام
اللهم فنقبل سعيي إليك ، وتضرعي بين يديك ، واغفر لي الذنوب التي لا تخفى عليك
إنك أنت الله الملك الغفار .

فاذا نزلت الثوبة وهي الآن تلّ بقرب الحنّانة عن يسار الطريق لمن يقصده من
الكوفة إلى المشهد فصلّ عندها ركعتين لما روي أن جماعة من خواص مولانا أمير -
المؤمنين صلوات الله عليه وآله دفنوا هناك و قل ما تقول عند رؤيا القبة الشريفة .
فاذا بلغت العلم وهي الحنّانة فصلّ هناك ركعتين فقد روى محمد بن أبي عمير
عن المفضل بن عمر قال : جاز الصادق عليه السلام بالقائم المائل في طريق الغري فصلّي
ركعتين ، فقل له : ماهذه الصلاة ؟ فقال : هذا موضع رأس جدّي الحسين بن علي عليه السلام
وضعه هاهنا لما توجهوا من كربلاء ثم حملوه إلى عبيد الله بن زياد لعنه الله فقل
هناك : اللهم إنك ترى مكاني و تسمع كلامي ولا يخفي عليك شيء من أمري وكيف
يخفي عليك ما أنت مكوّن به وبارئته ، وقد جئتك مستشفعاً بنبيك نبي الرحمة ومنوسلاً
بوصي رسولك فأسئلك بهما ثبات القدم والهدى والمغفرة في الدنيا والآخرة .

أقول : إن زار الحسين عليه السلام في الحنّانة بما سئره عن محمد بن المشهدي بعد إيراد ما ذكره و صلى عندها أربع ركعات كما فعله الصادق عليه السلام كان حسناً .

ثم قالوا : فإذا بلغت إلى باب الحصن فقل : الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، الحمد لله الذي صيرني في بلاده و حملني على دوابه و طوى لي البعيد و صرف عني المحذور و دفع عني المكروه حتى أقدمني أخا رسوله عليه السلام .

ثم ادخل و قل : الحمد لله الذي أدخلني هذه البقعة المباركة التي بارك الله فيها و اختارها لوصي نبيه ، اللهم فاجعلها شاهدة لي ، فإذا بلغت إلى الباب الأول فقل : اللهم لبابك وقفت ، وبفنائك نزلت ، وبجبلك اعتمست ، وبرحمتك تعرضت و بوليّك صلواتك عليه توسلت ، فاجعلها زيارة مقبولة و دعاء مستجاباً .

فإذا بلغت باب الصحن فقل : اللهم إن هذا الحرم حرمك ، و المقام مقامك وأنا أدخل إليه أناجيك بما أنت أعلم به مني و من سري و نجواي ، الحمد لله الحنان المنان المتطوّل الذي من تطوّل له سهل لي زيارة مولاي باحسانه ، ولم يجعلني عن زيارته ممنوعاً ، ولا عن ولايته مدفوعاً بل تطوّل و منح ، اللهم كما مننت عليّ بمعرفته فاجعلني من شيعته و أدخلني الجنة بشفاعته يا أرحم الراحمين .

ثم ادخل الصحن و قل : الحمد لله الذي أكرمني بمعرفته و معرفة رسوله و من فرض عليّ طاعته رحمة منه لي و تطوّل منه عليّ ، و من عليّ بالآيمان ، الحمد لله الذي أدخلني حرم أخي رسوله و أرائيه في عافية ، الحمد لله الذي جعلني من زوار قبر وصي رسوله ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و أشهد أن محمداً عبده و رسوله جاء بالحق من عند الله ، و أشهد أن عليّاً عبده و أخو رسول الله ، الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر و الحمد لله على هدايته و توفيقه لما دعا إليه من سبيله اللهم إنك أفضل مقصود و أكرم مأتم و قد أتيتك متقرباً إليك بنبيك نبي الرحمة و بأخيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فصلّ على محمد

وآل محمد ولا تخب سعي وانظر إلى نظرة رحمة تنعشني بها واجعلني عندك وحيها في الدنيا والاخرة ومن المقر بين .

ثم امش حتى تقف على الباب في الصحن و قل : السلام على رسول الله أمين الله على وحيه و عزائم أمره الخاتم لما سبق والقاتح لما استقبل والمهيمن على ذلك كله ورحمة الله وبركاته ، السلام على صاحب السكينة ، السلام على المدفون بالمدينة ، السلام على المنصور المؤيد ، السلام على أبي القاسم محمد بن عبد الله ورحمة الله وبركاته .

ثم ادخل وقدّم رجلك اليمنى قبل اليسرى وقف على باب القبّة و قل : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله جاء بالحق من عنده وصدق المرسلين ، السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا حبيب الله ، وخيرته من خلقه ، السلام على أمير المؤمنين عبد الله وأخي رسول الله ، يا مولاي يا أمير المؤمنين عبدك و ابن عبدك وابن أمتك ، جاءك مستجيراً بذمتك ، قاصداً إلى حرمك ، متوجّهاً إلى مقامك ، متوسّلاً إلى الله تعالى بك ، أَدْخِلْ يا مولاي ، أَدْخِلْ يا أمير المؤمنين ، أَدْخِلْ يا حجة الله ، أَدْخِلْ يا أمين الله ، أَدْخِلْ يا ملائكة الله المقيمين في هذا المشهد ، يا مولاي أتأذن لي بالدخول أفضل ما أذنت لأحد من أوليائك ، فان لم أكن له أهلاً فأنت أهل لذلك .

ثم قبل العتبة وقدّم رجلك اليمنى قبل اليسرى وادخل وأنت تقول : بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله ﷺ ، اللهم اغفر لي وارحمني وتب علي إنك أنت الثواب الرحيم (١) .

ثم امش حتى تحاذي القبر واستقبله بوجهك وقف قبل وصولك إليه و قل : السلام من الله على محمد رسول الله أمين الله على وحيه ورسالاته وعزائم أمره ومعدن الوحي والتنزيل الخاتم لما سبق والقاتح لما استقبل والمهيمن على ذلك كله الشاهد على الخلق السراج المنير ، السلام عليه ورحمة الله وبركاته ، اللهم صل على محمد

وأهل بيته المظلومين أفضل وأكمل وأرفع وأشرف ماصليت على أحد من أنبيائك
ورسلك وأصفيائك ، اللهم صل على أمير المؤمنين عبدك وخير خلقك بعد نبيك و
أخي رسولك ووصي حبيبك الذي انتجبتك من خلقك والدليل على من بعثته برسالاتك
ودينان الدين بعدك وفصل قضائك بين خلقك ، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته
اللهم صل على الأئمة من ولده القوامين بأمرك من بعده ، والمطهرين الذين ارتضيتهم
أنصاراً لدينك وحفظة لسرك وشهداء على خلقك وأعلاماً لعبادك صلوات الله عليهم أجمعين
السلام على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وصي رسول الله وخليفته والقائم
بأمره من بعده سيد الوصيين ورحمة الله وبركاته ، السلام على فاطمة بنت رسول
الله سيده نساء العالمين ، السلام على الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة
من الخلق أجمعين ، السلام على الأئمة الراشدين ، السلام على الأنبياء والمرسلين
السلام على الأئمة المستودعين ، السلام على خاصة الله من خلقه ، السلام على
المتوسمين ، السلام على المؤمنين الذين قاموا بأمره ووازرُوا أولياء الله وخافوا بخوفهم
السلام على الملائكة المقرئين ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين .

ثم امش حتى تقف على القبر واستقبله بوجهك واجعل القبلة بين كتفيك
وقل : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، السلام عليك يا حبيب الله ، السلام عليك يا
صفوة الله ، السلام عليك يا ولي الله ، السلام عليك يا حجة الله ، السلام عليك يا
إمام الهدى ، السلام عليك يا علم التقى ، السلام عليك أيها الوصي البر التقي
النقي الوفي ، السلام عليك يا أبا الحسن والحسين ، السلام عليك يا عمود الدين ،
السلام عليك يا سيد الوصيين ، و أمين رب العالمين ، و دينان يوم الدين
و خير المؤمنين وسيد الصديقين ، والصفوة من سلاله النبيين ، وباب حكمة رب
العالمين ، وخازن وحيه ، وعية علمه ، والناصح لأئمة نبيه ، والتالي لرسوله ، والمواسي
له بنفسه ، و الناطق بحجته ، والداعي إلى شريعته ، والماضي على سنته ، اللهم
إنني أشهد أنه قد بلغ عن رسولك ما حمل ، ورعى ما استخفظ ، وحفظ ما استودع
وحلل حلالك و حرّم حرامك ، وأقام أحكامك ، و جاهد الناكثين في سبيلك ، و

القاسطين في حكمك ، والمارقين عن أمرك ، صابراً محتسباً لاتأخذه في الله لومة لائم اللهم صل عليه أفضل ما صليت على أحد من أوليائك و أصفياك و أوصياء أنبيائك ، اللهم هذا قبر وليك الذي فرضت طاعته ، وجعلت في أعناق عبادك متابعتة و خليفتك الذي به تأخذ و تعطي ، وبه تشيب و تعاقب ، وقد قصدته طمعاً لما أعدته لأوليائك ، فبعظيم قدره عندك و جليل خطره لديك و قرب منزلته منك صل على محمد و آل محمد و افعل بي ما أنت أهله ، فانك أهل الكرم والجود ، والسلام عليك وعلى ضجيعيك آدم و نوح و رحمة الله وبركاته .

ثم قبل الضريح وقف مما يلي الرأس و قل : يا مولاي إليك وفودي ، وبك أتوسل إلى ربّي في بلوغ مقصودي ، وأشهد أن المتوسل بك غير خائب ، والمطالب بك عن معرفة غير مردود ، إلا بقضاء حوائجه فكن لي شافعاً إلى الله ربك و ربّي في قضاء حوائجي و تيسير أموري و كشف شدتي و غفران ذنبي و سعة رزقي ، و تطويل عمري ، و إعطاء سؤلي في آخرتي و دنياي ، اللهم العن قتلة أمير المؤمنين ، اللهم العن قتلة الحسن والحسين ، اللهم العن قتلة الأئمة و عذاباً أليماً لاتعذب به أحداً من العالمين ، عذاباً كثيراً لا انقطاع له ولا أجل ولا أمد بما شاقوا و لاة أمرك ، و أعدّ لهم عذاباً لم تحمله بأحد من خلقك ، اللهم وأدخل على قتلة أنصار رسولك و على قتله أمير المؤمنين ، و على قتلة الحسن والحسين ، و على قتلة أنصار الحسن والحسين ، وقتله من قتل في ولاية آل محمد أجمعين عذاباً أليماً مضاعفاً في أسفل درك من الجحيم و لا يخفف عنهم العذاب وهم فيه ملبسون ملعونون ناكسوا رؤسهم عند ربهم قد عاينوا الندامة و الخزي الطويل لقتلهم عترة أنبيائك و رسلك و أتباعهم من عبادك الصالحين ، اللهم العنهم في مستسر السر و مظاهر العلانية في أرضك و سمائك ، اللهم اجعل لي قدم صدق في أوليائك و حبب إلي مشاهدتهم و مستقرهم حتى تلحقني بهم و تجعلني لهم تبعاً في الدنيا و الآخرة يا أرحم الراحمين .

ثم قبل الضريح واستقبل قبر الحسين بن علي عليه السلام بوجهك واجعل القبلة بينك وبينه و قل : السلام عليك يا أبا عبد الله ، السلام عليك يا ابن رسول الله ، السلام عليك

يا ابن أمير المؤمنين، السلام عليك يا ابن فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين، السلام عليك يا أبا الأئمة الهادين المهديين، السلام عليك يا صريح الدّعة السّاكبة السلام عليك يا صاحب المصيبة الرّاتبة، السلام عليك وعلى جدّك وأبيك، السلام عليك وعلى أمّك وأخيك، السلام عليك وعلى الأئمة من ذريّتك وبنيك أشهد لقد طيّب الله بك التراب، وأوضح بك الكتاب وجعلك وأباك وجدّك وأخاك وبنيك عبرة لأولي الألباب، يا ابن الميامين الأطيّاب، الثّالين الكتاب، وجهت سلامي إليك، صلوات الله وسلامه عليك، وجعل أفئدة من النّاس تهوي إليك ماخاب من تمسّك بك ولجأ إليك.

ثمّ تحوّل إلى عند الرّجلين وقل: السلام على أبي الأئمة، وخليّل النبوة والمخصوص بالأخوة، السلام على يعسوب الدّين والإيمان، وكلمة الرّحمن السلام على ميزان الأعمال ومقلب الأحوال وسيف ذي الجلال وساقى السّلميل الزّلال، السلام على صالح المؤمنين، ووارث علم النّبیین، والحاكم يوم الدين السلام على شجرة التقوى، وسامع السرّ والنّجوى، السلام على حجّة الله البالغة ونعمته السّابغة، ونعمته الدّامغة، السلام على الصّراط الواضح والنّجم اللّائع، و الامام النّاصح، والزّناد القادح، ورحمة الله وبركاته.

ثمّ قل: اللّهمّ صلّ على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب أخى نبيّك ووليّه وناصره ووصيّه ووزيره، ومستودع علمه، وموضع سرّه، وباب حكمته، و النّاطق بحجّته، والدّاعي إلى شريعته، و خليفته في أمّته، ومفرّج الكرب عن وجهه، قاصم الكفرة، ومرغم الفجرة، الّذي جعلته من نبيّك بمنزلة هارون من موسى، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، والعن من نصب له العداوة من الأوّلين والآخرين، وصلّ عليه أفضل ما صلّيت على أحد من أوصياء أنبياءك يا ربّ العالمين.

ثمّ عد إلى عند الرّأس لزيارة آدم ونوح وقل في زيارة آدم عليه السلام عليك يا صفى الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا نبيّ الله، السلام

عليك يا أمين الله، السلام عليك يا خليفة الله في أرضه، السلام عليك يا أبا البشر
السلام عليك وعلى روحك وبدنك وعلى الطاهرين من ولدك وذريتك صلوة لا
يحصيها إلا هو ورحمة الله وبركاته (١).

وقل في زيارة نوح عليه السلام: السلام عليك يا نبي الله، السلام عليك يا صفي
الله، السلام عليك يا ولي الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا شيخ
المرسلين، السلام عليك يا أمين الله في أرضه، صلوات الله وسلامه عليك وعلى روحك
وبدنك وعلى الطاهرين من ولدك ورحمة الله وبركاته.

ثم صل ست ركعات ركعتان منها لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام تقرأ في الركعة
الأولى فاتحة الكتاب وسورة الرحمن، وفي الثانية الحمد وسورة يس، وتشهد و
سلم و سبح تسبيح الزهراء عليها السلام، واستغفر الله عز وجل وادع لنفسك.
ثم قل: اللهم إني صليت هاتين الركعتين هدية مني إلى سيدي وهولاي
وليك وأخي رسولك أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب صلوات الله
عليه وعلى آله، اللهم فصل على محمد وآل محمد وتقبلها مني واجزني على ذلك
جزاء المحسنين، اللهم لك صليت ولك ركعت ولك سجدت وحدك لا شريك
لك لأنه لا تكون الصلاة والركوع والسجود إلا لك، لأنك أنت الله لا إله
إلا أنت، اللهم صل على محمد وآل محمد وتقبل مني زيارتي وأعطني سؤلي بمحمد
وآله الطاهرين.

وتهدي الأربع ركعات الأخر إلى آدم ونوح ثم تسجد سجدة الشكر و
قل فيهما: اللهم إليك توجهت وبك اعتصمت وعليك توكلت، اللهم أنت
ثقتني ورجائي فاكفني ما أهممتني وما لايهممتني وما أنت أعلم به مني عز جارك و
جل ثناؤك، ولا إله غيرك صل على محمد وآل محمد وقرّب فرجهم، ثم ضع خدك الأيمن
على الأرض وقل: ارحم ذلّي بين يديك، وترضّعي إليك ووحشتي من الناس
وأُنسي بك يا كريم يا كريم.

ثمّ ضع خدّك الأيسر على الأرض و قل : لا إله إلاّ أنت ربّي حقّاً حقّاً
سجدت لك يا ربّ تعبداً ورقاً ، اللهمّ إنّ عملي ضعيف فضاعفه لي يا كريم يا كريم
يا كريم ، ثمّ عد إلى السجود و قل شكراً مائة مرّة واجتهد في الدعاء فانه موضع
مسألة وأكثر من الاستغفار فانه موضع مغفرة و اسأل الجوائج فانه مقام إجابة ،
و كلما صلّيت صلاة فرضاً كانت أو نفلاً مدّة مقامك بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام فادع
بهذا الدعاء : اللهمّ إنّني لا بدّ من أمرك ، ولا بدّ من قدرك ، ولا بدّ من قضائك ، و
لا حول ولا قوة إلاّ بك ، إلى آخر ما مرّ من الدعاء (١).

ثمّ قال : تتمّة في وداع سيّدنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه إذا أردت ذلك
فاستأنف الزّيارة واصنع فيها ما صنعت في أوّل وصولك من أوّله إلى آخره كما
تقدّم بيانه ثمّ ودّعه في آخرها فقل : آمنت بالله و بالرّسل وبما جئت به ودللتني
عليه ودعوتني إليه ، ربّنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرّسول وآل الرّسول فاكبتنا
مع الشاهدين ، اللهمّ لاتجعل آخر العهد من زيارة مولينا أمير المؤمنين وأخي رسول
الله و ارزقني زيارته أبداً ما أحييتني ، اللهمّ لاتحرمني ثواب زيارته و ارزقني العود
ثمّ العود ، السّلام عليك يا مولاي سلام مودّع لاسمّ ولا قال ورحمة الله وبركاته ،
اللهمّ صلّ على محمد وآل محمد ، و بلغ أرواحهم وأجسادهم منّي أفضل التحية والسّلام
و السّلام على ملائكة الله الحافّين بهذا المشهد الشريف ، السّلام على رسول الله ،
السّلام على فاطمة سيّدة نساء العالمين ، السّلام على أمير المؤمنين ، السّلام على الحسن
و الحسين و عليّ بن الحسين و محمد بن عليّ و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و عليّ
ابن موسى و محمد بن عليّ و عليّ بن محمد و الحسن بن عليّ و الحجّة القائم بأمر الله
المنتقم من أعدائه ، السّلام على سميّ رسول الله ومظهر دين الله سلاماً واصلاً دائماً
سرمداً لا انقطاع له ، السّلام عليك ورحمة الله وبركاته ، الحمد لله الذي أنقذنا بكم
من الشّرك والضّلالة ، اللهمّ اجعلني ممّن تناله منك صلوات ورحمة واحفظني
بحفظ الايمان ولا تشمت بي من عاديتك فيك يا ربّ العالمين .

ثمَّ قبلَ الضريحِ المقدَّسِ صلواتُ الله على صاحبه وادعِ الله بما تريد وانصرف
مغبوطاً مرحوماً بإنشاء الله تعالى (١) .

توضيح : العاقبة الولد و حزانك بالضم عيالكَ الذين تتحزَّن لأمرهم و
قال في النهاية (٢) فيه : وما يهجنس في الضمائر ، أي ما يخطر بها ويدور فيها من
الأحاديث والأفكار «قوله» واستخلصني إكراماً به أي استخلصني به إكراماً لي ومن
بيانية ، ويقال استخلصه لنفسه أي استخصه وقال في النهاية : في حديث علي عليه السلام أمرت
بقتل الناكثين والقاسطين والمارقين النكث نقض العهد أراد بهم أهل وقعة الجمل لأنهم
كانوا بايعوه ، ثمَّ نقضوا بيعته وقاتلوه ، وبالقاسطين أهل صفين لأنهم جاروا في
حكمهم و بغوا عليه و بالمارقين الخوارج لأنهم مرقوا من الدين كما يمرق السهم
من الرمية «قوله عليه السلام» : لا تعدَّ به فيه حذف وإيصال أي لا تعدَّ به به «قوله» قدم صدق
في أوليائك أي قدماً ثابتاً راسخاً في ولايتهم ومتابعهم ، أو مقاماً حسناً عندك بسببهم
كما قال تعالى : « و بشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم » و في بعض
النسخ لسان صدق وقد مرَّ بيانه «قوله عليه السلام» : يا صريع الدِّمعة الساكبة الصريع
هنا القتيل المطروح على الأرض ، السكب : الصب و الانصباب والمراد هنا الثاني
أي المقتول الذي تجري لأجله الدِّموع و قيل إنما نسب إلى الدِّمعة لأنها لكثرة
جريانها عليه كأنها حميمه الذي ذهب منه «قوله» المصيبة الراتبه أي الثابتة التي لا تزول
إلى أن يطلب بئاره صلوات الله عليه «قوله عليه السلام» : « عبرة لأولي الألباب أي ليعتبر
أولوا العقول من فضلكم وعلمكم وجلالكم ومظلوميَّتكم وشهادتكم فيعلموا دناءة
الدُّنيا وخسستها و أن الله لم يرضها لأوليائه وأن الآخرة هي دار القرار ومحلُّ
الأخيار «قوله عليه السلام» : « التالين الكتاب أي جعلكم الرُّسول تلوأ للكتاب ووصى بكم
معه في قوله إنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي أو التابعين للكتاب
العاملين به والقارين له حقَّ قرائته والأوَّل أظهر وأصوب «قوله عليه السلام» : « وجعل

(١) مصباح الزائر ص ٦٨ - ٦٩ ومزار الشهيد ص ١٨ - ١٩ .

(٢) النهاية ج ٤ ص ٢٥٥ .

أفئدة من الناس اشارة إلى دعاء إبراهيم عليه السلام لهم في قوله تعالى « واجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم » و الجملة تحتل الخبرية والدعائية وفي بعض النسخ صلى الله عليك و جعل وهو أظهر « قوله » و خليل النبوة أي صاحبها و اليسوب السيد و الرئيس والمقدم وأصله أمير النحل « قوله عليه السلام » : « وكلمة الرحمن أي يبين للخلق ما أراد الله إظهاره كما أن الكلمة تبين ما في ضمير صاحبها ، أو المراد أنه صاحب كلمات الله و علومه و قد مر شرحه مبسوطاً في أبواب فضائله صلوات الله عليه « قوله » ، على ميزان الأعمال اشارة إلى ماورد في الأخبار الكثيرة أنهم موازين يوم القيامة وهم يحاسبون الخلق « قوله عليه السلام » : « ومقلب الأحوال أي يقلب أحوالهم من الضلالة إلى الهداية ، و من الجهل إلى العلم ، و من الفقر إلى الغناء ، و من الحياة إلى الموت في الغزوات أو أنه محنة الوري به يتميز المؤمن من الكافر ، و به انتقل جماعة من الكفر إلى الايمان ، و به ظهر كفر المنافقين الذين كانوا يظهرن الايمان ، و ظاهره يومي إلى درجة أعلا من ذلك من المدخلية في نظام العالم و تدبيره ، وهذا مقام دقيق قد مر بعض القول فيه في كتاب الإمامة ، و السلسيل اسم عين في الجنة و قال الفيروز آبادي (١) ماء زلال كغراب سريع المر في الحلق بارد عذب صاف سهل سلس « قوله عليه السلام » : « و الزناد القادح قال الفيروز آبادي الزند العود الذي تقدح به النار والجمع زناد ، و قال قدح بالزند رام الايراء به انتهى ، فالزناد جمع فكان ينبغي أن يؤتى في صفته القادحة ولعله كان في الاصل الزند فصنف لأن المفرد هنا أنسب ، ويحتمل أن يكون الزناد أيضاً جاء مفرداً ولم يذكره اللغويون أو يكون الجمع للمبالغة وفي الصفة روعي جانب المعنى لأنه عبارة عن شخص واحد و على التقادير كناية عن كثرة ظهور أنوار العلم والحكم منه أو عن شدة البطش و الصولة في الغزوات و الأول أظهر ، والقسم الكسر « قوله » و لا قال : يقال قلام أي أبغضه و كرهه ومنه قوله تعالى ، « ماودعك ربك وما قلى » .

أقول : ذكر السيد بن طاوس هذه الزيارة وساقها إلى الدعاء الذي ذكره

المفيد في آخر الزيارة ثم قال : دعاء آخر يستحب أن يدعى به عقب صلاة الزيارة
لأمير المؤمنين صلوات الله عليه ، وهو : يا الله يا الله يا الله يا مجيب دعوة المضطرين ،
وساق الدعاء إلى آخره نحواً مما سنورده برواية صفوان في زيارة الحسين عليه السلام في
يوم عاشورا تركنا إيراده هنا حذراً من التكرار ، فمن أراد قراءته فليرجع إليه فإنه
أتم وأكمل مما أورده السيد هنا (١) .

وهذه الرواية تشتمل على فضيلة جزيلة لزيارة الحسين عليه السلام عند رأس
أمير المؤمنين والصلاة عنده فلا تغفل .

ثم أعلم أن العلماء ذكروا زيارة آدم ونوح عليهما السلام عنده عليه السلام ، ولم يتعرضوا
لزيارة صالح وهود وإبراهيم عليهم السلام ، و قد مر في الأخبار كونهم أيضاً مدفونين
عنده وفي قربه صلوات الله عليه ، فينبغي زيارتهم عليهم السلام أيضاً ، وإنما خصوا آدم
ونوح لكثرة الأخبار الواردة في ذلك ، ولورود الأمر بزيارتهم في بعضها .

ثم أقول : يناسب أن يتلى عند ضريح آدم عليه السلام أو بعد الصلاة لزيارته الدعاء
المروي عن سيد الساجدين صلوات الله عليه ، المشتمل على الصلاة عليه صلى الله
عليه وهو مما ألحق ببعض نسخ الصحيفة أيضاً وهو هذا « اللهم وآدم بديع فطرتك
وأوّل معترف من الطّين برؤوبيتك ، وبكر حججك على عبادك وبريتك ، والدّلّيل
على الاستجارة بعفوك من عقابك ، والناهج سبل توبتك ، والوسيلة بين الخلق و
بين معرفتك ، والذي لقينّه ماضيت عنه بمنك عليه ورحمتك له ، والمنيب الذي
لم يصّر على معصيتك وسابق المتذللين بحلق رأسه في حرمك ، والمتوسّل بعد
المعصية بالطّاعة إلى عفوك وأبوالأنبياء الذين أودوا في جنبك ، وأكثر سكّان
الأرض سعيّاً في طاعتك ، فصلّ عليه أنت يا رحمن وملائكتك وسكّان سمواتك
وأرضك ، كما عظّم حرّماتك ، ودلّنا على سبيل مرضاتك ، يا أرحم الراحمين .
أقول : ينبغي أن يزور الحسين عند قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليهما مما

(١) وكذا الشهيد في مزاره فإنه ذكر الدعاء المعروف بدعاء علقمة بعد زيارة عاشوراء

في هذا المقام وكأنه تبع السيد - ره - في روايته .

يلي رأسه مما ذكره محمد بن المشهدي في المزار الكبير .

١٩- و ذكر أن الصادق عليه السلام زار رأس الحسين عليه السلام عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام و صلى عنده أربع ركعات وهي هذه : السلام عليك يا ابن رسول الله ، السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين ، السلام عليك يا ابن الصديقة الطاهرة سيّدة نساء العالمين ، السلام عليك يا مولاي يا أبا عبدالله ورحمة الله وبركاته ، أشهد أنك قد أقمت الصلاة و آتيت الزكاة و أمرت بالمعروف و نهيت عن المنكر و تلوت الكتاب حق تلاوته و جاهدت في الله حق جهاده و صبرت على الأذى في جنبه محسباً حتى أتاك اليقين ، و أشهد أن الذين خالفوك و حاربوك و أن الذين خذلوك و الذين قتلوك ملعونون على لسان النبي الأمي و قد خاب من افترى لعن الله الظالمين لكم من الأولين و الآخرين و ضاعف عليهم العذاب الأليم ، أتيتك يا مولاي يا ابن رسول الله زائراً عارفاً بحقك مولياً لأوليائك معادياً لأعدائك مستبصراً بالهدى الذي أنت عليه عارفاً بضلالة من خالفك فاشفع لي عند ربك (١) .

أقول: سيأتي تمامها في زيارة الحسين عليه السلام ، فان عمل بجميعها كان أفضل .
٢٠- ثم ذكر السيد رحمه الله زيارة الوداع نحواً مما مر ثم قال : زيارة

ثانية يزادها عليه السلام تقف على قبره الشريف و تقول :

السلام من الله على محمد ، أمين الله على رسالاته ، و عزائم أمره ، و معدن الوحي و التنزيل ، الخاتم لما سبق ، و الفاتح لما استقبل ، و المهيم على ذلك كله و الشاهد على الخلق ، و السراج المنير ، و السلام عليه ورحمة الله وبركاته ، اللهم صل على محمد و على أهل بيته الطاهرين أفضل و أكمل و أوسع و أنفع و أشرف ما صليت على أنبيائك و أصفيائك ، اللهم صل على أمير المؤمنين عبدك و خير خلقك بعد نبيك و أخي رسولك و وصيه الذي بعثته بعلمك و جعلته هادياً لمن شئت من خلقك ، و الدليل على من بعثته برسالاتك و ديان الدين بعد لك و فصل قضائك بين خلقك ، و السلام عليك ورحمة الله و بركاته ، اللهم صل على الأئمة من ولده

القوامين بأمرك من بعده المطهرين الذين ارتضينهم أنصاراً لدينك وحفظه على سررك وشهداء على خلقك ، وأعلاماً لعبادك ، السلام على خالصة الله من خلقه ، السلام على ملائكة الله ، السلام عليك يا أمير المؤمنين ، السلام عليك يا حبيب الله ، السلام عليك يا صفوة الله ، السلام عليك يا ولي الله ، السلام عليك يا حجة الله ، السلام عليك يا خليفة الله ، السلام عليك يا عمود الدين ، السلام عليك يا قسيم الجنة والنار أشهد أنك كلمة التقوى و باب الهدى والعروة الوثقى و الجبل المتين و الصراط المستقيم ، و أشهد أنك حجة الله على خلقه و شاهده على عباده و أمينه على علمه و خازن سره و موضع حكمته وأخو رسوله ﷺ و أشهد أن دعوتك حق و كل داع منصوب دونك باطل مدحوض ، أنت أوّل مظلوم ، وأوّل مغصوب حقّه ، صبرت و احتسبت ، لعن الله من ظلمك و تقدّم عليك و صدّ عنك لعناً كبيراً ، يلعنهم به كل ملك مقرّب و نبي مرسل و كل عبد مؤمن ممتحن صلى الله عليك يا أمير المؤمنين و على روحك و بدنك ، أشهد أنك عبد الله و أمينه بلغت ناصحاً و أدّيت أميناً ، و قتلت صدّيقاً مظلوماً ، و مضيت على يقين ، لم تؤثر عمى على هدى و لم تمل من حق إلى باطل ، و أشهد أنك قد أقمت الصلاة و آتيت الزكاة و أمرت بالمعروف ، و نهيت عن المنكر ، و اتبعت الرسول ، و نصحت للأمة ، و تلوت الكتاب حق تلاوته ، و جاهدت في الله حق جهاده ، و دعوت إلى سبيله بالحكمة و الموعظة الحسنة حتى أتيتك اليقين أشهد أنك كنت على بينة من ربك ، و دعوت إليه على بصيرة و بلغت ما أُمّرت به و قمت بحق الله غير واهن و لاهون ، فصلّى الله عليك صلاة متتابعة متواصلة مترادفة يتبع بعضها بعضاً لا انقطاع لها ولا أمد ولا أجل ، و السلام عليك و رحمة الله و بركاته ، و جزاك الله من صدّيق خيراً عن رعيته ، أشهد أن الجهاد معك حق و أن الحق معك وإليك و أنت أهل و معدنه و ميراث النبوة عندك فصلّى الله عليك و سلم تسليمأ ، و عذّب الله قاتلك بأنواع العذاب أتيتك يا أمير المؤمنين عارفاً بحقك مستبصراً بشأنك معادياً لأعدائك موالياً لأوليائك ، بأبي أنت و أمّي أتيتك عائداً بك من نار استحققتها مثلي بما جنيت على نفسي أتيتك و افداً لعظيم حالك و منزلتك عند الله ، و عند رسوله و

عندي ، فاشفع لي عند ربك فان لي ذنوباً كثيرة وإن لك عند الله مقاماً معلوماً وجاهاً عظيماً وشأناً كبيراً وشفاعة مقبولة ، وقد قال الله عز وجل " ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ، اللهم رب الأرباب صريح المستصرخين جبار الجبابرة وعماد المؤمنين إنني عندي بأخي رسولك معاذاً فبحقه عليك فك رقبتي من النار ، آمنت بالله وبما أنزل إليك وأتولّى آخركم بما تولّيت به أولكم ، وكفرت بالحب والطنافوت واللات والعزى وكلّ ندي يدعي من دون الله ، والسلام عليك يا مولاي ورحمة الله وبركاته .

ثم قبل الضريح وعد إلى عند الرأس وقل : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، أنا عبدك وابن عبدك وابن أمتك ، جئتك زائراً لائذاً بحرمك ، منوئلاً إلى الله بك في مغفرة ذنوبي كلها متضرعاً إلى الله تعالى وإليك لمنزلتك عند الله عارفاً عالماً أنك تسمع كلامي وترد سلامي ، لقوله تعالى « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون » فيا مولاي إنني لو وجدت إلى الله تعالى شافعياً أقرب منك لقصدت إليه فماخاب راحيكم ولا ضل داعيكم أنتم العجّة والمحجّة إلى الله ، فكن لي إلى الله شافعياً ، فمالي وسيلة أوفى من قصدي إليك وتوسلي بك إلى الله ، فأنك كلمة الله وكلمة رسوله ﷺ وأنت خازن وحيه وعيبة علمه وموضع سرّه والناصح لعبيد الله والنّالي لرسوله والمواسي له بنفسه ، والناطق بحجته ، والداعي إلى شريعته ، والماضي على سنته ، فلقد بلغت عن النبي ﷺ ما حملت ورعيت ما استحفظت ، وحفظت ما استودعت ، وحللت حلاله وحرمت حرامه وأقمت أحكامه ولم تأخذك في الله لومة لائم فجاهدت القاسطين في حكمه ، والمارقين عن أمره ، والناكثين لعده ، صابراً محتسباً صلى الله عليك وسلم أفضل ما صلى على أحد من أصفياه وأنبيائه وأوليائه إنه حميد مجيد .

ثم قبل الضريح من كل جوانبه وصل صلاة الزيارة وما بدالك وادع قل : يا من عفى عني وعن ما خلوت به من السيئات ، يا من رحمني بأن ستر ذلك عني ولم يفضحني به ، يا من سوى خلقي وله على ما أعمل شاهد منّي ، يا من ينطق

لساني وتنطق له أركانى، يا من قلّ حيايى منه حتىّ قد خشيت أن يمقتنى ، يا من
لو علم الناس منى بعض علمه بى لعاجلونى ، يا من ستر عورتى ولم يبد لخلقه
سوءتى، يا من أمهلنى عند خلوتى في معاصيه بلذتى، أعوذ بوجهك الكريم إن أكون
ممن ينادى يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله ، وأعوذ بوجهك الكريم أن
أكون ممن ينادى ربنا غلبت علينا شقوتنا و كنّا قوماً ضالّين ، ربنا أخرجنا منها
فان عدنا فانّا ظالمون ، وأعوذ بوجهك الكريم أن أكون ممن ينادى فما لنا من
شافعين ولا صديق حميم فلو أنّ لنا كرامة فنكون من المؤمنين ، وأعوذ بوجهك الكريم
يا سيدي أن أكون ممن ينادى يا مالك ليقتض علينا ربك ، وأعوذ بوجهك الكريم
يا سيدي أن أكون ممن يأتيه الموت من كلّ مكان وما هو بميت ، وأعوذ بوجهك
الكريم يا سيدي أن أكون ممن يغلّ في سلسلة ذرعه سبعون ذراعاً ، وأعوذ بوجهك
الكريم يا سيدي أن يكون طعامي من الضريع ، وأعوذ بوجهك الكريم يا سيدي
أن يكون غدوتي ورواحي إلى النار ، اللهمّ تجاوز عن سيئاتي وأبدل ذلك بالحسنات
ولا تخفّف بذلك ميزاني ، ولا تسوّد به وجهي ، ولا تفضح به مقامي ولا تنكّس به
رأسي يا ربّ ولا تمقتني على طول ما أبقيتني ، و تجاوز عني فيمن تجاوزت عنه في
أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون ، اللهمّ عرفني استجابة ماسئلتك
وأملته فيك و طلبته منك بحقّ مولاي و بقبره ، و بما سعت فيه من زيارته على
معرفة منى بحقه و منزلته منك و محبته و مودته على ما أوجبه عليّ في كتابك
ولا تردني خائباً ولا خائفاً ، واقلبني مفلحاً منجهاً بحقّ محمد و عليّ و الأئمة من
ولدها ، و بالشأن والجاه والقدر الذي لهم عندك فان لهم عندك شأناً من الشأن وقدرأ
من القدر برحمتك يا أرحم الراحمين .

ثمّ ادع بما أحببت لنفسك وإخوانك .

فاذا أردت وداعه فقف عليه وقل : يا سيدي ومولاي ومعتمدي في ديني ودنياي
و آخرتي يا أمير المؤمنين هذا أوان انصرافي عن حرمك من غير جفاء ولا قلبي من بعد
ما قضيت أو طاري ، و تمتعت بزيارتك ولذت بحرمك وضريحك ، وسألت الله تعالى

أن يغفر لي ولوالدي و إخواني المؤمنين وقد عوّلت على الانصراف وأنا أسئلك أن تسأل الله تعالى لأجل مسئلتني بك أن يردّني إلى أهلي سالماً غانماً وجميع المؤمنين والمؤمنات وقد قبل الله سعينا وزيارتنا ومحض الله جميع ذنوبنا وجرائمنا وخطايانا وأن نعود إلى أهلنا بسعي مشكور وذنوب مغفورة وعمل مبرور ، اللهم لا تجعله آخر العهد من زيارة مولانا وإمامنا أمير المؤمنين ولا من زيادة قبره في كل ميقات وتقبل ذلك منا بأحسن قبول ، أستودعك الله ونفسي وأهلي وولدي وما أتركه إليه في جميع أحوالي (١) .

أقول : قال الكليني في الكافي (٢) بعد إيراد هذه الزيارة المختصرة التي رويناها سابقاً عن أبي الحسن الثالث عليه السلام بسنده ما هذا لفظه : دعاء آخر عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام تقول : السلام عليك يا ولي الله ، السلام عليك يا حجة الله ، ثم ساق الزيارة مثل ما أدرجه السيد في تلك الزيارة إلى قوله : اللهم ربّ الأرباب صريخ الأحابيد إنني عنيت بأخي رسولك معاذاً ففك رقبتي من النار آمنت بالله و ما أنزل إليكم وأتولى آخركم بما توليت به أو لكم وكفرت بالجبت والطاغوت و اللات والعزى ، وختم بذلك ، ونحوه روى الشيخ في التهذيب (٣) .

٢١ - ثم قال السيد - ره - زيارة الثالثة يزار بها عليه السلام تغتسل و تلبس أنظف ثيابك وتمس شيئاً من الطيب إن أمكنك ، فإذا وصلت إلى باب الناحية المقدسة فقل : الله أكبر ثلاثين مرّة ، لا إله إلا الله ثلاثين مرّة ، الحمد لله ثلاثين مرّة ، اللهم صل على محمد و آل محمد ثلاثين مرّة ، ثم تدخل مقدماً رجلك اليمنى و تقول :

السلام على رسول الله خاتم النبيين ، السلام على أخيه ووصيه أمير المؤمنين السلام على ملائكة الله وعباده الصالحين ، السلام على ملائكة هذا الحرم الذينهم به مقيمون وبمشهده محدقون ولزوّاره مستغفرون ، والحمد لله الذي أكرمنا بمعرفته

(١) مصباح الزائر ص ٦٩ - ٧٢ .

(٢) الكافي ج ٤ ص ٥٧٠ . (٣) التهذيب ج ٦ ص ٢٩ - ٣٠ .

ومعرفة رسوله ومن فرض علينا طاعته رحمة منه وتطوُّلاً ، الحمد لله الذي سيرني في بلاده و حملني على دوابه و طوى لي البعيد و دفع عني المكروه حتى بلغني حرم أخى نبيته و وصى رسوله و أدخلني البقعة التي قدسها و بارك عليها و اختارها لوصي نبيته ، و الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمداً عبده و رسوله ، و أن علياً عبده و أخورسوله اللهم إني عبدك و ذائرك الواقد إليك المتقرب بزيارة أخى نبيك و مستحفظ رسولك ﷺ ، يا رب و على كل مأتي حق لمن زاره و وفد إليه و أنت يا رب خير مأتي و أكرم مزور فأسئلك اللهم بمعاقد العز من عرشك و منتهى الرحمة من كتابك و بموجبات رحمتك و عزائم مغفرتك أن تصلي على محمد و آل محمد ، و أن تجعل حظي من زيارتي في موضعي هذا فكاك رقبتني من النار و أن تجعلني ممن يسارع في الخيرات و يدعوك رغباً و رهباً ، و اجعلني من الخاشعين ، اللهم إنك بشرتني على لسان نبيك فقلت : « و بشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم ، اللهم إني مؤمن بك و بجميع أنبيائك و رسلك و كلماتك و أسمائك فلا تقفني بعد معرفتي بهم موقفاً تفضخني به على رؤوس الخلايق و قفني مع محمد و أهل بيته صلى الله عليهم و توفقني على التصديق بهم و التسليم لهم فانهم عبيدك و أنت خصصتهم بكرامتك ، و أمرتني باتباعهم و فرضت علي طاعتهم .

ثم تدنو من القبر و تقول : السّلام من الله على محمد النبي و الرّسول المصطفى المرتضى أمين الله على رسله و خاتم أنبيائه و عزائم أمره و معدن الوحي و الرسالة و التنزيل ، و مهبط الملائكة ، و مختلف الرّوح الأمين ، و حجة الله البالغة ، و الخاتم لما سبق ، و الفاتح لما استقبل ، و المهيم على ذلك كله ، و الشاهد على الخلق ، و السّراج المنير ، و السّلام عليه و رحمة الله و بركاته ، اللهم صل على محمد و أهل بيته الأبرار الذين اخترتهم من خلقك ، و جعلتهم أعلام دينك ، اللهم صل على محمد منتهى علمك و صلواتك و تحياتك ، اللهم صل على أمير المؤمنين عبدك و أخى رسولك ، و خير من انتجبت به علمك ، و جعلته هادياً لمن شئت من خلقك

والدليل على من بعثته برسالاتك ودينك بعدلك، وفصل قضيتك بين خلقك
و السلام عليه ورحمة الله و بركاته ، اللهم صل على الأئمة من ولده القوامين
بأمرك من بعده ، المطهرين الذين ارتضينهم أنصاراً لديك وأوعية لعلمك ، وحفظة
سرك ، وشهداء على خلقك ، وأعلاماً لعبادك ، ونجوماً في أرضك ، السلام على الأئمة
المستودعين ، السلام على خاصة الله من خلقه المباركين ، السلام على المؤمنين الذين
أقاموا إمام الله وآزروا أولياء الله ، السلام على ملائكة الله ، السلام عليك يا أمير المؤمنين
ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا صفة الله ، السلام عليك
يا ولي الله ، السلام عليك يا حجة الله ، السلام عليك يا إمام الهدى ، السلام عليك يا علم
النقى ، السلام عليك أيها الوصي البار المصطفى ، السلام عليك أيها السراج المنير
السلام عليك يا عمود الدين ، السلام عليك يا وارث علم الأولين والآخرين ، السلام
عليك أيها النور المنير ، أشهد أنك قد أقمت الصلاة ، وأتيت الزكاة ، وأمرت
بالمعروف ونهيت عن المنكر ، واتبعت الرسول وتلوت الكتاب حق تلاوته ، و
بلغت عن الله ما أمرك به ، ووفيت بعهد الله وقمت بكلامه ، وجاهدت في الله حق
جهاده ، ونصحت لله ولرسوله ، فلعن الله من قتلك ومن ظلمك وتعدى عليك وخذلك
وحاد عنك وباينك ، اللهم العن قتلة أنبيائك وأوليائك وأوصياء أنبيائك بجميع
لعناتك وأصلهم حر نارك وأليم عذابك ، والعن الجوابيت والطبواغيت والفراعنة و
اللات والعزى والجبت والأوثان والأزلام والأضداد وكل نذ يدعى من دون
الله وكل ملحد مفتر على الله عز وجل ، اللهم أدخل على كل من أذى رسواك
وقتل أنصاره وأنصار أمير المؤمنين وعلى قاتله وقاتل الحسن والحسين وقتلة أوليائك
اللعن المضاعف السرمد الذي لا انقضاء له ولا فناء وعدنهم عذاباً سرمداً مضاعفاً
في أسفل درك من الجحيم ، اللهم العنهم في مستسرك وظاهر علانيتك ، لعناً
وبيلاً ، وأخزهم خزياً طويلاً ، ولا يفتقر عنهم وهم فيه مبلسون ، اللهم اجعل لي لسان
صدق في أوليائك وحبيب إلي مشاهد هم حتى تلحقني بهم وتجعلني بهم تابعاً وولياً

في الدنيا والآخرة (١) .

ثم امض إلى الرأس وقف عليه و قل : سلام الله و سلام ملائكته المقر بين
والمسلمين لك بقلوبهم ، والنّاطقين بفضلك ، والشّاهدين على أنّك الصادق المصدّق
والهادي المنتجب ، عليك يا مولاي و على روحك وبدنك أشهد أنّك طاهر مقدّس
وأنّك وليّ الله ووصيّه رسول الله صلّى الله عليكما وعلى ذرّيتكما أنا عبد الله ومولاه
والوافد إليك الملتبس بذلك كمال المنزلة عند الله عزّ وجلّ (٢) .

ثمّ انكبّ على القبر وقل : اللّهمّ لرحمتك تعرّضت بازاء قبر أخي نبيّك
وقفت عائداً به من النّار فأعذني من نعمتك وسخطك و زلازل يوم القيامة يوم يكبر
فيه الحساب ، يوم تبيضّ فيه وجوه وتسودّ فيه وجوه ، يوم الازفة إذ القلوب لدى
الحناجر كاطمين .

ثمّ ارفع رأسك واستقبل القبلة وقل : يا أكرم من أقرّ له بالذنوب ، ما
أنت صانع بعبدك المقرّ لك بذنوبه ، متقرّ بأليك بالرّسول و عترته ، لائذا بقبر
وصي الرّسول ، يامن يملك حوائج السائلين كما وفقّني اوفادتي و زيارتي ومسلّتي
فأعطني سؤلي في آخرتي و دنياي ، ووفّقني لكلّ مقام محمود تحبّ أن يدعى فيه
بأسمائك و يسئل فيه من عطائك (٣) .

و تصلّي ست ركعات ، و إن أحببت زيادة فافعل و تدعو بما أحببت فاذا
أردت الوداع فقل : السّلام عليك و رحمة الله و بركاته ، أستودعك الله و أقرّء عليك
السّلام ، آمناً بالله و بالرّسول وبما جاء به و دعا إليه و دلّ عليه ، اللّهمّ لا تجعله
آخر العهد من زيارتي إليه ، اللّهمّ لا تحرّمنّا ثواب مزاره ، و ارزقنا العود فان
توفّقني قبل ذلك فأنّي أشهد في مماتي بما شهدت عليه في حياتي ، وأشهد أنّهم أعلام
الهدى و نجوم العلى ، و القدر البالغ ، و كهوف الورى ، و ورثة الأنبياء ، والمثل
الأعلى ، و الدعوة الحسنى ، و حججك على أهل الدّنيا ، والسبب الأطول بينك

(٢) مصباح الزائر ص ٧٤

(١) مصباح الزائر ص ٧٢ - ٧٤ .

(٣) مصباح الزائر ص ٧٤ .

وبين خلقك ، و أشهد أن من رد ذلك فهو في درك الجحيم ، اللهم إني أسئلك أن
تصلي علي محمد وآل محمد - وتسمي الأئمة واحداً واحداً - وأن لاتجعله آخر العهد
من وفادته والانتقضاء من زيارته وإن جعلته فاجعلني مع هؤلاء الأئمة أئمة الهدى
اللهم ذل قلبي لهم بالطاعة والمناصحة والمواالة ، و حسن الموازنة و المودة و
التسليم ، حتى نستكمل بذلك طاعتك و نبلغ بها مرضاتك و نستوجب بها ثوابك
برحمتك . اللهم إني أشهدك بالولاية لمن واليت وواليت رسلك و أنبيائك و ملائكتك
و أشهدك بالبرائة ممن برئت أنت منه و برئت منه رسلك و أنبيائك و ملائكتك
المقرَّبون و السفرة الأبرار المطهرون ووفقني لكل مقام محمود واقبلني من هذا
الحرم بخير موجود ، يا ذا الجلال و الاكرام ، السلام عليك يا تاج الأوصياء ، السلام
عليك يا رأس الصديقين ، السلام عليك يا وارث الأحكام ، السلام عليك يا ركن المقام
اللهم اجعلني من وفده المباركين و زواره المخلصين ، و شيعته الصادقين ، و مواليه
التابعين ، و أنصاره المكرمين ، و أصحابه المؤيدين ، و اجعلني أكرم و اقد و أفضل
وارد و أنبل قاصد في هذا الحرم الكريم ، و المقام العظيم ، و المورد النبيل ، و المنهل
الجليل الذي أوجبت فيه غفرانك و رحمتك ، و أشهد الله و من حضر من ملائكته في
هذا الحرم الذينهم به مجدقون حاقون أن من سكن برمه و حل ضريحه مقدس
صديق منتجب و وصي مرتضى ، و اها من تربة ضمنت نوراً [كنزاً] من الخير و شهاباً
من النور . و ينبوع الحكمة ، و غيثاً من الرِّحمة ، و إِبلاغ الحجة ، أنا أبرء إلى الله
من قاتلك و ظالميك و الناصبين لك و المعينين عليك و المحاربين لك ، و أودعك يا
مولاي يا أمير المؤمنين و داع المحزون لفرأقك ، المكتئب للزوال عن حرمك ، المنفجع
عليك ، لاجعله الله آخر العهد من زيارتك ، ولا من رجوعنا إليك ، إنك سميع
مجيب (١) .

٢٢- زيارة رابعة مليحة يزاد بها صلوات الله وسلامه عليه ، يقصد باب السلام
و يكبر الله عز و جل أربعاً و ثلاثين تكبيرة و يقول : سلام الله و سلام ملائكته

المقرّبين ، وأنبيائه المرسلين وعباده الصالحين [و جميع الشهداء و الصديقين] (١)
 عليك يا أمير المؤمنين ، السلام على آدم صفوة الله ، السلام على نوح نبي الله ، السلام
 على إبراهيم خليل الله ، السلام على موسى كليم الله ، السلام على عيسى روح الله
 السلام على محمد حبيب الله ورحمة الله وبركاته ، السلام على اسم الله الرضي ووجهه
 العلّيّ وصراطه السويّ ، السلام على المهدّيب الصّفيّ ، السلام على أبي الحسن عليّ
 ابن أبي طالب ورحمة الله وبركاته ، السلام على خالص الأخلاء ، السلام على
 المخصوص بسيدة النساء ، السلام على المولود في الكعبة المزوّج في السّماء
 السلام على أسد الله في الوغى ، السلام على من شرفت به مكة و منى ، السلام على
 صاحب الحوض و حامل اللواء ، السلام على خامس أهل العباء ، السلام
 على البائت على فراش النّبيّ و مفديه بنفسه من الأعداء ، السلام على قانع باب
 خيبر والدّاحي به في الفضاء ، السلام على مكلمّ الفتن في كهفهم بلسان الانبياء ،
 السلام على منيغ القلب في القلا ، السلام على قانع الصّخرة و قد عجز عنها
 الرّجال الأشداء ، السلام على مخاطب الذّئب و مكلمّ الجمجمة بالشّهروان و قد
 نخرت العظام بالبلى ، السلام على مخاطب الثّعبان على منبر الكوفة بلسان
 الفصحاء ، السلام على الامام الزّكيّ حليف المحراب ، السلام على المعجز الباهر
 و السّاطق بالحكمة و الصّواب ، السلام على من عنده تأويل المحكم و المتشابه
 و عنده أمّ الكتاب ، السلام على من ردّت عليه الشّمس حين توارت بالحجاب ،
 السلام على محيي اللّيل البهيم بالتهجد والاكتياب ، السلام على من خاطبه جبرئيل
 بامرة المؤمنين بغير ارتياب ورحمة الله وبركاته ، السلام على سيّد السّادات ، السلام
 على صاحب المعجزات ، السلام على من عجب من حملاته في الجروب ملائكة سبع
 سماوات ، السلام على من ناجى الرّسول فقدّم بين يدي نجواه صدقات ، السلام على
 أمير الجيوش و صاحب الغزوات ، السلام على مخاطب ذئب القلوات ، السلام على
 نور الله في الظّلمات ، السلام على من ردّت له الشّمس فقضى ما فاتته من الصّلاة

(١) ما بين القوسين لم يكن في النسخة التي راجعناها من المصدر .

ورحمة الله وبركاته ، السلام على أمير المؤمنين ، السلام على سيد الوصيين ، السلام على إمام المتقين ، السلام على وارث علم النبيين ، السلام على يعسوب الدين ، السلام على عصمة المؤمنين ، السلام على قدوة الصادقين ورحمة الله وبركاته ، السلام على حجة الأبرار ، السلام على أبي الأئمة الأطهار ، السلام على المخصوص بندي الفقار ، السلام على ساقى أوليائه من حوض النبي المختار صلى الله عليه وآله ما طرد الليل والنهار ، السلام على النبا العظيم ، السلام على من أنزل الله فيه وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم ، السلام على صراط الله المستقيم ، السلام على المنعوت في التوراة والانجيل والقرآن الحكيم ورحمة الله وبركاته .

ثم تنكب على الضريح وتقبله وتقول : يا أمين الله ، يا حجة الله ، يا ولي الله ، يا صراط الله ، زارك عبدك ووليك اللاتذ بقبرك ، والمنيخ رحله بفنائك المتقرب إلى الله عز وجل والمستشفع بك إلى الله زيارة من هجر فيك صحبه ، و جعلك بعد الله حسبه ، أشهد أنك الطور ، والكتاب المسطور ، والرق المنشور وبحر العلم المسجور ، يا ولي الله إن لكل مزورعاية فيمن زاده وقصده وأتاه ، وأنا وليك وقد حططت رحلي بفنائك ولجأت إلى حرمك ولذت بضريحك لعلمي بعظيم منزلتك وشرف حضرتك وقد أثقلت الذنوب ظهري ومنعني رقادي ، فما أجد حرزاً ولا معقلاً ولا ملجأً ألبأ إليه إلا الله تعالى وتوسلي بك إليه واستشفاعي لديك فيها أناذا نازل بفنائك ، ولك عند الله جاه عظيم ، ومقام كريم فاشفع لي عند الله ربك يا مولاي .

ثم قبل الضريح ووجه وجهك إلى القبلة وقل : اللهم إني أتقرب إليك يا أسمع السامعين ، ويا أبصر الناظرين ، ويا أسرع الحاسبين ، ويا أجود الأجودين بمحمد خاتم النبيين رسولك إلى العالمين ، وبأخيه وابن عمه الأئمة البطين العالم المبين علي أمير المؤمنين والحسن والحسين الامامين الشهيدين ، وبعلي بن الحسين زين العابدين ، وبمحمد بن علي باقر علم الأولين ، وبجعفر بن محمد زكي الصد يقين

و بموسى بن جعفر الكاظم المبين حبيس الظالمين وبعلي بن موسى الرضا الأمين و بمحمد بن علي الجواد علم المهتدين، وبعلي بن محمد البر الصادق سيد العابدين و بالحسن بن علي العسكري ولي المؤمنين ، و بالخلف الحجة صاحب الأمر مظهر البراهين ، أن تكشف ما بي من الهموم ، وتكفيني شر البلاء المحتوم، وتجبرني من النار ذات السموم برحمتك يا أرحم الراحمين .

ثم أدع بما تريد وودعه وانصرف انشاء الله تعالى (١) .

أقول : قال مؤلف المزار الكبير : زيارة أخرى له تقصد باب السلام وتكبر الله أربعاً و ثلاثين تكبيرة ، و تحمده ثلاثاً و ثلاثين تحميدة ، و تسبحه ثلاثاً و ثلاثين تسبيحة، وتهلله أربعاً و ثلاثين تهليلة ، ثم تستقبل الضريح وتقول : سلام الله وسلام ملائكته ...

أقول : وساق الزيارة نحواً مما مر بأدنى تغيير تر كناها مخافة التكرار إلى قوله : يا أرحم الراحمين .

ثم قال : تصلّي صلاة الزيارة ست ركعات كل ركعتين بتسليمة و تسجد بعدها و تقول في سجودك ما كان يقوله أمير المؤمنين عليه السلام وهو : أناحيك ياسيدي كما يناجي العبد الذليل مولاه ، و أطلب إليك طلب من يعلم أنك تعطي ولا ينقص ما عندك ، و أستغفرك استغفار من يعلم أنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، و أتوكّل عليك توكل من يعلم أنك على كل شيء قدير. ثم تقول : العفو مائة مرة، فإذا أردت وداعه تقول : أستودعك الله و أسترعيك و أقرء عليك السلام يا مولاي يا أمير المؤمنين ، آمناً بالله و بالرّسول و بما جئت به و دللت عليه ، اللهم فاكتبنا مع الشاهدين ، اللهم لا تجعله آخر العهد من زيارة قبر وليك الهادي بعد نبينا النذير المنذر ، وارزقني العود إليه أبداً ما أبقيتني ، فإذا توفيتني فاحشرني معه و في زمرة و تحت لوائه ، ولا تفرّق بيني وبينه طرفة عين ، ولا أقل من ذلك ولا أكثر برحمتك يا أرحم الراحمين (٢) .

٢٣- ثم قال السيد رحمه الله: زيارة خامسة ورد فيها ثواب مضاعف لزيارتها صلوات الله عليه تقف على ضريحه الشريف و تقول :

اقول : أورد الشيخ المفيد -ره- هذه الزيارة بأدنى تغيير مع زيادات فتنبع لفظه لأنه أسبق وأوثق قال -ره- تنمة في ذكر زيارة مولانا أبي الحسن أمير المؤمنين وأبي عبدالله الحسين صلوات الله عليهما جميعاً وهي مروية عن أبي عبدالله عليه السلام :

إذا أردت ذلك فقف متوجهاً إلى قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه و قل : السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا صفوة الله ، السلام عليك يا أمين الله السلام على من اصطفاه الله واختصه واختاره من بريته ، السلام عليك يا خليل الله ما دجى الليل وغسق ، وأضاء النهار وأشرق ، السلام عليك ما صمت صامت و نطق ناطق وذو شارق و رحمة الله و بركاته ، السلام على مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، صاحب السوابق والمناقب ، والنجدة ومبید الکتاب ، الشديد الباس العظيم المراس المكين الأساس ، ساقى المؤمنين بالكاس من حوض الرسول المكين الأمين ، السلام على صاحب النهى والفضل والطوائل والمكرمات والنوائل السلام على فارس المومنين ، وليث الموحدين ، وقاتل المشركين ، ووصي رسول رب العالمين ورحمة الله وبركاته ، السلام على من أيده الله بجبرئيل وأعانه بميكائيل وأزلفه في الدارين وحباه بكل ما تقر به العين ، وصلى الله عليه وعلى آله الطاهرين وعلى أولاده المنتجبين وعلى الأئمة الراشدين الذين أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ، وفرضوا علينا الصلوات ، وأمروا بإيتاء الزكاة ، وعرفونا صيام شهر رمضان وقراءة القرآن ، السلام عليك يا أمير المؤمنين ويعسوب الدين وقائد الغر المحجلين ، السلام عليك يا باب الله ، السلام عليك يا عين الله الناظرة ويده الباسطة وأذنه الواعية وحكمته البالغة ونعمته السابغة ، السلام على قسيم الجنة والنار السلام على نعمة الله على الأبرار ونقمته على الفجار ، السلام على سيد المتقين الأخيار ، السلام على أخي رسول الله و ابن عمه ، و زوج ابنته و المخلوق من طينته ، السلام على الأصل القديم والفرع الكريم ، السلام على الثمر الجني ، السلام

على أبي الحسن عليّ ، السلام على شجرة طوبى وسدره المنتهى ، السلام على آدم صفوة الله ، و نوح نبى الله ، وإبراهيم خليل الله ، و موسى كليم الله ، و عيسى روح الله ، و محمد حبيب الله و من بينهم من الصديقين والنبئين والشهداء والصالحين و حسن وأولئك رفيقاً ، السلام على نور الأنوار وسليل الأطهار و عناصر الأخيار السلام على والد الأئمة الأطهار ، السلام على جبل الله المتين و جنبه المكين و رحمة الله و بركاته ، السلام على أمين الله في أرضه و خليفته و الحاكم بأمره والقيّم بدينه و الناطق بحكمته و العامل بكتابه أخى الرسول و زوج البتول و سيف الله المسلول ، السلام على صاحب الدلالات و الآيات الباهرات و المعجزات القاهرة و المنجى من الهلكات الذى ذكره الله في محكم الآيات ، فقال تعالى « وإنّه في أم الكتاب لدينا لعليّ حكيم » السلام على اسم الله الرضى ، و وجهه المضيء ، و جنبه العليّ و رحمة الله و بركاته ، السلام على حجج الله وأوصيائه ، وخاصة الله وأصفيائه و خالصته و أمّناؤه ، و رحمة الله و بركاته ، قصدك يا مولاي يا أمين الله و حجته زائراً عارفاً بحقك موالياً لأوليائك معادياً لأعدائك ، متقرباً إلى الله بزيارتك فاشفع لي عند الله ربّي و ربك في خلاص رقبتى من النار وقضاء حوائجى حوائج الدنيا و الآخرة (١) .

ثم أنكب على الفبر فقبله وقل: سلام الله وسلام ملائكتنه المقرّين ، والمسلمين لك بقلوبهم يا أمير المؤمنين ، و الناطقين بفضلك ، والشاهدين على أنك صادق أمين صدّيق عليك و رحمة الله و بركاته ، أشهد أنك طهر طاهر مطهر من طهر طاهر مطهر أشهد لك يا وليّ الله و وليّ رسوله بالبلاغ و الأداء و أشهد أنك جنب الله و بابه و أنك حبيب الله و وجهه الذى يؤتى منه ، و أنك سبيل الله و أنك عبد الله و أخو رسول الله ﷺ أتيتك متقرباً إلى الله عزّ و جلّ بزيارتك راغباً إليك في الشفاعة أبتغي بشفاعتك خلاص رقبتى من النار ، متعوّذاً بك من النار هارباً من ذنوبى التى احتطبتها على ظهري ، فزعاً إليك رجاء رحمة ربّي أتيتك أستشفع بك يا مولاي و

أَتَقَرَّبُ بِكَ إِلَى اللَّهِ لِيَقْضِيَ بِكَ حَوَائِجِي ، فَاشْفَعْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى اللَّهِ فَانْتِ عَبْدَ اللَّهِ
وَمَوْلَاكَ وَزَائِرُكَ ، وَ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ وَالْجَاءُ الْعَظِيمُ وَالشَّانُ الْكَبِيرُ
وَالشَّفَاعَةُ الْمَقْبُولَةُ ، اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَصَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِكَ
الْمُرْتَضَى ، وَأَمِينِكَ الْأَوْفَى ، وَعُرْوَتِكَ الْوُثْقَى ، وَبِكَ الْعَلِيَا ، وَجَنِّبْكَ الْأَعْلَى ، وَ
كَلِمَتِكَ الْحَسَنَى وَحُجَّتِكَ عَلَى الْوَرَى وَصَدِّيقِكَ الْأَكْبَرِ ، وَسَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ وَرُكْنِ
الْأَوْلِيَاءِ ، وَعِمَادِ الْأَصْفِيَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَيَعْسُوبِ الدِّينِ ، وَقُدْوَةِ الصَّالِحِينَ ، وَ
إِمَامِ الْمُخْلِصِينَ ، وَالْمَعْصُومِ مِنَ الْخُلَلِ ، الْمَهْدَبِ مِنَ الزَّلَلِ ، الْمَطْهَرِ مِنَ الْعَيْبِ
الْمَنْزُوعِ مِنَ الرِّيبِ ، أَخِي نَبِيِّكَ وَوَصِيِّ رَسُولِكَ ، الْبَائِتِ عَلَى فَرَاشِهِ ، وَالْمَوَاسِي
لَهُ بِنَفْسِهِ ، وَكَاشَفِ الْكَرْبَ عَنْ وَجْهِهِ الَّذِي جَعَلْتَهُ سِفَاً لِنُبُوَّتِهِ ، وَآيَةً لِرِسَالَتِهِ ، وَ
شَاهِداً عَلَى أُمَّتِهِ وَدَلَالَةً لِحُجَّتِهِ ، وَحَامِلاً لِرَايَتِهِ ، وَوَقَايَةً لِمَهْجَتِهِ ، وَهَادِياً
لَأُمَّتِهِ ، وَيَدَاً لِبَاسِهِ ، وَتَاجَاً لِرَأْسِهِ ، وَبَابَاً لِسِرِّهِ ، وَمِفْتَاحَاً لِفَرْقِهِ ، حَتَّى هُزِمَ
جِيُوشُ الشَّرِكِ بِأَذْنِكَ ، وَأُبَادَ عَسَاكِرُ الْكُفْرِ بِأَمْرِكَ ، وَبَذَلَ نَفْسُهُ فِي مَرْضَاتِ رَسُولِكَ
وَجَعَلَهَا وَقفاً عَلَى طَاعَتِهِ ، فَصَلِّ اَللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلَاةً دَائِمَةً بَاقِيَةً .

ثُمَّ قُلْ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَالشَّهَابِ الثَّاقِبِ ، وَالنُّورِ الْعَاقِبِ ، يَا سَلِيلَ
الْأَطْطَائِبِ . يَا سِرَّ اللَّهِ إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى ذُنُوبًا قَدْ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي وَ لَا يَأْتِي عَلَيَّ
إِلَّا رِضَاؤُهُ فَبِحَقِّكَ مِنْ أَتَمَّنِكَ عَلَى سِرِّهِ وَاسْتَرْعَاكَ أَمْرَ خَلْقِهِ ، كُنْ لِي إِلَى اللَّهِ شَفِيعَاً وَ
مِنْ السَّارِ مَجِيرَاً وَعَلَى الدَّهْرِ ظَهِيرَاً فَانْتِ عَبْدَ اللَّهِ وَوَلِيِّكَ وَزَائِرُكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ (١) .
وَصَلِّ سِتِّ رَكَعَاتِ صَلَاةِ الزِّيَارَةِ وَادْعَ بِمَا أَحْبَبْتَ وَقُلْ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، عَلَيْكَ مِنْتِي سَلَامُ اللَّهِ أَبَدًا مَا بَقِيَتْ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ .

ثُمَّ أَوْمِئْ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقُلْ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، أَتَيْنَكُمَا أَزْوَاراً وَمَتَوَسَّلَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى رَبِّنِي وَرَبِّكُمْ وَمَتَوَجَّهْنَا إِلَى اللَّهِ
بِكُمَا ، مَسْتَشْفِعَاً بِكُمْ إِلَى اللَّهِ فِي حَاجَتِي هَذِهِ فَاشْفَعَا لِي فَإِنَّ لَكُمَا عِنْدَ اللَّهِ الْمَقَامَ
الْمَحْمُودَ وَالْجَاءُ الْوَجِيهَ وَالْمَنْزِلَ الرَّقِيعَ وَالْوَسِيلَةَ ، إِنِّي أَتَقَلَّبُ عَنْكُمَا مُنْتَظِرَاً

لتنجّز الحاجة وقضاءها ونجاحها من الله بشفاعتكم لي إلى الله في ذلك ، فلا أخيب ولا يكون منقلبني عنكم منقلباً خاسراً بل يكون منقلبني منقلباً راجحاً مفلحاً منجّحاً مستجاباً لي بقضاء جميع الحوائج فاشفعوا لي ، أنقلب على ما شاء الله لاحول ولا قوة إلا بالله ، مفوضاً أمري إلى الله ملجئاً ظهري إلى الله متوكلاً على الله ، وأقول حسبني الله وكفى ، سمع الله لمن دعا ، ليس وراء الله ووراءكم يا سادتي منتهى ، ما شاء الله ربّي كان ، وما لم يسأل يكرن ، يا سيدي يا أمير المؤمنين و مولاي وأنت يا أبا عبد الله سلامي عليكم ما اتصل الليل والنهار ، واصل إليكما غير محجوب عنكم سلامي إنشاء الله ، وأسئله بحقّكما أن يشاء ذلك ويفعل فانه حميد مجيد أنقلب يا سيدي عنكم تائباً حامداً لله شاكراً راضياً مستيقناً للإجابة غير آيس ولا قانط عائداً راجعاً إلى زيارتكم غير راغب عنكم بل راجع لإنشاء الله تعالى إليكما يا ساداتي رغبت إليكما بعد أن زهد فيكما وفي زيارتكم أهل الدنيا فلا يخيبني الله فيما رجوت و ما أمّلت في زيارتكم إنّه قريب مجيب .

ثم استقبل إلى القبلة وقل : يا الله يا الله ، يا مجيب دعوة المضطرين ، ويا كاشف كرب المكروبين ، ويا غياث المستغيثين ، ويا صريح المستصرخين ، ويا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد ، يا من يتحول بين المرء وقلبه ، ويا من هو الرّحمن الرّحيم ، يا من على العرش استوى ، يا من يعلم خائنة الأعين و ما تخفي الصدور و يا من لا تخفى عليه خافية ، يا من لا تشبّه عليه الأصوات ، يا من لا تغلّطه الحاجات يا من لا يبرمه إلحاح الملحين ، يا مدرك كلّ فوت ، يا جامع كلّ شمل يا باريء النفوس بعد الموت ، يا من هو كلّ يوم في شأن ، يا قاضي الحاجات ، يا منقّس الكربات ، يا معطي السّؤلات ، يا وليّ الرّغبات ، يا كافي المهمّات ، يا من يكفي من كلّ شيء ولا يكفي منه شيء في السّموات والأرض ، أسئلك بحقّ محمّد و عليّ أمير المؤمنين و بحقّ فاطمة بنت نبيّك و بحقّ الحسن و الحسين فأنّي بهم أتوجّه إليك في مقامي هذا و بهم أتوسّل و بهم أستشفع إليك ، و بحقّهم أسئلك و أقسم و أعزم عليك ، و بالشأن الذي لهم عندك و بالذي فضّلتنهم على العالمين ، وباسمك

الذي جعله عندهم و به خصصتهم دون العالمين و به أبنتهم و أبنت فضلهم من كل فضل ، حتى فاق فضلهم فضل العالمين جميعاً ، وأسئلك أن تصلي على محمد وآل محمد و أن تكشف عني غمي وهمي و كربتي ، و أن تكفيني المهم من أمري و تقضي عني ديني وتجبرني من الفقر والفاقة و تغنيني عن المسئلة إلى المخلوقين ، و تكفيني هم من أخاف همته ، و عسر من أخاف عسره ، و حزونة من أخاف حزونته ، و شر من أخاف شره و مكر من أخاف مكره ، و بغي من أخاف بغيه ، و جور من أخاف جوره ، و سلطان من أخاف سلطانه ، و كيد من أخاف كيده ، و اصرف عني كيده و مكره ، و مقدرة من أخاف مقدرة علي ، و ترد عني كيد الكيدة و مكر المكره ، اللهم من أراذلي بسوء فأرده و من كاذبي فكده و اصرف عني كيده و بأسه و أمانيته و امنعه عني كيف شئت و أنى شئت ، اللهم اشغله عني بفقر لا تجبره و بلاء لا تستره و بفاقة لا تسدّها و بسقم لا تعافيه و بذل لا تعزّه و مسكنة لا تجبرها ، اللهم اجعل الذل نصب عينيه و أدخل الفقر في منزله و السقم في بدنه ، حتى تشغله عني بشغل شاغل لا فراغ له ، و أنسه ذكرى كما أنسيته ذكرى ، و خذ عني بسمعه و بصره و لسانه و يده و رجله و قلبه و جميع جوارحه ، و أدخل عليه في جميع ذلك السقم و لا تشفه حتى تجعل له ذلك شغلاً شاغلاً عني و عن ذكرى ، و اكفني يا كافي ما لا يكفي سواك ، يا مفرج من لا مفرج له سواك ، و مغيث من لا مغيث له سواك ، و جار من لا جاره سواك ، و ملجأ من لا ملجأ له غيرك ، أنت ثقتي و رجائي و مفزعي و مهربي و ملجائي و منجائي ، فبك أسنتح و بك أسنجد ، و بمحمد و آل محمد أتوجه إليك و أتوسل و أتشفع ، يا الله يا الله يا الله لك الحمد و لك المنّة و إليك المشتكى و أنت المستعان ، فأسئلك بحق محمد و آل محمد أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تكشف عني غمي و همي و كربتي في مقامي هذا كما كشفت عن نبيك غمه و كربته و همته و كفيته هول عدوه ، فاكشف عني كما كشفت عنه ، و فرج عني كما فرجت عنه ، و اكفني كما كفيته ، و اصرف عني هول ما أخاف هوله ، و مؤنة من أخاف مؤنته ، و هم من أخاف همته بلامؤنة على نفسي من ذلك و اصرفني

بقضاء حاجتي وكفاية ما أهممتني همته من أمر دنياي وآخرتي يا أرحم الراحمين
ثم تلنفت إلى أمير المؤمنين عليه السلام و تقول : السلام عليك يا أمير المؤمنين و السلام
على أبي عبد الله الحسين ما بقيت و بقي الليل والنهار ولا جعله الله آخر العهد مني
لزيارتكما ولا فرق الله بيني وبينكما ثم تنصرف (١) .

أقول: أورد السيد - رحمه الله - هذه الزيارة إلى قوله : و على الدهر ظهر
فانني عبد الله و وليك و زائر لك صلى الله عليك وسلم كثيراً ، ثم قال : ثم صل صلاة
الزيارة ست ركعات له ولأدم و نوح عليهم السلام لكل واحد منهم ركعتان ، ثم قم فزر
الحسين عليه السلام من عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام بالزيارة الثانية من زيارتي عاشورا
اتباعاً لما ورد إنشاء الله .

أقول: سيظهر مما سنقله من الزيارة يارات المخصوصة ليوم عاشورا بمعونة ما ذكره
السيد ههنا و سيبيده هناك أن هذه الزيارة منقولة من طريق صفوان عن الصادق
عليه السلام و سيأتي إسناد ، و سيتضح لك ما فعله المفيد والسيد - ره - من التغير
و الاختصاص ، و ينبغي ضم تلك الزيارة مع ما سيأتي ليحوز الزائر تلك الفضيلة
الجليلة التي اشتملت عليها تلك الرواية المتعبرة الآتية .

٢٤- و يؤيد ذلك ما رواه مؤلف المزار الكبير قال : روى محمد بن خالد الطيالسي
عن سيف بن عميرة قال : خرجت مع صفوان بن مهران الجمال و جماعة من أصحابنا
إلى القرى بعد ما ورد أبو عبد الله عليه السلام فزرنا أمير المؤمنين فلما فرغنا من الزيارة
صرف صفوان وجهه إلى ناحية أبي عبد الله عليه السلام و قال : نزور الحسين بن علي عليهما السلام
من هذا المكان من عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام ، و قال صفوان و ردت مع سيدي
أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ففعل مثل هذا و دعا بهذا الدعاء بعد
أن صلى و ودع ، ثم قال لي : يا صفوان تعاهد هذه الزيارة و ادع بهذا الدعاء و
زرهما بهذه الزيارة فاني ضامن على الله لكل من زارهما بهذه الزيارة و دعا بهذا
الدعاء من قرب أو بعد أن زيارته مقبولة و أن سعيه مشكور و سلامه واصل غير

محجوب ، وحاجته مقضية من الله بالغاً ما بلغت وأن الله يجيبه يا صفوان ، وجدت هذه الزيارة مضموناً بهذا الضمان عن أبي ، وأبي عن أبيه علي بن الحسين ، والحسين عن أخيه الحسن عن أمير المؤمنين عليه السلام مضموناً بهذا الضمان ، وأمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله ﷺ ، عن جبرئيل مضموناً بهذا الضمان قال : آلى الله عز وجل أن من زار الحسين بن علي بهذه الزيارة من قرب أو بعد في يوم عاشورا ودعا بهذا الدعاء قبلت زيارته وشفعته في مسئلته بالغاً ما بلغ وأعطيته سؤله ثم لا ينقلب عني خائباً ، وأقلبه مسروراً قريراً عينه بقضاء حوائجه والفوز بالجنة والعنق من النار وشفعته في كل من يشفع ما خلا الناصب لأهل البيت ، آلى الله بذلك على نفسه وأشهد ملائكته على ذلك .

وقال جبرئيل : يا محمد إن الله أرسلني إليك مبشراً لك ولعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولدك فدام إلى يوم القيامة سرورك يا محمد وسرور علي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة وشيعتكم إلى يوم البعث .
وقال صفوان : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا صفوان إذا حدث لك إلى الله حاجة فزره بهذه الزيارة من حيث كان وادع بهذا الدعاء وسل ربك حاجتك تأتلك من الله والله غير مخلف وعد رسول الله ﷺ بيمينه ، والحمد لله ، وهذه الزيارة السلام عليك يا رسول الله ، وساقها إلى آخر ما أورده المفيد - ده - (١) .

ولنوضح بعض ما ربما يخفى على بعض الأذهان من عبارات تلك الزيارة السالفة قوله : « يا ولي الله أي محبه أو محبوبه أو من جعله الله أولى بأمر الخلق أو بأنفسهم في قوله تعالى « إنما وليكم الله ورسوله » الآية » قوله ﷺ : « أشهد أنك كلمة التقوى إشارة إلى قوله تعالى : « وألزمهم كلمة التقوى » وفسرها أكثر المفسرين بكلمة الشهادة ، وقالوا : إضافة الكلمة إلى التقوى لأنها سببها أو كلمة أهلها أو بها يتقوى من النار ، وورد في الأخبار أن المراد بها الأئمة عليهم السلام فاطلاق الكلمة عليهم لا تنفع الناس بهم وبكلامهم (٢) .

قال الفيروز آبادي : عيسى كلمة الله لأنه ينتفع به وبكلامه ، و الحاصل أن المتكلم يظهر بكلامه ما أراد إظهاره والله تعالى بخلقهم عليهم السلام أظهر ما أراد إظهاره من علومه ومعارفه وجلالة شأنه ، ويحتمل أن يكون المراد أن ولايتهم والايمان بهم كلمة بها يتنقى من النار ، فهنا تقدير مضاف إما في اسم أن أو في خبرها أي أن ولايتك كلمة التقوى أو أنك ذو كلمة التقوى ، و مثل هذا الحمل على جهة المبالغة شائع .

و قد مر تفسير سائر صفاته ومناقبه صلوات الله عليه في كتاب الإمامة وكتاب أحواله عليه السلام فلا نعيدها حذراً من التكرار « قوله عليه السلام : » مدحوض يقال : دحضت الحجّة دحضاً بطلت ولم أره متعدّياً في اللغة ، و لعله كان في الأصل مدحض على بناء الافعال فصحّف و قد يأتي المفعول بمعنى الفاعل ، فلملّ المراد به الداحض أو جاء متعدّياً و لم يطلع عليه اللغويون « قوله عليه السلام : » أوّل مظلوم أي من الأئمة بعد النبي صلى الله عليه وآله « قوله : » و احتسبت أي كان صبرك أو سائر أعمالك لله تعالى لا لغرض آخر قال الجزري : (١) في الحديث من صام رمضان إيماناً واحتساباً أي طلباً لوجه الله وثوابه ، والاحتساب من الحساب كالاعتداد من العد ، و إنما قيل لمن ينوى بعمله وجه الله احتسابه لأن له حينئذ أن يعتدّ عمله ، فجعل في حال مباشرة الفعل كأنه معتدّ به ، و الاحتساب في الأعمال الصالحات و عند المكروهات هو البدار إلى طلب الأجر ، و تحصيله بالتسليم والصبر أو باستعمال أنواع البر والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلباً للثواب المرجو منها انتهى « و الصدّيق « الكثير الصدق في القول والعمل والذي صدّق رسول الله صلى الله عليه وآله أسبق وأكثر وأشدّ من غيره وقال الفيروز آبادي (٢) العيبة زبيل من آدم وما يجعل فيه الثياب ومن الرّجل موضع سرّ « قوله عليه السلام : » و التالي لرسوله صلى الله عليه وآله أي الخليفة تلوّه و بعده ، أو من منزلته في الفضل والكرامة بعد مرتبته « قوله : » والمواسي له بنفسه المؤاساة بالهمز و قد يقلّب واو المشاركة و المساهمة في المعاش أي لم يرض بنفسه بل بذل نفسه

في وقاينه صلى الله عليهما « قوله : » من غير جفاء قال الفيروز آبادي : (١) جفا عليه كذا ثقل و الجفا نقيض الصلة وقال : (٢) الوطر معرثة الحاجة وحاجة لك فيها هم و عناية ، فاذا بلغنها فقد قضيت وطرك و الجمع أوطار و قال الجزري : (٣) قد تكرر ذكر الوفد في الحديث وهم القوم يجتمعون و يردون البلاد ، و واحدهم وافد ، وكذلك الذين يقصدون الأمراء لزيارة أو استرفاد و انتجاع و غير ذلك تقول : وفديفد فهو وافد وقال (٤) في حديث الدعاء أسئلك بمعاهد العز من عرشك ، أي بالخصال التي استحق بها العرش العز أو بمواضع انعقادها منه و حقيقة معناه بعز عرشك « قوله » و منتهى الرحمة من كتابك أي منتهى الرحمة التي تظهر من كتابك أي القرآن أو اللوح و يحتمل أن يكون من بيانته « قوله ﷺ » و عزائم مفترتك أي ما يوجب تحتملها و لزومها « قوله » و عزائم أمره عطف على قوله أنبيائه أي خاتم أوامر الله العزيمة اللازمة فلا يعترها بعده نسخ و تبديل « قوله ﷺ : » منتهى علمك أي إليه ينهي و يصل ما يهبط من علمك إلى خلقك و صلواتك و تحياتك الكاملة ، أو كل عالم بعده ينهي علمه إليه و منه أخذه إما بلا واسطة أو بواسطة أو بوساطة ، و كذا الرحمت و التحيات تنتهي إليه لأنه السبب و الوسيلة لحصول الخيرات التي توجبها ، و يحتمل أن يقدر فيه مضاف أي هو صاحب منتهى علمك أي نهاية العلم الذي يمكن حصوله للبشر ، و كذا الصلوات و التحيات و قال الفيروز آبادي : (٥) الأزلام قداح كانوا يستقسمون بها في الجاهلية و قال الجزري (٦) هي القداح التي كانت في الجاهلية عليها مكتوب الأمر و النهي افعل و لا تفعل كان الرجل منهم يضعها في وعاء له فاذا أراد سفراً أو زواجاً أو أمراً مهماً أدخل يده فأخرج منها زلماً فان خرج الأمر مضى لشأنه ، وإن خرج النهي كف

- | | |
|------------------------|------------------------|
| ١) القاموس ج ٤ ص ٣١٣ . | ٢) القاموس ج ٢ ص ١٥٤ . |
| ٣) النهاية ج ٤ ص ٢٣٢ . | ٤) النهاية ج ٣ ص ١٢٨ . |
| ٥) القاموس ج ٤ ص ١٢٥ . | |
| ٦) النهاية ج ٢ ص ١٣٩ . | |

عنه ولم يفعله انتهى .

أقول: ولعله هنا كناية عن خلفاء الجور وأتباعهم كما أن سابقه ولا حقه أيضاً كناية منهم والويليل الشديد (قوله ﷺ) والقدر البالغ في الحمل مبالغة أي لله في - خالقكم تقدير كامل لصالح أمر العباد ونظامه (قوله) والسفرة هم الملائكة يحصون الأعمال وتطلق على الأنبياء والأئمة ﷺ و هنا يحتملها (قوله) حافون أي مطيفون و (الرمس) بالفتح القبر (قوله) وإها لك قال الجزري فيه (١) من ابتلى فصبر وإها أقيل معنى هذه الكلمة التلطف وقد توضع للعجاب بالشيء يقال وإها له (قوله ﷺ) على اسم الله استعير الاسم له ﷺ لدلالته على الله وصفاته المقدسة كما أن الاسم يدل على المسمى أولاً أن التوسل به يوجب حصول المطالب كالنوسل بأسمائه تعالى ، أو المراد أنه العالم باسم الله الأعظم ، والمراد بالوجه الجهة التي يؤتي منها أي لا يوصل إليه تعالى إلا من جهتهم ولكونه الوسيلة إلى الوصول إلى الله فكأنه صراطه ، أو ولايته و متابعتة صراط يوصل الخلق إلى الله ، وقد مر تفسير تلك الكلمات و أمثالها مفصلاً في كتاب التوحيد و كتاب الامامة (والوغي) كفتى الصوت والجلبة و هنا كناية عن معارك الحروب (و الدحو) رمي اللاعب بالحجر و الجوز ونحوه (قوله ﷺ) بلسان الأنبياء أي بنحو مكالمتهم أو من جانب الرسول صلى الله عليه وآله والأول أظهر (والفلا) جمع الفلاة و هي المفازة لاهاء فيها أو الصحراء الواسعة و لعل الجمع لتعدد صدور تلك المعجزة كما مر في معجزاته صلوات الله وسلامه عليه (قوله) في يوم الورد أي يوم حسابههم أو شدتهم وعجزهم (قوله عليه السلام) على من عنده أم الكتاب أي علم اللوح المحفوظ أولفظ القرآن وعلمه و البهم الاسود ، والاكتئاب بالهمزة وقد يقلب ياء الحزن وقال الفيروز آبادي (٢) حسبك درهم كفاك وهذا رجل حسبك من رجل أي كاف لك من غيره (قوله ﷺ) أشهد أنك الطور إشارة إلى تأويل قوله تعالى عليه « والطور وكتاب مسطور في رق »

(١) النهاية ج ٤ ص ٢٠١ .

(٢) القاموس ج ١ ص ٤٥ .

منشور و البيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور ، وإنما شبه ﷺ بالطور لرزاقته و حلمه و رفعة ، و لكونه سبباً لثبات الأرض و انتظامها كما أن الجبل سبب لعدم تنزّل الأرض و وتدّها لها ، وإنما شبه بالجبل المخصوص لكونه محلاً للوحي ، و الرقّ الجاد الذي يكتب فيه ، استعيرها لما ينقش فيها العلم مطلقاً ، و فسر المفسرون الكتاب المسطور فيه بالقرآن أو ما كتبه الله في اللوح المحفوظ أو ألواح موسى أوفي قلوب أوليائه من المعارف والحكم أوما يكتبه الحفظة فتشبيها عليه السلام بالكتاب ظاهر لكونه حاملاً للفظه و معناه و عاملاً بمغزاه ، و في أكثر النسخ و الرقّ المنشور فالمراد بالكتاب هنا ليس ماهو المراد في الآية أوفيه تقدير أي أنت محلّ الكتاب المسطور ، و في بعض النسخ في الرقّ المنشور و هو أظهر فيكون التشبيه لمجموع ذاته الشريفة و علمه بجزئي الآية و هما الرقّ و الكتاب و التشبيه بالبحر ظاهر لوفور علمه و المسجور المملو أو الموقد إشارة إلى علمه و سطوته معاً ، و العناية بالكسر و الفتح الاعتناء و الاهتمام (قوله) ما دحى الليل أي أنظم و كذا غسق بمعناه و يقال ذرّت الشمس إذا طلعت و الشارق الشمس حين تشرق ، و النجدة الشجاعة ، و الابادة الاهلاك ، و الكتاب جمع الكنية و هي الجيش ، و المراس الشدة ، و النهي العقل ، و الطول بالفتح الفضل و العلو على الأعداء ، و المكreme بضمّ الراء فعل الكرم و النائل العطاء (قوله) يا عين الله أي شاهده على عباده فكما أن الرجل ينظر بعينه ليطلع على الأمور كذلك خلقه الله ليكون شاهداً على الخلق ناظراً في أئورهم ، و العين يكون بمعنى الجاسوس و بمعنى خيار الشيء ، و قال الجزري (١) في حديث عمر أن رجلاً كان ينظر في الطواف إلى حرم المسلمين فلطمه عليّ ﷺ فاستعدى عليه فقال : ضربك بحق أصابته عين من عيون الله أراد خاصّة من خواصّ الله عزّ وجلّ و ولياً من أوليائه انتهى ، و اليد كناية عن النعمة و الرحمة أو القدره ، و جهة الاستعارة في الاذن أيضاً واضح لأنّه خلقه الله تعالى ليسمع و يحفظ علوم الأولين والآخرين ، و قد وردت أخبار كثيرة من طرق الخاصّ

والعلم أنه لما نزلت «تعيها أذن واعية» قال النبي ﷺ: سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي «قوله ﷺ»: «وحكمته البالغة أي مظهرها أو مخزنها ، والسابعة الكاملة «قوله عليه السلام»: «على الأصل القديم أي أصل الأئمة ومبدؤهم ، والمراد بالقديم المتقادم في الزمان لا الأزلي» لكون نورهم سابقاً في الخلق على سائر المخلوقات والفرع الكريم لكونه فرع شجرة الأنبياء والأصفياء ، والتشبيه بالثمرة والشجرة والسدرة ظاهر لوفور منافعه وعموم فوائده لجميع المخلوقات ، ولا يبعد كونه هو المراد من بطون تلك الآيات ، والسليل الولد ، والعنصر بضم الصاد وقد يفتح الأصل والحسب ، والجمع للمبالغة أو المراد أحد العناصر وفي بعض النسخ بصيغة المفرد «قوله ﷺ»: «على حبل الله المتين إنما شبه عليه السلام بالحبل لأنه من تمسك به وبولايته وصل إلى أعالي الدرجات وسلك سبيل النجاة ، فهو الحبل الممدود بين الله وبين خلقه ، وقد مر أخبار كثيرة في قوله تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعاً» أنه الولاية . و المنانة السدة «قوله عليه السلام»: «جنبه المكين لعل المراد بالجنب الجانب والمأخوذ وهو عليه السلام الذاحية التي أمر الله الخلق بالتوجه إليه والجنب يكون بمعنى الأمير وهو مناسب ويحتمل أن يكون كناية عن أن قرب الله تعالى لا يحصل إلا بالنقر بهم كما أن من أراد القرب من الملك يجلس بجنبه ويؤيده ما روي عن الباقر عليه السلام أنه قال في تفسير هذا الكلام: ليس شيء أقرب إلى الله تعالى من رسوله ولا أقرب إلى رسوله من وصيه فهو في القرب كالجنب وقد بين الله تعالى ذلك في كتابه في قوله «أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله» يعني في ولاية أوليائه الخبر ، والمكانة المنزلة عند الملك قوله ﷺ: «وكلمته الباقية إشارة إلى قوله تعالى «وجعلها كلمة باقية في عقبه» وقد مضت الأخبار في أن المراد بالكلمة هي الإمامة والعقب هو الأئمة ﷺ ففي الكلام تقدير مضاف ، والثاقب المضيء قوله ﷺ: «وبالتور العاقب أي الاتي بعد الرسول ﷺ وخليفته .

قل العيروز آبادي: (١) والجزري (٢) العاقب الذي يخلف من كان قبله في

الخير « قوله عليه السلام : « لا يأتي عليها أي لا يذهبها ويفنيها يقال أتى عليه الدهر أي أهلكه واستأصله .

ثم أعلم : أنه لا يظهر من الأخبار المسندة التي قدمناها كون الأربع ركعات لأدم ونوح بل بعضها يدل على خلاف ذلك كما عرفت .

٢٥- مصبا : زيارة أخرى لأمر المؤمنين عليه السلام ومقدمات ذلك :

إذا أتيت الكوفة فاغتسل من الفرات قبل دخولها فانها حرم الله وحرم رسول الله ﷺ وحرم أمير المؤمنين عليه السلام وقل حين تريد دخولها : « بسم الله والله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله ﷺ اللهم أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين ، ثم امش وأنت تكبر الله تعالى وتهلله وتحمده وتسبحه حتى تأتي المسجد فاذا أتيت فقف على بابه ، و احمد الله كثيراً ، وأثن عليه بما هو أهله ، و صل على النبي ﷺ وعلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، ثم ادخل فصل ركعتين تحية للمسجد ، وصل بعدها ما بدالك ثم امض فاحرز رحلك وتوجه إلى أمير المؤمنين على طهرتك وغسلتك و عليك السكينة والوقار حتى تأتي مشهده عليه السلام فاذا أتيت فقف على بابه وقل : « الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر ، الله أكبر الحمد لله على هدايته لدينه والتوفيق لما دعا إليه من سبيله ، اللهم صل على محمد وآل محمد واجعل مقامي هذا مقام من لطفك له بمنك في إيقاع مرادك و ارضيت له قرباته في طاعتك ، وأعطيته به غاية مأموله ونهاية سؤله ، إنك سميع الدعاء قريب مجيب اللهم إنك أفضل مقصود ، وأكرم مأتمني ، وقد أتيتك متقرباً إليك بنبيك نبي الرحمة وبأخيه أمير المؤمنين عليه السلام ، فصل على محمد وآل محمد ، ولا تخبث سعيي وانظر إلي نظرة تنعشني بها ، واجعلني عندك وجيهاً في الدنيا والآخرة و من المقرين » .

ثم ادخل وقد تم رجلك اليمنى على اليسرى و قل : « بسم الله والله وفي سبيل الله ، وعلى ملة رسول الله ﷺ ، اللهم اغفر لي وارحمني ، ثم امش حتى تحاذي القبر واستقبله بوجهك و قل : « السلام على رسول الله ، السلام على أمين

الله على وحيه ، و عزائم أمره ، و الخاتم لما سبق ، والقاتح لما استقبل ، والمهيمن على ذلك كله و رحمة الله و بركاته ، السلام على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وصي رسول الله و خليفته و القائم بالأمر من بعده ، و سيد الوصيين و رحمة الله و بركاته ، السلام على فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيدة نساء العالمين السلام على الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة من الخلق أجمعين ، السلام على الأئمة الراشدين ، السلام على الأنبياء والمرسلين ، السلام على الملائكة المقربين ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، ثم أمش حتى تقف على القبر وتستقبله بوجهك وتجعل القبلة بين كنفيك و تقول : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله و بركاته ، السلام عليك يا ولي الله ، السلام عليك يا صفوة الله ، السلام عليك يا حبيب الله ، السلام عليك يا عمود الدين ، السلام عليك يا حجة الله على الخلق أجمعين ، السلام عليك أيها النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون وعنه مسؤولون ، السلام عليك أيها الصديق الأكبر ، السلام عليك أيها الفاروق الأعظم السلام عليك يا وصي خاتم النبيين ، السلام عليك يا سيد الوصيين ، السلام عليك يا أمين الله ، السلام عليك يا خليل الله ، وموضع سرّه و عيبة علمه و خازن وحيه ، بأبي أنت وأمي يا مولاي يا أمير المؤمنين يا حجة الخصام بأبي أنت وأمي يا باب المقام ، أشهد أنك حبيب الله و خاصته و خالسته ، أشهد أنك عمود الدين و وارث علم الأولين و الآخرين ، و صاحب الميسم والصراط المستقيم ، أشهد أنك قد بلغت عن رسول الله ما حملك ، و حفظت ما استودعك و حللت حلاله و حرمت حرامه و أقمت أحكام الله ولم تتعدّ حدوده ، و عبدت الله مخلصاً حتى أتاك اليقين ، أشهد أنك قد أقمت الصلاة ، و آتيت الزكاة ، و أمرت بالمعروف و نهيت عن المنكر ، و اتبعت الرسول ، و تلوت الكتاب حق تلاوته ، و جاهدت في الله حق جهاده ، و نصحت لله و رسوله ، و جدت بنفسك صابراً محتسباً ، وعن دين الله مجاهداً ، و لرسوله صلى الله عليه و آله موقياً ، ولما عند الله طالباً ، و فيما وعد راعباً ، و مضيت

للذي كنت عليه شهيداً وشاهداً ومشهوداً ، فجزاك الله عن رسوله ﷺ ، وعن الاسلام وأهله أفضل الجزاء ، لعن الله من خالفك ، ولعن الله من ظلمك ، ولعن الله من افترى عليك و غضبك ، و لعن الله من قتلك ، و لعن الله من تابع على قتلك ، و لعن الله من بلغه ذلك فرضي به ، انا إلى الله منهم براء لعن الله أمة خالفك ، و أمة جحدت ولايتك ، وأمة تظاهرت عليك ، وأمة قتلتك وأمة حادت عنك ، و أمة خذلتك ، الحمد لله الذي جعل النار مثواهم وبئس الورد المورود ، اللهم العن قتلته أنبيائك وأوصياء أنبيائك بجميع لعناتك وأصلهم حر نارك ، اللهم العن الجواييت والطواغيت والفراغة واللات والعزى وكل نذ يدعى من دونك وكل ملحد مفتر ، اللهم العنهم وأشياهم وأتباعهم وأولياءهم وأعوانهم ومحببيهم لعناً كبيراً لا انقطاع له ولا نفاذ ولا منتهى ولا أجل ، اللهم إنني أبرء إليك من جميع أعدائك ، وأسئلك أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تجعل لي لسان صدق في أوليائك وتحبب إلي مشاهدهم حتى تلحقني بهم وتجعلني لهم تبعاً في الدنيا والاخرة يا أرحم الراحمين .

ثم "تحوّل إلى عند رأسه عليه السلام و قل : سلام الله و سلام ملائكته المقرّ بن و المسلمین لك بقلوبهم ، والناطقين بفضلك ، والشاهدين على أنك صادق صدّيق عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته ، صلّى الله عليك و على روحك وبدنك ، وأشهد أنك طهر طاهر مطهر ، وأشهد لك يا وليّ الله ووليّ رسوله بالبلاغ والأداء ، وأشهد أنك جنب الله وأنك وجه الله الذي يؤتى منه أنك سبيل الله وأنك عبد الله وأخو رسوله ، أتيتك وافداً لعظيم حالك ومنزلتك عند الله وعند رسوله صلّى الله عليه وآله ، أتيتك متقرّباً إلى الله بزيارتك في خلاص نفسي ، متعوّداً من نار استحققتها مثلي بما جنيت على نفسي ، أتيتك انقطاعاً إليك و إلى وليّك الخلف من بعدك على الحق ، فقلبي لك مسلّم وأمرى لك متّبع و نصرتي لك معدّة و أنا عبد الله و مولاك في طاعتك ، و الوافد إليك ، ألتمس بذلك كمال المنزلة عند الله و أنت يا مولاي من أمرني الله بصلته ، وحنّني على برّه ، ودلّني على فضله ، وهداني

لحبّه، ورغبني إليه ، وألهمني في الوفادة إليه طلب الحوائج عنده، أنتم أهل بيت يسعد من تولّاكم ، ولا يخيب من يهواكم ، ولا يسعد من عاداكم ، لا أجد أحداً أفزع إليه خيراً لي منكم، أنتم أهل بيت الرحمة ودعائم الدين وأركان الأرض والشجرة الطيبة ، اللهم لاتخيب توجهي إليك برسولك وآل رسولك واستشفاعي بهم إليك ، اللهم أنت مننت عليّ بزيارة مولاي أمير المؤمنين و ولايته ومعرفته ، فاجعلني ممن تنصره وتنصر به، ومن علي بنصري لدينك في الدنيا والآخرة ، اللهم إنني أحبي على ما حبي عليه مولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأموت على مامات عليه .

ثم انكب على القبر فقبله وضع خدك الأيمن عليه ثم الأيسر، ثم انقل إلى القبلة وتوجه إليها وأنت في مقامك عند الرأس فصل ركعتين تقرأ في الأولى فاتحة الكتاب و سورة الرحمن و في الثانية الحمد و يس ، ثم تشهد و تسلم فإذا سلمت تسبح تسبيح الزهراء عليها السلام واستغفر وادع واسجد لله شكراً وقل في سجودك: «اللهم إليك توجهت ، وبك اعتصمت ، وعليك توكلت ، اللهم أنت ثقتي ورجائي فاكفني ما أهمني وما لا يهمني ، وما أنت أعلم به مني ، عز جارك وجل ثناؤك ، ولا إله غيرك ، صل على محمد وآل محمد وقرّب فرجهم » ثم ضع خدك الأيمن على الأرض وقل « ارحم ذلّي بين يديك و تضرّعي إليك و وحشتي من العالم و أنسي بك يا كريم » ثلاثاً ثم ضع خدك الأيسر على الأرض وقل « لا إله إلا أنت ربّي حقاً حقاً ، سجدت لك ياربّ تعبداً ورقاً ، اللهم إن عملي ضعيف فضاعفه لي يا كريم » ثلاثاً ثم عد إلى السجود وقل : شكراً شكراً مائة مرة فنقوم فنصلي أربع ركعات تقرأ فيها بمثل ما قرأت به في الركعتين ويجزيك أن تقرأ إنّنا أنزلناه في ليلة القدر وسورة الإخلاص ، و يجزيك إذا عدلت عن ذلك ما تيسر لك من القرآن تكمل بالأربع ست ركعات: الركعتان الأوليان منها لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام والأربع لزيارة آدم ونوح عليه السلام ثم تسبح تسبيح الزهراء عليها السلام ، وتستغفر لذنبك وتدعو بما بدالك ، و تتحوّل إلى الرّجلين فنقف وتقول : « السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته أنت أول مظلوم و أول مظلوم حقّه، صبرت واحسبت حتى

أناك اليقين ، أشهد أنك لقيت الله و أنت شهيد ، عذب الله قاتلك بأنواع العذاب
جئتك زائراً عارفاً بحقك ، مستبصراً بشأنك ، معادياً لأعدائك ألقى الله على ذلك
ربى إنشاء الله ، ولي ذنوب كثيرة فاشفع لي عند ربك فان لك عند الله مقاماً معلوماً
وجاهاً واسعاً وشفاعة ، وقد قال الله تعالى : ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته
مشفقون ، صلى الله عليك و على روحك و بدنك ، وعلى الأئمة من ذريتك صلاة
لا يحصيها إلا هو ، وعليكم أفضل السلام ورحمة الله وبركاته واجتهد في الدعاء فانه
موضع مسألة ، وأكثر من الاستغفار فانه موضع مغفرة و اسأل الحوائج فانه مقام
إجابة ، فان أردت المقام في المشهد يومك أو ليلتك فأقم فيه و أكثر من الصلاة
و الزيادة و التحميد و التسبيح و التكبير و التهليل و ذكر الله تعالى و تلاوة القرآن
و الدعاء و الاستغفار (١) .

أقول : ثم ذكر رحمه الله الوداع نحواً مما مرّ برواية ابن قولويه ، ولعله
رحمه الله جمع بين الزيادة وألفها ، وإنما أوردنا تلك الزيارات مع تقارب ألفاظها
لاحتمال أن يكون لكل منها رواية مخصوصة لم نعر عليها ، و أما قراءة يس
والرحمن في صلاة الزيارة ، فلعلها مأخوذة من رواية أبي حمزة الثمالي المشتملة على
الزيارة الطويلة للحسين عليه السلام وستأتي ، فان فيها استحباب قراءة هاتين السورتين
في الصلاة عند زيارة كل إمام لكن فيها في أكثر النسخ بتقديم يس على الرحمن
وهنا بالعكس وهذا الاختلاف واقع في كثير من المواضع التي ذكروا فيها
هذه الصلاة .

٢٦ - مصاب : زيارة أخرى لأمر المؤمنين عليهم السلام تقول : السلام عليك يا
أمر المؤمنين ، السلام عليك يا حبيب الله ، السلام عليك يا صفوة الله ، السلام عليك
يا ولي الله ، السلام عليك يا حجة الله ، السلام عليك يا إمام الهدى ، السلام عليك يا
علم التقى ، السلام عليك يا أبا الحسن ، السلام عليك يا عمود الدين و وارث علم
الأنبياء والآخرين وصاحب الميسم والصرط المستقيم ، أشهد أنك قد أقمت الصلاة

وبلغت عن الله عز وجل ، ووفيت بعهد الله وتمت بك كلمات الله ، وجاهدت في الله حق جهاده ، ونصحت لله ولرسوله ، وجدت بنفسك صابراً ومجاهداً عن دين الله مؤمناً برسول الله ، طالباً ما عند الله ، راغباً فيما وعد الله ، ومضيت للذي كنت عليه شاهداً وشهيداً ومشهوداً ، فجزاك الله عن رسوله وعن الاسلام وأهله من صديق أفضل الجزاء ، كنت أوّل القوم إسلاماً ، وأخلصهم إيماناً ، وأشدّهم يقيناً ، وأخوفهم لله وأعظمهم عناء ، وأحوطهم على رسوله ، وأفضلهم مناقب ، وأكثرهم سوابق ، وأرفعهم درجة ، وأشرفهم منزلة وأكرمهم عليه ، قويت حين ضعف أصحابه ، وبرزت حين استكانوا ، ونهضت حين وهنوا ، ولزمت منهاج رسول الله ﷺ ، كنت خليفته حقاً لم تنازع برغم المنافقين ، وغيظ الكافرين ، وكره الحاسدين ، وضمف الفاسقين ، فقامت بالأمر حين فشلوا ، ونطقت حين تتعتعوا ، ومضيت بنور الله إذ ذوقوا فمن اتبعك فقد هدى ، كنت أقلهم كلاماً ، وأصوبهم منطقاً ، وأكثرهم رأياً ، وأشجعهم قلباً ، وأشدّهم يقيناً ، وأحسنهم عملاً ، وأعناهم بالأمور ؛ كنت للدين يعسوباً ، أوّلاً حين تفرّق الناس ، وأخيراً حين فشلوا ، كنت للمؤمنين أبارحيماً إذ صاروا عليك عيالاً ، فحملت أثقال ماعنه ضعفوا ، وحفظت ما أضاعوا ، ورعيت ما أهملوا ، وشمّرت إذا اجتمعوا ، وشهدت إذا جمعوا ، وعلوت إذا هلعوا ، وصبرت إذا جزعوا ، كنت على الكافرين عذاباً صعباً ، وللمؤمنين غيثاً وخصباً ، لم تغفل حجّتك ولم يرع قلبك ، ولم تضعف بصيرتك ، ولم تجبن نفسك ولم تهن ، كنت كالجبل لا تحركه العواصف ، ولا تزيله القواصف ، وكنت كما قال رسول الله ﷺ ضعيفاً في بدنك ، قويّاً في أمر الله تعالى ، متواضعاً في نفسك عظيماً ، عند الله عز وجل ، كبيراً في الأرض ، جليلاً عند المؤمنين ، لم يكن لأحد فيك مهمز ، ولا لقائل فيك مغمز ، ولا لأحد فيك مطمع ، ولا لأحد عندك هواة ، الضعيف الذليل عندك قويّ عزيز حتى تأخذ بحقه ، والقويّ العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحق ، والقريب والبعيد عندك سواء ، شأنك الحق والصديق والرفق وقولك حكم وحتم ، وأمرك حلم وحزم ، ورأيك علم وعزم ، اعتدل بك الدين ، وسهل

بك العسير ، وأطفئت بك النيران ، وقوي بك الايمان ، وثبت بك الاسلام و
المؤمنون ، سبقت سبقاً بعيداً ، وأتعبت من بعدك تعباً شديداً ، فجللت عن البكاء ،
وعظمت رزيتك في السماء ، وهدأت مصيبتك الأثام ، فأننا لله وإننا إليه راجعون .
رضينا عن الله قضاءه ، وسلمنا الله أمره ، فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك أبداً
كنت للمؤمنين كهفاً حصيناً وعلى الكافرين غلظة وغيظاً ، فألحقك الله بنبيه ، ولا
حرماناً أجرك ، ولا أضلنا بعدك ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

و تصلي عنده عليه السلام ست ركعات تسلم في كل ركعتين لأن في قبره عظام
آدم ، وجسد نوح ، وأمير المؤمنين فتصلي لكل زيارة ركعتين .

٢٧- ق: وزيارة أخرى لمولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إذا خرجت
من البلد الذي أنت به مقيم متوجهاً إلى نحو الغري والخير والمشاهد الشريفة
بالتأهين الأبرار عليهم السلام والرحمة والبركة فقل: اللهم إليك أخرج، وإليك
أتوجه ، وبك آمنت ، وعليك توكلت ، وبك استعنت ، وإلي مشاهد أوليائك
وأصفيائك قصدت ، وإليك رغبت ، فصل على محمد وآل محمد الطاهرين ، وبلغني
أملتي ورجائي في زيارتي إيتاهم وقصدي إليهم ، في خير وعافية وستر وسلامة
وأمن وكفاية وردني مقبولاً مبروراً مأجوراً موفوراً سعيداً غانماً وارزقني
العود ، اللهم ما أبقيتني فلا تجعله آخر العهد لزيارة مشاهدهم ومعارجهم إنك
أرحم الراحمين .

فاذا بلغت فاغتسل من حيث يجب الغسل منه ، وأكثر في طريقك التسبيح و
النحمد والتهلل والتكبير والتمجيد وأفضله وأجمعه أن تقول : سبحان الله
والحمد لله ، ولا إله إلا الله والله أكبر لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، و
صلى الله على محمد النبي وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وسلم تسليماً .

فاذا صرت إلى الغري وقربت من القبر فقل حين تراه : اللهم إنني أريدك
فأردني وإنني أقبلت إليك بوجهي . فلا تعرض بوجهك عني ، وإنني قصدت إليك
فتقبل مني ، وإن كنت علي سائحاً فارض عني ، وإن كنت لي ماقناً فنب علي

ارحم مسيري إلى وصي رسولك أبتغى بذلك رضاك عتي فلا تخيبني.

و عليك السكينة والوقار وقل : السلام من الله ، والسلام إلى الله ، والسلام على رسول الله ، اللهم أنت السلام ومنك السلام وإليك يرجع السلام ، وعلى رسول الله وأمير المؤمنين والأئمة أجمعين السلام ، اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وأمينك ، و خازن علمك ، الفاتح لما أغلق ، والخاتم لما قد سبق ، والمهيمن على ذلك كله ، السلام عليك يا حجة الله وأمينه و خازن علمه ، ووارث أنبيائه و معدن حكيمته ، السلام عليك يا أمير المؤمنين ، السلام عليك يا سيد الوصيين ، السلام عليك يا وارث علم الأولين ، السلام عليك يا باب الهدى ، السلام عليك يا إمام التقوى .

ثم اخط عشر خطوات ثم قف وكبر ثلاثين تكبيرة وقل : السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله ، السلام عليك يا وارث نوح نبي الله ، السلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله ، السلام عليك يا وارث موسى كليم الله ، السلام عليك يا وارث عيسى روح الله ، السلام عليك يا وارث محمد حبيب الله ، السلام عليك أيها الشهيد الوصي ، السلام عليك أيها البارء النقي ، السلام عليك أيها الامام الزكي . السلام عليك أيها الهادي المهتدي ، السلام عليك يا أمين الله وحجته ، السلام عليك يا خازن العلم ، السلام عليك يا وصي رسول الله ، السلام عليك يا باب الله الهدى ، السلام عليك يا عروة الله الوثقى ، السلام عليك يا صاحب النجوى ، السلام عليك يا صاحب الميسم ، السلام عليك يا حجة الله على العالمين ، السلام عليك أيها الصراط المستقيم ، السلام عليك يا أمين رب العالمين ، السلام عليك يا حبل الله المتين ، و صراطه المستقيم ، و عروته الوثقى ، و يده العليا ، السلام عليك يا قسيم النار ، السلام عليك يا ذائداً عن الحوض أعداء الله ، السلام عليك يا وجه الله الذي منه يؤتى ، السلام عليك أيها الركن والملجأ ، السلام عليك أيها الكهف الحصين السلام عليك يا صاحب اللواء ، السلام عليك وعلى آلك وذريتك ، الذين حباهم الله بالحجج البالغة والنور والصراط المستقيم ، أشهد أنك حجة الله وأمينه و

وصي رسول ، و خازن علمه ، وأشهد أنك قد بلغت ونصحت وصبرت في جنب الله على الأذى ، وأشهد أنك قد قوتلت و حرمت و غصبت و حقرت و ظلمت و جحدت فصبرت في ذات الله ، وأشهد أنك قد كذبت و أسىء إليك فغفرت . وأشهد أنك الامام الرشد الهادي المهدي هديت و قمت بالحق وعدلت به ، وأشهد أن طاعتك مفترضة ، و أشهد أن قولك الصدق وأن دعوتك الحق وأشهد أنك دعوت إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فلم تجب ، وأمرت بطاعة الله فلم تطع ، أشهد أنك من دعائم الدين وعماده ، و ركن الأرض وعمادها وأشهد أنك الشجرة الطيبة لم تزل بعين الله تناسخ في أصلاب المطهرين ، وتنقل في أرحام الطاهرات المطهرات لم تدنسك الجاهليته الجاهلاء ، ولم تشرك فيك فتن الأهواء ، طببت وطاب منبتك أم تزل بالعرش محققاً حتى من الله بك علينا ، فجعلك الله في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال ، وجعل صلواتنا عليك رحمة لنا ، فطيب خلقنا بما خصنا به من ولايتك ، و كنّا مسلمين بفضلته ، و كنّا عنده معروفين بتصديقنا لإيّاك ، فصلّى الله و ملائكته وأنبيأؤه و رسله عليك ، و جزاك عن رعيّتك خيراً .

ثم انكب على القبر فقل : السلام عليك يا حجة الله وسيد الوصيين ، أشهد أنك حجة الله قد بلغت عن الله ما أُمّرت و نصحت و وفيت و جاهدت في سبيل الله ومضيت على اليقين شاهداً وشهيداً ومشهوداً ، صلوات الله عليك ورحمته ، أنا عبدك ومولاك وفي طاعتك ، الوافد إليك ، ألتمس ثبات القدم في الهجرة إليك و كمال المنزلة في الآخرة ، أتيتك بأبي أنت و أمّي ونفسي ولدي وأهلي ومالي بتحفيك عارفاً ، مقرّاً بالهدى الذي أنت عليه عالمأبه مستقيماً ، موجباً لطاعتك ، مقرّاً بفضلك مستبصراً بضلالة من خالفك ، لعن الله أمة جحدتك وجحدت حقك وأنكرت طاعتك و ظلمتك وكذبتك وحاربتك ، السلام عليك بأبي أنت و أمّي و رحمة الله وبركاته الحمد لله الذي جعلني من زوّار حجّته ووصي رسوله ، ورزقني معرفة فضله ، والاقرار بطاعته وحقّه ، ربنا آمناً فاكْتَبْنَا مع الشاهدين ، السلام عليك يا إمام الهدى

ورحمة الله وبركاته .

ثم استو جالساً وقل : أشهد أنك عبد الله ووصي رسول الله وحجته على خلقه وأمينه على خزائن علمه ، وأنت أدت عن الله وعن رسوله صدقاً وكنت أميناً ، ونصحت لله ولرسوله مجتهداً ومضيت على يقين ، لم تؤثر عمى على هدى ، ولم تمل من حق إلى باطل وأشهد أنك قد أقيمت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر ، وقمت بالحق غير واهن ولا موهن ، صلوات الله عليك ورحمته ، وجزاك الله عن رعيته خيراً ، اللهم إنني أصلي عليه كما صليت عليه وصليت ملائكتك ورسلك صلاة كثيرة متتابعة متواصلة مترادفة يتبع بعضها بعضاً في محضرنا هذا وإذا غبنا وعلى كل حال أبداً ، صلاة لا انقطاع لها ولا نفاذ ، اللهم أبلغ روحه وجسده مني في ساعتى هذه تحية كثيرة وسلاماً وفي كل ساعة ، اللهم العن قتلة أمير المؤمنين والأمرين بذلك والراضين به والمجوزين له والفرحين به لعناً كثيراً ، وعذبهم عذاباً أليماً لم تعذب به أحداً من العالمين ، اللهم العن جوابيت هذه الأمة وفراعنتها الرؤساء منهم والأتباع من الأولين والآخرين ، واحش قبورهم وأجوافهم ناراً وأصلهم من جهنم أشدّها ناراً ، واحشرهم إلى جهنم زرقاً ، أتيتك بأبي أنت وأُمّي وافداً إليك متوجهتاً بك إلى الله ربك وربّي لينجح بك طلبتي ويقضي بك حوائجي ويعطيني بك سؤلي فاشفع عنده وكن لي شافعاً .

ثم قل : يا ربّي وسيدى وإلهى ومولاي ! شفّع وليك في حوائجي فقد وفدت إليك وجئت إلى قبره زائراً متقرباً بذلك إليك فلا تجبهني ، بغير من منى عليك بل لك المنى عليّ إذ وفقّنتني لذلك وهديتني له ، وقد جئت هارباً من ذنوبي متصلاً إليك من سئى عملي ، راجياً لك في موقفي ، مبتلياً إليك في العفو عن معاصي مستغفراً من ذنوبي ، راجياً بزيارة وليك وإقامتي عند قبره ووقوفي عليه الخلاص من عقوبتك طمعاً أن تستغفرتني من الردى بزيارتي إيّاه معرفةً بحقه ، فوردت إليه إذ رغبت عن زيارته أهل الدنيا ، واتخذوا آيات الله هزواً ، وغرّتهم الحياة الدنيا ، فلك المنى يا سيدي على ما عرفّنتني مما جهله أهل الدنيا ومالوا إلى سواء ، فكما

عزّفتني و بصرتني و هديتني ، فالهمني شكرك ، وزدني من فضلك ، وتقبل مني فانك تتقبل من المتقين .

ثم ادع لنفسك بما بدالك و ازدد وصلّ و اجتهد في الدعاء لأمر آخرتك و دينك ، فاذا أردت أن تنصرف فقم في الموضع الذي قمت فيه حين دخلت و قل : السلام عليك يا حجة الله ، السلام عليك يا أمين الله ، السلام عليك يا وصي رسول الله ، السلام عليك يا إمام الهدى ، السلام عليك يا باب الرحمة ، السلام عليك يا وارث العلم ، السلام عليك يا قسيم النار ، السلام عليك يا صاحب الحوض ، السلام عليك يا ذاب عن دين الله ، السلام عليك يا ناصر رسول الله ، السلام عليك يا أمير المؤمنين ، لعن الله من قتلك ، ولعن الله من شرك في دمك ، ولعن الله من بلغه ذلك فرضي به أنا إلى الله من أعدائك بريء .

ثم تقول : اللهم إنك ترى مكاني و تسمع كلامي و ترى تضرعي و لواذي بقبر وليك و حجّتك ، وأنت تعرف حوائجي و لا يخفى عليك شيء من أمري ، وقد توجهت إليك بوصي رسولك و أمينك و حجّتك على خلقك ، و جئت زائراً لقبره متقرباً بذلك إليك و إلى رسولك فاجعلني به عندك و جيباً في الدنيا و الآخرة و من المقرّبين ، و أعطني بزيارتي له أمني و رجائي و مناي و سؤلي و اقض لي جميع حوائجي و لا تردني خائباً و لا تقطع رجائي و لا تخيب دعائي و عرفني الاجابة و لا تجعله آخر العهد من زيارتي إياه و ارزقني ذلك أبداً ما أبقيتني و ارددني إليه ببرّ و تقوى و إخبارات ، و أعطني على ذلك من الأجر و الرحمة و المغفرة و الثواب و حسن الاجابة أفضل ما أعطيتني و أنت معطي أحد من خلقك ممّن أتاه زائراً و بحقه عارفاً ، راغباً في زيارته ، متقرباً في ذلك إليك و إلى رسولك ﷺ بأبي أنت و أمي و رحمة الله و بركاته .

ثم قم عند رجله و قل مثل ذلك و قل و أنت مول للخروج : اللهم إنني أسئلك بحقّ محمد و آل محمد و بحرمة محمد و آل محمد و بالشأن الذي جعلته لمحمد و آل محمد أن تصلي عليّ محمد و آل محمد و أن تبلغ روحه و جسده مني في ساعتی هذه و في كل

ساعة تحية كثيرة وسلاماً ، وأسئلك أن لاتجعله آخر العهد من زيارتي وارزقني ذلك أبداً ما أبقيتني واجعلني معه في الدنيا والآخرة ، فاني بذلك راض وارض عني يا أرحم الراحمين .

ثم قم على باب الخير واستقبل القبلة و قل : اللهم ارزقني العود إليه أبداً ما أبقيتني ببر وتقوى في عامي هذا وفي كل عام أبداً ، واجعل ذلك في يسر منك وعافية وعرفني من بركة زيارتي إياه ما تقر به عيني ، وتبشر به نفسي ، ولا تقطع رجائي ، ولا تخيب دعائي ، وارحم ضعفي ، وقلة حيلتي ، ولا تكني إلى نفسي ، ولا إلى أحد من خلقك طرفة عين يا سيدي .

ثم امض وأنت تقول : حسبي الله وكفى ، سمع الله لمن دعا ، ليس وراء الله منهي .

حتى ترد الكوفة إنشاء الله ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم .

٢٨- ق : زيارة و دعاء عند مشهد أمير المؤمنين عليه السلام تقول : السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله ، السلام عليك يا وارث نوح نبي الله ، السلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله ، السلام عليك يا وارث موسى كليم الله ، السلام عليك يا وارث عيسى روح الله ، السلام عليك يا وارث محمد رسول الله ﷺ ، السلام عليك يا وارث جميع أوصياء أنبياء الله ، السلام عليك يا زوج البتول ووارث علم الرسول ، السلام عليك يا أبا سبطي رسول الله ، السلام عليك يا أخا رسول الله ، السلام عليك يا أمين الله في أرضه ، و حجته على عباده ، ونوره في بلاده ، يا أمير المؤمنين جاهدت في الله حق جهاده ، وعملت بكتابه ، واتبعت سنن نبيه ، حتى دعاك الله إلى جواره فقبضك إليه باختياره ، وألزم أعداءك الحجة في قتلهم إياك ، مع مالك من الحجج البالغة على جميع خلقه ، اللهم فاجعل نفسي مطمئنة بقربك ، راضية بقضائك ، مولعة بذكرك ودعائك ، محبة لصفوتك من خلقك وأوليائك ، محبوبة في أرضك وسمائك ، صابرة عند نزول بلائك ، شاكرة لفواضل نعمائك ، ذاكرة لسوابغ

آلائك ، مشنقة إلى فرحة لقاءك ، متزودة التقوى ليوم جزائك ، مستنة بسنن أوليائك ، مفارقة لأخلاق أعدائك ، مشغولة عن الدنيا بحمدك و ثنائك .

ثم تضع خدك على القبر وتقول : اللهم إن قلوب المخبتين إليك والهة ، وسبيل الرّاغبين إليك شارة ، وأعلام القاصدين إليك واضحة ، وأفئدة العارفين منك فازعة ، وأصوات الداعين إليك صاعدة ، وأبواب الاجابة لهم مفتحة ، ودعوة من ناجاك مستجابة ، وتوبة من أناب إليك مقبولة ، وعبرة من بكى من خوفك مرحومة ، والاغاثة لمن استغاث بك مبدولة ، وعدائك لعبادك منجزة ، وزلل من استقالك مقالة ، وأعمال العاملين لك محفوظة ، وأرزاق الخلائق من لدنك نازلة ، وعوائد المزيد إليهم واصله ، وذنوب المستغفرين مغفورة ، وحوائج الخلق عندك مقضية ، وجوائز السائلين عندك موفورة ، وعوائد المزيد متواترة ، وموائد المستطعمين معدة ، ومناهل الظماء لديك مترعة ، اللهم فاستجب دعائي و اقبل ثنائي وأعطني جزائي واجمع بيني وبين أوليائي بحق محمد وعلي و فاطمة والحسن والحسين ، إنك ولي نعمائي ، و منتهى مناي ، وغاية رجائي ، في منقلي وهشواي اللهم صل على سيدي ومولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الوصي المرتضى الخليفة والداعي إليك وإلى دار السلام ، صدقك الأكبر ، وفاروقك بين الحلال والحرام ، ونورك الزّاهر الجميل ، و لسانك الناطق بأمرك الحقّ المبين ، وعينك على الخلق أجمعين ، ويدك العليا اليمين ، وحبلك المتين ، وعروتك الوثقى وكلمتك العليا ، ووصي رسولك المرتضى ، وعلم الدين ، و منار اليقين ، وخاتم الوصيين وسيد المؤمنين ، وإمام المتقين ، بعد النبي محمد الأمين صلى الله عليهما ، وقائد الفرّ المحجّلين صلاة ترفع بها ذكره ، وتحسن بها أمره ، وتشرق بها نفسه ، وتظهر بها دعوته ، وتنصر بها ذريته ، وتفلج بها حجته وتغزّ بها نصره وتكرم بها صحبته ، سيد المؤمنين ، ومعلن الحقّ بالحقّ ، ودافع جيوش الأباطيل و ناصر الله و رسوله ﷺ كثيراً ، اللهم كما استعملته على خلقك فعمل فيهم بأمرك وعدل في الرعية ، وقسم بالسوية ، واجاهد عدوك بنية ، وذبّ عن حريم

الاسلام ، و حِجْز بين الحلال والحرام ، مستبصراً في رضوانك ، داعياً إلى إيمانك غير ناكل عن جهاد ، ولا منثن عن عزم ، حافظاً لمهدك ، قاضياً بنفاذ وعدك ، هادياً لدينك ، مقرراً بربوبيتك ، ومصدقاً لرسولك ، ومجاهداً في سبيلك ، و راضياً لقولك ، فهو أمينك المأمون ، و خازن علمك المكنون ، و شاهد يوم الدين ، و وليك في العالمين ، اللهم صل على محمد وآل محمد ، و افسح له فسحاً عندك ، و أعطه الرضا من ثوابك الجزيل ، و عظيم جزائك الجليل ، اللهم و اجعلنا له سامعين مطيعين ، و جنداً غالبين ، و حزباً مسلمين ، و أتباعاً مصدقين ، و شيعة متآلفين . و صحباً موازين ، و أولياء مخلصين ، و وزراء مناصحين ، و رفقاء مصاحبين آمين رب العالمين ، اللهم اجزه أفضل جزاء المكرمين ، و أعطه سؤله يا رب العالمين ، و أشهد أنه قد ناصح لرسولك ، و هدى إلى سبيلك ، و جاهد حق الجهاد ، و دعا إلى سبيل الرشاد ، و قام بحقك في خلقك ، و صدع بأمرك ، وأنه لم يجز في حكم ولا دخل في ظلم ، ولم يسع في إثم ، وأنه أخورسولك ، و أدل من آمن به و صدقه و اتبعه و نصره ، و أنه وصيه و وارث علمه ، و موضع سره و أحب الخلق إليه و أنه قرينه في الدنيا و الآخرة ، و أبوسيدي شباب أهل الجنة ، الحسن و الحسين اللهم صل على محمد وآل محمد الأئمة الراشدين الطيبين الطاهرين ، و سلم عليهم أجمعين سلاماً دائماً إلى يوم الدين .

٢٩ - ق : و زيارة صفوان الجمال لأئمة المؤمنين عليهم السلام ، السلام عليك يا أبا الأئمة و معدن الوحي و النبوة و المخصوص بالاخوة ، السلام على يعسوب الدين و الايمان ، و كلمة الرحمن ، و كهف الأنام ، السلام على ميزان الأعمال و مقلب الأحوال و سيف ذي الجلال ، السلام على صالح المؤمنين و وارث علم النبيين و الحاكم يوم الدين ، السلام على شجرة التقوى و سامع السر و النجوى و منزل المن و السلوى ، السلام على حجة الله البالغة و نعمته السابغة ، و نعمته الدامغة السلام على إسرائيل الأمة و باب الرحمة و أبي الأئمة ، السلام على صراط الله الواضح و النجم اللامع و الامام الناصح و الزناد القادح ، السلام على وجه الله

الذي من آمن به آمن ، السلام على نفس الله تعالى القائمة فيه بالسنة وعينه التي
من عرفها يطمئن ، السلام على أذن الله الواعية في الأهم ويده الباسطة بالنعمة وجنبه
الذي من فرط فيه ندم ، أشهد أنك مجازي الخلق وشافع الرزق والحاكم بالحق
بعثك الله علماً لعباده فوفيت بمراده ، وجاهدت في الله حق جهاده ، فصلّى الله عليكم
وجعل أفئدة من الناس تهوي إليكم ، فالخير منك وإليك ، عبدك الزائر لحرملك
اللائذ بكرمك ، الشاكر لنعمك ، قدهرب إليك من ذنوبه ، ورجاك لكشف كروبه
فأنت سائر عيوبه ، فكن لي إلى الله سبيلاً ، ومن النار مقيلاً ، ولما أرجو فيك
كفياً أنجو نجاة من وصل حبله بحبلك ، وسلك بك إلى الله سبيلاً فأنت سامع
الدعاء وولي الجزاء ، علينا منك السلام ، وأنت السيد الكريم والامام العظيم ، فكن
بذا رحيماً يا أمير المؤمنين ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

٣٠- أقول: وجدت في نسخة قديمة من تأليفات بعض أصحابنا زيارة أخرى
لمولانا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وهي : السلام عليك يا مولاي و مولا
كل مؤمن ومؤمنة ، السلام عليك يا ولي الله وحجته ، السلام عليك يا خليفة
الرسول على أمته ، السلام عليك يا صهر النبي و زوج ابنته ، السلام عليك يا
قائل الحق في قضيته ، السلام عليك يا صاحب الزهد في إمامته ، السلام عليك يا
واضح السبيل في دلالته ، السلام عليك يا خليفة الطهر في نبوته ، السلام عليك يا
ناصر الحق في شريعته ، السلام عليك يا أوجد الخلق في شجاعته ، السلام عليك
يا شبه الأمين في سماحته ، السلام عليك أيها المقبول في شفاعته ، السلام عليك أيها
العادل في خلافته ، السلام عليك أيها الأمين في إمارته ، السلام عليك أيها الطيب
في ولادته ، السلام عليك يا صاحب الحوض وسقايته ، السلام عليك يا حامل اللواء
لعظم كرامته ، السلام عليك يا خائف الله في سريره ، السلام عليك يا وارث آدم
صفوة الله من بريته ، السلام عليك يا وارث نوح نبي الله وخيرته ، السلام عليك
يا وارث إبراهيم الخليل في نبوته ، السلام عليك يا وارث موسى الكليم في رسالته
السلام عليك يا وارث عيسى الروح في بلاغته ، السلام عليك يا وارث محمد النبي في

أمانته ، السلام عليك يا أبا السبطين و قاضي الدين و منبع العين ، السلام عليك يا
 أخا الرسول و زوج البنول و راد الغلول ، السلام عليك يا قاتل الناكثين و القاسطين
 و المارقين ، السلام عليك يا وارث العلم و صاحب الحلم و موضع الحكم ، السلام
 عليك يا أبا الأنام و مكسر الأصنام و كلم الأقبام ، السلام عليك يا كاشف المحل
 و خاصف النعل و سيد الأهل ، السلام عليك يا حامل الرؤية و بالغ الغاية و
 صاحب الأية ، السلام عليك يا علم الهدى و منار النقى و العروة الوثقى ، السلام
 عليك يا قاسم النار و حافظ الجار و مدرك الثار ، السلام عليك يا داحض الافك
 و مبطل الشرك و مزبل الشك ، السلام عليك يا وارث الأنبياء و خاتم الأوصياء
 و قاتل الأشقياء ، السلام عليك يا هاجر اللذات و تارك الشهوات و كاشف الغمرات
 السلام عليك يا فاضح الأقران و قاتل الشجعان و مبطل كيد الشيطان ، السلام
 عليك يا فاك الأسير و معين الفقير و نعم النصير ، السلام عليك يا هازم الأحزاب
 و مدل الرقاب و مجلي الخطاب ، السلام عليك يا سند مناف و سيد الأشراف و
 صاحب الحوض الصاف ، السلام على العادل في الرعية و الحاكم بالقضية و القاسم
 بالسوية ، أشهد عند الله و كفى به شهيداً و سائلاً عن الشهادة أنك أقممت الصلاة و
 آتيت الزكاة و أمرت بالمعروف و نهيت عن المنكر ، و جاهدت الملحدين ، و عبدت
 الله حق عبادته ، و صبرت على ما أصابك طالباً لمرضاته حتى أتاك اليقين ، لعن الله
 من قتلك و لعن الله من ظلمك و لعن الله من اعتدى عليك و على ولدك و ذريتك
 صلوات الله عليك و على الملائكة الحافين بك ، و رحمة الله و بركاته ، أنا عبدك
 يا مولاي و ابن عبدك ، أتيتك زائراً معترفاً بحقك ، موالياً لمن واليت ، عدواً
 لمن عاديت ، سلماً لمن سالمته ، حرباً لمن حاربت ، متقرباً بمحبتك و ولايتك
 إلى الله ، و السلام عليك و على ضجيعيك آدم و نوح و رحمة الله و بركاته .

ثم تنكب على القبر و تقبله و تقول : إليك يا أمير المؤمنين و فودي ، و بك
 أتوسل إلى الله في بلوغ مقصودي ، أشهد أنك المتوسل بك غير خائب ، و الطالب
 بك عن معرفة غير مردود إلا بنجاح حاجته ، فكن لي شافعاً إلى ربك و ربّي في فكاك

رقبتي من النار وغفران ذنوبي وكشف شدتي وإعطاء سؤلي في دنياي وآخرتي
فانه على كل شيء قدير .

ثم توجه إلى القبلة وقل: اللهم انني أتقرب إليك يا أسمع السامعين ، ويا
أبصر الناظرين ، ويا أسرع الحاسبين ، ويا أجود الأجوذين ، بمحمد خاتم النبيين
رسولك إلى العالمين وأخيه وابن عمه الأ نزع البطين العلم المكين علي أمير -
المؤمنين ، وبالحسن الزكي عصمة المثقين ، وبأبي عبدالله أكرم المستشهدين
وبعلي بن الحسين زين العابدين ، وبمحمد بن علي الباقر لعلم النبيين ، و
بجعفر بن محمد زكي الصديقين ، وبموسى بن جعفر حبیب الظالمين ، وبعلي
ابن موسى الرضا الأمين ، وبمحمد بن علي أزهد الزاهدين ، وبعلي بن محمد قدوة
المهتدين ، وبالحسن بن علي وارث المستخلفين ، وبالحجة على العالمين مولانا
صاحب الزمان مظهر البراهين ، أن تكشف ما بي من الغموم وتكفيني شر القدر
المحتوم ، وتجيرني من النار ذات السموم برحمتك يا أرحم الراحمين .
ثم تصلي صلاة الزيارة ست ركعات ركعتين منها لأمر المؤمنين عليه السلام و
ركعتين لأدم عليه السلام ، وركعتين لنوح عليه السلام .

ثم تسجد وتقول ما كان يقوله مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وهو : أُنَاجِيكَ يَا
سَيِّدِي كَمَا يَنَاجِي الْعَبْدُ الذَّلِيلُ مُوَلَاهُ ، وَأَطْلُبُ إِلَيْكَ كَمَا يَطْلُبُ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَعْطِي
وَلَا يَنْقُصُ مَا عِنْدَكَ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتَغْفَارَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، وَ
أَتُوكِلُ عَلَيْكَ تَوَكُّلاً مَنْ يَعْلَمُ أَنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .
ثم تقول : العفو العفو مائة مرة وتُسَلِّلُ الله ما أُحِبُّ .

٣١ - أقول : قال في المزار الكبير : إذا أتيت الكوفة فاغسل ثم امش إلى
مشهد أمير المؤمنين عليه السلام وأنت على غسلك وطهرتك وإن أحدثت ما ينقض الوضوء
فأعد وضوءك وغسلك ، فإن لم يمكن ذلك لعلّة فالوضوء يجزي ، ثم البس من
ثيابك ما طهر واسع إليه ماشياً من حيث أمكن السعي ، فإذا عاينت قبره فقل :
الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر والله الحمد ، وامش عليك السكينة

و الوقار والخشوع ، و أكثر من الصلاة على محمد رسول الله ﷺ وأهل بيته وقل :
«الحمد لله الذي أكرمني في عباده و سيرني في بلاده و جعلني على دوابه ، فاذا دخلت
الحصن من الباب الأتولى فقل : «الحمد لله الذي سخر لنا هذا و ما كنا له مقرنين و
إننا إلى ربنا لمنقلبون اللهم كما أحللتني حرم أخى رسولك و وصيته و سهلت زيارته
فحرم جسدي على النار ، و أكثر من الاستغفار حتى تصل إلى الحصن المحيط
بالقبة و أبوابها و در إلى الوجه الذي تواجه فيه الامام صلوات الله عليه و أنت منكس
الرأس مطرق البصر ، حتى تقف بالباب الذي هو محاذي الرأس ، و اسجد إذا
لاحظته إعظاماً لله تعالى وحده ولوليّه .

ثم ارفع رأسك و النفث يسرة القبلة إلى النبي ﷺ و قل : السلام عليك
يا رسول الله و رحمة الله و بركاته ، و أقبل إلى الامام بوجهك و قل : السلام عليك
يا مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة ، و ساق الزياره كما مر إلى قوله و على ضجيعك
آدم و نوح و رحمة الله و بركاته ثم قال : ثم تنكب على القبر و تقبله و تلوذ به و
تسأل الله تعالى ما أحببت ، و تصلي عند الرأس ست ركعات ركعتين لأدم و ركعتين
لنوح ، و ركعتين لأمير المؤمنين عليه السلام ، و تدعو لنفسك و لوالديك و للمؤمنين تحجب
إنشاء الله تعالى ، فاذا أردت الانصراف فودعه عليه السلام تقف عليه كوقوفك الأول و قل
و تقول : السلام عليك يا ولي الله ، السلام عليك يا أمير المؤمنين ، أستودعك الله
و أقرأ عليك السلام ، آمنا بالله و بالرسل و بما جئت به و دللت عليه اللهم فاكتبنا
مع الشاهدين اللهم لاتجعل آخر العهد من زيارته و ارزقني صحبته و توفني على
ملكته و احشرني في زمرته و أقبلي مفلحاً منجهاً بأفضل ما ينقلب به أحد من زواره
يا أرحم الراحمين (١) .

٣٢- وقال -ره- زيارة أخرى له عليه السلام من كتاب الأنوار و قيل : إن الخضر عليه السلام
زاره بها ، و بالاسناد عن يوسف الكناسي و عن معاوية بن عمار جميعاً عن أبي عبد الله عليه السلام
قال : إذا أردت الزياره لأمير المؤمنين عليه السلام فاغسل حيث تيسر لك و قل حين

تعزم : اللهم اجعل سعبي مشكوراً ، وذنبى مغفوراً ، وعملي مقبولاً ، واغسلني من الخطايا والذنوب ، وطهر قلبي من كل آفة ، وزك عملي ، وقبّل سعبي ، واجعل ما عندك خيراً لي ، اللهم اجعلني من النوايين واجعلني من المتطهرين والحمد لله رب العالمين .

ثم امش عليك السكينة والوقار حتى تأتني باب الحرم فقم على الباب وقل : اللهم إني أريدك فأردني وأقبلت بوجهي إليك فلا تعرض بوجهك عني ، وإني قصدت إليك فتقبل مني ، وإن كنت ماقتاً فأرض عني ، وإن كنت ساخطاً عليّ فاعف عني ، وارحم مسيري إليك برحمتك أبتغي بذلك رضاك فلا تقطع رجائي ولا تخيبني يا أرحم الراحمين ، اللهم أنت السلام ومنك السلام وإليك يعود السلام وأنت معدن السلام حينئذ ربنا منك بالسلام والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبه ولا ولداً ، والحمد لله الذي خلق كل شيء فقدره تقديراً ، السلام عليك يا أبا الحسن ، أشهد أنك قد بلغت عن رسول الله ما أمرك به ، ووفيت بعهد الله ، وتمت بك كلمات الله ، وجاهدت في سبيل الله حتى أتاك اليقين ، لعن الله من قتلك ولعن الله من بلغه ذلك فرضي عنه ، أنا بأبي أنت وأمي ولي لمن والاك ، وعدو لمن عاداك أبرء إلى الله ممن برئت منه وبريء منكم (١) .

ثم تقول : السلام عليك يا أبا الحسن ورحمة الله وبركاته ، أشهد أنك تسمع صوتي أتينك متعاهداً لديني وبيعني ائذن لي في بيتك ، أشهد أن روحك المقدسة أُنِيت بالقدس والسكينة ، جعلت لها بيتاً تنطق على لسانك .

ثم ادخل وقل : السلام على ملائكة الله المقربين ، السلام على ملائكة الله المرذفين ، السلام على حملة العرش الكرّوبيين ، السلام على ملائكة الله المنتجبين ، السلام على ملائكة الله المسومين ، السلام على ملائكة الله الذين هم في هذا الحرم باذن الله مقيمون ، الحمد لله الذي أكرمني بمعرفته ومعرفة رسوله ومن فرض طاعته رحمة منه وتطوّلاً منه عليّ بذلك ، الحمد لله الذي سيّرني في بلاده وحملني

على دوابه ، وطوى إلى البعيد و دفع عني المكروه حتى أدخلني حرم ولي الله و
أرانيه في عافية ، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ،
أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، جاء بالحق
من عنده ، و أشهد أن علياً عبداً لله وأخو رسوله ، اللهم عبدك وزائر منقرّب
إليك بزيارة أخى رسولك ، وعلى كل مزور حق لمن أتاه وزاره ، وأنت أكرم
مزور وخير مأتى ، فأسئلك يا رحمن يا رحيم يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد يا من لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، أن تصلي على محمد وآل محمد ، و أن تجعل
تحفّتك إيتاي من زيارتي في موقفى هذا فكاك رقبتي من النار ، واجعلني ممن يسارع
في الخيرات رغباً و رهباً واجعلني من الخاشعين ، اللهم إنك بشرتني على لسان
نبيك فقلت : و بشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم ، اللهم فأنسى بك
مؤمن و بجميع آياتك موقن ، فلا توقني بعدم معرفتهم موقفاً تفصحنى على رؤوس الخلائق
بل أوقفني معهم و توفني على تصديقي فأنهم عبيدك خصصتهم بكرامتك و أمرتني
باتّباعهم .

ثم تدنو من القبر وتقول : السلام من الله على رسول الله محمد بن عبد الله خاتم
النبيين وإمام المتقين ، السلام على أمين الله على رسالاته ، وعزائم رسله ومعدن
الوحي والتنزيل ، الخاتم لما سبق ، والفتاح لما استقبل ، والمهيمن على ذلك
كله ، والشاهد على الخلق والسراج المنير ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
اللهم صل على محمد وأهل بيته المظلومين ، أفضل وأكمل وأرفع وأنفع وأشرف
ما صليت على أحد من أنبيائك وأصفياك ، اللهم صل على أمير المؤمنين عبدك و
خير خلقك بعد نبيك وأخى نبيك ووصي رسولك ، الذي انتجبتة بعلمك ، وجعلته
هادياً لمن شئت من خلقك ، و الدليل على من بعثته برسالاتك ، وديان يوم الدين
بعدك ، و فصل خطابك من خلقك ، والمهيمن على ذلك كله ، والسلام عليه ورحمة
الله وبركاته ، اللهم وصل على الأئمة من ولده ، القوامين بأمرك من بعد نبيك
المطهرين الذين ارتضيتهم أنصاراً لدينك وأعلاماً لعبادك .

ج ١٠٠ ١٤ -- باب زيارته صلوات الله عليه المطلقة -٣٣٧-

ثمَّ تقول: السَّلام على الأئمة المستودعين، السَّلام على خالصة الله من خلقه اجمعين
السَّلام على المؤمنين الذين قاموا بأمر الله وخالفوا لخوفه العالمين، السَّلام على
ملائكة الله المقرَّبين .

ثمَّ تقول: السَّلام عليك يا أمين الله، السَّلام عليك يا حبيب الله، السَّلام عليك
يا وليَّ الله، السَّلام عليك يا حجة الله، السَّلام عليك يا إمام الهدى، السَّلام عليك يا
علم النقي، السَّلام عليك أيها البرُّ النقي، السَّلام عليك أيها السَّراج المنير، السَّلام
عليك يا أمير المؤمنين، السَّلام عليك يا أبا الحسن والحسن، السَّلام عليك يا وصي
الرَّسول، السَّلام عليك يا عمود الدِّين و وارث علم الأوَّلين والآخرين وصاحب
المِسم والصرَّاط المستقيم، السَّلام عليك يا وليَّ الله أنت أوَّل مظلوم وأوَّل من
غضب حقَّة صبرت واحتسبت حتَّى أتاك اليقين، وأشهد أنك لقيت الله وأنت شهيد
عذاب الله قاتلك بأنواع العذاب جئتك يا وليَّ الله عارفاً بحفك مستبصراً بشأنك، معادياً
لأعدائك ومن ظلمك، ألقى على ذلك ربِّي إنشاء الله إن لي ذنوباً كثيرة فاشفع لي فيها
عند ربِّك، فإنَّ لك عذاباً مقاماً محموداً، وإنَّ لك عنده جاهاً وشفاعاً، وقد قال
الله تعالى «ولا يشفعون إلَّا لمن ارتضى» السَّلام عليك يا نور الله في سمائه وأرضه، وأذنه
السَّامعة، وذكره الخالص، ونوره السَّاطع، أشهد أنَّ لك من الله المزيد، وأنَّ
وجهك إلى قبل ربِّ العالمين، وأنَّ لك من الله رزقاً جديداً تغدو عليك الملائكة في
كلِّ صباح، ربِّ اغفر لي وتجاوز عن سيِّئاتي وارحم طول مكثي في القيامة به فانك
علام الغيوب وأنت خير الوارثين (١) .

ثمَّ تقول: السَّلام عليك يا وارث آدم صفوة الله، السَّلام عليك يا وارث نوح نبيِّ
الله، السَّلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله، السَّلام عليك يا وارث هود نبيِّ الله
السَّلام عليك يا وارث داود خليفة الله، السَّلام عليك يا وارث عيسى روح الله، السَّلام
عليك يا وارث محمد حبيب الله، السَّلام عليك يا وليَّ الله، السَّلام عليك أيها الصِّديق
الشَّهيد، السَّلام عليك وعلى الأرواح التي حلَّت بغنائك وأناخت برحلك، السَّلام

على ملائكة الله المحققين بك ، أشهد أنك قد أقمت الصلاة ، وآتيت الزكاة ، وأمرت بالمعروف ، ونهيت عن المنكر ، واتبعت الرسول ، وتلوت الكتاب حق تلاوته ، وبلغت عن رسول الله ، ووفيت بعهد الله ، وتممت بك كلمات الله ، وجاهدت في سبيل الله حق جهاده ، ونصحت الله ورسوله ، وجدت بنفسك صابراً محسباً ومجاهداً عن دين الله موقياً لرسول الله صلى الله عليه وآله ، طالباً ما عند الله راغباً فيما وعد الله ، ومضيت للذي كنت عليه شاهداً ومشهوداً ، فجزاك الله عن رسوله وعن الاسلام وأهله أفضل الجزاء ، وكنت أول القوم إسلاماً ، وأخلصهم إيماناً ، وأشدّهم يقيناً ، وأخوفهم لله وأعظمهم غناء ، وأحوطهم على رسول الله ﷺ ، وأفضلهم مناقب ، وأكثرهم سوابق وأرفعهم درجة ، وأشرفهم منزلة ، وأكرمهم عليه ، قويت حين ضعف أصحابه ، وبرزت حين استكانوا ، ونهضت حين وهنوا ، ولزمت منهاج رسول الله ﷺ ، وكنت خليفته حقاً برغم المنافقين وغيظ الكافرين وكيد الحاسدين وصغر الفاسقين ، فقامت بالأمر حين فشلوا ، ونطقت حين تتعنعوا ، ومضيت بنور الله إذ وقفوا ، فمن اتبعك فقد هدى كنت أقلهم كلاماً ، وأصوبهم منطقاً ، وأكثرهم رأياً ، وأشجعهم قلباً ، وأشدّهم يقيناً وأحسنهم عملاً ، وأعرفهم بالله ، كنت للدّين يعسوباً : أوّلاً حين تفرّق الناس ، و آخراً حين فشلوا ، كنت للمؤمنين أباً رحيماً إذ صاروا عليك عيالا ، فحملت أثقالهم عنه ضعفوا ، وحفظت ما أضاعوا ، ورعيت ما أهملوا ، وشمّرت إذ خنعوا ، وعلوت إذ هلعوا ، وصبرت إذ جزعوا ، كنت على الكافرين عذاباً صلباً وغلظة وغيظاً ، وللمؤمنين عيناً وحصناً وعلماً ، لم تغفل حجّتك ، ولم يرتب قلبك ، ولم تضع بصيرتك ، ولم تجبن نفسك ، كنت كالجبل لا تحركه العواصف ، ولا تنزله القواصف ، وكنت كما قال رسول الله ﷺ : قوياً في أمر الله وضعياً في نفسك ، عظيماً عند الله ، كبيراً في الأرض جليلاً عند المؤمنين ، لم يكن لأحد فيك مهمز ، ولا لقائل فيك مغمز ، ولا لأحد عندك هواة ، الضعيف الذليل عندك قويّ عزيز حتى تأخذله بحقه ، والقويّ العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحق ، والقريب والبعيد عندك في ذلك سواء شأنك الحق والصدق والرفق ، وقولك حكم وحتم وأمرك حلم وحزم ، ورأيك علم

وعزم، اعتدل بك الدّين، وسهل بك العسير وأطفئت بك النيران، وقوي بك الإسلام
والمؤمنون، وسبقت سبقاً بعيداً، وأتعبت من بعدك تعباً شديداً ، فعمّمت رزيتك في
السماء ، وهدأت مصيبتك الأنام ، فانّا لله وإنا إليه راجعون ، لعن الله من قتلك ، و
لعن الله من شايع على قتلك ، ولعن الله من خالفك ، لعن الله من ظلمك حقك ، لعن الله من
عصاك ، لعن الله من غصبك حقك ، لعن الله من بلغه ذلك فرضي به ، أنا إلى الله منهم يرى
لعن الله أمة خالفنك ، وأمة جحدت ولايتك ، وأمة حادت عنك ، وأمة قتلتك ، الحمد لله
الذي جعل النار مثواهم وبئس الورد المورد ، اللهم العن قتلة أنبيائك وأوصياء أنبيائك
بجميع لعناتك وأصلهم حرّ نارك ، اللهم العن الجوايت والطواغيت وكلّ ندّ يدعى
من دون الله وكلّ ملحد مفتر ، اللهم العنهم وأشياهم وأتباعهم وأولياءهم وأعوانهم
ومحبّسهم لعناً كثيراً ، اللهم العن قتلة أمير المؤمنين ، اللهم العن قتلة الحسن والحسين
اللهم عذبهم عذاباً لا تعدّ به أحداً من العالمين وضاعف عليهم عذابك بما شاقوا ولاة
أمرك ، وعذبهم عذاباً لم تحلّه بأحد من خلقك ، اللهم أدخل على قتلة رسولك وأولاد
رسولك وعلى قتلة أمير المؤمنين و قتلة أنصاره و قتلة الحسن والحسين وأنصارهما
ومن نصب لآل محمد وشيعتهم حرباً من الناس أجمعين ، عذاباً مضاعفاً في أسفل الدرك
من الجحيم لا يخفف عنهم من عذابها وهم فيه مبلسون ملعونون ، ناكس راؤوسهم عند
ربهم ، قد عاينوا الندامة والخزي الطويل ، يقتلهم عترة أنبيائك ورسلك وأتباعهم
من عبادك الصالحين ، اللهم العنهم في مستسر السرّ وظاهر العلانية في سمائك و
أرضك ، اللهم اجعل لي لسان صدق في أوليائك وحبيب إلى مشاهدكم حتّى تلحقني
بهم و تجعلني لهم تبعاً في الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين (١) .

ثمّ انكبّ على القبر وأنت تقول : ياسيدي تعزّت لرحمتك بلزومي لقبر
أخي رسولك صلوات الله عليه عائداً لتجيرني من نقمتك وسخطك و من زلازل يوم
تكثر فيه العثرات ، يوم تقلّب فيه القلوب والأبصار ، يوم تبيض فيه وجوه وتسود
فيه وجوه ، يوم الألفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ، يوم الحسرة والندامة !

يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه ، يوم مقداره خمسون ألف سنة ، يوم يشيب فيه الوليد ، و تذهل كل مرضعة عما أرضعت ، يوم تشخص فيه الأبصار وتشغل كل نفس بما قدمت وتجادل كل نفس عن نفسها ويطلب كل ذي جرم الخلاص .

ثم ارفع رأسك و قل : اللهم إن ترحمني اليوم ، و في يوم مقداره خمسون ألف سنة فلا خوف ولا حزن ، و إن تعاقب فمولي له القدرة على عبده وجزاه بسوء فعله ، إن لم أرحم نفسي فكأن أنت رحيمها ، الحجاج كلها لك ولا حجة لي ولا عذرها أنا ذا عبدك المقر بذنبي ، فياخير من رجوت عنده المغفرة بالإقرار والاعتراف ، هذه نفسي بما جنت معترفة و بذنبي مقرة و بظلم نفسي معترفة وذنوبي أكثر مما أحصيتها ، وإنما يخضع العبد العاصي لسيده ويخشع لمولاه بالذل ، فيأمن أقر له بالذنوب ، ما أنت صانع بمقر لك بذنبه ، متقرب إليك برسولك و عنرة نبيك لائذ بقبر أخي رسولك صلوات الله عليهما ، يامن يملك حوائج السائلين ، و يعرف ضمير الصامتين ، كما وفقتني لزيارتي ووفادتي و مسألتي ورحمتني بذلك فأعطني مناي في آخرتي و دنيائي ، ووفقتني لكل مقام محمود تحب أن تدعى فيه بأسمائك و تسأل فيه من عطائك ، اللهم إنني لذت بقبر أخي رسولك ابتغاء مرضاتك ، فانظر اليوم إلى قلبي في هذا القبر وبه فكنت من النار ، ولا تحجب عنك صوتي ولا تقلبي بغير قضاء حوائجي ، و ارحم تضرعي و تملقي وعبرتي ، و اقلبي اليوم مفلحاً منجحاً وأعطني أفضل ما أعطيت من زاره ابتغاء مرضاتك .

ثم اجلس عند رأسه و قل : سلام الله وسلام ملائكته المقر بين ، والمسلمين لك بقلوبهم ، و الناطقين بفضلك ، والشاهدين على أنك صادق صديق عليك يا مولاي صلى الله عليك و على روحك و بدنك ، أشهد أنك طهر طاهر مطهر من طهر طاهر مطهر ، أشهد لك يا ولي الله و ولي رسوله بالبلاغ والأداء ، و أشهد أنك حبيب الله ، و أشهد أنك باب الله ، و أشهد أنك وجه الله الذي منه يؤتى ، و أنك سبيل الله ، و أنك عبد الله ، أتيتك و اهداً لعظيم حالك و منزلتك عند الله وعند رسوله ﷺ أتيتك متقرباً إلى الله بزيارتك راغباً إليك في الشفاعة ، أبتغي بزيارتك

خلاص نفسي ، متعوذاً بك من نار استحققتها مثلي بمسا جنت على نفسي هارباً من
ذنوبي التي احتطبتها على ظهري ، فزعا إليك رجاء رحمة ربّي ، أتيتك أستشفع
بك يا مولاي إلى الله ليقضي بك حاجتي فاشفع لي يا مولاي أتيتك مكروباً مغموماً
قد أوقرت ظهري ذنوباً ، فاشفع لي عند ربك ، أتيتك زائراً عارفاً بحقك ، مقرأً
بفضلك ، مستبصراً بضلالة من خالفك ، أتيتك انقطاعاً إليك وإلى ولدك الخلف من
بعدك على الحق ، فقلبي لكم مسلم ، وأمرى لكم متبّع ونصرتي لكم معدّة حتى يجبي
الله بكم دينه و يردكم فمعكم معكم لامع غيركم إنني من المؤمنين برجعتكم ، لا منكر
لله قدرة ، ولا مكذب منه مشيئة ، أتيتك بأبي أنت وأمي ومالي ونفسي زائراً ومتقرباً
إلى الله بزيارتك ، متوسلاً إليك بك ، إذ رغب عنكم مخالفوكم ، واتخذو آيات الله
هزواً ، واستكبروا عنها ، وأنا عبد الله ومولاك في طاعتك ، الوافد إليك ألتمس بذلك
كمال المنزلة عند الله وأنت مولاي ممن حسني الله على برّه ودلني على فضله ، وهداني
لحبّه ، ورفقني في الوفاة إليه ، وألممني طلب الحوائج عنده أنتم أهل بيت لا يشقى
من تولاكم ، ولا يخيب من ناداكم ، ولا يخسر من يهواكم ، ولا يسعد من عاداكم
لا أجد أحداً أفزع إليه خيراً لي منكم ، أنتم أهل بيت الرحمة ودعائم الدين
وأركان الأرض ، والشجرة الطيبة ، أتيتكم زائراً وبكم متعوذاً ، لما سبق لكم من الله
من الكرامة ، اللهم لا تخيب توجّهي إليك برسولك وآل رسولك ، واستنقذنا بحبهم
يامن لا يخيب سائله ، اللهم إنك مننت عليّ بزيارة مولاي وولايته ومعرفته فاجعلني
ممن ينصره وينصره ، ومن على بنصرى لدينك في الدنيا والآخرة ، اللهم توقني
على دينه ، اللهم أوجب لي من الرحمة والرضوان والمغفرة والرزق الواسع الحلال
ما أنت أهله ، اللهم أفعلي ما أنت أهله ، اللهم إنني أحيا على ما حيي عليه مولاي
علي بن أبي طالب عليه السلام ، وأموت على ما مات عليه ، اللهم اختم لي بالسعادة والمغفرة
والخير .

ثمّ تصلّي ما بدالك و تدعو و تقول : اللهم لا بدّ من أمرك ، و ساق الدعاء
إلى آخر ما مر في أوّل الباب (١) .

٣٢- ثم قال : زيارة أخرى له عليه السلام تقف على الباب وتقول : ائذن لي عليك يا أمير المؤمنين أفضل ما أذنت لمن أتاك عارفاً بحقك ، فإن لم أكن لذلك أهلاً فأنت له أهل صلى الله عليك وعلى الأئمة من ولدك . ثم تقف على المشهد وتقول : السلام على رسول الله البشير النذير السراج المنير الرؤف الرحيم محمد بن عبد الله ، السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك يا سيد الوصيين ، السلام عليك يا إمام المتقين ، السلام عليك يا يعسوب المؤمنين ، السلام عليك يا قائد الغر المحجلين ، السلام عليك أيها الإمام البر التقي النقي الرضي المرضي الوفي الصديق الأكبر الطهر الطاهر ورحمة الله وبركاته ، أشهد أنك حجة الله على عباده بعد نبيه صلى الله عليه وآله وعيبة علمه وميزان قسطه ومصباح نوره الذي يقطع به الراكب من عرض الظلمة إلى ضياء النور ، وأشهد أنك الفارق بين الحلال والحرام والأمين على باطن السر ومستودع العلم وخازن الوحي والعالم بكل سفر ، والمبتدي بشرائع الحق ومنهاج الصدق والموضح سبل النجاة والذائد عن سبل الهلكات ، وأشهد أنك خير الدهر وناموسه وحجة المعبود وترجمانه والشاهد له والدال عليه والجبل المتين والنسب العظيم وصراط الله المستقيم ، وأشهد أنك والأئمة من ولدك سفينة النجاة ودعائم الأوتاد ، وأركان البلاد ، وساسة العباد ، وحجة الله على جميع البلاد ، والسبيل إليه ، والمسلك إلى جنته ، والمفزع إلى طاعته ، والوجه والباب الذي منه يؤتى ، والمفزع والركن والكهف والحصن والملجأ ، وأشهد أن المتمسك بولايتكم من الفائزين بالكرامة في الدنيا والآخرة ومن عدل عنكم لن يقبل الله له عملاً ولم يقر له يوم القيمة وزناً ، وهو من أصحاب الجحيم ، السلام عليك ورحمة الله وبركاته (١).

ثم تنكب على القبر وتقول : إليك يا أمير المؤمنين وفودي ، وبك أتوسل إلى ربك وربتي ، وأشهد أن المتوسل بك غير خائب وأن الطالب بك غير مردود إلا بنجاح طلبته ، فكن شافعاً إلى ربك وربتي في فكاك رقبتي من النار وغفران ذنوبي وكشف شدتي وإعطاء سؤلي في دنياي وآخرتي إنك على كل شيء قدير (٢).

ثمّ تصلي عند الرأس أربع ركعات ندباً وتقول بعد صلاتك : السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله ، السلام عليك يا وارث نوح نبي الله السلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله ، السلام عليك يا وارث موسى كليم الله ، السلام عليك يا وارث عيسى روح الله ، السلام عليك يا حبيب الله وخيرته ، السلام عليك يا حجة الله وسيفه ، السلام عليك يا ولي الله وأمينه ، السلام عليك يا سفير الله بينه وبين خلقه ، السلام عليك يا خليفة الله في أرضه ، السلام عليك ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا فاطمة الزهراء والطهر البتول سيّدة نساء العالمين ، السلام عليك يا أباع محمد الحسن الزكي ركن الدين ، السلام عليك يا أبا عبد الله الحسين بن علي النور المبين ، السلام عليك يا أبا محمد علي بن الحسين زين العابدين ، السلام عليك يا أبا جعفر محمد بن علي باقر كتاب رب العالمين ، السلام عليك يا أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق سيّد الصادقين ، السلام عليك يا أبا إبراهيم حبيس الظالمين ، السلام عليك يا أبا الحسن علي بن موسى الرضا في المرضيين ، السلام عليك يا أبا جعفر محمد ابن علي الرضا في المؤمنين ، السلام عليك يا أبا الحسن علي بن محمد بن علي هادي المسترشدين ، السلام عليك يا أبا محمد الحسن الميمون خزّانة الوصيين ، السلام عليك يا حجة بن الحسن الهادي المهدي حجة الله على العالمين ، السلام عليكم يا ساداتي ورحمة الله وبركاته ، السلام عليكم يا خزّان علم الله ، السلام عليكم يا تراجمة وحي الله ، السلام عليكم أيّها الصادقون عن الله ، السلام عليكم يا عنرة رسول الله السلام عليكم يا ناصري دين الله ، السلام عليكم أيّها الحاكمون بحكم الله ، السلام عليكم يا سادة الورى والاية الكبرى والحجة العظمى والدعوة الحسنى والمثل الأعلى وشجرة المنتهى وباب الهدى وكلمة التقوى والعروة الوثقى ، السلام عليكم يا من اتخذهم الله رحمة لخلقهم وأنصاراً لدينه وقوفاً بأمره وخزّاناً لعلمه وحفاظاً لسره وتراجمة لوحه ومعادن كلماته وأورثكم كتابه وخصكم بكرائم التنزيل وضرب لكم مثلاً من نوره ، وأجري فيكم من روحه ، السلام عليكم أيّها الأئمة الهداة والسادة الولاة والقادة الحماة والذادة السعاة ، السلام عليكم يا أولي الذكر

و خزان العلم و منتهى الحلم وقادة الأمم ، السلام عليكم يا بقية الله وخيرته ، السلام عليكم يا سفراء الله بينه وبين خلقه ، السلام عليكم يا خلفاء الله في أرضه ، أشهد أنكم الأئمة الراشدون المهديون الناطقون الصادقون المقرَّبون المطهرون المعصومون عصمكم الله من الذنوب و برأكُم من العيوب و ائتمنكم على الغيوب و آمنكم من الفتن و استرعاكم الأمان و فوض إليكم الأمور و جعل إليكم التدبير و عرفكم الأسباب و الأنساب و أورثكم الكتاب و أعطاكم المقاليد و سخر لكم ما خلق ، فعظمت جلاله ، و أكبرتم شأنه و مجدّتم كرمه و أدمتم ذكره و تلوتم كتابه و حلّلتهم حلاله و حرّمتهم حرامه و أقمتهم الصلاة و آتيتهم الزكاة و أمرتهم بالمعروف و نهيتهم عن المنكر و ميراث النبوة عندكم و إياي الخلق إليكم و حسابهم عليكم و فصل الخطاب عندكم و برهانه معكم و نوره منكم و أمره إليكم ، من والاكم يا ساداتي فقد والى الله ، و من عاداكم فقد عادى الله ، أنتم أمناء الله ، وأنتم آلاء الله وأنتم دلائل الله ، وأنتم خلفاء الله ، وأنتم حجج الله على خلقه ، فبكم يعرف الله الخلائق و بكم ينحفهم أنتم يا ساداتي السبيل الأعظم و الصراط المستقيم و النبأ العظيم و الجبل المتين و السبب الممدود من السماء إلى الأرض ، أنتم شهداء دار الفناء ، و شفعاء دار البقاء أنتم الرحمة الموصولة و الآية المخزونة و الباب الممتحن به الناس ، من أتاكم نجا و من تخلف عنكم هوى ، أشهد أنكم يا ساداتي إلى الله تدعون و إليه ترشدون و بقوله تحكمون ، لم تزالوا بعينه و عنده في ملكوته تأمرون و له تخلصون و بعرشه محددون و له تسبّحون و تقدّسون و تهجّدون و تهلّلون و تظمّون و به حاقون حتّى من علينا فجعلكم في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه فتولّى جلّ ذكره تطهيرها و أمر خلقه بتعظيمها فرفعها على كلّ بيت طهره في الأرض و علاها على كلّ بيت قدّسه في السماء ، لا يوازيها خطر ولا يسمو إليها الفكر ، يتمنّى كلّ أحد أنّه منكم ولا تتمنّون أنتم أنكم من غيركم ، إليكم انتهت المكارم والشرف و فيكم استقرّت الأنوار والمجد و السؤدد فليس فوقكم أحد إلا الله ، ولا أقرب إليه منكم ولا أكرم عليه منكم ولا أحظى لديه ، أنتم سگان البلاد و نور العباد .

عليكم الاعتماد في يوم المعاد كلما غاب منكم حجة أو أفل منكم نجم أطلع الله خلقه منكم خلفاً نيراً ونوراً يبين خلفاً عن سلف لا تنقطع عنكم مواده ولا يسلب منكم أمره سبب موصول من الله وجعل ما خصنا به من معرفتكم تطهيراً لذنوبنا و تزكية لأنفسنا إذ كما عنده معترفين بحقكم فبلغ الله بكم ياساداتي نهاية الشرف و زادكم ما أنتم أهله ومستحقوه منه وأشهد ياموالي وطوبى لي إن كنتم موالى أننى عبدكم وطوبى لي إن قبلتموني عبداً وأننى مقرئ بكم معتمم بحبلكم متوقع لدولتكم منظر لرجعتكم عامل بأمركم آخذ بقولكم لائذ بحرمتكم منقرئ إلى الله بكم يا ساداتي بكم يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلا بأذنه و بكم ينزل الغيث و يكشف الكرب و يغني المعدم و يشفي السقيم لبكم و سعديك يامن اصطفاهم الله فقال تعالى ذكره "إن الله اصطفى من الملائكة رسلاً و من الناس، فأنتم السفرة الكرام البررة أنتم العباد المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون وأنتم الصفة التي اصطفاها الله وصفاتها ووصفها في كتابه فقال : وإن الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم" فأنتم الذرية المختارة والأنفس المجردة والأرواح المطهرة يا محمد يا علي يا فاطمة الزهراء يا حسن يا حسين سيدي شباب أهل الجنة يا موالى الطاهرين يا ذوي النسيب والتقى ، يا أنوار الله في أرضه التي لا تطفى ، يا عيون الله في خلقه أنا منتظر لأمركم ، مترقب لدولتكم معكم لامع غيركم إليكم لا إلى عدوكم ، آمنت بكم وبما أنزل إليكم ، وأبرء إلى الله من عدوكم ، وأشهد ياموالى أنكم تسمعون كلامي و ترون مقامي و تعرفون مكاني وتردون سلامي ، وأنكم حجج الله البالغة و نعمه السابغة ، فاذكروني عند ربكم وأوردوني حوضكم واسقوني بكأسكم واحشروني في جملتكم واحشروني من مكاره الدنيا والآخرة ، فإن لكم عند الله مقاماً محموداً وجاهاً عريضاً وشفاعة مقبولة فأننى قصدت إليكم ورجوت بسلامي عليكم ووقوفي بعرضكم واستشفاعي بكم إلى الله أن يعفو عني ويغفر ذنبي ويعزّذني ويرفع ضرعتي ويقوّي ضعفي ويسدّ فقري و يبلغني أمني ويعطيني منيتي و يقضي حاجتي فيما ذكرته من

حوائجي و ما لم أذكره ما علم أن فيه الخيرة لي حتى يوصلني بذلك إلى رضا و
الحجة، اللهم شفّعهم فيّ وشفّعني بهم وبلغني ما سألت و توسّلت يا مولاي بهم ولا تخيبني
مما رجوته فيهم يا أرحم الراحمين .

فاذا أردت الوداع فقل: لا جعله الله آخر العهد من زيارتك ورزقني العود إليك
و المقام في حرمك والكون معك ومع الأبرار من ولدك .
ثم أخرج القهقري و قل : السلام عليك ياسيد الوصيين والسلام على
الملائكة المقرّبين .

وقل في مسيرك إلى أن تبعد عن القبر : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، و لاحول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وحسبي الله ونعم الوكيل (١).

٣٣- ثم قال: زيارة أخرى له عليه السلام تغسل أولاً للزيارة مندوباً وتقصد إلى مشهده
وتقف على ضريحه الطاهر وتستقبله بوجهك وتجعل القبلة بين كتفيك و تقول :
السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك يا وليّ الله السلام
عليك يا صفوة الله ، السلام عليك يا حبيب الله ، السلام عليك ياسيد الوصيين، السلام
عليك يا خليفة رسول الله رب العالمين ، أشهد أنك قد بلغت عن رسول الله ما حملك و
حفظت ما استودعك ، وحملت حلال الله و حرمت حرام الله ، و تلوت كتاب الله ،
وصبرت على الأذى في جنب الله ، محتسباً حتى أتاك اليقين ، لعن الله من خالفك
ولعن الله من قتلك ، ولعن من بلغه ذلك فرضي به إنّا إلى الله منهم براء (٢) .

ثم تنكب على القبر وتقبله وتضع خدك الأيمن عليه ثم الأيسر ثم تتحوّل
إلى عند الرأس تقف عليه و تقول : السلام عليك يا وصي الأوصياء ، و وارث علم
الأنبياء ، أشهد لك يا وليّ الله بالبلاغ والأداء، أتيتك زائراً عارفاً بحقك مستبصراً
بشأنك ، مولياً لأوليائك معادياً لأعدائك، منقرباً إلى الله تعالى بزيارتك في خلاص
نفسي وفكّ رقبتي من النار ، وقضاء حوائجي في الدنيا والآخرة ، فاشفع لي

(١) المزار الكبير ص ٧٧ - ٨٠

(٢) المزار الكبير ص ٨٣ .

عند ربك صلوات الله عليك .

ثم يقبل القبر ويضع خدّه الأيمن ويرفع رأسه ويصلي ست ركعات حسب ماقدّمناه ، فإذا أراد وداعه عليه السلام فليقف على قبره كما وقف أو لا ثم يقول : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، أستودعك الله وأسترعيك وأقرأ عليك السلام آمناً بالله وبالرسول وبما جئت به ودلت عليه ، اللهم اكثبنا مع الشاهدين اللهم لا تجعله آخر العهد لزيارة وليك و ارزقني العود إليه أبداً ما أبقيتني ، فإذا توفيتني فاحشرنى معه ومع ذريته الأئمة الراشدين عليه وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته ، ويدعو بعد ذلك بما شاء يجب إنشاء الله (١) .

٣٤- ثم قال : زيارة أخرى له عليه السلام تقف على باب السلام وتقول : اللهم إليك وجهت وجهي وعليك توكلت ربي ، الله أكبر كما بمنته هدانا ، الله أكبر إلهاً و مولانا ، الله أكبر ولينا الذي أحيانا ، الحمد لله الذي بمنته هدانا ، اللهم إني أشهدك والشهادة حظي والحق على وأداء لما كلفني أن أعبد الله عليه وآله عبدك ورسولك ونبيك وصفيك وخليلك وخاصتك وخيرتك من بريتك ، اللهم فصل عليه بصلواتك واحب بكراماتك ووفر ببركاتك وحي بتحياتك العالم ، مقيم الدعائم ومجلى الظلماء ، وماحي الطغياء ، رسولك الشاهد ، ودليلك الراسخ ، الذي اختصته ولك أخلصته وبهدايتك بعثته وآياتك أورثته ، فتلا وبين ، ودعا وأعلن وطمست به أعين الطغيان ، وأخرست به ألسن البهتان وكتبته العزة لأوليائه ، وضربت الذلة على أعدائه ، وأشهد أنه رسواك وخاتم النبيين ، جاء بالحق من عند الحق وصدق المرسلين ، وأن الذين كذبوه ذائقوا العذاب الأليم ، وأن الذين آمنوا معه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك المفلحون .

ثم تقول : السلام عليك يا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سيد الوصيين وحجة رب العالمين ، على الأولين والآخرين ، السلام عليك يا أمير المؤمنين ووارث علم النبيين وإمام المتقين وقائداً لغير المجتلين ، السلام عليك يا أمير المؤمنين يا

إمام الهدى ومصابيح الدجى و كهف أولي الحجى و ملجأ ذوي النسي ، السلام عليك يا حجاب الورى و الدعوة الحسنى والأية الكبرى و المثل الأعلى ، السلام عليك يا شجرة النداء و صاحب الدنيا و الحجّة على جميع الورى في الآخرة و الأولى ، السلام عليك يا صفي الله و خيرته و ولي الله و حجته و باب الله و حطته و عين الله و آيته ، السلام عليك يا عيبة غيب الله ، و ميزان قسط الله ، و مصباح نور الله و مشكاة ضياء الله ، السلام عليك يا حافظ سر الله ، و ممضي حكم الله ، و مجلي إرادة الله ، و موضع مشيئة الله ، السلام عليك يا غاية من براه الله و نهاية من ذرأ الله و أول من ابتدع الله و الحجّة على جميع من خلق الله ، السلام عليك أيها النبأ العظيم و الخطب الجسيم و الذكر الحكيم و الصراط المستقيم ، السلام عليك أيها الجبل المتين و الامام الأمين و الباب اليقين و الشافع يوم الدين ، السلام عليك يا أمير المؤمنين ، السلام عليك أيها الصديق الأكبر و التاموس الأنور ، و السراج الأزهر و الزلفة و الكوثر ، السلام عليك يا باب الايمان و عين الميمون المئان و ولي الملك الديان و قسيم الجنان و النيران ، السلام عليك يا معدن الكرم و موضع الحكم و قائد الأهم إلى الخيرات و النعم ، السلام عليك أيها الامام النقي و العدل الوفي و الوصي الرضي و الولي الزكي ، السلام عليك أيها النور المصطفى و الولي المرتجى و الكريم المرتضى ، السلام عليك يا نور الأنوار و محل سر الأسرار و عنصر الأبرار و معان الأخيار ، السلام عليك يا لسان الحق و بيت الصدق و محل الرفق ، السلام عليك يا نور الهدايات و مرشد البريات و عالم الخفيات السلام عليك يا صاحب العلم المخزون و عارف الغيب المكنون و حافظ السر المصون و العالم بما كان و يكون ، السلام عليك أيها العارف بفصل الخطاب و مثير أوليائه يوم الحساب و المحيط بجوامع علم الكتاب و مهلك أعدائه بأليم العذاب ، السلام عليك يا صاحب علم المعاني و علم المثاني و النور الشعشعاني و البشر الثاني . السلام عليك يا عماد الجبار و هادي الأخيار و أبا الأئمة الأطهار و قاصم المعاندين الأشرار ، السلام عليك يا مشهوراً في السموات العليا معروفاً في الأرضين السابعة

السُّفلى ، ومظهر الأية الكبرى و عارف السر وأخفى ، السَّلام عليك أيها النازل
من عليّين و العالم بما في أسفل السافلين و مهلك من طفى من الأوثان و مبيد من
جحد من الآخرين ، السَّلام عليك يا صاحب الكرّة و الرّجعة و إمام الخلق و
ولي الدّعوة و منطلق البرايا و محنة الامة ، السَّلام عليك يا مثبت التوحيد بالشرح
و التجريد و مقرّر التمجيد بالبيان و التأكيد ، السَّلام عليك يا سامع الأصوات
و مبين الدّعوات و مجزل الكرامات بجزيل الطيّات ، السَّلام عليك يا من حظي
بكرامة ربّه فجعل " عن الصفات واشتق " من نوره فلم تقع عليه الأدوات ، و أزلّ
بالقرب من خالقه فقصر دونه المقالات و علامته فعلا كلّ البريات ، السَّلام عليك
يا من أحسن عبادة ربّه فحباه بأنواع الكرامات واجتهد في النصح و الطاعة فحوّله
جميع الطيّات ، واستفرغ الوسع في فعّاله فأسداه جزيل الطيّات و بالغ في النصح
و الطاعة فمُنحه الحوض و الشّفاة ، أشهد بذلك يا مولاي يا أمير المؤمنين - وأنا
عبدك وابن عبدك و وليك وابن وليك - أنّك سيّد الخلق و إمام الحق و باب الافق
اجتباك الله لقددرته فجعلك عصا عزّه و تابوت حكمته ، و أيّدك بترجمة وحيه و أعزّك
بنور هدايته و خصّك ببرهانه ، فأنت عين غيبه و ميزان قسطه و بين فضلك في فرقانه
و أظهرك علماً لعباده و أميناً في بريته ، و انتجبك لنوره فجعلك مناراً في بلاده و
حجته على خليقته و أيّدك بروحه فصيرك ناصر دينه و ركن توحيده ، و اختصّك
بفضله فأنت تبيان لعلمه و حجة على خليقته ، و اشتقّك من نوره فصيرك دليلاً
على صراطه و سبيلاً لقصده ، و أورثك كتابه فحفظت سرّه و رعيت خلقه ، و خصّك
بكرائم التنزيل فخرّنت غيبه و عرفت علمه و جعلك نهاية من خلق فسبقت العالمين
و علوت السّابقين ، وصيرك غاية من ابتدع ففقت بالنقدّم كلّ مبتدع و لم تأخذك
في هواء لومة و لم تخدع ، فكنت أوّل من في الذرّ برأ فعلمت ما علاودنا و قرب و
نأى فأنت عينه الحفيظة التي لا تخفى عليها خافية ، و أذنه السّميعة التي حازت
المعارف العلويّة و قلبه الواعي البصير المحيط بكلّ شيء ، و نوره الذي أضاء به
البريّة و حوته العلوم الحقيقيّة ، و اسانه الناطق بكلّ ما كان من الامور و المبيّن

عما كان أو يكون في سالف الأزمان و غابر الدهور ، كل يا مولاي عن نعتك
 أفهام الناعتين و عجز عن وصفك لسان الواصفين ، لسبقك بالفضل البرايا و علمك
 بالنور و الخفايا ، فأنت الأول الفاتح بالنسيج حتى سبغ لك المسبحون ، و
 الآخر الخاتم بالتمجيد حتى مجّد بوصفك الممجّدون ، كيف أصف يا مولاي
 حسن ثنائك أم أحصي جميل بلائك و الأوهام عن معرفة كيفيتك عاجزة ، و الأذهان
 عن بلوغ حقيقتك قاصرة ، و النفوس تقصر عما تستحق فلا تبلغه ، و تعجز عما
 تستوجب و لا تدركه ، بأبي أنت و أمّي يا أمير المؤمنين و أعزّائي و أهلي و أحبائي
 أشهد الله ربّي و ربّ كل شيء ، و أنبياء المرسلين ، و حملة العرش و الكرسيّين
 و رسله المبعوثين ، و ملائكته المقرّبين ، و عباده الصالحين ، و رسوله المبعوث
 بالكرامة المحبوب بالرّسالة ، السيّد المنذر و السّراج الأنور ، و البشير الأكبر
 و النّبيّ الأزهريّ و المصطفى المخصوص بالنور الأعلى ، المكلّم من سدرّة المنتهى
 أنّي عبدك و ابن عبدك و مولاك و ابن مولاك مؤمن بسرّك و علانيتك كافر
 بمن أنكر فضلك و جحد حقّك ، موال لأوليائك معاد لأعدائك ، عارف بحقّك
 مقرّ بفضلك ، محتمل لعلمك ، محتجب بذمتك ، موقن بآياتك ، مؤمن برجعك
 منتظر لأمرك ، مترقّب لدولتك ، آخذ بقولك ، عامل بأمرك ، مستجير بك ، مفوض
 أمري إليك ، متوكّل فيه عليك ، زائر لك ، لائذ ببابك الذي فيه غبت و منه تظهر
 حتى تمكّن دينه الذي ارتضى ، و تبدل بعد الخوف أمناً ، و تعبد المولى حقاً و
 لا تشرك به شيئاً ، و يصير الدّين كلّهُ لله و أشرقت الأرض بنور ربّها و وضع الكتاب
 و جيء بالنبيّين و الشّهداء و قضى بينهم بالحقّ و هم لا يظلمون ، و الحمد لله ربّ
 العالمين ، فعندها يفوز الفائزون بمحبّتك ، و يأمن المتكلمون عليك ، و يهتدي
 الملتجئون إليك ، و يرشد المعتصمون بك ، و يسعد المقرّون بفضلك ، و يشرّف
 المؤمنون بأيتامك ، و يحظى الموقنون بنورك ، و يكرم المزلفون لديك ، و يتمكّن
 المتّقون من أدّك ، و تقرّ العيون برؤيتك ، و يجلّل بالكرامة شيعتك ، و يشملهم
 بهاء زلفتك ، و تقعدهم في حجاب عزّك و سراق مجّدك ، في نعيم مقيم و عيش سليم

و سدر مخضود و طلع منضود و ظل ممدود و ماء مسكوب ، و نجد ما وعدنا ربنا
حقاً و صدقاً ، و نادى : هل وجدتم ما سوّل لكم الشيطان حقاً ، تكثر الحيرة و
الفتاظة و العثرة و الحميقة و يقال : يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله و إن كنت
لمن السّاحرين ، شقي من عدل عن قصدك يا أمير المؤمنين ، وهوى من اعنصم بغيرك
يا أمير المؤمنين ، وزاغ من آمن بسواك ، و جحد من خالفك ، و هلك من عاداك ، و
كفر من أنكرك ، و أشرك من أبغضك و ضل من فارقك ، و مرق من ناكك ، و
ظلم من صدّ عنك ، و أجرم من نصب لك ، و فسق من دفع حقك ، و نافق من قعد
عن نصرتك ، و خاب من أنكريعتك ، و خزي من تخلف عن فللك ، و خسر خسرانا
مبيناً ، أشهدك أيّها النّبأ العظيم و العليّ الحكيم أنّي موف بعهدك ، مقرّ بميثاقك
مطيع لأمرك ، مصدّق لقولك ، مكذّب لمن خالفك ، محبّ لأوليائك ، مبغض
لأعدائك ، حرب لمن حاربك ، سلم لمن سالمك ، محقّق لما حققت ، مبطل لما أبطلت
مؤمن بما أسرت ، موقن بما أعلنت ، منتظر لما وعدت ، متوقّع لما قلت ، حامد
لرّبّي عزّ و جلّ على ما أوزعني من معرفتك شاكر له على ما طوّقني من احتمال
فضلك ، بأبي أنت و أمّي يا أمير المؤمنين أشهد أنّك تراني و تبصرني و تعرف كلامي
و تجيبني ، و تعرف ما يجنّه قلبي و ضميري ، فاشهد يا مولاي و اشفع لي عند
ربّك في قضاء حوائجي ، اللهمّ بحقه الذي أوجبت له عليك صلّ على محمد و آل محمد
و سلم مناسكي و تقبل منّي و تفضل عليّ و ارحمني و ارحم فائتي و اكشف ضرّتي
و ذلّي و تعطف بجلودك على مسكنتي و تب عليّ و أقلني عثرتي و تجاوز عني و امح
خطيئتي و انظر إليّ و اغفر ذنبي و جد عليّ و اقبل توبتي و حطّ وزري و ارفع درجتي
و اقض ديني و اجبر كسري و اصنع عن جرمي و أقم صرعني و أسقط عني ذنبي
و أثبت حسناتي و اشف سقمي و فرّج غمي و أذهب همّي و نفس كربتي و اقلبني
بالنّجح مستجاباً لي دعوتي و اشكر سعيي و أدّ أمانتي و بلّغني أمني و أعطني منيني
و اكبت عدوّي و أفلح حجّتي بحقّ محمد و آلّه و صلّى الله عليهم يا مولاي اشفع لي
عند ربّك فلك عند الله المقام المحمود و الجاه العريض و الشفاعة المقبولة و المحلّ

الرفيع ، ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول والنور الذي أنزل معه فاكتبنا مع الشاهدين ، ربنا لاتزغ قلوبنا بعد إزهديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ، اللهم رب الأخيار ، وإله الأبرار ، العزيز الجبار العظيم الغفار ، صل على محمد وآله الأخيار صلاة تزلهم وتمنحهم وتكرمهم وتحبهم وتقر بهم وتدينهم وتقوتهم وتسدهم وتجعلني وجميع محبيهم في موقفي هذا ممثنا له منك رحمة ورأفة وكرامة ومغفرة ونظرة وموهبة وتعطيني جميع ما سئلك وما لم أسألك بما فيه صلاح آخرتي ودنياي ولأخواني وأهلي وولدي وأهل بيتي ورحمهم ورحم والدي وتجاوز عنهم و نوثر قبريهم وجميع من أحبني من المؤمنين والمؤمنات ومن عرفته ومن لم أعرفه إنك تعلم متقلبهم ومثوهم و ارزقني الوفاء بعهدك و ثبتني على موالات أوليائك ومعادات أعدائك ولا تجعله آخر العهد مني ومن موقفي هذا إنك جواد كريم ، اللهم لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ولاتزغ قلوبنا بعد إزهديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب وثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، إلهي إن كانت ذنوبي قد حالت بيني وبينك أن ترفع لي صوتاً أو تستجيب لي دعوة فما أنا ذا بين يديك متوجه إليك بنبيك محمد وأهل بيته صلواتك عليهم أجمعين ، وأسئلك بعزتك يا مولاي لما قبلت عذري وغفرت ذنوبي بتوسلي إليك بمحمد وآل محمد صلواتك ورحمتك عليهم أجمعين فأنك قلت : الأعمال بخواتمها وجعلت لكل عامل أجراً فأسئلك يا إلهي أن تصلي على محمد وآل محمد وتجعل جزائي منك عتقي من النار وأن تنظر إلي نظرة رحيمة لا أشقى بعدها أبداً في الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين .

ثم تصلي للزيارة وتدعو بعدها وتقول : يا الله يا الله يا الله يا مجيب دعوة المضطرين (١) .

أقول : وساق الدعاء إلى آخر ما سيأتي في زيارة عاشورا ، وقد مر مختصر منه

في الزيارة الخامسة أيضاً .

ثم قال مؤلف المزار الكبير : فإذا أردت وداعه عليه السلام تأتي قبره صلوات الله عليه و تقف عليه كوقوفك الأول و تقول : السلام عليك يا أمير المؤمنين و يعسوب الدين وقائد الغر المحجلين و حجة الله على أهل السموات و الأرضين سلام مودع لاسم و لا قال ورحمة الله و بركاته إنه حميد مجيد سلام ولي غير زائغ عنك و لا منحرف منك و لا مستبدل بك و لا مؤثر عليك و لا زاهد فيك ، و لا جعله الله آخر العهد من زيارتك يا أمير المؤمنين وإتيان مشهرك ، والسلام عليك و حشرني الله في زمرك و أوردني حوضك و جعلني من حزبك و أرضاك عني و مكنتني في دولتك و أحياني في رجعتك و ملكني في أيامك و شكر سعيي بك و غفر ذنبي بشفاعتك و أقال عثرتي بحبك و أعلا كعبي بموالائك و شرقتني بطاعتك و أعزني بهدايتك و جعلني ممن أنقلب مفلحاً منجحاً غانماً سالماً معافاً غنياً فائزاً برضوان الله و فضله و كفايته و نصرته و أمته و نوره و هدايته و حفظه و كلاءته بأفضل ما بينك و بين أحد من زوارك و وافديك و مواليك و شيعتك و رزقني الله العود ما أبقاني ربّي بايمان و برّ و تقوى و إخبارات و رزق حلال واسع و عافية شاملة في النفس و الاخوان و الأهل و الولد ، اللهم صلّ على محمد و آل محمد و لا تجعله آخر العهد من زيارة مولاي أمير المؤمنين و ذكره و الصلاة عليه ، و أوجب لي من الخير و البركة و النور و الايمان و حسن الاجابة مثل ما أوجبت لأوليائك ، العارفين بحقك الموجهين لطاعتك المديمين لذكرك الرّاعين في زيارتك المتقربين إليك بذلك ، بأبي أنت و أمّي يا أمير المؤمنين و نفسي و أحبتي اجعلني يا مولاي من حزبك و أدخلني في شفاعتك و اذكرني عند ربك ، اللهم صلّ على محمد و على أهل بيت محمد الطيبين الطاهرين و بلغ أرواحهم و أجسادهم منّي السلام ، و أعمم بما سئلتك جميع أهلي و ولدي و إخواني إنك على كل شيء قدير يا أرحم الراحمين ، اللهم إنتي أشهدك و أشهد محمداً و عليّاً و الثمانية حملة عرشك و الأربعة أملاك خزنة علمك أن فرض صلواتي لوجهك و نوافلي و زكواتي و ما طاب من قول و عمل عندك فعلى محمد صلى الله عليه

وآله فأسئلك يا إلهي أن تصلي على محمد وآله و توصلني به إليه و تقرّ بني به لديه كما أمرتنا بالصلاة عليه ، وأشهد أنني مسلم له ولأهل بيته غير مستكبر ولا مستنكف فسلمنا بصلاته وصلاة أهل بيته ، واجعل ما أتينا من عمل أو معرفة مستقرّاً لا مستودعاً يا أرحم الراحمين .

ثم تنكب على القبر وتقول: وليك يا مولاي يا أمير المؤمنين بك عائد ، وبحرمك لائد ، وبجبلك آخذ ، وبأمرك نافذ فكن لي يا مولاي يا أمير المؤمنين إلى الله سفيراً ومن النار مجيراً وعلى الدهر ظهيراً ولزيارتي شكوراً ، فمن تعلق بك سلم ومن تأخر عنك ندم ، وأنت مولى الأهم وكاشف النقم ، صلوات الله عليك عبدك بين يديك يدعوك ويشكو إليك ويتشكل في أمره عليك ، وأنت مالك جنّته ومنقّس كربته و راحم عبرته ومحيي قلبه وعليك منّا السلام و بك بعد الله الاعتصام إذا حلّ الحمام وسكن الزحام ، فإليك المآب وأنت حسبنا ونعم الوكيل .

ثم تدعو بما شئت (١) و صلّ على محمد المصطفى و على آله الطاهرين و انصرف راشداً .

أقول: هذا آخر ما أخرجناه من المزار الكبير المظنون أنه من مؤلفات محمد ابن المشهدي - ره - .

❦

❦ (باب) ❦

❦ (زيارته صلوات الله عليه المختصة) ❦

❦ (بالأيام و الليالي) ❦

منها زيارة يوم الحادى والعشرين من شهر رمضان :

١ - كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن البرقي ، عن أحمد بن زيد النيشابوري قال: حدّثنا عمر بن إبراهيم الهاشمي ، عن عبد الملك بن عمر ، عن أسد

ج ١٠٠ ١٥ - باب زيارته صلوات الله عليه المختصة بالأيام والليالي - ٣٥٥-

ابن صفوان صاحب رسول الله ﷺ قال : لما كان اليوم الذي قبض فيه أمير المؤمنين عليه السلام ارتجّ الموضع بالبكاء ودهش الناس كيوم قبض النبي ﷺ وجاء رجل باكياً وهو مسرع مسترجع وهو يقول : اليوم انقطعت خلافة النبوة ، حتى وقف على باب البيت الذي فيه أمير المؤمنين ﷺ فقال : رحمك الله يا أبا الحسن كنت أوّل القوم إسلاماً ، وأخلصهم إيماناً ، وأشدّهم يقيناً ، وأخوفهم لله ، وأعظمهم عذاءً ، وأحوطهم على رسول الله ﷺ ، وآمنهم على أصحابه ، وأفضلهم مناقب ، وأكرمهم سوابق ، وأرفعهم درجة ، وأقربهم من رسول الله ﷺ ، وأشبههم به هدياً وخلقاً وسمناً وفعلاً ، وأشرفهم منزلة ، وأكرمهم عليه ، فجزاك الله عن الاسلام وعن رسوله وعن المسلمين خيراً ، قويت حين ضعف أصحابه ، وبرزت حين استكانوا ، ونهضت حين وهنوا ، ولزمت منهج رسول الله ﷺ إذ هم أصحابه ، و كنت خليفته حقاً لم تنازع ولم تضرع برغم المخالفين و غيظ الكافرين و كره الحاسدين و صغر الفاسقين ، فقامت بالأمر حين فشلوا ، ونطقت حين تمنعوا ، و مضيت بنور الله إذ وقفوا ، فاتبعوك فهدوا ، و كنت أخفضهم صوتاً ، وأعلامهم قنوتاً ، وأقلهم كلاماً ، وأصوبهم نطقاً ، وأكبرهم رأياً ، وأشجعهم قلباً ، وأشدّهم يقيناً ، وأحسنهم عملاً ، وأعرفهم بالأمر ، كنت والله يعسوباً للدّين أوّلاً و آخراً ، الأوّل حين تفرّق الناس ، والآخر حين فشلوا ، كنت للمؤمنين أباً رحيماً إذ صاروا عليك عيالاً ، فحملت أثقال ما عنه ضعفوا ، وحفظت ما أضعوا و رعيت ما أهملوا ، و شمرت إذا اجتمعوا ، و علوت إذا هاعوا ، وصبرت إذ أسرعوا و أدركت أوتار ما طلبوا ، ونالوا بك ما لم يحتسبوا ، كنت للكافرين عذاباً صلباً و نهياً ، و للمؤمنين عمداً و حصناً ، فطرت والله بغمائها ، وفزت بحبائنها ، وأحرزت سوابقها ، وذهبت بغضائها ، لم تغفل حجّتك ، ولم يزع قلبك ، ولم تضع بصيرتك ولم تعجن نفسك و لم تخز ، كنت كالجبل لا تحركه العواصف ، و كنت كما قال ﷺ : أمن الناس في صحبتك وذات يدك ، و كنت كما قال ﷺ : ضعيفاً في بدنك ، قويّاً في أمر الله ، متواضعاً في نفسك ، عظيماً عند الله ، كبيراً في الأرض ،

جليلاً عند المؤمنين ، لم يكن لأحد فيك مهمز ، وللقائل فيك مغمز ، ولا لأحد فيك مطمع ، ولا لأحد عندك هواة ، الضعيف الذليل عندك قوي عزيز حتى تأخذ له بحقه ، والقوى العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحق ، والقريب والبعيد عندك في ذلك سواء ، شاك الحق والصدق والرفق ، وقولك حكم وحزم وأمرك حلم وحزم ، ورأيك علم وعزم فيما فعلت ، قد نهج السبيل وسهل العسير وأطفئت النيران واعتدل بك الدين ، وقوي بك الاسلام والمؤمنون ، وسبقت سبقتاً بعيداً ، وأتعبت من بعدك تعباً شديداً ، فجعلت عن البكاء ، وعظمت رزيتك في السماء ، وهدأت مصيبتك الأنام ، فانا لله وإننا إليه راجعون ، رضينا عن الله قضاءه وسلمنا الله أمره ، فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك أبداً ، كنت للمؤمنين كهفاً وحصناً وقنة راسياً ، وعلى الكافرين غلظة وغيظاً ، فألحقك الله بنبية ، ولا أحرماناً أجرك ولا أضلنا بعدك .

وسكت القوم حتى انقضى كلامه وبكى . وبكى أصحاب رسول الله ﷺ ثم طلبوه فلم يصادفوه (١) .

بيان : إننا أوردنا هذا الخبر هنا لأن المتكلم كان الخضر عليه السلام كما يظهر من إكمال الدين (٢) وقد خاطبه عليه السلام كما يظهر في هذا اليوم بهذا الكلام فناسب زيارته في هذا اليوم به ، وقد أدرجه علماءنا في بعض الزيارات السابقة والآتية ، والارتجاج الاضطراب ، والعناء التعب ويقال حاطه يحوطه حوطاً وحياطة إذا حفظه وصانه وذب عنه وتوقر على مصالحه ، والهدي بالفتح السيرة والسمت هيئة أهل الخير « قوله عليه السلام » : وبرزت أي إلى الجهاد والاستكانة الخضوع والتذلل « قوله عليه السلام » : نهضت أي قمت بعبادة الله وأداء حقه وترويح دينه حين وهن وضعف سائر الناس الصحابة في حياة الرسول ﷺ وبعده « قوله عليه السلام » : إذ هم أصحابه أي قصد كل منهم مسلماً مخالفاً للحق لمصالح دنياهم « قوله عليه السلام » :

(١) الكافي ج ١ ص ٤٥٤ وأخرجه الصدوق في الامالي ص ٢٤١ .

(٢) كمال الدين وتمام النعمة ص ٢١٨ طبع إيران القديم .

ج ١٠٠ ١٥- باب زيارته صلوات الله عليه المختصه - ٣٥٧-

لم تنازع أي لم تكن محل النزاع لوضوح الأمر، أو المعنى أنهم جميعاً كانوا بقلوبهم يعنفون حقيقتك و خلافك و إن أنكروا ظاهراً لأغراضهم الفاسدة « قوله » لم تضرع على بناء المعلوم بكسر الراء و فتحها أي لم تذلل و لم تخضع لهم أو بضمها يقال : ضرع ككرم إذا ضعف ولم يقو على العدو « قوله عليه السلام » وصفر الفاسقين بكسر الصاد وفتح الغين وهو الذل و الرضابه ، و فشل كفرح : كسل وضعف و تراخى و جبن ، و النعنة في الكلام الرد فيه من حصر أو عي « فقوله » وأعلام فنوتا أي طاعة و خضوعاً و في نهج البلاغة (١) و أعلام فوتاً أي سبقاً « قوله عليه السلام » : أو لا و آخراً ، يحتمل أن يكون المراد بالأوّل زمان الرسول ﷺ و بالأخر بعده أو كلاهما في كل منهما ، و يقال تشمر للأمر إذا تهيأ ، و الهمع أفحش الجزع « قوله : » إذ أسرعوا أي فيما لا ينبغي الإسراع فيه ، و الأوتار جمع وتر بالكسر وهو الجنائية ، و العمد بالتحريك جمع العمود « قوله عليه السلام » : فطرت و الله بنعمائها الغماء الداهية و في بعض النسخ بنعمائها « وقوله » فطرت يمكن أن يقرأ على بناء المجهول من الفطر بمعنى الخلقة أي كنت مفطوراً على البلاء و النعماء ، و يحتمل أن يكون الغاء عاطفة و الطاء مكسورة من الطيران أي ذهبت إلى الدرجات العلى مع الدواهي التي أصابتك من الأئمة أوطرت و ذهبت بنعمائهم و كراماتهم ففقدوها بعدك ، و بعضهم قرأ فطرت على بناء المجهول و تشديد الطاء من قولهم فطرت الصائم إذا أعطاه الفطور (٢) .

و في نهج البلاغة فطرت و الله بنعمائها واستبددت برهانها ، وقال بعض شراحه : الضميران يعودان إلى الفضيلة فاستعارها هنا لنظ الطيران للسبق العقلي ، واستعار لفظي العنان و الرّهان اللذان هما من متعلقات الخيل انتهى ، و قال الجوهرى (٣) يقال : له سابقة في هذا الأمر إذا سبق الناس إليه ، و فلول السيف كسور في حده .

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٨٤ شرح محمد عبده طبع الاستقامة بمصر .

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٨٤ .

(٣) صحاح الجوهرى ج ٤ ص ١٢٩٤ .

و الزينغ الميل « قوله » لم تخرّ بالخاء المعجمة والراء المشددة من الخور وهو السقوط من علو إلى سفلى ، وفي بعض النسخ بالحاء المهملة من الحيرة ، وفي بعضها لم تخرن من الخيانة وهو أظهر « قوله » في صحبتك ذات يدك أي كنت أكثر الناس أمانة في مصاحبة من صحبتك لاتغش فيها وكذا فيما في يدك من بيت المال وغيره ، و الهمز الغيبة والوقية في الناس وذكر عيوبهم ، والغمز الإشارة بالعين والحاجب وهو أيضاً كناية عن إثبات المعاييب « قوله » ولا لأحد فيك مطمع أي طمع أن يضلّك ويصرفك عن الحق وقال الجزري (١) لا تأخذه في الله هوادة أي لاتسكن عند وجوب حدّ الله ولا يحابي فيه أحداً ، والهوادة السكون والرخسة والمحاباة « قوله : » فيما فعلت في أكثر نسخ الحديث فأقلعت من الاقلاع وهو الكف أي كففت عن الأمور كناية عن الموت ، ونهج كمنع وضح « قوله : » وسبقت سبقاً بعيداً أي ذهبت بالشهادة إلى الآخرة بحيث لا يمكننا اللّحوق بك أوسبقت إلى الفضائل والكمالات بحيث لا يمكن لأحد أن يلحقك فيها ، وكذا الفقرة الثانية تحتل الوجهين ، وإن كان الأوّل فيها أظهر « قوله : » فجعلت عن البكاء أي أنت أجل من أن يقضى حق مصيبتك والجزع عليك بالبكاء بل بما هو أشد منه أوأنت أجل من أن يكون للبكاء عليك حدّ والأوّل أظهر ، والرزية المصيبة ، والهدم الهدم الشديد ، والقنّة بالضم الجبل أوقلته ، والراسي الثابت ، وقدمضى الخبر بأسانيد آخر مشروحاً في أبواب شهادته صلوات الله عليه .

ومنها زيارة ليلة الغدير ويومها :

٢ - صبا : روى محمد بن أحمد بن داود القمي ، عن رجاله ، عن البرنطي ، عن الرضا عليه السلام في حديث اختصرناه قال : قال لي : يا بن أبي نصر أينما كنت فاحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين عليه السلام فإن الله تبارك وتعالى يغفر لكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة ذنوب ستين سنة ، ويعتق من النار ضعف ما أعتق في شهر رمضان و ليلة القدر و ليلة الفطر ، والدّرهم فيه بألف درهم لا إخوانك العارفين ، وأفضل على

ج ١٠٠ ١٥- باب زيارته صلوات الله عليه المختصة بالأيام والليالي - ٣٥٩-

إخوانك في هذا اليوم ، وسرّ فيه كل مؤمن ومؤمنة ثم قال : يا أهل الكوفة لقد أعطيتكم خيراً كثيراً وإنكم لممن امنحن الله قلبه للايمان مستذلون مقهورون ممنحونون يصب عليكم البلاء صبا ثم يكشفه كاشف الكرب العظيم ، و الله لو عرف الناس فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة في كل يوم عشر مرات .

٣- مصبا : عن البرنطي مثله (١) .

٤- قل : بالاسناد إلى محمد بن أحمد بن داود ، عن أحمد بن محمد بن عثمان الكوفي ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن محمد بن عبد الله ابن زرارة ، عن البرنطي مثله (٢) .

أقول : قد مضى في باب أعمال الغدير فضله وأعماله ، وإنما نذكر هاهنا ما يتعلق بزيارته .

قال الشيخ المفيد قدس الله روحه فيها روايتان :

٥- أمّا الأولى فهي ما رواها جابر الجعفي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : مضى أبي علي بن الحسين عليه السلام إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام فوقف عليه ثم بكى وقال : السلام عليك يا أمين الله في أرضه وحجته على عباده ، السلام عليك يا أمير المؤمنين أشهد أنك جاهدت في الله حق جهاده - إلى آخر ما مرّ في أوایل الباب السابق من فرحة الغرى وسيأتى في الزيارات الجامعة ، وقد ذكر الشيخ الطوسي وغيره أيضاً هذه الزيارة من الزيارات المخصوصة بهذا اليوم ولم أرفي الروايات المشتملة عليها ما يدل على اختصاصها كما أومأنا إليه ولذلك لم نوردها هاهنا .

٦- ثم قال المفيد - رحمه الله - وأمّا الرواية الثانية فهي ما روي عن أبي محمد الحسن بن العسكري عن أبيه صلوات الله عليهما وذكر أنه عليه السلام زارها في يوم الغدير في السنة التي أشخصه المعتصم ، فاذا أردت ذلك فقف على باب القبة الشريفة و

(١) مصباح الشيخ ص ٥١٣ .

(٢) الاقيال ص ٦٨٥ .

استأذن وادخل مقدماً رجلك اليمنى على اليسرى ، وامش حتى تقف على الضريح
و استقبله واجعل القبلة بين كتفيك و قل :

السلام على محمد رسول الله خاتم النبيين وسيد المرسلين وصفوة رب العالمين
أمين الله على وحيه وعزائم أمره والخاتم لما سبق والفتاح لما استقبل والمهيمن
على ذلك كله ، ورحمة الله وبركاته وصلواته وتحياته ، والسلام على أنبياء الله
ورسله وملائكته المقربين وعباده الصالحين ، السلام عليك يا أمير المؤمنين و
سيد الوصيين ووارث علم النبيين وولي رب العالمين ومولاي ومولى المؤمنين و
رحمة الله وبركاته ، السلام عليك يا مولاي يا أمير المؤمنين يا أمين الله في أرضه و
سفيره في خلقه وحجته البالغة على عباده ، السلام عليك يا دين الله القويم وصراطه
المستقيم ، السلام عليك أيها النبي العظيم الذي هم فيه مختلفون ، وعنه يسألون
السلام عليك يا أمير المؤمنين آمنت بالله و هم مشركون و صدقت بالحق و هم
مكذّبون و جاهدت و هم محجّمون و عبت الله مخلصاً له الدين صابراً محتسباً
حتى أتاك اليقين ألا لعنة الله على الظالمين ، السلام عليك يا سيد المسلمين ويعسوب
المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين ورحمة الله وبركاته ، أشهد أنك
أخو رسول الله ووصيه ووارث علمه وأمينه على شرعه وخليفته في أمته وأول من
آمن بالله وصدق بما أنزل على نبيه ، و أشهد أنه قد بلغ عن الله ما أنزله فيك
فصدع بأمره وأوجب على أمته فرض طاعتك وولايتك وعقد عليهم البيعة لك وجعلك
أولى بالمؤمنين من أنفسهم كما جعله الله كذلك ، ثم أشهد الله تعالى عليهم فقال :
ألست قد بلغت فقالوا اللهم بلى فقال : اللهم أشهد وكفى بك شهيداً و حاكماً بين
العباد ، فلعن الله جاحد ولايتك بعد الاقرار و ناكث عهده بعد الميثاق ، و أشهد
أنك وفيت بعهد الله تعالى و أن الله تعالى موف لك بعهده ومن أوفى بما عاهد عليه
الله فسيؤتيه أجراً عظيماً ، و أشهد أنك أمير المؤمنين الحق الذي نطق بولايتك
التنزيل وأخذ لك العهد على الأمة بذلك الرسول ، و أشهد أنك وعمك وأخاك
الذين تاجرتهم الله بنفوسكم فأنزل الله فيكم « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم

ج ١٠٠ ١٥ - باب زيارته صلوات الله عليه المختصة بالأيام والليالي - ٢٦١ -

وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التورية والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ۞ التائبون العابدون الحامدون السائحون الرَّاكعون الساجدون الالمرون بالمعروف والنهاهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين، أشهد يا أمير المؤمنين أن الشاك فيك ما آمن بالرسول الأمين، وأن العادل بك غيرك عاند عن الدين القويم الذي ارتضاه لنا رب العالمين، وأكمل به بولايتك يوم الغدير، وأشهد أنك المعنى بقول العزيز الرحيم «وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله» صل الله وأصل من اتبع سواك وعند عن الحق من عاداك، اللهم سمعنا لأمرك وأطعنا وأتبعنا صراطك المستقيم فاهدنا ربنا ولا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا إلى طاعتك واجعلنا من الشاكرين لا نعمك وأشهد أنك لم تزل للهوى مخالفاً، وللتقى مخالفاً، وعلى كظم الغيظ قادراً، وعن الناس عافياً غافراً، وإذا عصى الله ساخطاً، وإذا أطيع الله راضياً، وبما عهد إليك عاملاً، راعياً لما استحفظت، حافظاً لما استودعت، مبلغاً ما حملت، منتظراً ما وعدت، وأشهد أنك ما اتقيت ضارعاً، ولا أمسكت عن حقك جازعاً، ولا أحجمت عن مجاهدة عاصيك ناكلاً، ولا أظهرت الرضا بخلاف ما يرضى الله مداهناً ولا وهنت لما أصابك في سبيل الله، ولا ضعفت ولا استكنت عن طلب حقك مراقباً معاذ الله أن تكون كذلك بل إذ ظلمت احتسبت ربك وفوضت إليه أمرك وذكرتهم فما أدركوا، وعظنهم فما اتعظوا، وخوفتهم الله فما تخوفوا، وأشهد أنك يا أمير المؤمنين جاهدت في الله حق جهاده، حتى دعاك الله إلى جواره، وقبضك إليه باختياره، وألزم أعداءك الحجة بقتلهم إياك لتكون الحجة لك عليهم، مع مالك من الحجج البالغة على جميع خلقه، السلام عليك يا أمير المؤمنين عبدت الله مخلصاً، وجاهدت في الله صابراً، وجدت بنفسك محتسباً، وعملت بكتابه، واتبعت سنة نبيه. وأقمت الصلاة وآتيت الزكاة، وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر ما استطعت، مبتغياً ما عند الله، راعياً فيما وعد الله، لا تحفل بالنوائب، ولا تنهن عند

الشَّدائد ، ولا تحجب عن محارب ، أفك من نسب غير ذلك إليك و افترى باطلاً عليك ، وأولى لمن عندك ، لقد جاهدت في الله حق الجهاد ، وصبرت على الأذى صبر احتساب ، وأنت أول من آمن بالله وصلى له وجاهد وأبدى صفحته في دار الشرك والأرض مشحونة ضلالة والشيطان يعبد جهرة ، وأنت القائل : لا تنزيدي كثرة الناس حولي عزّة ، ولا تفرقهم عني وحشة ، وأسلمني الناس جميعاً لم أكن متضرراً ، اعنصت بالله فعزّزت ، وآثرت الآخرة على الأولى فزهدت ، وأيدك الله وهداك ، وأخلصك واجتباك ، فما تناقضت أفعالك ، ولا اختلفت أقوالك ، ولا تقلبت أحوالك ، ولا ادّعت ولا افتريت على الله كذباً ، ولا شرهت إلى الحطام ، ولادنسك الأثام ، ولم تنزل على بيّنة من ربك ويقين من أمرك ، تهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم ، أشهد شهادة حق وأقسم بالله قسم صدق أن حجراً وآله صلوات الله عليهم سادات الخلق ، وأنك مولاي ومولى المؤمنين وأنك عبد الله ووليّه وأخو الرّسول ووصيّه ووارثه ، وأنه القائل لك : والذي بعثني بالحق ما آمن بي من كفر بك ، ولا أقرّ بالله من جحدك ، وقد ضلّ من صدّ عنك ، ولم يهتد إلى الله ولا إلى من لا يهتدي بك ، وهو قول ربّي عز وجل « وإني لفقد لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى » إلى ولايتك ، مولاي فضلك لا يخفى ، ونورك لا يطفى ، وأن من جحدك الظلم الظلم الأثقى ، مولاي أنت الحجّة على العباد والهادي إلى الرّشاد ، والعدّة للمعاد ، مولاي لقد رفع الله في الأولى منزلتك ، وأعلى في الآخرة درجتك ، وبصرّك ما عمي على من خالفك وحال بيك وبين مواهب الله لك ، فلعن الله مستحلي الحرمة منك وذائد الحق عنك ، وأشهد أنهم الأخسرون الذين تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون . وأشهد أنك ما أقدمت ولا أحجمت ولا نظقت ولا أمسكت إلا بأمر من الله ورسوله ، قلت : والذي نفسي بيده لقد نظر إلى رسول الله ﷺ أضرب بالسيف قدماً فقال : يا علي أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، وأعلمك أن موتك وحياتك معي وعلى سنتي ، فوالله ما كذبت ولا كذبت ، ولا ضللت ولا ضلّ بي ، ولا نسيت

ج ١٠٠ ١٥- باب زيارته صلوات الله عليه المخصصة بالأيمان والليالي - ٣٦٣-

ما عهد إليّ ربّي ، وإنّي لعلّي بيّنة من ربّي بيّنها لنبيّه ، وبيّنها النبيّ لي ، وإنّي لعلّي الطريق الواضح ، ألفظه لفظاً ، صدقت و الله و قلت الحقّ فلعن الله من ساواك بمن ناواك ، و الله جلّ اسمه يقول : « هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » فلعن الله من عدل بك من فرض الله عليه ولايتك ، و أنت وليّ الله و أخو رسوله و الذابّ عن دينه و الذي نطق القرآن بتفضيله قال الله تعالى : « و فضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً درجات منه و مغفرة و رحمة و كان الله غفوراً رحيماً » .

و قال الله تعالى : « أ جعلتم سقاية الحاجّ و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله و اليوم الآخر و جاهد في سبيل الله لا يستون عند الله و الله لا يهدي القوم الظالمين » الذين آمنوا و هاجروا و جاهدوا في سبيل الله بأموالهم و أنفسهم أعظم درجة عند الله و أولئك هم الفائزون » يبشّرهم ربّهم برحمة منه و رضوان و جنّات لهم فيها نعيم مقيم » خالدين فيها أبداً إنّ الله عنده أجر عظيم » ، أشهد أنّك المخصوص بمدحة الله المخلص لطاعة الله ، لم تبغ بالهدى بدلاً ، ولم تشرك بعبادة ربّك أحداً ، وأنّ الله تعالى استجاب لنبيّه عليه السلام فيك دعوته ، ثمّ أمره باظهار ما أولاك لأئمّته ، إعلاء لشانك و إعلا تألبرها بك ، و دحضاً للأباطيل ، و قطعاً للمعاذير ، فلمّا أشفق من فتنة الفاسقين و اتقى فيك المنافقين ، أوحى إليه ربّ العالمين « يا أيّها الرّسول بلغ ما أنزل إليك من ربّك و إن لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من النّاس فوضع على نفسه أوزار المسير ، و نهض في رمضاء الهجير ، فخطب فأسمع و نادى فأبلغ ثمّ سألهم أجمع ، فقال : هل بلغت ؟ فقالوا : اللّهمّ بلى ، فقال : اللّهمّ أشهد ، ثمّ قال : ألسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ فقالوا : بلى فأخذ بيدك ، و قال : من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه ، و عاد من عاداه ، و انصر من نصره و اخذل من خذله ، فما آمن بما أنزل الله فيك على نبيّه إلّا قليل ، و لازاد أكثرهم غير تخسير ، و لقد أنزل الله تعالى فيك من قبل و هم كارهون « يا أيّها الذين آمنوا من يرتدّ منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم و يحبّونه أذلة

على المؤمنين أعزّة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم .

«إنّما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة و يؤتون الزكاة وهم راكعون ، ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإنّ حزب الله هم الغالبون » ربّنا آمنا بما أنزلت و اتبعنا الرّسول فاكتبنا مع الشّاهدين ، ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوّهاب ، اللهم إنّنا نعلم أنّ هذا هو الحقّ من عندك ، فالعن من عارضه و استكبر و كذّاب به و كفر و سيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون ، السّلام عليك يا أمير المؤمنين ، و سيّد الوصيّين ، و أوّل العابدين ، و أزهد الزّاهدين ، و رحمة الله و بركاته و صلواته و تحيّاته .

أنت مطعم الطّعام على حبّه مسكيناً و يتيماً و أسيراً لوجه الله ، لا تريد منهم جزاء و لا شكوراً ، و فيك أنزل الله تعالى « و يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة و من يوق شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون » .

و أنت الكاظم للغیظ و العافي عن النّاس و الله يحبّ المحسنين ، و أنت الصّابر في البأساء و الضّراء و حین البأس و أنت القاسم بالسّوية و العادل في الرعيّة و العالم بحدود الله من جميع البريّة و الله تعالى أخبر عمّا أولاك من فضله بقوله : « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا یستون » أمّا الذين آمنوا و عملوا الصّالحات فلمهم جنّات المأوی نزلّاً بما كانوا یعملون » و أنت المخصوص بعلم التّنزیل و حکم التّأویل و نصّ الرّسول و لك المواقف المشهودة و المقامات المشهورة و الأیام المذکورة ، يوم بدر و يوم الأحزاب « إذ زاغت الأبصار و بلغت القلوب الحناجر و تنظّنون بالله الظنّون » هنالك ابتلي المؤمنون و زلزلوا زلزالاً شديداً ، و إذ یقول المنافقون و الذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله و رسوله إلّا غروراً » و إذ قالت طائفة منهم یا أهل یثرب لا مقام لكم فارجعوا و یستأذن فريق منهم النّبیّ یقولون إنّ بیوتنا عورة و ما هی بعورة إنّ یریدون إلّا فراراً » و قال الله تعالى :

ج ١٠٠ ١٥ - باب زيارته صلوات الله عليه المختصة بالأيام والليالي - ٣٦٥ -

« و لما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً ، فقتلت عمروهم وهزمت جمعهم ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً ويوم أحد إذ يصدون و لا يلون على أحد و الرسول يدعوهم في أصرهم وأنت تدوذ بهم المشركين عن النبي ذات اليمين وذات الشمال حتى ردّهم الله عنكما خائفين و نصربك الخاذلين ، و يوم حنين على ما نطق به التنزيل « إذ أعجبتكم كثرتم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم ولّيتهم مدبرين » ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ، و المؤمنون أنت و من يليك و عمك العباس ينادي المنهزمين ، يا أصحاب سورة البقرة ، يا أهل بيعة الشجرة حتى استجاب له قوم قد كفيتهم المؤنة ، و تكفّلت دونهم المعونة ، فعادوا آيسين من المشوبة ، راجين وعد الله تعالى بالتوبة ، و ذلك قول الله جلّ ذكره « ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء » وأنت حائز درجة الصبر ، فائز بعظيم الأجر .

و يوم خيبر إذ أظهر الله خور المنافقين ، و قطع دابر الكافرين ، و الحمد لله رب العالمين « و لقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولّون الأديار ، و كان عهد الله مسؤولاً ، مولاي أنت الحجّة البالغة و المحجّة الواضحة و النعمة السابغة ، و البرهان المنير ، فهنيئاً لك بما آتاك الله من فضل و تبتاً لشائك ذي الجهل .

شهدت مع النبي صلى الله عليه وآله جميع حروبه و معازيه تحمل الراية أمامه ، و تضرب بالسيف قدّامه ، ثم لحزبك المشهور و بصيرتك في الأمور ، أمرك في المواطن و لم تكن عليك أمير ، و كم من أمر صدك عن إمضاء عزمك فيه التقى و اتّبع غيرك في مثله الهوى ، فظنّ الجاهلون أنك عجزت عما إليه انتهى ، ضلّ والله الظان لذلك و ما اهتدى ، و لقد أوضحت ما أشكل من ذلك لمن توهم و امترى بقولك صلى الله عليه عليك : قد يرى الحوّل القلب وجه الحيلة و دونها حاجز من تقوى الله فيدعها رأي العين ، و ينتهز فرصتها من لاحتريجة له في الدين ، صدقت و خسر المبطلون و إذا ما كرك الناكثان فقالا : نريد العمرة فقلبت لهما : لعمر كما ما تريدان العمرة لكن

تريدان الغدرة ، فأخذت البيعة عليهما ، وجددت الميثاق فجدا في النفاق ، فلما نبهتهما على فعلهما أغفلا وعادا وما انتفعا وكان عاقبة أمرهما خسراً ، ثم تلاهما أهل الشام فسرت إليهم بعد الاعتذار وهم لا يدينون دين الحق ولا يتدبرون القرآن ، همج رعاع ضالّون وبالذي أنزل على محمد فيك كافرون ولأهل الخلاف عليك ناصرون ، وقد أمر الله تعالى باتّباعك وندب المؤمنين إلى نصرك ، وقال عز وجل "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين" مولاي بك ظهر الحق وقد نبذه الخلق وأوضحت السنن بعد الدّروس والطمس ، فلك سابقة الجهاد على تصديق التنزيل ، ولك فضيلة الجهاد على تحقيق التأويل ، وعدوك عدو الله جاحد لرسول الله ، يدعو باطلاً ويحكم جابراً ويتأمر غاصباً ويدعو حزبه إلى النار ، وعمار يجاهد وينادي بين الصّفين : الرّواح الرّواح إلى الجنّة ، ولما استسقى فسقى اللبن كبّر وقال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله آخر شرا بك من الدّنيا ضياح من لبن ، وتقنك الفئة الباغية فاعترضه أبو العادية الفزاري فقتله ، فعلى أبي العادية لعنة الله ولعنة ملائكته ورسله أجمعين ، وعلى من سلّ سيفه عليك وسلّت سيفك عليه يا أمير المؤمنين من المشركين والمنافقين إلى يوم الدّين ، وعلى من رضى بما ساءك ولم يكرهه وأغمض عينه ولم ينكر أو أعان عليك بيداً ولساناً أو قعد عن نصرك ، أو خذل عن الجهاد معك ، أو غمط فضلك وجحد حقك ، أو عدل بك من جعلك الله أولى به من نفسه ، وصلوات الله عليك ورحمة الله وبركاته وسلامه وتحيّاته ، وعلى الأئمة من آلِكَ الطّاهرين إنّه حميد مجيد ، والأمر الأعجب والخطب الأرفع بعد جحدك حقك غصب الصّديقة الطّاهرة الزّهراء سيّدة النّساء فدكاً ، وردّ شهادتك وشهادة السيّدين سلالتك وعتره المصطفى صلى الله عليه وآله عليكم ، وقد أعلّى الله تعالى على الأئمة درجتكم ورفع منزلتكم وأبان فضلكم وشرّفكم على العالمين ، فأذهب عنكم الرّجس وطهر كم تطهيراً ، قال الله جلّ وعزّ "إنّ الإنسان خلق هلوّاً إذا مسّه الشرّ جزوعاً وإذا مسّه الخير منوعاً إلاّ المصلّين" فاستثنى الله تعالى نبيّه المصطفى وأنت ياسيّد الأوصياء من جميع الخلق ، فما أعمه من ظلمك عن الحقّ ، ثمّ أقرضوك سهم ذوي القربى مكرراً

ج ١٠٠ ١٥- باب زيارته صلوات الله عليه المختصة بالأيام والليالي -٣٦٧-

أوحاده عن أهله جوراً ، فلما آل الأمر إليك أجزيتهم على ما أجزيتهم عنهما بما عند الله لك فأشبهت محنتك بهما من الأنبياء عند الوحدة وعدم الأنصار وأشبهت في البيات على الفراش الذي بيع عليه السلام إذ أجبت كما أجاب ، وأطعت كما أطاع إسماعيل صابراً محتسباً ، إذ قال له يا بني " إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال : يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إنشاء الله من الصابرين ، وكذلك أنت لما أهلك النبي صلى الله عليه وآله وأمرك أن تضجع في مرقده واقياً له بنفسك ، أسرع إلى إجابته مطيعاً ولنفسك على القتل موطناً ، فشكر الله تعالى طاعتك ، وأبان عن جميل فعلك بقوله جل ذكره " ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله " ثم محنتك يوم صفين وقدرفت المصاحف حيلة ومكر فأعرض الشك وعرف الحق واتبع الظن أشبهت محنة هارون إذ أمره موسى على قومه فنفر قواعنه ، وهارون ينادي بهم ويقول : يا قوم إنما فتنكم به وإن ربكم الرحمان فاتبعوني وأطيعوا أمري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى ، وكذلك أنت لما رفعت المصاحف قلت يا قوم إنما فتنتم بها وخذعتم ، فعصوك وخالفوا عليك واستدعوا نصب الحكمين فأبیت عليهم وتبرأت إلى الله من فعلهم وفوقضته إليهم ، فلما أسفر الحق وسفه المنكر ، واعترفوا بالزل إلى والجور عن القصد واختلفوا من بعده وألزموك على سفه التحكيم الذي أبينته ، وأحبوه وحظرتهم وأباحوا ذنبهم الذي اقترفوه ، وأنت على نهج بصيرة وهدى ، وهم على سنن ضلالة وعمى ، فما زالوا على البفاق مصرين ، وفي الغي متردين ، حتى أذاقهم الله وبال أمرهم فألمات بسيفك ، من عاندك فشقي وهوى ، وأحيا بحجنتك من سعدفهدى ، صلوات الله عليك غادية ورائحة وكافة وذاهبة ، فما يحيط المادح وصفك ، ولا يحيط الطاعن فضلك ، أنت أحسن الخلق عبادة وأخلصهم زهادة ، وأذبهم عن الدنين ، أقمت حدود الله بجهدك ، وفللت عساكر المارقين بسيفك ، تخدم لهب الحروب ببنائك وتهتك سنور الشبه ببيانك ، وتكشف لبس الباطل عن صريح الحق ، لا تأخذك في الله لومة لائم ، وفي مدح الله تعالى لك غنى عن مدح المادحين وتقريظ الواصفين ، قال الله تعالى : ومن المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً ، ولما رأيت أن قلت الناكين والقاسطين والمارقين وصدقك

رسول الله ﷺ وعده فأوفيت بعده ، قلت : أما آن أن تخضب هذه من هذه ؟ أم منى يبعث أشقاها ؟ واثقاً بأنك على بينة من ربك وبصيرة من أمرك ، قادم على الله ، مستبشر ببيعتك الذي بايعته به ، وذلك هو الفوز العظيم ، اللهم العن قتلة أنبيائك وأوصياء أنبيائك ، بجميع لعناتك وأصلهم حر نارك ، والعن من غصب وليك حقه ، وأنكر عهده ، وجحدته بعد اليقين والإقرار بالولاية له يوم أكملت له الدين ، اللهم العن قتلة أمير المؤمنين ومن ظلمه وأشياهم وأنصارهم ، اللهم العن ظالمي الحسين وقاتليه والمتابعين عدوه وناصريه والراضين بقتله وخاذليه لعناً وبيلاً ، اللهم العن أول ظالم ظلم آل محمد وما نعيمهم حقوقهم ، اللهم خص أول ظالم وغاصب لآل محمد باللعن وكل مستن بما سن إلى يوم القيمة ، اللهم صل على محمد وآل محمد خاتم النبيين وعلى علي سيد الوصيين وآله الطاهرين واجعلنا بهم متمسكين ، وبولايتهم من الفائزين الأئمة الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

بيان : (قوله) محجّمون يقال أحجم عن الأمر بتقديم المهملة على المعجمة أي كب أو نكص هيبة ، وبتقديم المعجمة أيضاً بمعنى الكف وأكثر النسخ على الأول ويقال : عند عن الطريق أي مال (قوله ﷺ) وللتقي محالفاً بالحاء المهملة ، والمخالفة المواخاة ، وأن يحلف كل من الصديقين لصاحبه على التعاضد والتساعّد والاتّفاق (قوله ﷺ) ما اتّقيت ضارعا أي متذلياً لامتضاعاً بل لا طاعة أمره تعالى ورسوله والنّاكل الضعيف والجبان (قوله ﷺ) مراقبا أي منتظر الحصول منفعة دنيويّة ويقال : لا يحفل بكذا أي لا يبالي به ، ويقال : أفك كضرب وعلم إفكا بالكسر والفتح والنحر يك كذب وأولى له : كلمة تهدّد ووعيد قال الأصمعي : معناه قاربه ما يهلكه ، وشره ، كفرح غلب حرصه والحطام ، ما تكسر من اليبس شبه به زخارف الدنيا وأموالها وقال الجزري (١) في حديث الصّوم : فإن عمى عليكم قيل : هو من العما السحاب الرقيق أي حال دونهما أعمى الأبصار عن رؤيته (قوله ﷺ) وذائد الحق أي دافعه ، ويقال : لفتحت النار بحرّها أي أحرقت ، والكالح : هو الذي قصرت شفتاه عن أسنانه كما تقلص رؤوس الغنم

ج ١٠٠ ١٥- باب زيارته صلوات الله عليه المختصه بالأيام والليالي -٣٦٩-

إذا شيطت بالنار ، وقيل : كالحون أي عابسون ، و يقال : مضى قدما بضمّتين وقد يسكن الدال إذالم يعرج ولم ينثن (قوله عليه السلام) ألفظه لفظاً أي أقول ذلك قولاً حقاً لا بالي به أحداً (قوله عليه السلام) فوضع على نفسه أوزار المسير أي أثقال المسير إلى المقام الخطير الذي كان فيه مظنة إثارة الفتنة باقامة الحجّة والحاصل أن المراد الأثقال المعنويّة ويحتمل أن يكون المراد المشاق البدنية أيضاً ، والرمضاء الأرض الشديدة الحرارة ، والهجير نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهور وعند زوالها إلى العصر وشدة الحر ، وقال الفيروز آبادي (١) كل من أعطيته ابتداء من غير مكافاة فقد أوليته (قوله عليه السلام) وأنت تذود بهم المشركين كذا في النسخ التي عندنا فلعلّ الباء للمبدلية أي عوضاً عنهم أو بمعنى عن ويمكن أن يقرء بضم الباء وسكون الهاء جمع البهيم وهو المجهول الذي لا يعرف والأظهر أنه تصحيف الدّهم بفتح الدّال وسكون الهاء وهو العدد الكثير أو المصدر من قولك دهمه كسمع ومنع إذا غشيه (قوله عليه السلام) ومن يليك أي من كان معك وبقربك في هذا الموقف أو من كان بعدك من الأئمة عليه السلام ، والخور بالتحريك الضعف (قوله عليه السلام) وقطع دابر الكافرين الدابر الآخر أي أهلك آخر من بقي منهم كناية عن استيصالهم (قوله عليه السلام) وتباً لشائك : النب الهالك وهو منصوب بفعل مضمّر ، والشائيء المبغض وقال الجزري (٢) الحوّل ذو التصرف والاحتيايل في الأمور ، والقلب الرّجل العارف بالأمور الذي قدركب الصّعب والذلّ ولول قلبها ظهراً لبطن وكان محتالاً في أموره حسن القلب (قوله) من لا جريحة له في الدين كذا فيما عندنا من النسخ بتقديم الجيم على الحاء المهملة ، ويمكن أن يكون تصغير الجرح أي لا يرى أمراً من الأمور جارحاً في دينه ، والصّواب ما في نهج البلاغة (٣) بتقديم الحاء المهملة على الجيم نقلها هكذا : ولقد أصبحنا في زمان اتخذ أكثر أهل الغدر كيساً ونسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قديري

(١) ليس في القاموس ما نقله عن الفيروز آبادي ويوجد بينه في النهاية ج ٤ ص ٢٤٦

وعليه فالصواب : قال الجزري بدل الفيروز آبادي .

(٢) النهاية ج ١ ص ٣٠٧ . (٣) نهج البلاغة ج ١ ص ٨٨ .

الحوّل القلب وجه الحيلة ودونه مانع من أمر الله ونهيه فيدعها رأى العين بعد القدرة عليها و ينتهز فرصتها من لاجريجة له في الدين ، وقال ابن أبي الحديد (١) أي ليس بذئ حرج والتحرّج التأثّم والحريجة التقوى وقال الفيروز آبادي (٢) غفل عنه غفولا تركه وسها عنه كأغفله أو غفل صار غافلا وغفل عنه وأغفله وصل غفلته إليه وقال الجزري (٣) في حديث علي عليه السلام وسائر الناس همج رعاء : الهمج رذالة الناس والهمج ذباب صغير يسقط على وجوه الغنم والحمير ، وقيل هو البعوض فشبه به رعاء الناس ورعاء الناس غوغاؤهم وسقاطهم وأخلاطهم (٤) انتهى ، والطمس المحو (قوله عليه السلام) على تصديق النزول أي كان الذين يقاتلهم أمير المؤمنين عليه السلام في زمن الرسول صلى الله عليه وآله كافرين بنص القرآن وتنزيله ، والذين يقاتلهم بعده كافرين بتأويل القرآن على ما أخبره الرسول صلى الله عليه وآله من ذلك ، وقدم القول في ذلك في كتاب أحواله عليه السلام وقال الجزري (٥) في حديث عمار إن آخر شربة تشربها ضياح الضياح والضح بالفتح اللبّ الخاثر يصب فيه الماء ثم يخلط رواه يوم قتل بصفين وقد جىء بلبن ليشربه انتهى ، والغمط الاستهانة والاستحقار والفعل كضرب وعلم (قوله عليه السلام) ثم أفرضوك سهم ذوي القربى أي أعطوك منه سهما ونصيبا للتلبيس على الناس (قوله عليه السلام) وأحاده أي مالوه وصرفوه (قوله عليه السلام) رغبة عنهما أي عن فذك وسهم ذوي القربى أو عن الملعونين ومكافأتهما فيما فعلا ونقض ما صنعا (قوله عليه السلام) فأعرض الشك أي تحرك وسعى في إضلال الناس أو ظهر ، قال الجوهري (٦) أعرض فلان أي ذهب عرضاً وطولا وعرضت الشيء فأعرض أي أظهرته فظهر انتهى ، ويقال : أسفر الصبح أي أضاء وأشرق (قوله عليه السلام) وسفه المنكر كعلم أي ظهر سفهه وبطلانه ويمكن أن يقرأ سفه على بناء المجهول من باب النفعيل ، والقصد : استقامة الطريق ، والجور الميل عن القصد يقال : جار عن الطريق

(١) شرح نهج البلاغة للممتازي ج ١ ص ٢١٧ طبع البابي الحلبي بمصر.

(٢) القاموس ج ٤ ص ٢٥ . (٣) النهاية ج ٤ ص ٢٦٩ .

(٤) النهاية ج ٢ ص ٩٣ . (٥) النهاية ج ٣ ص ٣١ .

(٦) صحاح اللغة للجوهري ج ٣ ص ١٠٨٤ .

ج ١٠٠ ١٥ - باب زيارته صلوات الله عليه المختصة بالأيام والليالي - ٣٧١ -

(قوله ﷺ) وأباحوا ذنبهم كذا في النسخ ، ولعله من قبيل وضع المظهر موضع المضمحل والأظهر أن فيه سقطاً والتفريط : المدح ، وفي بعض النسخ بالقاف والظاء المعجمة بمعناه وهو أظهر وأبلغ .

أقول : قد مر تفسير الآيات التي اشتملت الزيارة عليها والأخبار والفضائل والغزوات التي أومأت إليهم مفصلة في كتاب أحواله ﷺ وكتاب الفتن وكتاب أحوال النبي ﷺ فمن أراد الاطلاع عليها فليراجع إليها .

٧ - وقال الشهيد - ره - في مزاره (١) وإذا أردت زيارته ﷺ في يوم الغدير فاغسل والبس أطهر ثيابك ، فاذا وصلت إلى المشهد المقدس وقفت على باب القبة وعينت الجذث استأذن للدخول وقل :

اللهم إني وقفت على باب بيت من بيوت نبيك ﷺ وقد منعت الناس الدخول إلى بيوته إلا بأذن نبيك فقلت يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم ، وإني أعتقد حرمة نبيك في غيبته كما أعتقدها في حضرته وأعلم أن رسولك وخلفاءك أحياء عندك يرزقون ، يرون مكاني في وقتي هذا و يسمعون كلامي ، وأنت حجب عن سمعي كلامهم ، وفنحت باب فهمي بلذيت مناجاتهم فإني أستاذنك يارب أو لا ، وأستاذن رسولك ثانياً ، وأستاذن خليفتك الإمام المفترض على طاعته في الدخول في ساعتى هذه ، وأستاذن ملائكتك الموكلين بهذه البقعة المباركة المطيعة لك السامعة ، السلام عليكم أيها الملائكة الموكلون بهذا المشهد المبارك ورحمة الله وبركاته ، بأذن الله وإذن رسوله وإذن خلفائه وإذن هذا الإمام وإذنكم صلوات الله عليكم أجمعين ، أدخل هذا البيت متقرباً إلى الله ورسوله محمد وآله الطاهرين ، وكونوا ملائكة الله أعوانى ، وكونوا أنصارى حتى أدخل هذا البيت وأدعو الله بفنون الدعوات ، وأعترف لله بالعبودية ، ولهذا الإمام وآبائه صلوات الله عليهم بالطاعة .

ثم أدخل مقدماً رجلك اليمنى وامش حتى تقف على الضريح واستقبله و

واجعل القبلة بين كنفيك وقل :

السلام على محمد رسول الله ﷺ إلى آخر ما مر من الزيارة الطويلة (١).
وأما السيد ابن طائوس - رحمه الله - فذكر (٢) لهذا اليوم الزيارة التي نقلناها
من مصباح الشيخ الطوسي - رحمه الله - في الزيارات المطلقة ، ثم أشار إلى زيارة الجعفي
التي ذكرها المفيد أولاً وقال : إن شئت زره بها في هذا اليوم فإن زين العابدين
عليه السلام زاره بها في هذا اليوم ، وكذلك الشيخ في المصباح ذكرهاتين الزيارتين
لهذا اليوم ، ولمّا لم نعثر على ما يدل على اختصاصهما بهذا اليوم أوردناهما في
الزيارات المطلقة .

٨ - قل : روى عدة من شيوخنا عن أبي عبد الله محمد بن أحمد الصفواني من
كتابه بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا كنت في يوم الغدير في مشهد مولانا
أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله فادن من قبره بعد الصلاة والدعاء وإن كنت
في بعد منه فأوم إليه بعد الصلاة وهذا الدعاء : اللهم صل على وليك وأخي
نبيك ووزيره وحبيبه وخليفه وموضع سره ، وخيرته من أسرته ووصيه وصفوته
وخالسته وأمينه ووليّه وأشرف عترته الذين آمنوا به وأبي ذريته ، و باب حكمته
والناطق بحجته ، والداعي إلى شريعته ، والماضي على سنته ، وخليفته على
أمنه ، سيد المسلمين وأمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين ، أفضل ما صليت على
أحد من خلقك وأصفياك وأوصياء أنبيائك ، اللهم إنني أشهد أنه قد بلغ عن
نبيك ﷺ ما حمل ورعى ما استحفظ ، وحفظ ما استودع ، وحلّ حلالك وحرّم حرامك
وأقام أحكامك ، ودعا إلى سبيلك ، ووالى أولياءك ، وعادى أعداءك ، وجاهد النّاكثين
عن سبيلك ، والقاسطين والمارقين عن أمرك ، صابراً محتسباً ، مقبلاً غير مدبر ،
لا تأخذه في الله لومة لائم ، حتّى بلغ في ذلك الرضا ، وسلّم إليك القضاء ، وعبدك
مخلصاً ، ونصح لك مجتهداً ، حتّى أتاه اليقين ، فقبضته إليك شهيداً سعيداً ولياً تقيّاً
رضياً زكياً هادياً مهدياً ، اللهم صل على محمد وعليه أفضل ما صليت على أحد من

ج ١٠ : ١٥ - باب زيارته صلوات الله عليه المختصة بالأيام والليالي - ٣٧٣ -

أنبيائك وأصفياك يا رب العالمين (١) .

ومنها زيارة يوم السابع عشر من شهر ربيع الاول
و هو يوم مولد النبي ﷺ و ذهب شاذان من أصحابنا كالكليني إلى أنه
اليوم الثاني عشر من ربيع الاول كما هو المشهور بين المخالفين ، وقدم بيان ضعف
هذا القول في سياق أعمال السنة .

قال الشيخ المفيد و الشهيد (٢) و السيد ابن طائوس في كتاب الاقبال (٣)
رضي الله عنهم أجمعين :

٩ - روي أن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام زار أمير المؤمنين صلوات الله عليه
في هذا اليوم بهذه الزيارة وعلمها لمحمد بن مسلم الثقفي فقال: إذا أتيت مشهد
أمير المؤمنين صلوات الله عليه فاغسل لزيارته و البس أنظف ثيابك وشم شيئاً من
الطيب و عليك السكينة و الوقار ، فإذا وصلت إلى باب السلام فاستقبل القبلة
و كبر الله ثلاثين تكبيرة و قل :

السلام على رسول الله ، السلام على خيرة الله ، السلام على البشير
النذير السراج المنير و رحمة الله و بركاته ، السلام على الطهر الطاهر ، السلام
على العلم الزاهر ، السلام على المنصور المؤيد ، السلام على أبي القاسم محمد و
رحمة الله و بركاته ، السلام على أنبياء الله المرسلين و عباد الله الصالحين ، السلام
على ملائكة الله الحافقين بهذا الحرم و بهذا الضريح اللائذين به .

ثم ادن من القبر و قل : السلام عليك يا وصي الأوصياء ، السلام عليك
يا عماد الأتقياء ، السلام عليك يا ولي الأولياء ، السلام عليك يا سيد الشهداء
السلام عليك يا آية الله العظمى ، السلام عليك يا خامس أهل العباء ، السلام
عليك يا قائد الغر المحجلين الأتقياء ، السلام عليك يا عصمة الأولياء ، السلام
عليك يا زين الموحدين النجباء ، السلام عليك يا خالص الأخلاء ، السلام عليك
يا والد الأئمة الأمراء ، السلام عليك يا صاحب الحوض و حامل اللواء ، السلام

(١) الاقبال ص ٧١١

(٢) الاقبال ص ٨٠

(٣) مزار الشهيد ص ٢٧ - ٣٠

عليك يا قسيم الجنة و لظى ، السلام عليك يا من شرفت به مكة و منى ، السلام عليك يا بحر العلوم و كنف الفقراء ، السلام عليك يا من ولد في الكعبة و زوج في السماء بسيده النساء و كان شهودها الملائكة الأصفاء ، السلام عليك يا مصباح الضياء السلام عليك يا من خصه النبي بجزيل الجباء ، السلام عليك يا من بات على فراش خاتم الأنبياء و وقاه بنفسه شر الأعداء ، السلام عليك يا من ردت له الشمس فسامى شمعون الصفا ، السلام عليك يا من أنجى الله سفينة نوح باسمه و اسم أخيه حيث انظم الماء حولها و طمى ، السلام عليك يا من تاب الله به و بأخيه على آدم إذ غوى ، السلام عليك يا فلك النجاة الذي من ركه نجى و من تأخر عنه هوى ، السلام عليك يا من خاطب الثعبان و ذئب الفلا ، السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته ، السلام عليك يا حجة الله على من كفر و أناب ، السلام عليك يا إمام ذوي الألباب ، السلام عليك يا معدن الحكمة و فصل الخطاب ، السلام عليك يا من عنده علم الكتاب ، السلام عليك يا ميزان يوم الحساب ، السلام عليك يا فاصل الحكم المناطق بالصواب ، السلام عليك أيها المتصدق بالخاتم في المحراب ، السلام عليك يا من كفى الله المؤمنين القتال به يوم الأحزاب ، السلام عليك يا من أخلص الله الوجدانية و أناب ، السلام عليك يا قاتل خيبر و قالع الباب ، السلام عليك يا من دعاه خير الأنام للمبيت على فراشه فأسلم نفسه للمنيّة و أجاب ، السلام عليك يا من له طوبى و حسن مآب و رحمة الله و بركاته ، السلام عليك يا ولي عصمة الدين و يا سيد السادات ، السلام عليك يا صاحب المعجزات ، السلام عليك يا من نزلت في فضله سورة العاديات ، السلام عليك يا من كتب اسمه في السماء على السراقات ، السلام عليك يا مظهر العجائب و الآيات ، السلام عليك يا أمير الغزوات ، السلام عليك يا مخبراً بما غبر و بما هو آت ، السلام عليك يا مخاطب ذئب الفلوات ، السلام عليك يا خاتم الحصى و مبين المشكلات ، السلام عليك يا من عجبت من حملاته في الوغاه الملائكة السموات ، السلام عليك يا من ناجى الرسول فقدّم بين يدي نجواه الصدقات

ج ١٠٠ ١٥- باب زيارته صلوات الله عليه المختصة بالأيام والليالي -٣٧٥-

السلام عليك يا والد الأئمة البررة السادات ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك يا تالي المبعوث ، السلام عليك يا وارث علم خير موروث ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك يا إمام المتنقين ، السلام عليك يا غياث المكروبين ، السلام عليك يا عصمة المؤمنين ، السلام عليك يا مظهر البراهين ، السلام عليك يا طه و يس السلام عليك يا حبل الله المتين ، السلام عليك يا من تصدق في صلاته بخاتمه على المسكين ، السلام عليك يا قالع الصخرة عن فم القلب ، ومظهر الماء المعين السلام عليك يا عين الله المناظرة ويده الباسطة ولسانه المعبر عنه في بريته أجمعين السلام عليك يا وارث علم النبيين ، ومستودع علم الأولين والآخرين ، وصاحب لواء الحمد وساقى أوليائه من حوض خاتم النبيين ، السلام عليك يا يعسوب الدين وقائد الفرّ المحجلين ووالد الأئمة المرضيين ورحمة الله وبركاته ، السلام على اسم الله الرضوي ووجهه المضيء وجنبه القوي و صراطه السوي ، السلام على الامام النقي المخلص الصفي السلام على الكوكب الدري ، السلام على الامام أبي الحسن علي ورحمة الله وبركاته ، السلام على أئمة الهدى ، ومصابيح الدجى ، وأعلام النقي ، و منار الهدى ، وذوي النهي ، وكهف الوري ، والعروة الوثقى ، والحجة على أهل الدنيا ورحمة الله وبركاته ، السلام على نور الأنوار وحجج العباد ، و والذ الأئمة الأطهار ، وقسيم الجنة والنار ، المخبر عن الآثار ، المدمر على الكفار ، مستنقذ الشيعة المخلصين من عظيم الأوزار ، السلام على المخصوص بالطاهرة الثقية ابنة المختار ، المولود في البيت ذي الاستار ، المزوج في السماء بالبرّة الطاهرة الرضيّة المرضيّة ابنة الأطهار ورحمة الله وبركاته ، السلام على النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون وعليه يعرضون وعنه يسألون السلام على نور الله الأنور وضيائه الأزهر ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك يا ولي الله وحجته فيه وخالصة الله وخاصته ، أشهد أنك يا ولي الله وحجته لقد جاهدت في سبيل الله حق جهاده ، واتبعت منهاج رسول الله ﷺ ، وحللت حلال الله و حرمت حرام الله ، و شرعت أحكامه ، وأقامت الصلاة وآتيت الزكاة ، و

أمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر ، وجاهدت في سبيل الله صابراً ناصحاً مجتهداً محتسباً عند الله عظيم الأجر ، حتى أتاك اليقين ، فلعن الله من دفعك عن حقك ، و أزالك عن مقامك ، و لعن الله من بلغه ذلك فرضي به ، أشهد الله وملائكته وأنبياءه ورسله أنني ولي لمن والاك ، وعدو لمن عاداك ، السلام عليك ورحمة الله وبركاته .

ثم انكب على القبر فقبله وقل : أشهد أنك تسمع كلامي و تشهد مقامي وأشهد لك يا ولي الله بالبلاغ والأداء ، يا مولاي يا حجة الله يا أمين الله يا ولي الله إن بني وبين الله عز وجل ذنوباً قد أثقلت ظهري ومنعتني من الرقاد وذكرها يقلقل أحشائي ، وقد هربت إلى الله عز وجل وإليك ، فبحق من ائتمنتك على سره ، واسترعاك أمر خلقه ، و قرن طاعتك بطاعته ، و موالاتك بموالاته ، كن لي إلى الله شافعاً ، ومن النار مجيراً ، وعلى الدهر ظهيراً .

ثم انكب أيضاً على القبر فقبله وقل : يا ولي الله يا حجة الله يا باب حطة الله ، وليك وزارك واللائذ بقبرك ، والنازل بفنائك ، والمنيع رحله في جوارك يسئلك أن تشفع له إلى الله في قضاء حاجته ونجح طلبته في الدنيا والآخرة فان لك عند الله الجاه العظيم والشفاعة المقبولة ، فاجعلني يا مولاي من همك وأدخلني في حزبك ، و السلام عليك وعلى ضجيعيك آدم ونوح ، والسلام عليك وعلى ولدك الحسن والحسين ، وعلى الأئمة الطاهرين من ذريتك ورحمة الله وبركاته .

ثم صل ست ركعات لأئمة المؤمنين عليهم السلام ركعتين للزيارة ، ولأدوم عليه السلام ركعتين كذلك ، وكذلك لنوح عليه السلام وادع الله كثيراً يجاب إنشاء الله تعالى .

بيان : قال الجزري (١) فيه أمتي الغر المحجلون أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والأقدام استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه انتهى ، والمساماة : المطاولة والمفاخرة

ج ١٠ - ١٥ - باب زياراته صلوات الله عليه المختصة بالأيام والليالي - ٣٧٧ -

مفاعلة من السمو بمعنى العلو والرفعة، ويقال : طمى البحر إذا ارتفع بأواجه وقوله عليه السلام: « هوى أي هلك » وقوله عليه السلام يا قاتل خيبر من قبيل إضافة كريم البلد أي القاتل في الخيبر فلعله كان في الأصل قاتل مرحب ، وفي الاقبال وغيره يا قانع باب خيبر الصيخود من الصلاب يقال : صخرة صيخود أي شديدة .

أقول : روى هذه الزيارات مؤلف المزار الكبير (١) عن محمد بن مسلم ولم يخصها بهذا اليوم و يظهر منه أنها من الزيارات المطلقة .

و منها زيارة ليلة المبعث ويومها : وهو السابع والعشرون من شهر رجب على المشهور بين الشيعة بل المتفق عليه عندهم .

١٠ - قال المفيد والسيد والشهيد رحمهم الله : إذا أردت ذلك فتقف على باب القبّة الشريفة مقابل ضريحه عليه السلام وقل : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، وأن عليًا بن أبي طالب أمير المؤمنين عبد الله وأخو رسوله ، وأن الأئمة الطاهرين من ولده حجج الله على خلقه . ثم ادخل وقف على ضريحه عليه السلام مستقبله بوجهك والقبلة وراء ظهرك ثم كبر الله مائة مرة (٢) وقل :

السلام عليك يا وارث آدم خليفة الله ، السلام عليك يا وارث موسى كلیم الله ، السلام عليك يا وارث عيسى روح الله ، السلام عليك يا وارث محمد سيد رسل الله ، السلام عليك يا أمير المؤمنين ، السلام عليك يا إمام المتقين ، السلام عليك يا سيد الوصيين ، السلام عليك يا وصي رسول رب العالمين ، السلام

(١) من الغريب ما ذكره المؤلف عن صاحب المزار الكبير من ذكره للزيارة وأنه لم يخصها باليوم السابع عشر من ربيع الاول فان الزيارة مذكورة في المزار الكبير ص ٦٢ - ٦٣ (نسخة مكتبة الحكيم) والعنوان لتلك الزيارة أنها في سابع عشر ربيع الاول ، مع خصوصية أخرى لم يذكرها المؤلف ولا نقلها عن المفيد والسيد والشهيد رحمهم الله تعالى وتلك اختصار وقت الزيارة عند طلوع الشمس .

(٢) مصباح الزائر ص ٩٣ ومزار الشهيد ص ٣٠ .

عليك يا وارث علم الأولين والآخرين ، السلام عليك أيها النبأ العظيم ، السلام عليك أيها الصراط المستقيم ، السلام عليك أيها المهدب الكريم ، السلام عليك أيها الوصي النقي ، السلام عليك أيها الزكي الرضي ، السلام عليك أيها البدر المضيء ، السلام عليك أيها الصديق الأكبر ، السلام عليك أيها الفاروق الأعظم ، السلام عليك أيها السراج المنير ، السلام عليك يا إمام الهدى ، السلام عليك يا علم النقي ، السلام عليك يا حجة الله الكبرى ، السلام عليك يا خاصة الله وخالصته ، وأمين الله وصفوته ، و باب الله وحجته ، ومعدن حكم الله وسره ، و عيبة علم الله وخازنه و سفير الله في خلقه ، أشهد أنك أقمت الصلاة و آتيت الزكاة ، و أمرت بالمعروف و نهيت عن المنكر ، و اتبعت الرسول ، و تلوت الكتاب حق تلاوته ، و بلغت عن الله و وفيت بعهده ، و تمت بك كلمات الله ، و جاهدت في الله حق جهاده ، و نصحت لله و لرسوله ﷺ ، و جدت بنفسك صابراً محتسباً ، مجاهداً عن دين الله موقباً لرسول الله ﷺ طالباً ما عند الله ، راغباً فيما وعد الله ، و مضيت للذي كنت عليه شهيداً و شاهداً ، و مشهوداً ، فجزاك الله عن رسوله و عن الإسلام و أهله من صدق أفضل الجزاء ، أشهد أنك كنت أول القوم إسلاماً ، و أخلصهم إيماناً ، و أشدهم يقيناً و أخوفهم لله ، و أعظمهم عناء ، و أحوطهم على رسول الله ﷺ ، و أفضلهم مناقب و أكثرهم سوابق ، و أرفعهم درجة ، و أشرفهم منزلة ، و أكرمهم عليه ، فقويت حين و هنوا ، و لزمتم منهاج رسول الله ﷺ ، أشهد أنك كنت خليفته حقاً لم تنازع برغم المفاقيين و غيظ الكافرين ، و ضغن الفاسقين ، و قمت بالأمر حين فشلوا و نطقت حين تنعموا ، و مضيت بنور الله إذ وقفوا ، فمن اتبعك فقد اهتدى ، كنت أولهم كلاماً و أشدهم خصاماً ، و أصوبهم منطقاً ، و أسداهم رأياً ، و أشجعهم قلباً ، و أكثرهم يقيناً ، و أحسنهم عملاً ، و أعرفهم بالأمور ، كنت للمؤمنين أباً رحيماً إذ صاروا عليك عيالاً ، فحملت أثقال ما عنه ضعفوا ، و حفظت ما أضاعوا ، و رعيت ما أهملوا ، و شمرت إذ جنبوا و علوت إذ هلعوا ، و صبرت إذ جزعوا ، كنت على الكافرين عذاباً صلباً ، و غلظة و غيظاً ، و للمؤمنين غنياً و خصباً و علماً ، لم تقلل حججك

ج ١٠٠ ١٥- باب زيارته صلوات الله عليه المختص بالآيات والثلثاء - ٣٧٩-

ولم يزغ قلبك ، ولم تضعف بصيرتك ، ولم تجبن نفسك ، كنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف كنت كما قال رسول الله ﷺ قوياً في بدنك ، منواضاً في نفسك ، عظيماً عند الله ، كبيراً في الأرض ، جليلاً في السماء ، لم يكن لأحد فيك مهمز ، ولا لقائل فيك مغمز ، ولا لخلق فيك مطمع ، ولا لأحد عندك هواده يوجد الضعيف الذليل عندك قوياً عزيزاً حتى تأخذه بحقه ، والقوي العزيز عندك ضعيفاً حتى تأخذ منه الحق ، القريب والبعيد عندك في ذلك سواء ، شأبك الحق وصدق والرفق ، وقولك حكم وحتم ، وأمرك حلم وعزم ، ورأيك علم وجزم اعتدل بك الدين ، وسهل بك العسير ، وأطقت بك النيران ، وقوي بك الإيمان وثبت بك الإسلام ، وهدت مصيبتك الأنام ، فأننا لله وإننا إليه راجعون ، لعن الله من قتلك ، ولعن الله من خالفك ، ولعن الله من افتري عليك ، ولعن الله من ظلمك وغصبك حقك ، ولعن الله من بلغه ذلك فرضي به ، إننا إلى الله منهم براء ، لعن الله أمة خالفتك وجحدت ولايتك ، وتظاهرت عليك وقتلتك ، وحادت عنك وخذلتك الحمد لله الذي جعل النار مثواهم وبئس الورد المورود ، أشهد لك يا ولي الله وولي رسوله ﷺ بالبلاغ والأداء ، وأشهد أنك جنب الله وبابه ، وأنت حبيب الله ووجه الذي منه يؤتى ، وأنت سبيل الله ، وأنت عبد الله وأخو رسوله ﷺ ، أتيتك زائراً لعظيم حالك ومنزلتك عند الله وعند رسوله ، متقرباً إلى الله بزيارتك راغباً إليك في الشفاعة ، أبتغي بشفاعتك خلاص نفسي ، متعوذاً بك من النار هارباً من ذنوبي التي احتطبتها على ظهري ، فزعاً إليك رجاء رحمة ربي ، أتيتك أستشفع بك يا مولاي إلى الله ، وأتقرب بك إليه ، ليقضي بك حوائجي ، فاشفع لي يا أمير المؤمنين إلى الله ، فأنني عبد الله ومولاه وزائرك ، ولك عند الله المقام المعلوم والجاه العظيم والشأن الكبير والشفاعة المقبولة ، اللهم صل على محمد وآل محمد ، و صل على عبدك وأمينك الأوفى ، وعروتك الوثقى ، ويدك العليا ، وكلمتك الحسنى وحجتك على الورى ، وصدقتك الأكبر ، سيد الأوصياء وركن الأولياء ، وعماد الأصفياء ، أمير المؤمنين ، ويعسوب المتقين ، وقُدوة الصديقين ، وإمام الصالحين

المعصوم من الزل ، والمقطوم من الخلل ، والمهذب من العيب ، والمطهر من الريب
أخي نبيك ، وصي رسولك ، والبائت على فراشه ، والمواسي له بنفسه ، وكاشف
الكرب عن وجهه ، الذي جعلته سيفاً لنبوته ، ومعجزاً لرسالته ، ودلالة واضحة
لحجته ، وحاملاً لرأيته ، ووقاية لمهجته ، وهادياً لأئمة ، ويداً لباسه ، وتاجاً لرأسه
وباباً لنصره ، ومفتاحاً لظفره ، حتى هزم جنود الشرك بأيدك ، وأباد عساكر الكفر
بأمرك ، وبذل نفسه في مرضاة رسولك ، وجعلها وقفاً على طاعته ، وهجناً دون
نكبه ، حتى فاضت نفسه ﷺ في كفّه ، واستلب بردها ومسحه على وجهه ، و
أعانته ملائكتك على غسله وتجهيزه ، وصلّى عليه ، ووارى شخصه ، وقضى دينه ،
وأنجز وعده ، ولزم عهده ، واحتذى مثاله ، وحفظ وصيته ، وحين وجد أنصاراً
نهض مستقلاً بأعباء الخلافة ، مضطرباً بأثقال الامامة ، فنصب رؤية الهدى في عبادك
ونشر ثوب الأمن في بلادك ، وبسط العدل في بريتك ، وحكم بكتابك في خليقتك
وأقام الحدود ، وقمع الجحود ، وقوم الزيف ، وسكن الغمرة ، وأباد الفترة ، و
سدّ الفرجة ، وقتل الناكثة والقاسطة والمارقة ، ولم يزل على منهاج رسول الله ووتيرته
وسيرته ولطف شاكلته وجمال سيرته ، مقندياً بسنته ، متعلقاً بهمته ، مباشر الطريقته
وأمثلته نصب عينيه يحمل عبادك عليها ، ويدعوهم إليها ، إلى أن خضبت شيبته من
دم رأسه ، اللهم فكما لم يؤثر في طاعتك شكاً على يقين ، ولم يشرك بك طرفة عين
صلّ عليه صلاة زاكية نامية يلحق بها درجة النبوة في جنّتك ، وبلغه منّا تحية
وسلاماً ، و آتنا من لديك في موالاته فضلاً وإحساناً ، ومغفرة ورضواناً ، إنك
ذو الفضل الجسيم برحمتك يا أرحم الراحمين .

ثم قبل الضريح وضع خدك الأيمن عليه ثم الأيسر وامل إلى القيلة وصل
صلاة الزيادة وادع بما بدالك بعدها وقل بعد تسبيح الزهراء ﷺ : اللهم إنك
بشرتني على لسان رسولك محمد صلواتك عليه وآله فقلت « وبشر الذين آمنوا أن
لهم قدم صدق عند ربهم » اللهم أنسي مؤمن بجميع أنبيائك ورسلك صلواتك عليهم
فلا تقفني بعد معرفتهم موقفاً تفضحني فيه على رؤوس الأشهاد ، بل قفني معهم وتوفني

ج ١٠٠ ١٥- باب زيارته صلوات الله عليه المختصة بالأيام والليالي - ٣٨١-

على التصديق بهم ، اللهم و أنت خصصتهم بكرامتك ، وأمرتني باتباعهم ، اللهم و إنني عبدك ، وزائرُك منقرَّباً إليك بزيارة أخي رسولك و على كلِّ مأْتيٍّ و مزور حقٍّ لمن أتاه وزاره و أنت خير مأْتيٍّ و أكرم مزور ، فأسئلك يا الله يا رحمن يا رحيم يا جواد يا ماجد يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ولم يتخذ صاحبةً ولا ولداً أن تصليَ على عَهد و آل عَهد ، وأن تجعل تحفتك إياي من زيارتي أخا رسولك فكذلك رقبتي من النار ، وأن تجعلني ممَّن يسارع في الخيرات و يدعوك رغباً و رهبا ، و تجعلني لك من الخاشعين ، اللهم إنك مننت عليّ بزيارة مولاي عليّ بن أبي طالب و ولايته و معرفته فاجعلني ممَّن ينصره و ينتصر به و من عليّ بنصرك لدينك ، اللهم واجعلني من شيعة و توفني على دينه ، اللهم أوجب لي من الرِّحمة و الرضوان و المغفرة ، و الاحسان و الرزق الواسع الحلال الطيب ما أنت أهله يا أرحم الراحمين ، والحمد لله رب العالمين .

فاذا أردت وداعه ﷺ فقف عليه وقل : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، السلام عليك يا تاج الأوصياء ، السلام عليك يا وارث علم الأنبياء ، السلام عليك يا رأس الصديقين ، السلام عليك يا باب الأحكام ، السلام عليك يا ركن المقام ، أستودعك الله و أسترعيك و أقرء عليك السلام ، آمناً بالله و بالرَّسول و بما جاء به و دعا إليه و دلَّ عليه ، اللهم فاكثبنا مع الشاهدين ، اللهم فلا تجعله آخر العهد من زيارتي إياه ، ولا تحرمني ثواب من زاره ، واستعملني بالذي افترضت له عليّ و ارزقني العود إليه ، فان توفيتني قبل ذلك فأنّي أشهد أنّهم أعلام الهدى ، والعروة الوثقى ، و الكلمة العليا ، و الحجّة العظمى ، و النجوم العلى ، و العند البالغ بينك وبين خلقك ، و أشهد أنّ من ردّ ذلك في أسفل درك الجحيم ، اللهم واجعلني من وفده المباركين ، و زوّاره المخلصين ، وشيعته الصادقين ، و مواليه الميامين ، و أنصاره المكرَّمين و أصحابه المؤيدين ، اللهم اجعاني أكرم و افد ، و أفضل و اورد ، و أنبل قاصد قصدك إلى هذا الحرم الكريم ، و المقام العظيم ، والمنهل الجليل ، الذي أوجبت فيه غفرانك ورحمتك ، اللهم إنني أشهدك و أشهد من

حضر من ملائكتك أن الذي سكن هذا الرأس و حل هذا الضريح طهر مقدس
منتجب وصي مرضي ، طوبى لك من تربة ضمنت كنزاً من الخير ، وشهاباً من
النور ، و ينبوع الحكمة ، وعيناً من الرحمة ، و مبلغ الحجة ، أنا أبرء إلى الله
من قاتلك والناصبين والمعينين عليك والمحاربين لك ، اللهم ذلّل قلوبنا لهم بالطاعة
و المناصحة ، و الموالة و حسن الموازنة و التسليم ، حتى نستكمل بذلك طاعتك
ونبلغ به مرضاتك ، ونستوجب ثوابك ورحمتك ، اللهم وقتنا لكل مقام محمود
واقبلني من هذا الحرم بكل خير موجود ، يا ذا الجلال و الاكرام ، أودعك يا
مولاي يا أمير المؤمنين وداع محزون على فراقك ، لا جعله الله آخر عهدي منك ،
ولا يذاتني لك إنه قريب مجيب ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

ثم استقبل القبلة و ابسط يديك و قل : اللهم صل على محمد و آل محمد ، و أبلغ
عنا الوصي الخليفة والداعي إليك وإلى دار السلام ، صدقك الأكرام في الاسلام
و فاروقك بين الحق و الباطل ، و نورك الظاهر ، و لسانك الناطق بأمرك بالحق
المبين ، و عروتك الوثقى ، و كلمتك العليا ، و وصي رسولك المرتضى ، علم الدين
و منار المسلمين ، و خاتم الوصيين ، و سيد المؤمنين علي بن أبي طالب أمير المؤمنين
و إمام المنتقين ، و قائد القرن المجتلين ، صلاة ترفع بها ذكره ، و تحيي بها أمره
و تظهر بها دعوته ، و تنصر بها ذريته ، و تفلج بها حجته ، و تعطيه بصيرته ، اللهم
واجزه عنا خير جزاء المكرمين ، و أعطه سؤاله يا رب العالمين ، فانا نشهد أنه قد
نصح لرسولك ، و هدى إلى سبيلك ، و قام بحقك ، و صدع بأمرك ، و لم يجر في حكمك
و لم يدخل في ظلم ، و لم يسع في إثم ، و أخو رسولك ، و أول من آمن به و صدقه و
اتبعه و نصره ، و أنه وصيه و وارث علمه و موضع سره و أحب الخلق إليه فأبلغه
عنا السلام و رد علينا منه السلام يا أرحم الراحمين (١) .

بيان : الأيد : القوة ، و المجن : بكسر الميم الترس ، و النكبة بالفتح : المصيبة
و الاستلاب : الأخذ بسرعة ، و البرد كناية عن الراحة ، و الحاصل أنه أخذها

ج ١٠٠ ١٥- باب زيادته صلوات الله عليه المختصة بالأيام والليالي - ٣٨٣-

بسرعة مع عدته فوزاً عظيماً ، و يحتمل أن يكون البرد محمولاً على الحقيقة ، و يقال : استقله أي حمله ورفع ، والأعباء جمع العبء بالكسر وهو الحمل والثقل من أي شيء كان ، وهو مضطلع بالأمر : أي قوي عليه ، وغمرة الشيء شدته ومزدهجه والفترة : السكون عن العبادات والمجاهدات ، والمعروف منها ما بين الرسولين من الزمان الذي انقطعت فيه الرسالة ، فيحتمل أن يكون كناية عما يلزم مثل هذا الزمان من شيوع الضلالة والجهالة « قوله » وأنبل قاصد النبل النجاة ، و في بعض النسخ وأنبل بالياء المثناة من النيل العطاء على بناء المفعول .
أقول : لم أطلع على سند هذه الزيارة ولا على استحباب زيادته عليه السلام في خصوص هذا اليوم لكنه من المشهورات بين الشيعة والأتیان بالأعمال الحسنة في الأزمان الشريفة موجب لمزيد المثوبة ، فزيادته صلوات الله عليه في سائر الأيام الشريفة أفضل لاسيما الأيام التي لها اختصاص به و ظهر له فيها كرامة و فضيلة ومنقبة .

كيوم ولادته وهو على المشهور ثالث عشر رجب كما رووا عن عتاب بن اسيد أنه قال : ولد أمير المؤمنين عليه السلام علي بن أبي طالب عليه السلام بمكة في بيت الله الحرام يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب ، وللنبي صلى الله عليه وآله ثمان وعشرون سنة ، قبل النبوة باثنتي عشرة سنة أو سابع شعر شعبان كما :
روى الشيخ في المصباح (١) عن صفوان الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ولد أمير المؤمنين عليه السلام يوم الأحد لسبع خلون من شعبان .
ويوم وفاته وقد مر ، وإيلة مبيته على فراش النبي صلى الله عليه وآله وهي أولى ليلة من ربيع الأول .

و يوم فتح بدر على يديه وهو السابع عشر من شهر رمضان .
و يوم مواساته في غزوة أحد وهو سابع عشر شوال .
و يوم فتح خيبر على يديه وهو السابع والعشرون من رجب .

و يوم صعوده على كنف النبي ﷺ لحط الأُصنام و هو العشرون من شهر رمضان .

و يوم فتح البصرة و هو منتصف جمادى الأولى .
و يوم ردت الشمس عليه و هو سابع عشر شوآل .
و يوم نصبه لتبليغ آيات براءة و عزل أبي بكر عنه و ظهور استحقاقه للأمانة و الخلافة فيه و هو أوّل ذي الحجة .

و يوم سدّ الأبواب و فتح بابه و هو يوم عرفة .
و يوم تصدّقه بالخاتم و هو الرابع والعشرون من ذي الحجة و هو يوم المباهلة فله اختصاص به عليه السلام من جهتين .

و يوم نزول هل أتى في شأنه و هو الخامس والعشرون من ذي الحجة و قيل هو يوم المباهلة أيضاً .

و يوم تزوّجه فاطمة عليهما السلام و يوم زفافها إليه و قد مرّ في باب زيارة فاطمة عليها السلام .

و يوم خلافته و هو يوم وفاة النبي ﷺ .

و يوم بويع بالخلافة بعد قتل عثمان و هو ثامن عشر ذي الحجة أو الخامس والعشرون منه .

و يوم نيروز الفرس لما روي أنّه عليه السلام بويع بالخلافة في ذلك اليوم ، إلى غير ذلك من الأيام التي لا يمكن إحصاؤها ، إذ ما من يوم إلّا وقد ظهر له فيها فضيلة و جلالة و كرامة .

و قد مرّ أكثرها في كتاب تاريخه عليه السلام ، و كتاب تاريخ النبي ﷺ و كتاب الفتن ، و ذكرها هنا يوجب التطويل .

٦

* (باب) *

* « (فضل الكوفة ومسجدها الأعظم وأعماله) » *

١- أقول : روى السيد علي بن عبد الحميد من كتاب فضل بن شاذان بإسناده عن الحسن بن علي عليه السلام قال : لموضع الرّجل في الكوفة أحبّ إليّ من دار بالمدينة .

٢- وعنه بإسناده عن سعد بن الأصبح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من كان له دار في الكوفة فليتمسك بها .

٣- و بإسناده ، عن مفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ قائمنا إذا قام يبنى له في ظهر الكوفة مسجد له ألف باب وتصل بيوت الكوفة بنهر كربلاء حتّى يخرج الرّجل يوم الجمعة على بغلة سفواء يريد الجمعة فلا يدركها .

٤- و بإسناده ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا دخل المهدي عليه السلام الكوفة قال النّاس : يا ابن رسول الله إنّ الصلاة معك تضاهي الصلاة خلف رسول الله وهذا المسجد لا يسعنا فيخرج إلى الغرى فيخطّ مسجداً له ألف باب يسع النّاس ويبعث فيجري خلف قبر الحسين عليه السلام نهراً يجري إلى الغرى حتّى يجري في النجف و يعمل هو على فوهة النّهر قناطر وأرحاء في السبيل .

٥- نهج : كأنني بك يا كوفة تمّ من مدّ الأديم العكاظي تعرّكين بالنوازل وتر كبين الزلازل وإنّي لأعلم أنه ما أراد بك جبار سوءاً إلا ابتلاه الله بشاغل ، ورماء بقاتل (١) . بيان : العكاظ بالضمّ اسم موضع بناحية مكة والأديم العكاظي دباغ شديد المدّ استعاره لما ينال الكوفة من العنف والخبط وشدة الظلم .

٦- شى : عن المفضل بن عمر قال : كنت مع أبي عبد الله عليه السلام بالكوفة أيتام قدم على أبي العباس فلمّا انتهينا إلى الكناسة ، فنظر عن يساره ثمّ قال : يا

مفضل ههنا صلب عمى زيد - ثم مضى بأصحابه ، ثم مضى حتى أتى طاق الرافئين وهو آخر السراجين فنزل ، فقال لى : انزل فإن هذا الموضع كان مسجداً للكوفة الأول الذى خطه آدم وأنا أكره أن أدخله راكباً ، فقلت له : فمن غيره عن خطته ؟ فقال : أما أول ذلك فالطوفان في زمن نوح ، ثم غيره بعد أصحاب كسرى والنعمان بن منذر ثم غيره زياد بن أبي سفيان ، فقلت له : جعلت فداك وكانت الكوفة ومسجدها في زمن نوح ؟ فقال : نعم يا مفضل ، وكان منزل نوح وقومه في قرية على متن الفرات مما يلى غربي الكوفة ، فقال : وكان نوح رجلاً نجاراً فأرسله الله وانتجبه ، و نوح أول من عمل سفينة فجرى على ظهر الماء ، وإن نوحاً لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ويدعوهم إلى الهدى فيمرؤن به ويسخرون منه ، فلمّا رأى ذلك منهم دعا عليهم «فقال رب لا تذّر على الأرض من الكافرين ديناراً» إلى قوله «إلا فاجراً كفّاراً» قال فأوحى الله إليه يا نوح أن اصنع الفلك وأوسعها وعجل عملها بأعيننا ووحينا ، فعمل نوح سفينة في مسجد الكوفة بيده يأتى بالخشب من بعد حتى فرغ منها ، قال مفضل : ثم انقطع حديث أبي عبد الله عليه السلام عند ذلك عند زوال الشمس فقام فصلّى الظهر ثم العصر ثم انصرف من المسجد فالتفت عن يساره وأشار بيده إلى موضع دار الدارين وهو موضع دار ابن حكيم وذلك فرات اليوم وقال لى : يا مفضل ههنا نصبت أصنام قوم نوح يغوث ويعوق ونسراً ؟ ثم مضى حتى ركب دابّته ، فقلت له : جعلت فداك في كم عمل سفينة نوح وفرغ منها ؟ قال : في الدّورين فقلت : كم الدّوران ؟ قال : ثمانون سنة ، قلت : فإن العامة تقول : عملها في خمسمائة عام ؟ قال : فقال : كلا . كيف والله يقول « ووحينا » (١) .

٧- شى : عن المفضل قال قلت : لأبي عبد الله عليه السلام : رأيت قول الله «حتى جاء أمرنا وفار التنور» ما هذا التنور ؟ وأنسى كان موضعه ؟ وكيف كان ؟ فقال : كان التنور حيث وصفت لك ، فقلت : فكان بدو خروج الماء من ذلك التنور ؟ فقال : نعم إن الله أحب أن يرى قوم نوح الأية ، ثم إن الله بعد أرسل عليهم مطراً يفيض

ج ١٠٠ - ١٦ - باب فضل الكوفة ومسجدها الأعظم وأعماله - ٣٨٧-

فيضا ، وفاض الفرات فيضا أيضاً ، والعيون كلهن عليها فغرقهم الله وأنجى نوحاً ومن معه في السفينة ، فقلت له : فكلم ليث نوح ومن معه في السفينة حتى نضب الماء وخرجوا منها ؟ فقال : لبثوا فيها سبعة أيام ولياليها وطافت بالبيت ثم استوت على الجودي وهو فرات الكوفة ، فقلت له : إن مسجداً الكوفة لتقديم ؟ فقال : نعم وهو مصلى الأنبياء ولقد صلى فيه رسول الله ﷺ حيث انطلق به جبرئيل على البراق ، فلما انتهى به إلى دار السلام وهو ظهر الكوفة وهو يريد بيت المقدس ، قال له : يا محمد هذا مسجد أبك آدم ومصلى الأنبياء فانزل فصلاً فيه ، فنزل رسول الله ﷺ فصلى ، ثم انطلق به إلى بيت المقدس فصلى ، ثم إن جبرئيل عرج به إلى السماء (١) .

٨ - شى : أبو عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال : مسجد كوفان منه فالنور ونجرت السفينة وهو سرّة بابل وجمع الأنبياء (٢) .

٩ - شى : عن سلمان الفارسي عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث له في فضل مسجد الكوفة : فيه نجر نوح سفينته وفيه فار التنور وبه كان بيت نوح ومسجده (٣) .

١٠ - كش أبو محمد الدمشقي عن ابن عيسى عن علي بن عقبة عن أبيه عن ميسر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أقامت حبشي أخت ميسر بمكة ثلاثين سنة أو أكثر حتى ذهب أهل بيتها وبنوا أجمعين إلا قليلاً قال فقال ميسر لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك إن حبشي قد أقامت بمكة حتى ذهب أهلها وقرابتها تحزن عليها وقد بقي منهم بقية يخافون أن يذهبوا كما ذهب من مضى ولا يرونها فلو قلت لها فإني تقبل منك ، قال : يا ميسر دعها فإنه ما يدفع عنكم إلا بدعائها قال : فألح علي أبي عبد الله عليه السلام قال لها : يا حبشي ما يمنعك من مصلي علي عليه السلام الذي كان يصلي فيه علي عليه السلام قال : فأنصرفت (٤) .

أقول : قال الشيخ السعيد الشهيد (٥) ومؤلف المزار الكبير (٦) رفع الله درجاتهما :

- (١) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٤٦ .
- (٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٤٧ .
- (٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٤٧ .
- (٤) رجال الكشي ص ٣٥٦ .
- (٥) مزار الشهيد ص ٧٢ - ٧٥ .
- (٦) المزار الكبير ص ٤٨ - ٤٩ .

١١- روى عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال لبعض أصحابه: يا فلان إذا دخلت المسجد من الباب الثاني عن ميمنة المسجد فعدّ خمسة أساطين اثنتان منها في الظلال وثلاث منها في صحن الحائط فصل هناك فعند الثالثة مصلى إبراهيم وهي الخامسة من المسجد ركعتين وقل :

السلام على أبينا آدم وأُمّنا حواء ، السلام على هابيل المقتول ظلماً وعدواناً على مواهب الله ورضوانه ، السلام على شيث صفوة الله المختار الأمين وعلى الصفوة الصادقين من ذريته الطيبين أو لهم وآخرهم ، السلام على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وعلى ذريتهم المختارين ، السلام على موسى كليم الله ، السلام على عيسى روح الله ، السلام على محمد حبيب الله ، السلام على المصطفين على العالمين ، السلام على أمير المؤمنين وذريته الطيبين الطاهرين ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك في الأولين ، السلام عليك في الآخرين ، السلام على فاطمة الزهراء ، السلام على الرقيب الشاهد لله على الأمم لله رب العالمين اللهم صلّ على محمد وآله واكتبني عندك من المقبولين ، واجعلني من الفايزين المطمئنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

١٢- ثم قال رحمه الله: وبالسناد مرفوعاً إلى أبي حمزة الثمالي قال: بينا أنا قاعد يوماً في المسجد عند الساعة إذا برجل ممّاً يلي أبواب كندة قد دخل فنظرت إلى أحسن الناس وجهاً وأطيبهم ريحاً وأنظفهم ثوباً معتمّ بلا طيلسان ولا إزار عليه قميص ودرعة وعمامة وفي رجله نعلان عربيان فخلع نعليه ، ثم قام عند الساعة ورفع مسبّحتيه حتى بلغا شحمتي أذنيه ثم أرسلهما بالنكبير فلم تبق في بدني شعرة إلا قامت ثم صلي أربع ركعات أحسن ركوعهن وسجودهن وقال : إلهي إن كنت قد عصيتك فقد أطعتك في أحب الأشياء إليك الإيمان بك ، منأمنك به عليّ لامناً منّي به عليك لم أتخذ لك ولداً ، ولم أدع لك شريكاً ، وقد عصيتك على غير وجه المكابرة ، ولا الخروج عن عبوديتك . ولا الجحود لربوبيتك ، ولكن اتبعت هواي ، وأزّلني الشيطان بعد الحجّة عليّ والبيان ، فان تعذّبني فبذنوبي غير ظالم لي ، وإن تعف عني فبجودك وكرمك يا كريم .

ج ١٠٠ - ١٦ - باب فضل الكوفة ومسجدها الأعظم وأعماله - ٣٨٩ -

ثم خرّ ساجداً يقولها حتى انقطع نفسه وقال أيضاً في سجوده : يا من يقدر على قضاء حوائج السائلين ، يا من يعلم ضمير الصّامتين ، يا من لا يحتاج إلى تفسير يا من يعلم خائفة الأعين وما تخفي الصدور ، يا من أنزل العذاب على قوم يونس وهو يريد أن يعذبهم فدعوه وتضرّعوا إليه فكشف عنهم العذاب و منحهم إلى حين قد ترى مكاني و تسمع كلامي وتعلم حاجتي ، فاكفني ما أهمّني من أمر ديني ودنياي وآخرتي ياسيّدي ياسيّدي سبعين مرّة .

ثم رفع رأسه فتألمته فاذا هو مولاي زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام فانكببت على يديه أقبلهما فنزع يده منّي وأومأ إليّ بالسكوت ، فقلت : يا مولاي أنا من عرفته في ولائكم فما الذي أقدمك إلى ههنا ؟ قال : هو ما رأيت . أقول : وجدت الرّواية بخطّ بعض الأفاضل منقولاً من خط عليّ بن سكون .

١٣ - ٣٥ : عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير عن أبي عبد الرّحمن الحذاء ، عن أبي أسامة ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مسجد كوفان روضة من رياض الجنّة صلى فيه ألف نبيّ وسبعون نبياً وميمنته رحمة ، وميسرته مكربة ، فيه عصا موسى وشجرة يقطين وخاتم سليمان ومنه فار التنوير ونجرت السّقيفة وهي صرة بابل ومجمع الأنبياء (١) .

بيان : قوله : فيه عصا موسى أي كانت مودعة فيه فأخذها النبيّ صلى الله عليه وآله و الآن أيضاً مودعة فيه ، وكلّما أراد الامام أخذه وكذا أخاها قوله « وهي صرة بابل أي أشرف أجزائها لأن الصّرة مجمع النقود التي هي أفضل الأموال ، وفيما مرّ برواية العياشي بالسّين قال في القاموس : سرّة الوادي أفضل مواضعه (٢) .

١٤ - ٣٦ : محمد بن عليّ بن الفضل ، عن محمد بن جعفر المعروف بابن النّبتان عن إبراهيم بن خالد المقرّي عن عبد الله بن داهر الرّازي ، عن أبيه ، عن ابن طريف ، عن ابن نباته قال : بينا نحن ذات يوم حول أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد

(١) الكافي ج ٣ ص ٤٩٣ .

(٢) القاموس ج ٢ ص ٤٧ و الموجود فيه (وسرارة الوادي أفضل مواضعه فلاحظ .

الكوفة إذ قال : يا أهل الكوفة لقد حباكم الله عز وجل بما لم يحب به أحدًا ففضل مصلاكم وهو بيت آدم ، وبيت نوح ، وبيت إدريس ، ومصلى إبراهيم الخليل ، ومصلى أخي الخضر عليهم السلام ، ومصلى ، وإن مسجدكم هذا أحد الأربع المساجد التي اختارها الله عز وجل لأهلها ، وكأنني به يوم القيامة في ثوبين أبيضين شبيه بالمحرم يشفع لأهله ولمن صلى فيه ، فلا ترد شفاعة ولا تذهب الأيام حتى ينصب الحجر الأسود فيه ، وليأتين عليه زمان يكون مصلى المهدي من ولدي ومصلى كل مؤمن ، ولا يبقى على الأرض مؤمن إلا كان به أوحن قلبه إليه فلا تهجرن ، و تقرنوا إلى الله عز وجل بالصلاة فيه وارغبوا إليه في قضاء حوائجكم ، فلو يعلم الناس ما فيه من البركة لأتوه من أقطار الأرض ولوحبوا على الثلج (١) .

بيان : نصب الحجر الأسود فيه كان في زمن القرامطة حيث خربوا الكعبة ونقلوا الحجر إلى مسجد الكوفة ثم ردوه إلى موضعه ونصبه القايمة عليها السلام بحيث لم يعرفه الناس كما مر ذكره في كتاب الغيبة ، وقال الجزري : (٢) فيه : لويعلمون ما في العشاء والفجر لأتوهما ولوحبوا ، الحبو أن يمشي على يديه وركبتيه أوأسته .

١٥ - لمي : محمد بن علي بن الفضل ، عن محمد بن عمار القطان عن الحسين بن علي بن الحكم ، عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن الشمالي قال : دخلت مسجد الكوفة فإذا أنا برجل عند الاسطوانة السابعة قائم يصلي يحسن ركوعه وسجوده فجئت لأنظر إليه فسبقني إلى السجود فسمعت يقول في سجوده : اللهم إن كنت قد عصيتك فقد أطعتك في أحب الأشياء إليك وهو الإيمان بك ، متاً منك به علي لا متناً به مني عليك ، ولم أعصك في أبغض الأشياء إليك ، لم أدع لك ولداً ولم أتخذ لك شريكاً ، متاً منك علي لا متناً مني عليك وعصيتك في أشياء على غير مكافئة مني ولا مكافئة ، ولا استكبار عن عبادتك ، ولا

ج: ١٠ - باب فضل الكوفة ومسجدها الأَعْظَم وأعماله - ٣٩١-

جحد لربوبيتك ، و لكن اتبعت هواي و أزلني الشيطان ، بعد الحجّة و البيان
فان تعذّبني فبذنبى غير ظالم لى ، وإن ترحمنى فبجودك و رحمتك يا أرحم
الرّاحمين .

ثمّ انقتل و خرج من باب كندة فنبعته حتّى أتى مناخ الكلبين فمرّ بأسود
فأمره بشيء لم أفهمه فقلت : من هذا ؟ فقال : هذا عليّ بن الحسين عليه السلام ، فقلت :
جعلني الله فداك ما أقدمك هذا الموضع ؟ فقال : الذي رأيت (١) .
بيان : المكائنة المغالبة بالكثرة أي لم تكن معصيني لأن أتكل على كثرة
جنودي وقوّتي وأريد أن أعازك وأعارضك .

١٦ - لى : عجل بن عليّ الكوفي ، عن عجل بن جعفر ، عن عجل بن القاسم
النهدي ، عن عجل بن عبد الوهاب ، عن إبراهيم بن عجل الثّقفي ، عن توبة بن الخليل
عن عجل بن الحسن ، عن هادون بن خارجة قال : قال لى الصادق عليه السلام : كم بين
منزلك وبين مسجد الكوفة ؟ فأخبرته فقال : ما بقي ملك مقرب ولا نبيّ مرسل
ولا عبد صالح دخل الكوفة إلّا وقد صلّى فيه ، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ به ليلة
أسري به فاستأذن له الملك فصلّى فيه ركعتين ، والصلاة الفريضة فيه ألف صلاة
والنافلة فيه خمسمائة صلاة ، والجلوس فيه من غير تلاوة وقرآن عبادة ، فأته
و لوزحفاً (٢) .

١٧ - ما : الغضائري عن الصدوق مثله (٣) .

١٨ - كا : عجل بن الحسن و عليّ بن عجل ، عن سهل بن زياد ، عن عمرو بن
عثمان ، عن عجل بن عبد الله الخزاز ، عن هارون مثله ، ثمّ قال : قال سهل : و روي
لى عن عمرو أنّ الصلاة فيه لتعدل بحجّة ، وأنّ النافلة لتعدل بعمرة (٤) .
بيان : الزحف مشى الصّبيّ باشته .

(١) امالى الصدوق ص ٣١٢ .

(٣) امالى الطوسى ج ٢ ص ٤٣ .

(٢) امالى الصدوق ص ٣٨٥ .

(٤) الكافى ج ٣ ص ٢٩٠ .

١٩ - ب : ابن عيسى، عن البرز نطى قال : سألت الرضا عليه السلام عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ما سمعت من أشياخك ؟ فقلت له : حدثنا صفوان بن مهران عن جدك أنه دفن بنجف الكوفة ، ورواه بعض أصحابنا عن يونس بن ظبيان بمثل هذا ، فقال : سمعت منه يذكر أنه دفن في مسجدكم بالكوفة ، فقلت : له جعلت فداك أيش لمن صلى فيه من الفضل ؟ فقال : كان جعفر يقول : له من الفضل ثلاث مرار هكذا وبيديه عن يمينه و عن شماله و تجاهه (١) .

٢٠ - ل : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن الجاموراني ، عن ابن أبي عثمان ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله تبارك و تعالى اختار من البلدان أربعة فقال عز وجل : « والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين » فالتين المدينة ، والزيتون بيت المقدس ، وطور سينين الكوفة ، وهذا البلد الأمين مكة (٢) .

٢١ - مع : أبي عن محمد العطار ، عن البرقي ، عن الجاموراني مثله (٣) .

٢٢ - ن : باسناد التميمي عن الرضا ، عن آبائه عليه السلام قال : ذكر علي عليه السلام الكوفة فقال : يدفع البلاء عنها كما يدفع عن أخبية النسي عليه السلام (٤) .

٢٣ - ما : المفيد ، عن الكاتب ، عن الزعفراني ، عن الثقفي ، عن إبراهيم ابن ميمون ، عن مصعب بن سلام ، عن ابن طريف ، عن ابن نبيه قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يصلي عند الاسطوانة السابعة من باب القيل ممّا يلي الصحن إذ أقبل رجل عليه بردان أخضران وله عقيصتان سوداوان أبيض اللحية ، فلمّا سلم أمير المؤمنين من صلاته أكب عليه فقبل رأسه ثم أخذ بيده فأخرجه من باب كندة قال : فخرجنا مسرعين خلفهما ولم نأمن عليه فاستقبلنا عليه السلام في چارسوخ كندة قد أقبل راجعاً فقال : مالكم ؟ فقلنا : لم نأمن عليك هذا الفارس فقال : هذا أخي الخضر

(١) قرب الاسناد ص ١٦٢ .

(٢) الخصال ج ١٥٣ ضمن حديث .

(٣) معاني الاخبار ص ٣٦٢ . (٤) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ٦٥ .

ج ١٠٠ - ١٦ - باب فضل الكوفة ومسجدها الأَعْظَم وأعماله - ٣٩٣ -

ألم تروا حيث أكبّ علينا ؟ قلنا : بلى ، فقال : إنّه قال لي : إنك في مدرة لا يريدّها جبارٌ بسوءٍ إلّا قصمه الله ، واحذر الناس ، فخرجت معه لأُشيّعهُ لأنّه أراد الظّهر (١) .

بيان : المدرة بالتحريك البلدة .

٢٣ - ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصّغار ، عن ابن عيسى عن ابن البطائني ، عن عبد الله بن الوليد قال : دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام في زمن مروان فقال : ممّن أنتم ؟ قلنا : من أهل الكوفة ، قال : ما من البلدان أكثر محبّاً لنا من أهل الكوفة لاسيّما هذه العصاة ، إنّ الله هداكم لأمر جهله الناس فأحببتمونا وأبغضنا الناس ، وتابعتونا وخالفنا الناس ، وصدقتمونا وكذّبنا الناس فأحياكم الله محيانا وأماتكم مماتنا ، فأشهد على أبي أنّه كان يقول : ما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقرّ به عينه أو يغتبط إلّا أن تبلغ نفسه هكذا - وأهوى بيده إلى حلقة - وقد قال الله عزّ وجلّ في كتابه : ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذريّة ، فنحن ذريّة رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) .

٢٥ - ما : المفيد عن محمد بن الحسين المقرئ ، عن ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن بن فضال ، عن أبيه ، عن عبد الرّحمن بن إبراهيم شيخ من أصحابنا ، عن صباح الحذاء قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من كانت له إلى الله حاجة فليقصد إلى مسجد الكوفة وليسبح وضوءه وليصل في المسجد ركعتين يقرأ في كلّ واحدة منهما فاتحة الكتاب وسبع سور معها ، وهي المعوذتان ، وقل هو الله أحد ، وقل يا أيّها الكافرون ، وإذا جاء نصر الله والفتح ، وسبح اسم ربك الأعلى ، وإنّا أنزلناه في ليلة القدر ، فإذا فرغ من الرّكعتين وتشهد وسلم وسأل الله حاجته فإنّها تقضى بعون الله إن شاء الله ، قال عليّ بن الحسن بن فضال وقال لي هذا الشيخ : إنّي فعلت ذلك ودعوت الله أن يوسّع عليّ في رزقي فأنا من الله تعالى بكلّ نعمة ، ثمّ دعوته أن يرزقني الحجّ فرزقني ، وعلمته رجلاً كان من أصحابنا مقترّأ عليه في رزقه فرزقه الله

تعالى ووسع عليه (١) .

٢٦ - صبا : عنه عليه السلام مرسلًا مثله (٢) .

٢٧ - قال مؤلف المزار الكبير : أخبرني السيد الأجل عبد الحميد بن النقي بن عبد الله بن أسامة الحسيني في ذي القعدة من سنة ثمانين وخمسائة قراءة عليه بحلة الجامعين ، قال : أخبرنا الشيخ أبو الفرج أحمد القرشي ، عن أبي الغنائم محمد بن علي ، عن الشريف محمد بن علي الحسن العلوي ، عن أبي تمام عبد الله بن أحمد الأنصاري ، عن عبيد الله بن كثير العامري ، عن محمد بن إسماعيل الأحمسي ، عن محمد بن فضيل الضبي ، عن محمد بن سودة ، عن إبراهيم النخعي ، عن علقمة بن الأسود عن عبد الله بن الأسود ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : يا ابن مسعود لما أسري بي إلى السماء الدنيا أراني مسجد كوفان فقلت : يا جبرئيل ما هذا ؟ قال : مسجد مبارك كثير الخير عظيم البركة اختار الله لأهله وهو يشفع لهم يوم القيامة ، و ذكر الحديث بطوله في مسجد الكوفة (٣) .

٢٨ - و بالاسناد عن علي بن عبد الرحمن بن أبي السري ، عن محمد بن عبد الله الحضرمي ، عن العلا بن سعيد الكندي ، عن طلحة بن عيسى ، عن الفضل بن ميمون البجلي ، عن القاسم بن الوليد الهمداني ، عن حبة العرنبي وميثم الكناني قال : أتى رجل علياً عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين إنني تزودت زاداً وابتعت راحلة وقضيت بتاتي يعني حوايجي وأنطلق إلى بيت المقدس فقال له عليه السلام : انطلق فبع راحلتك وكل زادك و عليك بمسجد الكوفة ، فإنه أحد المساجد الأربعة ركعتان فيه تعدلان كثيراً فيما سواه من المساجد ، والبركة منه على رأس اثني عشر ميلاً من حيث ما جئته وقد ترك من أسفه ألف ذراع ومن زاويته فاد التنور ، وعند الاسطوانة الخامسة صلى إبراهيم الخليل وصلى فيه ألف نبي وألف وصي وفيه عصا موسى وخاتم سليمان وشجرة يقطين ووسطه روضة من رياض الجنة وفيه ثلاثة أعين يزهرن

(٢) مصباح الزائر ص ٥١ .

(١) إمامي الطوسي ج ٢ ص ٣٠

(٣) المزار الكبير ص ٣٣ - ٣٤ .

ج ١٠٠ ١٦- باب فضل الكوفة ومسجدها الأعظم وأعماله - ٣٩٥-

عين من ماء ، و عين من دهن ، و عين من لبن ، انبتت من صفت تذهب الرّجس و تطهر المؤمنين ، ومنه سير جبل الأهواز ، وفيه صلى نوح النبي ﷺ وفيه أهلك يغوث و يعوق ، و يحشر يوم القيامة منه سبعون ألفا ليس عليهم حساب ولا عذاب جانبه الأيمن ذكر ، و جانبه الأيسر مكر ، ولو علم الناس ما فيه من الفضل لأتوه حبواً (١) .

٢٩- (حدثنا محمد بن الحسين النحاس قال: ولو حبواً كتاب الغارات وبالإسناد) (٢)
عن عليّ بن العباس البجلي ، عن بكار بن أحمد ، عن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم عن صباح الزعفراني ، عن السّدي ، عن الشعبي قال : قال ﷺ : إن مسجد الكوفة رابع أربعة مساجد للمسلمين ، ركعتان فيه أحبّ إليّ من عشر فيما سواه ، ولقد نجرت سفينة نوح في وسطه ، و فار النّور من زاويته اليمنى ، و البركة منه على اثني عشر ميلاً من حيث ما أتيت ، و لقد نقص منه اثنا عشر ألف ذراع بما كان على عهدهم (٣) .

٣٠ - و بالإسناد عن أحمد بن الحسين بن عبد الله ، عن ذبيان بن حكيم ، عن حماد بن زيد الحارثي قال : كنت عند جعفر بن محمد ﷺ والبيت غاص من الكوفيين فسأله رجل منهم : يا ابن رسول الله إني ناء عن المسجد و ليس لي نيّة الصلّاة فيه فقال ﷺ : ائنه ، فلو يعلم النّاس ما فيه لأتوه ولو حبوا ، قال : إني أشتغل قال : فأتّه و لاتدعه ما أمكنك ، و عليك بميامنه مما يلي أبواب كندة فأنّه مقام إبراهيم عليه السّلام ، وعند الخامسة مقام جبرئيل ، والذي نفسي بيده لو يعلم النّاس من فضله ما أعلم لآزدهوا عليه (٤) .

(١) المزار الكبير ص ٣٤ .

(٢) ما بين القوسين فيه سهو قلم لا يخفى فان في المصدر - المزار ص ٣٤ - (وبالإسناد قال : حدثنا محمد بن الحسين النحاس حدثنا علي بن العباس البجلي الخ .

(٣) المزار الكبير ص ٣٤ .

(٤) المزار الكبير ص ٣٤ .

٣١ - وبالإسناد عن علي بن محمد الدهقان ، عن علي بن محمد بن علي السمين عن محمد بن زيد الرطاب ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن عبيد بن إسحاق الضبي ، عن زهير بن معاوية ، عن الأعمش ، عن سفيان ، عن حذيفة قال : والله إن مسجدكم هذا لأحد المساجد الأربعة المعدودة ، المسجد الحرام ، ومسجد المدينة ، ومسجد الأقصى ، ومسجدكم هذا ، يعني مسجد الكوفة ألا وإن زاوية اليمنى مما يلي أبواب كندة منها فإلالتنور ، وإن السارية الخامسة مما يلي صحن المسجد عن يمنة المسجد مما يلي أبواب كندة مصلّى إبراهيم الخليل ، وإن وسطه لنجرت فيه سفينة نوح ، ولأن أصلي فيه ركعتين أحب إلي من أن أصلي في غيره عشر ركعات ، ولقد نقص من زرعه من الأسس الأوثل اثنا عشر ألف ذراع ، وإن البركة منه على اثني عشر ميلاً من أي الجوانب جئته (١) .

٣٢ - وبالإسناد عن جعفر بن محمد بن حاجب ، عن محمد بن إسحاق ، عن علي ابن هشام ، عن حسن بن عبد الرّحمن بن أبي ليلى ، عن معاذ بن جبل ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : لكانني بمسجد كوفان يأتي يوم القيامة محرماً في ملاعتين يشهد لمن صلى فيه ركعتين (٢) .

٣٣ - ع : عن أبي سعيد الخدري قال : قال لي رسول الله ﷺ : الكوفة بحجة العرب ، ورمح الله تبارك و تعالى ، وكفن الايمان (٣) .

(١) المزار الكبير ص ٣٤ وفيه (القطان) بدل (الرطاب) .

(٢) المزار الكبير ص ٣٥ وقد ورد بين هذا الحديث والحديث السابق في المصدر حديث لم يذكره المؤلف وهو : وبالإسناد قال اخبرنا محمد بن الحسين التيملي البزاز حدثنا علي بن العباس حدثنا بكار بن أحمد حدثنا محمد بن عمرو عن ابراهيم بن مهدي عن سلام بن أبي عمرو عن سعد بن طريف عن الاصمغ بن نياته عن علي (ع) قال : النافلة في هذا المسجد تعدل عمرة مع النبي (ص) وقد صلى فيه النبي وألف وصى اه والمظنون قويا سقوط ذلك من قلم المؤلف سهواً .

(٣) علل الشرائع ص ٢٦١ ضمن حديث طويل .

بيان : قال في النهاية (١) في الحديث أئت الكوفة فإن بها جمجمة العرب أي ساداتها لأن الجهم الرأس و هو أشرف الأعضاء ، وقيل جماجم العرب التي تجمع البطون فينسب إليها دونهم ، و قال في موضع آخر (٢) : العرب تجعل الرمح كناية عن الدفع و المنع انتهى فالمعنى أن الله يدفع بها البلايا عن أهلها كما مر في الأخبار السابقة ، و أما كونه كنز الايمان فلكثرة نشو المؤمنين الكاملين منها و انتشار شرايع الايمان فيها.

٣٤ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، عن محمد بن سنان قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : الصلاة في مسجد الكوفة فرادى أفضل من سبعين صلاة في غير جماعة (٣) .

٣٥ - مل : محمد بن أحمد بن الحسين ، عن الحسن بن علي بن مهزيار ، عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان مثله (٤) .

٣٦ - ثو : ماجيلويه ، عن عمه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان عن المفضل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صلاة في مسجد الكوفة تعدل ألف صلاة في غيره من المساجد (٥) .

٣٧ - ثو : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن الجاهوراني عن ابن البطائني ، عن أبي بصير قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : نعم المسجد مسجد الكوفة ، صلى فيه ألف نبي و ألف وصي ، و منه فار الثور ، وفيه نجرت السفينة ، ميمنته رضوان الله ، ووسطه روضة من رياض الجنة ، و هيسرته مكر ، فقلت لأبي بصير : ما يعني بقوله مكر ؟ قال : يعني منازل الشيطان (٦) .

٣٨ - كا : محمد بن يحيى ، عن بعض أصحابنا ، عن ابن البطائني مثله ، ثم قال : و كان أمير المؤمنين عليه السلام يقوم على باب المسجد ثم يرمي بسهمه فيقع في

- | | |
|-------------------------|--------------------------|
| (١) النهاية ج ١ ص ٢٠٨ . | (٢) النهاية ج ٢ ص ١٠٨ . |
| (٣) ثواب الاعمال ص ٢٨ . | (٤) كامل الزيارات ص ٣١ . |
| (٥) ثواب الاعمال ص ٢٨ . | (٦) ثواب الاعمال ص ٢٨ . |

موضع التمارين فيقول: ذاك من المسجد ، وكان يقول : قد نقص من أساس المسجد مثل ما نقص في تربيعه (١) .

٣٩٠ - سن : عمرو بن عثمان الكندي ، عن محمد بن زياد ، عن هارون بن خارجة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كم بينك وبين مسجد الكوفة ، يكون ميلاً ؟ قلت : لا ، قال : أفتصلي فيه الصلاة كلها ؟ قلت : لا ، قال : أما لو كنت حاضراً بحضورته لرجوت أن لا تفوتني صلاة أو تدري ما فضل ذلك الموضع ؟ ما من نبي ولا عبد صالح إلا وقد صلى في مسجد الكوفة حتى أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري به إلى السماء قال له جبرئيل أتدري أين أنت يا محمد ؟ أنت الساعة مقابل مسجد كوفان ، قال فاستأذن لي أصلي فيه ركعتين ، فنزل فصلي فيه ، وإن مقدّمه لروضة من رياض الجنة ، ويمينه وميسرته كروضة من رياض الجنة وإن وسطه لروضة من رياض الجنة وإن مؤخره لروضة من رياض الجنة ، والصلاة فيه فريضة تعدل فيه بألف صلاة والنافلة فيه بخمس مائة صلاة (٢) .

٣٩٠ - هل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن عمرو بن عثمان عمّن حدّثه ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام : مثله وزاد في آخره وإن الجلوس فيه بغير صلاة ولا ذكر لعبادة ، ولو علم الناس لأتوه ولوحبوا (٣) . بيان : المراد بالميسرة في هذا الخبر ميسرة أصل المسجد ، وفي الخبر السابق خارجه المتصل به ، فإن منازل الخلفاء كانت هناك .

٣٩١ - هل : محمد بن الحسين بن متّ الجوهري ، عن الأشعري ، عن أحمد بن الحسن ، عن محمد بن الحسين ، عن عليّ بن حديد ، عن محمد بن سنان ، عن عمرو بن خالد ، عن الثمالي : أن عليّ بن الحسين عليه السلام أتى مسجد الكوفة عمداً من المدينة فصلّى فيه ركعتين ، ثم جاء حتى ركب راحلته وأخذ الطريق (٤) .

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٩٢ .

(٢) المحاسن ص ٥٦

(٣) كامل الزيارات ص ٢٨ .

(٤) كامل الزيارات ص ٢٨ .

ج ١٠٠ ١٦- باب فضل الكوفة ومسجدها الأعظم وأعماله - ٣٩٩-

٤٢ - هل : أبي ، عن سعد ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن بزيع ، عن منصور ابن يونس ، عن سليمان مولى طربال وغيره قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : نفقة درهم بالكوفة تحسب بمائة درهم فيما سواها ، وركعتان فيها تحسب بمائة ركعة (١) .

٤٣ - ما : أحمد بن عبدون ، عن علي بن محمد بن الزبير ، عن علي بن الحسن ابن فضال ، عن العباس بن عامر ، عن أحمد بن رزق الغمشاني ، عن عاصم بن عبد الواحد المديني قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : مكة حرم الله ، والمدينة حرم محمد عليه السلام والكوفة حرم علي بن أبي طالب عليه السلام إن علياً حرم من الكوفة ما حرم إبراهيم من مكة وما حرم محمد عليه السلام من المدينة (٢) .

٤٤ - ما : بالاسناد المتقدم عن العباس عن عبد الله بن الوليد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أما إنه ليس من بلد البلدان أكثر محباً لنا من أهل الكوفة (٣) .

٤٥ - هل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال عن إبراهيم بن محمد ، عن الفضل بن زكريا ، عن نجم بن حطيم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو يعلم الناس ما في مسجد الكوفة لأعدوا له الزاد والراحلة من مكان بعيد ، وقال : صلاة فريضة فيه تعدل حجة و صلاة نافلة تعدل عمرة (٤) .

٤٦ - روى في المزار الكبير : عن عبد الله بن جعفر الدويرستي ، عن جدّه ، عن المفيد ، عن ابن قولويه مثله (٥) .

بيان : لا ينافي هذا ماورد أن الصلاة الفريضة أفضل من عشرين حجة فإن هذا لمحض شرف المكان زائداً عما قرّر لنفس الصلاة من الفضل ، ويحتمل أن يكون المراد هنا حجة مخصوصة كاملة تعدل حججاً كثيرة ، كما قيّد في خبر بالمقبولة ، وفي آخر يكونها مع النبي عليه السلام .

(١) كامل الزيارات ص ٢٧ .

(٢) امالي الطوسي ج ١ ص ٢٨٢ .

(٣) امالي الطوسي ج ٢ ص ٢٩١ ضمن حديث .

(٤) كامل الزيارات ص ٢٨ . (٥) المزار الكبير ص ٣٢ .

٢٧- مل : محمد الحميري ، عن أبيه ، عمن حدثه ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن داود بن فرقد ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الصلاة في مسجد الكوفة الفريضة تعدل حجة مقبولة ، و التطوع فيه تعدل عمرة مقبولة (١) .

٢٨- مل : الحسن بن عبد الله بن محمد ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن جبلة ، عن سلام بن أبي عمرة ، عن سعد بن طريف ، عن الأصمعي بن نباته ، عن علي عليه السلام قال : النافلة في هذا المسجد تعدل عمرة مع النبي عليه السلام ، و الفريضة فيه تعدل حجة مع النبي عليه السلام ، وقد صلى فيه ألف نبي وألف وصي (٢) .

٢٩- مل : محمد بن الحسن ، عن أبيه ، عن جده علي بن مهزيار ، عن الحسن ابن سعيد ، عن طريف بن ناصح ، عن خالد القلانسي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : صلاة في مسجد الكوفة ألف صلاة (٣) .

٥٠- مل : محمد بن أحمد بن الحسين ، عن الحسن بن علي بن مهزيار ، عن أبيه مثله (٤) .

٥١- مل : محمد بن الحسن بالاسناد المتقدم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مكة حرم الله و حرم رسوله و حرم علي ، الصلاة فيها بمائة ألف صلاة و الدرهم فيها بمائة ألف درهم ، و المدينة حرم الله و حرم رسوله و حرم علي أمير المؤمنين الصلاة فيها في مسجدتها بعشرة آلاف صلاة و الدرهم فيها بعشرة آلاف درهم ، و الكوفة حرم الله و حرم رسوله و حرم علي بن أبي طالب أمير المؤمنين الصلاة في مسجدتها بألف صلاة (٥) .

٥٢- مل : محمد بن الحسن ، عن أبيه ، عن جده علي بن مهزيار ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب ، عن أبي عبيدة الحذاء قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لا تدع

(١) كامل الزيارات ص ٢٨ و كان الرمز في المتن لامالي الطوسي .

(٢) كامل الزيارات ص ٢٨ .

(٣ - ٥) كامل الزيارات ص ٢٩ .

ج ١٠٠ - ١٦ - باب فضل الكوفة ومسجدها الأعظم وأعماله - ٤٠١ -

يا أبا عبيدة الصلاة في مسجد الكوفة ولو أتيت حيوأ ، فإن الصلاة فيه تعدل سبعين صلاة في غيره من المساجد (١) .

بيان : لعل الاختلافات الواقعة في تلك الأخبار محمولة على اختلاف الصلوات والمصلين ونياتهم وحالاتهم مع أن الأقل لا ينافي الأكثر إلا بالمفهوم .

٥٣ - مل : بهذا الاسناد ، عن ابن محبوب ، عن حنان بن سدير قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فدخل عليه رجل فسلم عليه و جلس فقال أبو جعفر عليه السلام من أي البلدان أنت ؟ قال : فقال الرجل : أنا رجل من أهل الكوفة وأنا محب موال قال : فقال له أبو جعفر عليه السلام : أتصلي في مسجد الكوفة كل صلواتك ؟ قال فقال الرجل : لا قال فقال أبو جعفر عليه السلام : إنك لمحروم من الخير ، قال ثم قال أبو جعفر عليه السلام : أتغتسل من فرائك في كل يوم مرة ؟ قال : لا ، قال : ففي كل شهر ؟ قال : لا قال : ففي كل سنة ؟ قال : لا ، قال فقال له أبو جعفر عليه السلام : إنك لمحروم من الخير ، قال ثم قال : أتزور قبر الحسين في كل جمعة ؟ فقال : لا ، قال : ففي كل شهر ؟ قال : لا ، قال ففي كل سنة ؟ قال : لا ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : إنك لمحروم من الخير (٢) .

٥٤ - ك : علي بن محمد ، عن سهل ، عن ابن اسباط ، عن علي بن شجرة ، عن بعض ولد ميشم قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يصلي إلى الاسطوانة السابعة مما يلي أبواب كندة وبينه وبين السابعة مقدار ممر عنز (٣) .

٥٥ - ك : بهذا الاسناد ، عن ابن اسباط قال : وحدثنى غيره : أنه كان ينزل في كل ليلة ستون ألف ملك يصلون عند السابعة ، ثم لا يعود منهم ملك إلى يوم القيامة (٤) .

٥٦ - ك : محمد بن يحيى ، عن محمد بن إسماعيل وأحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سفيان بن السمط قال قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا دخلت من الباب الثاني

(١) كامل الزيارات ص ٣١ . (٢) كامل الزيارات ص ٣٠ .

(٣ - ٤) الكافي ج ٣ ص ٤٩٣ .

في ميمنة المسجد فعدّ خمس أساطين ثنتين منها في الظلال و ثلاثة في الصحن ، فعند الثالثة مصلى إبراهيم عليه السلام وهي الخامسة من الحائط ، قال : فلما كان أيام أبي العباس دخل أبو عبد الله عليه السلام من باب الفيل فتيا سرحين دخل من الباب فصلى عند الاسطوانة الرابعة وهي بازاء الخامسة ، فقلت : أفنلك اسطوانة إبراهيم عليه السلام ؟ فقال لي : نعم (١) .

بيان : الباب الثاني هو باب كندة كما سيأتي ، ويحتمل أن يكون ابتداء العدّ من باب بيت أمير المؤمنين عليه السلام إلى يمين المسجد ، فالباب الثاني أوّل الأبواب المسدودة من الجدار الواقع عن يمين المصلى ، ويحتمل أن يكون المراد الثاني من الأبواب الواقعة عن يمين المسجد ، وكلاهما متّجه لأنّ الأساطين واقعة بين البابين وإن كان إلى الثاني أقرب « قوله » وهي بازاء الخامسة أي الرابعة من جهة باب الفيل واقعة بازاء الخامسة الواقعة ممالي كندة ، فلمّا كان السائل سمع من الإمام عليه السلام فضل الخامسة وتعيينها ورآه عليه السلام وقف عند الرابعة من مؤخر المسجد وكانت بحذاء الخامسة فسأله عليه السلام مشافهة عن الخامسة أهي المحاذية للرابعة ؟ فقال عليه السلام : نعم ، فنتك إشارة إلى الخامسة لا الرابعة فلا ينافي مادل على أن مقام إبراهيم عليه السلام الخامسة .

٥٧- مل : أبي و محمد بن عبد الله معان الحميري ، عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عليّ ، عن الحسن بن سعيد ، عن عليّ بن الحكم ، عن فضيل الأعور ، عن ليث بن أبي سليم قال : استقبلته وقد صلى الناس العصر فقال : إنني لم أصل الظهر بعد فلا تحبسني وامض راشداً ، قال قلت له : لم أخرتها إلى الساعة ؟ فقال : كانت لي حاجة في السوق فأخرت الصلاة حتّى أوصلي في المسجد للفضل الذي بلغني فيه قال : فرجعت فقلت : أي شيء رويت فيه ؟ قال أخبرني فلان ، عن فلان ، عن عايشة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : عرج بي إلى السماء وإنني هبطت الأرض فأهبطت إلى مسجد أبي نوح وأبي إبراهيم وهو مسجد الكوفة فصليت فيه

ج ١٠٠ - ١٦ - باب فضل الكوفة ومسجدها الأَعْظَم وأعماله - ٤٠٣ -

ركعتين ، قال : ثمَّ قالت : قال رسول الله ﷺ : إنَّ الصَّلَاةَ المفروضة فيه تعدل حجة مبرورة و النافلة تعدل عمرة مبرورة (١) .

٥٨ - مل : محمد بن الحسن ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن مهزيار ، عن عثمان ابن عيسى ، عن محمد بن عجلان ، عن مالك بن ضمرة العبدي قال : قال لي أمير المؤمنين صلوات الله عليه : أخرج إلى المسجد الذي في ظهر دارك تصلي فيه ؟ فقلت له : يا أمير المؤمنين ذاك مسجد يصلي فيه النساء فقال لي : يا مالك ذاك مسجد ما أتاه مكروب قطّ يصلي فيه فدعا الله إلّا فرّج الله عنه وأعطاه حاجته ، فقال مالك : فوالله ما أتيت فيه ، فلما كان ليلة أصابني أمر اغتممت به فذكرت قول أمير المؤمنين ﷺ فقممت في الليل و انتعلت فتوضأت و خرجت ، فإذا علي بابي مصباح فمرّ قدامي حتّى انتهيت إلى المسجد فوقف بين يدي وكنت أصلي فلمّا فرغت انتعلت و انصرفت فمرّ قدامي حتّى انتهيت إلى الباب ، فلمّا أن دخلت ذهب فما خرجت ليلة بعد ذلك إلّا وجدت المصباح على بابي وقضى الله حاجتي (٢) .
بيان : يحتمل أن يكون المراد به مسجد السهلة أو غيره من المساجد المشرفة سوى المسجد الأعظم ، وأورده مؤلف المزار الكبير في فضل مسجد السهلة (٣) .

٥٩ - مل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن يعقوب بن عبد الله من ولد أبي فاطمة ، عن اسماعيل بن زيد مولى عبد الله بن يحيى الكاهلي ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه و هو في مسجد الكوفة فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فردّ عليه السلام فقال : جعلت فداك إنني أردت المسجد الأقصى فأردت أن أسلم عليك و أودّعك فقال : وأي شيء أردت بذلك ؟ فقال : الفضل جعلت فداك ، قال : فبيع راحلتك وكل زادك وصلّ في هذا المسجد فإنّ الصلوة المكتوبة فيه حجة مبرورة ، و النافلة عمرة مبرورة

(٢) كامل الزيارات ص ٣٢ .

(١) كامل الزيارات ص ٣١ .

(٣) المزار الكبير ص ٣٦ بتفاوت .

والبركة منه على اثني عشر ميلاً، يمينه يمن، ويساره مكر، وفي وسطه عين من دهن وعين من لبن وعين من ماء شرباً للمؤمنين وعين من ماء طهراً للمؤمنين منه سارت سفينة نوح وكان فيه نسر و يغوث ويعوق ، و صلى فيه سبعون نبياً وسبعون وصياً أنا أحدهم وقال بيده في صدره مادعاً فيه مكروب بمسألة في حاجة من الحوائج إلا أجابه الله وفرّج عنه كربته (١) .

بيان : لعل المراد بقوله صلوات الله عليه : البركة منه على اثني عشر ميلاً ما كان في جهة الغرى إلى حيث انتهت الأميال لبركة قبره ﷺ ، ولذا قال يمينه يمن إشارة إلى ذلك ، ويحتمل أن يكون تلك البركة من جميع الجوانب ، ويؤيده الخبر الآتي ، وأما العيون فستظهر فيها في زمن القائم ﷺ كما يؤمى إليه بعض الأخبار ، والتخصيص بالسبعين في الأنبياء والأوصياء للاهتمام بذكر أعظمهم عليهم السلام أو من صلى منهم في هذا المقدار الذي كان مسجداً في ذلك الزمان كانوا بهذا العدد فأنه قد مر أنه كان أوسع والله يعلم .

٦٠ - مل : حكيم بن داود ، عن سلمة ، عن إبراهيم بن محمد ، عن علي بن المعلّى ، عن إسحاق بن يزاد قال : أتى رجل أبا عبد الله عليه السلام فقال : إنني قد ضربت على كل شيء لي ذهباً وفضة وبعث ضياعي فقلت : أنزل مكة ؟ فقال : لا تفعل فإن أهل مكة يكفرون بالله جهرة ، قال : ففي حرم رسول الله ﷺ ؟ قال : هم شرّ منهم قال : فأين أنزل ؟ قال : عليك بالعراق الكوفة فإن البركة منها على اثني عشر ميلاً هكذا وهكذا وإلى جانبها قبر ما أتاه مكروب قط ولا ملهوف إلا فرّج الله عنه (٢) .

بيان : يحتمل أن يكون ﷺ أشار إلى جانبي الغرى وكربلا إلى جميع الجوانب ، ويحتمل أن يكون أشار إلى جميع الجوانب وإنما ذكر الراوي مرتين اختصاراً .

٦١ - حة : بالاسناد ، عن شيخ الطائفة ، عن المفيد ، عن محمد بن أحمد بن

ج ١٠٠ ١٦- باب فضل الكوفة ومسجدها الأعظم وأعماله - ٤٠٥-

داود ، عن سلامة ، عن محمد بن جعفر ، عن محمد بن أحمد ، عن الجاسموراني ، عن ابن البطايني ، عن صفوان ، عن أبي أسامة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : الكوفة روضة من رياض الجنة فيها قبر نوح وإبراهيم عليهما السلام وقبر ثلاثمائة نبي و سبعين نبياً و ستمائة وصي وقبر سيد الأوصياء أمير المؤمنين عليه السلام (١) .

٦٢- شي : عن سلام الحنط ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت عن المساجد التي لها الفضل فقال : المسجد الحرام ومسجد الرسول ، قلت : و المسجد الأقصى جعلت فداك ؟ فقال : ذاك في السماء إليه أسري رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : إن الناس يقولون : إنه بيت المقدس ؟ فقال : مسجد الكوفة أفضل منه (٢) .

٦٣- شي : عن هارون بن خارجة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا هارون كم بين منزلك وبين المسجد الأعظم ؟ قلت قريب ، قال يكون ميلاً ؟ فقلت : أكنه أقرب فقال : فماتشهد الصلاة كلها فيه ؟ فقلت : لا والله جعلت فداك ربما شغلت ، فقال لي : أما إنني لو كنت بحضرته ما فاتتني فيه صلاة ، قال : ثم قال هكذا بيده : ما من ملك مقرّب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح إلا وقد صلى في مسجد كوفان حتى عجز ليلة أسري به مرّ به جبرئيل ، فقال : يا محمد هذا مسجد كوفان ، فقال : استأذن لي حتى أصلي فيه ركعتين فاستأذن له فهبط به وصلى فيه ركعتين ، ثم قال : أما علمت أن عن يمينه روضة من رياض الجنة وعن يساره روضة من رياض الجنة أما علمت أن الصلاة المكتوبة فيه تعدل ألف صلاة في غيره ، و النافلة خمسمائة صلاة ، والجلوس فيه من غير قراءة القرآن عبادة ، ثم قال هكذا باصبعه فحرقها ما بعد المسجدين أفضل من مسجد كوفان (٣) .

بيان : في التهذيب وإن ميمنته لروضة من رياض الجنة وإن مؤخره لروضة من رياض الجنة ، فلا يبعد أن يكون المراد بالميمنة قبر أمير المؤمنين صلوات

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٧٩ .

(١) فرحة الغري ص ٦٩ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٧٧ .

الله عليه وبالمؤخر قبر الحسين صلوات الله عليه (١) .

٦٤ - كا (٢) يب : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن بزيع ، عن أبي إسماعيل السراج قال : قال لي معاوية بن وهب وأخذ بيدي ، قال : قال لي أبو حمزة وأخذ بيدي ، قال : قال لي الأصبع بن نباته وأخذ بيدي ، فأراني الاسطوانة السابعة فقال : هذا مقام أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : وكان الحسن بن علي عليه السلام يصلي عند الخامسة وإذا غاب أمير المؤمنين عليه السلام صلى فيها الحسن وهي من باب كندة (٣) .

٦٥ - سا : علي بن محمد ، عن ابن أسباط رفعه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الاسطوانة السابعة مما يلي أبواب كندة في الصحن مقام إبراهيم عليه السلام والخامسة مقام جبرئيل عليه السلام (٤) .

بيان : اعلم أن للمسجد في زماننا هذا بابين متقابلين أحدهما في جانب بيت أمير المؤمنين صلوات الله عليه مما يلي القبلة ، والآخر يقابله في دبر القبلة وسائر الأبواب مسدودة . فأما الذي في دبر القبلة فهو باب الثعبان المشتهر بباب الفيل ، والباب الأول من الأبواب المسدودة في يمين المسجد من جهة باب الفيل هو باب الأنماط ، فإذا عدت منه إلى يسار المسجد أربع أساطين فالرابعة هي اسطوانة إبراهيم ، وأما باب كندة فهو الباب الآخر أو قبيل الباب الآخر من تلك الأبواب المسدودة من ذلك الجانب قريباً من المحراب ، فإذا عدت منه الاساطين إلى يسار القبلة يظهر لك الخامسة والسابعة ، وبعض الأساطين وإن سقطت لكن مكانها ظاهر ، فظهر أن الرابعة التي رواها الشهيد في ماسياتي عند سياق الأعمال هي القريبة من باب الفيل ، وتلك الرواية تدل على أنها مقام إبراهيم عليه السلام ، ورواية ابن نباته تدل على أن مقامه عليه السلام هي السابعة التي في حة القملة بقرب المحراب ، ورواية ابن أسباط على أنه الخامسة ، ولا تنافي بينها لأنه يمكن أن

-
- (١) التهذيب ج ٦ ص ٣٢ .
 (٢) الكافي ج ٣ ص ٤٩٣ .
 (٣) التهذيب ج ٦ ص ٣٣ .
 (٤) الكافي ج ٣ ص ٤٩٣ .

ج ١٠٠ - ١٦ - باب فضل الكوفة ومسجدها الأعظم وأعماله - ٤٠٧ -

يكون كل منها مقامه ﷺ ، وأما السابعة التي في خبر ابن نباته السابقة المشتملة على ذكر الخضر ﷺ فالظاهر أنها أيضاً محسوبة من باب الأنماط إلى يسار المسجد كما قلنا في الرابعة ، والاسطوانة موجودة ولا تعرف باسم وقد يقال إنها مقام الخضر عليه السلام ، ويحتمل أن يكون العدن مبتدأ من باب الفيل إلى جانب القبلة فلا يبعد أن تنتهي إلى السابعة أو الخامسة اللتين ممّا يلي باب كنده ، فالمراد بقوله ممّا يلي الصّحن أنه ليس العدن بحذاء باب الفيل ليكون مبتدأ من أساطين الظلال بل من الأساطين الواقعة في الصّحن ، والأوّل أظهر و لعلّ خروجه ﷺ من باب كندة يؤيد الثاني ، ثمّ اعلم أن الظاهر أن الشهيد ره أخذ كون الرابعة مقام إبراهيم عليه السلام من خبر سفيان بن السمط على الاحتمال المرجوح الذي أومأنا إليه فلا تغفل .

و أمّا استوفينا الأخبار التي وصلت إلينا في أعمال هذا المسجد فلنذكر ما أورده الشيخ المفيد والسيد ابن طاووس و مؤلف المزار الكبير (١) و الشيخ الشهيد (٢) رضي الله عنهم في كتبهم مرتباً وإن لم يصل في بعضها إلينا الخبر واللفظ للسيد رحمه الله :

٦٦ - قال : إذا وردت شريعة الكوفة فاغتسل وصل في المسجد الذي عند الشريعة بقرب القنطرة الجديدة من الجانب الشرقي فانه موضع شريف ، روي أن أمير المؤمنين ﷺ صلى فيه .

ثمّ توجه لزيارة يونس بن متى ﷺ و اقصد إلى مشهده وقف على الباب و استأذن عليه بموضع الحاجة من الإذن الذي قدّمناه عند الوقوف على باب الرسول صلوات الله عليه و آله بالمدينة و ادخل ، و إذا وقفت على قبره فقل : السلام على أولياء الله وأصفيائه ، السلام على أمّناء الله و أحبّائه ، السلام على أنصار الله وخلفائه السلام على محال معرفة الله ، السلام على معادن حكمة الله ، السلام على مساكن ذكر الله ، السلام على عباد الله المكرمين الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون

(٢) مزار الشهيد ص ٦٩ بفقاوت ،

(١) المزار الكبير ص ٢٥ .

السلام على مظاهر أمر الله ونهيه ، السلام على الأئمة على الله ، السلام على المستقرين
في مرضاة الله ، السلام على الممحصين في طاعة الله ، السلام على الذين من والاهم
فقد والى الله ، ومن عاداهم فقد عادى الله ، ومن عرفهم فقد عرف الله ومن جهلهم فقد
جهل الله ، ومن اعتصم بهم فقد اعتصم بالله ، ومن تخلى عنهم فقد تخلى عن الله ، أشهد
الله أنني حرب لمن حاربكم ، سلم لمن سالمكم ، مؤمن بما آمنتم به ، كافر بما كفرتم
به ، محقق لما حققتم ، مبطل لما أبطلتم ، مؤمن بسركم وعلايتكم ، مغوث في -
ذلك كله إليكم ، لعن الله عدوكم من الجن والانس ، وضاعف عليهم العذاب
الآليم (١) .

ثم تدعولنفسك ولمن أحبيت وصل ركعتين تحية المسجد وركعتين للزيارة
ثم ادع بدعاء زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام ويسمى دعاء الاستقالة : يا من
برحمته يستغيث المذنبون ، ويا من إلى ذكر إحسانه يفرح المضطرون ، ويا أنس
كل مستوحش غريب ، وفرج كل محزون كئيب ، ويا عون كل مخذول فريد
ويا عضد كل محتاج طريد ، أنت وسعت كل شيء رحمة وعلماً ، وجعلت لكل
مخلوق في نعمك سهماً ، وأنت الذي عفوه أنساني عقابه ، وأنت الذي تسعى رحمته
أمام غضبه ، وأنت الذي عطاؤه أكثر من منعه ، وأنت الذي لا يرغب في جزاء
من أعطاه ، وأنت الذي لا يفرط في عقاب من عصاه ، وأنا عبدك الذي أمرته بالدعاء
فقال لبيك وسعديك ، ها أنا ذا بين يديك ، وأنا الذي أوقرت الخطايا ظهره ، أنا
الذي أفنت الذنوب عمره ، أنا الذي بجعله عصاك ولم تكن أهلاً لذلك ، هل
أنت يا إلهي راحم من دعاك فأبالغ في الدعاء ، أم أنت غافر لمن بكى إليك فأسرع
في البكاء ، أم أنت متجاوز عمن عفر وجهه لك تذلاً ؟ أم أنت مغن من شك إليك
فقره توكتلاً ، إلهي لا تخيب من لا يجد مطلباً غيرك ، ولا تخذل من لا يستغني
عنك بأحد دونك ، إلهي صل على محمد وآل محمد ولا تعرض عني وقد أقبلت إليك
ولا تحرمني وقد رغبت إليك ، ولا تعجنني بالرد وقد انتصبت بين يديك ، أنت

ج ١٠٠ ١٦- باب فضل الكوفة ومسجدها الأعظم وأعماله -٤٠٩-

وصفت نفسك بالرّحمة فصلّ على محمد وآل محمد و ارحمني ، وأنت الذي وصفت نفسك بالعفو فاعف عني ، فقد ترى يا إلهي فيض دمعني من خيفتك ، ووجيب قلبي من خشيتك ، وانتقاص جوارحي من هيبتك، (١) ثمّ تودعه ﷺ و تنصرف لإنشاء الله تعالى .

ثمّ تتوجّه بعد ذلك لدخول الكوفة فقد روي أنّها حرم الله وحرم رسوله و حرم أمير المؤمنين ﷺ و الأخبار بفضلها و فضل مسجدها و كثير من أماكنها كثيرة الورد أعرضا عن ذكرها، وقل حين تدخلها :

« بسم الله و بالله و في سبيل الله و على ملة رسول الله ، اللهم أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين » .

ثمّ امش وأنت تكبّر الله و تهلله و تحمده و تسبّحه حتى تأتي باب المسجد فإذا أتيتّه فقف على باب الفيل .

٦٧ - أقول : وقال الشهيد (٢) ومؤلف المزار الكبير (٣) رحمهما الله فإذا أتيتّه فقف على الباب المعروف باب الفيل فانه روي عن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنّه قال : ادخل إلى الجامع من الباب الأعظم فانه روضة من رياض الجنة ، فإذا أردت الدخول فقف على الباب .

ثمّ قال السيّد و قل : السلام على سيّدنا رسول الله محمد بن عبد الله و آله الطاهرين ، السلام على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب و رحمة الله و بركاته ، و على مجالسه و مشاهده و مقام حكمته و آثار آبائه آدم و نوح و إبراهيم وإسماعيل و بنيان بيئاته ، السلام على الامام الحكيم العدل الصديق الأكبر الفاروق بالقسط الذي فرق الله به بين الحقّ و الباطل ، و الكفر و الايمان ، و الشرك و التوحيد ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حيّ عن بينة ، أشهد أنّك أمير المؤمنين ، و خاصّة نفس المنتجين ، و زين الصديقين ، و صابر الممتحنين ، و أنّك حكم الله

(١) مصباح الزائر ص ٣٨ .

(٢) مزار الشهيد ص ٢١ .

(٣) المزار الكبير ص ٢٥ .

في أرضه ، وقاضي أمره ، و باب حكمته ، وعاقده عهده ، و الناطق بوعده ، و
الجبل الموصول بينه و بين عبادته ، و كهف النجاة ، و منهاج النقي ، و الدرّجة العليا
و مهمن الفضى الأعلى ، يا أمير المؤمنين بك أتقرّب إلى الله زلفى ، أنت وليّ وسيدي
و وسيلتي في الدنيا والآخرة .

ثمّ تدخل المسجد وتقول : الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، هذا مقام العائذ
بالله و بمحمّد ﷺ و بولاية أمير المؤمنين و الائمة المهديين الصادقين الناطقين
الراشد بن الذين أذهب الله عنهم الرّجس و طهرهم تطهيراً ، رضيت بهم أئمة و هداة
و موالى ، سلّمت لأمر الله لا أشرك به شيئاً و لا أتخذ مع الله ولياً ، كذب العادلون
بالله و ضلّوا ضالالاً بعيداً ، حسبى الله و أولياء الله ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده
لا شريك له ، و أشهد أن محمداً عبده و رسوله ﷺ ، وأنّ علياً و الائمة المهديين
من ذرّيته ﷺ أولياؤه و حجة الله على خلقه .

ثمّ صرّ إلى الاسطوانة الرّابعة ممّا يلي باب الأنماط و هي بحذاء الخامسة و هي
اسطوانة إبراهيم ﷺ فصلّ عندها أربع ركعات ركعتان بالحمد و الصّمد و ركعتان
بالحمد و القدر (١) .

٦٨ - و قال الشهيد (٢) و مؤلّف المزار الكبير (٣) رحمهما الله : ثمّ تصير إلى
الرّابعة ممّا يلي الأنماط تسير إلى الاسطوانة بمقدار سبعة أذرع أقلّ أو أكثر فقد
روى عن مولانا الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنّه جاء في أيام السّفاح حتّى دخل من
باب الفيل فتياس قليلاً ثمّ دخل فصلّى عند الاسطوانة الرّابعة و هي بحذاء الخامسة
ففيل له في ذلك فقال : تلك اسطوانة إبراهيم ﷺ تصلّى أربع ركعات .

ثمّ قال السيّد رحمه الله : فإذا فرغت منها تسبّح تسبيح الزّهاء ﷺ .
و قل : السّلام على عباد الله الصّالحين الراشدين ، الذين أذهب الله عنهم
الرّجس و طهرهم تطهيراً ، و جعلهم أنبياء مرسلين ، و حجة على الخلق أجمعين

(١) مصباح الزائر ص ٣٩ . (٢) مزار الشهيد ص ٧٢ .

(٣) المزار الكبير ص ٤٦ .

ج ١٠٠ - ١٦ - باب فضل الكوفة ومسجدها الأعظم وأعماله - ٤١١ -

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ، ذلك تقدير العزيز العليم ، سلام على نوح في العالمين - سبع مرات - ، ثم تقول - نحن على وصيتك يا ولي المؤمنين التي أوصيت بها ذريتك من المرسلين والصدّيقين ، ونحن من شيعتك وشيعة نبينا محمد ﷺ وعليك وعلى جميع المرسلين والأنبياء والصدّيقين ، ونحن على ملة إبراهيم ، ودين محمد النبي الأمي والأئمة المهديين ، وولاية مولانا علي أمير المؤمنين السلام على البشير النذير صلوات الله عليه ورحمته ورضوانه وبركاته ، وعلى وصيه وخليفته الشاهد لله من بعده على خلقه ، علي أمير المؤمنين ﷺ الصدّيق الأكبر ، والفاروق المبين ، الذي أخذت بيعته على العالمين ، رضيت بهم أولياء وموالي وحكاماً في نفسي وولدي وأهلي ومالي وقسمي وحلي وإحرامي وإسلامي وديني ودنيائي وآخرتي ومحياي ومماتي ، أنتم الأئمة في الكتاب ، وفصل المقام وفصل الخطاب ، وأعين الحي الذي لا تنام ، وأنتم حكماء الله وبكم حكم الله ، وبكم عرف حق الله ، لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، أنتم نور الله من بين أيدينا ومن خلفنا ، أنتم سنة الله التي بهاسبق القضاء ، يا أمير المؤمنين أنا لكم مسلم تسليمياً لا أشرك بالله شيئاً ، ولا أتخذ من دونه ولياً ، الحمد لله الذي هداني بكم ، وما كنت لأهتدي لولا أن هداني الله ، الله أكبر الله أكبر الله أكبر الحمد لله على ما هدانا (١) .

ذكر الصلاة والدعاء على دكة القضاء : ثم أمض إلى دكة القضاء فصل عليها ركعتين تقرأ فيها بعد الحمد لله مهما أردت ، فإذا فرغت منها سلمت وسبحت تسبيح الزهراء ﷺ و قل : يا مالكي ومملكي ومنعمدي بالنعم الجسم من غير استحقاق وجبي خاضع لما تعلوه الأقدام لجلال وجهك الكريم ، لا تجعل هذه الشدة و لا هذه المحنة متصلة باستيصال الشأفة ، و امنحني من فضلك مالم تمنح به أحداً من غير مسئلة ، أنت القديم الأول الذي لم تزل و لا تزال ، صل على محمد وآل محمد و اغفر لي و ارحمني وزك عملي و بارك لي في أجلي ، واجعلني من عمقائك و طلائعك

من المزار برحمتك يا أرحم الراحمين (١) .

ذكر الصلاة والدعاء في بيت الطشت المتصل بدكة الفضاء تصلي هناك ركعتين فإذا سلّمت وسبّحت .

فقل: اللهم إنّي ذخرت توحيدِي إِبْناكَ ومعرفتي بك وإخلاصِي لك وإقرارِي بربوبيّتك ، و ذخرت ولاية من أنعمت عليّ بمعرفتهم من بريّتك محمّد وعترته صلّي الله عليهم ، ليوم فزعي إليك عاجلاً وآجلاً ، وقد فزعت إليك وإليهم يا مولاي في هذا اليوم وفي موقفي هذا ، وسألتك ما زكّى من نعمتك وإزاحة ما أخشاه من نفمّتك والبركة فيما رزقنيهِ ، وتحصين صدي من كلّ همّ وجائحة ومعصية في ديني ودنياي وآخرتي يا أرحم الراحمين (٢) .

أقول : وجدت في بعض مؤلّفات قدماء أصحابنا : ويسمّحب أن تصلي في بيت الطشت وهو متصل بدكة الفضاء ركعتين ، فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام ذلك فإذا سلّمت فقل و ذكر الدعاء .

ثمّ قال السيّد رحمه الله :

ذكر الصلاة والدعاء في وسط المسجد تصلي هناك ركعتين تقرأ في الأولى الحمد والصلوة والثانية الحمد والكافرون فإذا سلّمت وسبّحت فقل : اللهم أنت السلام ، ومنك السلام وإليك يعود السلام ، و دارك دار السلام ، حيناً ربّنا منك بالسلام ، اللهم إنّي صلّيت هذه الصلاة ابتغاء رحمتك ورضوانك ومغفرتك وتعظيماً لمسجدك ، اللهم فصلّ على محمّد وآل محمّد وارفعها في أعلى عليين وتقبّلها منّي يا أرحم الراحمين (٣) .

ثمّ امض إلى الاسطوانة السابعة وقف عندها واستقبل القبلة و قل : بسم الله وبالله و على ملة رسول الله ﷺ ، ولا إله إلاّ الله محمّد رسول الله ، السلام على أبينا آدم ، وأمّنا حواء السلام على هابيل المقتول ظلماً وعدواناً على مواهب الله ورضوانه

(١) مصباح الزائر ص ٤٠ .

(٢) مصباح الزائر ص ٤٠ .

(٣) مصباح الزائر ص ٤١ .

ج ١٠٠ - ١٦- باب فضل الكوفة ومسجدها الأعظم وأعماله - ٤١٣-

السلام على شيث صفوة الله المختار الأمين ، و على الصفوة الصادقين من ذريته الطيبين أولهم و آخرهم ، السلام على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب و على ذريتهم المختارين ، السلام على موسى كليم الله ، السلام على عيسى روح الله السلام على محمد بن عبدالله خاتم النبيين ، السلام على علي أمير المؤمنين وذريته الطيبين و رحمة الله و بركاته ، السلام عليكم في الأولين ، السلام عليكم في - الآخرين ، السلام على فاطمة الزهراء ، السلام على الأئمة الهادين شهداء الله على خلقه ، السلام على الرقيب الشاهد على الأمم لله رب العالمين .

ثم تصلي عندها أربع ركعات تقرأ في الأولى الحمد والقدر ، و في الثانية الحمد والصمد ، و في الثالثة والرابعة مثل ذلك ، فإذا فرغت و سبحت تسبيح الزهراء عليها السلام .

فقل : اللهم إن كنت قد عصيتك فأنني قد أطعتك في الايمان مني بك ، مناً منك علي لا منناً مني عليك ، و أطعتك في أحب الأشياء لك ، لم أتخذ لك ولداً ولم أدع لك شريكاً ، و قد عصيتك في أشياء كثيرة على غير وجه المكابرة لك ، و لا الخروج عن عبوديتك ، ولا الجحود لرؤيتك ، ولكن اتبعت هواي و أزلني الشيطان بعد الحجّة علي والبيان ، فان تعدّ بني فبذنوبي غير ظالم لي ، وإن تغف عني و ترحمني فبجودك وكرمك يا كريم ، اللهم إن ذنوبي لم يبق لها إلا رجاء عفوك وقد قدّمت آلة الحرمان فأنا أسألك اللهم ما لا أستوجبه و أطلب منك ما لأستحقّه ، اللهم إن تعدّ بني فبذنوبي ولم تظلمني شيئاً ، وإن تغفر لي فخير راحم أنت يا سيدي ، اللهم أنت أنت وأنا أنا ، أنت العواد بالمغفرة و أنا العواد بالذنوب و أنت المتفضل بالاحلم و أنا العواد بالجهل ، اللهم فأنني أسئلك يا كثر الضعفاء يا عظيم الرجاء ، يا منفذ الفرقى ، يا منجي الهلكى ، يامميت الأحياء ، يا محيي الموتى ، أنت الله لا إله إلا أنت ، أنت الذي سجد لك شعاع الشمس ، و دوي الإماء ، و حفيف الشجر ، و نور القمر ، و ظلمة الليل ، و ضوء النهار ، و خفقان

الطير فأسألك اللهم يا عظيم بحقك على محمد وآله الصادقين وبحق محمد وآله الصادقين عليك ، و بحقك على علي و بحق علي عليك ، و بحقك على فاطمة ، و بحق فاطمة عليك ، و بحقك على الحسن و بحق الحسن عليك ، و بحقك على الحسين ، و بحق الحسين عليك . فان حقوقهم عليك من أفضل إنعامك عليهم ، و بالشأن الذي لك عندهم و بالشأن الذي لهم عندك ، صل عليهم يا رب صلاة دائمة منتهى رضاك ، و اغفر لي بهم الذنوب التي بيني وبينك وارص عني خلقك ، وأتمم علي نعمتك كما أتممتها علي آبائي من قبل ، ولا تجعل لأحد من المخلوقين علي فيها أمناً ، وامن علي كما مننت علي آبائي من قبل يا كريم ، اللهم كما صليت علي محمد وآله فاستجب لي دعائي فيما سألت يا كريم يا كريم .

ثم اسجد وقل في سجودك: يا من يقدر علي حوائج السائلين ، و يعلم ما في ضمير الصامتين ، يا من لا يحتاج إلى التفسير ، يا من يعلم خائنة الأعين و ما تخفي الصدور يا من أنزل العذاب علي قوم يونس و هو يريد أن يعدّ بهم فدعوه و تضرعوا إليه فكشف عنهم العذاب و متّعهم إلى حين ، قد ترى مكاني و تسمع دعائي و تعلم سرّي و علانيتي و حالي صل علي محمد و آل محمد ، و اكفني ما أهممتني من أمر ديني و دنيائي و آخرتي يا سيدي يا سيدي - سبعين مرة - ثم ارفع رأسك من السجود و قل - يا رب أسألك بركة هذا الموضع و بركة أهله ، و أسألك أن ترزقني من رزقك رزقاً حلالاً طيباً تسوقه إليّ بحولك و قوتك وأنا خائض في عافية يا أرحم الراحمين (١) .

٦٩- أقول: قال الشهيد (٢) و مؤلف المزار الكبير (٣) رحمهما الله بعد عمل الاسطوانة الرابعة: ثم تصلي في صحن المسجد أربع ركعات للحوائج ركعتين بالحمد و قل هو الله أحد ، و ركعتين بالحمد و إننا أنزلناه ، فإذا فرغت فسبح تسبيح الزهراء فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لبعض أصحابه: يا فلان أما تغدو في الحاجة ؟ أما تمر في المسجد الأعظم عندكم في الكوفة ؟ قال : بلى ، قال : فصل فيه أربع ركعات

(٢) مزار الشهيد ص ٧٣ .

(١) مصباح الزائر ص ٤٢ .

(٣) المرار الكبير ص ٤٧ .

ج ١٠٠ ١٦- باب فضل الكوفة ومسجدها الأعظم وأعماله -٤١٥-

وقل : إلهي إن كنت قد عصيتك فأنني قد أخطعتك في أحب الأشياء إليك ، لم ألتخذ لك ولداً ، ولم أدع لك شريكاً ، وقد عصيتك في أشياء كثيرة على غير وجه المكابرة لك ولا الاستكبار عن عبادتك ، ولا الجحود لرؤيتك ، ولا الخروج عن العبودية لك ولكن اتبعت هواي وأزلني الشيطان بعد الحجّة والبيان ، فان تعذبني فبذنوبي غير ظالم أنت لي ، وإن تغف عني و ترحمني فبحجودك وكرمك يا كريم .

وتقول أيضاً : غدت بحول الله وقوته غدت بغير حول مني ولا قوة ولكن بحول الله وقوته ، يارب أسألك بركة هذا البيت وبركة أهله ، وأسألك أن ترزقني رزقاً حلالاً طيباً تسوقه إليّ بحولك وقوتك وأنا خافض في عافيتك .

وقال السيد رضي الله عنه : ثمّ تصلي عند الخامسة و كعنين تقرأ فيهما الحمد وما شئت من السور فإذا سلّمت وسبّحت فقل : اللهم إني أسألك بجميع أسمائك كلها ما علمنا منها وما لا نعلم ، وأسألك باسمك العظيم الأعظم الكبير الأكبر ، الذي من دعاك به أحبته ، ومن سألك به أعطيته ، ومن استنصرك به نصرته ، ومن استغفرك به غفرت له ، ومن استعانك به أعنته ، ومن استرزقك به رزقته ، ومن استغاثك به أغثته ومن استرحمك به رحمته ، ومن استجارك به أجرته ، ومن توكل عليك به كفيته ، ومن استعصمك به عصمته ، ومن استنقذك به من النار أنقذته ، ومن استعطفك به تعطفته له ومن أمّلك به أعطيته ، الذي اتخذت به آدم صفيّاً ، ونوحاً نجياً ، وإبراهيم خليلاً وموسى كليماً ، وعيسى روحاً ، ومحمداً حبيباً ، وعليّاً وصيّاً صلى الله عليهم أجمعين أن تقضي لي حوائجي ، وتغنو عمّا سلف من ذنوبي ، و تنفض عليّ بما أنت أهله ، ولجميع المؤمنين والمؤمنات للدنيا والآخرة ، يا مفرّج همّ المهمومين ، و ياغيث الملهوفين ، لا إله إلا أنت سبحانك يارب العالمين . وقد ذكر أنّه يدعو أيضاً عند الخامسة بالدعاء الذي قدّمناه وقت استقبال القبلة عند الساعة (١) .

ثمّ امض إلى دكة زين العابدين عليه السلام وهي عند الاسطوانة الثالثة ممّا يلي باب كندة فتصلي عليها ركعتين تقرأ فيهما الحمد ومهما أردت فإذا سلّمت وسبّحت فقل :

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إن ذنوبي قد كثرت ، ولم يبق لها إلا رجاء عفوك
وقد قدمت آلة الحرمان إليك ، فأنا أسئلك اللهم ما لا أستوجبه ، وأطلب منك ما لا
أستحقه ، اللهم إن تعدني بني فبذنوبي ولم تظلمني شيئا ، وإن تغفر لي فخير راحم أنت
يا سيدي ، اللهم أنت أنت وأنا أنا ، أنت العواد بالمغفرة وأنا العواد بالذنوب
وأنت المتفضل بالحلم وأنا العواد بالجهل ، اللهم فأنني أسئلك يا كنز الضعفاء ، يا
عظيم الرجا ، يا منقذ الغرقى ، يا منجي الهلكى ، يا مميت الأحياء ، يا مجي الموتى
أنت الله الذي لا إله إلا أنت ، أنت الذي سجد لك شعاع الشمس ، و نور القمر ، و
ظلمة الليل ، وضوء النهار ، وخفقان الطير . فأسألك اللهم يا عظيم بحقك يا كريم
على محمد وآله الصادقين ، وبحق محمد وآله الصادقين عليك ، وبحقك على علي وبحق
علي عليك ، وبحقك على فاطمة وبحق فاطمة عليك ، وبحقك على الحسن وبحق الحسن
عليك ، وبحقك على الحسين وبحق الحسين عليك ، فإن حقوقهم من أفضل إنعامك
عليهم ، وبالشأن الذي لك عندهم وبالشأن الذي لهم عندك ، صل يارب عليهم صلاة دائمة
منتهى رضاك ، واغفر لي بهم الذنوب التي بيني وبينك وأتم نعمتك علي كما أتممتها علي
آبائي من قبل يا كريم ، اللهم كما صليت علي محمد وآل محمد فاستجب لي دعائي فيما سألتك
ثم ضع خدك الأيمن على الأرض وقل : يا سيدي يا سيدي يا سيدي صل
علي محمد وآل محمد واغفر لي [اغفر لي] اغفر لي ، وأكثر من قولك ذلك وانتشع وابك وكذا
اصنع بالخذ الايسر ، ثم ادع بما أحببت (١) .

ثم امص إلى دكة باب أمير المؤمنين فصل عليها أربع ركعات بالحمد وما شئت
من القرآن فاذا فرغت وسبحت فقل : اللهم صل علي محمد وآل محمد واقض حاجتي يا
الله ، يا من لا يخيب سائله ولا ينقض نائله ، يا قاضي الحاجات ، يا مجيب الدعوات ، يارب
الأرضين والسموات ، يا كاشف الكربات ، يا واسع العطايا ، يا دافع النقمات ، يا
مبدل السيئات حسنات ، عد علي بطولك وفضلك وإحسانك ، واستجب دعائي فيما
سألتك وطلبت منك ، بحق نبيك ووصيك وأوليائك الصالحين .

ج ١٠٠ ١٦- باب فضل الكوفة ومسجدها الأعظم وأعماله -٤١٧-

صفة صلاة أخرى عند الباب المذكور وهما ركعتان فإذا فرغت منهما وسبحت
فقل : اللهم إني حلت بساحتك لعلمي بوحدايتك، وصمدانيتك وأنه لا قدر على
قضاء حاجتي غيرك ، وقد علمت يارب أنه كلما شاهدت نعمتك علي اشتدت فاقني
إليك وقد طرقتني يارب من مهم أمرى ما قد عرفته ، لأنك عالم غير معلم ، وأسألك
بالاسم الذي وضعه على السموات فانشقت ، وعلى الأرضين فانبسطت ، وعلى النجوم
فانتشرت ، وعلى الجبال فاستقرت ، وأسألك بالاسم الذي جعلته عند محمد وعند علي
وعند الحسن وعند الحسين وعند الأئمة كلهم صلوات الله عليهم أجمعين ، أن تصلي
على محمد وآل محمد ، وأن تقضي لي يا رب حاجتي وتيسر عسيرها وتكفيني مهمتها و
تفتح لي قفلها فان فعلت ذلك فلك الحمد وإن لم تفعل فلك الحمد غير جائز في
حكمك ولا حائث في عدلك ، ثم تبسط خدك الأيمن على الأرض وتقول : اللهم
إن يونس بن منى عليه السلام عبدك ونبيك دعاك في بطن الحوت فاستجبت له ، وأنا أدعوك
فاستجب لي بحق محمد وآل محمد . وتدعو بما تحب ثم تقلب خدك الأيسر وتقول :
اللهم إنك أمرت بالدعاء وتكفلت بالإجابة وأنا أدعوك كما أمرتني ، فصل
على محمد وآل محمد واستجب لي كما وعدتني يا كريم ، ثم تعود إلى السجود وتقول :
يامعز كل ذليل ، ويا مذل كل عزيز ، تعلم كربتي فصل على محمد وآل محمد وفرج
عني يا كريم (١) .

صفة صلاة للحاجة عند الباب المذكور تصلي أربع ركعات فإذا فرغت وسبحت
فقل : اللهم إني أسألك يا من لا ترأى العيون ، ولا تحيط به الظنون ، ولا يصفه
الواصفون ، ولا تغيره الحوادث ، ولا تفنيه الدهور ، تعلم مناقيل الجبال ، ومكائيل
البحار ، وورق الأشجار ، ورمل القفار ، وما أضاءت به الشمس والقمر ، وأظلم عليه
الليل ، ووضح عليه النهار ، ولا تواري منك سماء سماء ، ولا أرض أرضاً ، ولا جبل
ما في أصله ، ولا بحر ما في قعره ، أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل خير
أمرى آخره ، وخير أعمالى خواتيمها ، وخير أيامي يوم ألقاك ، إنك على كل

شيء قدير، اللهم من أرادني بسوء فأردّه ، ومن كاذني فكده ، ومن بغاني بهلكة فأهلكه
واكفني ما أهتمني ممن أدخل همّه عليّ اللهم أدخلني في درعك الحصينة ، واسترني
بسنرك الواقى ، يا من يكفى من كل شيء ولا يكفى منه شيء ، اكفني ما أهتمني
من أمر الدنيا والآخرة وصدق قولي وفعلي يا شفيق يا رفيق فرّج عني المضيق
ولا تحملني ما لا أطيق ، اللهم احرسني بعينك التي لا تنام ، وارحمني بقدرتك
عليّ يا أرحم الراحمين ، يا عليّ يا عظيم ، أنت عالم بحاجتي ، وعلى قضائها قدير ،
وهي لديك يسير ، وأنا إليك فقير ، فمن عليّ بها يا كريم ، إنك على كل شيء
قدير .

ثم تسجد وتقول : إلهي قد علمت حوائجي فصلّ عليّ محمد وآله واقضها ، و
قد أحصيت ذنوبي فصلّ عليّ محمد وآله واغفرها يا كريم
ثم تقلّب خدك الأيمن وتقول : إن كنت بئس العبد فأنت نعم الرب ، افع
بي ما أنت أهله ولا تفعل بي ما أنا أهله يا أرحم الراحمين .
ثم تقلّب خدك الأيسر وتقول : اللهم إن عظم الذنب من عبدك فليحسن
العفو من عندك يا كريم .

ثم تعود إلى السجود وتقول : ارحم من أساء واقترب واستكان واعترف (١).
ثم صلّ في المكان الذي ضرب فيه أمير المؤمنين صلوات الله عليه وهو الأيوان
المجاور للباب المقدّم ذكره ركعتين كل ركعة بالحمد وسورة فاذا سلّمت وسبّحت
فقل : يا من أظهر الجميل وستر القبيح ، يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك السرير
والسريرة ، يا عظيم العفو ، يا حسن التجاوز ، يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرحمة
يا صاحب كل نجوى ، يا منتهى كل شكوى ، يا كريم الصّفتح يا عظيم الرجاء
يا سيدي صلّ عليّ محمد وآل محمد وافعل بي ما أنت أهله يا كريم .

٧٠ - أقول : قال الشهيد (٢) ومؤلف المزار الكبير (٣) رحمهما الله : وتقول

(١) مصباح الزائر ص ٤٥ . (٢) مزار الشهيد ص ٧٦ - ٧٧ .

(٣) المزار الكبير ص ٥٠ .

ج ١٠٠ ١٦- باب فضل الكوفة ومسجدها الأعظم وأعماله - ٥١٩-

أيضاً : إلهي قد مددت إليك الخاطيء المذنب يديه لحسن ظنتك بك ، إلهي قد جلس
المسيء بين يديك مقرأ لك بسوء عمله ، راجياً منك الصّبح عن زلله ، إلهي قد رفع
الظّالم كفتيه إليك ، راجياً لمسا بين يديك فلا تخيبه برحمتك من فضلك ، إلهي
قد جئنا العائد إلى المعاصي بين يديك خائفاً من يوم تجثو فيه الخلائق بين يديك
إلهي جاءك العبد الخاطيء فزعاً مشفقاً ، ورفع إليك طرفه حذراً راجياً . وفاضت
عبرته مستغفراً نادماً ، إلهي فصلّ على محمد وآل محمد واغفر لي برحمتك يا خير الغافرين .
ثم قالوا : مناجات أمير المؤمنين عليه السلام اللهم إني أسألك الأمان يوم لا ينفع
مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم . وأسألك الأمان يوم يعرض الظّالم على
يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً وأسألك الأمان يوم يعرف المجرمون
بسيماهم فيؤخذ بالتواصي والأقدام ، وأسألك الأمان يوم لا يجزي والد عن ولده
ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً إن وعد الله حق وأسألك الأمان يوم لا ينفع الظّالمين
معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار . وأسألك الأمان يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً
والأمر يومئذ لله ، وأسألك الأمان يوم يفرض المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته
وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ، وأسألك الأمان يوم يود المجرم لو يفتدي
من عذاب يومئذ بنيه وصاحبه وأخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الأرض جميعاً
ثم ينجيهم ، كلا إنها لظي ناعة للشوى . مولاي يا مولاي أنت المولى وأنا العبد وهل
يرحم العبد إلا المولى ، مولاي يا مولاي أنت المالك وأنا المملوك وهل يرحم
المملوك إلا المالك ، مولاي يا مولاي أنت العزيز وأنا الذليل وهل يرحم الذليل
إلا العزيز ، مولاي يا مولاي أنت الخالق وأنا المخلوق وهل يرحم المخلوق إلا
الخالق ، مولاي يا مولاي أنت العظيم وأنا الحقير وهل يرحم الحقير إلا العظيم
مولاي يا مولاي أنت القوي وأنا الضعيف وهل يرحم الضعيف إلا القوي .
مولاي يا مولاي أنت الغني وأنا الفقير وهل يرحم الفقير إلا الغني ، مولاي يا مولاي أنت
المعطي وأنا السائل وهل يرحم السائل إلا المعطي ، مولاي يا مولاي أنت الحي وأنا
الميت وهل يرحم الميت إلا الحي ، مولاي يا مولاي أنت الباقي وأنا الفاني
وهل يرحم الفاني إلا الباقي ، مولاي يا مولاي أنت الدائم وأنا الزائل وهل يرحم

الزائل إلا الدائم، مولاي يامولاي أنت الرزاق وأنا المرزوق وهل يرحم المرزوق
إلا الرزاق، مولاي يا مولاي أنت الجواد وأنا البخيل وهل يرحم البخيل إلا
الجواد، مولاي يا مولاي أنت المعافي وأنا المبتلى وهل يرحم المبتلى إلا المعافي
مولاي يا مولاي أنت الكبير وأنا الصغير وهل يرحم الصغير إلا الكبير، مولاي
يا مولاي أنت الهادي وأنا الضال وهل يرحم الضال إلا الهادي، مولاي يامولاي
أنت الرحمن وأنا المرحوم وهل يرحم المرحوم إلا الرحمن، مولاي يا مولاي
أنت السلطان وأنا الممتحن وهل يرحم الممتحن إلا السلطان، مولاي يا مولاي
أنت الدليل وأنا المتحير وهل يرحم المتحير إلا الدليل، مولاي يا مولاي
أنت الغفور وأنا المذنّب وهل يرحم المذنّب إلا الغفور، مولاي يامولاي أنت الغالب
وأنا المغلوب وهل يرحم المغلوب إلا الغالب، مولاي يامولاي أنت الربّ وأنا المربوب
وهل يرحم المربوب إلا الرب، مولاي يامولاي أنت المتكبر وأنا الخاشع وهل يرحم
الخاشع إلا المتكبر، مولاي يامولاي ارحمني برحمتك وارض عني بجودك وكرمك
وفضلك يا ذا الجود والإحسان والطّول والامتنان، برحمتك يا أرحم الراحمين (١).

ثم قال السيّد رحمه الله: دعاء الأمان له أيضاً صلوات الله عليه: اللهم إنك
ابتدأتني بالنعم ولم أستوجبها منك بعمل ولا شكر، وخلقني ولم أك شيئاً، سوّيت
خلقى وصوّرتني فأحسنّت صورتي، وغذوتني برزقك جنيئاً، وغذوتني طفلاً، وغذوتني
به كبيراً، ونقلتني من حال ضعف إلى حال قوّة، ومن حال جهل إلى حال علم، ومن حال
فقر إلى حال غنى، وكنت في ذلك رحيماً رفيقاً بي تبدّلتني صحّة بسقم، وجدة بعدم
ونطقاً بكم، وسمعا بصمم، وراحة بتعب، وفهماً بعي، وعلماً بجهل، ونعمى ببؤس
حنّى إذا أطلقتني من عقال وهديتني من ضلال، واهتديت لدينك إذ هديتني، وحفظتني
وكنفتني وكفيتني ودافعت عني وقوّيت فتظاهرت نعمك عليّ و تمّ إحسانك إليّ
و كمل معروفك لديّ بلوت خبري فظهر لك قلّة شكري والجرأة عليك منّي مع
العصيان لك، فحلمت عني ولم تؤاخذني بجريرتي، ولم تهتك سري، ولم تبد
للمخلوقين عورتني بل أخبرتني ومهلتني وأنقذتني، فأنا أتقلّب في نعمائك، مقيم

ج ١٠٠ - ١٦ - باب فضل الكوفة ومسجدها الأعظم وأعماله - ٤٢١ -

على معاصيك ، أكتام بها من العاصين وأنت مطلع عليها مني كأنتك أهون المظلمين
على قبيح عملي ، وكأنتهم يحاسبوني عليها دونك ، يا إلهي فأني نعمك أشكر ، ما
ابتدأتني منها بلا استحقاق ، أوحلمك عني بإداعة النعم وزيدته إيتاني كأنتي من
المحسنين الشاكرين ولست منهم ، إلهي فلم ينقض عجبني من نفسي في أي أموري
كلها لأعجب ، من رغبتني عن طاعتك عمداً ، أو من توجهتني إلى معصيتك قصداً ، أو
من عكو في على الحرام بما لو كان حلالاً لما أقنعني . فسبحانك ما أظهر حججك علي
وأقدم صفحك علي ، وأكرم عفوك عمن استعان بنعمتك على معصيتك ، وتعرض لك
على معرفته بشدة بطشك وصولة ساططك و سطوة غضبك ، إلهي ما أشد استخفاي
بعذابك إذ بالغت في إسقاطك وأطعت الشيطان . وأمكنك هواي من عناني وسلس له
قيادي فلم أعص الشيطان ولا هواي رغبة في رضاك ، ولا رهبة من سخطك ، فالويل
لي منك ، ثم الويل ، أكثر ذكرك في الضراء وأغفل عنه في السراء ، وأخف في -
معصيتك وأثاقل عن طاعتك ، مع سبوغ نعمتك علي ، وحسن بلائك لدي ، وقلة
شكري ، بل لا صبر لي علي بلاء ولا شكر لي على نعماء ، إلهي فهذا ثباتي على
نفسي و علمك بما حفظت ونسيت ، وما استكن في ضميري مما قدم به عهدي وحدث
من كبائر الذنوب وعظائم الفواحش التي جنبتها أكثر مما نطق به لساني وأتيت به
على نفسي ، إلهي وها أنا ذابن يديك معترف لك بخطائي وها تان يداي سلم لك
و هذه رقبتني خاضعة بين يديك لما جنبيت علي نفسي ، أيا حبة قلبي تقطعت اسباب
الخدائع و اضمحل عني كل باطل ، وأسلمني الخلق ، و أفردني الدهر ، فقمت
هذا المقام ، ولولا ما مننت به علي يا سيدي ما قدرت على ذلك ، اللهم فكن عافراً
لذنبني ، و راحماً لضعفي ، و عافياً عني ، فما أولاك بحسن النظر لي ، و بعنقي إذ
ملكنت رقتي وبالعفو عني إذ قدرت على الانتقام مني ، إلهي و سيدي أترك راحماً
تضرعي و ناظراً ذل موقفي بين يديك و وحشتي من الناس و أنسي بك باكريم
ليت شعري أبغفلاتي معرض أنت عني أم ناظر إلي ، بل ليت شعري كيف أنت
صانع بي ولا أشعر أتقول يا مولاي لدعائي نعم أم تقول لا ، فان قلت نعم فذلك خلتي

بك ، فطوبى لى أنا السعيد ، طوبى لى ، أنا المغبوط ، طوبى لى أنا الغنى ، طوبى لى أنا المرحوم ، طوبى لى أنا المقبول ، و إن قلت يا مولاي - وأعوذ بك - : لا بغير ذلك منتنى نفسي ، فياويلي و يا عولي و يا شقوتي و يا ذلتي و يا خيبة أملتي و يا انقطاع أجلي ، ليت شعري أالشقاء ولدتنى أمي فليتها لم تلدنني ، بل ليت شعري أالنار ربنتي فليتها لم تربني ، إلهي ما أعظم ما ابتليتني به ، وأجل مصيبتني ، و أخيب دعائي ، و أقطع رجائي ، و أدوم شقائي إن لم ترحمني ، إلهي إن لم ترحم عبدك و مسكينك و فقيرك و سائلك و راجيك فألى من ؟ أو كيف ؟ أو ماذا أو من أرجو أن يعود على حين ترفضني ، يا واسع المغفرة ، إلهي فلا تمنعك كثرة ذنوبي و خطاياي و معاصي و إسرافي على نفسي و اجترائي عليك و دخولي فيما حرمت علي أن تعود برحمتك على مسكنتي ، و بصفحك الجميل على إساءتي ، و بغير ابك النديم على عظيم جرهي ، فانك تعفو عن المسيء وأنا ياسيدي المسيء و تغفر المذنب وأنا ياسيدي المذنب و تتجاوز عن المخطيء وأنا ياسيدي المخطيء و ترحم المسرف وأنا ياسيدي المسرف أي سيدي ، أي سيدي ، أي مولاي ، أي رجائي أي مرحم ، أي مرأف أي متعطف ، أي متحنن ، أي ممتلك ، أي متجبر ، أي متسلط ، لا عمل لي أرجو به نجاح حاجتي ، فأسئلك باسمك المخزون المكنون الطهر الطاهر المطهر الذي جعلته في ذلك فاستقر في علمك و غيبك فلا يخرج منهما أبداً ، فبك يا رب أسئلك و به و نبيك محمد ﷺ ، و بأخي نبيك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، و بفاطمة الطاهرة سيدة نساء العالمين ، و الحسن و الحسين سيدي شباب أهل الجنة من الأولين و الآخرين ، و بالأئمة الصادقين الطاهرين الذين أوجب حقهم و افترض طاعتهم ، و قرنتها بطاعتك على الخلق أجمعين ، فلا شيء لي غير هذا ولا أجد أمنع لي منه ، اللهم إنك قلت في محكم كتابك الناطق ، على لسان نبيك الصادق ، صلواتك عليه و آله « فما استكانوا لربهم و ما ينتضرون » فما أنا يا رب مستكين متضرع إليك ، عائذ بك ، متوكل عليك ، و قلت يا سيدي و مولاي « ولو أنهم إذ ظالموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله

توَّاباً رحيماً، وأنا يا سيدي أستغفرك وأتوب وأبوء بذنبي. وأعترف بخطيئتي وأستقيلك
عشرتي فهب لي ما أنت به خير، وقلت جلَّ ثناؤك وتقدَّست أسماؤك يا عبادي الذين
أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنَّ الله يغفر الذُّنوبَ جميعاً إنَّه هو
الغفور الرَّحِيمُ ، فلبَّيك اللهمَّ لبَّيك وسعديك ، والخير في يديك أنا يا سيدي
المسرف على نفسي قد وقفت موقف الأذلاء المذنبين العاصين ، المنجرتين عليك
المستخفين بوعدك ووعيدك ، اللآهين عن طاعتك وطاعة رسولك ، فأنيَّ جرأة
اجترأت عليك ، وأيَّ تغرير غرَّرت بنفسي ، فأنَّا المقرُّ بذنبي ، المرتنن بعملِي ،
المتحير عن قصدي ، المتهوِّر في خطيئتي ، الغريق في بحور ذنوبي ، المنقطع بي ،
لا أجد لذنوبي غافراً ، ولا لتوبتي قابلاً ، ولا لندائي سامعاً ، ولا لعشرتي مقيلاً ،
ولا لعورتي ساتراً ، ولا لدعائي مجيباً غيرك يا سيدي ، فلا تحرمني ما جئت
به على من أسرف على نفسه وعصاك ثمَّ ترضاك ، ولا تهلكني إن عذت بك
ولذت وأنخت بفنائك واستجرت بك إن دعوتك يا مولاي ، فبذلك أمرتني وأنت
ضمنت لي ، وإن سألتك فأعطني ، وإن طلبت منك فلا تحرمني ، إلهي اغفر لي
وتب عليَّ وارض عني ، وإن لم ترض عني فاعف عني ، فقد لا يرضى المولى عن
عبده ثمَّ يعفو عنه ، ليس تشبه مسأأتي مسألة السَّوْأَل ، لأنَّ السَّأَل إذا سأل وردَّ
ومنع امتنع ورجع ، وأنا أسألك وألحُّ عليك بكرمك وجودك وحياتك من ردِّ
سائل مستعط ، يتعرَّض لمعروفك ، ويلتمس صدقتك ، وينبج بفنائك ، ويطرق
ببابك ، وعزَّتكَ وجلالك يا سيدي لو طبقت ذنوبي بين السماء والأرض و
خرقت النجوم ، وبلغت أسفل الثرى ، وجاوزت الأرضين السابعة السقلى ، وأوفت
على الرَّمْل والحصى ، ما ردَّني اليأس عن توقُّع غفرانك ، ولا صرفني القنوط عن
انتظار رضوانك ، إلهي وسيدي دللني على سؤال الجنة وعرفني فيها الوسيلة إليك
وأنا أتوسَّل إليك بتلك الوسيلة محمد وآله صلَّى الله عليهم أجمعين ، أفندلُّ على
خيرك ونوالك السَّوْأَل ثمَّ تمنعهم ، وأنت الكريم المحمود في كلِّ الأفعال ، كالاً
وعزَّتكَ يا مولاي إنَّك أكرم من ذلك وأوسع فضلاً ، اللهمَّ اغفر لي وارحمني

وارض عني وتب عليّ واعصمني واعف عني وسدّ دني ووفق لي واجعل لي ذمتك ولا
تعدّ بني، اللهمّ واجعل لي إلى كلّ خير سبيلاً، وفي كلّ خير نصيباً، ولا تؤمّنني مكرك
ولا تقنّطني من رحمتك، ولا تؤيسني من روحك، فانه لا يأمن مكرك إلاّ القوم
الخاسرون، ولا يقنط من رحمتك إلاّ القوم الضالّون، ولا يبأس من روحك إلاّ
القوم الكافرون، آمّنت بك اللهمّ فآمّنتني، واستجرت بك فأجرني، واستعنت بك
فأعنتني، اللهمّ إنّني أسئلك الامان الأمان يا كريم، يوم ينفج في الصّور فيصعق
من في السّموات ومن في الأرض إلاّ من شاء الله ثمّ نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام
ينظرون، وأشرقّت الأرض بنور ربّها ووضع الكتاب وجيء بالنبيّين والشّهداء
وقضى بينهم بالحقّ وهم لا يظلمون، وأسألك الأمان الأمان يا كريم يوم يقوم
الروح والملائكة صفّاً لا ينكلمون إلاّ من أذن له الرّحمن وقال صواباً، وأسئلك
الأمان الأمان يا كريم يوم يكون النّاس كالفرّاش المبهوث وتكون الجبال
كالعن المنفوش، وأسئلك الأمان الأمان يا كريم يوم تجد كلّ نفس ما عملت
من خير محضراً وما عملت من سوء تودّ لو أنّ بينها وبينه أمداً بعيداً، وأسئلك
الأمان الأمان يا كريم يوم تذهل كلّ مرضعة عمّاً أرضعت وتضع كلّ ذات
حمل حملها وترى النّاس سكارى وما هم بسكارى ولكنّ عذاب الله شديد، وأسألك
الأمان الأمان يا كريم يوم يفرّ المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه
لكلّ امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه، وأسألك الأمان الأمان يا كريم يوم يأتي كلّ
نفس ما عملت وهم لا يظلمون، وأسألك الأمان الأمان يا كريم يوم تشهد عليهم
ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يوفّيهم الله دينهم الحقّ ويعلمون
أنّ الله هو الحقّ المبين، وأسألك الأمان الأمان يا كريم يوم الألفة إذ القلوب لدى
الحنّاجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع، فأسئلك الأمان الأمان يا
كريم يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعاة ولا يؤخذ منها عدل ولا
هم ينصرون، اللهمّ فقد استأمنت إليك فاقبلني، واستجرت بك فأجرني، يا أكرم
من استجار به المستجيرون، ولا تردّني خائباً من رحمتك، وهب لي من لدنك الرّضا

إنك على كل شيء قدير (١) .

ثم تدعو أيضاً بما يأتي ذكره في هذا الفصل عقيب الصلاة في مسجد زيد بن صوحان رحمه الله تعالى .

ذكر صلاة الحاجة هناك خاصة وهي أربع ركعات تقرأ في الأولى فاتحة الكتاب و قل هو الله أحد عشر مرّات ، وفي الثانية فاتحة الكتاب والصّمد أيضاً أحداً و عشرين مرّة ، وفي الثالثة فاتحة الكتاب والصّمد أيضاً أحداً و ثلاثين مرّة ، وفي الرابعة فاتحة الكتاب والصّمد أيضاً أحداً و أربعين مرّة ، فإذا سلّمت و سبّحت فأقرأ قل هو الله أحد أيضاً أحداً و خمسين مرّة و تستغفر الله خمسين مرّة و تصلي على النبي وآله خمسين مرّة و تقول : لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم ، خمسين مرّة ثم تقول : يا الله المانع قدرته خلقه ، و المالك بها سلطانه ، و المتسلط بمافي يديه على كل موجود ، و غيرك يخيب رجاء راجيه و راجيك مسرور لا يخيب أسألك بكل رضى لك ، و بكل شيء أنت فيه ، و بكل شيء تحب أن تذكر به ، و بك يا الله فليس يعدلك شيء أن تصلي على محمد و آل محمد و تحفظني و ولدي و أهلي و مالي و تحفظني بحفظك و أن تقضي حاجتي في كذا و كذا ، و تسأل حاجتك (٢) .

أقول : في كثير من النسخ المصححة من غير كتاب السيد - رحمه الله - في الثانية الصّمد عشرين مرّة و في الثالثة ثلاثين مرّة و في الرابعة أربعين مرّة و بعد الصلاة خمسين مرّة و ليس لفظ أحد في شيء من المواضع

ثم قالوا : ذكر الصلاة والدعاء على دكة الصادق عليه السلام : ثم امض إليها وهي القريبة من مسلم بن عقيل رضوان الله عليه فصل عليها ركعتين فإذا سلّمت و سبّحت فقل : يا صانع كل مصنوع ، و يا جابر كل كسير ، و يا حاضر كل ملاء و يا شاهد كل نجوى ، و يا عالم كل خفية ، و يا شاهد غير غائب ، و يا غالباً غير مغلوب ، و يا قريباً غير بعيد ، و يا مونس كل وحيد ، و يا حي حين لا حي غير ، و يا محيي الموتى و مميت الأحياء ، القائم على كل نفس بما كسبت ، لا إله

إلا أنت صلّ على محمد وآل محمد ، ثمّ ادع بما أحببت (١) .

فاذا فرغت فامض إلى قبر مسلم بن عقيل قدّس الله روحه و نوّر ضريحه .
 « ذكر زيادة مسلم بن عقيل ، تقف على قبره و تقول : الحمد لله الملك
 الحقّ المبین ، المتصاغر لعظمته جبابرة الطغاة ، المعترف برؤوسيته بجميع أهل
 السموات والأرضين ، المقرب بتوحيده سائر الخلق أجمعين ، وصلى الله على سيّد
 الأنام ، وأهل بيته الكرام ، صلاة تقرّ بها أعينهم ، وترغم بها أنف شائهم ، من
 الجنّ والإنس أجمعين ، سلام الله العليّ العظيم ، وسلام ملائكته المقرّبين ، و
 أنبيائه المرسلين ، وأئمّته المنتجبين ، وعباده الصالحين ، وجميع الشهداء والصديقين
 والزّاكيات الطيّبات فيما تغتدي و تروح عليك يا مسلم بن عقيل بن أبي طالب
 ورحمة الله وبركاته ، أشهد أنّك قد أقمت الصلاة ، وآتيت الزّكاة ، وأمرت
 بالمعروف ، ونهيت عن المنكر ، وجاهدت في الله حقّ جهاده ، وقُتلت على منهاد
 المجاهدين في سبيله ، حتّى لقيت الله عزّ وجلّ وهو عنك راض ، وأشهد أنّك وفيت
 بعهد الله ، وبذلت نفسك في نصره حجّته وابن حجّته ، حتّى أتاك اليقين ، أشهد
 لك بالنسائم والوفاء والنصيحة ، لخلف النبيّ المرسل ، والسبط المنتجب ، و
 الدّليل العالم ، والوصيّ المبلّغ ، والمظلوم المهتضم ، فجزاك الله عن رسوله و عن
 أمير المؤمنين و عن الحسن والحسين ، أفضل الجزاء بما صبرت واحتسبت وأعنت
 فنعم عقبى الدّار ، لعن الله من قتلك ، ولعن الله من أمر بقتلك ، ولعن الله من ظلمك
 و لعن الله من افتري عليك ، ولعن الله من جهل حقّك واستخفّ بحرمتك ، ولعن
 الله من بايعك و غشّك و خذلك و أسلمك ومن ألّب عليك ولم يعنك ، الحمد لله
 الذي جعل النار مثواهم وبئس الورد المورود ، أشهد أنّك قد قتلته مظلوماً وأنّ
 الله منجز لكم ما وعدكم ، جيئكم زائراً عارفاً بحقّكم ، مسلماً لكم ، تابعاً لسننكم
 ونصرتي لكم معدّة حتّى يحكم الله وهو خير الحاكمين ، فمعكم معكم لامع عدوكم
 صلوات الله عليكم وعلى أرواحكم وأجسادكم وشاهدكم وغائبكم والسلام عليكم ورحمة الله و

ج ١٠٠ - باب فضل الكوفة ومسجده الأ عظم وأعماله - ٢٧٧-

بركاته ، قتل الله أمته قتلتمكم ، لا أيدي ولا لسان

ثم أشر إلى الضريح وقل : السلام عليك أيها العبد الصالح والمطيع لله
وإرسوله ولأئمة المؤمنين والحسن والحسين عليهما السلام . الحمد لله وسلام على عباده
الذين اصطفى محمد وآله ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومعرفته وعلى
روحك وبدنك ، أشهد أنك مضيت على ما مضى به البشريون والمجاهدون في سبيل
الله ، المبالغون في جهاد أعدائه ونصرة أوليائه . فجزاك الله أفضل الجزاء وأكثر
الجزاء ، وأوفر جزاء أحد مومنين وفي بيئته . واستجاب له دعوته ، وأطاع ولاه
أمره ، أشهد أنك قد بالغت في الصيحة . وأعطيت غاية المجهود ، حتى بعثك
الله في الشهداء ، وجعل روحك مع أرواح السعداء ، وأعطاك من جناته أفسحها
منزلاً ، وأفضلها غزواً ، ورفع ذكرك في العليين ، وحشرك مع النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ، أشهد أنك لم تهين ولم تنكل ، وأنك
قدمضيت على بصيرة من أمرك ، مقتدياً بالصالحين ، ومتبعاً للنبيين ، فجمع الله بيننا
وبينك وبين رسوله وأوليائه في منازل المختبين فإنه أرحم الراحمين ثم صلَّ عليه
رَكْعَتَيْنِ واهدما له .

ثم قل : اللهم صلِّ على محمد وآل محمد ، ولا تدع لي ذنباً إلا غفرته ، ولا
همماً إلا فرجته ، ولا مرضاً إلا شفيته ، ولا عيباً إلا سترته ، ولا شاملاً إلا جمعته ،
ولا غائباً إلا حفظته وأدنيته ؛ ولا عرباً إلا كسوته ، ولا رزقاً إلا بسطته ، ولا خوفاً
إلا أمنتني ، ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها رضى ولا فيها صلاح إلا
قضيتها يا أرحم الراحمين .

فاذا أردت وداعه فتقف عنده وقل . أستودعك الله وأستريحك وأقرأ عليك
السلام ، آمناً بالله وبالرسول وبما جاء به من عند الله ، اللهم فاكتبنا مع الشهداءين
اللهم لا تجعله آخر العهد من زيارتي هذا العبد الصالح . وارزقني زيارته ما
أيقيني ، واحشرني معه ، وعرف بني بينه وبين رسولك وأوليائك في الجنان ،
اللهم صلِّ على محمد وآل محمد وتوفني على الإيمان بك ، والنصديق برسولك ، و

الولاية لعلي بن أبي طالب صلوات الله عليه والأئمة من ولده ، والبراءة من أعدائهم فأنني رضيت بذلك يارب العالمين (١) .

٧١- قال مؤلف المزار الكبير والشهيد (٢) - رحمهما الله - زيارة مسلم بن عقيّل رضوان الله عليه تقف على بابه وتقول : « سلام الله وسلام ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين » إلى قوله « بالأيدي والألسن » ثم ادخل وانكب على القبر وقل : « السلام عليك أيها العبد الصالح » إلى قوله « فانه أرحم الراحمين » ثم انحرف إلى عند الرأس فصل ركعتين وصل بعدهما ما بدالك وسبح وادع بما أحببت وقل : « اللهم صل على محمد وآل محمد ولا تدع » إلى آخر ما مر .

ثم قال السيد رضي الله عنه : زيارة أخرى لمسلم بن عقيّل سلام الله عليه : وإذا وصلت إلى ضريحه فقف عليه مستقبل القبلة وقل : السلام عليك أيها الفادي بنفسه ومهجته ، الشهيد الفقيّد المظلوم ، المغمصوب حقّه ، المنتهك حرمة ، السلام عليك يا من فادى بنفسه ابن عمّه وفدى بدمه دمه ، السلام عليك يا أول الشهداء وإمام السعداء ، السلام عليك يا مسلم يا من أسلم نفسه ، وسكن على طاعة الله رmse وأخذ حسنه ، السلام عليك يا ابن السادة الأبرار ، ويا ابن أخى جعفر الطيّار ، و ابن أخى عليّ الفارس الكرّار ، الضارب بذى الفقار ، السلام عليك ورحمة الله وبركاته ، يا من أضى بفعاله محمد المختار والملك الجبار ، السلام عليك لقد صبرت فنعم عقيب الدار ، السلام عليك يا وحيداً غريباً عن أهله بين الأعداء بلاناصر ولا مجيب ، أشهد بين يدي الله أنك جاهدت وصبرت وخاصمت أعداء الله على طاعته وطاعة نبيه ووصيه ووليّه ، فمضيت شهيداً وتوليت حميداً ، إننا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم احشرنى معه ومع أبيه وعمومته وبنينهم ، ولا تحرمنى فى بقيّة عمري زيارته ، ثم تقبّل الضريح وتصلّى صلاة الزيارة وتهدى ثوابها له ، ثم تودعه وتنصرف إن شاء الله (٣) .

(١) مصباح الزائر ص ٥٢ - ٥٣ .

(٢) المزار الكبير ص ٥١ - ٥٢ ومزار الشهيد ص ٨٧ .

(٣) مصباح الزائر ص ٥٣ .

ج ١٠٠ ١٦- باب فضل الكوفة ومسجدها الأعظم وأعماله - ٤٢٩-

ذكر زيارته هاني بن عروة المرادي : فقف على قبره و تسلم على رسول الله صلى الله عليه و تقول : سلام الله العظيم وصلواته عليك يا هاني بن عروة ، السلام عليك أيها العبد الصالح ، الناصح لله ولرسوله ولأئمة المؤمنين ، والحسن والحسين عليهم السلام ، أشهد أنك قتلت مظلوماً ، فلعن الله من قتلك ، واستحل دمك ، و حشى الله قبورهم ناراً ، أشهد أنك لقيت الله وهو راض عنك بما فعلت ونصحت ، وأشهد أنك قد بلغت درجة الشهداء ، وجعل روحك مع أرواح السعداء ، بما نصحت لله ولرسوله مجتهداً ، وبذلت نفسك في ذات الله ومرضاته ، فرحمك الله ورضي عنك وحشرك مع محمد وآله الطاهرين ، وجمعنا وإياكم معهم في دار النعيم ، وسلام عليك ورحمة الله ، ثم صل ركعتين صلاة الزيارة واهداه ، وادع لنفسك بما شئت وودعه بما ودعت به مسلم بن عقيل -ره- (١).

بيان : اعلم أن زيارة مسلم - رضي الله عنه - في يوم شهادته وهو يوم عرفة أفضل وأنسب من سائر الأيام ، ولتستبرأ بعض الألفاظ والعبارات التي تحتاج إلى الشرح والتفسير « قوله » على الممتحنين في طاعة الله هو على بناء المفعول أي الذي اختبرهم بالشدايد والبلايا في طاعته فخلصهم من كل غش وكدورة والتمحيص الابتلاء ، ومحص الذنب بالنار أخلصه مما يشوبه « قوله » ومن تخلى منهم أي من حبسهم ولا ينهم وطاعتهم .

و قال الفيروز آبادي (٢) جبهه كمنعه ضرب جبهته وردّه أولقيه بما يكره « قوله » وبنیان بنيانه أي الأبنية التي بنيت في مواضع ظهرت فيها معجزاته كبيت الطست « قوله » لما تعلوه الاقدام أي أسجد بوجهي الذي هو أشرف أعضائي على التراب الذي هو أذل الأشياء ويوطأ عليه بالاقدام خضوعاً لجلال وجهك الكريم ، و قال الفيروز آبادي (٣) الشافة قرحة تخرج في أسفل القدم فتكوى فتذهب ، وإذا

(١) مصباح الزائر ص ٥٤ و المزار الكبير ص ٥٣ و مرار الشهيد ص ٨٨ .

(٢) القاموس ج ٣ ص ١٥٤ .

(٣) القاموس ج ٤ ص ٢٨٢ .

قطعت مات صاحبها، والاصل. واستأصل الله شأفته أذهب كما تذهب تلك القرحة، أو معناه أزاله من أصله، و الجائحة كل مصيبة عظيمة و فتنة مبيدة « قوله : » على مواهب الله أي المقتول لأجل مواهب الله أو كائناً عليها ، وفي أكثر النسخ ، السلام على مواهب الله و لعلّه زيد من النسخ « قوله » على الرقيب الشاهد لعل المراد به القائم عليه السلام « قوله » سجد لك شعاع الشمس السجود هنا مستعمل في معناه اللغوي أي تذلل و انقاد و جرى بأمرك و تدبيرك فيه ، ودوي الماء و حفيف الشجر صوتهما عند الجري و التحرك ، و خفقان الطائر طيرانه و ضربه بجناحيه « قوله عليه السلام » بالاسم الذي وضعته على السموات فانشقّت أي تضعه بعد ذلك في القيامة ، وإنما أتى بصيغة الماضي لتحقيق وقوعه، أو فانشقّت فصارت سبع سموات، وكذا ساير الفقرات، والأول هو الأظهر، لكن يؤيد الثاني « قوله » فاستقرت ، وفي المصباح والتهذيب والفقيه وغيرها فنسفت ، فعليه الاحتمال الأول متعين .

ثم أعلم : أن هذا الدعاء و الصلاة مروي في كتب الحديث عن أبان بن تغلب ، عن الصادق عليه السلام أنه قال : إذا كانت لك حاجة فسم الأربعاء والخميس والجمعة وصل ركعتين عند زوال الشمس تحت السماء و قل : اللهم إني حملت بساحتك - الدعاء - فلعل ذكرهم هنا بدون تلك الشروط لخصوص هذا الموضع لرواية أخرى لم تصل إلينا « قوله » صلوات الله عليه : أياحبة قلبي يمكن أن يقرأ بضم الحاء أي محبوب قلبي ، و بالفتح أي ثمرة قلبي ، و الساكن في سويدائه . قال الفيروز آبادي (٤) الحبة بالضم المحبوب وقال : حبة القلب سويدائه أو مهجته أو ثمرة أهنة سوداء فيه « قوله عليه السلام » ليت شعري بكسر الشين أي ليتني شعرت و علمت قال الجزري : فيه ليت شعري ما فعل فلان أي ليت علمي حاضر أو محيط بما صنع فحذف الخبر « قوله » وأوفت على الرمل والحصى أي زارت من قولهم أوفى عليه إذا أشرف تشبيهاً للزيارة بالعلم والإشراف .

أقول : قد مضى تفسير الآيات التي اشتملت عليها الأدعية في كتاب المعاد فلا نعيدها « قوله عليه السلام » المانع قدرته خلقه ، أي يمنع قدرته عن إبطال الضرر إلى

خلقه ، و الحاصل أنه لا يفعل فيهم ما يقدر عليه من التعذيب و الانتقام « قوله » و من ألّب عليك أي أقام.

« فائدة » قال شيخنا الفاضل الكامل السيد السند البارع النقي أمير شرف الدين علي الشولستاني الساكن في المشهد الغروي حياً المدفون فيه ميتاً قدس الله روحه في بعض فوايده: لا يخفى أنه إنما تعلم الكعبة وجهتها بمحراب المعصوم إذا علم أن بناءه بنصب المعصوم وأمره عليه السلام في زمانه أو في زمان غيره لكنه عليه السلام صلى إليه من غير تيامن وتياسر ، و على هذا أمر مسجد الكوفة مشكلاً إذ بناؤه كان قبل زمان أمير المؤمنين عليه السلام و الحايطة القبلي و المحراب المشهور بمحراب أمير المؤمنين عليه السلام ليسا موافقين لجعل الجدي خلف المنكب الأيمن بل فيهما تيامن بحيث يصير الجدي قدّام المنكب الأيمن و كنت في هذا متأملاً و متحيراً و أيدت تحجّري بأنّهما كانا عكس ضريحه المقدّس فأنه كان فيه تياسر كثير ، و وقت عمارته بأمر السلطان الأعظم شاه صفي قدّس الله روحه (١) قلت للمعمار: غيره إلى النيامن فغيره ومع هذا فيه تياسر في الجملة ومخالف لمحراب مسجد الكوفة ، و حملته على أنه كان بناء غير المعصوم من القائلين بالتياسر ، و كنت في الرّوضة المقدّسة متأملاً ، و في الكوفة متياسراً لأنّه نقل أنه صلى في مسجدها ، ولم ينقل أنه عليه السلام صلى باستقامة من غير تيامن و تياسر ، و كان في وسط الحايطة المذكور محراب كبير متروك العبادة عنده غير مشهور بمحراب أمير المؤمنين عليه السلام ، ولا بمحراب أحد من الأنبياء و الأئمة عليهم السلام ، و لما صار المسجد خراباً و انهدمت الاسطوانات الكائنة فيه و اختفى فرش الأصيلي بالأحجار والتراب ، أراد الوزير الكبير ميرزا تقى الدين محمد - ره - تنظيف المسجد من الكثافات الواقعة فيه و عمارة الجانب القبلي من المسجد و رفع التراب والأحجار المرميّة في صحنه إلى الفرش الأصيلي و نظف و سوّى دكتّين في جهتي الشرقي والغربي ، ظهر أن المحراب و الباب المشهورين بمحراه و بابه عليه السلام ما كانا متّصلين بالفرش الأصيلي بل كانا مرتفعين عنه قريباً من ذراعين

و المحراب المتروك الذي كان في وسط الحايط القبلي كان متصلاً و واصلاً إليه و ظهر أيضاً باب كبير قريب منه واصلاً إليه ، و كانت عند الحايط القبلي من أوله إلى آخره اسطوانات و صفات ، و بنى الوزير الأمجد عمارته عليها ، و عند ذلك المحراب كانت صفة كبيرة قدر صفتين من أطرافها لم يكن بينها أثر اسطوانة ، و لما صار هذا المحراب الكبير عتيقاً كثيفاً أمر الوزير بقلع وجهه ليمسؤه فقلعوا فاذا تحت الكثافة المقلوعة أنه يمضوه ثلاث مرات و حمروه كذلك ، وفي كل مرتبة بياض و حمرة أمالوه إلى اليسار فتحير الأمير في ذلك فأحضرني و أرائه ، و كان معه جمع كثير من العلماء و العقلاء الاخيار و كانوا متحيرين متفكرين في الوجه ، فخطر ببالي أن ذلك المحراب كان محراب أمير المؤمنين عليه السلام و كان يصلي إليه لوصوله إلى الفرش الأصلي ، و لوقوعه في صفة كبيرة يجمع فيها العلماء و الاخيار خلف الامام عليه السلام ، و كذلك كان ذلك الباب باباً عليه السلام الذي يجيء من البيت إلى المسجد منه لاتصاله بالفرش ، ولما كان الجدار قديماً و كان ذلك المحراب فيه ولم يكن موافقاً للجهة شرعاً تياسر عليه السلام ، و بعده المسلمون حرقوا و أمالوا البياض و الحمرة إلى التياسر ليعلم الناس أنه عليه السلام تياسر فيه و حمروه ليعلموا أنه عليه السلام قتل عنده ، و كان تكرار البياض و الحمرة لتكرار الانداس و الكثافة ، و لما خرب المسجد و اندرست الاسطوانات و الصفات و اختفى الفرش الأصلي و حدث فرش آخر أحدث بعض الناس ذلك المحراب الصغير وفتح باباً صغيراً قريباً منه على السطح الجديد و اشتهر بمحرابه و باباً عليه السلام ، و عرضت على الوزير و الحضار فكلهم صدقوني و قبلوا مني و صلوا الصلاة المقررة المعهودة عند محرابه عليه السلام عنده و قرأوا الدعاء المشهور قراءته بعد الصلاة عنده و تياسروا في الصلاة على مارأوا في المحراب ، و أمر الوزير بزيته زائداً على زينة سائر المحاريب و تساهل المعمار فيها ، فحدث ما حدث في العراق و بقي على ما كان عليه كساير المحاريب ، و السلام على من اتبع الهدى ، انتهى كلامه رفع الله مقامه .

ج ١٠٠ - ١٦- باب فضل الكوفة ومسجدها الأعظم وأعماله - ٤٣٣-

أقول : وجدت محارب العراق وأبنيتها مختلفة غاية الاختلاف وأقربها إلى القواعد الرياضية قبله حابر الحسين صلوات الله عليه ، ولكنها أيضاً منه. فة عن نصف النهار أقل ممّا تقتضيه القواعد بقليل ، وأمّا ضريح أمير المؤمنين عليه السلام وضريح الكاظمين عليهما السلام فهما على نصف النهار من غير انحراف بين ، وضريح العسكريين عليهما السلام منحرفة عن يسار نصف النهار قريباً من عشرين درجة ، ومحراب مسجد الكوفة منحرفة عن يمين نصف النهار نحو من أربعين درجة وهو قريب من قبلة اصفهان ، وليس على ما ذكره السيّد -ره- من كون الجدي قدّام المنكب وإلا لكان قريباً من المغرب ، وانحراف الكوفة بحسب القواعد الرياضية اثني عشر درجة عن يمين نصف النهار ، وانحراف بغداد قريب منه ، وانحراف سرّ من رأى قريباً من ثمان درجات من جرة اليمين ، وقبلة مسجد السهلة قريب من القواعد ، فظهر مما ذكرنا أنّ روضة أمير المؤمنين صلوات الله عليه أقرب إلى القواعد من محراب مسجد الكوفة ، ولعلّ هذه الاختلافات مبنية على التوسعة في أمر القبلة ، ولا يبعد أن يكون الأمر بالتياسر لأهل العراق لكون المحارب المشهورة المبنية فيها في زمان خلفاء الجور ، لا سيما المسجد الأعظم على هذا الوجه ، ولم يمكنهم إظهار خطأ هؤلاء الفساق فأمرؤا شيعتهم بالتياسر عن تلك المحارب وعللوها بما عللوا به تقيّة لئلا يشتهر منهم الحكم بخطاء من مضى من خلفاء الجور .

ويؤيده ما سيأتي في وصف مسجد غني وأنّ قبلته لقاسطة فهو يؤمّي إلى أنّ ساير المساجد في قبلتها شيء ومسجد غني اليوم غير موجود ، وأغرب من جميع ذلك أنّ مسجد الرسول صلى الله عليه وآله محرابه على خط نصف النهار مع أنه أظهر المحارب انتساباً إلى المعصوم ، وهو مخالف للقواعد لانحراف قبلة المدينة عن يسار نصف النهار ، أي من نقطة الجنوب إلى المشرق بسبع و ثلاثين درجة ، وأيضاً مخالف لما هو المشهور من أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: محرابي على الميزاب، ومن يقف في المسجد الحرام بازاء الميزاب يقع الجدي خلف منكبه الأيسر بل قريباً من رأس المنكب وكنت متحيراً في ذلك حتّى تأملت في عمارة روضة النبي صلى الله عليه وآله التي حول قبره

الشريف فوجدتها منحرفة ذات اليسار كثيراً، وإن لم يكن بهذا المقدار، وظاهر أن البيوت كانت مبنية بعد المسجد على وفقها، فظهر أن محراب المسجد أيضاً ممّا حرّف في زمن سلاطين الجور، ويؤيده أن محراب مسجد قبا ومسجد الشجرة وأكثر المساجد القديمة التي رأيتها في المدينة وبين الحرمين إما موافقة للمقواعد أو قريبة منها، مع أن النبي ﷺ والأئمة صلوات الله عليهم صلّوا فيها والله يعلم .

٧

(باب)

* (مسجد السهلة و سائر المساجد بالكوفة) *

١- ص : بالاسناد إلى الصدوق عن الصائغ ، عن ابن زكريّا القطّان عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول عن أبيه ، عن ابن مهران ، عن الصادق عليه السلام قال : إذا دخلت الكوفة فأت مسجد السهلة فصلّ فيه واسأل الله حاجتك لدينك ودنياك فإنّ مسجد السهلة بيت إدريس النبي ﷺ الذي كان يخطب فيه ويصلّي فيه ، ومن دعا الله فيه بما أحبّ قضى له حوائجه ورفع يوم القيامة مكاناً عليّاً إلى درجة إدريس وأجبر من مكروه الدنيا ومكائد أعدائه .

٢- ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقي ، عن الحسن بن العطاء ، عن عبد السلام ، عن عمّار اليقظان قال : كان عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة وفيهم رجل يقال له أبان بن نعمان فقال : أيكم له علم بعمّي زيد بن عليّ ؟ فقال : أنا أصلحك الله قال : وما علمك به ؟ قال : كنا عنده ليلة فقال : هل لكم في مسجد سهلة فخرجنا معه إليه فوجدنا معه اجتهداً كما قال ، فقال أبو عبد الله صلوات الله عليه : كان بيت إبراهيم صلوات الله عليه الذي خرج منه إلى العمالة ، و كان بيت إدريس عليه السلام الذي كان يخطب فيه ، وفيه صخرة خضراء فيها صورة وجوه النبيّين ، وفيها مناخ الركب - يعني الخضر عليه السلام -

ج ١٠٠ ١٧- باب مسجد السهلة وسائر المساجد بالكوفة - ٤٣٥-

ثم قال : لو أن عمتي أتماه حين خرج فصلّى فيه واستجار بالله لأجاره عشرين سنة وما أتماه مكروب قط فصلّى فيه ما بين العشاءين ودعا الله إلا فرج الله عنه .

٣- ص : بالاسناد ، عن الصدوق ، عن محمد بن علي بن الفضل ، عن أحمد ابن محمد بن عمار ، عن أبيه ، عن حمدان القلانسي ، عن محمد بن جمهور ، عن مريم ابن عبد الله ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه أنه قال : يا أبا محمد كأنني أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله وعياله قلت : يكون منزله ؟ قال : نعم هو منزل إدريس عليه السلام وما بعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله ﷺ ، وما من مؤمن ولا مؤمنة إلا وقلبه يحن إليه ، وما من يوم ولا ليلة إلا والملائكة يأوون إلى هذا المسجد يعبدون الله فيه ، يا أبا محمد ، أما إنني لو كنت بالقرب منكم ماصليت صلاة إلا فيه ، ثم إذا قام قائمنا انتقم الله لرسوله ولنا أجمعين .

٤- ك : العدد عن أحمد بن محمد ، عن أحمد بن أبي داود ، عن عبد الله بن أبان قال : دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فسالنا أفيكم أحد عنده علم عمي زيد بن علي ؟ فقال رجل من القوم : أنا عندي علم من علم عمك ، كنا عنده ذات ليلة في دار معاوية ابن إسحاق الأنصاري إذ قال : انطلقوا بنا نصلي في مسجد السهلة فقال أبو عبد الله عليه السلام : وفعل ؟ فقال : لا ، جاء أمر فشغله عن الذهاب فقال : أما والله لو أعاذ الله به حولاً لأعاده ، أما علمت أنه موضع بيت إدريس النبي ﷺ الذي كان يخيط فيه ، ومنه سار إبراهيم عليه السلام إلى اليمن بالعمالقة ، ومنه سار داود عليه السلام إلى جالوت ، وإن فيه لصخرة خضراء فيها مثال كل نبي ، ومن تحت تلك الصخرة أخذت طينة كل نبي وأنه لمناخ الراكب قيل : ومن الراكب ؟ قال : الخضر عليه السلام (١) .

٥- أقول رواه في المزار الكبير : (٢) بإسناده ، عن يعقوب ، عن ابن فضال عن العباس بن عامر ، عن الربيع بن محمد المسلي ، عن عبد الله بن أبان مثله وفيه أما والله لو استعاذ الله حولاً لأعاده سنين ، وفيه ، ومنه سار داود إلى جالوت ،

(٢) المزار الكبير ص ٣٦ .

(١) الكافي ج ٣ ص ٤٩٣ .

قل : و أين كانت منازلهم ؟ قل : في زواياه ، وإن فيه لصخرة خضراء فيها مثال وجه كل نبي .

٦ - وبالأساد قال : قال علي بن الحسين عليه السلام : من صلى في مسجد السهلة ركعتين زاد الله في عمره سنتين (١) .

٧ - وروى عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : يا أبا محمد كأنني أرى نزول القائم عليه السلام في مسجد السهلة بأهله و عياله ، قلت يكون منزله جعلت فداك ؟ قال : نعم كان فيه منزل إدريس ، و كان منزل إبراهيم خليل الرحمان وما بعث الله نبياً إلا و قد صلى فيه ، و فيه مسكن الخضر ، و المقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله ، و ما من مؤمن ولا مؤمنة إلا و قلبه يحن اليه ، و فيه صخرة فيها صورة كل نبي ، و ما صلى فيه أحد فدعا الله بنية صادقة إلا صرفه الله بقضاء حاجته ، و ما من أحد استجاره إلا أجاره الله مما يخاف ، قلت هذا لهو والفضل قال : نزيدك ؟ قلت : نعم قال : هو من البقاع التي احب الله أن يدعى فيها ، و ما من يوم ولا ليلة إلا و الملائكة تزور هذا المسجد يعبدون الله فيه ، أما إنني لو كنت بالقرب منكم ما صليت صلاة إلا فيه ، يا أبا محمد و ما لم أصف أكثر ، قلت : جعلت فداك لا يزال القائم فيه أبداً ؟ قال : نعم ، قلت فمن بعده ؟ قال : هكذا من بعده إلى انقضاء الخلق (٢) أفول : قد مر تمام الخبر في باب سيرة القائم عليه السلام .

٨ - مل : أخى ، عن محمد بن قولويه ، عن أحمد بن إدريس ، عن عمران بن موسى ، عن الحسن بن موسى ، عن علي بن حسان ، عن عمه عبد الرحمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول لأبي حمزة الثمالي : يا أبا حمزة هل شهدت عمي ليلة خرج ؟ قال : نعم ، قال : فهل صلى في مسجد سهيل ؟ قال : و أين مسجد سهيل لعلك تعني مسجد السهلة ؟ قال : نعم ، قال : لا ، قال : أما إنني لو صلى فيه ركعتين ثم استجار الله لأجاره سنة ، فقال له ابو حمزة : بأبي أنت و أمي هذا مسجد السهلة ؟ قال : نعم فيه بيت إبراهيم الذي كان يخرج منه إلى العمالة ، و فيه بيت إدريس

ج ١٠٠ - ١٧ - باب مسجد السهلة واثار المساجد بالكوفة - ٢٣٧-

الذي كان يخطط فيه ، وفيه مناخ الركب . وفيه صخرة خضراء فيها صورة جميع النبيين وتحت الصخرة الطينة التي خلق الله عز وجل منها السبيين وفي المعراج وهو الفاروق الاعظم موضع منه . وهو ممر الناس وهو من كوفان . وفيه ينفتح في الصور وإليه المحشر ، ويحشر من جانبه -بعون الفأ يدخلون الجنة بغير حساب أولئك الذين أفلج الله حججهم وضاعف نعمهم المستبفون الفانون الغاتون يجنون أن يدروا عن أنفسهم المفخر ويحلمون بعدل الله عن لغائه ، وأسرعوا في الطاعة فعملوا وعلوموا أن الله بما يعملون بصير ، ليس عليهم حساب ولا عذاب يذهب الضغن يطهر المؤمنين ، ومن وسطه سار جبل الأهوان وقد أتى عليه زمان وهو معمور (١) .

بيان : قوله ﷺ وفيه المعراج لعل المراد أن النبي ﷺ لما نزل ليلة المعراج وصلى في مسجد الكوفة أتى هذا الموضع وعرج منه إلى السماء ، أو المراد أن المعراج المعنوي يحصل فيه للمؤمنين « قوله ﷺ » وهو الفاروق موضع منه أي المعراج وقع من موضع منه وهو المسمى بالفاروق أو المراد أن في موضع منه يفرق القائم بين الحق والباطل كما ورد في خبر آخر أن فيها يظهر عدل الله وقوله « وهو ممر الناس أي إلى المحشر وكان الخبر أكثره سقيما مصحفاً فأثبتناه كما وجدناه .

٩ - ب : الطيالسي ، عن العلا قال : قال أبو عبد الله ﷺ : تصلي في المسجد الذي عندكم الذي تسمونه مسجد السهلة ونحن نسميه مسجد الشرى ؟ قلت : إنني لأصلي فيه ، جعلت فداك ، قال : ائنه فانه لم يأت مكروب إلا فرج الله كربته ، أو قال : قضى حاجته ، وفيه زبرجدة فيها صورة كل نبي وكل وصي (٢) .

١٠ - ل : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن إبراهيم ابن هاشم ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمد بن عذافر ، عن الثمالي ، عن محمد بن مسلم

(١) كامل الزيارات ص ٢٩ .

(٢) قرب الاسناد ص ٧٤ .

عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : بالكوفة مساجد ملعونة ومساجد مباركة .

فأما المباركة فمسجد غني ، والله إن قبلته لفارطة ، وإن طينته لطيبة ، ولقد بناه رجل مؤمن ، ولا تذهب الدنيا حتى تنفجر عنده عينان و يكون فيهما جنتان و أهله ملعونون و هو مسلوب منهم ، ومسجد بني ظفر ، و مسجد السهلة ، ومسجد بالحمراء ، ومسجد جعفي وليس هو مسجد دم اليوم ، ويقال : درس .

وأما المساجد الملعونة فمسجد ثنيف ، ومسجد الأشعث ومسجد جرير البجلي ومسجد سمالك ، ومسجد بالحمراء بني علي قبر فرعون من الفراعنة (١) .

١١ - في المزار الكبير : روى محمد بن علي بن محبوب ، عن إبراهيم بن هاشم مثله ثم قال : وحدثني الشيخ الجليل أبو الفتح القيم بالجامع وأوقفني على مسجد مسجد من هذه المساجد وحدثني أن مسجد الأشعث ما بين السهلة والكوفة وقد بقي منه حائط قبلته ومنارته ، وأخبرني غيره أن مسجد الأشعث هو الذي يدعونه بمسجد الجواشن ، ومسجد سمالك هو الموضع الذي فيه الحدادون قريب منه و ذكر لي أنه يسمى بمسجد الحوافر ، ومسجد شعث بن ربيعة في السوق في آخر درب حجاج ، والذي على قبر فرعون هو بمحلة النجار (٢) .

١٢ - ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن صفوان بن يحيى عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أمير المؤمنين عليه السلام نهى عن الصلاة في خمسة مساجد بالكوفة ، مسجد الأشعث بن قيس الكندي ، ومسجد جرير بن عبد الله البجلي ، ومسجد سمالك بن مخرمة ، ومسجد شعث بن ربيعة ، ومسجد تيم ، قال : وكان أمير المؤمنين عليه السلام إذا نظر إلى مسجدهم قال : هذه بقعة تيم ومعناه أنهم قعدوا عنه لا يصلّون معه عداوة له وبغضاً عنهم الله (٣) .

١٣ - ما : المفيد ، عن الكاتب ، عن الزعفراني ، عن الثقفى ، عن إسماعيل ابن صبيح ، عن يحيى بن مساور ، عن علي بن حنظل عن الهيثم بن عوف ، عن

(١) الخصال ج ٢ ص ١١٠ . (٢) المزار الكبير ص ٣١ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١١٠ .

خالد بن عريرة قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : إن بالكوفة مساجد مباركة و مساجد ملعونة :

فأما المباركة فمنها مسجد غنى وهو مسجد مبارك ، والله إن قبلته لقاسطة ، ولقد أسسه رجل مؤمن ، وأنه لفي سرّة الأرض ، وإن بقعته لطيبة ولا تذهب الليالي والأيام حتّى تنفجر فيه عيون ، ويكون على جنبه جنتان ، وإن أهله ملعونون وهو مسلوب منهم ، ومسجد جعفي مسجد مبارك ، وربما اجتمع فيه ناس من العرب من أوليائنا فيصلّون فيه ، ومسجد بني ظفر مسجد مبارك ، والله إن فيه لصخرة خضراء وما بعث الله من نبيّ إلا فيها تمثال وجهه ، وهو مسجد السهلة ، ومسجد الحمراء وهو مسجد يونس بن متى ولينفجرن فيه عين يظهر على السبخة وما حوالها .
وأما المساجد الملعونة فمسجد الأشعث بن قيس ، ومسجد جرير بن عبد الله البجلي ، ومسجد ثقيف ومسجد سماك ، ومسجد بالحمراء بني على قبر فرعون من الفراعنة (١) .

١٤ - كتاب الغارات : باسناده عن الأعمش ، عن ابن عطية عنه عليه السلام مثله .
بيان : هذا الخبر يدل على اتّحاد مسجد بني ظفر ومسجد السهلة فيمكن أن يكون في الخبر السابق زيدت الواو من النسخ أو يكون العطف للتفسير ، وفي المزار الكبير ومسجد سهيل ، وهو مسجد مبارك ، والظاهر أن مسجد الحمراء هو المعروف الآن بمسجد يونس وقبره عليه السلام ، ولم نجد في خبر كونه عليه السلام مدفوناً هناك .

١٥ - ك : محمد بن يحيى ، عن عليّ بن محمد بن الحسين بن عليّ ، عن عثمان عن صالح بن أبي الأسود قال : قال أبو عبد الله عليه السلام وذكر مسجد السهلة فقال : أما إنّه منزل صاحبنا إذا قام بأهله (٢) .

١٦ - ك : محمد بن يحيى ، عن عمرو بن عثمان ، عن حسين بن بكر ، عن عبد الرحمن بن سعيد الخزاز ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : بالكوفة مسجد

يقال له مسجد السهلة لو أن عمي زيدا أتاه فصلّى فيه واستجار الله لأجاره عشرين سنة ، وفيه مناخ الرّاكب ، وبنت إدريس النبي ﷺ ، وما أتاه مكروب قط فصلّى فيه بين العشاءين ودعا الله إلّا فرّج الله كربته (١) .

١٧ - مل : أبي ، عن سعد ، عن الجاموراني ، عن الحسين بن سيف ، عن أبيه عن الحضرمي ، عن أبي عبد الله ﷺ أو عن أبي جعفر ﷺ قال : قلت : له أيُّ بقاع الله أفضل بعد حرم الله جلّ وعزّ و حرم رسوله ﷺ فقال : الكوفة يا أبا بكر هي الزكية الطاهرة فيها قبور النبيّين المرسلين وغير المرسلين والأوصياء الصادقين وفيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبياً إلّا وقد صلّى فيه ، ومنه يظهر عدل الله وفيها يكون قائمه ، والقوام من بعده وهي منازل النبيّين والأوصياء والصالحين (٢) . بيان قوله ﷺ : والقوام من بعده يدلّ على أن بعد وفاته ﷺ يكون قوام له في الأرض موافقاً للأخبار الدالة على أن الأئمة الذين يكرّون في الرّبعة يملكون الأرض بعده وهو مخالف للمشهور ، ويمكن أن يكون المراد قوامه في حياته بعد انتقاله عن هذا البلد إلى ساير البلدان ، أو يكون المراد البعدية بحسب المرتبة والله يعلم .

١٨ - مل : محمد بن الحسين بن مته ، عن الأشعري ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي محمد ، عن عليّ بن اسباط ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : حدّ مسجد السهلة الرّوحاء (٣) .

١٩ - مل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن أسباط مثله (٤) .

٢٠ - يب : روي عن الصادق ﷺ أنّه قال : ما من مكروب يأتي مسجد السهلة فيصلّي فيه ركعتين بين العشاءين ويدعوا الله إلّا فرّج الله كربته (٥) .

٢١ - أقول : قال الشيخ السعيد الشهيد قدّس الله روحه : روي عن بشار

(١) الكافي ج ٣ ص ٤٩٥ . (٢) كامل الزيارات ص ٣٠ .

(٣-٤) كامل الزيارات ص ٢٩ . (٥) التهذيب ج ٦ ص ٣٨ .

المكاري .

و قال مؤلف المزار الكبير (١) حدثنا جماعة عن الشيخ المفيد أبي علي الحسن بن محمد بن علي الطوسي ، وعن الشريف أبي الفضل المنتهى بن أبي زيد الحسيني وعن الشيخ الأمين محمد بن شهر يار الخازن ، وعن الشيخ الجليل ابن شهر آشوب عن المقرئ ، عن عبد الجبار الرزازي ، وكلهم يروون عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي الطوسي ، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري ، عن أبي الفضل محمد بن عبيد الله السلمى قالوا : وحدثنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي والشيخ محمد ابن أحمد بن شهر يار قالوا : حدثنا محمد بن أحمد بن عبد العزيز العكبري المعدل في داره ببغداد سنة سبع و ستين وأربعمائة قال : حدثنا أبو الفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني ، عن محمد بن يزيد ، عن أبي الأثر النحوي ، عن محمد بن عبد الله بن زيد النهشلي ، عن أبيه ، عن الشريف زيد بن جعفر العلوي ، عن محمد بن وهبان ، عن الحسين بن علي بن سفيان البزوفري ، عن أحمد بن إدريس بن محمد بن أحمد العلوي عن محمد بن جمهور العمي ، عن الهيثم بن عبد الله الناقذ ، عن بشار المكاري أنه قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام بالكوفة وقد قدم له طبق رطب طبرزد وهو يأكل فقال لي : يا بشار ادن فكل قلت : هناك الله وجعلني فداك قد أخذتني الغيرة من شيء رأيته في طريقي أوجع قلبي وبلغ مني فقال لي : بحقي لما دنوت فأكلت قال : فدنوت فأكلت فقال لي : حديثك ، قلت رأيته جلوازا يضرب رأس امرأة يسوقها إلى الحبس وهي تنادي بأعلى صوتها المستغاث بالله ورسوله ولا يغيبها أحد ، قال : ولم فعل بهذاك ؟ قال : سمعت الناس يقولون إنها عثرت فقالت : لعن الله ظالميك يا فاطمة فارتكب منها ما ارتكب ، قال : فقطع الأكل ولم يزل يبكي حتى ابتل منديلته ولحيته وصدره بالدموع ، ثم قال : يا بشار قم بنا إلى مسجد السهلة فندعوا لله ونسأله خلاص هذه المرأة قال : ووجه بعض الشيعة إلى باب السلطان وتقدم إليه بأن لا يرح إلى أن يأتيه رسوله فان حدث بالمرأة حدث صار إلينا حديث كذا ، قال : فصرنا إلى

مسجد السهلة وصلى كل واحد منار كعتين ، ثم رفع الصادق عليه السلام يده إلى السماء وقال : أنت الله لا إله إلا أنت مبدئ الخلق ومعيدهم ، وأنت الله لا إله إلا أنت خالق الخلق ورازقهم ، وأنت الله لا إله إلا أنت القابض الباسط ، وأنت الله لا إله إلا أنت مدبر الأمور ، و باعث من في القبور ، وأنت وارث الأرض ومن عليها أسألك باسمك المعززون المكنون الحي القيوم ، وأنت الله لا إله إلا أنت عالم السر وأخفي ، أسألك باسمك الذي إذا دعيت به أجبت ، وإذا سئلت به أعطيت وأسألك بحق محمد وأهل بيته وبحقهم الذي أوجبته على نفسك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تقضي لي حاجتي الساعة الساعة ، ياسامع الدعاء ، ياسيدها يامولاه ياغيثاه ، أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تعجل خلاص هذه المرأة ، يامقلب القلوب و الأَبْصَارِ يا سميع الدعاء قال : ثم خر ساجداً لا أسمع منه إلا النفس ، ثم رفع رأسه فقال : قم فقد أطلقت المرأة ، قال : فخرجنا جميعاً فبينما نحن في بعض الطريق إذ لحق بنا الرجل الذي وجهنا إلى باب السلطان ، فقال له : ما الخبر ؟ قال له : لقد أطلق عنها ، قال : كيف كان إخراجها ؟ قال : لا أدري ولكنني كنت واقفاً على باب السلطان إذ خرج حاجب فدعاها وقال لها : ما الذي تكلمت به ؟ قالت : عثرت فقلت لعن الله ظالميك يا فاطمة ففعل بي ما فعل ، قال : فأخرج مأتي درهم و قال : خذي هذه واجعل الأمير في حل ، فأبت أن تأخذها . فلما رأى ذلك منها دخل وأعلم صاحبه بذلك ، ثم خرج فقال : انصري إلى بيتك ، فذهبت إلى منزلها ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أبت أن تأخذ مأتي درهم ؟ قال : نعم وهي والله محتاجة إليها ، فقال : فأخرج من جيبه صرة فيها سبعة دنانير و قال : اذهبي أنت بهذه إلى منزلها فأقرئها مني السلام وادفع إليها هذه الدنانير ، فقال : فذهبتنا جميعاً فأقرأناها منه السلام فقالت : بالله أقرئني جعفر بن محمد السلام ؟ فقلت لها : رحمك الله والله إن جعفر بن محمد أقرأك السلام ، فشهقت ووقعت مغشية عليها ، قال : فصبرنا حتى أفاقت ، وقالت : أعدها علي فعدناها عليها ، حتى فعلت ذلك ثلاثاً ثم قلنا لها خذي هذا ما أرسل

به إليك وأبشري بذلك ، فأخذته منا وقالت : سلوه أن يستوهب أمته من الله فما أعرف أحداً أتوسل به إلى الله أكبر منه ومن آبائه وأجداده عليهم السلام ، قال : فرجعنا إلى أبي عبد الله عليه السلام فجعلنا نحدثه بما كان منها ، فجعل يبكي ويدعو لها ، ثم قلت : ليت شعري متى أرى فرج آل محمد عليهم السلام قال : يا بشار إذا توفي ولي الله وهو الرابع من ولدي في أشد البقاع بين شرار العباد فعند ذلك تصل إلى بني فلان مصيبة سوداء مظلمة فإذا رأيت ذلك التقت حلق البطان ولا مرد لا أمر الله .
الصلاة والدعاء في زواياه .

٢٢ - قال الشيخ الشهيد -- رحمه الله -- روي عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه قال : حججت إلى آخر ما سألتني (١) .
وقال مؤلف المزار الكبير (٢) أخبرني أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة العلوي عند عودته من الحج في سنة أربع وسبعين وخمس مائة بمسجد السهلة عن والده عن جده ، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه ، عن الشيخ الفقيه محمد ابن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه قال حججت إلى بيت الله الحرام فوردنا عند نزولنا الكوفة فدخلنا إلى مسجد السهلة فإذا نحن بشخص راكع وساجد فلما فرغ دعا بهذا الدعاء : أنت الله لا إله إلا أنت إلى آخر الدعاء ، ثم نهض إلى زاوية المسجد فوقف هناك وصلى ركعتين ونحن معه ، فلما انقضى من الصلاة سبّح ثم دعا فقال : اللهم بحق هذه البقعة الشريفة ، وبحق من تعبد لك فيها ، قد علمت حوائجي ، فصل على محمد وآل محمد واقضها ، وقد أحصيت ذنوبي فصل على محمد وآل محمد واغفرها لي ، اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي ، وأمتني إذا كانت الوفاة خيراً لي ، على موالات أوليائك ومعاداة أعدائك ، وافعل بي ما أنت أهله يا أرحم الراحمين . ثم نهض فسألناه عن المكان فقال : إن هذا الموضع بيت إبراهيم الخليل الذي كان يخرج منه إلى العمالقة .

ثم مضى إلى الزاوية الغربية فصلى ركعتين ثم رفع يديه وقال : اللهم إنني

صليت هذه الصلاة ابتغاء مرضاتك ، وطلب نائلك ، ورجاء ردك وجوائزك فصل
على محمد وآل محمد و تقبلها مني بأحسن قبول ، وبلغني برحمتك المأمول ، وافعل
بي ما أنت أهله يا أرحم الراحمين .

ثم قام ومضى إلى الزاوية الشرقية فصلّى ركعتين ثم بسط كفيه وقال :
اللهم إن كانت الذنوب والخطايا قد أخلقت وجهي عندك فلم ترفع لي إليك صوتاً
ولم تستجب لي دعوة فأنني أسألك بك يا الله فإنه ليس مثلك أحد وأتوسل إليك
بمحمد وآله أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تقبل إليّ بوجهك الكريم ، وتقبل بوجهي
إليك ، ولا تخيبني حين أدعوك ، ولا تحرمني حين أرجوك يا أرحم الراحمين . وعفّر
خدي به على الأرض .

وقام فخرج فسألناه بم يعرف هذا المكان ؟ فقال : إنه مقام الصالحين
والأنبياء والمرسلين .

وقال : فاتبعناه وإذا به قد دخل إلى مسجد صغير بين يدي السهلة فصلّى فيه
ركعتين بسكينة ووقار كما صلى أوّل مرّة ثم بسط كفيه فقال :
إلهي قد مدّ إليك الخاطيء المذنب يديه لرحمن ظنّه بك ، إلهي قد جلس
المسيء بين يديك مقرّاً لك بسوء عمله وراجياً منك الصفح عن زلله ، إلهي قد رفع
إليك الظالم كفيه راحياً لما لديك فلا تخيبه برحمتك من فضلك ، إلهي قد جثا
العائد إلى المعاصي بين يديك خائفاً من يوم يجثو فيه الخلائق بين يديك إلهي
قد جاءك العبد الخاطي فزعاً مشفقاً ، ورفع إليك طرفه حذراً راجياً ، وفاضت عبرته
مستغفراً نادهاً ، وعزّتك وجلالك ما أردت بمعصيتي مخالفتك ، وما عصيتك إذ عصيتك
وأنا بك جاهل ، ولا لعقوبتك متعرّض ، ولا لنظرك مستخف ، ولكن سوّلت لي نفسي
وأمانتي على ذلك شقوتي ، وغرّني سترك المرخي على ، فمن الآن من عذابك
يستنقذني ، و بحبل من أعتصم إن قطعت حبلك عني ، فياسوأته غداً من الوقوف
بين يديك إذا قيل للمخفيين جوزوا وللمنقلين حطّوا ، أفعم المخفيين أجوز أم مع
المثقلين أخط ، ويلي كما كبر سنّي كثرت ذنوبي ، ويلي كلما طال عمري كثرت

معاصي^١، فكم أتوب وكم أعود، أما أن لي أن أستحي من ربي، اللهم فبحق محمد وآل محمد اغفر لي و ارحمني يا أرحم الراحمين وخير الغافرين، ثم بكى وغفر خذ الأيمن وقال: ارحم من أساء واقترف واستكان واعترف، ثم قلب خذ الأيسر وقال: عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك يا كريم، ثم خرج فاتبعه وقلت له: ياسيدي بم يعرف هذا المسجد؟ فقال: إنه مسجد زيد بن صوحان صاحب علي بن أبي طالب عليه السلام وهذا دعاؤه وتهجته، ثم غاب عنا فلم نره فقال لي صاحبي: إنه الخضر عليه السلام (١).

أقول: قال السيد رضي الله عنه: إذا أردت أن تمضي إلى السهلة فاجعل ذلك بين المغرب والعشاء الآخرة من ليلة الأربعاء وهو أفضل من غيره من الأوقات فإذا أتيت فصل المغرب ونافلتها ثم قم فصل ركعتين تحية المسجد قرابة إلى الله تعالى فإذا فرغت فارفع يديك إلى السماء وقل: أنت الله لا إله إلا أنت - وساق الدعاء الأول إلى قوله «أوستأثرت به في علم الغيب عندك أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تعجل فرجنا الساعة الساعة يا مقلب القلوب والأبصار يا سميع الدعاء» ثم اسجد واخشع وادع الله بما تريد.

ثم ذكر - رحمه الله - أدعية الزوايا الثلاث كما مر^٢ ثم قال: ثم تصلي في البيت الذي في وسط المسجد ركعتين وتقول:

«يا من هو أقرب إلي من جبل الوريد، يا فعلاً لما يريد، يا من يحول بين المرء وقلبه، صل على محمد وآل محمد، وحل بيننا وبين من يؤذينا بحولك وقوتك يا كافي من كل شيء ولا يكفي منه شيء، اكفنا المهم من أمر الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين» ثم غفر خديك على الأرض.

ثم قال: الصلاة والدعاء في مسجد زيد بن صوحان - رحمه الله - وهو قريب من السهلة تصلي ركعتين وتبسط كفيك وتقول: إلهي قدم الخاطيء المذنب يديه - وساق الدعاء - إلى قوله: ثم غفر وجهك وقل: ارحم من أساء واقترف

واستكان واعترف . وقلب خدك الأيمن وقل : إن كنت بئس العبد فأنت نعم الرب
ثم قلب خدك الأيسر وقل : عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك يا كريم
ثم عد إلى السجود وقل : العفو العفو مائة مرة .

ثم قال : ذكر الصلاة في مسجد صعصعة بن صوحان - رحمه الله - والدعاء
فيه تصلي ركعتين ، فإذا فرغت فقل : اللهم يا ذا المن السابغة إلى آخر ما سيأتي
من الدعاء (١) .

٢٣ - عدنا إلى رواية الشهيد (٢) و مؤلف المزار الكبير (٣) قالوا : بالاسناد
إلى علي بن محمد بن عبد الرحمن القسري أنه قال : مررت ببني رواس فقال لي
بعض إخواني : لوملت بنا إلى مسجد صعصعة فصلينا فيه فان هذا رجب ، ويستحب
فيه زيارة هذه المواضع المشرفة التي وطئها الموالى بأقدامهم وصلوا فيها ومسجد
صعصعة منها ، قال فملت معه إلى المسجد وإذا ناقة معقلة مرحلة قد أنيخت بباب
المسجد ، فدخلنا ، وإذا برجل عليه ثياب الحجاز وعمته كعمتهم ، قاعد يدعو بهذا
الدعاء ، فحفظته أنا وصاحبي وهو « اللهم يا ذا المن السابغة ، والالاء الوازنة ، و
الرحمة الواسعة ، والقدرة الجامعة ، والنعم الجسيمة ، والمواهب العظيمة ، والأيدي
الجميلة ، والعطايا الجزيلة ، يامن لا ينعت بتمثيل ، ولا يمثل بنظير ولا يغلب بظهير
يا من خلق فرزق ، وألهم فأنطق ، وابتدع فشرع ، وعلا فارفع ، وقدّر فأحسن
وصوّر فأنتن ، واحتج فأبلغ ، وأنعم فأسبغ ، وأعطى فأجزل ، ومنح فأفضل ، يا
من سما في العزّ ففحات خواطر الابصار ، ودنا في اللطف فجاز هواجس الأفكار ، يا من
توحد بالملك فلاند له في ملكوت سلطانه ، وتفرّد بالالاء والكبرياء فلا ضد له
في جبروت شأنه ، يا من حارت في كبرياء هيبتة دقائق لطائف الأوهام ، وانحسرت
دون إدراك عظمتة خطائف أبصار الانام ، يامن عنت الوجوه لهيبته ، وخضعت الرقاب

(١) مصباح الزائر ص ٥٤ .

(٢) مزار الشهيد ص ٨٢ وفيه محمد بن عبد الرحمن .

(٣) المزار الكبير ص ٢٠ وفيه علي بن عبد الرحمن .

لعظمته ، ووجلت القلوب من خيفته، أسألك بهذه المدحة التي لا تنبغي إلا لك وبما
وأيت به على نفسك لداعيك من المؤمنين ، و بما ضمنت الاجابة فيه على نفسك
للداعين ، يا أسمع السامعين ، و أبصر الناظرين ، وأسرع الحاسين ، يا ذا القوة
المتين صل على محمد وآل محمد ، خاتم النبيين وعلى أهل بيته ، واقسم لي في شهرنا
هذا خير ما قسمت ، واحتم لي في قضائك خير ما حتمت ، واحتم لي بالسعادة فيمن
ختمت ، وأحيني ما أحيينني موفوراً ، وأمتني مسروراً ومغفوراً ، وتول أنت
نجاتي من مسألة البرزخ وادراعني منكراً ونكيراً ، وأر عني مبشراً وبشيراً ، و
اجعل لي إلى رضوانك و جناتك مصيراً وعيشاً قريراً و ملكاً كبيراً و صل على محمد
و آله كثيراً ، ثم سجد طويلاً وقام وركب الراحلة وذهب فقال لي صاحبي : نراه
الخضر ؟ فما بالنال نكله ، كأنما أمسك على ألسنتنا و خرجنا ، فلقينا ابن ابي
داود الرواسي فقال : من أين أقبلتما ؟ قلنا : من مسجد صعصة وأخبرناه بالخبر
فقال : هذا الراكب يأتي مسجد صعصة في اليومين والثلاثة لا يتكلم ، قلنا من هو؟
قال : فمن تريانه أنتما ؟ قلنا : نظنه الخضر عليه السلام فقال : أنا والله ما اراه الا
من الخضر عليه السلام محتاج إلى رؤيته فانصرفا راشدين ، فقال لي صاحبي : هو والله
صاحب الزمان (١) .

٢٣- أقول : وقال السيد بن طاووس ره في كتاب الاقبال في سياق أعمال
شهر رجب : وجدت في أواخر كتاب معالم الدين قال : ذكر محمد بن أبي داود الرواسي
أنه خرج مع محمد بن جعفر الدهان إلى مسجد السهلة في يوم من أيام رجب فقال:
مل بنا إلى مسجد صعصة فهو مسجد مبارك وقد صلى به أمير المؤمنين صلوات الله
عليه ووطئه الحجج بأقدامهم، فملنا إليه فبينما نحن نصلي إذا برجل قد نزل عن ناقته
وعقلها بالظلال ، ثم دخل وصلى ركعتين أطال فيها ثم مد يديه فقال : «اللهم
يا ذا المنن السابغة» إلى آخر الدعاء ثم قام إلى راحلته وركبها ، فقال لي ابن جعفر

(١) المزار الكبير ص ٤٠ - ٣١ ومزار الشهيد ص ٨٢ - ٨٣ وأخرج الصلاة والدعاء

في مصباح الزائر ص ٥٦ .

الدَّهَّانُ أَلَا تَقُومُ إِلَيْهِ فَنَسْأَلُهُ مِنْهُ؟ فَقَمْنَا إِلَيْهِ ، فَقُلْنَا لَهُ : نَاشِدُنَاكَ اللَّهُ مِنْ أَنْتَ ؟
فَقَالَ : نَاشِدْتُكُمْ اللَّهُ مِنْ تَرِيَانِي ؟ قَالَ ابْنُ جَعْفَرِ الدَّهَّانِ : نَظُنُّكَ الْخَضِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَقَالَ : وَأَنْتَ أَيْضاً ؟ فَقُلْتُ : أَظُنُّكَ إِيَّاهُ فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لَمِنَ الْخَضِرِ مَفْتَقِرٌ إِلَى رُؤْيَيْهِ
انصرفا فَاِنَّا إِمَامُ زَمَانِكُمَا .

فضل مسجد غني و الصلاة فيه و الدعاء .

٢٥ - قَالَ مُؤَلِّفُ الْمَزَارِ الْكَبِيرِ : أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ الشَّرِيفُ أَبُو الْمَكَارِمِ حَمْزَةُ بْنُ
عَلِيٍّ بْنِ زَهْرَةَ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ ، عَنْ أَبِيهِ بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ إِلَى طَاوُوسِ الْيَمَانِيِّ (١) .
وَقَالَ الشَّهِيدُ - رَه - : رَوَى عَنْ طَاوُوسِ الْيَمَانِيِّ أَنَّهُ قَالَ : مَرَرْتُ بِالْحَجَرِ فِي رَجَبٍ
وَإِذَا أَنَا بِشَخْصٍ رَاكِعٍ وَسَاجِدٍ فَتَأَمَّلْتُهُ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ : يَا نَفْسِي
رَجُلٌ صَالِحٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِوَّةِ وَاللَّهُ لَا غَنَمَ دَعَاؤُهُ فَجَعَلْتُ أَرْقِبُهُ حَتَّى فَرَغَ مِنْ
صَلَاتِهِ وَرَفَعَ بَاطِنَ كَفِّهِ إِلَى السَّمَاءِ وَجَعَلَ يَقُولُ « سَيِّدِي سَيِّدِي » ، وَهَذِهِ يَدَايِ
قَدْ مَدَدْتُهُمَا إِلَيْكَ بِالذُّنُوبِ مَمْلُوءَةً ، وَعَيْنَايَ إِلَيْكَ بِالرَّجَاءِ مَمْدُودَةٌ ، وَحَقٌّ لِمَنْ
دَعَاكَ بِالْندَمِ تَذَلُّلاً أَنْ تَجِيبَهُ بِالكَرَمِ تَفَضُّلاً ، سَيِّدِي أَمِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ خَلَقْتَنِي فَاطِيلُ
بَكَائِي ، أَمْ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ خَلَقْتَنِي فَأُبَشِّرُ رَجَائِي ، سَيِّدِي أَلُضْرِبُ الْمَقَامِعَ خَلَقْتَ
أَعْضَائِي ، أَمْ لِشَرِّبِ الْحَمِيمِ خَلَقْتَ أَمْعَائِي ، سَيِّدِي لَوْ أَنَّ عَبْدًا اسْتَطَاعَ الْهَرَبَ مِنْ
مَوْلَاهُ لَكُنْتُ أَوَّلَ الْهَارِبِينَ مِنْكَ ، لَكِنِّي أَعْلَمُ أَنِّي لَا أَفُوتُكَ ، سَيِّدِي لَوْ أَنَّ عَذَابِي
يَزِيدُ فِي مَلِكِكَ لَسَأَلْتُكَ الصَّبْرَ عَلَيْهِ ، غَيْرَ أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَزِيدُ فِي مَلِكِكَ طَاعَةَ الْمُطِيعِينَ
وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُ مَعْصِيَةُ الْعَاصِينَ ، سَيِّدِي مَا أَنَا وَمَا خَطَرِي هَبْ لِي خَطَايَايَ بِفَضْلِكَ ، وَ
جَلِّلْنِي بِسِتْرِكَ ، وَاعْفُ عَنِّي تَوْبِيخِي بِكَرَمِ وَجْهِكَ ، إِلَهِي وَ سَيِّدِي ارْحَمْنِي مَطْرُوحاً
عَلَى الْفَرَاشِ تَقْلِبْنِي أَيْدِي أَحِبَّتِي ، وَارْحَمْنِي مَطْرُوحاً عَلَى الْمَغْتَسِلِ يَغْسِلُنِي صَالِحُ
جِيرَتِي ، وَارْحَمْنِي مَحْمُولاً قَدْ تَنَاوَلَ الْأَقْرَبَاءُ أَطْرَافَ جَنَازَتِي ، وَارْحَمْنِي فِي ذَلِكَ
الْبَيْتِ الْمَظْلَمِ وَحَشْتِي وَغُرْبَتِي وَوَحْدَتِي فَمَا لِلْعَبْدِ مِنْ يَرْحَمُهُ إِلَّا مَوْلَاهُ « ثُمَّ سَجَدَ
قَالَ : « أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَارٍ حَرُّهَا لَا يَطْفِئُ ، وَجَدِيدِهَا لَا يَبْلَى ، وَعَطْشَانِهَا لَا يَرْوِي »

وقلب خدّه الأيمن وقال : «اللهم لا تقلب وجهي في النار بعد تعفيري وسجودي لك
بغير من منّي عليك بل لك الحمد والمنة عليّ» ثم قلب خدّه الأيسر وقال : «ارحم
من أساء و اعترف ، واستكان و اعترف» ثم عاد إلى السجود وقال : «إن كنت بئس
العبد فأنت نعم الرب» العفو العفو مائة مرة .

قال طاووس : فبكيت حتى علانحبي فالنفت إلى وقال مايبكيك يا يمانى ؟
أوليس هذا مقام المذنبين ، فقلت : حبيبي حقيق على الله أن لا يردك و جدك محمد
صلى الله عليه وآله ، قال طاووس ، فلما كان العام المقبل في شهر رجب بالكوفة فمرت
بمسجد غني فرأيتنه عليه السلام يصلي فيه و يدعو بهذا الدعاء و فعل كما فعل في الحجر
تمام الحديث (١) .

فضل مسجد الجعفي و الصلاة و الدعاء فيه .

٢٦ - قال مؤلف المزار الكبير : حدثني الشريف ابوالكارم حمزة بن علي
ابن زهرة العلوي أدام الله عزه املاء من لفظه ببلد الكوفة سنة أربع و سبعين و
خمسمائة ، عن أبيه عن جدّه ، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن بابويه رضي الله عنه
عن الحسن بن عليّ البيهقي ، عن محمد بن يحيى الصّولي ، عن عون بن محمد الكندي
عن عليّ بن ميثم رضي الله عنه (٢) .

وقال الشهيد - ره - روي عن ميثم رضي الله عنه انه قال : أصحري مولاي أمير-
المؤمنين عليه السلام ليلة من الليالي قد خرج من الكوفة وانتهى إلى مسجد جعفي توجه
إلى القبلة وصلى أربع ركعات فلما سلم وسبح بسط كفيه وقال «إلهي كيف أدعوك
وقد عصيتك ، وكيف لا أدعوك وقد عرفتك ، وحبك في قلبي مكين ، مددت إليك
يداً بالذنوب مملوءة ، وعيناً بالرّجاء ممدودة ، إلهي أنت مالك العطايا وأنا أسير
الخطايا ، ومن كرم العظماء الرّفق بالأسراء وأنا أسير بجرمي مرتين بعملتي ، إلهي

(١) المزار الكبير ص ٤١ - ٤٢ و مزار الشهيد ص ٨٣ - ٨٤ وأخرج الصلاة والدعاء

في مصباح الزائر ص ٥٦ - ٥٧ .

(٢) المزار الكبير ص ٤٢ وأخرج الصلاة والدعاء في مصباح الزائر ص ٥٧ - ٥٩ .

ما أضيق الطريق على من لم تكن دليله ، و أوحش المسلك على من لم تكن أنيسه
إلهي لئن طالبتني بذنوبي لأطالبنك بعفوك ، و ان طالبتني بسريرتي لأطالبنك
بكرمك ، و إن طالبتني بشري لأطالبنك بخيرك ، و إن جمعت بيني و بين اعدائك
في النار لا أخبرنهم أنني كنت لك محباً ، و أنني كنت أشهد أن لا إله إلا الله ، إلهي
هذا سروري بك خائفاً فكيف سروري بك آمناً ، إلهي الطاعة تسرك و المعصية لا
تضرك ، فهب لي ما يسرك و اغفر لي ما لا يضرك و تب عليّ إنك أنت النواب
الرحيم اللهم صلّ على محمد و آل محمد و ارحمني إذا انقطع من الدنيا أثري ، و
امتحن من المخلوقين ذكري ، و صرت من المنسيين كمن قد نسي ، إلهي كبر سنتي
و دقّ عظمي ، و نال الدهر مني ، و اقترب أجلي ، و نفدت أيامي ، و ذهبت محاسني
و مضت شهوتي ، و بقيت تبعتي ، و بلى جسمي ، و تقطعت أوصالي ، و تفرقت أعضائي
و بقيت مرتهاً بعملتي ، إلهي أفحمتني ذنوبي و انقطعت مقالتي و لا حجة لي ، إلهي
أنا المقرّ بذنبي ، المعترف بجرمي ، الأسير بأساءتي ، المرتهن بعملتي ، المتهوّر
في خطيئتي ، المتحير عن قصدي ، المنقطع بي فصل على محمد و آل محمد و تفضل علي
و تجاوز عثي ، إلهي إن كان صغر في جنب طاعتك عملي فقد كبر في جنب رجائك
أملّي ، إلهي كيف أنقلب بالخيبة من عندك محروماً و كل ظني بجودك أن تقلبني
بالنجاة مرحوماً ، إلهي لم أسلط على حسن ظني بك قنوط الايسين فلا تبطل صدق
رجائي من بين الأملين ، إلهي عظم جرمي إذ كنت المطالب به و كبر ذنبي إذ كنت
المبارز به ، إلا أنني إذا ذكرت كبر ذنبي و عظم عفوك و غفرانك وجدت الحاصل
بينهما لي أقربهما إلى رحمتك و رضوانك ، إلهي إن دعاني الى النار مخشى عقابك
فقد ناداني إلى الجنة بالرجاء حسن ثوابك ، إلهي ان أوحشتني الخطايا عن محاسن
لطفك فقد آنسني باليقين مكارم عطفك ، إلهي إن أنامنتني الغفلة عن الاستعداد للمقائك
فقد أنبهتني المعرفة ياسيدي بكرم آلائك ، إلهي إن عزب لبي عن تقويم ما يصلحني
فما عزب إيقاني بنظرك إلى فيما ينفعني ، إلهي إن انقرضت بغير ما أحببت من السعي
أيامي فبالإيمان أمضيت السالفات من أعوامي ، إلهي جئتكم ملهوفاً و قد ألبست

عدم فاقتى و أقامنى مع الأذلاء بين يديك ضرّ حاجتى ، إلهي كرمت فأكرمني إذ كنت من سؤالك ، وجدت بالمعروف فأخلطني بأهل نواك ، إلهي أصبحت على باب من أبواب منحك سائلاً وعن التعرّض لسواك بالمسئلة عادلاً ، و ليس من شأنك ردّ سائل ملهوف ومضطرّ لا انتظار خير منك مألوف ، إلهي أقمت على قنطرة الأخطار مبلوياً بالأعمال والاختبار إن لم تكن عليهما بتخفيف الأثقال والأصار ، إلهي أمن أهل الشقاء خلقتني فأطيل بكائي ، أم من أهل السعادة خلقتني فأبشّر رجائي إلهي إن حرمتني رؤية محمد ﷺ وصرفت وجه تأميلي بالخيبة في ذلك المقام فغير ذلك منّني نفسي يا ذا الجلال والاكرام والطول والانعام إلهي او لم تهديني إلى الاسلام ما اهتديت ، ولو لم ترزقني الايمان بك ما آمنت ، ولو لم تطلق لساني بدعائك ما دعوت ، ولو لم تعرّفني حلالة معرفتك ما عرفت ، إلهي إن أقمديني التخلّف عن سبق مع الأبرار فقد أقامني الثقة بك على مدارج الأخيار ، إلهي قلب حشوته من محبتك في دار الدنيا كيف تسلّط عليه ناراً تحرقه في لظى ، إلهي كلّ مكروب إليك يلتمجي ، و كلّ محروم لك يرتجي ، إلهي سمع العابدون بجزيل ثوابك فخشعوا ، و سمع المزلّون عن القصد بجودك فرجعوا ، و سمع المذنبون بسعة رحمتك فتمتّعوا ، و سمع المجرمون بكرم عفوك فطمعوا ، حتى ازدحمت عصائب العصاة من عبادك وعجّ إليك كلّ منهم عجيج الضجيج بالدعاء في بلادك ولكلّ أمل ساق صاحبه إليك وحاجة ، وأنت المسؤول الذي لا تسودّ عنده وجوه المطالب صلّ على محمد نبيّك وآله و افعّل بي ما أنت أهلُه إنك سميع الدعاء (١) وأخفت دعاءه وسجد وعفّر وقال : العفو العفو مائة مرّة ، وقام وخرج فاتّبعته حتى خرج إلى الصحراء ، و خطّ لي خطّة وقال : إياك أن تجاوز هذه الخطّة ومضى عني ، و كانت ليلة مدلهمة فقلت يا نفسي أسلمت مولاك وله أعداء كثيرة أيّ عذريكون لك عند الله وعند رسوله والله لا أقفّ أثره ولا أعلمنّ خبره وإن كان قد خالفت أمره ، وجعلت أتبع أثره فوجدته ﷺ مطلعاً في البئر إلى نصفه

يخاطب البئر والبئر تخاطبه فحسب بي ، والتفت عَلَيْكَ و قال : من ؟ قلت : ميثم ، فقال : يا ميثم ألم آمرك أن لا تتجاوز الخطه ؟ قلت : يا مولاي خشيت عليك من الأعداء فلم يصبر لذلك قلبي ، فقال : أسمعت مما قلت شيئاً ؟ قلت : لا يا مولاي فقال : يا ميثم :

و في الصدر لبانات إذا ضاق لها صدري
نكت الأرض بالكف وأبدت لها سرّي
فمهما تنبت الأرض فذاك النبت من بذري (١)

فضل مسجد بني كاهل و يعرف بمسجد أمير المؤمنين والصلاة والدعاء فيه .
٢٧- قال في المزار الكبير : أخبرني الشيخ الجليل مسلم بن نجم البزاز الكوفي عن أحمد بن محمد المقرئ ، عن عبد الله بن حمدان المعدل ، عن محمد بن إسماعيل عن أبي نعيم حمزة الزيات ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عبد الرحمن بن الأسود الكاهلي ، وأخبرني الفقيه الجليل العالم أبو المكارم حمزة بن زهرة الحسيني الحلبي إملاء من لفظه و أراني المسجد و روى لي هذا الخبر عن رجاله ، عن الكاهلي (٢) .

و قال الشهيد رحمه الله روى حبيب بن أبي ثابت ، عن عبد الرحمن بن الأسود الكاهلي قال : قال : ألا تذهب بنا إلى مسجد أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَام فنصلي فيه ؟ قلت وأيّ المساجد هذا ؟ قال : مسجد بني كاهل و أنه لم يبق منه سوى أسسه واس " ميدنته قلت : حدثني بجديته قال : صلى علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَام في مسجد بني كاهل الفجر فقلت بنا فقال :

اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونستهديك ونؤمن بك ونتوكل عليك ، ونثني عليك الخير كله ، نشكرك ولا نكفرك ، ونخلع ونترك من منكرك ، اللهم إياك نعبد ، و لك نصلي ونسجد ، وإليك نسعى ونحفد ، نرجو رحمتك ، ونخشى عذابك ،

(١) المزار الكبير ص ٤٢- ٤٣ ومزار الشهيد ص ٨٣ - ٨٤ .

(٢) المزار الكبير ص ٣١ - ٣٢

إن عذابك بالكفار ملحق، اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت، وتولنا فيمن توليت، وبارك لنا فيما أعطيت، وقنا شر ما قضيت، إنك تقضي ولا يقضى عليك، إنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك، ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطانا، ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين (١).

ثم قالوا: وروي عن عبدالله بن يحيى الكاهلي أنه قال: صلى بنا أبو عبدالله عليه السلام في مسجد بني كاهل الفجر فجر في السورتين وقت قبل الركوع وسلم واحدة تجاه القبلة (٢).

بيان ما يحتاج من تلك الأدعية إلى البيان: الجلوا بالكسر الشرطي من أعوان السلطان.

وقال الجوهري (٣): البطان للقب الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير يقال: التقت حلقتا البطان للأمر إذا اشتد (قوله عليه السلام) واللاء الوازة الوزع الكف والمنع أي النعم التي تكف الناس عن المعاصي أو تجمع أمورهم وتمنعها عن التشتت.

قال في النهاية (٤): يقال وزعه يزعه إذا كفه ومنعه ومنه الحديث أن إبليس رأى جبرئيل يوم بدر يزع الملائكة أي يرتبهم ويسوِّيهم ويصفهم للحرب فكانه يكتفهم عن التفرق والانتشار (قوله عليه السلام) يامن لا ينعت بتمثيل أي لا يوصف بالنشينة بخلقه أو بتصويره في الذهن وليس له نظير حتى يمثل ويشبه به، ولا يغلب بظهير أي لا يمكن الغلبة عليه بمعاونة معاونين، وابتدع الأشياء على غير مثال ومادة، فشرع في خلقها كذلك أو رفعها وخلقها في غاية الرفع والمتانة يقال: شرع الشيء أي رفعه جداً، وعلا على كل شيء فارتفع عن أن يشبه شيء (قوله عليه السلام) يامن سمي

(١) مزار الشهيد ص ٨٦ - ٨٧ وأخرج الصلاة والدعاء في مصباح الزائر ص ٥٩.

(٢) المزار الكبير ص ٣٢ و مزار الشهيد ص ٨٧.

(٣) صحاح اللغة ج ٥ ص ٢٠٧٩ (٤) النهاية ج ٤ ص ٢٢١

في العز، أي ارتفع فلم تبلغ إليه ما يخطر في أبصار العقلاء أي عقولهم ، و دنى وقرب من جهة اللطافة و التجرد حتى بلغ ما يخطر ببال المتفكرين ، و تجاوز عنه و اطلع على ما هو أخفى منه مما هو كامن في نفوسهم ولم يخطر ببالهم فأنه تعالى يعلم السر و أخفى ، قال الفيروز آبادي (١) هجس الشيء في صدره يهجس خطر بباله أو هو أن يحدث نفسه في صدره مثل الوسواس (قوله ﷺ) وانحسرت أي انكشفت و الخطف الاستلاب و السرعة في المشي أي تنكشف و ترتفع عند إدراك عظمته أو قبل الوصول إليه الأبصار النافذة السريعة ، ولعله كان في الأصل حسرت من قولهم حسر البصر إذا كل و انقطع من طول مدى (قوله) يا من عنت الوجوه أي ذلت وخضعت ، والوأي الوعد الذي يوثقه الرجل على نفسه و يعزم على الوفاء به (قوله ﷺ) وأرعيني مبشراً وبشيراً إنما استدعى رؤيتهما لأنهما لا يكونان إلا لأبرار وفي أكثر النسخ وأرعيني بسكون الراء أي وصمهما برعايتي (قوله ﷺ) وفي الصدور لبانات هي بالضم الحاجات من غير فاقة بل من هممة ذكره الفيروز آبادي (٢) و قد قال المئذنة (٣) بالكسر موضع الأذان وقال (٤) حفد يحفد حفداً وحفداً خف في العمل وأسرع وخدم (قوله) بالكسار ملحق في المزار الكبير بالكافرين يخلق ، كيكرم أي يليق وهو جدير بهم .

٢٨ - ما : محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان ، عن علي بن محمد القلانسي عن حمزة بن القاسم ، عن سعد بن عبد الله ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن أبي عمير ، عن المفضل قال : جاز مولانا جعفر بن محمد الصادق ﷺ بالقائم الحاميل في طريق الغرى فصلّى عنده ركعتين فقليل له : ما هذه الصلاة ؟ قال : هذا موضع رأس جدّي الحسين ﷺ وضعوه ههنا (٥) .

٢٩ - ما : محمد بن أحمد بن شاذان ، عن إبراهيم بن محمد المذارى ، عن محمد

(١) القاموس ج ٢ ص ٢٥٨

(٢) القاموس ج ٢ ص ٢٦٥

(٣) القاموس ج ٢ ص ١٩٥

(٤) القاموس ج ١ ص ٢٨٨

(٥) إمامي الطوسي ج ٢ ص ٢٩٤ .

ج ١٠٠ - ١٧ - باب مسجد السهلة وسائر المساجد بالكوفة - ٤٥٥-

ابن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن جعفر بن محمد عن عيسى بن عمار قال: سألته عن القايم في طريق الغرى فقال: نعم إنه لما جازوا بسرير أمير المؤمنين علي عليه السلام انحنى أسفاً وحننا على أمير المؤمنين عليه السلام وكذلك سرير أبرهة لما دخل عليه عبد المطلب انحنى ومال (١).

بيان: أقول رأيت بخط الشيخ محمد بن علي الجبائي نقلاً من خط الشهيد قدس الله روحهما: ولعل موضع القائم المايل هو المسجد المعروف الآن بمسجد الحنانة قرب النجف، ولذا يصلي الناس فيه.

٣٠- كتاب الصغين لنصر بن مزاحم، عن عمرو بن شمر وعمر بن سعد ومحمد بن عبيد الله، عن رجل من الأنصار، عن الحارث بن كعب، عن عبد الرحمن بن عبيد أبي الكنود قال: لما أراد علي عليه السلام الشخص من النخيلة قام في الناس وخطبهم وساق الحديث إلى قوله فخرج علي عليه السلام حتى إذا جاز حد الكوفة صلى ركعتين (٢) قال نصر: وحدثني إسرائيل بن يونس، عن أبي إسحاق السبيعي، عن عبد الرحمن بن يزيد أن علياً عليه السلام صلى بين القنطرة والجسر ركعتين (٣).



(١) أمالي الطوس ج ٢ ص ٢٩٥.

(٢) صغين لنصر بن مزاحم ص ١٤٧ - ١٥٠.

(٣) صغين ص ١٥٠ والحمد لله رب العالمين بدءاً وختاماً.

بسمه تعالى

إلى هنا انتهى الجزء الأول من المجلد الثاني
والعشرين من كتاب بحار الأنوار ، وهو الجزء المتمم
للمائة (١٠٠) حسب تجزئتنا يحتوي على ١٦ باباً [٧٣-٨٨]
من أبواب الجهاد والمرا بطة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
(تنمة المجلد الحادي والعشرين من الأصل) و ١٧ باباً
من أبواب كتاب المزار .

و لقد بذلنا جهدنا في تصحيحه طبقاً للنسخة التي
صححها الفاضل الخبير السيد محمد مهدي الموسوي الخراساني
بما فيها من التعليق والتنميق ، والله ولي التوفيق .
السيد ابراهيم الميانجي محمد الباقر البهبودي

فهرس ما في هذا الجزء من الابواب

[تنمة أبواب كتاب الحج و الجهاد]

((أبواب))

رقم الصفحة	عناوين الابواب
١ - ١٦	٧٣ - (١) باب وجوب الجهاد و فضله
١٦ - ٢٨	٧٤ - (٢) باب أقسام الجهاد و شرائطه و آدابه
٢٨ - ٤٣	٧٥ - (٣) باب أحكام الجهاد ، و فيه أيضاً بعض ما ذكر في الباب السابق
٤٣	٧٦ - (٤) باب الأسلحة و أدوات الحرب
٤٣ - ٥١	٧٧ - (٥) باب العهد و الأمان و شبهه
	٧٨ - (٦) باب الجهاد في الحرم و في الأشهر الحرم و معنى أشهر الحرم
٥١ - ٥٤	و أشهر السياحة
	٧٩ - (٧) باب كيفية قسمة الغنائم و حكم أموال المشركين و
٥٤ - ٥٧	المخالفين و النواصب
٥٧	٨٠ - (٨) باب فضل إعانة المجاهدين و ذم إيدائهم
٥٨ - ٦٠	٨١ - (٩) باب أحكام الأرضين
٦٠ - ٦٢	٨٢ - (١٠) باب النوادر
٦٢ - ٦٣	٨٣ - (١١) باب المراقبة
٦٣ - ٦٨	٨٤ - (١٢) باب الجزية و أحكامها

((أبواب))

* « (الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) » *

* « (و ما يتعلق بهما من الاحكام) » *

رقم الصفحة	عناوين الابواب
٨٥ - (١)	باب وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضلهما ٩٤ - ٦٨
٨٦ - (٢)	باب لزوم إنكار المنكر وعدم الرضا بالمعصية وأن من رضي بفعل فهو كمن أتاه ٩٦ - ٩٤
٨٧ - (٣)	باب النهي عن الجلوس مع أهل المعاصي ومن يقول بغير الحق ٩٧ - ٩٦
٨٨ - (٤)	باب وجوب الهجرة و أحكامها ٩٩ - ٩٧

فهرس كتاب المزار

١١٦ - ١٠١	١ - باب مقدمات السفر وآدابه
١٢٤ - ١١٦	٢ - باب ثواب تعمير قبور النبي و الأئمة صلوات الله عليهم و تعاهدها و زيارتها و أن الملائكة يزورونهم ﷺ
١٣٨ - ١٢٤	٣ - باب آداب الزيارة و أحكام الروضات وبعض النواذر

((أبواب))

* « (زيارة النبي صلى الله عليه وآله) » *

* « (و سائر المشاهد في المدينة) » *

١٤٥ - ١٣٩	٤ - (١) باب فضل زيارة النبي ﷺ و فاطمة صلوات الله عليها و الأئمة بالبقيع صلوات الله عليهم أجمعين
١٨٠ - ١٤٦	٥ - (٢) باب زيارته ﷺ من قريب و ما يستحب أن يعمل في المسجد وفضل مواضعه
١٩٠ - ١٨١	٦ - (٣) باب زيارته ﷺ من بعيد

ج ١٠٠	الفهرس	-٤٥٩-
عناوين الابواب	رقم الصفحة	
٧ - (٤) باب نادر فيما ظهر عند قبره ﷺ	١٩١	
٨ - (٥) باب زيارة فاطمة صلوات الله عليها و موضع قبرها	١٩١ - ٢٠٢	
٩ - (٦) باب زيارة الأئمة بالبقيع ﷺ	٢٠٣ - ٢١١	
١٠ - (٧) باب زيارة إبراهيم بن رسول الله ﷺ و فاطمة بنت أسد ، و حمزة و ساير الشهداء بالمدينة ، وإتيان سائر المشاهد فيها	٢١٢ - ٣٢٥	

((أبواب))

* (زيارة امير المؤمنين على بن أبي طالب) *		
* (صلوات الله عليه و ما يتبعها) *		
١١ - (١) باب فضل النجف و ماء الفرات	٢٣٥ - ٢٢٦	
١٢ - (٢) باب موضع قبره صلوات الله عليه ، و موضع رأس الحسين صلوات الله و سلامه عليه ، و من دفن عنده من الأنبياء ﷺ	٢٥٧ - ٢٣٥	
١٣ - (٣) باب فضل زيارته صلوات الله عليه والصلاة عنده	٢٦٣ - ٢٥٧	
١٤ - (٤) باب زيارته صلوات الله عليه المطلقة التي لا تختص بوقت من الأوقات	٣٥٤ - ٢٦٣	
١٥ - (٥) باب زيارته صلوات الله عليه المختصة بالأيام والليالي	٣٨٤ - ٣٥٤	
١٦ - (٦) باب فضل الكوفة و مسجدنا الأعظم وأعماله	٤٣٤ - ٣٨٥	
١٧ - (٧) باب مسجد السهلة و سائر المساجد بالكوفة	٤٥٥ - ٤٣٤	

رموز الكتاب



لد : للبلد الامين .	ع : لعلل الشرائع .	ب : لقرب الاسناد .
لى : لامالى المدوق .	عا : لدعائم الاسلام .	بشا : لبشارة المصطفى .
م : لتفسير الامام العسكري (ع) .	عد : للمقاعد .	تم : لفلاح السائل .
ما : لامالى الطوسى .	عدة : للعدة .	ثو : لثواب الاعمال .
محص : للمتحصين .	عم : لاعلام الورى .	ج : للاحتجاج .
مد : للعمدة .	عين : للعيون والمحاسن .	جا : لمجالس المفيد .
مص : لمصباح الشريعة .	غر : للغرر والدرر .	جش : لفهرست النجاشى .
مصبا : للمصباحين .	غط : لنفحة الشيخ .	جع : لجامع الاخبار .
مع : لمعاني الاخبار .	غو : لنوالى اللثالى .	جم : لجمال الاسبوع .
مكا : لمكارم الاخلاق .	ف : لتحف العقول .	جنة : للجنة .
مل : لكامل الزيارة .	فتح : لفتح الابواب .	حة : لفرحة الفرى .
منها : للمنهاج .	فر : لتفسير فرات بن ابراهيم .	ختص : لكتاب الاختصاص .
مهيج : لمهيج الدعوات .	فس : لتفسير على بن ابراهيم .	خص : لمنتخب البصائر .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .	فض : لكتاب الروضة .	د : للعدد .
نبه : لتنبية الخاطر .	ق : للكتاب العتيق الفروى .	سر : للسرائر .
نجم : لكتاب النجوم .	قب : لمناقب ابن شهر آشوب .	سن : للمحاسن .
نص : للكفاية .	قيس : لقيس المصباح .	شا : للإرشاد .
نهج : لنهج البلاغة .	قضا : لقضاء الحقوق .	شف : لكشف اليقين .
نى : لنفحة النعمانى .	قل : لاقبال الاعمال .	شى : لتفسير العياشى .
هد : للهداية .	قية : للدروع .	ص : لقصص الانبياء .
يب : للتهديب .	ك : لاكمال الدين .	صا : للاستبصار .
يج : للخرايج .	كا : للكافى .	صبا : لمصباح الزائر .
يد : للتوحيد .	كش : لرجال الكشى .	صح : لمصحف الرضا (ع) .
ير : لبصائر الدرجات .	كشف : لكشف الغمة .	ضا : لنفحة الرضا (ع) .
يف : للطرائف .	كف : لمصباح الكفعمى .	ضوء : لضوء الشهاب .
يل : للفنائل .	كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معا .	ضه : لروضة الواظنين .
ين : لكتايب الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .	ل : للنخصال .	ط : للصراف المستقيم .
يه : لمن لا يحضره الفقيه .		طا : لامان الاخطار .
		طب : لطب الائمة .



